کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

کتاب: مجموعه از جمله عنایات الافکار و [illegible] لوامع [illegible] شرح کتاب الجواهر والدرر

مؤلف

جلد (۱۰۹۰) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب
۴۸۳۷ خ
۲۱۷۹۵

۷۳۴۱۲

www.ical.ir

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

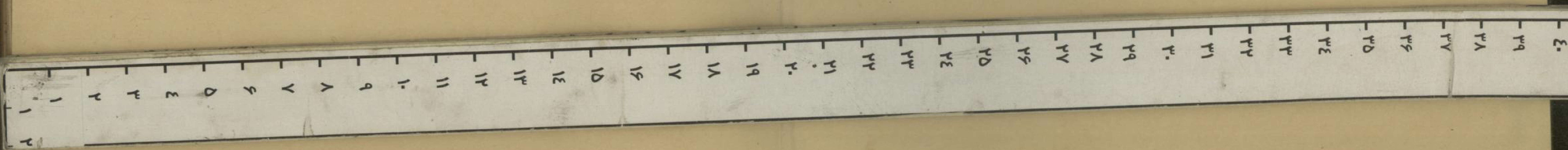
کتاب مجموعه از ۱- نهایات الافکار و ۲- لوامع الاسرار شرح کتاب الجواهر والدرر

مؤلف

جلد (۱۰۹۰) از کتب (خطی) اهدائی

آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب
ف ۴۸۳۷
۲۱۷۹۵



كتاب شرح الملل والنحل وذمر وهو السفر الأول وهذا ١

كتاب يواقيت السير في شرح كتاب الجواهر والدرر

في سيرة سيد البشر واصحابه العشرة الغرر وعترته

الائمة المنتجبين الزهر وهو السفر الخامس من كتاب غايات الافكار

ونهايات الانظار المحيط بعجايب البحر الزخار الجامع

لمذاهب علما الامصار في الاعتقادات الدينيه واللطايف الكلاميه والقواعد الاصوليه
والسيره النبويه والاحكام الشرعيه والمسايل الفرضيه والمحرمات العمليه مع الادله
العقليه والحجج القطعيه والامارات الظنيه من الايات الحكميه والاثار النبويه والاجماعات
المرويه والقياسات المعنويه والشبهيه وقد تضمن هذا الكتاب ثمانيه كتب
كتاب عجايب الملكوت ثم كتاب سلوة الاوليا في معرفة سيرة الانبيا ثم كتاب ذكر الامجاد من
اباءنا والاجداد ثم كتاب الدرر المضيه في شرح السيره النبويه ثم كتاب ضيا القمر في شرح سيرة
اصحابه العشرة الغرر ثم كتاب رياض الفكر في شرح سيرة عترته المنتجبين الزهر ثم كتاب تحفة الاكياس
في شرح بعض خلفا الاميه والعباس ثم كتاب بريس المجالس بذكر المجاهدين نفع الله من اسمع
ذلك واعاد علينا من بركاته وجعلنا من المرحومين بعونه يوم القيمة بمحمد واله وهو الامام المهدي
لدين الله احمد بن يحيى قدس الله روحه في الجنه انه جواد كريم ذو فضل ومنه
... كتاب الاساس للامام المنصور بالله القاسم بن محمد عاد من بركاته

ط ١٠٩٠
٣١٧٩٥

بسمه تعالى

اعلم ان هذا الشرح الموسوم بغايات الافكار ينقسم الى تسعة اسفار هي مجلدات كبار تحوي علوم آل محمد الاطهار عليهم السلام
والمتن والشرح كلاهما تصنيف الامام الهمام المهدي لدين الله احمد بن يحيى بن المرتضى شمس الدين فرغ من تاليفه سنة ٨٣٦ فلنذكرها ههنا
السفر الاول المنية والامل في شرح الملل والنحل الثاني الدرر الفرايد في شرح القلايد في تصحيح العقايد الثالث دامغ الاوهام
في شرح رياض الافهام في لطيف الكلام الرابع كتاب منهاج الاصول في شرح معيار العقول في علم الاصول الخامس
كتاب يواقيت السير في شرح الجواهر والدرر في تواريخ سيد البشر واصحابه والخلفاء وعترته الزهر والانبياء الغرر السادس
كتاب المستجاد في شرح الانتقاد في الايات المعتبرة في الاجتهاد السابع كتاب غاية الاسلام في شرح كتاب الاحكام
المتضمن لفقه ائمة الاسلام الثامن كتاب الروضة النضيرة في شرح الدرة المنيرة في الغريب من فقه السيرة
والتاسع كتاب شفاء الاسقام شرح كتاب تكملة الاحكام والتصفية من بواطن الاثام هذه مجموع
الاسفار التسعة فطوبى لمن ظفر بها اذ هي عمدة علوم الزيدية والافكار اليمانية بل هي دائرة المعارف الاسلامية
حرره ذلك العبد هبة الدين محمد العلي الشهرستاني النجفي الحسيني الزيدي في ... ١٣٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

احمد الله واستعينه واستهديه واستعصمه مما لا يرضيه واصلي على رسوله المختار واله وصحبه الابرار **وبعد** فاني لما اردت الاخذ في شرح كتاب الجوهر والدرر من سيرة سيد البشر وكان ابتدا ونا بنهايد كر نسبه عليه السلم وشرح نسبه يستدعي ذكر طرف من انساب جداده واحوالهم وكان اولهم ادم عليه السلم احسن مناقبل ذكر مبتدا خلقه وكيفيته واحواله ايام حيوته ان نقدم مقدمه مفيده في كيفيه تركيب العالم وما ورد في صفته من الاثار النبويه وغيرها من كلام الاحبار من اكابر الاحبار كوهب بن منبه وكعب الاحبار وغيرهما من المطلعين على الكتب المنزله على الانبيا السابقين مما رواه عنهم الاثبات من النقله وسمينا ها **كتاب عجايب الملكوت** وذلك مضبوط في عشره فصول **الفصل الاول** في بيان ما ابتدا خلقه من العالم العلوي **قال الشيخ** ابو جعفر محمد بن عبد الله الكسائي في كتاب عجايب الملكوت قال ابن عباس خلق الله اللوح من درة بيضا دفتاه ياقوتتان حمراوان في عظم لا يمكن صفته قال وخلق له قلما من جوهر طوله مسيره خمسمايه عام مشقوق السن ينبع منه النور كما ينبع من اقلام اهل الدنيا المداد ثم نودي القلم ان اكتب فاضطرب من هول النداحتى صار له ترجيع في تسبيحه كترجيع الرعود ثم جرى في اللوح بما اجراه الله تعالى **قلت** اي امره ان يضعه في اللوح ما هو كاين على ما هو فاعله في الوقت الذي يفعله الى يوم القيمه **قلت** ولا يقال ان هذا مناقض لما تذكره العدليه من انه لا يجوز من الله خلق جماد قبل ان يخلق حيوانا ينتفع به لان في هذا الخبر ما هو كالتصريح بان القلم حي وذلك من ثلثه وجوه احدها انه قال نودي ونداء الجماد لا وجه له وانما ينادي الحي هذا هو الحقيقه فلا يجوز حمله على المجاز لغير ملجي الى ذلك الثاني انه اضطرب من هول الندا وذلك لا يكون الا من حي الثالث انه صار له ترجيع في تسبيحه وذلك لا يكون الا من حي ولا موجب لحمله مجازا لا يقال فقد تقدمه خلق اللوح وهو جماد لانا نقول لا نصرح بتقدمه فيجوز تقارن خلقهما او في خلقه لطف للقلم او لنا اذا علمناه وان تقدم كما قدمنا في شرح القلايد **قلت** وفي بعض الاثار ان اللوح من زبرجده خضرا ينظر فيه كل يوم ثلثمايه وستين نظره كل نظره يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشا **قال** الكسائي اراد نظر اسرافيل **قلت** وهو صحيح لما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من شي قضاه الله تعالى الا وهو في اللوح المحفوظ وهو بين يدي اسرافيل لا يوذن له بالنظر فيه حتى يقرع جبهته فاذا قضا الله امرا اذن له بالنظر فيه عاير افيه يودبه الى من يومر بادايه اليه **قال الكسائي** وفي الناس من انكر اللوح والقلم لانه انما يحتاج الى التوقيع من يخشا النسيان ولا وجه له لقوله تعالى في لوح محفوظ وللاثار الوارده في القلم ولا موجب للعدول عن الظاهر مع احتمال حصول اللطف بخلقه كذلك **فصل** في ذكر العرش والكرسي روى الكسائي عن ابن عباس مرسله في كتابه المذكور ان الله تعالى خلق العرش من جوهره خضرا لا يمكن وصف عظمها ولا نورها وللعرش سبعون الف لسان يسبح الله تعالى بالوان من اللغات وكان عرشه على الما ثم خلق الله الريح ليحمل الما ثم خلق الله حمله العرش وهم الان اربعه فاذا كان يوم القيمه امدهم الله باربعه اخرين فذلك معنى قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه **قلت** ولعله على ما قبل خلق الحمله **قال** الكسائي وهم في عظم لا يوصف ولكل واحد منهم اربعه وجوه

وجه على صوره ادم يشفع في ارزاق بني ادم ووجه على صوره وجه الثور يشفع في ارزاق البهايم ووجه في صوره وجه الاسد يشفع في ارزاق السباع ووجه على صوره وجه النسر يشفع في ارزاق الطير وهم قيام يحملون العرش على كواهلهم وايديهم واقدامهم نابته في اسفل السافلين وقد قيل ان العرش من ياقوته حمرا وعليه صفه كل خلق خلقه الله ويخلقه الى يوم القيمه **واما الكرسي** فعن ابن عباس انه من جوهر خلاف جوهره العرش وقيل خلق من نور العرش وهو ملصق به اي بالعرش وللكرسي اربع قوايم كل قايمه طولها لا يوصف قال ابو ذر قال رسول الله صلعم ما السموات السبع في الكرسي الا كالحلقه في الفلاه وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاه على تلك الحلقه **قلت** ويدل على ذلك قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض **قلت** وفي الناس من ذهب الى ان العرش عباره عن الملك وليس كالسرير وان الكرسي هو العلم **قلت** وهذا القول باطل لقوله تعالى وترى الملايكه حافين من حول العرش وقوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه وروي ان عبد الله بن رواحه الانصاري اتهمته زوجته انه وطي جاريه له فانكر فطلبته ان يقرا ايه من القران فانشد هاهذين البيتين موهما لها انهما من القران وهما قوله

شهدت بان وعد الله حق ۞ وان النار مثوى الكافرينا

وان الما فوق العرش طاف ۞ وفوق العرش رب العالمينا

فقالت حسبك ثم ان عبد الله اخبر رسول الله صلعم بذلك فقال [illegible] قال الكسائي معنى الفوق هنا هو العلو على العرش من غير ان يوصف بالمماسه والمحاذاه **قلت** ولو قال علو مقصد ...امر على العرش لكان اقرب كقوله وجاء ربك والملك اي وجا امر ربك **قال الكسائي** والحكمه في خلق العرش والكرسي ان يتعبد الملايكه بتعظيمهما كتعبدنا بتعظيم البيت العتيق **قلت** وهذا موافق لقول اصحابنا ان في خلقهما لطف للملايكه قال وفي الناس من ذهب الى ان العرش هو الفلك الاثير الذي يدور فيه هذه الافلاك قال وهذا خلاف في التسميه فقط والمعنا عايد الى ما قلناه **قلت** وظاهر ما ذكرناه ها هنا ينقض كون العرش حيا وقد قدمنا ان في الحديث ما يدل على حيوته ويمكن الجمع بين الامرين بان يقال بانه ملك على هيه السرير امرت الملايكه بحمله وتعظيمه والله اعلم قال الكسائي وحمل الاستوى على العرش على الاستيلا ضعيف اذ لا يقال استولى على كذا الا اذا صار اليه امر كان خارجا عن امره والله لم يزل كذلك فيجب ان يكون صفه لا توصف **قلت** هذا بنا على مذهب الكلابيه **قلت** الصواب ان حمل على التشبيه المجازي اولا كما ذكره الزمخشري رحمه الله عليه نعم وذكر في عجايب الملكوت من تفصيل ما حول العرش من الملايكه والبحور والانهار امورا عظيمه من احب معرفتها طالعها هناك **الفصل الثاني** في ذكر خلق الارضين والسموات قال في كتاب العجايب الملكوت لما اراد الله ذلك حرك الما الذي تحت الكرسي فضرب بعضه بعضا وارتفعت امواجه وعلى بخاره وازبد فجمد ذلك الزبد فدحا الله منه الارض على وجه الما في يومين وسكن الامواج فصيرها جبالا على وجهها متصله بعضها ببعض وجبل قاف وهو جبل محيط بالارض **قلت** يقال انه من زبرجده خضرا خضره السما الدنيا من خضرته حفظا للابصار ان ياخذها شعاعها ما قيل ومن وراء جبل قاف سبعه ابحر لها اسما فالذي يليه المحيط ثم فليس بعده ثم الاصم ثم المظلم ثم مرماس ثم الساكن ثم الباكي وهو اخرها وكل واحد محيط بالذي قبله

وبينهما خلايق لا تعرف عددها وجنسها وصفاتها الا الله قيل والارض على منكبي ملك قدماه على صخرة من
ياقوتة خضرا ولها صفات عظما وهي مستقرة على ظهر ثور وقرونه قيل واسمه في الكتب السالفة ليوثا
وذلك الثور على ظهر حوت له صفات عظما اسمه بهموت والحوت في ما وقرار ذلك الما الهوا وتحت الهوا الظلمة
واليها انتها علم الخلايق قال ابن عباس دون الحوت البحر ودون البحر جهنم وهي على متن الريح والريح على الظلمة والظلمة
على الحجاب والحجاب على الثرا ثم انقطع علم الخلايق بعد ذلك قال وهب وحول كل ارض من هذه الارضين السبع
جبل محيط بها ووراه هوا فيه بيوت سود وقد قيل ان تحت جميع ذلك نار عظيمة هي تحمل جميع ذلك نعوذ
لهيبها ترتفع كلها على السفل والارضون عليها مثل ريشة يلقيها في تنور مسجور فيرفع تلك الريشة نار التنور
بقوتها من دون ان تصل الى قرارها كذلك الارضون قال ابن عباس الارضون سبع قلت وسياتي
تفاصيلها عقيب ذكر السموات السبع

الفصل الثالث في ذكر السموات السبع واسمايها وصفة سكانها

اعلم انها على ما رواه ابن عباس خلقت من البخار الذي صعد من الما عند اضطرابه كما قدمنا قلت وهو
مقتضى قوله تعالى ثم استوى الى السما وهي دخان فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها خلق الله السموات في يومين
ايضا وجعلها طباقا قال فالاولى وهي السما الدنيا من زمردة خضرا اسمها الرقيع رفيعا سكانها
ملايكة على صورة البقر عليهم اسمعيل قيام يسبحون والثانية من ياقوتة حمرا اسمها قيدوم ملايكتها
على صورة العقبان عليهم ميخايل يهللون والثالثة من ياقوتة صفرا اسمها ماعون ملايكتها
على صورة النسور عليهم صلصاييل يحمدون والخامسة من ذهب اسمها رنقا سكانها بصورة الحور العين
باكون من خوف الله عليهم كلكاييل والسادسة من درة بيضا اسمها فناه ملايكتها بصورة
الولدان عليهم سمخاييل يتعبدون من خوف الله والسابعة من نور اسمها
غريبا سكانها بصورة الادميين قيام على رجل واحدة يعظمون الله بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل
وهم المقربون الروحانيون الصافون راكعون وساجدون قال وهب وهذه السبع فوقها
حجب فيها مليكة لا يعرف بعضهم بعضا لكثرة عددهم يسبحون الله تعالى بلغات مختلفة كالرعود
القواصف وللسموات ابواب مغلقة من ذهب قيل وفوق ذلك بحور وحجب كثيرة وفوقها جميعا سدرة
المنتها عندها جنة الماوى وفوق ذلك تل الحمد ولوا الحمد وفوق ذلك كله الكرسي كما ذكرنا قال الكساي
والبيت المعمور في السما الدنيا حيال الكعبة وقدرها خلا ان طوله مثل ما بين السما والارض وعمارته انما
هو بدخول المليكة يدخله كل يوم سبعون الف ملك يصلون فيه يقال لهم الجن ومنهم كان ابليس
وهم من جن المليكة فاذا دخلوه لا يعودون الى يوم القيمة وقد قيل انه في السما السادسة حيال الكعبة قال
الكساي وهذه السموات هي دار الجنان السبع وهذه السبع اولها دار الجلال وهي من اللولو الابيض وثانيها
دار السلام وهي من ياقوت احمر وثالثها جنة الماوى وهي من الزبرجد الاخضر ورابعها جنة
الخلد وهي من المرجان الاصفر وخامسها جنة النعيم وهي من الفضة البيضا وسادسها جنة الفردوس
وهي من الذهب الاحمر وسابعها جنة عدن وهي من الدر وهي قصبة الجنان مشرفة على الجنان كلها قال وهب
ان الله خلق الجنة يوم خلقها عرضها كعرض السما والارض واما الطول فلا يعلم كميته احد الا الله تعالى فاذا
كان يوم القيمة يطلمس الارضون والسموات ويسعها الله ابلغ من ذلك لتسع لاهلها قال والجنان

كلها مايه درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسماية عام انهارها مطردة وثمارها متدلية على ما تشتهيه
الانفس فيها ازواج مطهرة من الحور العين خلقهن الله من الانوار والجواهر بيضا عربا اترابا قال النبي صلعم
في اهل الجنة ياكلون ويشربون ويتفكهون ثم يصير طعامهم وشرابهم رشحا كريح المسك يخرج من اجسادهم

الفصل الرابع في ذكر النجوم السبعة وكيفيتها

قال الكساي النجوم ثلثة اجزا جزء منها معلق باركان العرش
ضو للسما السابعة وجزء معلق في السما الدنيا كامثال القناديل ضو لسكانها وترمي الشياطين بشررها
اذا استرقوا السمع وجزء منها معلق في الهوا قلت وهذا يخالف ما يحققه اهل علم الفلك من ان ما على
الافلاك السبعة وهي الثابتة فانه في الفلك الثامن وهو بطن العرش قيل والنجوم نوعان منها ما هو رجوم
للشياطين اذا استرقت السمع ومنها السيارات التي يهتدى بها الى الطرق والقبلة ويجمعها البروج
الاثنى عشر المعروفة التي هي الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب
والقوس والجدي والدلو والحوت قال الكساي ومعنى ذلك انهم عاينوها في مطالعها على شكل
ذلك اي كل برج على شكل يسمى به لا ان هناك حملا وثورا على الحقيقة وكل برج يشتمل على كواكب
كثيرة غير محصورة وجعلت هذه البروج مقسومة على المنازل الثماني والعشرين لسير القمر في كل ليلة
منزلة ويكون استتاره ليلتين ان استهل لثلثين وان استهل لتسع وعشرين استتر ليلة قال الكساي
واختلف في الكواكب السبعة هل هي حية ام لا فقيل لا حس لشي منها بل هي اجرام يديرها الله تعالى
كدوران الرحا وقيل بل احيا قال وفي الناس من ذهب الى ان النجوم هي بخارات الارض صاعدات الى الهوا
مجتمعات هنالك ولهذا فان النجوم في الشتا ترا اكثر لكثرة البخارات وفي الصيف اقل لقلة البخارات
وهذا قول باطل قلت هذا معنى ما ذكره الكساي في كتابه عجايب الملكوت
ولعلما الفلك في النجوم كلام يخالف ذلك وطريقهم الرصد وطريق الكساي انما هي الاثار السمعية
واما الشمس والقمر فحكى الكساي عن وهب ان الله خلق الشمس من نور عرشه وخلق القمر من
نور حجابه الذي يليه قال وهب وقد وكل الله تعالى بهما مليكة يرسلونهما بمقدار ويقبضونهما
بمقدار وفي الحديث عن النبي صلعم ان الله خلق شمسين من نور عرشه احدهما اصغر من الاخر فطمس
اصغرهما ولو كان تركهما على ما هما عليه لم يعرف الليل من النهار ولا الازمنة فامر جبريل عليه السلم
فامر جناحه على وجه القمر ثلاث مرات فطمس عنه الضو وذلك قوله تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا اية
النهار مبصرة فالسواد الذي في القمر شبيه الخطوط اثار المحو منه واما كسوفهما فقد ورد في الاثر
عنه صلعم ان الله تعالى خلق بحرا دون السما له موج مكفوف قايم في الهوا لا يقطر منه قطرة والشمس
والقمر يجريان في لجة ذلك البحر كل واحد على عجلة لها ثلثماية وستون عروة وفي كل عروة ملك
يجذبها بمجراها المعتاد فما اراد الله كسوفه منهما سقط من العجلة في غمر ذلك البحر فينكسف بقدر انغماسها
اما كله او بعضه وانجلاوها رفع المليكة اياها الى ظهر العجلة حتى قال صلعم والذي نفسي بيده لو بدت
الشمس من ذلك البحر لاحرقت كل شي في الارض ولو بدا القمر لافتتن به العالم حتى يعبدوه الا من
شا الله والحكمة في ذلك افزاع العباد ليلتطفوا قال الكساي والمنجمون يعلقون الكسوف بان جعلوا له
عجيبا راس نجم يسمى الجوزهر او ذنبه اذ يصير حايلا بينهما وبين الارض على حساب يذكرونه قال وهذا



اذ لو كان بحايل يحجب عنا جرم الشمس **قلت** ولهم ان يجيبوا بان يقولوا ان الجوهر في الصفا لكما النجم
الذي زعمتم انها تقع فيه محجوب زهادون جرمها فكذلك يقول في الجوزهر **قلت** ويويد ما ذكروه
ان حسابهم لا يختلف ابدا وانهم يقدرون القدر الذي يكسف منهما تقديرا محققا لا يزيد ولا ينقص ويذكرون
ابدا الكسوف من اي جوانبها ومده لبث الكسوف وشروع الانجلا من اي الجوانب وجد نا ذلك منهم وعرفناه
فهو يقوي ما ذكروه ويقوي القول الاول ما روي من ان الشمس انكسفت يوم موت ابرهيم ابن النبي صلعم وكان
عاشر ذلك الشهر والمنجمون يمنعون من الكسوف الا في ثامن وعشرين او تاسع وعشرين فان صح كسوفها في العاشر
بطل ترتيبهم والله اعلم قال الكسائي وكل سما فهي مقببه على ارض من الارضين السبع قال والسموات كلها مرتبات
في الهيكل وهو الذي عليه الكواكب لناسه والهيكل هو الذي سمته المنجمون الفلك الاثير والسمس في السما الرابعه
والقمر في السما الدنيا في فلك مقابل للشمس على تقدير مسير القمر كل ليله ليستمد من نور الشمس وانما لم تمنع السموات
الست من رويه الشمس لصفائها **تنبيه** ومما ينبغي الحاق ذكره بذكر الكواكب المجره المعروفه
في سما الدنيا قال في كتاب العجايب حكا عن علي عليه السلم انه سيل عن المجره فقال انها باب السما ومنها نزل المطر
ومنه نزل الما في طوفان نوح عليه السلم قال وقد قيل غير ذلك وهو انها امرت السفينه اي اهل السفينه ان تطوف
بالبيت وهي بالكوفه فجعلت المجره لها دليلا تؤم البيت لانه كان ايام الطوفان والما قد علا على كل شي
ومن ثم يقال ان المجره اذا توسطت السما توسطا مستقيما صارت حذا البيت **تعم** والمجره تنتقل في السما
من جهة الى جهة كتنقل الكواكب على حسب دوران الفلك فترا في كل ليله في موضع غير موضعها في الليله
الاولى **نعم** فاما الفجر الاول والثاني فهما اوايل انوار الشمس عند طلوعها كما ان الشفق اواخر انوارها
عند غروبها

الفصل الخامس في ذكر العالم السفلي

قال الشيخ ابو جعفر محمد بن عبد الله
الكسائي في كتاب العجايب ذكر من عني بمساحة الارض وتقدير جرمها ان بسطها من حيث يحيط به البحر المحيط
اربعه وعشرون الف فرسخ فللسودان منها اثنى عشر الفا وللروم ثمانيه الاف فرسخ وللفرس ثلاثه الاف فرسخ
وللعرب الف فرسخ والفرسخ الواحد ثلاثه اميال وهو اثنى عشر الف ذراع بالذراع المرسله كل ذراع
سته وثلاثون اصبعا كل اصبع ست حبات شعير مصفوفه بعض بطونها الى بعض قال الكسائي فان
قيل فقد روي عنه صلعم في حديث حذيفه انه قال الدنيا مسيرة خمسمايه عام ثلاث مايه بحار ومايه عمران
ومايه خراب يخالف ما ذكرتموه من المساحه **قلنا** لا يخالف لان تلك القسمه انما هي في البسط المسكون وما
ذكرناه في المسكون وغيره ومساحتها مما قاله النبي صلعم خمسه الاف الف فرسخ وخمسمايه الف فرسخ وثلاثه
وستون الف فرسخ الا ثلاثه وثلثين فرسخا فالمسكون فيها سبعه اقاليم احدها اقليم ايران سهر **قلت**
ومعنى ايران سهر في لغه فارس قلب الارض وصفوتها **الثاني** اقليم الصين **الثالث** اقليم الروم
الرابع اقليم افريقيه **الخامس** اقليم الهند **والسادس** اقليم الحبشه **والسابع** اقليم العرب
فاما اقليم ايران سهر فهو متوسط بين هذه الاقاليم السته وقيل ان قسمتها كذلك على حسب قسمه
الافلاك لمحاذاتها اياها في ادوارها ومن ثم كان اهل ايران سهر احسنهم وجوها واكملهم عقولا
واطيبهم خلقا لان هذا الاقليم صفوه الارض وسرتها وقد سلم اهله من التاذي بالحر والبرد الشديد
فلم يصبهم شقره الصقالبه والروم لبعدهم عن مطلع الشمس ولم يصبهم سواد الحبش والزنج والهنود لقربهم

بالعراق رجال حطابط

لقربهم من مطالعها ولم يصبهم خطاطه الترك ودمامه الصين في قصرها ولهذا قال صلعم لو كان العلم معلقا
بالثريا لناله رجال من فارس بعجم وايران سهر هو ما بين نهر بلخ الى اذربيجان وارمينيه الى
القادسيه الى الفرات الى بحر اليمن وبحر فارس الى كرمان الى كابل الى طخارستان **واما جزيره**
العرب ففي خمسه اقسام تهامه والحجاز ونجد والعروض واليمن وطول هذه الجزيره خمسمايه واربعون
مرحله بسير الابل والعرض يلتون مرحله قيل يزيد او ينقص **وحدودها** اما من ناحيه الشام فبحر ايله
ومن ناحيه المشرق القادسيه ثم ناحيه العراق وقيل الكوفه ومن ناحيه اليمن عادان ومن ناحيه المغرب
ناحيه فارس شاطيه الشرقي وجزيره العرب تشتمل على الحرم المحرم وهو يشتمل على البيت العتيق قبل وهما
اللذان قصدهما صلعم في قوله اخرجوا اليهود من جزيره العرب واما الحرم فحدوده من طريق المدينه
على ثلثه اميال ومن طريق جده على عشره اميال ومن طريق الطايف على سبعه اميال ومن اليمن على سته اميال
تنبيه واما حدود المشاعر المعروفه فمن مكه الى منى اربعه اميال ومن منى الى مزدلفه
ميل ومن مسجد عرفه الى اخر مزدلفه ثلثه اميال واما المسجد الحرام فهو سبعه اجربه وطوله ثلثمايه
وستون ذراعا **واما الكعبه** فطولها اربعه وعشرون ذراعا وسمكها الى علو سبعه وعشرون
ذراعا وعرضها ثلاثه وعشرون ذراعا وكان سمكها عهد رسول الله صلعم ثمانيه عشر ذراعا
فزاد فيه ابن الزبير فردها الى ثمانيه عشر ذراعا كما كانت عهده صلعم ومساحه المحيط بالحجر خمسون
ذراعا منها سته اذرع من البيت وقدر دور موضع الطواف مايه وسبعه اذرع هكذا حققه الشيخ
ابو جعفر محمد بن عبد الله الكسائي **تنبيه** واختلف في وسط الارض فقيل هو الكعبه وروى
عن النبي صلعم انها للارض بمنزله السره وقال اهل المساحه بل وسطها الموضع الذي تسمى فيه الارض وهو
مكان تعتدل فيه الازمان حرا وبردا وتستوي فيه الليل والنهار دايمان لا يختلفان ابدا وقد لفق
الكسائي بين هذين القولين بان قال الكعبه وسط الارض المسكونه وقبه الارض وسط الارض وغيره
تنبيه قال الكسائي وابلغ ما يدل على القبله من النجوم هو الجدي وهو يشتمل على بنات
نعش الكبرى وهي الاب الكبرا وعلى بنات نعش الصغرا وهي الاب الاصغر فالكبرا سبعه انجم اربعه
منها على صوره النعش وثلاثه مصطفات وهن البنات وقرب الاوسط من البنات كوكب صغير
يقال له السها ودونه كوكبان نيران يقال لهما الفرقدان وهما من جمله بنات نعش الصغرا ثم
ترى بعد الفرقدين ثلاثه كواكب مصطفات مقسومات كانهن نصف صدف واخر الفرقدين اخر
الصدف واخرها راسه وفي وسط هذا الصدف كوكب صغير ثابت لا يتحرك وهو القطب الذي
تدور عليه بنات نعش مع ساير الكواكب واتفقوا على ان من قابل هذا الكوكب فقد قابل الكعبه
لانه فوقها لا يزول ابدا فاما بنات نعش فقد تزول قليلا فاذا كان القطب مقابلا للكعبه
والقطب وسط السما كان ذلك دليلا على ان الكعبه وسط الارض وقد روي عن كعب الاحبار
انه سيل رسول الله صلعم عن وسط الارض فقال بيت المقدس لانه المحشر وتاول الكسائي على
ان المراد هنا بالوسط الخيار

الفصل السادس في ذكر شكل الارض وصفه حملها

وماوراه اماشكلها فقد قيل انها مسطحه لان خلف كل صعود هبوط مثله فتعدل الارض ومنهم
من قال بل هي كريه اي مدوره والافلاك دايرات عليها بحوطها ما بين كل صقع من الارض
الى السما مسير خمسمايه عام قال الكسايي ويحيط بهذه الارض البحر الاعظم المسمى اوقيانوس فيه ما غليظ
لا يحرقه الشمس بنارها تغلظه عن ساير امواه البحور المتصل به وهذا البحر قد غمر الارض الى قريب نصفها
من ناحيه المشرق والنصف الثاني من الارض مقسوم نصفين احدهما لا يسكنه خلق لشده حره او برده
والنصف الاخر هو المسكون من الارض وقد ذكرنا مساحه المسكون منها وقد ذكرنا من قبل ان حول البحر
المحيط جبل قاف وان السما الدنيا مقببه عليه قال الكسايي ومن خلف جبل قاف بحر محيط به والسما
الثانيه مقببه عليه ثم كذلك بحار محدقات على عدد السموات وهي مقببه على كل واحده على بحر محيط
قال وفي هذه البحار وسواحلها وبعضها المحدق في كل بحر ملايكه لا يحصي عددهم الا الله

تنبيه

وورد في الاثر عنه صلعم ان على قطري الارض شرقا وغربا مدينتين اما الشرقيه فاسمها بالسريانيه برقيسا
وبالعربيه جابلقا والغربيه بالسريانيه برجيسا وبالعربيه جابلسا على كل واحده منهما عشره الاف
باب بين كل بابين فرسخ ينوب على كل باب كل يوم عشره الاف رجل منهم ولا يعودون بعدها
في النوبه ابدا لكثرتهم قال صلعم والذي نفس محمد بيده لولا كثره اهل هاتين المدينتين
واصواتهم لسمع اهل الدنيا سقط الشمس حين تسقط قال ومن وراء هاتين المدينتين اربع امم وهي تاسك
ومنسك وهاويل وقاويل ومن دونهما ياجوج وماجوج قال وقد انطلق بي جبريل ليله الى هولا
فدعوت ياجوج وماجوج الى الله تعالى فابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد ادم وولد ابليس
قال ثم انطلق بي الى المدينتين فدعوتهم فاجابوني فهم اخواننا من احسن منهم فهو مع محسنكم ومن اسا
فهو مع مسيكم قال ثم انطلق بي الى الامم الاربع فدعوتهم فابوا وكذبوا وكفروا فهم مع ياجوج
وماجوج في النار وكل هذه الامم المذكوره من اولاد يافث بن نوح وقد قيل ان وراهم امم اخر
من ذريته يقال لها هاويل وقاويل وتسك ومنسك والله اعلم

ياجوج وماجوج

الفصل السابع في ذكر الجبال

ذكر الجبال

التي جعلها الله اوتادا للارض يسكنها بها من ميدانها روي ابو جعفر محمد بن عبد الله الكسايي ان في
الاثر ان الله تعالى خلق الجبال من امواج الماء وجعلها اعمده الارض لولاها لمادت باهلها وعليه دل قوله
تعالى وجعل فيها رواسي ان تميد بكم وكل هذه الجبال تتصل اصولها بجبل قاف وانما جعلها الله حجاره
صلبه لتكون اقبل للبرد وليكون الثلج عليها ابقى فلا يتسرب ما يذوب منه وخلق حول كل جبل
جبالا اصغر لا رخوه رمليه وطينيه لتشرب تلك المياه التي تسيل عن تلك الجبال الحجريه ثم ينتفع منها على قدر
حاجات الناس والجبال كثيره عدا ان ابعدها شاهقا في الهوا واطولها طولا في الارض خمسه الجبل **الاول**
الجبل المسمى جبل اللكام بالشام ابتداوه ما بين مكه والمدينه ويسمى هناك العرج ثم يمتد حتى يتصل بالشام
ثم يصير من جبال حمص ويسمى هناك لبنان ثم ياتي من دمشق حتى يصير من جبال انطاكيه والمصيصه ثم يميل
الى ملطيه وسميساط وقاليقلا ثم يميل حتى يصير من جبال الجودي ثم يتصل بجبل طبرستان عند باب الابواب
الثاني جبل الراهون الذي هبط عليه ادم عليه السلام بسرنديب يوم اخرج من الجنه وسرنديب جزيره بحر

الهند تبلغ ثمانين فرسخا في مثله واهله البراهمه الذين يقرون بالله ويجحدون الرسل وفي هذا الجبل اثر قدم
ادم عليه السلام مغموسه في الحجر نحو من سبعين ذراعا وفي هذا الجبل من الرياحين والادويه الطيبه عن قليل ويرى على
موضع القدمين في كل ليله كبش يغسله وعليه نور يتلالا وليس صنف من الجواهر الا ويوجد في هذا الجبل ويقال
ان اصل ما حصول العطر فيه ان ادم عليه السلام حين اخرج من الجنه اخرج بعنقه اكليلا يتعلق بنباتها ويتمسك
به فلما هبط ذوي وبدد ما كان يتعلق به في كل نبات طيب فيه فهو من ذلك وفي غياض هذا الجبل ناس
وحشيون عراه عليهم من الشعور ما يغطي سواتهم طول كل واحد منهم اربعه اشبار يفرون من الناس طعامهم
ثمار تلك الاشجار قيل وفي هذا الجبل دابه التي تسمى كركدا وهي حيوان في جبهته قرن واحد اذا اشق ذلك القرن
اشق عن صور تختلفان ببياض في سواد خلقه الله تعالى فربما كان على صوره سمك او فرس او طاووس او غير ذلك
ويتخذ منها اهل الصين مناطق لملوكهم تبلغ قيمه المنطقه منها خمسمايه دينار يتباهون بها لحسن صورتها وطول
هذا القرن كذا ذراع في غلظ قبضتين وهو مصمت غير مجوف **وثالثها** جبل الدما وبدوها على الجبال شاهقا
تراه قلته من مايه فرسخ طولها مسافه يومين للساير الحثيث وهذه القله في راي العين كانها فيه محروطه عمران
مساحتها ثلاثه وثلاثون جريبا ويرى في قلتها بياض الثلج ابدا ويقال ان فيه ثلاثين ثقبا يرتفع منها الدخان الكبريتي
ودونه نار ملتهبه يرتفع منها الكبريت الاصفر من زبد الكبريت الاحمر الذي فيه وقد احتيل لاخراجه بمغارف
من حديد طوال مطليه بطلق محلل فاستخرج منه الكبريت الاحمر وروي عن علي عليه السلام ان المحبوس فيه الضحاك
نوارست حبسه سليمن حين حاربه ويقال ان المامون كتب الى موسى بن جعفر ان يمضي ويتعرف نوارست المذكور
يقال فسار موسى بن جعفر بمن كان معه وهم نحو من مايه وخمسين رجلا قال موسى فسرنا حتى نزلنا بقرب القله
فاطلنا المقام ولا نهتدي الى الوصول اليه حتى اتانا شيخ قد نيف على المايه السنه فقال لنا الوصول اليه بعيد
قال ولكن ادلكم على كونه تجيبوا شافيه قال فصعد بنا الجبل وامرنا بان نحفر في موضع ففعلنا حتى انتهى لنا
عن تابوت منقوب في الحجر فيه طلسم على صوره حداد جالس يضرب بمطرقته على علاه ساعه بعد ساعه
لا يفتر فقال الشيخ هذا طلسم لنوارست لئلا يتخلص من وثاقه فانه يلحس اغلاله حتى تدق فاذا ضرب هذا بمطرقته
عادت سلاسله كما كانت غلظا ثم انه امرنا بان لا نمس الطلسم وان نرد الطين الى موضعه كما كان ففعلنا
ذلك بعد ان ضمن لنا ان يرينا الكهف ذلك فامرنا باتخاذ سلالم طوال كمثل ما يتخذ للحصون وامرنا نشد بعضها
الى بعض فصعدنا من ذلك الموضع على نحو من مايه ذراع وامرنا نحفر على موضع اخر فاذا هناك اسكفه عليها باب
من حديد مسمر بمسامير مذهبه فوق الاسكفه كتاب بماء الذهب فيه ان على القله سبعه ابواب من حديد
على كل مصراعين اربعه اقفال ان هذا حيوان لا امر ولا يتعرض احد لفتح شي منها فيهيج من هذا الحيوان
على الاقليم شر لا يندفع عنه وامرنا برد الطبق فاعمينا اثره فسالنا الشيخ عن هذا الحيوان يعني نوارست
كيف يبقى بلا غذا طول هذا الزمان فقال طعامه طلسم في جوفه يسيل به فيرتفع الى لهاته ولهذا حتى يمتلي
منه فلا يقدر على قذفه فيبتلعه فلا يحتاج الى طعام فذلك غذاوه فكتبنا الى المامون بخبره فورد جوابه
لا تتعرضوا لذكر هذا المكان وذكر ان جبل الدما وبدا انما سمي بذلك واضيف الى ذلك لمياهه واحجاره وان
ذلك دم معه حو فامر به **الرابع جبل السراه** في جزيره العرب لا جبل لهم اطول ولا ابلغ منه يمتد من اقاصي
اليمن حتى ينتهي الى الشام وهو الجبل الذي يحجز بين تهامه وبين نجد فما كان عن الجبل غربيا الى ناحيه
البحر فهو تهامه وما كان شرقا له فهو نجد وهو على مسير سبعه ايام **الخامس جبل الطور**

من مصر وهو الذي كلم الله موسى فيه ومن اراد ان يصعد الى قلته يحتاج ان يصعد الفا وستمايه مرقاة
من الدرج وفي النصف من ذلك مكان مستوي من الارض عليه اشجار وثمار ومياه عذبه وبها مغارات
ويقال ان بابليا لما هرب من ابن قبيل الملك اختفا في هذه المغارات وفي راس ذلك الجبل كنيسه
مبنيه باساطين من رخام ابوابها الصفر والحديد وسقفها الصنوبر وقد الصق بالرصاص محكم كيلا تكف المطر
ويقال ان ذلك هو موقف موسى للمناجاه ويزعمون ان احدا لا يبيت في ذلك المكان وان هناك
راهبا سراج فاذا اراد النوم خرج منها الى كنيسه اخرى تحتها دونها وقد كان حول تلك الكنيسه
كنايس كثيره قد اندرست الان ولم يبق الا قدر سبعين كنيسه قيل واكثر اشجار هذا الجبل اللوز واذا
نزلت عن موضع الكنيسه اشرفت على عقبه تهبط منها الى عين ماء عذب حوله دار من حديد يقال ان ذلك
المكان هو الذي راى فيه موسى عليه السلام النار في شجره العليق فهذه الجبال الخمسه هي اوتاد الارض على
ما وردت به الاثار واما الاكام الصغار فهي كثيره ولا يعتبر بها في ذلك **الفصل الثامن في ذكر
بحار الارض** ذكر في كتاب عجايب الملكوت ان بحار الارض دون البحر المحيط خمسه
الاول بحر الهند وطوله يمتد من ناحيه المغرب الى المشرق من اقصا بلاد الحبش الى اقصا الصين وسعته
الى خلف ارض الهند خليج يمتد حتى يتصل بالجزيره التي سماها الارض وقد مر ذكرها ثم تجاوز الف
الف وسبعمايه ميل ويمتد من اوله في ارض الحبشه خليج اخر يمتد الى ارض البربر يسمى الخليج البربري وله خليج
اخر يمتد الى ارض فارس يسمى الخليج الفارسي وبين هذا الخليج وخليج ايله جزيره العرب وهي ارض الحجاز
واليمن مساحتها الف وخمسمايه ميل ولهذا الخليج خليج اخر يمتد الى اقصا الهند ويجاوزه يسمى الخليج الاحمر
وقد قيل ان في هذا البحر من الجزاير العامره الفا وثلثمايه وسبعين جزيره ومن هذه الجزاير جزيره سرنديب
وهي ثمانون فرسخا في مثله قيل وطول هذا البحر من دون خلجانه ثمانيه الاف ميل وسبعمايه ميل وعرضه الفان
وسبعمايه ميل **فان قلت** ومن اي طريق عرفت هذه المساحات والتقدير بالاميال وهو بحر انما يسلك
بالسفن والمراكب **قلت** ذكر ابو جعفر انهم انما عرفوا ذلك بالطوالع والغوارب وبانهم قدروا
اليوم والليله اذا طابت لهم الريح خمسين فرسخا **الثاني بحر المغرب** الاخضر الذي لا يعرف منه الا ما يلي
المغرب من اقصا بلاد الحبش الى خلف بلاد الروميه وهو بحر لا يدرك احد اخره لان المراكب لا تجري فيه
وله خليج بين الاندلس وطنجه وله سبعه عشره جزيره من ناحيه الشمال ثم تنقطع عن العمران ولا يعرف احد منتهاها
منتهاها الا الله **نعم** حتى انه روي ان قوما غزوا في هذا البحر فساروا واخذوا من شهر حتى صاروا
الى بحر عمارة عرفه ذلك بغلظه اذ لا تحركه السفن بل كالجامد وهو مظلم الهوا قالوا حتى انتهوا الى جزيره
من جزايره مسيره عشره ايام في مثلها فاوقعوا باهلها لانهم مشركون يعبدون الاصنام وكانت اسلحه
اهل تلك الجزيره الحجاره وقرون المعزا فسبوا منهم قدر خمسمايه نفس ووصفوا انهم راوا من ذلك السبي
من الحجاره والحسن شيا غير قليل قالوا وذكر لهم السبي ان وراء جزيرتهم جزيره تسما فاوره لهم سلاح ولباسهم
لباس بربره **الثالث بحر الروم** وهو بحر افريقيه والشام يمتد من البحر الاخضر الى المشرق
ويتصل بطرسوس طوله خمسه الاف ميل وعرضه في مكان سبعمايه ميل وفي مكان اخر ثمانمايه ميل
وفي مكان اخر ستمايه ميل وله خليج يسما ادرنس وخليج اخر يمتد الى خلف فرس وفي هذا البحر ملطيه
واتسان وسنوب جزيره عامره **الرابع بحر الادفه** يمتد الى خلف القسطنطينيه وهناك بحر اخر
وخليج يجري كانه نهر حتى ينصب في بحر الروم وطول هذا البحر الف وثلثمايه ميل وعرضه

ثلثمايه ميل **الخامس بحر طبرستان** وهو بحر الخزر وفيه جزيره سياه ومقابل طبرستان
بحر اخر يسمى باكويه يحمل النفط الابيض والاسود والقار وقد اسقت ارضه في مواضع بالحج نارا واخر
يسما كويكبون يفرخ فيه الطير واما تبيض وتفرخ في الصيف فاذا كان الشتا اقبلت منه الى نواحي
طبرستان ونواحيها وبسطاطونها وهذا البحر طوله من المغرب الى المشرق ثمان مايه ميل والله اعلم
فهذه جمله بحار الارض والله اعلم بعد البحر المحيط **تنبيه** واما الانهار التي يمضي عليها بالسفن فمنها
اربعه يقال انها من انهار الجنه عن كعب الاحبار انه قال سالت رسول الله صلعم عن اربعه انهار من انهار الجنه
فذكر الفرات وسيحان وجيحان والنيل **اما النيل** فمخرجه من جبال القمر وله شعبتان احداهما تنصب في البحر
خلف الاراضي والثانيه تطوف بارض النوبه حتى تاتي الى مصر فتشعب دون الفسطاط شعبتين تنصب
احداهما في بحر الشام عند دمياط والشعبه الاخرى تنصب في بحر الروم اذا بلغت الى الاسكندريه
نعم وقد قيل ان بعض الملوك ارسل قوما وهيا لهم السفن واعد لهم فيها زاد سنه وامرهم
ان يسيروا في النيل حتى يقفوا على اخره فساروا فيه سنه اشهر ولم ينتهوا الى اخره الا انهم راوا هناك
ما هو على صوره الادميين الا انهم خضر الالوان فاصطادوا منها ليحملوا الى الملك فلم يلبث في
ايديهم بل ماتت فعالجوه وملحوه واحتملوه ليروه الناس **قيل** وفي هذا النهر التمساح حيوان
يخطف الناس والبهايم ويقال ان كل حيوان اذا اكل شيا يحرك فكه الاسفل دون الاعلى
الا التمساح فيحرك الاعلى دون الاسفل وهو على صوره السقنقور وربما بلغ طوله
عشرين ذراعا وهو في كل موضع من هذا النهر الا عند فسطاط مصر فانه لا يقيم فيه
نعم وكذلك الامطار لا تكون في فسطاط مصر وانما يترل في الليل طش من السما
قلت ومن عجب ما يحكى في النيل انه لو لم يكن يمتد في ايام الجاهليه حتى يجمعوا على شرا جاريه
فيزينونها ويلبسونها حليا ويطرحونها فيه في مكان مخصوص فلما جا الله بالاسلام اخبر بذلك
عمر بن الخطاب في خلافته رضي الله عنه فكتب عمر هذه الكلمات وامر بطرح الكتاب فيه وقت ما يعتاد
طرح الجاريه والكلمات هي اما بعد فان كنت ايها النيل لا تمتد الا بقتل نفس محظوره فلا حاجه
لنا فيك وان كنت تمتد بامر الله فافعل فلما طرحوا الكتاب فيه امتد بعد ذلك واستمر **قال** محمد بن عبد الله
الكسائي وهذا ليس ببعيد كما ان تابير النخل ليس ببعيد **قلت** بل ذلك بعيد جدا
كيف يليق بمثل عمر رضي الله عنه مخاطبه جماد لا يتوهم فيه الحيوه فان صح ذلك فلعل عمر رضي الله عنه اراد اقناع
العامه بذلك لما يعرف في اذهانهم صحه ما يعتقدونه في ذلك النهر ليعلموا ان الامر كله لله
واما الفرات فاصله قريه من ملطيه ما قربات قالي قلا فيصعد الى الكوفه فاصلا بين
بلاد الشام في غربيه وبين جزيره العرب في شرقيه ثم يمر حتى يقرب من ملطيه ويبلغ الى سميساط
واخر مصبه في البطايح من موضع يقال له كسره كره والبطايح ثلثون فرسخا في مثله **واما**
الدجله فاصله من جبال امد وتستمد من عيون نواحي ارمينيه ثم تشق بغداد الى واسط ثم تنصب
في البطايح وتنصب مع البطايح في بحر الهند **واما سيحان** فاصله من بلاد الروم ويقال له
نهر اذنه وينصب في بحر الشام **واما جيحان** فهو نهر المصيصه مخرجه من بلاد الروم وينصب ايضا

ذكر البحار

ذكر الانهار

التمساح

الجاحظ

في بحر الشام نعم واما جيحون فهو نهر بلخ اصله من جبال تبت ويتصل هناك ببلد تسمى وجاب ومنه يسما هنالك وجاب فاذا صار الى بلخ سمى هنالك جيحون ثم يمر بترمذ ثم يصير الى خوارزم ثم الى شيا هكوه ثم يصير هناك بطايح كالبحيره ويتصل ببحر طبرستان **فان قلت** لم لم تكون مواد البحور والانهار اي ما اصل وجودها في الارض وقرارها **قلت** اما البحار فذكر في كتاب عجايب الملكوت ان اصل البحار الطوفان على قوم نوح عليه لان الله تعالى امر عليه المطر اربعين يوما صبا كثيرا وامر عيون الارض فانفجرت وكان الما النازل من السما مساويا للنابع من الارض في الكيل غير ان ما السما كان مثل الثلج بردا وما الارض مثل الحميم فكان ارتفاع الما على اعلى جبل الى الدنيا قدر ثلاثين ذراعا ثم امر الارض فابتلعت ماءها وبقي ما السما لم تبتلعه الارض فهذه البحار التي على هذه الارض منه **واما البحر المحيط** فهو غير ذلك فهو خرق تحت الارض حين خلق الله الارض من زبده وقيل ان البحار حوض الله تعالى في ارضه وانها كلها اذا قامت القيمه صارت نارا واحده تحشر بها الخلايق الى ارض المحشر **قلت** ويقوي هذا القول ما روي ان عليا عليه سال رجلا من احبار اليهود اين يكون النار يوم القيمه فقال في البحر فقال علي ما اراه الا صادقا لقوله تعالى والبحر المسجور **واما مواد الانهار** قال الكسائي فهو ان الله تعالى يرسل الثلوج على الارض والامطار فتشربها الارض حتى تعود لها في طبعها وتصيرها عدته فتصير عيونا في عشره وفي الارض ثم تنشق الارض عنها حيث يريد الله تعالى فيظهر على وجه الارض منفعه للخلايق والملك الموكل بذلك ميكاييل عليه **الفصل التاسع في فصل ذكر الرياح** وكيف خلقها اختلفت الاقوال في ذلك فقيل لما خلق الله الما من الدره لما ماج صعد منها دخان خلق الله منه السموات وخلق من بخارها الرياح واختلف فيها فعند الكسائي انها حيه لما روى عنه صلعم انه قال ان الله تعالى لما خلق الريح جعل لها اجنحه لا يعلم كثرتها الا الله وامرها ان تحمل الما الذي خلق من الدره ففعلت فصار عرشه سبحنه على الما كما قال في كتابه والما مستقر على الريح قال الكسائي وقد انكر قوم ان تكون الريح مامورة وان تكون لها اجنحه قال ولا وجه لذلك لانه اذا جاز ان يخلق الله الملايكه من النور ويجعل لها افعالا وتصرفات وان لم نرها نحن لم يبعد مثل ذلك في الرياح لان لطافة النور ابلغ من لطافة الريح **قال كعب الاحبار** سالت الرسول صلعم كم الريح التي بين السما والارض فقال الريح العقيم التي ارسلت على قوم عاد والثانيه ريح سودا يعذب بها اهل النار وتحمل البحار على متنها **قلت** لان بين السما والارض بحارا على ما يزعم اهل النقل والثالثه ريح روح لاهل الارض **قلت** وهذه اربع شمال وجنوب وصبا ودبور فالشاميه شمال واليمانيه جنوب والشرقيه صبا والغربيه دبور وقد جمعها الناظم في قوله

شمل شامي والجنوب تيامنت ۞ وصبت بشرق والدبور بمغربي ۞

فالشمال تختص بانها تبعث الغيم وتختص مطرها بالحجاز وسكن هبوبها في الليل والجنوب تختص بان هبوبها يشتد حين المطر وبها تهيج البحار وينبعث السحاب وتسحج البدا من الارض وعنه صلعم انه قال ريح الجنوب من ريح الجنه ومما خلقت الجبال الراعية الغراب نعم وقد قيل ان الرياح تولد من بخارات الارض كالرياح التي تهيج في البطون **قال**

الكسائي وهذا لا وجه له اذ لو كان كذلك لكان هبوبها في موضع البخارات اكثر وفي المواضع اللينه المقاربه للبحار وقد علمنا ان هبوبها في رؤوس الجبال اكثر مع صلابتها دلاله على انها مخلوقه مامورة على ما ورد به الاثر **قلت** والاقرب ان يقال الظاهر في الرياح انها اجزا الهوا يوجد الله فيها اعتمادات تتحرك تلك الاجزا حيث اراد وقوتها وضعفها بحسب قلة الاعتمادات وكثرتها فهذا هو الظاهر الا ان يظهر صحة الخبر بانها حيه مخلوقه مامورة كالجن والملايكه سمعنا واطعنا اذ هو صلعم الصادق الامين **فان قلت** فقد ورد في الاثر عنه صلعم انه قال لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن **قلت** ان صح الخبر وجب حمله على ان المراد بالنفس هنا هو التنفيس اي فانها من تنفيس الرحمن على عباده لا النفس الذي يجري في الحيوانات فهو سبحانه يتعالى عن ذلك ويؤيد هذا التاويل ما روي من ان الريح هاجت على عهد ابن عباس فسبها الناس فقال لا تسبوها فانها مرسله تجي بالرحمه وبالعذاب ولكن قولوا اللهم اجعلها رحمه ولا تجعلها عذابا **قلت** وفي هذا اشاره الى ما كان يقوله صلعم اذا هاجت الرياح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا فاشار صلعم الى ان الريح هي المرسله بالعذاب كقوله تعالى وارسلنا عليهم الريح العقيم ونحوها وقال وارسلنا الرياح مبشرات **تنبيه** وفوايد الرياح اثارة السحاب والبشاره بالامطار وتلقيح الاشجار وتخفيف الرطب وتسيير السفن ونحو ذلك **الفصل العاشر في ذكر السحاب** واختلاف الناس فيها قال ابن عباس السحاب غربال المطر ولولاه لخدد الارض جدا فاذا اراد الله ان يمطر ناحيه امر الريح فتلقح السحاب فتدر السحايب كما تدر اللقحه **قلت** والى هذا المعنى يشير قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح اي ملقحات ويحتمل ان المراد بالايه ان الرياح ملقحات للشجر فتاتي بالثمر وقال عطا السحاب بخارة الارض يثور منها لقوله تعالى الذي يرسل الرياح فتثير سحابا قال الكسائي وهذا باطل اذ ليس في الايه اثارة السحاب من الارض وقيل هي بخار من الارض يرتفع قدر اثني عشر ميلا لا اكثر وقال الكسائي السحاب اجسام لطيفه بسيطه محكومه في الهوا تمسكها اعوان ميكاييل فاذا ارسلوها الى قرب الارض فهو الغيم وان رفعوها الى الهوا فهو الصحو قال وقد يقال ان الصحو يسير رفعها الى الهوا او الى نحو نور الشمس لكن الصحو ان يطوي الملك السحاب طيا عن ناحيه **قلت** الاقرب في السحاب ان لم يصح فيها حديث عنه صلعم انها اجزا سور من بخارة الارض والبحار وذلك ان الشمس اذا ضربت البحر والارض تفرقت الرطوبات المايه كما يرق الما اذا اوقد عليه فتتصعد تلك الرطوبات بخارا مايه كما يتصعد من الما المسخن بالنار اجزا مايه تجدها في غطا الانا الذي يوقد عليه فاذا صعدت تلك الرطوبات بحراره الشمس كما يصعد بحراره النار بقيت تلك الاجزا مبدده مع اجزا الهوا فاذا اراد الله تعالى ايقاع المطر في ناحيه لوقت مخصوص بعث الله رياحا تضم تلك الاجزا المبدده مع اجزا الهوا بعضها الى بعض حتى تراكم كالجبال الرواسي ثم تسوقها الرياح الى حيث يشا فيرسل منها تلك الرطوبات التي صعدت من البحار ورطوبات الارض على حسب الحاجه ويحتمل ان يمدها برطوبات اخر حادثه

لواقح

من نحو الهوا او نحو ذلك فهذا اقرب ما يقال ان لم يرد في ذلك اثر مخصوص وقد نبه الله في كتابه
على ذلك حيث قال هو الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السما كيف يشا وفي روايات كثيرة نحو ما
يرشد الى ما ذكرناه والمشاهدة ايضا فانا ربما راينا البخارات تتصاعد عن بطون الاودية ثم تجتمع
فتصير بعينها سحابا مركوما فتارة من نحو نقعا وتارة مخصصا والله اعلم **تنبيه** وقد اختلفت
الروايات في المطر من اين منشاؤه فقال ابن عباس ان تحت هذه السما الدنيا بحرا تطلع فيه الدواب كما
تطلع في بحوركم الارضية ومنه اغرق الله قوم نوح عليه السلام وانما اسكنه الله هناك للعذاب فان وسيأذن
له قبل يوم القيمة قال وفوقه تحت العرش بحر اخر تنزل منه ارزاق الحيوان يوحي الله اليه فيمطر
حتى يسير الى موضع يقال له الابرم ثم يوحي الله الى الرياح فتحمله ثم تلقيه في السحاب وهو بمنزلة الغربال
ثم يوحي الله الى السحاب ان غربليه فلا ينزل منه قطرة الا ومعها ملك يضعها موضعها قال ولا ينزل من
السما قطرة الا بكيل ووزن الا ما كان في ايام الطوفان فانه نزل منهمرا من غير كيل ولا وزن
وذلك معنى قوله تعالى وفي السما رزقكم وما توعدون قال عكرمة ما ينزل من السما قطرة الا انبت
الله منها عشبا في الارض او لؤلؤة في البحر وقال الخشني ينزل المطر من السما على الغيم ثم من الغيم على الارض
وقال كعب ينزل مع كل قطرة بذر لا يراه في هذا العام نباتا وفي السنة القابلة عمره قال عبد الله
ابن عباس الرياح تلقح السحاب فتدر المطر كما تدر اللقحة قال الكسائي لا يقال كيف يجوز ان ينزل
مع كل قطرة ملك وكيف لا تمتلي الارض منهم وكيف لا يتدافعون لانا نقول ان الملائكة من نور
يتداخل كانوار الشمس **قلت** لعله يعني ان اجسامهم لطيفة كاجزا الهوا النارية بل الطف
فلا تمنعها الاجزا الكثيفة بل تجاوزها كاجزا اللهب في مداخلتها لكل جسم كثيف **قلت**
وقالت الفلاسفة المطر بخارات الارض يتصاعد كما يتصاعد بخار القدر على راسها ثم يقطر
عنه كما حققناه انفا **قلت** وهذا لا يبعد ولا ينافي ما في القران وان صحت رواية ابن عباس
عن رسول الله صلعم فمسلمنا فانه لا ينطق عن الهوى والا فالظاهر ما ذكرنا فتعتقد الفلاسفة ان البخارات
لا تصعد اكثر من اثني عشر ميلا **قلت** ولعلهم يعنون انه منتهى صعوده وان جاز ان
تصعد دون ذلك لانا قد نرى من رؤوس الجبال العالية المطر من تحت لا من فوق **تنبيه**
فاما البرد والثلج فقد صرح في الكتاب العزيز ان في السما جبالا من برد حيث قال وينزل من
السما من جبال فيها من برد اي فيها من جنس البرد شي كثير **واختلفت الاقوال في منشا**
تلك الجبال فحكى الكسائي ان الله تعالى خلق جبالا من البرد والثلج كثيرة لا يعرف
قدر كثرتها الا هو ووكل بها ملكا ينزل من ذلك ما امره حيث امره بوزن ومقدار قال
ابن عباس لا عين تجري على وجه الارض الا واصلها البرد والثلج وقيل بل اصل البرد والثلج
ان الله تعالى خلق مليكا كل واحد منهم نصفه من الثلج ونصفه من نار فلا الثلج يطفي النار
ولا النار تذيب الثلج فاذا اراد الله انزال الثلج في جهة امر ملكا ان يرفرف اجنحته
فما تساقط عن ترفرفه فهو الثلج واما البرد فهو من جبال مخلوقة وقالت الفلاسفة بل اصل
البرد والثلج البخارات التي تتصاعد من البحار والاراضي فاذا انتهت الى اعالي الهوا وفيها برد

برد شديد يجمد ذلك الماء الذي صعد به البخار فاذا عظم شدة البرد هنالك كان ذلك الجامد
بردا وان كان ذلك البرد اخف كان الجامد ثلجا **قلت** وهذا لا يدافع ما ورد في القران
من ان في السما جبالا من برد فلعل تلك الجبال اجتمعت مما جمد هنالك واما نزول ما ينزل منها فبحسب
مشيئة الله تعالى **تنبيه** فاما الرعد والبرق فقد قال ابن عباس سالت اليهود رسول الله
عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب في يده مخاريق من نار يزجر بها السحاب فيسوقها حيث امره الله
قالوا فما هذا الصوت قال صوته قالوا صدقت وروي عن علي عليه السلام انه قال البرق ضرب الملك وانه يسوقه
كما يسوق الحادي بتسبيح فاذا خالفته سحابة صاح واذا اشتد غضبه تطايرت النيران فهو الصواعق
فذلك قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده وفي بعض الروايات ان هذا الملك يستخرج التنين من البحر يلقيه الى ياجوج
وماجوج رزقا لهم **قلت** وهذه الروايات تحتمل عدم الصحة فانا نعلم ان السحاب ليست بحيوان
فكيف يصح سوق الملك اياها فان صحت فالاولى تاويلها على وجه يصح وهو ان الملك يجمع السحاب المسخر
فاذا اجتمعت وحملت الما جعل يرفعها الى جهة امره الله بذلك وان البرق اله يستعين بها على ذلك
والصوت تسبيحه في تلك الحال هذا اذا صحت تلك الاحاديث وقد قيل خلاف ذلك وهو ان الله تعالى خلق تحت
السما الدنيا بحرا اطبق الهوا ليلطف على الارض حر الشمس والرعد هو صوت اصطكاك امواجه اذا حركها الله تعالى
لوقت المطر والبرق نار تتولد من تلك المصاكة **وقيل** بل الرعد اصوات تصاكك اجزا الهوا حين يريد
الله تعالى اختراقها ومصاكها امارة لنزول الغيث كما اذا تدافعت الرياح في البطن يسمع لها اصوات
وقرقرة **قلت** وهذا القول هو الظاهر ان لم تصح الاخبار الدالة على خلافه **تنبيه** فاما
القوس التي تسميها العرب قوس قزح فقد ورد في الاثر عنه صلعم انه قال لا تقولوا قوس قزح فان قزح
هو الشيطان ولكن قولوا قوس الله وقد قيل ان اول وقت ظهر فيه يوم الطوفان اظهره الله علامة
لنضوب الما وانقشاع المطر وبعالانه يدل على الخصب وزوال الهموم ولانه حين ظهر كان امانا
لاهل السفينة من الغرق وبشارة بالفرج واختلف في كيفية منشاها فقيل يخرجها الله تعالى من غير
سبب ورجحه ابو جعفر الكسائي وقيل بل اذا سقطت بعض انوار الشمس على البحار انعكس من سطحها
في الما وتصاعد فاذا اجتمع راه كما ترى اذا ضربت الشمس الما فانعكس من النور الضارب للما
نور الى سقف المنزل الذي فيه الما والجدار الذي يقربه **قلت** وهذا قريب الا ترى
ان الحلة الخضرا اذا سار لابسها عند جدار رايت ذلك الجدار اخضر من خضرتها ما هو الا انه
ينفصل من تلك الحلة اليه اجزا نورية متلونة بمثل لونها واما اختلاف جهاتها فتارة تكون
في وجه وتارة في اخر وذلك انما يكون بحسب محاذات النور المتصل بالما والمحاذيات مختلفة
كما ترى في مراجع النور الضارب للما في منزل فانه يختلف جهات تراجعه بحسب المحاذاة
واما الحمرة التي ترى مع الخضرة فانما هي كحمرة الشفق عند غروب الشمس وعند طلوعها وذلك ان في اجزا
نور الشمس ما يشبه لون اللهب الاحمر لكن تكون مغلوبة لا تبين وحين تخلص عن الاجزا البياضية
يظهر ويحتمل انها اجزا نورية حاذت من الارض ما لونه الحمرة فتراجع منه ما هو متلون
بلونه كما يتلون الجدار بلون ما حاذاه من لباس المار عنده الاحمر او الاخضر

او الاصفر فهذا اقرب ما يهتدي اليه العقل في ذلك فان صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم خلافه فهو الصادق المصدق **تنبيه** واما الزلزال التي في الارض فقد اختلف العلما في كيفيه منشاها فروى ابو جعفر الكسائي ان في الاثر ان لله تعالى ملكا جعل الله عروقها في الاراضي والجبال في يده واذا اراد الله تعالى ان يري عباده ايه يزجرهم بها امر ذلك الملك ان يحرك عروق تلك الناحيه التي تكون الزلزله فيها وربما كثرت وطالت بحسب ما يومر به **قال ابو جعفر** وربما تنشق الارض بالزلزله فيخرج منها مياه كثيره يغرق فيها عالم من الناس قال وربما كان ذلك الما اسود وربما كان سخنا وعن كعب الاحبار انها قد تكون بحركه الحوت التي على ظهره قيل وفي الزلزله تذكير بزلزله الاخره التي لا تسكن حتى تستوي سهول الارض وجبالها فتصير قاعا صفصفا واما الفلاسفه فيزعمون ان الزلزله من بخارات الارض اذا اجتمع في فراغات منها باطنه ولم يكن له منفذ تردد في فراغاتها حتى يحرك الساكن منها فينصدع فينفذ قالوا ولذلك لا تكون الزلزله في المواضع الرخوه والرمله بل في المواضع الصلبه قالوا ومن ثم لا يقع مع تواتر المطر لانه يحلل المنافذ وقد اعترض ابو جعفر هذا القول باعتراضات غير قادحه فيه والاقرب انه لا يبعد مهما لو يثبت صحة الاثر الذي رواه وروي عن كعب الاحبار في ذلك كلاما لا تقبله العقول ولا امكننا وبيه الا بتعني **تنبيه** واما ما بين السما الدنيا والارض فاعلموا انه لا خلاف ان الذي يلي الارض هو الكثيف تتنفس فيه انفاس الخلايق يحيون بتنشقه كما تحيى دواب البحر بالما مع كثافته واجزا الهوا ماده يحتاج اليها حيوان البر والما في البحر كالهوا الدوابه **قال ابو جعفر** الكسائي ومن فوق الهوا ضباب وهو دخان يشبه السحاب ومن فوق الضباب غمام ومن فوق الغمام سحاب ومن فوق السحاب طيور صافه ليس لها في السما ملجا ولا في الارض سكن صورها صور الحيات البيض اعرافها كاعراف الخيل ورووسها كزوايب النسا اجنحتها كاجنحة الطير تبيض على اذنابها وتفرخ على متونها وتعرج في الهوا الى يوم القيمه قال ومن فوق ذلك هوا رقيق ارق والطف من هوا اينا قال فهذه الطيور تنفرد في ذلك الهوا الاعلى وتستقر رت على الهوا الذي تحتهن كما تقر طيور الما فيه حتى قال انها تدرج على متون الرياح قال ومن فوق ذلك الهوا اللطيف بحر اسمه البحر المكفوف فيه من الخلايق ما لا يحصيه الا الله وهو على متن الريح ومنه نزل ما الطوفان قال وفوق ذلك البحر نار ليس لها دخان منها تكون الصواعق قال والصوت الشديد متولد من حرقها الحج يعني البحر والهوايين ونحوهما قال ومنها خلق الجان قال ولا يقال انه لو كان كذلك لحجبت عنا نور الشمس كما تحجبها السحاب والغمام لانا نقول ان في هذه الامور التي ذكرناها من لطافته ما ليس في الغمام فكما لم تستر الشمس ثلاث سموات تحتها لصفايها كذلك هذه الامور قال ولولا هذه الحوايل لم يمكنا المرور في حر الشمس **قلت** وما ذكره عن بعضه الا انه لا يثبت الا من طريق السمع اما بالروايه عن النبي صلعم او عن الكتب السالفه المنتصله بالانبيا عليهم السلام **تنبيه** واما سكان الارض قبل ادم عليه السلم فقد روي ان كعب الاحبار قال سالت رسول الله صلعم من سكن الارض قبل ادم فقال صلعم الجن قلت فبعد الجن فقال الملئكه قلت فبعد الملئكه قال ادم عليه السلام قلت فكم كان بين الجن والمليكه فقال سبعمايه الف سنه فقلت فكم كان بين ادم والملئكه فقال الفاسنه

سكان الارض قبل ادم

هذا ما قاله كعب وقال وهب بن منبه خلق الله نارا لا حر لها ولا دخان فخلق منها الجان **قلت** ولعلها النار التي فوق البحر المكفوف قال وهب وهي المراد بقوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم **قلت** وفي هذا نظر لان السموم الحر وقد قال لا حر لها قال وهب وقد سماه تعالى في ايه الحرف مارجا قال وخلق منه زوجة له وسماها مارجه فنكحها الجان فولدت الجن وهو ابو الشياطين والمسلمين من الجن قال وتفرع منه قبايل الجن ومنهم ابليس اللعين قال وهب فكان يولد للجن كل بطن توما فكثر واحتى ملوا عدد الرمل قال وتزوج ابليس بامراه من ولد الجان فولدت اولادا كثيرين حتى لا يحصيهم الا الله فكانوا يسكنون المفاوز والقفار والغياض والاجام والاكام وجميع المواضع الوحشه حتى امتلات الاقطار منهم وقال وهب انهم خلقوا على وجه جعل الله لهم ان يتصوروا في بني ادم على اي صورة شاوا اما على صوره السباع او البهايم او غير ذلك **قلت** والمعتزله تمنع ذلك قال وهب فلما امتلات الارض من الجان واولاده اسكنهم الله في السما الدنيا وامرهم بالعباده لهم فبقيت في السما ما شا الله واشرف بعض اولاد الجان على بعض الارض فوجدوا بيضا نقيه فنزلوا اما فيها من الوحش والطيور والسباع فسالوا الله ان يهبطهم اليها فاذن لهم في ذلك على ان يعبدوه ولا يعصوه قال فنزلوا وهم سبعون الف قبيله فعبدوه حق العباده دهرا طويلا ثم احدثوا في المعاصي وسفكوا الدما حتى انه بعث الله اليهم ثمان مايه نبي في ثماني مايه سنه كل سنه نبي نبيا وهم يقتلون كل نبي ارسل اليهم فارسل الله اليهم من السما الدنيا جمله من اولاد الجن لان الذين سكنوا الارض هم اولاد الجان لا اولاد الجن وكان امير اولاد الجن ابليس اللعين فالجوهم الى بقعه في الارض فاجتمعوا فيها فارسل الله عليهم نارا احرقتهم وبقي ابليس وجنده في الارض وكان يعبد الله مع عباده عظيمه ثم رفع الى السما الدنيا فعبد الله فيها الف سنه ثم رفعه في كل سما حتى رفع الى السما السابعه قال وربما كان يبكي حتى يبكي جبريل وميكاييل من شده بكايه ويقولان لقد اعطي هذا العبد من القوه على طاعه الله ما لم يعطه كثير من الملايكه هكذا روا ابو جعفر الكسائي عن وهب بن منبه فاذا عرفت هذه الفصول التي جعلناها مقدمه لذكر ادم عليه السلم فلنذكر

كتاب سلوه الانبيا والاوليا في معرفه سيره الانبيا

وفيه فصول ثلاثه

الفصل الاول في ذكر تصوير ادم عليه السلم

قال ابن عباس رضي الله عنه خلق الله ادم عليه السلم من اقاليم الدنيا فراسه من تربه الكعبه وصدره من تربه الدهنا وبطنه وظهره من تربه الهند ويداه من تربه المشرق ورجلاه من تربه المغرب قال وهب خلقه الله من الارضين السبع راسه من الاولى **قلت** ولعله يعني بها هذه التي نحن فيها كما قال ابن عباس انه من تربه الكعبه قال وهب وعنقه من الثانيه وصدره من الثالثه ويداه من الرابعه وبطنه وظهره من الخامسه وعجيزته وفخذاه من السادسه وساقاه وقدماه من السابعه قال وهب جعل فيه تسعه ابواب عيناه واذناه ومنخراه وفاه وقبله ودبره قال وجعل له الحواس الخمس في الاثنا ولسانا ينطق به واربع ثنايا واربع رباعيات واربعه انياب واربع نواجذ وسته عشر طرسا وركب في رقبته ثمان فقارات وفي ظهره اربعه عشر فقره وفي جنبه الايمن ثمانيه اضلاع وفي الايسر كذلك فسبع منها مستويه وواحد منها اعوج لانه كان سبق في علمه تعالى انه يخلق حوا منه وركب عشر

ابتدء

خلق ادم عليه السلام

واصلها في الاضلاع وفي الكتف عظم وفي كل اصبع ثلاثة اعظم وفي الوركين عظما وفي الفخذين عظمان
وفي الركبة عظمان وفي القدم عشرة اعظم وفي كل اصبع من اصابعه ثلثة اعظم وفي رجله اليمنى ثلثة واربعون
وفي اليسرى كذلك وركب هذه الاعظم بالاعصاب والرباطات واجرى فيه العروق منها دقاق ومنها واسعة
جعلها الله كالمجرى تجري فيها الاخلاط الى جميع البدن وجعل اصل هذه العروق الوتين وهو بيت الدم
الذي يمر الدماغ في العروق واما اربعة فتستقي العينين واربعة تستقي الاذنين واربعة في المنخرين واربعة
في الشفتين وعرقين يستقيان الاضراس وعرقان ينسلان الى الدماغ الى الكليتين وعرقان يصعدان
البرد من الكليتين الى الدماغ وسبعة تستقي العنق وسبعة تستقي الصدر وعشرة تستقي الظهر وعشر تستقي
البطن قال وخلق لها الله عروقا دقاقا وشريانات تحلل اللحوم والعظام تسقيها ثم خلق القلب فجعله
في الجانب الايمن من الصدر وجعل المعدة امام القلب وجعل الرية كالمروحة للقلب وخلق الكبد في الجانب الايسر
محاذيا للكلية وخلق الكليتين احدهما دون الكبد والاخر دون الطحال وخلق ما بين ذلك الحجب
والامعاء تسري ما ياكله من الطعام وينزل شيئا فشيئا حتى يخرج من الجسد والكبد فيه الرحمة والطحال
فيه الضحك والكليتان فيهما المكر والرية له مروحة والمعدة خزانة والقلب عماد فاذا صلح القلب صلح الجسد
واللسان ترجمان والعينان سراجان والاذنان قمعان والمنخران منفسان واليدان جناحان والرجلان
بريدان **قال كعب فلما** اراد ان ينفخ فيه روحا امر نفسه في جميع الانوار فنفخها فيه من يافوخه
فلما بلغت عينيه نظر الى نفسه كلها طينا فلما صارت الى الاذنين سمع تسبيح الملائكة فلما صارت الى خياشيمه
عطس ففتحت العطسة المجاري كلها المسدودة وصارت الى اللسان فحمد الله تعالى فلما صارت الى الساقين
صار كله لحما ودما وعروقا وعصبا واحشاء غير ان رجليه من طين فذهب ليقوم فلم يقدر فذلك قوله
تعالى خلق الانسان من عجل فلما صارت الى قدميه استوى قائما وذلك في يوم الجمعة واستقرت الروح في جسده
في نصف يوم وهو خمسماية عام وذلك قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون **قلت** واكثر هذه
التفاصيل انما تعلم سمعا لا عقلا **تنبيه** وينبغي ان نتبع كيفية خلق ادم الكلام في كيفية ابتدا
خلق الجن **قال ابو جعفر** قد ذكرنا ان الجن هم من اولاد الجان وان ابليس من اولاد الجن والشياطين
منهم وهو الذي عتا على ربه وطغى فاولاد ابليس هم الشياطين وهم في الكثرة بالعدد الغاية بحيث
لا شي الا والى جنبه جني او شيطان قد انقوا له كالجراد الكثير على الزرع وفيهم من ياكل ويشرب وينكح
وفيهم من لا ياكل وهم على صور مختلفة منهم على صورة الكلاب ومنهم على صورة الحوت ومنهم من
صعوده الى السما ومنهم على صورة القردة والخنازير ومنهم طيارون في الهوا ومنهم على صورة
الانس ومنهم على صورة العقبان وعلى صورة ... شوه لهم من صورة ابليس حين مسخه
الله وشوه خلقه بعد ان لعنه واما ساير قبايل الجن فعلى صور مختلفة الصاغرين انها على صور حسان
وقد ورد في الاثر عن النبي صلعم انه قال ان الجن على ثلثماية صنف صنف طيارون في الهوا
وصنف على صور الحيوة والكلاب وصنف يحلون ويظعنون **ويقال** ان ابليس ما بين قدميه
الى كعبه مسيرة كذا وكذا وانه عرض لرسول الله صلعم فلم يعرفه ليكيده فانقض عليه جبريل
فدفعه بمنكبه فوقع في وادي الاردن ويقال ان ابليس ابو الجن كما ان ادم ابو البشر وعن ابن عباس
ان اولاد ابليس ما كانوا من امراة ولكن نكح نفسه فيبيض ويفرخ فولده حمسة اولاد احدهم

اسمه هتو وهو صاحب البدع والمذاهب والثاني القعقاع وهو صاحب الاوثان التي تعبد
من دون الله والثالث خطان وهو صاحب رايه كل ضلالة والرابع زلبون وهو صاحب
الفساد والفواحش والخامس زليم وهو صاحب النميمة قال وابليس ابو الجن وفيهم مسلمون
وورد في الاثر عنه صلعم انه قال رحم الله اخي سليمن بن داود لولا سؤاله ربه ان هب لي الملك الذي لا ينبغي لاحد
من بعدي لاريتكم الشيطان مربوطا في حبل يود كرانه عرض له البارحة شيطان وهو قايم يصلي قال فوضعت يدي
على خلقه فخنقته حتى برد لسانه على يدي وانه لا اشبه شي بالرجل المتجرد في سراويل **قال ابن عباس**
وكان ابليس ملكا اسمه عزازيل وكان من سكان الارض وسكانها حينئذ الجن من بعد الملايكة
فلما تكبر لعن **قلت** لعله اراد ملكا بكسر اللام لانه كان امير الجن قيل وكان ابن عباس
يقول ان مومني الجن لا ثواب لهم لانهم من ذرية ابليس **قلت** في الرواية ضعف وقد روي
عن الاوزاعي انهم يستحقون الثواب والعقاب لقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا نعم وقد
قيل ان السما انما حرست من الجن بعد مبعث الرسول صلعم لا قبله قيل ولما وقع الرمي بالشهب قال ابليس
لاعوانه انظروا ما حدث في الارض فقالوا انه نبي بعث في ارض تهامة فكان اول من بعث من اعوانه تسعة
نفر من جن نصيبين من اشرافهم فوجدوا النبي صلعم يصلي في نفر من اصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القران
رقت قلوبهم فدنا بعضهم من بعض حتى كادوا ان يركبوا النبي صلعم من حبهم للقران فامنوا به ولم
يرجعوا الى ابليس بل الى قومهم فقالوا كما حكا الله عنهم انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا
به ولن نشرك بربنا احدا فجاءهم الى الايمان جماعة من قومهم وجاوا الى النبي صلعم فاقراهم القران
وجعل الروث والعظم مطعما لهم وروي ان صفوان بن المعطل قال هاجت ذات يوم اعصار فاعلى عن
حية بيضا ميتة قال فاخذناها ولففناها بخرقة ودفناها فاذا نسوة عليهن حلل يقلن من دفن عمرو
فانه لم يبق من الجن الذين قال الله تعالى فيهم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن غيره ولقد غزا علبة عمر حبشي
فقتله **وقال** ابو امامة الجن ثلاثة اجزا جزء في الهوا وجزء في ساحة الارض يظعنون ويقيمون
وجزء من الحيوة والكلاب قال ابن عباس وكلهم يموتون الا ابليس فموجل الى يوم القيمة
قال ومحسنهم يجار من العذاب واما دخول الجنة فلا **قلت** والصحيح ما تقدم عن الاوزاعي
وفي الاثر عنه صلعم ما من احد الا ومعه شيطان يغويه قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا ولكن الله
اعانني عليه فاسلم **تنبيه** واما كيفية وسوسة الشيطان اعلم انا قد قدمنا في علم اللطيف
طرفا مما يقتضيه العقل من ذلك ونذكر الان اصح ما ورد فيه من السمع وهو انه خلق على
وجه يعظم ويصغر ويتصور على اي صورة شا فربما جرا في مجاري دم ابن ادم فينفث مماع السهو
وانه خلق خلقا على وجه يتمكن من النفوذ في المنافذ الضيقة وقد ورد في الاثر عن النبي صلعم انه
قال يا ايها الناس تفقهوا واسالوا واحفظوا عن امر دينكم فانه ليس يهلك امتي ما دام فيها
من يحفظ عليها امر دينها **قلت** اراد صلعم الحث على طلب العلم والنظر في غوامضه واسعادها
فالعالم حافظ على الامة دينها **تنبيه** وينبغي ان يذكر بعد ذلك كما ورد في الكرام
الكاتبين فقد ورد في الاثر عنه صلعم ان كل انسان معه ملكان احدهما عن يمينه يكتب الحسنات
من غير شهادة والاخر عن يساره يكتب السيات ولا يكتبها الا بشهادة صاحبه ان يقعد فاحدهما عن يمينه

٢،٢

والاخر عن يساره وان مشا فاحدهما امامه والاخر خلفه وان اضطجع فاحدهما عند راسه والاخر عند
رجليه وقد قيل انهم خمسه املاك ملكا الليل وملكا النهار والخامس لا يفارقه في وقت من الاوقات
وعليه قوله معقبات من بين يديه ومن خلفه يريد تعاقب ملايكه الليل والنهار يحفظونه من
الجن والشياطين وروي ان صاحب اليمين امسك فيمسك سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتب وان
لم يستغفر الله كتب سيه واحده قال عليه السلم يكتبون في صحف بيض فاملوا في اولها خيرا وفي اخرها
خيرا يغفر لكم ما بين ذلك قيل فيكتبان كل شي حتى انين المريض وعليه قوله تعالى ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد واما ما تحدث به النفس فلا يكتب حتى يفعل او يلفظ للخبر المشهور عفي عن امتي
ما حدثت به نفوسها الخبر واما العزم على الطاعه والمعصيه فقد روي عن علي عليه السلم انه لا يكتب
حتى يفعل المعزوم والصحيح انه يكتب وقد روي انهما انما يعرفان ذلك بريح عند انها للحسنه والسيه
وعليه قوله تعالى يعلمون ما تفعلون والعزم فعل **تنبيه** واما ملايكه الموت فقد صرح في الكتاب
العزيز بثبوتهم حيث قال قل يتوفاكم ملك الموت وقوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت
والملايكه باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم فاقتضى ان ثم مفوضا لهم وقد قدمنا الكلام في ذلك في سر
كتابنا العلايد وورد ان الله هو الذي يتوفاها حيث قال الله يتوفى الانفس حين موتها ولا يبعد الجمع
بين الاثنين والاقرب ان قوله تعالى يتوفى الانفس نسبه مجازيه كما يقال قتل السلطان بني فلان
والقاتل مامور لا هو وكذلك في مسلتنا ويحتمل انهم يقتلونه بعد يبسه الحيوه او يجدون الاجزا
التي لا يكون الحي حيا الا بها وهو الاقرب كما قدمنا فاما ما يعرف به ملك الموت انقضا اجل العبد
فقد اختلفت الاثار الوارده في ذلك لكن لم يثبت لنا صحه احدها والاقرب انه يعرف ذلك اما بوحي
متجدد او من اللوح المحفوظ او اماره غير ذلك على حسب اراده الباري تعالى **الفصل الثاني** في ذكر
موضع خلقه وطرف من سيرته وسيره المشهورين بالنبوه من ذريته واعمارهم وموضع قبورهم اما
ادم فقيل انه بقي طينه اربعين سنه ثم حما مسنونا كذلك ثم صلصالا كالفخار كذلك ثم صور
وبقي بلا روح كذلك قيل ثم نفخت فيه الروح وسجدت له الملايكه امرهم الله ان يطوفوا
به على اعناقهم في السموات ليرى عجايبها ففعلت ذلك مايه سنه قيل طافت به ثلاث مرات
مره على اكتافها ومره على سرير الكرامه ومره على فرسه الميمون وهو اول من سلم على الملايكه
فكانت سنه في ذريته ثم ان الله تعالى القا عليه النعاس حتى نام خلق الله تعالى حوا من جنبه الايسر فانتبه
وهي جالسه عند راسه فقال من هذا فقال الله امتي فقال زوجنيها **قال في السفينه** فقال الله
نعم ووضع كرسي من جوهر واجتمعت الملايكه وخطب جبريل وزوجها الله تعالى اياه ونثرت
الملايكه نثار النثار والخطبه والولي والشهود سنه واما اخراج ذريته من صلبه واشهادهم
على انفسهم كما في الايه الكريمه فمنعها ابو علي الجبائي وتاول الايه على خلاف ما ظهر من معناها
لمخالفه مقتضى العقل وجوزها الشيخ ابو بكر ابن الاخشيد من المعتزله اصحاب ابي علي لجواز ان
يكون في ذلك مصلحه **قلت** الاقرب ان الحكم في المسله كالحكم في جواز خلق
الجماد قبل الحيوان وقد مر لنا فيه كلام فان وردت اثار صحيحه في ذلك فلا مانع منه لكون
العلم به او الظن لطفا لبعض المكلفين والله اعلم **ولما** اسكنهما الجنه البسا لباسهما

ونوحا وسورا وختما ثم اباح لهما ثمارها الا الشجره التي ذكرها سبحانه قيل وهي السنبله اعني البر وقيل
شجره الخمر اي شجر خرج منها الخمر وقيل شجره الكرم وقيل شجره التين **قلت** وفي تفسيرها
بالبر نظر لانه لا يسمى شجرا انما الشجر في اللغه ماله ساق والزرع لا ساق له قيل واول ما ناولوه من شجر
الجنه العنب والتين والتمر ثم من كل لون فلما ذاقا الشجره بدت لهما سواتهما وكانت مستوره عنهما
بريش ساتر ثم اهبطا الى الارض فوقع ادم في الهند وحوا في جده فالتقيا في عرفه وامر ادم ببنا
الكعبه فبناها وذلك بعد توبته وحين فرغ من بنا الكعبه رجع الى الهند ومات فيها وقد كثر
اولاده قيل ولدت مايه وعشرين بطنا وحكا في كتاب مصابيح ابي العباس الحسني انه ولد له عشرون
بطنا فقط كل بطن ذكر وانثى ذكره وهب وقيل بل خمس مايه بطن الف نفس ومكث في الدنيا خمس مايه
عام وفرضت عليه الصلوه **الفصل الثالث** في ذكر اولاده المرسلين منهم فاما ابنا ادم وهما هابيل
وقابيل فقيل امر هابيل ان يزوج هابيل اخته التي خرجت معه ويزوج اخت هابيل التي خرجت
معه فابا قابيل وقال انا احق باختي وقابيل هو قابين او قين اسما لقابيل فامرهما الله
ان يقربا قربانا ثم يتقبل قربانه فالحق له فقرب هابيل خير غنمه فنزلت نار رفعت قربان هابيل
وبقي قربان قابيل فغضب فقتل هابيل رضخ راسه بحجر ثم انه كفر وعبد النار حتى مات ولما
حضرت ادم الوفاه عهد الى ابنه شيث وكان خير اولاده قال يا بني قل لاولادك لا يطمنوا قلوبهم بهذه
الدنيا الفانيه فاني طيبت قلبي بالجنه فلم يرض الله ذلك مني وقل لهم لا يعملوا اهوا النسا فاني عملت بهوا
حوا فوقعت فيما وقعت فيه الثالث قل لهم كل عمل تريدون ان تعملوه فقفوا سويعه
فاني لو وقفت سويعه ما اصابني ما اصاب والرابع قل لهم اذا اضطربت قلوبهم في شي فدعوه
فان قلبي كان يضطرب عند اكل الشجره **قلت** وهذا يطابق قول نبينا عليه السلم استفت
نفسك وما حك في صدرك فدعه وان افتاك وان افتوك قيل ولما مات هبط
جبريل في كبكبه من الملايكه بحنوط حنوطه واكفانه وغسلوه ثلاثا بالما والسدر وجعلوا
الكافور في الثالثه وصلى عليه شيث وكبر اربعا وقيل بل ستين وحفر له والحد في غار ابي قبيس
ولم يزل فيه الى وقت الغرق فاستخرجه نوح عليه السلم وحمله في تابوت في السفينه ثم رده الى
ذلك الموضع **قلت** ولا ابين شيث وادريس عليهم على ما يفهم من التواريخ **تنبيه**
وادريس عليه السلم اول من خاط الثياب ولبسها وخط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب ويقال
ان قصه هاروت وماروت في زمانه وقصه رفعه الى السما مشهوره في التفاسير وكان اكثر
عبادته التسبيح سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر **تنبيه** قال ابن
عباس ولما مات ادريس وادريس شريعته بعث الله تعالى نوحا وهو ابن اربع مايه سنه
وثمانين فدعا قومه مايه وعشرين سنه وركب السفينه وهو ابن ستمايه ومكث بعدها ثلثمايه
وخمسين وقال وهب بل بعث وهو ابن خمسين سنه فلبث فيهم الف سنه الا خمسين عاما وكان في
مده ثلاثه قرون من قومه فكان مع كل قرن ثلثمايه سنه يدعوهم الى الله ليلا ونهارا
قيل فلما ايس من اسلامهم دعا عليهم كما حكا الله تعالى واوحى الله اليه ان اغرس الساج
تعرسه فبقي حتى صلح ثم امر بصنع السفينه فصنعها ثلثمايه ذراع بذراعه وعرضها خمسين

اي في مكه

وقيل عشر ذلك وعمقها ثلثون ذراعا ثلاث طبقات السفلى للدواب والوحوش والطير والوسطى
للطعام والشراب والامتعه والعليا للناس وبابها من فوقها **قال وهب** وكان فيه من الناس
ثلثة وسبعون نفرا فيهم نوح وبنوه الثلثة سام وحام ويافث ونساهم وجعل تابوت ادم
حايلا بين النسا والرجال قيل قال نوح كيف احمل من كل زوجين اثنين فقال تعالى امرت الرياح
السماك والقبول والدبور ان يجمع اليك الاشيا فقال نوح لامراته اذا رايت التنور ينبع بالماء
فاخبرني وقيل انه تنور ادم قيل وكان في الجزيره وقيل في الكوفه وقد بقيت امراته لتكنس
التنور للخبز فنبع الما فاخبرته امراته وحشر الله اليه الطير والدواب وكل شي واخذ من
كل جنس ذكرا وانثى وركب نوح وتخلفت امراته رابع وتخلف ابنه كنعان وقيل يام واختلف الناس فيه
فقال الحسن البصري ومجاهد انه لم يكن ابنه على الحقيقه بل عن زنا لقوله تعالى ليس من اهلك وقال
ابن مسعود وسعيد بن جبير وعكرمه والضحاك وابو علي بل ابنه على الحقيقه قال ابن عباس ما بغت
امراه نبي قط قال ابن المسيب ان شيت حلفت لكم انه ابنه ولما اجتمع المومنون في السفينه ذهب ضو
الشمس والقمر فما كان يعرف الليل من النهار الا بخرزتين كانتا مع نوح عليه السلام كانت احداهما اذا
كان النهار اضاءت ضو الشمس واذا كان الليل اضاءت الاخرى ضو القمر يميزون بين الليل والنهار
وبهما يعرفون مواقيت الصلوه ثم ملات الارض كما وطافت السفينه في الافاق مايه وخمسين يوما وليا ليهن
وارتفع الما على روس الجبال ثلاثين ذراعا حتى هلك الناس ولم يبق منهم الا اهل السفينه ولم يكن لاحد
من اهل السفينه عقب الا اولاده نوح عليه السلام ولد لسام العرب والروم والعجم وولد لحام الزنج والهند
والسودان وولد ليافث الترك وياجوج وماجوج قيل وعاش نوح بعد الغرق خمسين سنه
قلت وروي خلاف ذلك **قال ابن اسحق** واوحى الله الى نوح اني لا اغرق بعدها جميع
خلق بالما ابدا **تنبيه** ثم لم يكن بعد نوح نبي حتى بعث هود بن عبد الله من ولد سام الى ذريه
عاد وكان اشبه الناس خلقا بادم عليه السلام وقومه كانوا في حضرموت اعطاهم الله القوه والبسطه
قيل كان الطويل منهم مايه ذراع والقصير ستين ذراعا وطول اعمارهم فقهروا الناس وطغوا
وعبدوا الاوثان فما امن له الا قليل منهم مرثد بن سعد ولقمان بن عاد فلما طال تمردهم ابتلاهم
الله بالقحط فحبس عنهم المطر ثلاث سنين حتى اشتد بهم الحال وكان الناس اذا اصابتهم
شده طلبوا الفرج عند البيت العتيق فبعث عاد نفرا منهم يستمطرون عند البيت وقالوا لا
يصحبكم من قد صدق هودا فدعوا عند البيت فاقبلت عليهم ثلاث سحايب قيل وسمع مناد
اختاروا من السحب ما شيتم فاختاروا سحابا سودا ظنا انها اغزر ما وكان فيها الريح العقيم
قيل اول من راها عجوز فصاحت وخرت مغشيا عليها فلما افاقت اخبرت بانها رات
ريحا فيها نار وامامها رجال يقودونها قيل واسم المراه مهذب قالت رايتها كامثال
الجبال لها لهب وايدي رجال تشبه البغال الشهبا فطحنت تلك الريح قصورهم وحصونهم ومداينهم
كما قال تعالى ما تذر من شي اتت عليه الا جعلته كالرميم كانت ترفع الرجال والنسا في
الجو فيقعون على وجوههم منكسين كانهم اعجاز نخل خاويه **تنبيه** ولم يكن بعد
هود نبي حتى بعث صالح بن عبد الله من ولد ارم بن سام بن نوح الى ثمود وهم اصحاب

هود

صالح

الحجر والحجر ما بين الحجاز والشام وكان صالح عليه السلام احمر اللون سبط الشعر وكان على طريقه
عيسى لا يتخذ مسكنا قال وهب لبث فيهم اربعين سنه يدعوهم من لدن كان غلاما الى ان
شمط فيهم فلا يزدادون الا طغيانا وكان من اعز قومه وله منعه فلم يتبعه الا قليل
مستضعفون ثم ان رجلا من قومه يسمى جندع بن عمرو قال لصالح عليه السلام فات باية ان كنت من
الصادقين قال لهم اي ايه تريدون قالوا اخرج لنا من هذه الصخره ناقه نراها فان فعلت
امنا بك وشهدنا بان ما جيت به حق وان عجزت كففت عنا وانا نكره سمك واذاك فتعاهدوا
واخذوا المواثيق فدعا الله صالح وهم ينظرون فتزلزلت الصخره وتحركت وخرج من الموضع الذي عينوه مطلوبهم
وقد سالوه ناقه سودا جوفا وبرا ذات شعر عظيم وناصيه ما بين جنبيها مايتان واثنان وعشرون ذراعا
ثم اقبلت تمشي حتى توسطتهم ثم بركت للنتاج فلم تقم حتى وضعت سقبا مثلها ثم انبعثت تطلب الما
والكلا فقال هذه ناقه الله لكم ايه فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسو قال فشاركتهم
في الماء والمرعى ورعت السهل والجبل وكان ماوهم من جب فكان لهم يوم وللناقه يوم وكان يوم ورودها
يرتفع الما حتى تشرب وتصدر واخلافها تسح لبنا فيعطيهم من اللبن مثل ما تشرب من الما فامن جندع
بن عمرو ورهطه واراد اشراف ثمود ان يومنوا منهم ذواب بن عمرو والحباب صاحب اوثانهم
ورباب كاهنهم فردهم الموذ عن الاسلام وبقيت الناقه تشرب حتى لا تبقي قطره في يومها فشق ذلك على
ثمود وكان في اهل ثمود امراتان موسرتان ذاتا نعمتين يقال لاحديهما صدوف وفي الاخرى عنيزه وكانتا من اشد الناس
عداوه لصالح وقد شق عليهما خاصه امر الناقه لكثره مواشيهما وكان لهما حطاب كثير منهم قدار
بن سالف ومصدع بن مهرج ثم ان قدار كان عندهما فقالت عنيزه بل والسهل المسيل صدوف
لو كان لنا مراح لاوسعناك خمرا ولكن هذا اليوم ورد الناقه فلا سبيل الى الما فقالت عنيزه بل والله
الى الماء سبيل لو كان رجالنا رجالا وهل هي الا ناقه تضرب وتطرد كالعربيه ولكن رجالنا ليسوا رجالا
فقال قدار فالي عليك يا صدوف ان انا فعلت ما قالت عنيزه وكفيتك امر الناقه قالت نعم احمل الى
ما تريد فاجتمع على ذلك الراي تسعه رهط كما حكى الله وازمعوا على قتل صالح غيله ثم يحلفون
لرهطه كما حكى الله فمنعهم الله من صالح بالهلاك وحين ازمعوا على قتل الناقه شربوا الخمر واعدوا
النبال والسيوف فبادر قدار بن سالف ومصدع فقعدوا على طريقها فلما راتهم حملت عليهم وصاكت
فرددتهم فاتى قدار من خلفها فضربها بالسيف ثم نحرها فلما راى السقب ما فعل بامه ولى هاربا حتى
صعد الجبل ورغا رغا انقطعت منه قلوب القوم وتبادر الناس واقتسموا لحمها يقال انه اكل منها
اهل القريه وهي الف وخمسمايه دار وقيل لصالح هل علمت ان ناقتك عقرت وقيل خرج نحوها مغضبا
فاذا قد فرغ منها فقال التمسوا الفصيل فان وجدتموه والا فالعذاب نازل بكم فطلبوه فلم يجدوه
قال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلاثه ايام وذلك عند المسا يوم الاربعا فقالوا ما ايه العذاب
عذابنا فقال تصبحون يوم الخميس وجوهكم مصفره ويوم الجمعه محمره ويوم السبت مسوده ويصبحكم
العذاب يوم الاحد فقالت التسعه هلم لنقتل صالحا فان كان صادقا عجلناه وان كان كاذبا
الحقناه بناقته لنبيتنه واهله فاتوه ليلا فدفعتهم الملايكه بالحجاره ومنعوا من ذلك
فلما اصبح وجدوا قتلى بالحجاره قد رضخوا بالحجاره فخرجوا في جمع عظيم يريدون صالحا

فقالوا رهط صالح ما تريدون قالوا نقتل صالحا وتابعيه من قومه برجالنا فقالوا لا تعجلوا واصطبروا
الوعد الموعود فان كان حقا فلا تريدون ظلما وعتوا وان كان غير حق فشانكم واياه فانصرفوا
واصبحوا يوم الخميس والجمعة والسبت كما قال صالح عليه السلم وايقنوا بالعذاب فدخلوا ليلة الاحد بيوتهم
وسدوا الابواب وخرج صالح بمن معه من المومنين الى الشام فنزلوا رملة وفلسطين فلما كان
يوم الرابع يوم الاحد اخذتهم الصيحة فماتوا جميعا فاصبحوا في دارهم جاثمين فلم يبق منهم احد الا امرأة
كانت شديدة العداوة لصالح مقعدة وكانت تنظر الى مهلك ثمود ثم انه تعالى اطلقها لتخبر الناس
بحديث ثمود فجاءت الى وادي القرى واخبرتهم فاستسقت فلما سقيت ماتت **وذكر وهب**
ان صالحا قال لاصحابه ان هذه دار قد سخط الله عليها وعلى اهلها فاصعدوا عنها فوردوا مكة ودفنوا
قبورهم في غربي الكعبة بين دار الندوة والحجر **تنبيه** ولا نعلم انه كان بين صالح عليه السلم
وبين ابرهيم عليه السلم نبي مشهور حتى بعث ابرهيم بن تارخ قيل وهو ازر لكن ازر لقب له وتارخ اسمه
هذا الذي عليه اكثر المعتزلة والاشعرية وقال بعض الاشعرية بل ازر عم ابرهيم اذ لو
كان اباه الحقيقي لم يقل الله تعالى لابيه ازر لان العرب لا تقول لي فلان الا للعم دون الاب الحقيقي
قلت وهذا وان كان كذلك الا ان الله قد حكى عن ابرهيم انه كان يخاطبه ويقول
يا ابه والاغلب ان العرب كانت لا تخاطب غير ابيها على الاطلاق بل تقول يا عم او يا ابه فلان ولا تقول
يابه على الاطلاق والله اعلم قيل وكان ازر من قرية في سواد الكوفة يقال لها كوثى وكان
ملك المشرق نمرود الخاطي قيل ان الكهنة اتوا نمرود وقالوا انه يولد هذا العام غلام يفسد عليك
دينك وعلى اهل الارض دينهم ويدعوا الى دين اخر فوكل نمرود بكل امراة حامل رجلا وفرق بين
النسا والرجال ومنعهم من وطيهن ذلك العام قيل خرج بالرجال الى خارج المدينة ولم يترك احدا
من الرجال يدخلها حتى ينقضي ذلك العام فعرضت له حاجة اضطر الى ان يامر ازر لها وهو من خواصه
يامره وعهد اليه ان لا يباشر اهله وهو مستامن له فلما دخل واتى زوجته حملته الشهوة على مواقعتها
فحملت وهي لا تشعر ولا هو وكان نمرود قد وكل بكل حامل رجلا عهد اليهم انها اذا حدث منها غلاما
قتله وان كانت انثى تركها بعمر ولما اتى ام ابرهيم الطلق خرجت هاربة حتى اتت مغارة فولدت
فيها ثم سدت باب المغارة مخافة السباع وكانت احيانا تاتيه فترضعه وجعل الله رزقه في ابهامه
فكان يمصها قيل ومن ثم ترى كل صبي يمص ابهامه قيل وكان عليه السلم يتربى تربية مخالفة لتربية الاطفال
فتاتيه امه وقد زاد زيادة ظاهرة قيل انها دخلت عليه يوما فقال يا اماه من ربي فقالت انا فقال
فمن ربك فقالت ابوك فقال فمن رب ابي فقالت اسكت **قلت** وكانهم يعبرون
بالرب المنفق القايم بالمونة ولهذا قالت ان ربها زوجها ولما اخبرت زوجها بسواله فرق له ووقع
محبته في قلبه فكان لا يعدل به احدا فقال ابرهيم يا ابه من ربي قال امك قال فمن رب امي قال انا قال
فمن ربك قال اسكت فسكت قيل ومكث في الغار بضع عشرة سنة روي ذلك عن وهب وقال محمد بن اسحق
خمسة عشر شهرا وقال الكلبي سبعة عشر سنة وخرج عشية فنظر في ملكوت السموات والارض
فقال فيما حكى الله عنه بعد ان اعتقد انه لا بد لهما من خالق قيل والكوكب الذي راه اولا الزهرة وقوله
هذا ربي لعله على سبيل التظني لا القطع فلما افل كان افوله دليل عدم ربوبيته فلما راى القمر بازغا

قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين فلما راى الشمس استعظم شانها فلما افلت عرف انها ليست
ربا وقال انهن لا صانع مخالف لهن فلما اتى قومه راى بعضهم يعبد الصنم وبعضهم يعبد الكواكب فاستقبح
ذلك وقال اني بريء مما تشركون وكان يناظرهم كما حكى الله عنه حيث قال هل يسمعونكم اذ تدعون
الاية ونحوها قيل وكان ازر يصنع الاصنام ويبيعها وكان يناظره كما حكى الله بانه لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر ولا يغني عنك شيا الايات التي في سورة مريم ولما قال ابرهيم وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان
تولوا مدبرين تركهم حتى ارادوا الخروج الى عيدهم وقالوا له يا ابرهيم الا تخرج معنا فقال اني نظرت
البارحة الى الزهرة وكانوا يتشاءمون بها فقال اني سقيم فظنوا ان فيه الطاعون قيل ومعنى نظره في النجوم
انه اي علم من طريق علم النجوم انه سيصيبه سقم وقيل غير ذلك فلما ذهبوا لعيدهم دخل على اصنامهم
وكانت ثلثة وسبعين صنما وكان اعظمها في وسطها عن يمينه ستة وثلثون وعن يساره كذلك وكانت
من اجناس ذهب وفضة وحديد ونحاس وخشب وحجر وكان الاعظم من ذهب على سرير من ذهب مكلل
بالجوهر وكانوا اذا خرجوا للعيد وضعوا عند اصنامهم الطعام والادام لزعمهم انها تاخذ منه
حاجتها فاذا رجعوا تركوا اثارها ياكلونها قيل وربما كانت الشياطين تفعل في الطعام ما يوهم
انه قد اكل فلما دخل ابرهيم عليه السلم وعندها الطعام قال مستهزيا الا تاكلون ثم اخذ الفاس وجعل
يضربها ويكسرها حتى جعلها جذاذا الا كبيرها فتركه وجعل الفاس في يده فكان منهم في رجوعهم
ما حكاه الله تعالى عنهم في كتابه فلما امر النمرود باحضاره على رؤس الملا قال له من الهك الذي
تدعوا اليه وتعبده صفه لنا فقال ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود انا احيي واميت فقتل رجلا
وابقى رجلا فقال ابرهيم ليس هذا احيا لكن احي الذي قتلته وامت الاخر من دون فعل تراه
فلم يرد عليه شيا ثم قال ابرهيم ربي الذي ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي
كفر اي انقطعت حجته قيل ولما قال النمرود انا احيي واميت وفعل ما فعل اراد ابرهيم
ان يطلعه على عجزه عن احيا الموتى على الوجه الذي يفعله الله قال رب ارني كيف تحيي الموتى ليعرف
نمرود هو واتباعه عجزهم عن مثل ذلك فقال الله تعالى خذ اربعة من الطير فاخذ ديكا وغرابا وبطا وطاووسا
فذبحها وخلط لحمها وريشها وقسمها على الاجبل الاربعة ثم دعاها على ما هو مفصل في كتب التفاسير
وكان دعاوه اياها وحضورها في حضرة نمرود واتباعه فلما راوا ذلك امن بعض اتباعه فطلب نمرود ابوي
ابرهيم وقال كيف كتمتما علينا امر هذا الغلام فقال ازر حسن ظننا بك لانك تقتل الاولاد منذ اربعين
سنة فقلنا ان كان عدوك فانت تقتله ويستريح اهل مملكتك من قتل اولادهم قيل قتل بسبب
ابرهيم عشرة الاف صبي وروي سبعة الاف ثم جمعوا على حرق ابرهيم وامر الناس كافة ان يحتطبوا ولا
يتخلف احد ذكر وانثى صغير وكبير وحر وعبد وشريف ووضيع ومن تخلف منهم عن حرقه فعلوا
في ذلك اربعين ليلة ياتون بالحطب فيلقونه في بناء عظيم قد كان اعدوه لهذا الشان سوه الى
سبع جبل حتى كان الواحد منهم ينذر باحتطاب ما اراد النذر به طلبا لقضاء حاجة من منفعة
او دفع مضرة فلما كان وقت اشتعالها صعد لهبها وعلا دخانها وكانت كالجبال ثم اتوا بالمنجنيق
وقد اعدوه لذلك ثم وضع ابرهيم مشدودا فوضع ابرهيم في كفته فرماه به قال سليمن التيمي فعرض
له جبريل في الهوا فقال هل من حاجة فقال اما اليك فلا **قلت** وروي انه قال فاساله

قيل بسبب ابرهيم عشرة الالاف صبي

يحبك فقال عليه السلم حسبي من سؤالي علمه بحالي ويقال انهم القوه في اشد ما يكون التهابا وحرا فبعث
الله ملكا يونسه وتحول له ما حوله روضة خضرا وجعل بينه وبين النار حجابا لا يصل اليه حرها
وهم يوقدون عليها ولبث نمرود بعد الرمي بابرهيم سبعة ايام ثم قال لوزرايه انظروا اهل احترق
ابرهيم قالوا لو القي في هذه النار الجبال الرواسي لاحترقت فقال اني رايت هذه الليلة في المنام انه
رفع هذا الجدار وان ابرهيم خرج حيا سليما وانه شد على اساس الصرح حتى انظر فبنوا له صرحا
فاطلع في النار فرا ابرهيم وملكا الى جنبه في مثل صورته فقال نمرود ان الهك لكبير اذ يقدر على
ان يحول بينك وبين هذه النار فهل تقدر ان تخرج قال نعم قال اخرج ابرهيم فقال له النمرود من
القاعد الى جنبك قال ملك ارسله ربي ليونسني قال نمرود يابرهيم اني اتقرب الى ربك لما رايت من قدرته
وعزته قربانا اربعة الاف بقرة قال اذا لا اقبل ذلك حتى تفارق دينك الى ديني قال لا استطيع ترك
ملكي ولكني اذبحها فذبحها ثم كف عن ابرهيم ومنعه الله عنه واستجاب لابرهيم رجال من قومه
على خوف من نمرود وعلموا نبوته وتزوج سارة بنت هاران بعد ان امنت وكانت ابنة عم ابراهيم فلبث
معهم ابرهيم داعيا ومذكرا ثم اجمع هو ومن امن به على فراق قومه والبراءة منهم قال وهب فاستاجر حمارا
يحمل متاعه عليه وهو ابن سبع وثلاثين سنة فخرجوا من ارض بابل حتى وردوا حران ثم قدموا مصر وفيها
فرعون يقال له ابو صاروف وكان من القبط فدخلها ابرهيم واشتهر امر سارة بالحسن والجمال
ووصفت للملك فبعث اليه وقال ما هذه الامراة لك فقال اختي وهو يعني في الدين فخطبها اليه فقال هي
اولى بنفسها فادخلت قصر الملك فلما قعدت ارادها بيده فيبست يده ثم لم تزل تعصر فقال ادعي الله
ليطلق يدي ولا اوذيك فدعت سارة فاطلقت يده فردها الى ابرهيم ووهب لها هاجر ام اسمعيل جارية
قبطية ولذلك قال صلعم اذا افتتحتم مصرا فاستوصوا باهلها خيرا فان لاهلها ذمة واقام ابرهيم بها
ووسع الله عليه حتى صار له كثير من الاموال المواشي وغيرها وكان لوط معه ولم يكن نبيا ثم بعثه
الله تعالى الى اهل الموتفكات وانزل الله تعالى على ابرهيم عشر صحايف فيها امثال وعبر ووهبت سارة هاجر
لابرهيم فوطيها فحملت باسمعيل بعد الكبر على ما بشره الله وقص في كتابه الكريم

تنبيه

قيل وكانت صحف ابرهيم كلها امثالا لا احكاما وهي عشر ومما ذكر فيها هذا اللفظ ايها الملك المسلط والمبتلا
المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها
وان كانت من كافر وفيها ايضا وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعة يناجي فيها
ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفكر فيها في صنع الله وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم
والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ضاعنا الا لثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة من غير
محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا في زمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله
قل كلامه الا فيما يعنيه هذا ما تضمنه صحف ابرهيم عليه السلم على ما ذكره ابو العباس في المصابيح

تنبيه

ولا نبي بين ابراهيم واسمعيل عليهم الا لوط ابن اخيه فانه بعثه الله الى الموتفكات وهو لوط بن هاران بن
ازر ذكره ابن عباس قال وهب لما جا ابرهيم الى الشام كان لوط معه وهو ابن اخيه

قلت

لان ابرهيم وهاران اخوان فولد لهاران لوط وابرهيم عمه اخو ابيه قال وهب فارسله
الله تعالى الى الموتفكات وهي خمس قرا اسماؤها سدوم وهي اعظمها ثم عامورا ثم داروما ثم صبوايم

ثم صعوه وكلها بالاردن قيل كان في كل قرية مائة الف مقاتل فنزل لوط في سدوم ولبث
فيهم بضعا وعشرين سنة يدعوهم الى الاسلام وترك الخبايث وكانوا يفعلون ما حكى الله تعالى
عنهم قال ابن عباس وكان الذي حملهم على اتيان الرجال انه كان لهم بساتين وثمار فاخصبت
بلادهم واصاب الناس قحط شديد فانتجع اهل البلدان الى بلدهم فقالوا ان لم تمنعوا
ثماركم ابنا السبيل كان لكم فيها معاش ولم تدروا كيف تمنعون فيصدهم عن اتيان بلادكم
قيل والله اعلم تصور الشيطان على صورة شاب امرد فدعاهم الى اتيانه في دبره ففعلوا واقبل
بعضهم على بعض وقالوا اجعلوا سنتكم في بلادكم من اصبتم فيها غريبا فاسروه وانكحوه في دبره
فلا ياتي احد بلادكم فاستمروا على ذلك فنهاهم لوط عليه السلم كما حكى الله تعالى حيث قال ائنكم
لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر قيل كانوا يفعلون ثلث عشرة
خصلة منكرة وهي اتيان الرجال والخذف بالحصا ورمي البندق والصفير والسكينة وحل ازرار القبا
واسبال السراويل على ظهر القدم كالنسا وتخضيب الاصابع وتطريفها بالحنا ومضغ العلك وتطويل
الشوارب والسواك في المجلس وشد العمائم حول الرؤس ووسطها متروك فلما اراد الله تعالى اهلاكهم
امر جبريل ومعه اثنى عشر ملكا وامرهم ان يمروا على ابرهيم قبل مصيرهم الى الموتفكات
فيبشروا ابرهيم باسحق ويخبروه بما امروا به في امر قوم لوط لانه عليه السلم كان مشغول البال بشغل
لوط وضيقه معهم فلما اتوا ابرهيم قالوا سلاما اي سلموا عليه فرد عليهم ولم يكن يعرف التحية
بالسلام ومن ثم قال قوم منكرون لما اتوا بما استنكره من التسليم لان الناس في ذلك الوقت
لا يبيتوا يبشا لموت اذا التقوا فلما استقروا عنده انصرف الى زوجته وامرها ان تصنع لهم طعاما
فعمدت الى عجل سمين فذبحته وشوته لهم شويا حنيذا اي نضيجا فقربه اليهم فلم يمدوا ايديهم
اليه لبينا ولو امنه فتوهم انهم يريدون به مكرا وهالان من عادتهم ان من اكل طعام رجل
فقد امنه من شره فلما لم ياكلوا خاف شرهم فقالوا لا تخف انا ارسلنا
الى قوم لوط وامراته سارة قائمة فضحكت قيل ضحكها من خوف ابرهيم من ضيفه وقيل المراد هاهنا
بالضحك الحيض لانها قد كانت من القواعد فلما اراد الله حملها حاضت

قلت

وهذا بعيد لان الله سبحانه قد قال في اية اخرى فصكت وجهها وفي اية اخرى وقالت يا ويلتا
االد وانا عجوز وهذا تصريح بانها تعجبت والتعجب حصول ما فيه مسرة مستلزم للضحك في العادة
ولهذا قالت الملايكة اتعجبين من امر الله فلا وجه لما ذكره هذا المفسر ولا وجه لما ذكره
الحاكم وغيره من انها ضحكت من خوفه من ضيفه بل انما ضحكت من البشرى بالولادة بعد الشيخوخة
هذا هو الذي تقتضيه الايات الكريمة قال ابن عباس كانت حينئذ بنت ثماني وتسعين سنة
وابرهيم ابن تسع وتسعين ثم ذهبت الرسل لما امرت به فوصلت الى لوط في صورة الضيف حزين
لقدومهم كما حكى الله تعالى لاجل عمل قومه فامر امراته بان تكتم لهم فخرجت لبعض حوايجها
فاعلمت بقدومهم ووصفتهم بالجمال وطيب الرايحة فاقبل فساق قومه يهرعون اليه اي يسرعون
فقام اليهم لوط يمنعهم الدخول على الملايكة فابوا الا الدخول عليهم فتعرض عليهم بناته قيل كانتا اثنتين

وكان له اثنتي عشره بنتا فعن ابن عباس اثنتان اسمهما راعوا ورثيا فابوا الا الدخول فمد فوضع جبريل يده على الباب فامتنع فنحو فكسروه فصفق جبريل اعينهم فعميت والتمست مواضعها فقالوا هذا عملك يا لوط تدخل علينا السحرة حتى تعموا ابصارنا لنهلكنك غدا واهلك فخاف فقال جبريل لا تخف انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل اي في السحر واجمع اموالك وبناتك فاسر بهم واترك امراتك فتوجه بهم نحو صغر وهو احد قراهم الخمس وعبرانيهم كانوا منتزهين من علمهم فنجت وحدها وكانت على اربعة فراسخ من سدوم فلما انتهوا الى صغر وقت الصبح ادخل جبريل جناحه تحت المداين الاربع وقلعها من الماء الاسود ثم صعد بها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها فجعل اعلاها اسفل فهوت من السماء الى الارض قال تعالى والموتفكة اهوى وذلك بعد رميهم بالحجارة حتى هلكوا وقيل انما رمي بالحجارة من كان خارج القرى الاربع لا اهلها فهلكوا فعل جبريل ولحق لوط بابرهيم فلم يزل معه حتى مات واوصا ببناته الى ابرهيم ثم بقا ابرهيم بعد لوط مده ثم اتاه ملك الموت فقال ابرهيم عليه السلام او خليل يقبض روح خليله فقال ملك الموت يا ابراهيم اورايت خليلا يكره لقا خليله فقال اقبضها الساعة فمد وقال اقبضها وانا ساجد فقبض وهو ساجد واسند وصيته الى اسمعيل وكان له عليه السلام ابنان اسمعيل واسحق فالعرب من ولد اسمعيل بزوج من جرهم كما سياتي وتزوج اسحق فولد له عيص ويعقوب وكانا توما فخرج عيص قبل يعقوب وتعلق يعقوب بعقب عيص فسمي يعقوب ثم ولد ليعقوب اثنا عشر ابنا وبنات فخطب اليه ملك عمان وهو كافر فرده لكفره فجمع جنوده فقصده فانطلق اليه يهوذا بن يعقوب وكان ذا راي ومكيده فقال له ان لنا سنة سنها الله لنا ان فعلتها زوجناك قال نعم قال وما هي قال الختان قال هي قال المرية قومك ايضا فامر الملك بالختان ونادا انا اخذ بسنة يعقوب فاختتنوا كلهم ثم لم يفعل خل ماله ودمه فاختتنوا جميعا فلما اخذهم وجع الختان وكان يهوذا قد دس اخوته وهم سبعة رهط فخرجوا بالسلاح فقتلوهم عن اخرهم الا الطفل والرضيع والزمنا والنسوان روى ذلك وهب بن منبه وقيل ان يعقوب دعا الله تعالى عليهم فخسف بهم الارض روى ذلك محمد بن اسحق

تنبيه ولا نعلم انه كان عقب ابراهيم بني الا ولديه اسمعيل واسحق فلنذكر مولدهما امـا اسمعيل **قال وهب** لما حملت هاجر باسمعيل خرجت ساره وحزنت حزنا شديدا واخذتها الغيره فلما ولدته اوحا الله الى ابرهيم بان يرفعه الى مكه واخبره انه يبواه البيت الحرام وانه يعمر على يديه قال ابن عباس وقد كان علم الله حرم موضع البيت قبل خلق السموات والارض فاتاه جبريل بالبراق فحمله عليها وكان يومئذ بالشام فحمل اسمعيل بين يديه وامه هاجر خلفه فانزلهما تحت سرحة كانت يومئذ بموضع زمزم وقال لهما هاجر ان الله امرني ان اترككما هذا المكان فاقيما حتى يقضي الله من امركما ما يشا فانصرف ابرهيم فقالت الى من تكلني وابني قال الى الله تعالى قالت حسبي الله عليه توكلت ومضى ابرهيم حتى اذا كان باعلى مكه التفت اليهما فجزع جزعا شديدا ولم ير اشيا ولا عمرانا ولا ما وادركه ما يدرك الوالد من الرحمه فكان كلما مضا ساعة

التفت اليهما وبكى شفقة عليهما فصرت هاجر عباه وجعلت لهما ظلا من تلك الشجره فمكثا هنالك ومعهما شي من الما فلما نفذ عطشت وانقطع لبنها واخذها كهيئة الموت فخرجت جزعا شديدا وظنته الموت نزل بها وبه فسمعت صوتا من عند الصفا فاقبلت حتى صعدت الصفا فدعت الله ثم انها سمعت صوتا من عند المروه فعدت اليها ودعت الله تعالى ثم انها سمعت اصوات سباع الوادي نحو اسمعيل فاقبلت اليه وقيل سمعت صوتا يقول لا تخشي بان يعدم الما فان الله جاعل ابنك من المرسلين فاطمانت واقبلت نحوه فوجدته يفحص الما بيده فانبع من تحت خده تشرب منها وشربت وجعلها حسيا واستقت منها في قربه وادخرته وعن مجاهد انه قال لم يزل نسمع ان زمزم همزة جبريل بعقبه لاسمعيل حين ظمى وفي ذلك تقول صفيه بنت عبد المطلب

نحن حفرنا للحجيج زمزم ۝ شفا سقم وطعام مطعم ۝

سقيا نبي الله في المحرم ۝ ابن خليل ربنا المكرم ۝

ركضة جبريل ولما يفطم ۝ ۝

وقيل كانت تدعو وتقول اسمع ايل ثم سمي اسمعيل وعن وهب قال كان طريق جرهم على مكه فراوا الطير تهوي نحوها فاقبل بعضهم اليها فراوا عينا وامراه وصبيا فقال لها انسية ام جنية فقالت انسية فاخبرت بخبرها وخبر الما فقال لها اسقينا فسقتهما وكانا رجلين فاذا ما عذب فقالا اهل اجد حاجتك في هذا الما فقالت هذا الي ولو لدي رزق ساقه الله الينا ثم استاذناها في النزول هنالك فاذنت لهما وكانت بلادهم اليمن فاحتملوا اهاليهم وجاوا الى شعاب مكه فاقاموا بها وكان ابرهيم يزورهما بعد وامن الشام فيقيل بمكه ويروح من مكه فيمسي في اهله في الشام وزيارته كانت على البراق الى ان كبر اسمعيل ورزقه الله غنما ومالا كثيرا وتزوج بامراه يقال لها عماره بنت سعد من العماليق فجا ابرهيم واسمعيل غايب فسلم عليها فسكتت فقال اما من منزل قالت لا قال الا من رب البيت قالت غايب قال اذا جا فاقريه السلام وقولي له غير عتبة بابك وانصرف ثم جا اسمعيل وحدثته الحديث فطلقها اسمعيل وردها الى ابيها ثم تزوج بالسيده ابنت مضاض الجرهمي ملك عمان فجا ابرهيم الثانيه فقال هل من منزل قالت نعم بحمد الله قال لا استطيع النزول فجاءت بلبن فشربه وقالت افاغسل راسك فالبلا فجاءت بالمقام فوضع عليه قدمه اليمين فغسلت شق راسه ثم حولت المقام فغسلت شقه الاخر وذلك مقام ابرهيم الذي امر فيه ان يتخذ مصلا وفرح ابرهيم بسكان مكه وقولي اذا جا رب البيت قولي نعم العتبه عتبة البيت قد رضيتها لك ثم انصرف فمكث ابرهيم في الشام الى ان صار اسمعيل ابن ثلثين سنه فامره الله ببنا البيت قال ابن عباس لما اوحا الله الى ابرهيم ان يبنى على اساس البيت الذي كان على عهد ادم ورفع زمن الطوفان اشكل عليه موضع البيت فبعث الله سحابا فقامت حيالها وفيها راس يقول يا ابرهيم ابن حيالي فلم يزل يحفر ويحرزه حرا مقداره حتى وصل الى الاساس الاول الذي استس ادم وبنى البيت عليه وابرهيم يبني واسمعيل يناوله الاحجار قيل بنى من خمسة اجبل

الذبيح اسمعيل

طور سينا وطور زيتا والبيان والجودي وقواعده وقواعده من حرا واستخرج الحجر الاسود من ابي قبيس وكان
مستودعا فيه وكانا يبنيان كل يوم قامة فلما انتهيا الى موضع الركن قال ابرهيم يا بني اطلب حجرا اجعله
علما للناس فجاه بحجر فلم يرضه فذهب في طلب غيره فلم يجد حجرا واذا بالركن قد اتى به فوضعه موضعه
قال يا ابت من جاك بهذا الحجر قال من لم يكلني اليك روي ذلك عن علي عليه السلم فلما فرغا من البنا قالا
ربنا تقبل منا الى اخر الدعا الذي حكاه الله عنهما **تنبيه** واختلف الناس في الذبيح
قال ابن عباس ومحمد بن كعب القرظي وسعيد بن المسيب وقاضي القضاة هو اسمعيل وكان
الذبح قبل مولد اسحق لقوله تعالى عقيب ذكره الذبح وبشرناه باسحق الاية ثم قال ومن ورا اسحق يعقوب
فكيف يومر بذبح من بشر بولده وقوله صلم انا ابن الذبيحين يعني اسمعيل وعبد الله وقال كعب الاحبار
واهل الكتاب بل الذبيح اسحق واختاره ابو علي الجبائي والصحيح الاول لما قدمنا **وكان**
ابتدا امره بالذبح بعد تمام البيت وذلك انه لما تم هبط اليه جبريل ليعلمه المناسك
المتعلقة بالبيت فاراه اعمال الحج حتى انتهيا الى رمي جمرة العقبة فتعرض له ابليس فقال يا ابليس
ما بهذا امرت ثم رما الجمرة فلما تم ذي الحجات راى الخليل في منامه بعد الروي انه يذبح ابنه وكانت الرويا
بمكة فقال الخليل ابليس يريني فراى الليلة الثانية ثم الثالثة مناديا ينادي يا ابرهيم ما كان
ابليس يامرك بطاعة ربك قم فامض لما امرت فلما اصبح اخذ الشفرة والحبل والات القربان
وذهب بابنه فقال ابليس يا اسمعيل انه يذهب بك الى الذبح فقال ويحك هل رايت والدا يذبح ولده وقال
يا ابه هل سمع ما قال قال امض يا بني فانطلقا حتى انتهيا الى الشعب من منى فلما حلاه قال يا بني اني ارى
في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال فتهلل وجهه واضطربت مفاصله وقال يا ابت افعل ما تومر
فقال ابرهيم لم يتهلل وجهك ولم يبق احلك شي فقال يا ابت ربي عوض لي منك والجنة عوض لي من الدنيا
وما امرك ربك الا بما رضي لي واما عنده فهو خير لي فامض لامر ربك يوشك وثاق رجلي لئلا احذب
من حر المدية فتعصي فتصح بدمي ثوبك ورد ثوبي الى امي فتسعى من رحمها به وكبني على وجهي فانا اخشى
انك اذا نظرت الى وجهي تدركك رقة الابا فيحول بينك وبين امر الله فقال ابرهيم يا بني نعم
العون انت على طاعة الله فشد يده ورجله واخذ مديته وجلس عند راسه وقال اللهم لك الحمد
في الدهر الماضي ولك الحمد في الدهر الباقي اللهم رزقتني ولدا على كبر السن ووعدتني وانت لا تخلف
الميعاد فابتليتني بهذا البلا فان كان ذلك رضا لك فسلم لامرك وان كان من غضب منك فاسعو
واتوب اليك فلما فرغ من دعايه بكت الملايكة وقالت ربنا نبي يكب على وجهه ونبي اخر يريد ان
يذبحه نعم قبل ثم ادخل شفرته تحت حنكه ثم امرها فكلت الشفرة وقيل امر بعد ما
الذبح فنودي يا ابرهيم قد صدقت الرويا دونك الذي خلفك فاذبحه فاذا بكبش اقرن املح رعى في
الجنة اربعين خريفا فذبحه ثم قال الحمد لله الذي اقر لي قرة عيني وبلغت رضا ربي واتخذه الله له
خليلا بعده **ثم بعد ذلك** ارتحل ابرهيم الى الشام وكان معه لوط ثم بعث لوط
الى الموتفكات وكانت البشرى باسحق يوم نزول الملايكة لهلاك قوم لوط كما قدمنا تحقيق
ذلك **فصل** ولا نعلم نبيا بعد ابرهيم الا اسمعيل واسحق فلا بد من ذكر اسما بعثتهما

ومنتها امرهما وموضع قبريهما **فصل** ولا نبي بعد اسمعيل واسحق الا يعقوب عليه السلم
وكان في ابتدا بعثته وكان موته وموت اخيه
عيص في يوم واحد وعمرهما ماية سنة وسبع واربعين سنة واوصا ان يحمل جسده حتى يقبر مع
اسحق وابرهيم فحمله يوسف من مصر الى الارض المقدسة وقبر يعقوب وعيص في قبر واحد
ثم لم يكن بعده عليه السلم الا الاسباط وهم اولاد يعقوب واسماهم قد نظمناها في هذه الابيات فقولنا

روبيل شمعون ولاوي ويهودا اتراه ينتمي لابيابب ❊
زبالون ودان ونفتالي ثم بعدهم ❊ وجاد احوه اشر لالاهب ❊
ويوسف خامس راحيل امهم ❊ وكل له فضل بما دمحاسن ❊

وقد قدمنا الاكبر سنا فالاكبر الى اخرهم وهم من امهات فالخمسة
المتقدمون امهم ليا ولهم اخت اسمها دينه وزبولون ودان ونفتالي امهم بلها وجاد واشر
اسم امهما زلفات ويوسف وبنيامين من راحيل **وقد ذكرنا** اساميهم في اللغة العبرانية
واما تفسيرها بالعربية فروبيل فيه روايتان بالنون واللام وهو بمعنى ناظر وانما سمي بذلك
لان امه حين ولدته قالت انظروا ما رزقني الله واما شمعون فهو في العربية سميع سمي بذلك
لقولها حين ولدته سمع الله صوتي اي دعاي فسمي سميعا ولاوي في العربية بمعنى عاطف لانها
قالت حين ولدته قالت اشكر الله ويهودا بالعربية احيري لانها حين ولدته قالت يدادا الله اجري
على ما شركت به ضرتي من الدوا الذي يحصل به الحبل وزبولون في العربية بمعنى مدحته
سمي بذلك لقولها حين ولدته الان تمدحني النسا بولادة البنين ودان في العربية بمعنى
حكم سمي به لقولها حين ولدته اقضي الله وحكم لي لان ضرتها تهاون امرها لكونها
مملوكة ونفتالي بمعنى الانفتال سمي به لقولها حين ولدته الان ينفتل الي زوجي وجاد في العربية
بمعنى سعد سمي به لانه حين ولدته زحمت طيور البيت باصواتها فقالت انا اسعد البيت واما
واشر في العربية بمعنى الموصوف سمي بذلك لقولها حين ولدته ستصفني النسا في الاقطار ويوسف
في العربية بمعنى يزيد لقولها حين ولدته يزيدني الله ابنا اخر وبنيامين بمعنى الكامل
لانها ولدته مكملا لاثني عشر سبطا وامهما راحيل بمعنى فاطمه واسم ام الخمسة المتقدمين
ليا وهي بالعربية منعة وام الثلثة الذين يلونهم في العجمية بلها وفي العربية غاية وام جاد
واشر زلفا وهي في العربية واطله اخذنا هذا عن ذي بصيرة واقعة في سيرهم وعمرها
والظاهر ان افضلهم يوسف عليه السلم لما كان من امره ورؤياه ولقولهم لقد اثرك الله علينا
وان كنا لخاطيين وهو اول من ارسل من اولاد يعقوب ذكره الحاكم وغيره
واصل قصته عليه السلم على ما رواه وهب بن منبه انه را مناما قبل منامه الذي قصه على
يعقوب وذلك انه كان لكل واحد من اخوته عصا يتوكا عليها ويسعى بها وكان ليوسف
عليه السلم قضيب صغير فراى في منامه ان قضيبه غرز في الارض ثم القى بعض اخوته فغرزت حوله
وكان قضيبه اقصرها فما زال يسمو ويرتفع حتى طال على عصي اخوته وتعرفت عروقه من تحتها
حتى اطلع على عصي اخوته ونكست فقص على اخوته رؤياه فقالوا ابو شكر بن راحيل ان يقول انه سيدي

وانا سيدكم ثم بعد سبع سنين راى ما قص الله في كتابه فعرف اباه بما راه فاولها بما حكا الله
عنه وقال لا تقصص رؤياك على اخوتك الى اخر الاية فلما سمعوا بالرؤيا حسدوه وكان من امرهم
ما ذكره الله **قيل** فلما ارادوا القاوه في الجب تعلق براس الجب فنزعوا قميصه قميصه بحره ليلطخوه
بقميصه وتركوه عريانا واوثقوا يديه ثم القوه في الجب فقال يا اخوتاه ردوا علي قميصي استتر به فلم يفعلوا
وكانت الجب في الاردن من فلسطين في واد من اوديتها يقال له الدنا على ثلثة فراسخ من منزل يعقوب
وكان ماؤه كدرا غير عذب فلما القي فيه يوسف عذب ماؤه وصفا ووكل الله به ملكا
ثم وضع يوسف على صخرة يابسة في الجب وكان يوسف قيل وبكا يوسف فبكا لبكائه سكان الجب ثم قال
يهوذا الطخوا هذا القميص بدم جدي من بعض ذبائحكم ثم اخبروا اباكم انه اكله الذيب وهذا دمه
في قميصه وانا اقيم ثم هذا فانه لا يؤمن ان يرد وارد الجب ويستغيث بهم فيرحموه ويخرجوه ويبطل
علينا واخبروا ابي اني ذهبت طلب الذيب لاقتله اليت لا ارجع حتى اقتله وانما اراد بتخلفه ان يخرجه
فيرده الى ابيه فلما ولوا عنه التفت واحد فاذا يهوذا يدلي ثوب يوسف اليه ليلبسه فانصرفوا فقالوا
يهوذا ما ردكم قالوا رايناك تفعل كذا فاتهمناك قال اما تعمدت ولكن اصغيت سمعي احي
هو او ميت ثم وقع على ثوبه فرجعوا الى ابيهم ويقال ان اباه لما بعثه مع اخوته ضمه الى نفسه ودعا
له وقال رب اجعل دعاي له جنة واحلله في قدر لبثه في البير فقيل لما القوه فيها بقوا بقية يومهم
سطرون ما هو صانع لجات السيارة ذلك اليوم حكاه محمد بن اسحق وقيل لم يرجعوا الى ابيهم الا بعد ثلاثة
ايام ثم جات السيارة بعد ذلك فاخرجوه تعالى بذلك فاعرضوا السيارة **قلت**
والظاهر مما حكاه الله تعالى خلاف القولين وهو انهم ذهبوا الى ابيهم عشية ذلك اليوم الذي القوه
فيه وهو بعد العصر لانه قال تعالى وجاوا اباهم عشا يبكون والظاهر انه عشا يوم القاية لا
عشا يوم رابع ولا يكون البكا الا يوم الصدمة والله اعلم وقيل العشا بعد غروب الشمس ثم قوله
نستبق قيل ارادوا نصطبح وقيل بل ننتضل **قلت** والاقرب انهم ارادوا المسابقة
بالسعي على الاقدام اذ لا موجب لصرفه عن الظاهر والسيارة قافلة يريدون مصر ضلوا الطريق
بذلك الواحي فوقعوا على الناحية التي فيها الجب فارسلوا واردهم واسمه مالك بن ذعر من ولد
مديان بن ابرهيم من اهل مدين ابن اخي شعيب ثم وقع على جب يوسف فادلا دلوه فتعلق به يوسف
فلم يستطع نزعه فاشرف فرا غلاما لم ير مثله فنادا يا بشراي هذا غلام فاجتمعوا فاخرجوه
وكتموه من اصحابهم قيل جعلوه في وعا وقالوا هذه بضاعة نريد بيعها في مصر لاهل الجب قيل فعلم
اخوة يوسف فاعترضوهم وقالوا هذا مملوك لوالدنا فهل لكم ان تشتروه قالوا نعم فباعوه من مالك
بن ذعر وقيل بل البايع له الذين التقطوه باعوه من بعض القافلة قيل وكان ثمنه عشرين درهما
حصل لكل واحد من اخوته درهمان ادم عشرة **قال ابن اسحق** الله اعلم الاخوة باعوه
ام السيارة من الذي قدم به مصر قيل فلما دخلوا به سوق مصر ثم بيع فيه مالك بن ذعر
بعشرين درهما ونعلين وحلة وثوبان ابيضان قال وهب فتزايد الناس في ثمنه حتى بلغ
وزنه مسكا ووزنه ورقا ووزنه حريرا وهو يومئذ ابن ثلث عشرة سنة وعن ابن عباس بل ابن ثماني
عشرة سنة وقيل سبع عشرة فاشتراه من مالك بن ذعر بهذا الثمن رجل من مصر اسمه اطفير

وهو العزيز وكان على خزاين الملك وهو جند الريان بن الوليد من العماليق فلما وجب البيع قال مالك
بن ذعر من انت يا غلام قال انا يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم فقال له مالك انا لله وانا اليه راجعون
انك لابن الصديق ثم من ساداتنا وخيارنا اما والله لو علمت قبل ان اصنع ما صنعت لما صنعت انك من اهل
بيت من الله بمكان ولما قبضه العزيز دخل به الى امراته فاوصاها بالكرامة له كما حكا الله في
كتابه **قال ابن اسحق** وكان العزيز لا ياتي النسا وكانت امراته راعيل من احسن النسوان
وانعمهن **قلت** واسمها زليخا ولعل لها اسمين وكان يوسف اجمل الناس روى يونس
عن الحسن عن النبي صلعم قسم الحسن ثلاثة اجزا جزاين ليوسف وجز للناس وروي جزان
ليوسف وجز للناس ففتنت به امراة العزيز وراودته قيل هيات منزلا وتهيات على ابلغ ما
يكون وادخلته وطالبته فامتنع واختلفت الرواة فيما انتهت الامور اليه كما هو مقرر في التفاسير
لكن اصحها انها لما صارحته بالمطالبة اراد الفرار منها فقصد الباب فامسكت بقميصه من دبر فقدته
ووجد العزيز وبعض اقاربها قيل هو اخوها وقيل ابن عمها فسالاها عن شانها فادعت ان يوسف
دخل عليها نايمة فاراد مواقعتها فاستيقظت ففر فزعا منها ومن العزيز فلحقته لتلزمه **قلت**
وفي هذه الرواية ضعف اذ لو صحت كانت قد اقرت انها قدت قميصه من دبر لانها اقرت انها لزمته
من ورايه فلا يليق تصديق الحديث انها ادعت انها كانت في مدافعته عن نفسها وهو يدعي انها
طالبته ففر منها لحسن حسد قول الحكم من اهلها ان كان قميصه قد من دبر وذلك لان العزيز حين سمع
دعواها قال يا يوسف خنتني وغدرتني بما كنت ارا من صلاحك وامانتك قال هي راودتني عن نفسي
فهربت فشقت قميصي فحكم بينهما قريبها قيل وكان حليما وقيل صبيا صغيرا فكان ثم ما حكا الله
تعالى من انه لما شاع امرها في المدينة ولامها النسوة جمعتهن ليعلم عذرها عندهن فلما راين جماله
بهرهن وعذرنها وراودته في مساعدتها فابا فلما ييست منه قالت لزوجها قد ظهرت هذه
المقالة واذن لي بسجن الغلام حتى يضطر الى ما ادعيت عليه انا من انه الذي راودني فقد هتك الحالة
عني فاذن لها بعد ان صح له انها المتعدية بتهمته فدخل معه السجن غلامان للملك احدهما
طباخه والاخر ساقيه للخمر **قال ابن اسحق** واسم الطباخ مجلب واسم الساقي نبو
وقيل بل اسم الساقي شرها شكر واسم الطباخ سرها القم روي عن ابن عباس فلبثوا
مدة فراهما يوسف ذات يوم حزينين فقال ما لي اراكما حزينين فقالا راينا رويا فقال قصاها
علي فقال الساقي رايت ثلاثة قضبان اورقت وخرجت ثمرها ونضج فاخذت كاس الملك
وعصرت فيها وناولته فقال يوسف علمني تعالى تعبير هذه الرويا لانه ايام في السجن ثم ترد الى
الملك وتزاولها عزك وكرامتك في ذلك العمل فقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل
الطير منه فقال يوسف اما انت فتصلب فتاكل الطير من راسك ففزع وقال لم ار شيا
فقال يوسف قضي الامر وكان سبب حبسهما ان ناسا هموا بقتل الملك واعطوا رشوة للطباخ
ليجعل السم في الطعام فاجاب وراودوا الساقي فلم يجب فلما قدم له الطعام والشراب قال له الساقي
لا تاكل الطعام فانه مسموم فقال الطباخ لا تشرب فانه مسموم فقال الساقي اشرب من الشراب

فشرب وقال للخباز كل من الطعام فابا فاعطى دابة فماتت فحبسهما ثم اخرج الساقي واكرمه
وصلب الطباخ ولبث يوسف بعدهما سبع سنين ومن قبل خمسا فكانت مدة سجنه اثنى عشرة سنة
قيل لما انتهت المدة رأى الملك رؤياه وعرضها فلم يفسرها احد بل قالوا اضغاث احلام
اي منام باطل فقال الذي نجا من المسجونين معه وهو الساقي انا انبيكم بتاويله فارسلون اي
الى السجن فاتى رجلا حكيما وقص على الملك قصة رؤياه وصاحبه فاذن له فاولها بما حكاه الله
في كتابه فاعجب الملك بتاويله وانكشف عنه الهم فطلب حضوره كما حكاه الله فلما حضر
استخلصه لنفسه قيل اعطاه سريره وخاتمه وتاجه فقال يوسف اما السرير فاستند به سلطانك
واما الخاتم فادبر به امرك واما التاج فليس من لباسي ولا لباس ابائي قال الملك فان لم تلبسه
وضعته حتى يعلم الناس انى قد فضلتك على نفسي فوضع الريان التاج وسلم الامور كلها
الى يوسف وعزل العزيز عن تولي الخزاين وتولا الامور يوسف عليه السلم فعمل على عمارة المخازن والاهرا
واستطرد خول سني الخصب فلما دخلت اتت بشي من الغلات فحبسه وادخر جميع ذلك في سنبله وقصبه
واخذ الزيت والحوالي والاعناب والمعاصر وملك مداين مصر كلها فلما ولي مصر مات العزيز
فزوج الملك الريان بن الوليد امراته زليخا من يوسف فوجدها عذرا فقال اليس هذا احسن مما كنت
تريدين فقالت ايها الصديق لا تلمني فان الله كساك من الحسن والبها ما لا يصبر عنه احد وكان
صاحبي لا يمس النسا وولدت زليخا ليوسف افرايم وميشا وجمع يوسف في سني الخصب ما يكفي الناس
في سنين الجدب واصاب اهل الارض قحط لم يسبقه مثله فامتاروا من مصر فباعهم في السنة
الاولى بالنقدين حتى استخلص كل املاكهم منها وفي الثانية بالحلي والجواهر كذلك وفي الثالثة
بالدواب والمواشي كذلك وفي الرابعة بالعبيد والاما كذلك وفي الخامسة بالقصور والمنازل
كذلك وفي السادسة بالمزارع والانهار كذلك وفي السابعة برقابهم حتى لم يبق احد بمصر الا
وهو مملوك له فلم يزل كذلك حتى رجعت سني الخصب فقال يوسف عليه السلم للملك اني لم
اصلح اهل مصر لافسدهم واني لم انجيهم من البلا لاكون عليهم بلا اشهد الله واشهدك اني قد
اعتقتهم جميعا وتصدقت عليهم بجميع اموالهم ورددت عليك سريرك وملكك وخاتمك وتاجك
فقال الملك هنيا لك بارك الله لك في عملك وكان قبل ذلك ما حكاه الله في كتابه من قدوم
اخوة يوسف وما كان من امرهم حتى قدم يعقوب واولاده الى مصر وكان عددهم يوم
قدومهم سبعين نفسا واقاموا بها حتى خرجوا مع موسى وهم ستمايه الف نفس وسبعون
الفا وقال فيهم فرعون ان هولا لشرذمة قليلون قال قتادة كان مع موسى حين خرج
من مصر ستمايه الف رجل بني عشرين سنة فصاعدا واتبعهم فرعون على الف الف حصان
ومايتي الف حصان وكان وصولهم الى يوسف يوم عاشورا فرفع ابويه الى سريره يعقوب واحل
امه وقيل خالته وكانت امه ماتت قبل ذلك بمده وسجودهم كان تحيه في ذلك الوقت وكانت
مدة لبث يعقوب في مصر الى موته اربعا وعشرين سنه واوصا ان يقبر مع ابويه ابرهيم واسحق
في الارض المقدسة فحمله يوسف الى هناك بعد موته قال وهب مات يعقوب

الاماكن التي يخزن فيها الطعام

واخوه عيص في يوم واحد وقبرا في قبر واحد وكان عمرهما مايه سنه وسبعا واربعين سنه
وعاش يوسف بعده ثلثا وعشرين سنه ومات وهو ابن مايه وعشرين سنه واستعمل اخاه يهوذا
وهو اكبرهم ثم روبيل ثم شمعان ويقال شمعون ذكره الحاكم والصحيح ما قدمناه وولد
ليوسف افرايم وميشا وولد لافرايم نون وولد لنون يوشع وهو فتى موسى وكان نبيا وولد لميشا
موسى بن ميشا فبعث الى بني اسرايل قبل موسى بن عمران واهل التورات يزعمون انه صاحب العالم
الذي قص الله خبره في الكهف واوصى يوسف ان يقبر مع ابيه وجده في بيت المقدس فحمل الى هنالك
ايام موسى بن عمران وقد كان قبر في جانب النيل **تنبيه** قيل كان يوسف عليه السلم اول
انبيا بني اسرايل ثم ابن ابنه موسى بن ميشا بن يوسف ولا نبي بعد موسى بن ميشا الا موسى بن عمران
وهارون وهما من ولد لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم **فصل** قد قص الله امرهما في سور كثيره
من القران وضمنها انه اتى موسى عشر معجزات ومن على قومه بعشرة اشيا وعاقبهم على عشر
وعاقبهم بعشر اما المعجزات فاليد البيضا وقلب العصا وفلق البحر والحجارة امام الحجر الذي ضربها والطوفان
المطر المتصل والجراد والقمل والضفادع والدم ونتق الجبل والتي من بها غرق فرعون وقومه ونجاتهم
من البحر ونجاتهم من فرعون وايراثهم اموال القبطيه والمن والسلوى والغمامه والتوراه وبعثهم بعد موتهم
وتفضيلهم على العالمين والعشر المعتوب عليهم قولهم اجعل لنا الها وعبادة العجل وسوال الرويه وتبديل
قول حطه وقولهم لن نصبر على طعام واحد واذا موسى وقولهم لن ندخلها ابدا ما داموا فيها واعتداوهم
في السبت وعصيانهم بعد رفع الطور عليهم وتحريف الكتاب واما العقوبات فقتل انفسهم ومسخهم قردة
والقا العداوة بينهم والذله والمسكنه والغضب من الله والتيه والصاعقة واخذهم بالسنين وخراب
بيت المقدس والطمس على اموالهم **فصل** وكان ملك مصر يوم مات يوسف عليه السلم الريان بن الوليد
ولم يمت يوسف عليه السلم الا وقد رد له ملكه و اعتق اهل مصر من الرق ورد لهم اموالهم وبنو اسرايل
بعد موته على دينهم حتى ملك الامر فرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب وقيل اسمه قابوس بن مصعب
فلما ملك الامر تجبر وتكبر وتعبد بني اسرايل وحملهم شيئا كما حكا الله فجعل بعضهم يخدمه في العماره
وبعضهم في الحرث والزرع وبعضهم يخدمه ومن لا عمل له ضرب عليه جزيه يؤديها كل يوم والاعلاه
فبقوا على هذا الصغار قدر زمانه وخمسين سنه يتوقعون خروج موسى حتى قال له المنجمون والكهنه
انا نجد في علم النجوم ان مولودا من بني اسرايل قد اظلك زمانه يولد فيما بينك وبين ثلاث سنين لا غيرها
يسلبك ملكك ويبدل دينك فامر بذبح كل مولود ذكر من بني اسرايل في تلك المده فجعل على كل عشر
نسوه من بني اسرايل امراه من القبط تكون قابله لهن لاجل ذلك اي عصر ولادتهن بان حرزت ذكرا ذبحته
فطالت المده حتى قيل لفرعون ان دام هذا لم يبق لنا من نستخدمه من بني اسرايل فامر بان يفعل ذلك
عاما ويترك عاما فحملت ام موسى قبله بهرون في العام الذي يسلم فيه المولود وكان
هرون قبل موسى بسنه وقيل باكثر واسم ام موسى وهرون يوخابيل من ولد لاوي بن يعقوب
ذكره ابن عباس وقال وهب بل اسمها اباجيه ثم حملت بموسى في العام الذي يذبح فيه الابنا
فكتمت امرها ولم يعظم بطنها ولا تغير حلقها حتى خفي حبلها فلما كانت الليله التي ولدته فيها ولدته
ولا رقيب عليها ولا قابله عندها ولا يعلم بها الا اخت موسى مريم والهمها الله تعالى فعل ما ذكر

لما حكا الله في كتابه ان ارضعيه قيل امرت بذلك ليذوق لبنها فلا يرغب في غيره فترددت اليها فلم تعد
ترضعه ثلث اشهر وعشرا لا يتحرك ولا يبكي فلما خافت اتخذت تابوتا مطبقا ومهدت له وجعلته فيه
ثم القته في اليم فالقاه اليم بالساحل ليلا فلما اصبح جلس فرعون مجلسه على شط النيل وزوجته اسية بنت مزاحم
الى جنبه وهي من بني اسرائيل فبصرت بالتابوت فقال لمن حوله ايتوني به فاتوه به فلما وضعوه بين يديه لم يقدروا
على فتحه فهموا بكسره فشق عليهم ففتحته اسية فاذا فيه صبي بين عينيه نور ساطع فهم فرعون بقتله فقالت اسية
قرت عين لي ولك فالقى الله محبته في قلبه فعزم على تربيته فسبحان مقلب القلوب كيف سلط فرعون سعيه الى طلب
ليصير موسى مقتولا فابا الله الا ان يكون هو المتولي له فهيا له ما يهيا للصبيان المترفين وكانت امه تتحسس الاخبار
فلما بلغها ان فرعون وجد غلاما في تابوت فزعت واصبح فوادها فارغا من كل شغل سوى موسى وبكت بكا عظيما
ان كادت لتبدي به وقالت لاخته مريم قصيه فتنكرت ودخلت فوجدته وهم ياتونه بالحواضن ولا يقبل ثديا
فلم يشرب لبنا ثمانية ايام بلياليها فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه قالوا من هي قالت امراة عمران قد ولدت
غلاما فذبحه الملك فهي حزينة مشكلة طيبة النفس بان ترضع هذا الغلام فامر باحضارها فوضعته في حجرها
فلما شم ريحها عرف امه فلم ثديها وسكن بكاوه ولما ارتوى من لبنها نام فلم يزل معها حتى فطمته وسموه موسى
لان الما بلغتهم يقال له مو والشجر بلغتهم يقال له سا بالشين مهملة فسموه موسى لما وجد بين الما والشجر ولما فطمته
ردته فبقي في حضانة اسية وفرعون حتى بلغ اشده واستوى وبلغ عمره ثلاثين سنة وكان في خلالها
على دين بني اسرائيل وهو دين يعقوب لا دين القبط وجعل يظهر عيب دين القبط ويضللهم حتى خافهم وخافوه
ولم يزل كذلك حتى كان ذات ليلة من خباز لفرعون يسري حطبا فطلب ان رجلا من بني اسرائيل يحمله فامتنع
فهم الخباز بالاسرائيلي فاستغاث بموسى فاغاثه ووكزه موسى بيده وكزة مات منها فانتهى الى فرعون فغضب
وهم بقتل موسى ثم لم يلبث ان جاء الاخر ليشكو من موسى كما حكا الله عز وجل عنه لجسد ارمعوا على قتله فعلم
حربيل مومن ال فرعون وهو ابن عم فرعون فاتى موسى مسرعا لينذره حتى قال فاخرج اني لك من الناصحين فخرج منها
خايفا يترقب اي يتلفت الى ورايه هل يطلبه احد وتوجه تلقا مدين وكان بينه وبين مصر مسافة ثمانية ايام
ولا زاد معه الا الشجر ياكل منه ولا نعال حتى يقطر قدماه بالدم ويخرج سد قاه من الشجر حتى ورد ما
مدين فصادف بنتي شعيب واسمها صفورا وهي الصغرا وعمه بنت ابيها وحنونا فكان ما حكا الله عنهما
فقالت صفورا يا ابت استاجره لرعي غنمه فانكحه صفورا فعقد بها ورعا لها ثماني سنين ثم ادخل عليها
بعد انقضا الاجل ثم بعد الدخول بها عشرا وحصل له اولاد وطاب حاله ثم استاذن شعيبا بالانصراف
الى مصر ليطلب اخاه هرون واخته مريم فاذن له فسار باهله واولاده وغنمه ومعه العصا التي اعطاه
شعيب يوم استاجره وقد قيل انها من الجنة واسمها نبعة ايضا راد يقدح منه النار حيث يحتاج اليها
وكانت امراته حبلا فلما اداه الطريق الى قريب من جبل الطور في العرب سار والى ليلة فاشتدت ظلمتها
وبردها ورياحها وشق ذلك عليهم الامر ومع ذلك اخذ امراته الطلق واراد ان ينزل ليسرج نارا فلما لم يمكن
لاجل الرياح الشديدة فاخذ زنده فتلفت يمينا وشمالا ويصغي سمعه هل يسمع صوتا او يرى نارا فرا نارا عن
بعد فقال لاهله امكثوا كما حكا الله تعالى الى اخر القصة والشجرة التي نودي منها قيل هي العوسجة ولما ارسله
الله الى فرعون لم يرجع الى اهله بل امتثل الامر وتركهم حيث كانوا قيل ولم يجتمع بهم الا بعد اربعين سنة
وقيض الله لهم من القسم من انسهم وقيل بل رجع اليهم وسيرهم معه وقيل بل بقوا متحيرين حتى مر بهم راعيا

قيل اصبح موسى سبعين ... الا طفل

من اهل مدين فعرفهم احدهما فردهم الى مدين فمكثوا عند شعيب حتى بلغهم خبر موسى بعد فلق البحر
ومجاورة بني اسرائيل وغرق فرعون وقومه فبعث بهم شعيب الى موسى الى مصر **فصل**
وهذا اقرب عندي قيل واوحى الله الى هرون قبل قدوم موسى اليه وبعثه وبشره بقدوم موسى
عليه يوم السبت غرة ذي الحجة وامره ان يلقاه ذلك اليوم الى شط النيل قبل طلوع الشمس فاذا اتفقا
تقدما الى فرعون وكان في مدينة محصنة بالعمارة والجنود الكثيرة والاسود والسباع فقدما ليلة الاثنين
بعد هلال ذي الحجة بيومين فمكثا يستاذنان عليه قال وهب سبعة ايام وقال ابن اسحق سنتين فلما اذن لهما
بالدخول كان بينهم من المحاورة ما حكا الله تعالى واراه الايتين فجمع السحرة واتفقوا كما حكا الله وكان
السحرة سبعين الفا واختار منهم سبعين رجلا لم يكن مثلهم وكان روسا وهم اربعة وهم الذين امنوا
وقالوا افقض ما انت قاض واسما الاربعة سابور وعازور وحطوط ومصفا ثم جمع كل السحرة ومن عنده
علم من السحر فاتا كل بما يستطيع لو غيرهم واتوا صفا واحدا وذلك الصف سبعون الفا وقيل خمسة عشر الفا
وخرج موسى وهرون وحدهما وكان ما حكا الله في كتابه فلما علوا وصلب السحرة ارمع على قتل موسى
فقام حربيل وهو ابن عمه وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله الى اخر الايات وغضب فرعون ولم يعد رعا
قتله بل قال ما اريكم الا ما ارا الى اخر الايات قيل وكان حربيل خازنا لفرعون وامراته ماشطة لبناته
وكانا قد امنا وكتما ايمانهما فكان ذات يوم وهي تمشط لبنت فرعون فسقط المشط من يدها فقالت تعس
من كفر بالله فقالت بنت فرعون اولك الها غير ابي قالت نعم خالقي وخالق ابيك وخالق السموات والارض فلطمتها
ورفعت خبرها الى فرعون فزجرها فابت الا الاسلام بعد ما تعلقها برجع حتى انه ذبح اولادها على صدرها
واحدا واحدا فلم ترجع فقتلها وكانت امراته اسية تطالع من كوة في منزلها فدخل عليها
فرعون فقال كيف رايت الماشطة فقالت ويحك يا فرعون ما اجراك على الله فقال قد اعتراك الجنون
الذي اعترا الماشطة فقالت لا ولكني امنت بالله رب العالمين فدعا باهلها وقال امسك جنت فوجرتها
فلم ترجع فدت بين اربعة اوتاد فقتل بها حتى ماتت ولما راى فرعون ما ت من امن امر بنا الصرح
كما حكا الله فجمع خمسين الف بناء سوى من يطبخ الاجر وسائر الاعمال فلما ارتفع البنا حتى صار يصله
مبلغ المشرق والمغرب وجعله ثلاثة اطباق والناس في اعلاه واوسطه واسفله فهدمه الله
كما حكا في كتابه فهلك من فيه جميعا من بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ولما تمرد فرعون وقومه
دعا عليهم موسى عليه السلم فاصابتهم المصايب التي ذكرها الله الجراد والقمل والضفادع والدم وطمس اموالهم
بان جعلها حجارة فلما اراد الله هلاك فرعون وقومه امر موسى عليه السلم ان يسير ببني اسرائيل ليلا
وكانوا يوميذ ستماية الف مقاتل ونيفا وامره ان يحمل معه عظام يوسف عليه السلم فيضعها في بيت المقدس
فطلب من يدله على قبره فلم يجد الا عجوزا من بني اسرائيل قالت انا اعرف مكانه ان انت خرجت بي معك
اذلك عليه فقال افعل فدلته حتى استخرجه من جانب النيل وكان في صندوق من مرمر فحمله
معه قيل ان موسى امرهم ان يستعيروا حلي القبط ويعاسوا بينهم فساروا بها والله اعلم بصحة ذلك واتبعهم
فرعون في الف الف وستماية الف فلما وصلوا البحر فرق الله لهم اثني عشر طريقا لكل سبط طريق وجعل
لهم في الما كوا ينظر منها بعضهم الى بعض فلما ان خرجوا اراد موسى ان يعبد البحر كما كان لئلا يعبر

قيل هو عمر شمس من ارض مصر

قطع فرعون ايديهم وارجلهم وصلبهم على جذوع النخل ... اربعون ... قال ابن عباس كان السحرة اول النهار سحرة وفي اخره شهدا

لئلا يبصره فرعون وقومه فاوحى الله اليه ان اترك البحر رهوا اي ساكنا ليدخلوا ثم يطم عليهم
فيغرقوا فاهلكهم الله جميعا واورث بني اسرائيل ارضهم وديارهم واموالهم فلما استقروا في مصر
واعتالها وكان قارون بن عم موسى وكان ولاه فرعون امر بني اسرائيل لجمع مالا اعطيها فلما بعث الله موسى
وهرون واجابهما بنو اسرائيل وكان ممن اجاب ثم انه لكثرة ماله حسد موسى وهرون وقال لهما لكون
لكما النبوة والرياسة دوني لا اصبر على ذلك وحراسهم كلام فاعتزل قارون بمن معه فلم يكن ياتي موسى
ولا يجالسه فكان من امره ما حكاه الله تعالى وهو ان موسى قال يا رب ان قارون يفسد على بني اسرائيل
فمر الارض ان تطيعني فيه وفي من معه فاستجاب له فاقبل موسى الى قارون ومن معه فقال يا بني اسرائيل
من كان معي فليعتزل ومن كان مع قارون فليثبت معه فلما سمعوا ذلك وعرفوا اصدقه اعتزلوا جميعا الا
رجلين من بني رويل بن يعقوب فقال موسى يا ارض خذيهم فاخذتهم الى اقدامهم ثم الى اوساطهم ثم الى صدورهم
قال قارون يا موسى انشدك الله والرحم فلم يرق له فقال تعالى هلا رحمته وعزتي وجلالي لو دعاني لرحمته
ثم خسف الله بماله الارض فهو يتجلجل كل يوم قامة حتى تقوم الساعة **تنبيه** قيل لما هلك فرعون
واستقر حال بني اسرائيل وقد كان وعدهم ان ياتيهم بكتاب من الله تعالى فيه الاحكام التي يلزمهم قالوا
يا موسى ائتنا بالكتاب الذي وعدتنا فاوحى الله ان عدهم اربعين ليلة واختر منهم سبعين رجلا ثم
ففعل واختار خيارهم فسار بهم واستخلف هرون على من بقي فلما انتهى موسى والسبعون الى جبل طور
سينا استوقفهم موسى في اسفل الجبل وصعد فكلمه ربه وامره ونهاه وكتب له الالواح وهي عشرة
طول كل واحد عشرة اذرع على طول موسى وهي من زبرجد خضرا وياقوتة حمرا وكتب فيها في اول
يوم من ذي القعدة وكان اول الكتاب هذا كتبه الله لعبده موسى يا موسى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
ولا تشرك بي شيا الى غير ذلك من الاحكام قيل ولما سمع موسى كلام ربه قريبا منه طمع في رؤيته فسالها
وقيل بل التمسها قومه لما سمعوا كلام الله وقال لن تراني ولكن انظر الى الجبل وهو فنظر
اليه واذا به تقطع ثلث قطع وصعق موسى واصحابه فلما افاق قال سبحانك تبت اليك ثم اخبره الله بما كان
من مخالفة قومه واضلال السامري اياهم فرجع اليهم غضبان اسفا كما حكى الله سبحانه عنهم وعن السامري
وكان ممن بنو حلية الحلي وقيل ممن عبد العجل وخروجهم الى الارض المقدسة وحديث البقرة والتيه ما
حكاه الله في كتابه **تنبيه** ثم كانت وفاة هرون ايام التيه قيل كان هارون ياتي الى موسى
كل صباح فلما كان اليوم الذي قبض فيه هرون اتاه موسى قبل ان ياتيه وانطلق هو وهرون وعازر بن
هارون فصعدا جبلا فراوا فيه اشجارا وانهارا وازهارا واذا بسرير قد فرش في قصر عجيب فقال هرون
ما احسن النوم على هذا السرير فقال موسى نم عليه ففعل فقبض الله روحه فرجع موسى الى العسكر
وقال قد توفي هرون فقالوا اين قبره فقال وما تريدون واسم في التيه فقالوا بل حسدته فقتلته
لانا نحبه اكثر منك فدعا الله فامر الله ملكين احضرا سريره وكلمهم هارون فقال لم يقتلني
ولكن الله قبض روحي ثم مات فبكوا عليه **قلت** وذلك هو المراد بقوله تعالى ولا تكونوا كالذين
اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وقيل بل المراد بما اذوه انهم تكلموا بانه ادر لما كان لا يغتسل عريانا ثم
اغتسل يوما ووضع ثوبه على حجر فذهب به الريح وهو عريان حتى راه بنو اسرائيل ثم كان من حديث

موسى والخضر ما حكاه الله واختلف الرواة في موت موسى عليه السلام هل كان ايام التيه ام بعدها وقد قيل
ان اهل التيه لم يخلصوا منه حتى مات الذين قالوا فاذهب انت وربك فقاتلا والقرية التي خرجوا ليفتحوها
اريحا وكان رجوع الشمس ليوشع يوم فتحها وكان فتحها قبل موت موسى وقيل بل بعد موته افتتحها
يوشع عليه السلام وهو اصح الروايتين قيل ثم توفي موسى عليه السلام ولم يعلم بقبره احد رواه محمد بن اسحق وقال
وهب بن منبه كان صفة موته انه خرج ذات يوم من عريشه فمر برهط من الملائكة يحفرون
قبرا لم ير شيا احسن منه لما فيه من الخضرة فقال لمن تحفرون هذا قالوا لعبد كريم قال ان هذا العبد
لمن الله لمنزله ما رايت كاليوم مضجعا قالوا اتحب ان يكون لك قال نعم قالوا فانزل فاضطجع فيه
وتوجه الى ربك ففعل فتنفس روحه وسوى الملائكة عليه القبر وقيل له لو اتخذت لولدك مالا
قال يكفيهم لقاط السنبل كما يكفي غيرهم من المساكين ولما توفي موسى اوصى الى يوشع بن نون بن افرايم
بن يوسف واستخلفه على بني اسرائيل ثم بقوا بعد موسى في التيه ثلث سنين حتى هلك الذين قالوا اذهب
انت وربك فقاتلا ما بقي احد منهم وبقي ابناؤهم فاخرجهم يوشع عليه السلام من التيه بعد ثلث سنين من موت
موسى وامرهم بالجهاد قال وهب ولم يعلم احد من بني اسرائيل جاهد الا يوشع ابن نون فتح الله له ثماني فنزل على
مدينة محصنة من الشام والجزيرة فلما انتهى الى اريحا حاصر اهلها يوم الجمعة فجا بعض علمايهم فقال
الست تعلم ان الله تعالى قد جعل السبت عليهم عيدا لاهل التوراة وامرهم ان يخلوا فيه للعبادة ولا يعملون
شيا فقال يوشع فاذا كان غروب الشمس فجهزوا اسيافكم واغتسلوا وتطهروا واحيوا ليلتكم واصبحوا
مسلمين فلما علم اهل اريحا منهم ذلك عند غروب الشمس ولم يبق بينها وبين الغروب الا قدر رمح برزوا
باسلحتهم للحرب فضاق الحال ببني اسرائيل حين برز عدوهم للقتال في حال هم ممنوعون فيه عن المقاتلة
فقام يوشع عليه السلام داعيا فقال اللهم ان بني اسرائيل ولد ابرهيم خليلك واسحق ذبيحك ويعقوب نجيك
ويوسف صفيك وامة موسى كليمك وداود يوشع عطانا عنك اللهم احبس الشمس على مكانها يومنا فانها
مسخرة بامرك فاعظم علينا النعمة فاوحى الله اليه وكان قد بعثه نبيا بعد موت موسى فقال اني
قد حبست الشمس والقمر قدر يوم وليلة وذلك قدر فراغك من عدوك واذا فرغت فامر بني اسرائيل
ان يدخلوا القرية ركعا ويقولوا حطة اي حط عنا خطايانا فوقفت الشمس فقاتلوا حتى فتحوا المدينة
وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم امرهم بالدخول فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حطا
سمقاثا يعني حنطة حمرا استهزاء منهم وسجدوا على شق وجوههم فارسل الله رجزا من السما وهو الطاعون
مات منهم في ساعة واحدة اربعة وعشرون الفا وهلك سبعون الفا عمومه وبقي يوشع زمانا
ثم توفي واستخلف على بني اسرائيل كالوب بن يوفنا وتولت بنو اسرائيل امر انفسها كلما توفي زعيم
اقاموا بامرهم اخر الى ان كان زمن اشمويل وحديث طالوت على ما قصه الله تعالى وحديث حزقيل
تنبيه وكان شعيب بن ثويب من ولد مديان بن ابرهيم قبل بعثه موسى نبيا بعثه الله الى مدين
واصحاب الايكة فقيل كانا قومين وقيل بل اهل مدين لكنهم الى الايكة فهلكوا وعن وهب ان رسول
الله صلعم كان اذا ذكر شعيبا قال ذلك خطيب الانبيا فلما كذبه قومه وتمردوا واحتجوا وقالوا فاتنا بما تعدنا

بعث الله عليهم حرا شديدا الحر حتى انضجهم فلبثوا سبعة ايام حتى بلغ الحر منهم كل مبلغ فخرجوا
جميعا بمواشيهم واطفالهم الى الايكه وهي غيضه ملتفة الشجر ليستظلون بظلها فلما اجتمعوا ارسل
الله سبحانه سحابا سودا فابتدروا الى ظلها يستظلون فانطبقت عليهم نارا فاحرقتهم فذلك عذاب
يوم الظلة وهي الغمامه فلم يبق منهم احد بعدهم والتبس علينا هل كان هلاكهم في زمن
موسى ام بعده وظاهر ترتيب حكايه الحاكم وغيره انه كان بعد موت موسى
خلا ان في القران ما يوهم خلاف ذلك وهو ان ابنة شعيب قالت لموسى يوم هرب من مصر وابونا
شيخ كبير يعني لا يقدر ان يخرج لشيخوخته وكبر سنه وحكى الله عنه عليه السلام انه بعد هلاكهم تولى عنهم
وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم وهذا يقتضي انه كان في تلك الحال قادرا على الطيبا فيه
عليهم والتولي عنهم وهذا محتمل والله اعلم **تنبيه** ولما توفي شعيب عليه السلام وقام ملك بعد
ملك من بني اسرائيل كان ممن قام بامر الناس حزقيل وهو في العربيه بمعنى الوثيق ويسمى ابن العجوز
لان امه كبرت فسالت الله الولد فرزقها حزقيل وكان نبيا وحي اليه وهو الذي مر على القوم
الذين اصابهم هل جهاتهم الطاعون او الوبا فهلك كثير منهم فخرجوا حذر الموت وهم الوف فنزلوا
بصعيد فاماتهم الله وجعل حولهم حصيره فمر بهم حزقيل فتعجب عليهم فقيل له اتحب ان يحييهم الله فقال
نعم قال فنادهم فناداهم فقعدوا يقولون سبحان الله سبحان الله وبقي حزقيل قايما بالامر زمانا ثم توفي وعظمت
الاحداث في بني اسرائيل حتى عبد الاوثان فبعث الله اليهم الياس بن نيشا من ولد لاوي بن يعقوب
وكان يوم مبعثه اليهم والي امرهم ملكا ضالا اضلهم وحملهم على عباده الصنم الذي يسمى بعلا وذلك في
بعلبك من ارض الشام وكان لهذا الملك امراه تسمى ازبيل واسم الملك اجب وكانت تستخلف اذا غاب
الزوج وكانت زانيه لا ازنا منها وكان للملك ابن فاصاب الابن مرض شديد حتى اشرف على الموت ففزع
الملك الى الصنم المسمى بعلا وطلب منه شفا ولده فلم تحصل اجابه قيل وكان قبل ذلك يجيبه شيطان
يجيب لسانا يلين فمنعه الله الكلام عند دعوه الملك فقال ان الصنم غضبان ولا يرضيه الا
قتل الياس وكان الياس لما لم يجبه قومه اعتزلهم ووقف راس جبل فامر الملك جماعه يطلبونه
ليقتلوه فخرجوا ووجدوه فهابوه ورجعوا فقال الملك لا ينفعنا الحياة ما دام الياس ويبعث
في طلبه خمسين رجلا فطلبوا اخذه بغته فدعا عليهم فاحترقوا وهلكوا فبعث طايفه اخرى فدعا
عليهم فاحترقوا وكان للملك كاتب مومن يكتم ايمانه والملك يعرف ذلك منه لكنه لم يتهمه
به لامانته فبعثه الى الياس وقال اخبره انا قد امنا به ونبايعه فسار اليه فعرفه الياس فاقبل
عليه وصافحه فقال له يعني الطاغي ابتلي بكم ولكن كيدا وانا معكم مرني بما شئت فاوحى الله
تعالى الى الياس ان انطلق معه الى قومك فاذعن فانطلق معه ونزل بامراه من بني اسرائيل واستخفا
عندها سته اشهر ولها ابن يقال له اليسع فامن بالياس وصدقه واتبعه ولم يتبعه غيره من قومه
فدعا على قومه بالقحط فقحطوا حتى هلك كثير منهم وعرفوا ان ذلك بدعوه الياس فطلبوه
سنين ثم وجدوه فسالوه ان يرحمهم فهبط اليهم ومعه اليسع تلميذ فاستسقى لهم فمطروا وورد الله

عنهم فلما رووا عادوا الى اخبث مما كانوا عليه فدعا ربه ان يقبضه اليه ويريحه منهم فقيل
له اخرج يوم كذا الى موضع كذا فاذا جاءك فرس فاركبه ولا تهبه ففعل وانطلق به الفرس
وكان اخر عهده باليسع به **قال وهب** قال الله له سل تعط قال ان تقبضني اليك وتوخر عني مراره
الموت الى يوم القيمه **قال عبد العزيز بن داود** ان الياس والخضر يلتقيان في كل موسم
ويشربان شربه من زمزم ويأخذ كل واحد من شعر صاحبه ويفترقان ولا يجتمعان الا بالبيت
المقدس ويصومان رمضان فيهما **تنبيه** ثم نشا فيهم اليسع وهو في العربيه بمعنى ابي الشيخ
الفرح وقام فيهم ما شاء الله وفارقهم وعظمت فيهم الخطايا حتى ذهب منهم التابوت ورد اليهم
وقت اشمويل وطالوت **تنبيه** ثم بعث الله اشمويل بن هلقا وهو في العربيه اسمعيل بن بالي بن
عطيه بن مالك من ولد لاوي بن يعقوب وكان تكليف بني اسرائيل اتخاذ رؤسا منهم يعملون
الشريعه على مجاريها وفي عصر كل ملك نبي يعمل ذلك الملك بامر النبي فمهما استقاموا على ذلك صلحت
امورهم ومتى عتت ملوكهم على انبيائهم وخالفوهم فسدت امورهم فلما فسدت امورهم بعد
اليسع لعتو ملوكهم فقهرهم اعداؤهم بين مصر وفلسطين قالوا لاشمويل ابعث لنا ملكا
يضم امرنا على مراداته وانا نريد القتال في سبيل الله فقد اخرجنا من ديارنا كما حكى الله لان
عدوهم ظهر عليهم حتى استولى على كثير من اراضيهم وسبى ابناهم وهو جالوت وقومه وكانوا في
ساحل البحر بحر مصر وفلسطين فاختار طالوت بن صاور من بنيامين وكان راعيا للغنم وقيل راعي
حمر وقيل كان دباغا وسبب اختياره اياه ان طالوت ظلت عليه دابه فذهب في طلبها
فلما انتهى الى بيت اشمويل دخل عليه ليساله عن امر دابته وقد كان الله اوحى الى اشمويل لما سال الله
ان يعين لقومه ملكا ان انظر الى القرن الذي فيه الدهن فاذا دخل عليك رجل فنش
الدهن فهو الملك فادهن راسه منه فلما دخل طالوت وساله ان يدعو له في امر دابته نش الدهن
قام اليه فقال قرب راسك فدهنه وقال انت ملك بني اسرائيل فلما عرف بنو اسرائيل ذلك اكبره
عظماؤهم وقالوا انى يكون له الملك علينا وهو من سبط بنيامين ولم يكن فيهم نبي ولا ملك
وانما بيت النبوه والملك سبط لاوي ويهودا فقال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطه في العلم
لانه كان يحفظ التوراه غيبا والجسم قيل كان جميل الخلق تام الاعضا فلم يقبلوا الا ان ياتيهم نبيهم
بايه من جهه الله تدل على اختياره فقال ان ايه ملكه ان ياتيكم التابوت كما حكى الله وكان هذا
التابوت يتبرك به بنو اسرائيل لانه من مخلف موسى وهرون من عود الشمشار عليه صفايح من ذهب
وكانوا اذا خرجوا للقتال قدموه واستصحبوه تبركا فينتصروا وفيه رضراض الالواح وعصا
موسى من اس الجنه والعمامه وثياب بني هرون وحليتهم وشي من لحم السلوى وقفيز من المن
الذي كان ياتيهم ايام التيه فلما كثر عصيانهم سلط عليهم عدوهم فغلبهم على التابوت
وسلبهم اياه فحملوه الى بابل وقيل كان العدو اسفل من جبل ايليا بينه وبين مصر اصحاب اوثان
وفيهم جالوت وجعل التابوت في قريه من قرى فلسطين في كنيسه فيها اصنامهم فحين
اراد الله تمليك طالوت على بني اسرائيل سلط على الذين كان معهم التابوت مصايب حتى

قال محمد ابن اسحق وكساه الله الريش وقطع عنه الشهوه فكان مع الملائكه والله اعلم

تطيروا به وكرهوا اقامته معهم فربطوه على عجل ووجوه نحو ارض بني اسرايل فجات الملائكة فساقوها
حتى قدموا ارض بني اسرايل فسمعوا صوت طلوع الفجر حفيف الملائكة تحمل التابوت بين السما والارض فحمدوا
الله وكبروا واذعنوا لطالوت وكان من مسير طالوت الى جالوت حتى صار الامر الى داود ما قصه
الله تعالى في كتابه وذلك ان داود لما قتل جالوت اقبل اليه بنو اسرايل اكثر من طالوت وقد كان زوجه
ابنته واشركه في ملكه فلزمته الغيرة لداود حتى هم بقتله على ما هو مستوفى في كتب التفسير ثم تاب
ولم يقبل الله توبته الا بان يجاهد بنفسه حتى يقتل او يفتح مدينة كذا فجاهد حتى قتل ولما هلك
طالوت ثم الامر لداود **تنبيه** وهو داود بن ايشا من ولد يهوذا بن يعقوب وايشا
في العربية بمعنى الهادي قال الكلبي ولم يدعن بنو اسرايل كلها لملك قبل داود مثل ما اذعنوا
له فلبث فيهم اربعين سنة قال الكلبي كان يحرس محراب داود ثلاثة وثلثون الفا وكان اشد ملوك الارض
سلطانا وكان من حديث الخصمين والمراة اوريا ما حكاه الله في كتابه وكذلك حكومة داود وسليمن
في المراتين والحرث اما المراتان فاخذ الذيب ابن احدهما فقالت كل واحدة المأخوذ ابنك
فترافعتا الى داود فحكم به للكبرى فاتيا سليمن فقال يقسم بينهما وطلب المدية ليقسمه فقالت
الصغرى بل هو لها من دوني لا تقسمه فقضا به للصغرى دون الكبرى واما الحرث فعدت غنم رجل
على زرع رجل فاكلته فقضا داود بان رب الارض ياخذ الغنم ويملكها بما افسدت فقال له
سليمن بل لا يملكها بل ينتفع بصوفها ولبنها حتى يستوفي قدر قيمة ما افسدت وصاحب الغنم
يزرع الارض حتى يردها الى صاحبها مزروعة فاستحسنه داود وقضا به وكان في ايام داود
حديث القرية التي كانت حاضرة البحر والقرية ايلة والذين مسخوا قردة هم من بني اسرايل لتعديهم
في السبت ولبث داود ثلثين سنة على حسن حاله هو وقومه حتى كثر عددهم وضاقت بهم ارض
فلسطين وعجب داود من طول ملك السعة في الدنيا فاوحا الله اليه اني اريد ابتليهم على اسرهم وبطرهم
فخيرهم بين القحط او تسليط عدو عليهم او الطاعون فخيرهم فقالوا انت نبينا فاختر لنا فقال
اما الجوع فبلا فاضح واما العدو فلا بقية له واما الموت فباذن الله فاختاروا الطاعون وامرهم
ان يتجهزوا للموت بالغسل والحنط وانه يبرزوا الى الصعيد من الارض بانفسهم ونساهم واولادهم
فضجوا وتضرعوا فرحمهم الله بعد ان قد مات منهم طايفة عظيمة ورفع ذلك الطاعون فامرهم
داود عليه السلام ان يجعلوا شكر نعمة الله عليهم ان يعمروا العرصة التي دعوا الى الله فيها وتضرعوا
مسجدا يعمروه وهو مسجد بيت المقدس ولم يكن قد اعمر قبل ذلك فقام داود على عمارته وباشرها
بنفسه بنقل الصخر على عاتقه ويضعها بيده وكذلك بنو اسرايل حتى بلغ الجدار قامة وبسطه
فاوحا الله اليه اني قد رضيت عملكم وقبلت توبتكم فارفعوا ايديكم عن هذا المسجد
فاني اريد ان اتممه برجل اسمه سليمن وهو في صلبك فرفع داود يده حتى ولد سليمن وداود
يومئذ ابن سبع وعشرين ومائة سنة **تنبيه** فلما كان سليمن بن ثلثة عشر سنة
وتمت لداود مائة واربعون سنة قبض الله داود واستخلف على بني اسرايل سليمن قال وهب اول
حكم حكم به سليمن في الحرث وهو ابن ثلث عشر سنة قال وبعث الله ملك الموت الى داود

لقبض روحه فاستخلف عليهم سليمن ثم قبضه وكان لداود سبعة عشر ابنا فورث سليمن ملكه
من بينهم وعلمه وفهمه الله تعالى كلام الطيور والدواب قال وهب ولما استخلف الله سليمن جعله
نبيا كان اول ما امر به اتمام عمارة بيت المقدس وسخر له عفاريت الجن وعظما الشياطين ونصب
سليمن نقبا على الشياطين وقسمهم فريقا يقطع الصخر والعمد من الصخر والرخام وفريقا يغوصون وفريقا
يغوصون لاستخراج الدر والمرجان زينة للمسجد قيل الدرة مثل بيضة النعامة **قال وهب**
فلما استخلف سليمن سلم داود الخاتم اليه ودفع اليه جبريل القضيب الذي ... وجلس على سرير داود وذل
عليه الطير والوحوش والسباع والبهايم والريح وقالوا انا جينا مسخرين لك لمرنا بما شيت **قال
ابن اسحق ووهب** وكان سليمن ابيض جسيما وضيا كثير الشعر وكان
يلبس البياض لا يزال يغزو قلما يقعد عن الغزو ولا يسمع بملك في ناحية الا غزاه وكان اذا غزا
امر بمعسكره وهو البساط فيضرب وكان من خشب ثم يحمل عليه الناس والدواب والات الحرب
ثم يامر الريح العاصف فتدخل تحت البساط فتحمله فتقذف به شهرا في روحته وشهرا في غدوته وكان
من حديث ملكه ما وصفه الله تعالى في كتابه في قصة الهدهد والنملة واقام سليمن ملكا ما شا
الله تعالى فلما دنا اجله كان اذا صلى كل غداة في مصلاه ينظر الى شجرة تخضر نابتة فيقول اذا سم
مالك يا شجرة فتقول انا شجرة كذا وانا دوا من كذا فيامر بقطعها وادخارها في الخزاين حتى جمع الطب كله
فكان اخر شجرة اتت فقال لها ما انت قالت انا شجرة الخرنوب فقال الان اذن الله في خراب هذا المسجد
وانقطاع هذا الملك ثم رجع وجلس على كرسيه واعتمد على عصاه فقبض الله روحه وكان مهيبا
في سلطانه فمكث كذلك حولا كاملا لا تعلم الانس والجن والطير موته حتى اكلت دابة الارض منساته
فوقع فلما عرفت الشياطين موته قالت لاوليايها من الانس انما كان ملك سليمن سحره وانما قالوا
ذلك بعد ان كتبوا بعد موته اصناف السحر وابوابه وجعلوه في كتاب ثم ختموه بخاتم على نقش
خاتم سليمن وكتبوا في عنوانه هذا ما كتب اصف بن برخيا الصديق للملك سليمن بن داود من ذخاير
كنوز العلم ثم دفنوه تحت كرسيه ثم قالوا لاوليايهم من الانس الا ندلكم على علم سليمن الذي كان
يقهر به الجن والانس والطير قالوا بلى قالوا فاحفروا موضع مصلاه فاستخرجه بعض بني اسرايل
فلما عثروا عليه قالوا ما كان ملك سليمن الا بهذا فافشوا السحر وعلموه وتعلموه فلم يكن اكثر من ذلك
في اليهود الا صلحايهم فقالوا معاذ الله ان يكون هذا من سليمن وكتبه ولهذا قال من كان
في المدينة من اليهود الا تعجبون من محمد يزعم ان ابن داود كان نبيا والله ما كان الا ساحرا فنزل
فيهم واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمن الاية **تنبيه** ولا يعلم نبيا بعث عقيب
سليمن الا ايوب عليه السلام بن موص وهو في العربية السكين ... راصوم بن سعر بن العيص
بن اسحق من ولد عيص بن اسحق بن ابرهيم كان في الروم واصطفاه الله وارسله نبيا ولا ادري هل
كان بعثته بعد موت سليمن ام كان قد بعث في حياته فاستمر بعد وفاته وكان رجلا غنيا
دا مال وصرع وزرع لا يكون لاحد افضل منه واولاد كذلك وكان برا تقيا رحيما بالمساكين

القضيب السبع الرمح

فاصطفاه وبعثه نبيا وامن به ثلاثة نفر كهول واصابه البلا الذي ذكره الله امتحانا لا عقوبة في الاخ
فاول ما اصيب نار وقعت في مواشيه احرقتها ثم هلك غير المواشي من ماله حتى لم يبق شي ثم هلك اولاده
قال اسمعيل ابو خالد رفعه زاويا باسناده الى الرسول صلعم كان لايوب ثلاثة الاف بعير وسبعة
الاف شاه والف عبد وسبعة بنين قال وهب لم يبق من هذه الا امراه تقوم عليه ثم اصيب بعد فناء
المال والاهل في جسده حتى تساقط لحمه فلم يبق الا العروق والعصب والعظم وعيناه تجولان في راسه
للنظر وقلبه للسمع ولسانه للذكر وحشو البطن ولبث في البلا سبع سنين وستة اشهر رواه الحسن
البصري وعن ابن عباس سبع وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات وقال وهب ثلث سنين وقوله
مسني الشيطان بنصب وعذاب قيل انه نفخ نفخة تعمر منها جسمه والمعتزله لا تصح ذلك وقيل بل وسوس
بانه يداويه بشرط ان يقول انت شفيتني وقيل بل سرب الخمر فغضب لما عرضت عليه ذلك وحلف ليضربنها زوجته
مايه جلده وحسد قال مسني الشيطان بنصب وعذاب ففرج الله عنه في حال غيبه زوجته واوحى الله
اليه ان اركض الارض برجلك ففعل فنبعت له عين جاريه اغتسل فيها فشفاه الله فعاد الى ما كان عليه
من الصحه في ساعه واحده فجات زوجته فسالته عن المبتلى فقال هو انا وما صادفته حتى عرفته بضحكه
قال ابن عباس فوالله ما فارقته من مقامه حتى رد الله لهما كلما كان ولدهما قيل ولما اراد ضربها
ليلا يحنث في يمينه قال جبريل لا تولمها فانها خدمتك طويلا قال فكيف اصنع قال خذ بيدك
ضغثا قال قتاده عودا فيه تسعة وتسعون شمراخ فعاش ايوب بعد ذهاب البلا عنه مده
ثم مات

تنبيه

ولبث بنوا اسرايل بعد سليمن سنين يقوم بامرهم اما نبي واما ملك منهم حتى قام بامرهم رجل اعرج
اسمه ابينا وكان مومنا ثم ضعف حالهم فطمعت الملوك في غيبة بيت المقدس فدفع الله عنهم
بشفاعة صلحائهم وبسبب تمسكهم بالدين حتى ان سنحاريب ابا الملك المعروف بخت نصر قصدهم
في ستمايه الف فارس فاصبحوا وقد اهلكهم الله كسيوف بني اسرايل الا الملك فلم يوجد في القتلى
فبعثوا في طلبه فلزموه واربعة معه وهموا بقتلهم فاوحى الله الى اشعيا نبيهم حسدا ان يخلوا
عنهم ليسد رواهم وراهم فلما ذهب اخيار بني اسرايل واظهروا العصيان ولم ينهوا عن منكر
خلى الله بينهم وبين اعدايهم فقصدهم بخت نصر وهو ابن سنحاريب وقال وقال الكسائي بل كان
مرزبانا لسنحاريب **قال ابن اسحق** في ستمايه الف رايه فلما احاطوا بهم وايقنوا بالهلاك تابوا
الى الله وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتضرعوا الى الله فردهم الله عنهم بان جعل السهام
التي يرمون بها تنقلب الى الرامين فتقتلهم وقيل بل اصيبوا بالطاعون فهلكوا حتى لم يبق
الا سنحاريب وخمسه مركبا به اخذهم بخت نصر فخرجوا بعد ان دخلوا المدينه وذهبوا لا
يعرجون على شي فذلك هو المراد بقوله تعالى فاذا جا وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا الى قوله
ثم رددنا لكم الكره عليهم **قال وهب** فلما صرفهم الله وكثرت النعم عليهم عصوا
الله وارتكبوا المحرمات فبعث الله اليهم نبيا اسمه ارميا وهو الخضر على ما يقال وقيل غير ذلك واما

ثم الهم ذكرها وهو ابي
خلقا مرجوا ...

سمي الخضر لانه وقف على ارض بيضا فقام وهي تهتز خضرا وامر ارميا ان يزجرهم ويذكرهم معاصيهم
حتى قال واما فقها وكم تنقادون للملوك تطعمونهم في معصيتي ولا تعملون بشي مما علموني كتابي
فلما لم يصدقوا ارميا بل عصوا عليه وقيدوه وضربوه قصدهم بخت نصر مره اخرى فاحاط بهم
ونزلوا على حكمه فحكم فيهم بقتل بعض وصلب بعض ومنهم من قطع سقفه واديه حتى افناهم
واخرب بيت المقدس وجمع منهم سبايا ويقال كان في السبي سبعون الف صبي منهم دانيال وعزاريا
وحنانيا وميشايل كلهم انبيا ويقال انه القى التابوت الذي كان مع ارميا في بحيره الطبريه حتى استخرجه
عيسى بن مريم عليه السلم فلما رجع بخت نصر الى ارض بابل اقبل ارميا على حمار له ومعه عصير من عنب
وسله من تين حتى اتا ايليا وهي بيت المقدس فوقف عليها وراى ما بها من الخراب فقال انا
يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مايه عام كما حكى في كتابه الكريم ولبث بخت نصر بعد
رجوعه سبع سنين ثم راى رويا لم يذكرها بل اخذ يعبر فيها فعبرها دانيال فقال ان
الله يعذبك باضعف خلقه قبل الموت فيها لان بعوضه دخلت منخره فوصلت الى دماغه فمكث
فيه ليلا ونهارا فكان احسن الناس اليه الذي يضرب راسه فما زال كذلك حتى مات قال وهب
وكان عزير في سبي بخت نصر فبعد ان مات وقد مضا على عزير اربعون سنه في ارض بابل دعا الله
تعالى ان يرده الى بيت المقدس وبكا وتضرع فبعث الله اليه ملكا وقال ان الله قد شفعك في قومك
ومدينتك يعيدها عامره كما كانت ويعيد كتابك يعني التوراه فاتاه الملك باناء فيه ما فسقاه
فلما شربه مثلت التوراه في صدره ورد الله بني اسرايل الى بيت المقدس وبارك فيهم حتى كثروا
وصاروا احسن حالا مما كانوا عليه فوضع عزير لبني اسرايل التوراه بعد ما كان حرق النسخ ولم يبق
منها اثر فعرفهم حلالها وحرامها وشرايعها وعاش عزير بين اظهرهم زمانا ثم قبضه الله تعالى
قلت والبس على موت ارميا هل هلك قبل موت عزير ام بعده فيحقق
تنبيه وكان يونس زمنا ومتا في العربيه بمعنى المتعبد وهو من
عباد بني اسرايل قبل النبوه قال وهب بعثه الله بعد الياس **قلت** ولا ادري هل بعث
لا بعد عزير وارميا ام ماتت قبلهما فيحقق قال وهب وكان فيه حده ومزاح وضيق ارسله
الله الى اهل نينوا قال ابن اسحق وهي بلاد الموصل فكذبوه فذهب عنهم غاضبا عليهم وقيل بل نزل عليه
ملك اخبره ان الله ارسله اليهم وكان ضعيفا وفيهم عجر فخاف على نفسه منهم فقال للملك
اطلب من الله يعذرني فلا يطلق الملك فبقي بين مخافه الله ان لم يبلغ ومخافه قومه ان يقتلوه فهرب
وحدث نفسه بان يركب البحر ويأتي جزيره يعبد الله فيها حتى يموت ذكر ذلك وهب وغيره وهو بعيد
اذ لا يجوز مثله على النبي صلعم ولان قومه طلبوه بعد خروجه فلما خرج وجد قوما يسحبون سفينه فركب معهم
ففرحوا به تبركا به فاضطربت بهم فعلم انه من اجله فقال انا امهم تيتم من اجلي فقالوا انت اكرم على الله
وعلوا على القرعه فخرجت القرعه عليه فتكفن والقا نفسه ومضت السفينه فالتقمه الحوت قبل ان
يصل الى الما واهل السفينه ينظرون اليه فغار به الحوت في البحر ثلاثه ايام بلياليها فبدا ركته الدعوه
وقد حاط تخوم الارض السفلى قيل ولبث في بطنه اربعين يوما وليله لم يطعم شيا فمعط شعره من حر بطن الحوت

وذهبت قوته وتغير لونه ثم جا الحوت الى الموضع الذي التقمه فيه فنبذه الى ساحله فنظر اليه الناس
فانكروا من امره فكلموه فلم يطق جوابهم فاوجروه اللبن فلما رجعت اليه نفسه قال انا يونس بن متى
وغشيه النعاس فلما انتبه انبت الله عليه شجرة من يقطين وهي شجرة لا ساق لها وقيل هي القرع
وانبع له من اصلها عينا معينا قيل وكان يونس عليه السلام وعد قومه انه ان لم يومنوا حتى مضى اربعون
يوما نزل بهم العذاب فلما خرج يونس ومضا عليهم يلمون يوما ظهر لهم غيم عظيم اسود يدخن
فايقنوا بالعذاب فبرزوا الى الصعيد لهم بانفسهم ونسايهم وصبيانهم ودوابهم وعجوا الى ربهم
فكشف عنهم العذاب قيل ولبث يونس بعد رجوعه ثم خرج
سيح في الارض وكذ يعبد الله وكان موته

تنبيه

وكان بعد يونس زكريا ومريم ويحيى وعيسى قال ابن اسحق وكان اخر انبيا بني اسرايل زكريا ويحيى
وعيسى وكان اشعيا بن اموص مرا وخر الانبيا وهو الذي كان بشر بعيسى ومحمد عليهما السلام فقال لاهل ايليا
وهي قرية بيت المقدس واسمها اورا وكان زكريا وعمران تزوجا اختين يقال لاحديهما ايشاع وهي عند
زكريا والاخرى حنه وهي عند عمران ابنتا فاقود فهلك عمران وام مريم حامل بها وهي حنه في بطنها
وكانت لا ولد لها وهم اهل بيت من الله بمكان فبينا هي في ظل شجرة اذ رات طايرا يطعم فرخا له فتحركت
نفسها للولد فدعت الله ان يهب لها ولدا فحملت بمريم وهلك عمران فلما عرفت انها قد حملت نذرت
حملها لخدمة بيت المقدس فكفلها زكريا ونمت احسن نمو ورأى زكريا لها كرامات من الله تعالى كما
حكا في كتابه فلاجل ذلك رغب في الولد فدعا الله يهب له ولدا وهو ابن مايه واربعين سنه
فامر الله الملايكه بشرته بيحيى وامراته بنت ثماني وتسعين سنه فانكر حدوث ولد من
مثله ومثلها فلما حملت به امه ومضا عليها ثلثة اشهر حملت مريم بعيسى فكانا في عصر واحد
وكان يحيى على ما وصف الله من الزهد والعباده وكان هو وزكريا ينهيان عن المنكر حتى قتلا في
ذلك اما زكريا فقعد اعليه بنو اسرايل ليقتلوه فهرب من بسره فانعلقت له فدخل بينها فالتمت عليه
ودلهم بعض الشياطين عليه فوضعوا المنشار على وسط الشجرة حتى قطعوه من وسط جوفها واما
يحيى فقتل بامر امراه بغيه ثم ان ارسل ملكه طلبت ان اباها يزوجها قال ابوها مستفتي
يحيى فان ابى يحواره فقتلنا فاحتالت حتى امر ابوها بقتله فذبحوه في طست وحمل راسه الى الملك وهو
يقول لا يحل لا يحل قيل ما هريق دمه موضع صنع فلم يزل يفور حتى قتل على ذلك سبعون الفا
ثم ذكر **تنبيه** عيسى عليه السلام قال ابن عباس لما بلغت مريم مبلغ النسا وحاضت خرجت
من المسجد وكانت حالتها واذا طهرت عادت الى المسجد فلما كان ذات يوم تمثل لها جبريل ه
بشرا كما حكا الله فنفخ في جيبها فحملت بعيسى فلما قاربت الطلق خرجت من مكانها حتى انتهت
لا قوته من ايليا يقال لها بيت لحم فنزلت فيه هي ويوسف النجار وكانت قد اخبرته خبرها فخاف
عليها فذلك قوله تعالى فانتبذت به مكانا قصيا اي بعيدا او وقفت حتى حضرها الطلق فانهضت
لجذع نخلة يابسة فولدت هنالك وكانت ولادتها في الشتا واشتد عليها البرد فعمد يوسف
النجار الى حطب واشعل بقربها نارا لتصطلي فاوقدت ومن اجل ذلك النصارى الى الان توقد النار

زكريا عليه السلام وقطعوه بالمنشار

ليلة الميلاد ثم ولدت عيسى وهي حزينه لاجل ما لحقها فقال لا تحزني ثم كان من امرها ما قصه الله
تعالى قال الحاكم ثم سكت عيسى بعد تكلمه في المهد فلم يتكلم حتى بلغ القدر الذي يتكلم
فيه الصبيان فوقفت وكان في الشام حينيذ ملك يقال له هيرودس لما سمع بحديث عيسى وكلمت
المنجمه انه طلع له نجم ملك وانه ملك نبوة هم بقتله فامر الله مريم ان ترحل به الى مصر فحملها يوسف
النجار على حماره فنزلت دار دهقان بمصر وحملته في المهد اربع سنين وذبح الملك بسببه خمسة الاف
صبي فوقفت بمصر حتى تم له عشره سنه ومات ذلك الملك فامر الله مريم بالرجوع الى الشام فانصرف
يوسف النجار بها وبعيسى ونزلوا قريه يقال لها ناصره وبها سميت النصارى فلم يزل بها حتى بلغ ثلثين
سنه فاوحا الله اليه ان يبرز للناس ويدعوهم الى الله واظهر على يديه المعجزات الباهره فخلق لهم
خفاشا من الطين واحيا الاكمه والابرص واحيا من الموتى اربعه وهم عازر وابنه العايش وابن العجوز
وسام بن نوح ومر عيسى يطوف بالبلاد فمر بقوم يصيدون السمك بالشبكه فيمتعون به فدعاهم
الى الايمان به فاجابوه على ان ينزل الله عليهم مايده من السما ياكلون منها فدعا الله فاجابه
فقيل انزلها فقال وهب ابو اكل مكتلا انزل فيه ثلاث سمكات واربعه ارغفه فوضع بين يدي عيسى والناس
ينظرون فاكلوا فشبع منهم الف انسان وقال الكلبي لم ينزل اتاه سمعون سمكتين وارغفه
فدعا الياس عيسى على ذلك فاكل خمسة الاف نفس والصحيح الاول لقوله تعالى اني منزلها قبل فسار
الذين اكلوا منها وحكوا انزالها لقومهم فقيل لهم انما سحر اعينكم فمنهم من ثبت ومنهم من ارتد
فلعنهم عيسى فاصبحوا خنازير ثم هلكوا ولبث عيسى ثلث سنين فمر على جماعة من كبار اليهود فسمعهم
يسبونه ويسبون امه فدعا عليهم فمسخوا خنازير فضاقت اليهود واجتمعوا على قتله فاتوه وجعلوا
يسالونه فقال يا معشر اليهود ان الله يبغضكم فغضبوا وقاموا لقتله فامره وجعلوا يسالونه
جبريل يدخل خوخه لها روزنه من فوقها ثم رفعه الى السما فارسل رييس اليهود رجلا يدعى على عليه
يدخل عليه الخوخه ليقتله فابطا فظنوا انه في قتاله وهو لم يجده فخرج اليهم وقد القا الله شبه عيسى عليه
فقتلوه وصلبوه يظنونه عيسى وكان اسم الرجل ططيانوس فقال بعضهم الوجه وجه عيسى
والبدن بدن ططيانوس فاين عيسى واختلفوا فلما اوحا الله الى عيسى انه رافعه اليه استخلف كبير
الذين ثبتوا على الايمان به من الحواريين وبعثوا يدعون اليه وكبيرهم سمعون وكان ممن امن على ايديهم
حبيب النجار من اهل انطاكيه وهي القريه التي جاها المرسلون وكان المرسل اليها سمعون
والثالث المعزز به حبيب النجار وذلك انه كان معتزلا عن اهل القريه يعبد
الله في غار فلما جا سمعون وصاحبه وهموا بقتلهما اقبل يسعى فقاموا عليه فضربوه ولما رفع
عيسى اختلف الحواريون في شان عيسى كما حكينا عنهم في شرح كتاب الملل والنحل **فرع**
واختلف في ذا القرنين واهل الكهف هل كانوا قبل عيسى ام بعده الصحيح ان ذا
القرنين كان قبله قيل راى في النوم انه دنا من الشمس اي جامعها فسمي ذا القرنين
وقيل لانتهايه الى قرن الارض اي طرفيها وقيل كان له كهيئة القرنين من ذهب ومن
من نحاس **قال السنوان** هو من حمير قال ابن اسحق هو رجل من اهل مصر واسمه مرزبان بن مرذبه

وذبح بسببه على علمه خمسة الاف صبي

عيسى عليه السلام وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم

اليوناني من اولاد يونان بن يافث بن نوح وقيل هو الاسكندر اليوناني وقال وهب هو الاسكندروس
من الروم بن العجوز لا ولد لها غيره وقيل هو ملك بدليل ان عمر بن الخطاب حين سمع رجلا حين سمع
ولده يدعو يا ذا القرنين فقال ما كفاكم ان سميتم ابناكم باسماء الانبيا حتى تعديتم الى
اسما الملايكه والصحيح الاول وحكا في كتاب التبيان انه كان كافرا واسلم على يدي الخضر
عليه السلم وقيل كان نبيا **ومن حكايات الاسكندر** انه مر بقوم صالحين قبورهم على ابوابهم
ولا ابواب على بيوتهم ولا لهم امير ولا قاضي ولا فيهم غني ولا فقير ولا يتفاصلون ولا يضحكون
فتعجب وسالهم عن ذلك فقالوا اما القبور فقربناها لئلا ننسى الموت واما ترك الابواب فلانه لا خاين
فينا واما الامير والقاضي فلان كلا منا يوفي ما عليه ولا يتعدى على غيره واما الغنى والفقر فلانا
لا نرى التكاثر بل نحب المساواه واما عدم المفاضله فلانا متواصلون متراحمون لا يرى احد لنفسه
فضلا على غيره واما عدم الضحك فلانا لا نغفل عن الاستغفار قال فهل كان اباوكم كذلك قالوا
نعم قال لو كنت مقيما لاقمت معكم **واما اهل الكهف** فالاصح انهم خرجوا قبل عيسى
وانتهوا قبله بعده وكان خروجهم في زمن ملك طاغيه يقال له دقيانوس يعبد الاصنام ويدعو
لها ويقتل من راى بعد ذلك وكان ينزل قرى الروم فلا يترك احدا ممن يخالف عليه الا قتله وكانت
قريه اهل الكهف من قرى الروم تسمى افسوس قيل وكان دقيانوس منها وقيل من غيرها فلما عرفوا
من حال دقيانوس الاجبار على الكفر وكانوا اولادا جماعه اشراف من قومه خرجوا وخافوا وهم سبعه
اسماوهم مكسلمينا تمليخا مكشلمينا واوطالس وقابنوس ويابنوس ومرطوطوس هذا اصح ما قيل
وقد قيل غيره ولما توعده بالقتل ان خالفوه تركوه حتى خرج الى بعض مداينه في حاجه فعزموا
على الفرار فعمد كل واحد الى داره واخذ نفقة وزادا وتصدق ببعضها وانطلقوا بما بقي معهم ومعهم
كلب الى كهف قريب من المدينه على خمسه فراسخ ذكره محمد بن اسحق وكان كيفيه خروجهم بعد مشوره
ان اخذ كل واحد منهم كره وصولجان قال صاحب الباب اين تريدون قالوا اللعب بالصولجان
ومعهم غلمان لهم فلما خرجوا من المدينه ردوا الغلمان الى المدينه وساروا على دوابهم حتى وقفت
ثم ترلوا وعدوا حتى ورمت ارجلهم فظنوا الهلاك فمر بهم راع وهم متحيرون في خوف فقال لعلكم
الفتيه الذين امتنعوا من السجود للصنم قالوا وانت منهم منك قال نعم قالوا وانعم نحن اولئك قال فاني من المتبعين
معكم ولكن دعوني ارجع الى القريه ارد الغنم الى اهلها واتيكم بماء ولبن فرجع واسطروه فاتاهم
بالماء واللبن فشربوا وجا معه كلب له ابلق وقيل اصفر قيل واسمه قطمير فقالوا له رد الكلب
لئلا تفضحنا بعد اخذنا فلم يرجع قيل وانطقه الله بان قال ايا لا تعرفت الله منكم واسير معكم
اكون دليلكم وحارسكم واحرسكم حتى يجيكم بالخير فلما انتهوا الى الكهف وقفوا فيه وجعلوا
يتعبدون فيه وجعلوا نفقتهم الى تمليخا فكان ياتي المدينه فيبتاع لهم قوتهم واريرا فهم على زي المساكين ثم يرجع اليهم وما في
المدينه وقدم دقيانوس الى مدينه افسوس وامر بالتقرب الى الصنم فرجع تمليخا الى اصحابه بكى وهو
اخبرهم انهم ذكروا ففزعوا فزعا شديدا وسجدوا لله وتضرعوا يعوذون من الفتنه فقال تمليخا
ارفعوا رؤسكم وكلوا هذا الطعام وتوكلوا على الله ففعلوا واعينهم تفيض من الدمع

الكرة

تعرف

خوفا
من الفتنه فبينما هم كذلك اذ القا الله عليهم النوم فلبثوا نياما واعينهم متفتحه تحسبهم ايقاظا
قال ابن عباس ولم يتقلبوا في المضجع ثلثمايه سنه وانقلبوا تسعا وكان في اليوم الثاني من رجوع
تمليخا اليهم فقدهم دقيانوس وامر لابايهم وسالهم عنهم وتوعدهم فقالوا اما نحن فلم نعصك
واما اولئك فاخذوا علينا قسطا من اموالنا وذهبوا بها لا ندري اين وجهوا فكيف تواخذنا
بفعلهم قالوا وقيل انهم في جبل يقال له بنجلوس فعذرهم وخرج الى الجبل فراهم قايلين موتى
فاخبره فقال لا اعاقبهم اكثر مما هم فيه وامر بسد باب الكهف عليهم ليموتوا جوعا وعطشا فهو بطنهم
رقودا وكذلك كلبهم وكان مع دقيانوس رجلان مومنان فارمعا على ان يكتبا اسماهم ونسبهم في
لوح ويجعلانه في تابوت ويدفنانه في باب الكهف ليعلم شانهم من بعد ثم انصرف هو دقيانوس بعد
احكامه البنا عليهم ولبث مده ثم هلك وهلك القرن الذي كان فيهم جميعا لطول الزمان وقرون
بعدهم وكان بعد تلك الازمان ملك المدينه رجل صالح يقال له بيدوسيس وكان مومنا وكان
يغير دين الناس حتى كان اكثرهم ينكر البعث والملك على ايمانه يعبد الله ويبينه ويتضرع لما راى
اجماع الناس على الضلاله ولما مضت عليهم السنون المذكوره استيقظوا فرحين مسرورين وسلم
بعضهم على بعض كانما استيقظوا من ساعتهم ثم قاموا الى الصلوه كما كانوا يفعلوا دون لا يرون في
ابدانهم شيا يكرهون وخيل اليهم انهم ناموا اكثر مما كانوا ينامون فبعثوا تمليخا يشتري
لهم طعاما ويتجسس الاخبار من دقيانوس فاتا المدينه فانكر احوالها وانكروا حاله حتى انكر
المدينه واهلها وظنوا به جنونا او هو ظن ذلك بنفسه فتشرفوه الى الملك الصالح فانس به واخبره بقصتهم
هل لكم من دار فقال نعم فوصفها لهم بامارات منها كنز استخرجه وكان هو الذي وضعه
وغير ذلك من الامارات فلما عرفوا صدقه خرج معه الملك الى اصحابه واخبرهم تمليخا الخبر فوافقهم
الملك واخبروه بقصتهم واودعوه واوصوه بالخير ثم وقعوا اموتا فكفنهم بالديباج وجعلهم
في توابيت واتخذ عليهم مسجدا فراى الملك في الليله في منامه انهم احيا وشرره انه من اهل الخير والتمسوا منه
ان يخرجهم من التوابيت ويضعهم في الكهف فهو مقبرتهم ففعل ذلك وبنى على باب الكهف سدادا قويا
واتبع الملك على دينه كثيرا ممن كان معرضا عنه بسببهم **تنبيه** قيل وممن كان قبل عيسى
عليه السلم **لقمان** فانه كان من زمن داود عليه السلم قال وهب كان عبدا حبشيا لبعض بني اسرايل فاعتقه
واعطاه مالا فبورك له فيه وكان لا ياتيه سايل الا اعطاه واختلف في نبوته فقيل كان نبيا
وقيل بل عبدا صالحا قيل اتته الملايكه وطلبته للحكم بين الناس فقال ان امرني ربي امتثلت
وان عافاني تلبت العافيه فعوفي ثم نام فاستيقظ وقد صار احكم اهل الارض لاجل كراهته الحكم
تنبيه وشمسون كان رجلا صالحا من بني اسرايل قويا جلدا لما فشا الكفر بهم جاهدهم
واكثر فيهم القتل والسبي حتى بذلوا لامراته فتركته حتى نام فشدت يديه بشعره واعلمت قومه
فهموا فجدعوا انفه واذنيه وفقوا عينيه فدعا الله فرد عليه بصره واذنه وانفه وانهدمت
المدينه فهلك جميع من فيها هدما **فائدة** والتبس على تاريخه هل كان قبل عيسى او بعده هو
تنبيه واما جرجيس فالاقرب انه بعد عيسى عليه السلم وكان عبدا صالحا كثير الصدقه

والمروه و هو مومن كاتم ايمانه فخاف من قومه اهل فلسطين وكان على دينه جماعه فلما خرج الى ملك
الموصل مهديا اليه هديه ليتوصل بذلك الى الامان من شر قومه فدخل عليه فاذا قد نصب صنما يامر بالسجود له
ويعذب الممتنع فكرهه جرجيس وفرق الهديه في اصحابه المومنين ثم دخل على الملك ووعظه ونعى عليه
عمله فغضب فصلبه على خشبه وامر بامشاط الحديد فخدش بها لحمه وعروقه وحبسه ثم طرح بعد
ذلك بالخل والخردل فلم يمت فقتله ثلاث مرات قتلا فاحشا فيحييه الله عقيب كل قتله والملك
يزداد عتوا واختلف في نبوه جرجيس فقيل كان نبيا اوحا الله اليه وهو في سجن الملك انه يصبر
فلابد من قتله ثلث مرات ويحيى بين كل مرتين وفي الرابعه نقبض روحك ونوفيك اجرك ومما
يويد نبوته انه روي ان امراه اتت اليه فقالت كان لي ثور فمات فادع الله يحييه فدعا فاحياه
فقال رجل من قوم الملك يا قوم هذا رجل كلامه ليس من كلام السحره فاتقوا الله قالوا كانك
صبوت اليه قال امنت به واشهد الله اني بري مما تشركون فقتلوه وكتموا شانه فمر جرجيس
واظهر شانه بين الناس فاتبعه اربعه الاف فلم يزل الملك يقتلهم ويعذبهم حتى افناهم وجعل جرجيس
في مرجل [illegible] وجعل فيه النفط ثم اوقد تحته حتى اذاب فمات جرجيس في جوفه وارسل الله ظلمه
واعصارا عليهم واحيا الله جرجيس ثم ان الملك قطعه ثلث قطع واحرقها وذراها رمادا في
البحر فاخرجه الله من البحر واحياه ولم يرجعوا الا وهو معهم فلما سمع الملك بذلك دعاه وقال لولا
ان يقول الناس غلبني لامنت بك ولكن اسجد لالاهي سجده واصنع ما تريد وطمع جرجيس فقال نعم
ادخلني بيت الصنم فقام الملك فقبل راسه وقال بيت عندي الليله ففعل فلما جن عليه الليل قام يصلي
ويقرا الزبور وكان من احسن الناس صوتا فسمعت صوته امراه الملك فجاته تبكي فوعظها
حتى امنت وكتمت ايمانها فلما اصبح غدا به الملك الى الصنم والناس يقولون قد مال جرجيس الى الدنيا فدخل
بيت الاصنام وركض برجله الارض فخسف بها فقال الملك خدعتني فقال انما فعلت ذلك ليعتبر الناس فحينيذ
كشفت امراه الملك ايمانها ووعظ قومها وحذرهم الخسف فامر بها الملك فعذبت وصلبت فقالت
ادع لي يا جرجيس فقال انظري فوقك فنظرت فضحكت فقالت رايت الجنه وقبض الله روحها فحينيذ دعا جرجيس
عليهم فامطر الله عليهم النار فلما اصابهم حر النار عمدوا اليه بالسيوف فقتلوه فصار رمادا الى البلد
وقلب عاليها سافلها وكان جميع من امن به غير امراه الملك اربعه وثلثين الفا وروي ان الله اوحى اليه انك [illegible]
حتى الان يحيى سيد من ولدته النسا **قصه** ثم كان بعد جرجيس فيما روي عنه صلعم ان الله تعالى
بعث نبيا الى قريه فلم يومن احد منهم الا عبد اسود ثم ان اهل القريه القوا ذلك النبي في جب وصفقوا على راس
الجب حجاره عظيمه وكان العبد يحتطب ويبيعه ويشتري بثمنه طعاما ياتي به الجب فيعينه الله تعالى على
رفع الحجاره ويلقي الى النبي صلعم من الطعام والشراب ما يكفيه ثم يردها كما كانت لبث كذلك ما شا
الله ثم انه ذات يوم ذهب يحتطب فالقى الله عليه النوم فنام سبع سنين ثم هب وانقلب على شماله فنام
سبع سنين اخرى فلما هب حمل الحطب وباعه وجا بالطعام الى الجب فلم يجد شيا وكان قد بدا لقومه فاخرجوه
وامنوا به وسالهم عن ذلك العبد فقالوا لا ندري ثم قبض الله ذلك النبي ثم قال رسول الله صلعم ان
قص القصه ان ذلك العبد لاول من يدخل الجنه **قصه** ثم بعث الله خالد بن سنان
وهو من عبس بغيض روي ان ابنته وصلت الى رسول الله صلعم فذكرت ان اباها كان نبيا ضيعه قومه

[illegible] وفي القاموس [illegible]

قصه ثم كان بعد ذلك حديث جريج الراهب وذلك انه كان عبدا صالحا يتعبد الله في صومعه
فجات امراه بولد وذكرت انه منه فهدموا صومعته وجاوا به الى الملك فقال ما شانك وما تذكر هذه المراه
فقال اين الولد فجي به فقال يا جني من ابوك فقال راعي البقر فكبر الناس وكبر الملك ثم رد الى
صومعته وفي الحديث عنه صلعم قال ما تكلم في المهد الا عيسى وصاحب جريج **قصه** ثم كان
حديث الاخدود وذلك ان قوما من النصارا من نجران كانوا عبده اوثان فدخلوا في النصرانيه على يد
رجل صالح على دين عيسى سيما فيمونا عن وهب وقيل بل على يد عبد الله بن التامر وهو حدث [illegible]
فقصدهم الملك ذو نواس من حمير فدعاهم الى اليهوديه فابوا فخيرهم بين القتل والدخول فيها فاختاروا
القتل فخد لهم الاخدود فحرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم كل مثله حتى اهلك قريبا من عشرين الفا
وهرب رجل منهم الى الروم قيل هو عبد الله بن التامر وقيل بل هو من قتل وهو الصحيح على ما ذكر في
الاكليل فاستنصر ذلك الرجل بقيصر فاعتذر ببعده وكتب له الى ملك الحبشه وهو نصراني ليسير ه
فبعث معه سبعين الفا من الحبشه وامر عليهم ارباط فخرج وفي جنده ابرهه الاشرم حتى ورد ساحل اليمن
فالتقى جيشه وجيش ذي نواس فاقتتلوا وانهزم ذو نواس وملك الحبشه واليمن وامرهم ارباط مذكور
في التواريخ ثم نازعه ابرهه وقتل ارباط وملك ابرهه اليمن وكانت قصه الفيل فيه وفي جنده **وبتمام هذه**
الجمله تمت المقدمه المتضمنه لما ورد في ترتيب خلق العالم وكيفيه التركيب وتفاضله
وخلق ادم وترتيب بعثه الانبيا من اولاده الى محمد نبينا علسلم ومن تمامها ان نذكر ما قيل في تاريخ
ما بين الانبيا فنقول اصح ما قيل في ذلك ان ما بين ادم ونوح علسلم الفي سنه وما بين [illegible] واربعين سنه وبين نوح
وابرهيم اربع مايه وست وثمانون سنه وبين ابرهم وموسى اربع [illegible] مايه وست وثلاثون سنه
وبين موسى وعيسى الف وسبع مايه وثلث وسبعون سنه وبين عيسى ومحمد علسلم اربع مايه وثمانون سنه
قيل وعمر ادم **وعمر نوح** الف واربع مايه [illegible] تسع مايه وثلثون سنه وعاشت حوا بعده سنه
وخمسون سنه **وعمر موسى** **وعمر عيسى** ست وعشرون ومايه سنه [illegible] الى ان رفعه
الله ثلث وثلثون سنه **فلنساخذ الان في المقصود** وهو شرح كتاب الجواهر
والدرر وكان فراغ تاليف هذه المقدمه المباركه يوم الجمعه الخامس وعشرين من جمادي الاخره في قريه
المدح من نواحي خزان سنه ١٠٣١ **وهذا ابتداوه وبالله نستعين**

كتاب الجواهر والدرر في سيره سيد البشر

واصحابه العشره الغرر وعترته المنتخبين الزهر وفيه كتب

كتاب ذكر الاماجد من ابا نبينا والاجداد فصل

في نسبته صلعم هو ابو القسم محمد و سنذكر اسماوه والخوله

في ذكر ابايه وهو عبد الله امه وام ابي طالب والزبير بن عبد المطلب فاطمه بنت عمر بن عامر المخزومي
وكان من حديثه ان اباه عبد المطلب حين لقي من قريش ما لقي عند ان اراد حفر زمزم نذر لين [illegible]

[illegible] (left-margin notes)

له عشرة ذكور وبلغوا معه ليذبحن احدهم لله قيل وكان ذلك النذر جاريا على دين ابرهيم وان
عبد المطلب كان على دينه وقيل غير ذلك فلما ولد له عشرة بنين جمعهم واخبرهم بنذره فاطاعوه
قالوا كيف نصنع قال اضربوا القرع عند الكعبة وقيل عند هبل قال الاول فخرجت
القرعة على عبد الله وهو اصغر ولده واحبهم اليه وكان يحب ان لا يخرج القداح عليه فخرج واخذ الشفرة
واقبل به الى المنحر فقامت قريش من انديتها فقالوا والله ما تصنع فقال اذبحه عاهدت ربي وانا موف عهده
فقال بنوه وقريش لا تذبحه ما لك ان تفعل هذا لا يزال الرجل ياتي بابنه فيذبحه وقال المغيرة بن عبد الله
المخزومي من اخوال عبد الله بن مخزوم من قريش والله لا تذبحه الا حتى تعذر فيه فان كان فداؤه
باموالنا فديناه بها وقال شعرا

يا عجبا من فعل عبد المطلب ◊ وذبحه ابنا كتمثال الذهب ◊
يا شيب لا تعجل علينا بالعجب ◊ وقاده للخير حتى يختبر ◊
فسوف نفديه بمالي من سلب ◊ ما ذبح عبد الله فينا باللعب ◊

فقال عبد المطلب شعرا

عاهدت ربي وانا موف نذره ◊ اخاف ربي ان عصيت امره ◊

فقالت قريش انطلق الى المدينة فقيها عرافة فاسالها عن قصتك ثم ائت على راس امرك ان امرك بذبحه
خرج الى المدينة ومعه جماعة وكان بخيبر فجاوه وسالوه وقصوا عليه خبره فقال لهم كم الدية فيكم
فقالوا عشرا من الابل فقال ارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وعشرا من الابل واقترعوا
فان خرج على صاحبكم فزيدوا في الابل حتى يخرج على الابل فاذبحوها فقد رضي صاحبكم ربكم
ونجا صاحبكم فرجعوا حتى قدموا مكة فقام عبد المطلب يدعوا وقرب عشرا من الابل وضرب
القداح فخرج على عبد الله حتى بلغت الابل مائة فخرج القداح على الابل فضربوا ثلاث مرات كل ذلك
يخرج على الابل فنحرت وتركت لا يصد عنها انسان ولا سبع ثم انصرف عبد المطلب ومعه ابنه
عبد الله ولبث حتى سكن روعه وطابت نفسه ثم ذهب به الى وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو سيد
بني زهرة نسبا وشرفا فزوجه امنة بنت وهب وهي افضل امراة في قريش نسبا وموضعا ودخل بها
في ايام عبد المطلب فصل وقد روى الحاكم وغيره من اهل التواريخ ان الله
تعالى خلق نورا قبل ان يخلق شيئا من العالم العلوي والسفلي بما لو قدر بالاوقات لكان كذا
كذا الف عام واختلف الرواية في تعيين القدر فقيل اربع مائة الف عام وعشرين الف عام
قالوا وذلك النور هو محمد عليه السلام ثم لما خلق العالم جعله في ساق العرش ثم صيره الى ادم عليه السلام
وعهد اليه ان يوصي في ذلك النور وادم عهد الى شيث في حضرة الملائكة وكتبت الملائكة في خرقة
حرير بيضاء بمداد من نور وقلم من الجنة وشهدت الملائكة وطويت الخرقة وجعلت في تابوت
من درة بيضاء له بابان مغلقان بسلسلة من الذهب وعروتان من الزمرد الاخضر وامره ان يدفع
ذلك التابوت الى كل من ظهر ذلك النور في جبينه من اولاده فما زال يفعل به كذلك حتى اسمعيل
ابن ابرهيم عليه السلام وان الله بشر ابرهيم باخراج محمد من صلبه فلما حضرت ابرهيم الوفاة استحضر

بنيه وهم ستة ودعا بتابوت ادم ففتحه وقال انظروا الى التابوت الانبيا واخرها بيت محمد
قال فاذا صورة محمد قائم يصلي وعن يمينه وشماله ابو بكر وعمر وبين يديه علي شاهر سيفه
وذو النورين من ورائه احتز بحربته ومكتوب في جبينه هذا اخوه وابن عمه المؤيد بالنصر ونظروا
فاذا الانبيا كلهم من ذرية اسحق الا محمدا من صلب اسمعيل فاعطاه ابرهيم التابوت وزوج ..... اسمعيل ام
ابرهيم بنت الحارث بن مضاض الجرهمي فولدت له قيدار وظهر النور في جبينه فوقع اليه التابوت
وقال لا تضعه وقال لا تضع النور الذي في وجهك الا في المطهرات من النساء فظن ان المطهرات من ذرية
اسحق فتزوج منهن فلم يحملن له فراى في المنام من يقول له تزوج من العرب الامراة التي اسمها العاضرة
فبحث عنها فاذا هي من ولد قحطان فتزوجها فلما وطيها صار النور من وجهه الى وجهها فسر بذلك
وكان التابوت عنده فاراد قيدار ان يفتحه فناداه مناد ليس لك الى ذلك سبيل ادفعه الى ابن عمك
يعقوب تذهب بالتابوت الى ارض كنعان ليعطيه يعقوب فلما قرب من البلد صر التابوت صرة
سمعها يعقوب فقال لبنيه جاءكم قيدار فاستقبلوه فلما راه يعقوب قال ابشر كان العاضرة
ولدت الليلة غلاما قال ومن اعلمك يا ابن عمي قال رايت ابواب السما قد فتحت وانصدع منها نور كالقمر
بين السما والارض ورايت الملائكة ينزلون بين السما والارض ورايت الملائكة ينزلون يعني بالبركات
والرحمة فعلمت ان ذلك لاجل محمد عليه السلام فسلم قيدار التابوت الى يعقوب ثم رجع قيدار الى اهله وسموا
الولد حملا وانتقل النور اليه ثم انتقل من صلب الى صلب حتى بلغ عدنان ثم الى معد وكان معد صاحب حروب
ونصره على العدو فولد له نزار وهو ابو العرب قيل وسمي نزارا لان اباه لما راى نور محمد في جبهته
قرب قربانا وقال هذا نذر في جنب هذا ثم ولد مضر والنور معه فما راه احد الا احبه ثم تنقل في اصلابهم
حتى صار الى النضر ومن اجل النور الذي كان فيه سمي نضرا واسمه قيس ويسمى قريشا قال ابن عباس
سميت قريش قريشا بدابة في البحر تعد واعظم دوابه ثم تنقل ذلك النور حتى انتهى الى عبد مناف
وكان في يده لوا نزار وقوس اسمعيل وسقاية الحاج ثم ولد عبد مناف هاشما وصار النور فيه ظاهرا
لا يرى شي الا خضع له لاجله وبعث اليه قيصر ان يتزوج ابنته لما راى في الانجيل من حديث النور فارى
في المنام ان يتزوج سلمى بنت زيد بن عمرو بن نفيل فتزوجها فولدت له عبد المطلب فظهر عليه
النور فلما بلغ نام يوما في الحجر فانتبه وقد كسي حلة الجمال فبقي متحيرا وسال بعض اهل البصر
فقال قد اذن لك بالتزوج هندا ابنة عمرو وكان عبد المطلب رئيس قريش حتى كانوا اذا قحطوا
ياخذون بيده ويستسقون بنور محمد فيسقيهم الله ثم تزوج عبد المطلب بنساء فولدت له والنور
كما هو فرأى في المنام كانه خرج منه سلسلة بيضا لها اربعة اطراف طرف بلغ المشرق وطرف
بلغ المغرب وطرف لحق باعنان السما وارى شخصين مهيبين فقال لاحدهما من انت قال انا نوح رسول
رب العالمين فسال عبد المطلب الكهنة عن تاويلها فقالوا يخرج من ظهرك من يؤمن به اهل الارض
واهل السما قال عبد المطلب ثم ارى بعد في المنام ان يزوج فاطمة بنت عمرو فتزوجها فولدت ابا طالب
والزبير وعبد الله وهو اصغر اولاده قيل فلم يبق احد من احبار الشام الا علم بمولد عبد الله يوم مولده
وذلك انه كان عندهم جبة صوف بيضاء مغموسة في دم يحيى بن زكريا وكانوا يجدون في الكتب
اذا رايتم الدم يقطر منها فاعلموا انه قد ولد عبد الله بن عبد المطلب فلما ترعرع عبد الله

قدمت عليه الاحبار ليقتلوه فصرف الله كيدهم عنه ثم زوجه عبد المطلب امنة بنت وهب كما قدمنا قيل فرضت نسا قريش اسفا وغيره على عبد الله لما كان يرى من النور في وجهه فدخل بها فحملت بالرسول صلعم عشية عرفة ليلة الجمعة فانتقل النور اليها وقد روي انه قبل حملها مر بامراة تعرض لها ام قتال بنت نوفل اخت ورقة بن نوفل فرات النور في وجهه فدعته الى نفسها وبذلت له مائة ناقة على ان يقع عليها في تلك الحال وكان معه ابوه عبد المطلب فاستحيا من فراقه في تلك الحال فمضا معه ودخل على امنة فوطيها ثم خرج من عندها فاتا المراة وقال ما لك لا تعرضين نفسك اليوم فقالت فارقك النور الذي كان معك بالامس فلا حاجة لي فيك وكانت تسمع من اخيها ورقة بعد ان تنصر وقرا في الكتب صفة محمد ومولده فقالت بعد حمل امنة به **شعرا**

عليك بال زهرة حيث حلوا ۞ وامنة التي ولدت غلاما ۞
يرين المهتدين بها عليه ۞ ويغلي كل نكس او غشاما ۞
فالجت ابن هاشم غير شك ۞ واذ به كرهته عماما ۞
نبيا مرسلا يوحا اليه ۞ يسود الناس مهديا اماما ۞
نفي به البطاح وساكنيها ۞ اذا ما كان نورا او ظلاما ۞
عليه عمامة من صنع ربي ۞ اذا ما سار يوما او اقاما ۞
فيهدي اهل مكة بعد كفر ۞ ويفرض بعد ذلكم الصياما ۞

قلت وهذا تعين ذلك في عبد المطلب وعبد الله بعده لما نازعت **الحديث نقله اهل التواريخ** ولا مانع من صحته الان يقال من كان مشهورا من ابتدا الزمان ان من غير منا كره وعرفت قريش الرسول لانها تعرف انه لا راد لقضا الله لكن يحتمل انه لم تعرفه منهم الا من طالع الكتب ثم ان المعرفه لا تمنع مع قوة الحسد كما هم النصارا بقتل عبد الله بعد ان عرفوا انه الذي يخرج من صلبه او نحو ذلك فهذا طرف من سيرة عبد الله وهو

بن عبد المطلب واسمه شيبه سمي بذلك لانه حين ولد رئا في راسه شعره بيضا فسمته امه شيبه كان هاشم قدم المدينة فتزوج سلما بنت زيد بن عمرو من بني عدي ابن النجار وكان سيدة في قومها حتى لم تزوج الا من شرطت عليه ان يكون امر الطلاق اليها متى ارادت فولدت له عبد المطلب وكانت قبل هاشم تحت احيحه بن الجلاح فلما ولدت عبد المطلب تركه ابوه معها حتى مات فكان بعد موته لمده خرج اليه عمه المطلب بن عبد مناف اخو هاشم فطلب نقله فامتنعت امه حتى بلغ فذكر له انه غريب وان له في قومه شرفا فابا شيبه ان يسافر الا باذن امه فلم يزل يراودها حتى اذنت فاحتمله وانطلقا فدخل المطلب مكة مردفا لابن اخيه على بعيره فقالت قريش هذا الصبي عبد المطلب اشتراه فقال ويحكم بل هو ابن اخي ومن ثم سمي عبد المطلب وهلك المطلب بعد ذلك بردمان في ارض اليمن فولي عبد المطلب بعده السقاية والرفادة واقامها للناس فشرف في قومه شرفا لم يبلغه احد من ابائه واحبه قومه وعظم خطره فيهم ثم كان في ايام حرب بين بني عبد مناف وبني زهرة وذلك ان امية بن عبد شمس كان رجلا وضيا وكان يمر على باب وهب بن عبد مناف هو ابو امنة ام الرسول صلعم وكان لوهب قينتان تحسنا تغنيان بها فنهاه عن المرور ببابه فلم ينته فضربه

فضربه بالسيف فجرحه فاجتمعت بنو عبد مناف على اخراج بني زهرة فمنعهم عدي بن قيس السهمي ثم اصطلحوا وارضوا امية من جرحه ثم ان عبد المطلب عزم على حفر زمزم لمنام رآه وامر به وعلم له مكانه على ما رواه علي عليلم فاخذ في حفرها هو وولده الحارث فلما انكشف لهما طي زمزم وكانت قد محي مكانها كبر فعرفت قريش انه ادرك حاجته فقالوا انها بير ابينا اسمعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا فيها فابا وقال خصصت به دونكم واختصموا حتى قال اجعلوا بيني وبينكم من شيتم فقالوا كاهنة بني سعد وكانت باشراف الشام فقال نعم فسار وسار معه اليها وكانت الارض حينئذ مفاوز فانتهوا الى فلاة اصابهم فيها الظما حتى ايقنوا بالهلاك فوقفوا متحيرين ثم قال عبد المطلب انا وقفنا هذا منا عطشا فانهضوا بنا فرحلوا فركب راحلته فلما انبعثت به انبجست من تحت خفها عين من ما عذب فكبر عبد المطلب وشرب وشرب اصحابه وكل اهل السيرة فقالوا له قد قضا الله لك علينا ان الذي سقاك هذا الما بهذه المفازة لهو سقاك زمزم ارجع الى سقايتك راشدا وفي رواية اخرى انه وجد في البير غزالين من ذهب كانت جرهم دفنتهما فيها وسيوفا وادراعا وان قريشا طلبته وضرب القداح بينه وبينهم وبين الكعبة فخرج للكعبة الغزالان وله السيوف والادراع ولم يخرج لقريش شي فجعل السيوف بابا للكعبة والغزالين حلية لها فهي اول ذهب حلي به الكعبة فلما تم الحفر جعلها عبد المطلب سقاية للناس وانصرف الناس اليها وتعطلت الابار لانها بير اسمعيل ولكونها في البيت **وعن علي عليلم** خير وادي وادي مكة وخير بير زمزم وكان عبد المطلب لما لقي من قريش ما لقي في حفر زمزم نذر النذر الذي قدمناه في سيرة عبد الله ولما له زمزم اراد بشرفه في قومه وكمل وسياتي ذكر موته وما قيل فيه وهو عبد المطلب **بن هاشم** واسم هاشم عمرو بن عبد مناف وسمي هاشما لانه اول من هشم الثريد للخبز بمكة للحجيج وهو ايضا اول من سن لقريش رحلتي الشتا والصيف هلك بغزة من ارض الشام فولي ما كان اليه اخوه المطلب وكان اصغر من هاشم وعبد شمس وكانت ام هاشم عاتكة بنت مرة بن هلال السلمي وكان هاشم ذا شرف وفضل حتى سمي الفيض لسماحته وكان اول من مات من اولاد عبد مناف هاشم ثم عبد شمس بمكة ثم المطلب باليمن ثم نوفل بسلمان من ارض العراق وامهم عاتكة الا نوفلا فامه واقدة بنت عامر المازنية وهاشم **هو ابن عبد مناف** واسم عبد مناف المغيرة واولاده هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل كما قدمنا وعبد مناف وعبد الدار وعبد العزى ابنا قصي شرفوا بشرف قصي وسنذكر سبب شرفه وامهم حبا بنت حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي وعبد مناف هو **ابن قصي** وقصي اسمه زيد بن كلاب وسمي قصيا لانه تقصى الشام اي بعد وهو اول من عظم شرفه من ابنا قريش وصار على صفة الملوك واخوه زهرة بن كلاب وامهما فاطمة بنت سعد **وذكر الهادي عليلم** فيما رواه الحاكم ان قصيا هو اول من غير دين ابرهيم عليلم وسن البحيرة والسايبة **قلت** والذي عليه اكثر علما التاريخ ان بني اسمعيل لما انتشروا في الارض كان كل من خرج من مكة ليسكن ارضا اخرى يحمل معه حجرا من حجر الحرم بضعه ويجعل الطواف به كالطواف بالكعبة تعظيما للحرم فلما تناسلت قرونهم وبعد عهدهم

بيان الحامي

هم بدين ابرهيم عند تلك الحجارة وما استحسنوا من غيرها فضلوا كما ضل غيرهم قالوا اول من غير
دين ابرهيم ونصب الاوثان وسن السايبه والوصيله والحامي عمرو بن لحي بن قمعه بن خندف جد خزاعة
وخزاعة تنكر انتسابها اليه بل من ولد عمرو بن عامر وروى ابو هريرة عن النبي صلعم لاكثم بن الجون الخزاعي
يا اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت رجلا اشبه برجل منك به ولا به منك فقال اكثم
ايضرني شبهه به يا رسول الله قال لا انك مومن وهو كافر انه كان اول من غير دين اسمعيل ونصب الاوثان
وسيب السايبه ووصل الوصيله وحمى الحامي **قلت** والسبب في ذلك ان عمرو بن لحي خرج
الى الشام فوجدهم يعبدون الاوثان فقال ما هذه فقالوا اصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها
فتنصرنا قال افلا تعطونني منها صنما اذهب به الى ارض العرب فاعطوه هبل فقدم به مكه ونصبه وامر الناس
بعبادته ونصب اسافا ونايله صنمين وكانا رجلا وامراه زنيا في الكعبه فمسخهما الله فتركا
فيها ليعتبر بهما من راهما فلما جا هبل وهو على صورة الانسان وهما كذلك نصبوهما ايضا وعبدت
جميعا ومضت القرون على ذلك حتى اتخذت كل قبيله صنما يختص بها وعمرو هو الذي زاد في التلبيه الا
شريكا هو لك تملكه وما ملك وكان الدفع من عرفات بعد غروب الشمس فجعله عمرو قبل غروبها
واخر الدفع من مزدلفه حتى طلعت الشمس واحل البغايا بمكه ففعلن واخذت الاجره على ذلك حتى
جا الاسلام فرفع كلما جا به عمرو وولايه البيت في وقته الى جرهم كما كان وهم الحاكم وكان
لهم من الاصنام هبل وهو اعظمها وصنم هذيل سواع وصنم كلب ود وصنم طي ومذحج يغوث وهمدان
يعوق وحمير نسر وكل قبيله تلبي في الحج لصنمها وكان لقريش ومضر وبني كنانه العزى وكانت مناة
للاوس والخزرج وكانت ولايه ايام هذه الاصنام لجرهم وفي زمنهم كان حديث تبع كما سياتي ثم
ان جرهما بغت في مكه واستحلوا بعض حرماتها واكلوا مال الكعبه فاجمعت بكر بن عبد
مناف على حربهم واخراجهم من مكه فاخربوهم حتى اجلوهم منها حتى قيلت في ذلك
اشعار كثيره وولي البيت من غبشان عمرو بن الحرث بن غبشان اذ كانت بكر انصارا لهم فقال
عمرو في ذلك ابياتا وهي

ونحن ولينا البيت من بعد جرهم ۝ فنمنعه من كل باغ وظالم ۝
ونمنعه من كل باغ يريده ۝ ونمنعه من كل عات واثم ۝
ونحن نفينا جرهما من بلادها ۝ الى بلد نائي كثير المآثم ۝

ولم تزل خزاعة ولاة البيت حتى كان اخر من ولي منهم

خليل بن حبشية بن سلول الخزاعي وقريش متفرقون في كنانه فكان ذات مرة قدم
حاج من قضاعه فيهم ربيعه بن حرام القضاعي فتزوج بام قصي فاطمه بنت سعد وقصي حينئذ
مفطوم واخوه زهره رجل قد بلغ فحملها الى بلاده من ارض الشام وهو واصحابه اشراف الشام فولدت
لربيعه رزاح بن ربيعه وهو اخو قصي من امه فكبر قصي بارض قضاعه ونشا لا ينتمي الا الى ربيعه
حتى بعد ما بلغ قصي فعيره القضاعي بالغربه وقال له الا تلحق بنفسك وقومك اذهب فلست منا

فرجع قصي الى امه وقد وجد في نفسه من كلام القضاعي فسالها عن ذلك فقالت يا بني انت اكرم منه
نفسا ووالدا انت قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه
القرشي وقومك بمكه عند البيت الحرام وفيما حوله فاجمع قصي على الخروج الى مكه فقالت لا تعجل
حتى يدخل الشهر الحرام فتخرج في حاج العرب فاني اخشى عليك ان يصيبك بعض الناس فامتثل ولما قدم
مع حاج العرب الى مكه حج فلما فرغ من الحج اقام بمكه وكان رجلا جلدا فخطب الى حليل بن حبشيه ابنته
فعرف حليل نسبه فزوجه وهو يومئذ الذي يلي مكه والبيت فولدت له عبد الدار وعبد
مناف وعبد العزى فلما انتشر ولده وكثر ماله وعظم شرفه هلك حليل بن حبشيه ابو زوجته
وكان امر البيت اليه فراى قصي بعد موته انه اولى بالكعبه ومكه من خزاعه وبني بكر لان قريشا
صريح ولد اسمعيل فكلم رجالا من قريش وبني كنانه ودعاهم الى اخراج خزاعه وبني بكر فقبلوا منه ذلك
فبايعوه وكتب الى اخيه من امه رزاح بن ربيعه ودعاه الى نصرته فدعا رزاح قومه قضاعه الى ذلك فاجابوه
فوقع بينهم وبين خزاعه قتال شديد وكثرت القتلى حتى تداعوا الى الصلح والمحاكمه فحكموا عمرو بن عوف
بن كعب بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانه فقضى بان قصيا اولى بالكعبه ومكه وان كل ما اصابه
من دماء خزاعه فهدر لانهم باغون عليه وما اصابوه من دماء اصحاب قصي ففيه الديه وان يتركوا
امر البيت الى قصي فلما ولي قصي امر البيت جمع قومه من الاماكن النائيه الى مكه وملك على قومه وعلى
اهل مكه فسمي مجمعا لذلك وكان قصي اول من اصاب ملكا من ولد كعب بن لوي واطاعه قومه وكانت
اليه الحجابه والسقايه والرفاده والندوه واللوا فحاز شرف مكه وتيمنت قريش به فلا تزوج امراه الا في داره
ولا تشاور الا في داره ولا يعقدون لوا الا فيها اعترافا بفضله وتبركا بامره واتخذ قصي دار
الندوه وجعل بابها الى مسجد الكعبه فانصرف اخوه رزاح بن ربيعه بمن معه من قضاعه وهو
ينشد الابيات المشهوره وهي

ولما اتى من قصي رسول ۝ فقال الرسول اجيبوا الخليلا ۝
نهضنا اليه نقود الجياد ۝ ونطرح عنا الملول الثقيلا ۝

وفي الخروج الى قصي

ملك ابن قصي

انا ابن العاصمين بني لوي ۝ بمكه منزلي وبها ربيت ۝
قضاعه ناصري وبها اسامي ۝ ولست اخاف ضيما ما حييت ۝

وكان اكبر ولده عبد الدار وكان اضعفهم فاختصه قصي واراد رفعه من بين اخوته فاعطاه دار الندوه
والحجابه واللوا والسقايه والرفاده والرفدا والزاد هي ما كانت قريش تجمعه الى قصي ويصنع
طعاما للحاج وقد كان الزمهم ذلك فجعلوه لولده عبد الدار واستمر ذلك في الجاهليه والاسلام
وهو الاصل في الطعام الذي يصنعه السلطان للناس في منى ثم هلك قصي فرثي باشعار كثيره فقام بنوه
مقامه من بعده وقام بالامر عبد الدار ثم بنوه من بعده فوقع في نفوس اولاد اخيه عبد مناف من حسد
ذريه عبد الدار بذلك ذويهم ما وقع واجمعوا على ان ياخذوا ما في ايدي بني عبد الدار من قصي وراوا
انهم احق بذلك لشرفهم وفضلهم فافترقت قريش عند ذلك وكانت طايفه مع بني عبد مناف ان يقابل

بنو اسد بن عبد العزى بن قصي وبنو زهرة بن كلاب بن مرة وبنو تيم بن مرة بن كعب بن لوي وبنو الحرث
بن فهر بن مالك بن النضر وبني عبد الدار اربع ايضا بنو مخزوم وبنو عدي بن كعب وبنو جمح وبنو
سهم وصاحب امرهم عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وجمع كل من الحزبين احلافا
خرجت بنو عبد مناف جفنة مملوة طيبا فوضعوها ... الاحلاف ايديهم في المسجد
وغمس القوم ايديهم فيها وتعاهدوا ثم مسحوا الكعبة فسموا المطيبين وبنو عبد
الدار عقدت حلفها عند الكعبة فسموا الاحلاف فجمع كل منهم احلافه وارمعوا على الحرب فسعا منهم
من سعا في الصلح على ان يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة وتكون الحجابة واللوا لبني عبد الدار
فرضي كل حزب منهم بذلك وتركوا الحرب وثبت كل حزب مع حليفه حتى جا الاسلام فقال صلعم ما كان
من حلف في الجاهلية فان الاسلام لم يزده الا شدة ولا حلف في الاسلام فولي السقاية والرفادة هاشم
بن عبد مناف لان عبد شمس كان رجلا سفارا مقلا وكان هاشم موسرا وقصي هو ابن كلاب
امه هند بنت سرير بن ثعلبة الحارث من كنانة وقيل بل امه فاطمة بنت سعد واخوه منها زهرة فكلاب
وزهرة اخوان من ام واحدة وهما لمرة ومن ثم قلنا كلاب بن مرة وهو واخواه عدي وحصيص لكعب
وامهم وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر بن مالك بن النضر ومرة هو بن كعب وكعب
واخواه عامر وسامة امهم ماوية بنت كعب بن القين وقيل سلمى بنت محارب بن فهر واما اخوهم
عوف فامه ... وكعب هو ابن لوي واخوته عمرو وسامة وعوف فبنو لوي جميعا
وام لوي سلمى بنت عمرو بن لحي الخزاعي وهي ام اخيه تيم ولهما اخ من غيرها اسمه قيس بن غالب وقيل ام ... وحشية
بنت مرة من كنانة وهو ابن غالب وام غالب ليلا وقيل سلمى بنت سعد بن هذيل بن مدركة
بن خندف بن الياس واخوه غالب محارب والحارث واسد كلهم بنو فهر وامهم ليلا فاسد درج صغيرا
والباقون تنتمي بنو فهر اليهم فغالب هو ابن فهر وام فهر جندلة بنت الحارث بن مضاض الجرهمي وهو
ابن مالك وام مالك عاتكة وقيل هند بنت عدوان بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار واخوه ...
منها ايضا ومالك بن النضر وهو قريش وامه برة بنت مر بن اد بن طابخة بن خندف وكانت تزوجت
قبل ابي النضر خزيمة فخلف عليها ابو النضر كنانة فكنانة ابو قريش وهو النضر وقيل بل قريش هو فهر
والاول اصح لان سلمى بنت اسد بن ربيعة وكنانة هو ابن خزيمة وام خزيمة برة بنت مر واخوته اسد
ابن خزيمة والهون بن خزيمة امهم برة بنت مر وخزيمة هو ابن مدركة وام مدركة ليلا بنت حلوان
بن الحاف بن قضاعة وقيل الخنفا بنت زياد بن معد واسم مدركة عمرو واخواه منها طابخة وقمعة
واسم طابخة عامر واسم قمعة عمير وانما ... لانها شردت ابلهم ذات يوم فذهب عمرو في طلبها فادركها
فسمي مدركة وعامر قعد يطبخ فسمي طابخة وعمير انقمع في منزله فسمي قمعة وامهم ليلا ابنة حلوان
الابل ... فقيل لم تخندفين ... وقد وجدت الابل فسميت خندف لذلك ومدركة هو بن الياس
واخوه عيلان وامهما جرهمية والياس بن مضر وام ربيعة وانمار سودة بنت عك بن عدنان
وانمار ابو خثعم وبجيلة وقد تيامنا فالتحقوا باليمن ... ولد اسمعيل بن ربيعة ومضر ومضر هو
ابن نزار واخوته قضاعة وكان معد يكنى به لانه بكره وقنص واياد واما قضاعة فتيامنت الى حمير بن سبا
حتى قال راجزهم ... قضاعة بن مالك بن حمير ... فهلك بعضهم
... وكان منهم النعمان بن المنذر ملك الحيرة ونزار هو ابن معد وامه ... يعرب

واخوته ربيعة وانمار واياد وامهم سودة بنت عك بن عدنان ...

بن نبت بن قحطان واخوه عك بن عدنان واختلف في ابي عدنان فقيل هو عدنان
بن اد وقيل ابن ميدع وعدنان من ولد قيدار بن اسمعيل وقيل من ولد نابت بن اسمعيل
وكان لاسمعيل اثنى عشر ولدا نابت اكبرهم وقيدار وادبيل ومبشا ومسمع وماشي ودما وادر
وطيما ويطور ونبش وقيدما وامهم السيدة بنت مضاض الجرهمي وجرهم هو ابن قحطان وهو ابو اليمن كلها
... قحطان بن عابر بن شالخ وكان عمر اسمعيل مائة وثلثين سنة ودفن في الحجر مع امه هاجر ولما توفي ولي امر
البيت ... نابت بن اسمعيل فلما توفي نابت تولى البيت بعده جده ابو امه مضاض بن عمرو الجرهمي اذ كان
بنو نابت حينئذ صغارا وكذلك ساير بني اسمعيل فكان اهل مكة حينئذ جرهم وقطورا فزعيم
جرهم مضاض بن عمرو وزعيم قطورا السميدع وهما ابنا عم وكان قبل ذلك في اليمن فاتيا مكة فنزل مضاض
مع قومه باعلى مكة بقعيقعان ونزل السميدع في اسفلها بعشيرة من دخل ثم تنازعا الملك واشتد
بينهما الشر وبنو اسمعيل مع مضاض فتهيا فسار كل منهما الى صاحبه فكان جند مضاض بالسيوف
والدرق والرماح والجعاب يقعقع بهذه الاسلحة معه حتى قيل ما سمي قعيقعان الا لاجل ذلك
وكان السميدع في جياد بالجبل في المكان الذي يسمى اجياد في مكة قيل وما سمي اجياد الا لذلك فالتقوا بموضع
يقال له فاضح فاستلوا وقتل السميدع وفضح قطورا قيل وما سمي ذلك المكان فاضح الا لاجل ذلك ثم اصطلحوا
وسلمت قطورا الامر لمضاض وارتفعوا حتى نزلوا شعبا باعلى مكة يقال له المطابخ نحر فيه الابل واطعم
الناس قيل ولذلك سمي المطابخ وقيل بل لان تبعا نزل فيه ونحر البدن وطبخ واطعم وقال مضاض يصف قتل السميدع

ونحن قتلنا سيد الحي عنوة ۞ فاصبح منها وهو حيران موجع
وما كان يبغي ان يكون سوانا ۞ مليكا بها حتى اتانا السميدع
فذاق وبالا حين حاول ملكه ۞ وحاولنا منه غصة يتجرع
ونحن عمرنا البيت من بعد نابت ۞ نحامي عنه من اتانا وندفع
وما كان يبغي ان يلي ذاك غيرنا ۞ ولم يك حي قبلنا ثم يمنع
وكنا ملوكا في الدهور التي مضت ۞ ورثنا ملوكا لا ترام فتوضع

ثم نشر الله ولد اسمعيل فلما ضاقت بهم مكة انتشروا في البلاد فكل موضع
دخلوه علوا اهله من العماليق وجرهم لكن لابنا زعيم في امرها احد حتى كان من امر قصي ما
قدمنا ذكره والى هذا الجد انتهى تحقيق نسبه صلعم واباه وامهاتهم وما كان من احوالهم ووقع فيهم
على معد اختلاف بين النسابين والمورخين موضعه بسايط كتب التيجان وغيره التاريخ وهذا
كتاب مختصر كاف في هذا الموضع وبقيه اجداده ينظر فيها في كتاب التيجان وغيره ان شا الله
تعالى وقد اشرنا الى ذلك بقولنا ورع المجمع عليه من نسبه علم هم الذين ذكرنا الى عدنان
وما بعده مختلف فيه تنبيه وقد ذكر السيد ع الحسني
الهاروني في كتاب المصابيح اعمار ادم علم وبنيه الى ابرهيم علم واعمار من بعده من الانبيا
الى داود علم فاحببنا ان نذكر ما ذكره ادم ٩٣٥ شيث ٩١٢ انوش ٩٦٥ وسير الحسني

خمس نقط دسان ٩١٥ مهلاييل ١٩٦ سلم اخنوخ ٤٩٥٦٣ متوشلح ٧٨٩ لمك ٧٨٧ نوح
١٤٦٥ سام ٩٩١ ارفخشد ٤٦٥ ساخ ٣٥٤ عابر ٤٣٤ فالع ٩٣٣ ارعو
٢٣٢ شروح ٣٣٥ ناخور ١٤١ تارح ٣٤٥ ابرهيم علم ١٧٥
ويعقوب ويتبعين اسحق ١٥٠ وقيل بل ثمانين يعقوب ١٤٧ يوسف موسى
هرون ٣٣ اسراج ايوب ٣٥٥ داود قال وكان بين ادم ونوح
١٢٥٥ ومنه الى ابرهيم ١٤٣ ومنه الى موسى ٥٧٥ ومنه الى داود ٥٧٩ ومن عيسى الى محمد
٢٥٥ قال وكان بين نزول الزبور على داود والانجيل على عيسى ١٠٥٥ قال وروي عن النبي صلعم ان الانبيا
الف واربعة وعشرون نبيا الرسل منهم ثلثمائه وثلثة عشر قال والكتب المنزلة مائة واربعة كتب شيث
٥٠ وعلى ادريس ٣٠ وعلى ابرهيم عشر وعلى موسى قبل التوراه عشر والتوراه والانجيل والزبور والفرقان
تنبيه وروى ابو العباس في المصابيح عن جعفر الصادق انه هبط جبريل عليه السلام
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يقريك السلام ويقول اني حرمت النار على صلب انزلك
وبطن حملك وحجر كفلك فقال صلعم يا جبريل بين لي منهم فقال اما الصلب الذي انزلك فعبد الله
بن عبد المطلب واما البطن الذي حملك فامنة بنت وهب واما الحجر الذي كفلك فعبد مناف بن عبد المطلب
وهو ابو طالب قلت وهذا انما يستقيم اذا اتوا بالواجبات العقلية ولم يشركوا بالله شيا ولعلهم
كانوا كذلك لانه قد روي عن علي عليه السلام انه قال ما عبد ابي ولا جدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف
صنما قيل فما كانوا يعبدون قال كانوا يصلون الى البيت على دين ابرهيم الخليل متمسكين به قلت
ولو سلمت هذه الرواية عما يعارضها لقطعنا بصحتها لكن قد روي ان قوله تعالى ولا تسال عن اصحاب الجحيم
في ابوي رسول الله صلعم وروي في ابي طالب انه اخف اهل النار عذابا والاحوط التوقف في ذلك ولما
فرغنا من ذكر ابائه عليه السلام ذكرنا نسب امه امنة بنت وهب بن عبد مناف
بن زهرة بن كلاب بن مرة بن لوي بن غالب وكانت من اشرف بيت في قريش كما قدمنا
ومن شعرها ترثي بعلها عبد الله يوم موته قولها

هل للزمان وعيشه من لذة ۞ بعد ابن هاشم ماله في الناس ۞
بذ يتعاد له اذا ما فرقت ۞ بين الانام بداول لا عماس ۞
امسا رهين الترب في ملحود ۞ في جوف مفردة من الارماس ۞

وروى بن اسحق ان امنة بنت وهب حين حملت به صلعم رات في المنام ان قايلا يقول
لها قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع في الارض فقولي اعيذه بالملك الواحد
من شر كل حاسد ثم سميه محمد ورات انه خرج منها نورا رات منه قصور بصرى من ارض الشام
ورات بعد مضي ستة اشهر من حملها انه اتاها ات فوكزها برجله وقال لها انك حملت بخير العالمين
طرا فاذا ولدتيه فسميه محمدا واكتمي شانك ولما فرغنا من كتاب الدرر المضيه ذكر
الامجاد من ابائنا والاجداد اخذنا في كتاب الدرره المضيه
في شرح السيرة النبوية فقلنا مسئله وولد صلعم عام الفيل في شهر ربيع

ربيع الاول لليلتين خلتا يوم الاثنين وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت منه رواه ابن اسحق وذلك
في الليلة التي سفرت عنها يوم الاثنين قيل لما اخذها الطلق ليلة الاثنين فولدته فاذا هو خر ساجدا
ورفع اصبعه الى السماء كالمتضرع المتبهل قال عبد المطلب كنت تلك الليلة في الكعبة فسمعت تكبيرا
من جوف الكعبة ينادي الله اكبر رب محمد المصطفى الان طهرني من انجاس المشركين وانقضت
الاصنام وكان انظر الى هبل وقد انكب في الحجر على وجهه وسمعت مناديا ينادي الا ان امنة قد ولدت
محمدا قال عبد المطلب فقصدت باب امنة مالي همة غيرها واذا سحابة بيضاء ازاء حجرتها وما مكنني ان
ادنو من الباب من نفحات المسك ولمعات النور وكانت ولادته قبل بعد الفيل بخمسين يوما
وقيل باربعين وكانت قصة الفيل ان ابرهة لما قتل ارياطا بعد ان وقعت بينه حرب
من ارياط سرمت حاجبه وعينه فسمي لذلك الاشرم ثم له ملك اليمن فبنا كنيسة في صنعا لم ير مثلها
وسماها القليس وارمع على صرف الحج اليها فسمعت بذلك العرب فدخلها رجل من بني مالك بن كنانة
فاتا تلك الكنيسة فبال فيها وتغوط ثم لحق باهله فغضب ابرهة وحلف ليسيرن الى البيت حتى يهدمه
وعنده رجال من العرب وفد واسمهم محمد من خزاعة السلمي فاكرمه ابرهة وامره ان يسير الى العرب يدعوهم
الى حج كنيسته فخرج وسمعوا به فخرج رجل من هذيل فرماه بسهم حتى قتله فاشتد غضب ابرهة وتجهز
للمسير وخرج فتعظم على العرب ما ارمع عليه من خراب الكعبة فراوا جهاده فرضا فخرج رجل
من العرب يقال له ذو نفر ودعا قومه الى رد ابرهة فاجابوه فهزمه ابرهة واسره ثم سار فلما صار بارض
خثعم اعترضه نفيل بن حبيب الخثعمي في قومه فهزمه ابرهة واسره فلما مر بالطايف خرج اليه ثقيف
وكبيرهم مسعود بن معتب وقالوا ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك طايعون وسنرسل معك
من يدلك على البيت فبعثوا ابا رغال فخرج به ابرهة حتى نزل المغمس فمات ابو رغال هنالك وقبر
فيه فرجمت العرب قبره وهو القبر الذي يرجم الى الان ويظن العوام انه قبر ابي لهب وليس به ولما نزل
ابرهة بالمغمس بعث ابرهة رجلا من الحبشة لانتهاب اموال اهل مكة اي مواشيهم فساقها اليه وكان
فيما اصاب مايتا بعير لعبد المطلب وهو يوميذ كبير قريش فهمت قريش وكنانة ومن حولهم بحربه
ثم عرفوا انه لا طاقة لهم فتركوا ثم بعث ابرهة حناطة الحميري الى مكة قال انت سيد القوم وقل
لهم اني ما جيت لحربكم بل لهدم هذا البيت ولا حاجة لي في حربكم ودمائكم فان هو لم يرحوني فاتني به نحا
فقصد عبد المطلب وذكر له ذلك فقال عبد المطلب والله ما نريد حربه هذا بيت الله الحرام ام
فان يمنعه فهو بيته وبيت خليله ابرهيم وان خلى بينه وبينهم فما عندنا من دفع ثم انطلق عبد المطلب
معه وكان رجلا عظيما وسيما فلما راه ابرهة اجله واكرمه ونزل عن سريره وجلس معه
على البساط ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال ماتيا بعير لي سيقت فقال ابرهة لترجمانه قل له
كنت اعجبتني حين رايتك وقد زهدت فيك حين كلمتني تكلمني في بعير وتترك بيتا هو دينك ودين
ابائك ارد على ابلي وكان مع عبد المطلب يعمر بن نفاثة سيد بني بكر وخويلد بن وايلة سيد
هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث اموالهم على ان لا يهدم البيت فامتنع ورد على عبد المطلب ابله فانصرف

الى قريش وامرهم بالخروج الى شعاب مكه وروس جبالها فخرجوا واقام عبد المطلب ومعه جماعه
من قريش يدعون الله ويستنصرونه وعبد المطلب اخذ بحلقه الباب وهو يقول

يا رب لا ارجو لهم سواكا ◦ يا رب فامنع عنهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا ◦ فامنعهم ان يخربوا قراكا

وقال

لاهم ان العبد يمنع رحله فامنع رحالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك
ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك
ولين فعلت فانه امر يتم به فعالك

الى غير ذلك من الابيات ثم خرج هو وجماعه اهل مكه ينتظرون ما يفعل ابرهه باهل مكه فلما
اصبح تهيا وهيا فيله وعبا جيشه وكان اسم الفيل محمودا فلما وجهوا الفيل الى مكه اقبل نفيل بن حبيب
الخثعمي حتى قام الى جنب الفيل وقال في اذنه ابرك محمودا وانصرف راشدا فانك في بلد الله الحرام
فبرك الفيل وخرج نفيل وضربوا الفيل ليقوم فابا فادخلوا محاجن لهم في مراقه ليقوم فابا
فوجهوه الى اليمن فهرول ووجهوه الى الشام فهرول ايضا فصرفوه الى مكه فبرك فبينما هم
كذلك اذ ارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طير ثلثه احجار حجر في منقاره
واثنان في رجليه امثال الحمص والعدس لا يصيب احدا منهم الا هلك وليس كلهم اصابت فرجعوا
هاربين يسالون عن نفيل بن حبيب الخثعمي ليدلهم الطريق الى اليمن فقال نفيل حين راما نزل بهم

اين المفر والاله الطالب ◦ والاشرم المغلوب ليس الغالب

وقال نفيل

حمدت الله حين رايت طيرا ◦ وخفت حجارة تلقى علينا
وكل القوم يسال عن نفيل ◦ كان علي للحبشان دينا

فخرجوا ايضا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل واصيب ابرهه بجسده فخرجوا معه
فتساقطت انامله انمله انمله فقدموا به صنعا وهو كفرخ الطير فما مات حتى انصدع قلبه عن صدره
فيما يزعمون فعظم قدر قريش عند العرب لما دافع الله عنها وقال عبد
المطلب في ذلك شعرا

لما رايت الاشرم الطليلا ◦ شار بزحف خيله والفيلا
دعوت ربي دعوة مهولا ◦ دعوة من قد خاف ان يزولا
يا رب لا تجعل لهم سبيلا ◦ على بناء لم يزل ماهولا
نحدث بانه لهم حلا ◦ صب على ابرهه السجيلا
والطير صفا فوقهم منشولا ◦ فوقعوا اصلع الرؤس ميلا
كالزرع يبلى فرغه ماكولا ◦ وغير ذلك من الاشعار

فلما مات ابرهه ولي الامر بعده ولده يكشوم بن ابرهه ثم مسروق بن
ابرهه فخرج السيف بن ذي يزن وكان ابرهه قد انتزع منه امراته ريحانه بنت علقمه وتزوجها
فولدت له يكشوم ومسروقا وكانت ولدت لسيف معدي كرب فخرج السيف يستنصر قيصر
فاتى قيصر فشكا اليه ما هم فيه من الحبشه فلم يشكه فخرج الى النعمان بن المنذر بالحيره
وهو عامل كسرا فشكا اليه فقال ان لي في كل عام وفاده على كسرا فاقم حتى يكون ذلك
فخرج الى كسرا وشكا عليه واقام عنده وله فيه قصيده طويله ثم اشير على كسرا بان يبعث
من كان في سجونه من الناس فبعثهم وامر عليهم وهرز وكانوا ثماني مايه فقصدوا اليمن
فغرق في السفينه ماتا رجل فلما بلغوا اليمن جمع سيف من استطاع وتاهب مسروق بن ابرهه
لهم ثم قاتلهم وقتل ولد لوهرز ثم رما وهرز سهما فوقع بين عيني مسروق فقتله وانهزمت الحبشه
فقتلوا وملك اليمن حمير ونفوا الحبشه وكتب الى كسرا فاذن له بالانصراف فملك السيف بن ذي
يزن وانصرف وهرز وجعل السيف يقتل الحبشه حتى لم يبق منهم الا بقايا وكان معه منهم
يسعون بالحراب بين يديه فوثبوا عليه فقتلوه وبعث كسرا بوهرز الى اليمن مع اربعة الاف فدخل
اليمن ولم يترك حبشيا صغيرا ولا كبيرا ولا عربيا من حبشيه الا قتله ثم توارث اولاد وهرز
ملك اليمن ثم ملك بعدهم بايام وفي ايامه بعث النبي صلعم وكان بين ملك ارباط اليمن
الى ان قتل مسروق اثنان وسبعون سنه ملك اليمن اربعه ارباط وابرهه وابنا ابرهه
يكشوم ومسروق وولد صلعم بعد قصه الفيل ومات ابوه في مكه وهو ابن سبع سنين وقيل
قبل وضعه بقي مع امه وجده عبد المطلب وماتت امه بالابوا بين مكه والمدينه
كانت قدمت على اخواله من بني عدي بن النجار تزيره اياهم فماتت وهي راجعه الى مكه وقيل
في ذهابها اليهم وقيل في ايابها منهم وهو ابن اربع سنين وقيل ست وقيل لما وضعته
ماتت واسترضع له جده حليمه والصحيح الاول ولما ولد ارضعته ثويبه جاريه
ابي لهب وارضعت معه عمه حمزه وابا سلمه بن عبد الاسد المخزومي ارضعتها
بلبن ابنها مسروح ثم التمس له جده الرضعا فال الامر الى ان ارضعته حليمه بنت ابي
ذويب السعديه ومن ثم قال صلعم انا اعربكم انا قرشي واسترضعت من بني سعد بن بكر
وكان سبب اختصاصها ما رواه عبد الله بن جعفر وغيره عنها قالت ان الله اجدبت البلاد
وكان الناس في شده وكنا اشد الناس فقرا وجهدا ثم اني ولدت مولودا ولم اكن ذقت شيئا
منذ سبعه ايام فكنت التوي من شده الجهد كما تلتوي الحيه فرايت ذات ليله انه اتاني ات فحملني وقذف
في البحر فاذا ماوه اشد بياضا من اللبن واحلا من العسل فقال اكثري من شرب هذا الما
ليكثر لبنك وخيرك قالت فشربت حتى رويت ثم قال انطلقي الى بطحا مكه فان لك بها رزقا واسعا
فخرجت وابن لي ارضعه وزوج لي في نسوه بني سعد نلتمس الرضعا في مكه

وخرجت باتان لي قد برا عظمها من سوء حالها والابن يبكي ليس في ثدي ما يغنيه وليس
ولبس معنا طعام وكنت لا امر بشي الا استطار الي ونادتني الاشجار هنيا لك يا حليمه فقلت لزوجي
اسمع ما اسمع وترا ما ارا قال لا حتى دخلنا مكه وقد سبقني الى كل رضيع في قريش بمكه نسا
قومي حتى زدي انها قالت ما من امراه الا وقد عرض عليها رسول الله صلعم فتاباه اذا قيل انه يتيم
لانا كنا نرجوا المعروف من ابيه فكنا نقول يتيم ما عسى ان تصنع امه وجدها ولم يبق احد
الا ومعه رضيع غيري فقلت لصاحبي اني لاكره ان ارجع من بين قومي بغير رضيع اخذ
ذلك اليتيم عسى الله ان يجعل لي فيه البركه فقال لا عليك ان تفعلي فقصدت البطحا واذا
انا بعبد المطلب ينادي باعلى صوته معاشر المراضع هل منكن واحده فقصدت نحوه فقلت انا صاحبته
ايها الملك قال من انت قالت قلت انا حليمه بنت ابي ذويب امراه من بني سعد فقال بخ بخ حلم وسعد
هاتان خلتان فيهما عز الابد ويحك يا حليمه ان عندي غلاما صغيرا يتيما يقال له محمد وقد عرضته
على نسا بني سعد فابين وقلن انه يتيم فهل لك ان ترضعيه لعلك ان تسعدي به قالت وكان لي ابن اخت
فقال يا خاله لا تاخذي ترجعي من بين النسا بيتيم رضيع فكدت لا اخذه ثم بدا لي ان اخذه فقلت
وان كان يتيما فهذا جده عبد المطلب لم ار في الادميين اجمل منه والرويا التي كنت رايتها لا تبطل
ابدا فقلت هلم الصبي فاستهل وجهه فرحا ثم انطلق بين يدي حتى ادخلني بيت امنه
فاذا هي امراه هلاليه بدريه فقالت اهلا وسهلا بك يا حليمه ثم اخذت بيدي فادخلتني بيتا فيه
محمد فاذا انا به مدرج في ثوب من صوف اشد بياضا من اللبن يفوح منه ريح المسك وتحته حريره خضرا
وهو راقد فاشفقت عليه لحسنه وجماله ان اوقظه فوضعت يدي على صدره فتبسم وفتح عينيه
ينظر الي فقبلت بين عينيه واحتملته واعطيته ثديي الايمن فشرب فحولته الى الايسر فابا ان يشرب
فكان الايمن لمحمد والايسر لابني فحملته ورجعت به الى رحلي وجعلته في حجري ودر علي اللبن ما شيت
فشرب حتى روي وشرب اخوه حتى روي ثم نام وما كان ينام قبل ذلك وقام زوجي الى شاه
لنا عجفا واذا انها حافل فحلب منها فشرب وشربنا حتى انتهينا ريا وشبعا فقال صاحبي يا حليمه
لقد اخذت لنا نسمه مباركه فقلت اني والله لارجو ذلك قالت فبات محمد عندنا ثلث ليال فلما
كانت الليله الثالثه انتبهت لقضا حاجه واذا برجل عليه ثياب خضر يتلالو نورا يقبل بين عينيه
فنبهت صاحبي زوجي وقلت انظر الى العجب قال اسكتي واكتمي شانك فلما كان اليوم الثالث
ودع الناس بعضهم بعضا وودعت امه امنه ثم ركبت اتاني وحملت محمدا بين يدي ثم مرت حتى سبقت
دواب بني سعد فكان النسا يتعجبن ويقلن يا ابنه ابي ذويب هذه اتانك التي ركبتها وانت
جايه فكانت ترفع تاره وتخفض اخرى واقول لهن فيقلن ان لها لشانا عظيما قالت حليمه
فلم انزل منزلا في منازل بني سعد الا انبت الله فيه عشبا وخيرا كثيرا قالت فما زلنا نعرف البركات
منذ كان محمد بيننا فالقى الله محبته على كل امراه فلما قرب ان يتكلم سمعت منه كلاما عجيبا
الله اكبر الله اكبر الحمد لله رب العالمين وكنت معه في الرضاع في كل دفعه

وسكون ما غسلت له ثوبا قط طهاره ونظافه كان له في كل يوم وقتا يتوضا فيه ثم لا يعود
واجتنبت زوجي وهو في الرضاع حتى مضت سنتان حتى كان غلاما جفرا قالت فقدمنا به الى امه
ونحن احرص على مكثه لما نرى من بركته وقلنا لامه لو تركته عندنا حتى يغلظ فانا نخشى عليه
وبا مكه فلم نزل بها حتى ردته معنا فلما ترعرع وخرج الى الصبيان وقال لي يوما
مالي لا ارى اخواني بالنهار فقلت فدتك نفسي يرعون غنما لنا فقال يا اماه ابعثيني معهم فقلت
او تحب ذلك قال نعم فلما اصبح دهنته وكحلته وقمصته وعمدت الى جزعه يمانيه فعلقتها
في عنقه للعين واخذ عصا وخرج مع اخوته فكان كل يوم يخرج ويرجع مسرورا واذا يوم
من الايام اتانا اخوه يشتد فقال لي ولابيه ادركا محمدا القرشي وما اراكما تلحقانه الا ميتا قالت قلت
يا بني وما قصته قال اخذه رجلان عليهما ثياب بيض وعليا به ذروه الجبل واضجعاه وشقا
بطنه من صدره الى عانته وما ادري ما فعلا به فانطلقت انا وزوجي نشتد نحوه فوجدناه قاعدا
شاخصا بعينيه نحو السما يضحك فالتزمته والتزمه ابوه وقبلت بين عينيه وقلت فدتك نفسي
ما الذي دهاك فقال خيرا يا اماه واختلفت الروايات في تفاصيل جوابه الا ان المجمع عليه
ان بطنه شق كما ذكره الغلام ثم رجعا به الى منزلهما فقال الناس اذهبوا به الى كاهن يداويه
فقال صلعم ما بي شي مما تظنون ان نفسي سليمه وقلبي صحيح فذهبت حليمه الى الكاهن وقصت له القصه
فقال دعيني اسمع من الغلام قالت فجيت به وقص محمد فوثب الكاهن وضمه الى صدره وقال يا للعرب
من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فانه لو بلغ ليسفهن احلامكم وليدعونكم الى دين لا
تعرفونه فلما سمعت ذلك انتزعته منه وادخلته منزلي وما علمنا منزلا من بني سعد الا وقد شممنا منه
ريح المسك فقال الناس رديه الى عبد المطلب قالت فركبت وحملته وسمعت مناديا ينادي هنيا
لك يا بطحا مكه اليوم يرد عليك النور والكمال فلما قدمت به على امه امنه قالت ما اقدمك
وقد كنت حريصه عليه قالت قضيت الذي علي وتخوفت الاحداث فاديته اليك كما تحبين
قالت ما هذا شانك اصدقيني فما زالت بي حتى اخبرتها فقالت اتخوفين عليه الشيطان
ما له اليه سبيل وان لابني لشانا فانطلقي راشده قالت فجهزني عبد المطلب باحسن جهاز وانصرفت
الى قومي وانا بكل خير وقبضت امنه محمدا وقالت تعوذه

يا رب بارك في الغلام الازهري ۞ الهاشمي الابطحي الازهري
محمد بن صلب المكسري ۞ مبارك الوجه كريم العنصري
فلا تريناه سو المسطري ۞ اعيذه بالله عند المسعري
اني ارجيه لذي المعتري ۞ يكون حرزا في الزمان الاعسري

مده لبثه مع حليمه خمس سنين وقيل ثم لبث مع امه سنه ثم خرجت به الى اخواله بالمدينه وتوفيت هنالك
كما مر سنه واسماوه صلعم محمد واحمد والماحي والحاشر والعاقب
لقوله صلعم انا محمد الى اخر الخبر وهو قوله صلعم انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الكفر

وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي لا نبي بعدي وهذا الخبر هو متفق
على صحته اي الرواة كلهم يوافق بعضهم بعضا على انه صحيح النقل لم يطعن احد منهم
في متنه ولا في سنده والراوي له جبير بن مطعم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلسله
ولما توفيت والدته كفله جده عبد المطلب ومات وهو ابن ثماني سنين
وروي انه قيل له عليه السلم هل تذكر موت عبد المطلب قال نعم وانا ابن ثماني سنين وتوفي وهو ابن
مائة وعشر سنين وقيل ابن اثنتين وثمانين قيل ولما حضرته الوفاة دعا ابا طالب وقال يا بني
قد علمت حبي لمحمد انظر كيف تحفظني فيه فقال يا ابه لا توصني فانه ابني وابن اخي ثم قال يخاطب ولده ابا طالب
واسمه عبد مناف

اوصيك يا عبد مناف بعدي ۞ بموحد بعد ابيه فردي
فارقه وهو ضجيع المهد ۞ فكنت كالام له في الوجد
تدنيه من احشائها والكبد ۞ فقال لي والقول ذو مرد
ما ابن اخي ما عشت في معد ۞ الا كادنا ولدي في الود

الى قوله

ابي طالب قيل وكان لعبد المطلب فراش يوضع له في ظل الكعبة لا يجلس عليه احد غيره
اجلالا له وكان رسول الله صلعم ياتي وهو غلام يجلس عليه فياخذه اعمامه ليؤخروه فيقال
عبد المطلب دعوا ابني فوالله ان له لشانا ثم يجلسه معه ويمسح ظهره بيده ويسره ما يصنع
ولما مات ولي زمزم والسقاية والرفادة بعده اصغر اولاده وهو العباس ولم تزل في يده حتى
جاء الاسلام فاقرها رسول الله في يد العباس قيل ولما عرف انه ميت من وجعه ذلك لا محالة
جمع بناته وهن ست وقال ابكين علي حتى اسمع ما تقلن في قبل ان اموت فقالت كل واحدة
تصدقه فيه من قول عاتكة

اعيني جودا ولا تبخلا ۞ بدمعكما بعد نوم النيام
اعيني واستخرطا واسكبا ۞ وشوبا بكاءكما بالتدام
على الجحفل الغمر في النائبات ۞ كريم المساعي وفي الذمام
على شيبة الحمد واري الزناد ۞ وذي مصدق بعد ثبت المقام
وسيف لدى الحرب صمصامة ۞ ومردي المخاصم عند الخصام

الى قولها

ومن قول صفية

ارقت لصوت نائحة بليل ۞ على رجل بقارعة الصعيد
على الفياض شيبة ذي المعالي ۞ ابيك الخير وارث كل جود
رفيع البيت ابلج ذي فضول ۞ وغيث الناس في الزمن الحرود
عظيم الحلم من نفر كرام ۞ خضارمة ملاوثة اسود
فلو خلد امرؤ لقديم مجد ۞ ولكن لا سبيل الى الخلود
لكان مخلد اخر الليالي ۞ لفضل المجد والحسب التليد

ومن قول البيضاء ام حكيم

الى قولها

الا يا عين جودي واستهلي ۞ وبكي ذا الندى والمكرمات
وبكي خير من ركب المطايا ۞ اباك الخير تيار الفرات
طويل الباع شيبة ذا المعالي ۞ كريم الخيم محمود الهبات
عقيل بني كنانة والمرجى ۞ اذا ما الدهر اقبل بالهنات
وصولا للقرابة هبرزيا ۞ وغيثا في السنين الممحلات
وليثا حين تشتجر العوالي ۞ تروق له عيون الناظرات

الى قولها

ومن قول برة

اعيني جودا بدمع درر ۞ على طيب الخيم والمعتصر
على ماجد الجد واري الزناد ۞ جميل المحيا عظيم الخطر
على شيبة الحمد ذي المكرمات ۞ وذي المجد والعز والمفتخر

ومن قول اروى

بكت عيني وحق لها البكاء ۞ على سمح سجيته الحياء
ابي الضيم ابلج هبرزي ۞ قديم المجد ليس له خفاء
وكان هو الفتى كرما وجودا ۞ وباسا حين تنسكب الدماء

الى قولها

ومن قول امامة

الا هلك الراعي العشيرة ذو الفقد ۞ وساقي الحجيج والمحامي عن المجد

الى اخر الابيات قال محمد بن سعيد بن المسيب وهو الراوي لاشعارهن فلما فرغن اشار عبد
المطلب براسه وقد اصمت ان هكذا فابكينني وتوفي ثم تكفله عمه ابو طالب اوصاه عبد المطلب
اليه من بين اولاده اذ هو وابوه من ام واحدة فكان يؤثره بالنفقة والكسوة على نفسه
واولاده وجميع اهله ولم يزل معه الى ان صار ابن خمس وعشرين سنة وزوجه خديجة وطهره
الله في نشوه من كل عيب حتى كان قد عرف في قومه بالصادق الامين وكان
حديث حلف الفضول وهو مع ابي طالب وحلف المجاورة وهو ابن عشرين سنة وسنذكرهما على
جهة الاختصار فلما بلغ اثنتي عشرة سنة خرج مع عمه ابي طالب الى الشام وذلك
ان قريشا وخزاعة كانوا يختلفون الى الشام في تجارتهم فتهيا ابو طالب للسفر معهم فركب راحلته
واخذ النبي صلعم بزمام راحلته وقال يا عم انا تخلفني بعدك لا ام لي ولا اب فرق له ابو طالب فقال
لا اخلفك ورائي ولا افارقك ابدا واحتمله وجعله على مقدم راحلته وساروا حتى نزلوا بطرف
من ارض الشام فنزلوا تحت شجرة بقرب دير اي رباط معمور هناك وفي ذلك الرباط راهب
من علماء النصارى اسمه بحيرا وكانوا اذا نزلوا عنده لا يكلمهم وكان بحيرا يشرف في اليوم ثلاث
مرات فنظر قوما تحت الشجرة واذا غمامة قد اظلت الشجرة وهصرت اغصانها على النبي
صلعم حتى استظل بظلها فقال الراهب والله لا تظل هذه الغمامة الا على راس نبي يدل على علامة
وقال اذهب الى عير مكة وقل لهم يقول لكم بحيرا الراهب انه قد صنع لكم طعاما

وهو يحب ان ياتوه جميعا ونزل من صومعته وقد امر بصنع طعام ثم ارسل اليهم وقال ينبغي ان لا يتخلف
احد فاذا الغلام الرسالة فاقبلوا اليه وخلفوا النبي صلعم يحفظ رحالهم ففتح الراهب لهم بابا صغيرا
فدخلوا رجلا رجلا فلما اجتمعوا اشرف الراهب فاذا الغمامة على ما كانت فقال يا قوم اخلفتم احدا
فقالوا انك لشانا كنا نمر بك ولا تكلمنا فقال صدقتم ولكنكم ضيف احب ان تحضروا جميعا فهل
خلفتم احدا قالوا نعم غلاما حدث السن يحفظ رحالنا قال فادعوه اذن فاحضروه فلما نظر اليه
اقبل والغمامة على راسه حتى قعد وجعل ينظر الى اشياء من جسده قد كان يجدها وقال له بعد
تفرق القوم يا غلام اسالك باللات والعزى الا اخبرتني عما اسالك وانما ساله بذلك لانه سمع
قومه يحلفون بهما فقال صلعم لا تسالني باللات والعزى فوالله ما ابغض بغضهما شيئا فقال بحيرا
فبالله الا اخبرتني عما اسالك قال سلني عما بدا لك فجعل يساله عن حاله في نومه وهيئته واموره
ورسول الله يخبره فيوافق صفته ما عنده ثم قال لابي طالب ما هذا الغلام منك فقال ابني فقال
بحيرا ما هو بابنك وما ينبغي ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال مات وامه
حبلى به قال صدقت فارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن راوه وعرفوا
منه ما عرفته ليبغينه شرا فانه كائن لابن اخيك هذا شان عظيم ومن ثم قلنا فلما راه بحيرا
الراهب في بصرى عرفه بصفته في التوراة وسال ابا طالب ان يرده خوفا عليه من اليهود فرده
قال ابن اسحق ان زريرا وتماما ودريسا وهم نفر من اهل الكتاب
حين راوه وعرفوا ما عرفه بحيرا هموا به فزجرهم بحيرا وخوفهم وذكرهم ما يجدون
وان الله سيحول ما بينهم وبينه فقال ابو طالب في ذلك شعرا

ان ابن امنة الامين محمدا * عندي بمثل منازل الاولاد
لما تعلق بالزمام رحمته * والعيس قد قلصن بالازواد
راعيت فيه قرابة موصولة * وحفظت فيه وصية الاجداد
وامرته بالسير بين عمومة * بيض الوجوه مصالت انجاد
حتى اذا ما القوم بصرى عاينوا * لاقوا على شرك من المرصاد
حبرا فاخبرهم حديثا صادقا * عنه ورد معاشر الحساد
قوما يهودا قد راوا ما قد راى * ظل الغمام وعزه الاكباد
ثاروا لقتل محمد فنهاهم * عنهم واجهد احسن الاجهاد

وله قصائد في قصة بحيرا عدة اختصرناها قيل وكان في تلك السنة حلف المطيبين وحلف
الفضول وكان حلف الفجار وهو ابن عشرين وحكى ابو عمر الجاحظ انه
روى عنه صلعم انه قال شهدت الفجار وانا ابن اربع عشرة سنة وكنت
انبل على عمومتي ونحن نذكر بتفسير هذين الحلفين وسببهما مختصرا اما حلف المطيبين
فقد قدمنا تفسيره وكيفيته واما حلف الفضول فقد اختلف فيه فقيل لما مات عبد المطلب
انتهت الرياسة الى ثلثة حرب بن امية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان التيمي وهشام

بن المغيرة المخزومي يفعلون المعروف ويطعمون الطعام وكان حلف الفضول في دار عبد الله بن جدعان
وذلك ان نفرا من جرهم وقطورا وهم الفضل بن الحرث والفضل بن فضالة الجرهميين والفضل بن
وداعة القطوري كانوا اجتمعوا فتحالفوا ان لا يقروا في مكة ظالما لما عظم الله من حقها ثم درس ذلك
فلم يبق الا ذكره في قريش ثم ان قبائل من قريش تداعت الى مثل ذلك الحلف فاجتمعوا له في دار
عبد الله بن جدعان لشرفه من نسبه وكان حلفه بني هاشم فيهم رسول الله قبل ان يوحى اليه
والمطلب واسد بن عبد العزى وزهرة بن كلاب وتيم بن مرة فتعاهدوا ان لا يجدوا بمكة مظلوما
الا نصروه فاقاموا معه حتى يرد عليه مظلمته فسمي لذلك حلف الفضول لما كان من خبرهم واسماهم
الفضل والفضل والمفضل فسميت حلف الفضول جمع وقيل لانه عنى فيها فضل وفضال وفضيل وفضالة
روي عن النبي صلعم انه قال لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان لي بها
حمر النعم ولو ادعى به في الاسلام لاجبت وعنه صلعم كل حلف كان في الجاهلية فان الاسلام لم يزده
الا شدة ولا حلف في الاسلام وروي محمد بن ابرهيم التيمي قال كان بين الحسين ابن علي عليهم
وبين الوليد بن عتبة بن ابي سفيان منازعة في مال كان بينهما بذي المروة وكان الوليد يتحامل على
الحسين لسلطانه فقال الحسين اقسم بالله لتنصفني من حقي او لاخذن بسيفي ثم لاقومن الجمعة وبلغ
ذلك المسور بن مخرمة الزهري فقال مثل ذلك وبلغ عبد الرحمن بن عثمان التيمي فقال مثل ذلك فلما بلغ ذلك
الوليد انصف حسينا من نفسه حتى رضي واما حرب حلف الفجار وانما سميت
حلف الفجار لما استحل فيها من المحارم بحاله والمشهور هو الثاني وفيه الوقعة العظيمة
في يوم عكاظ واما الاول فلم يكن فيه قتال وكان الفجار بين قيس عيلان وبين قريش ومن معهم من كنانة
ولنتكلم على سببهما اما الفجار الاول فسببه انه كان لرجل من بني نصر من هوازن دين على رجل
من كنانة فلم يؤده فاتى النصري بقرد سوق عكاظ وقال من يبيعني مثل هذا بما لي على فلان الكناني
يعير بني كنانة ~~فلم يؤده فاتى النصري~~ فضرب رجل من كنانة قرده فقتله فصرخ النصري في قيس
والكناني في كنانة واجتمع الناس وكاد يكون بينهم قتال ثم تداعوا وبسر الخطب ولم يكن لاذلك
وقيل بل سببه ان فتية من قريش قعدوا الى امراة من بني عامر وقد تبرقعت ببرقع فلما راوا قالوا
اسفري لننظر وجهك فابت فقام واحد الى ورائها فخاط اسفل درعها الى اعلاه بشوكة وهي لا تعلم
فلما قامت انكشف دبرها فقالوا حجبت عنا وجهك وكشفت عنا دبرك فصاحت يا بني عامر واجتمع
الناس ثم راوا ان الامر دون ولم يكن قتال وقيل غير ذلك واما الفجار الثاني فهو بين قيس
وكنانة وسببه ان البراض بن قيس الكناني قدم على النعمان بن المنذر وكان النعمان يبعث كل عام
بلطيمة للتجارة الى عكاظ وكانت اسواق العرب المشهورة ثلثة سوق عكاظ وذو المجاز ومجنة
فكانت العرب يجتمعون الى هذه الاسواق ويامر بعضهم بعضا فقال النعمان للبراض بن قيس الكناني
وعروة بن عتبة الرحال من قيس عيلان من يجير لطيمتي هذه حتى يقدمها عكاظ قال البراض انا
اجيرها من كنانة فقال النعمان اريد رجلا يجيرها من قيس وكنانة فقال عروة اكلب خليع يجيرها
لك انا اجيرها لك على اهل الشيح والقيصوم من اهل تهامة واهل نجد فغضب البراض فقال وعلى بني كنانة

تهامه

٥/٣

فقال عروه وعلى الناس كلهم فدفع اللطيمه اليه وخرج عروه بها وخرج البراض يتبع اثره وعروه غير
خايف منه حتى اذا كان بين قومه وبين قيس الى جانب فدك ادركه البراض واجمعا ونزلت العير
فاخرج البراض قداحه يستقسم في قتل عروه فمر به عروه فقال ما تصنع فقال استقسم في قتلك ايوذن
لي في قتله ام لا فقال استك اضيق من ذلك يا براض فوثب عليه البراض بالسيف فقتله واستاق العير فلحقه
رجلان من قيس غنوي وغطفاني اسم الغنوي اسد والغطفاني مساور واراد قتله فقتلهما في قصه
طويله فكانت سبب حرب الفجار الكبرى في عكاظ بين قريش وكان رئيسها حرب بن اميه
وبين قيس عيلان ثم اصطلحوا على ان يعدوا القتلى ويتساقطوا بينهما فمن بقيت له فضله سلم دياتها
فاحتسبوا فبقي لقيس عشرون قتيلا فرهن حرب ولده ابا سفيان وجماعه من قريش اولادهم
في الديات وتم الصلح فهذا حديث الفضول والفجار على وجه الاختصار وكانت الفجار ورسول الله
بن عشرين سنه وقيل اربع عشره كما مر تحقيقه **ثم خرج ثانيا الى الشام مع ميسره غلام**
خديجه في تجاره لها قبل ان يتزوجها حتى اتى سوق بصرى
فباع تجارته ورجع وذلك ان عمه ابا طالب قال له ان اباك توفي ولم يترك مالا
واني احب ان تكون لك مال وهذه خديجه تستاجر ويجري الله على يديها خيرا فهل لك الى
ان اذهب بك اليها لعلها تستاجرك وترزق رزقا فقال بلى انا لك سامع ومطيع فدخلا عليها
وهي على سرير وحولها جوار فقالت ما لك يا عم قال هذا محمد الامين ابن اخي اسئلك به لتواجريه
ما شئت ليصل اليه من فضل نفعك فانه اولى من غيره قالت نعم وكرامه انا اجعل لكل اجير بكره في سفره
وانا اجعل له بكرتين ثم قالت يا محمد تخرج قال نعم فدعت غلامها ميسره قالت اني اريد ان ابعث
معك محمدا فاياك ان تعصي له امرا قال نعم وخرج ابو طالب وتركه وقيل بل لما بلغها صدقه
وامانته التمست منه ابتدا ان يخرج في تجاره لها فاجابها فسرت معه ميسره وروي انه في سفره
ذلك نزل في ظل شجره قريبا من دار راهب فقال ما نزل تحت هذه الشجره الا نبي وربح في سفره ذلك
ربحا لم يربح مثله قط حتى قال له ميسره يا محمد اتجرنا لخديجه اربعين سنه ما ربحنا مثله قط
هل لك ان تسبقني اليها وتخبرها لعلها تزيدك بكره فركب وسار وكانت خديجه في عليه لها
فنظرت واذا براكب في الغمام تظله فدا اقبل ولم تعلم من هو فقالت اللهم الي والى داري فاقبل الى
دارها ووثبت مسرعه الى الباب واذا بمحمد صلعم قد نزل من ناقته يبشرها بالربح فقالت لعل
الذي رايت ليس هذا ثم قالت اين ميسره قال استقدم عن قريب فقالت عجله الينا وانما اردت
ان تعلم اهو الذي رايته ام لا فركب وضرب لناقته وخرج وصعدت خديجه واستثبتت انه
محمد صلعم وذهب هو الى ميسره فاقبلوا حتى دخلوا مكه وفي منقلهم في امره وقالت ميسره اخبرني
قصه محمد فقال اخبرني بحيرا الراهب انه نبي من الانبيا فقال احفظوه من اليهود فقالت اكتم
علي وانت حر ولك عشره الاف درهم **ثم تزوج خديجه** بنت خويلد بن اسد بن عبد
العزى بن قصي وامها فاطمه بنت زايده من ولد عامر بن لؤي قيل ان خديجه بعثت اليه صلعم
اني رغبت فيك لقرابتك وشرفك وامانتك فذكر ذلك لاعمامه فخرج معه عمه حمزه فدخل
على خويلد فخطبها اليه فزوجها وقيل انها قالت ادع عمك ابا طالب فاتاه ودعاه فقرع ابو طالب

وقال لعلها تردك علي ثم اتاها فقال من ورا الستر ادخل على عمي عمرو وكلمه ان يزوجني من
ابن اخيك فدخل عليه في جماعه من قومه فذكر له فاجاب وخطب ابو طالب قبل العقد وقال الحمد لله
الذي جعلنا من ذريه ابرهيم وزرع اسمعيل وضيضي معد وعنصر مضر وجعل لنا مسكنا بيتا
محجوجا وحرما امنا وجعلنا حكاما على الناس ثم ان ابن اخي هذا لا يوزن برجل الا رجح عليه وان له
خطرا جليلا ونبا عظيما وان كان مقلا في المال فان المال ظل زايل ورزق حايل وقد خطب اليكم
رغبه في كريمتكم خديجه وقد بذل من الصداق حكمكم عاجله واجله والسلام علينا وعليكم
فلما ابرم العقد امرت خديجه جواريها يضربن بالدفوف فارسلت الى النبي صلعم نجيبه بما فيه فاخذها
والقاها على عمها وقالت للنبي قل عند اهلك ومر عمك ينحر للناس ويطعمهم فمكثت خديجه عنده خمسا
وعشرين سنه وولدت له من سنذكره ان شا الله تعالى وتزوج خديجه **وهو ابن خمس وعشرين سنه**
وقيل غير ذلك ولبث معها **فلما بلغ اربعين اختصه الله بكرامته** وهي النبوه هذه
اشهر الروايتين وعن ابن عباس وابن المسيب بل بعث وهو ابن ثلث واربعين قال ابن اسحق وكانت
الاحبار من اليهود والنصارا والكهان من العرب قد تحدثوا بامر رسول الله صلعم قبل مبعثه
لما تقارب زمانه اما الكهان من العرب فكانت الجن تاتيهم بما يسترقون من السمع فلما منعوا لذلك
عرفت الجن ان ذلك كما ذكره تعالى في سوره الجن واما الاحبار من اليهود والرهبان من النصارا فمما
يجدوا في كتبهم صفه زمانه **قلت** وقد حكا الله ذلك في قوله وكانوا من قبل يستفتحون على
الذين كفروا يعني اليهود واما النصارى فالبشاره بالنبي صلعم في انجيلهم اصرح كما حكا الله
عن عيسى ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وعن رسول الله صلى الله عليه انه قال انا دعوه
ابرهيم وبشرى عيسى قيل واول ما ابتدي به الرويا الصادقه لا يرى شيا الا جا كفلق الصبح وحبب
اليه الخلوه وكان لا يمر بحجر ولا شجر الا وسلم عليه **فاتاه جبريل وهو في غار حرا**
وهو جبل عند مكه وفيه غار كان صلعم يخلو فيه وكان اول ما اتاه جبريل في شهر رمضان
يوم الاثنين لثماني عشره ليله خلت منه وقيل لسبع عشره قال صلعم جاني جبريل وانا نايم في نمط
من ديباج فيه كتاب فقال اقرا فقلت ما اقرا فغتني حتى ظننت انه الموت ثم قال اقرا كل ذلك افعل
ثلث مرات الى ان قال اقرا باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم قال فقراتها فهببت من نومي
وكانما كتبت في قلبي كتابا قال ولم يكن في خلق الله ابغض الي من شاعر او مجنون كنت لا اطيق
ان انظر اليهما فقلت في نفسي اخشى ان هذا الجنون او شعر يحدث معي لا ارضا ان يحدث قريش
بذلك عني وازمعت ان ارمي بنفسي من حالق فخرجت اريد ذلك فسمعت صوتا من السما يقول
يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرفعت راسي فاذا جبريل في صوره رجل صاف قدميه
في افق السما يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقفت انظر اليه وشغلني ذلك عما اردت
فما اتقدم امامي وما اتاخر وجعلت اصرف بصري في افاق السما وما انظر في ناحيه الا رايته
كذلك فبعثت خديجه رسلها في طلبي فبلغوا مكه ورجعوا اليها وانا واقف في مكاني ذلك

ثم انصرف عني وانصرفت عنه راجعا الى اهل بيتي فلما اتيت خديجه قالت يا ابا القسم اين كنت
قال قلت لها ان الابعد لشاعر او مجنون فقالت اعيذك بالله يا ابا القسم اين كنت من ذلك ما كان
الله يفعل بك ذلك مع ما اعلم منك من صدق حديثك وعظم امانتك وحسن خلقك وصله
رحمك وما ذاك يا ابن عم لعلك رايت شيا قال نعم فحدثها الحديث فقالت ابشر يا ابن عم واثبت
فوالذي نفس خديجه بيده اني لارجوا ان تكون نبي هذه الامه ثم ذهبت الى ورقه بن نوفل وكان
قد تنصر وقرا الكتب واخبرته بما راى وسمع فقال قدوس قدوس والذي نفس ورقه بيده
لين كنت صدقتني يا خديجه لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى بن عمران وانه
لنبي هذه الامه فقولي له فليثبت فاخبرته صلعم فسهل عليه بعض ما كان غمه به من الهم ولقي
ورقه رسول الله صلعم عند البيت فاستخبره فاخبره فقال والذي نفسي بيده انك لنبي هذه الامه
وليكذبنه ولتوذينه ولتقاتلنه ولتخرجنه ولين ادركت لانصرن الله نصرا يعلمه ثم قبل يافوخه
وانصرف قيل وقالت له خديجه يا ابن عم اتستطيع ان تخبرني عن صاحبك الذي ياتيك اذا جاءك فاتيه
قالت فاخبرني اذا جاءك فجاءه جبريل كما كان ياتيه فقال يا خديجه هذا جبريل قد جاءني قالت
ثم يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرا ففعل فقالت هل تراه قال نعم قالت فاجلس على اليمنا
ففعل فقالت هل تراه قال نعم قالت فاجلس على حجري ففعل فقالت هل تراه قال نعم فالقت وتحسرت
والقت خمارها فقالت هل تراه قال لا فقالت يا ابن عم اثبت وابشر ان هذا لملك وما هو بشيطان
وحدث بهذا الحديث عبد الله بن الحسن بن الحسين عن امه فاطمه بنت الحسين عن خديجه ومما قاله ورقه
فيما ذكر له من امر رسول الله صلعم

وان يك حقا يا خديجه فاعلمي ۝ حديثك ايانا فاحمد مرسل
وجبريل ياتيه وميكال معهما ۝ من الله وحي يشرح الصدر منزل
يفوز به من فاز فيها بتوبه ۝ ويشقى به العاتي الغوي المضلل
فريقان منهم فرقه في جنانه ۝ واخرى باغلال الجحيم تغلل

واقام بمكه بعد النبوه ثلث عشره سنه وقيل خمس عشره سنه وقيل عشرا والاول الاصح

الروايات قال ابن اسحق وكان صلعم وكان في ابتدا مبعثه كاتما
لامره من قريش ولا يظهر شيا مما اوحي اليه من الشريعه حتى نزل قوله تعالى فاصدع بما تومر وانذر
عشيرتك الاقربين فاظهر امره ودعا الناس الى الاسلام قال وكان بين مبعثه وبين اظهاره امره
ثلث سنين وكان اول من امن به وصدق به من الناس زوجته خديجه رضي الله عنها فهي اول
من امن واول من صلا الصلاه حتى قال صلى الله عليه امرت ان ابشر خديجه ببيت من قصب لا صخب
فيه ولا نصب قال ابن اسحق ثم كان اول ذكر من الناس امن برسول الله وصدق بما جاءه من الله
علي بن ابي طالب وهو ابن عشر سنين وكان علي عليه السلم في حجر رسول الله صلى الله عليه واله قبل الاسلام
لان قريشا اصابتهم ازمه شديده وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله صلعم

لعمه العباس وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس
ما ترا فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله اخذ من بنيه رجلا وتاخذ انت رجلا فقال العباس
نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فاخذ رسول الله عليا فضمه اليه واسلم معه حتى اسلم واخذ
العباس جعفرا واسلم معه حتى اسلم قال ثم اسلم بعد علي عليه السلم زيد بن حارثه مولا رسول
الله صلعم كان حكيم بن حزام بن خويلد وهبه لخديجه حين قدم من الشام وخديجه عمته
فاستوهبه رسول الله من خديجه فاعتقه وتبناه وذلك قبل ان يوحا اليه ثم اسلم بعد زيد ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وكان رجلا ذا مال مالفا لقومه يا تونه وكان اعلم قريش بالانساب وبما كان فيها
من خير وشر ومذ اسلم جعل يدعو من خالطه الى الاسلام فاسلم بدعايه عثمن بن عفان والزبير بن العوام
وعبد الرحمن وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحه بن عبيد الله فهولا اجابوه حين دعاهم
فجاءهم الى الرسول صلى الله عليه فاسلموا وصلوا ثم اسلم ابو عبيده بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح
ثم اسلم عبد الله بن عبد الاسد وتتابع دخول الناس في الاسلام وكان اسلام وكان اسلام عمار بن ياسر
وصهيب متراخيا عن السابقين وعمار من مذحج عنس وصهيب مولى قيل من الروم وهو صهيب بن سنان
وقيل بل اسر الى الروم وليس منهم بل من اليمنيين وكان اصحاب رسول الله صلعم اذا صلوا دخلوا شعاب
مكه فرارا من اذا المشركين اياهم قال ابن اسحق فبينا هم سعد بن ابي وقاص في جماعه
يصلون في شعب اذ اطلع عليهم جماعه من المشركين فناكروهم فاقتتلوا فضرب سعد بن ابي
وقاص رجلا من المشركين بلحي بعير فشجه فكان اول دم اهريق في الاسلام فما زال كذلك حتى اسلم
حمزه ثم عمر وسنذكر سبب اسلامهما ان شا الله تعالى علم في ابتدا نبوته

وكانت قبلته بيت المقدس واستدبر القبله بل جعلها بين يديه واستمر عليها بعد هجرته سبعه اشهر ثم حول الى الكعبه

وسياتي ذكر تحويله
وكيفيه ابتدايه وكان قبل هجرته عليه السلم امور منها انه لما كثر الداخلون في الاسلام
وشق ذلك على قريش اتا جماعه من اشرافهم الى ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب
ديننا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن
عليه من خلافه فنكفيكه فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا واستمر رسول
الله صلى الله عليه على ما هو عليه فعظم على قريش فاتوا ابا طالب مره اخرى فقالوا له ان لك
نسبا وشرفا ومنزله منا وانا قد استنهيناك من ابن اخيك فلم تنهه عنا وانا والله لا نصبر على هذا
حتى تكفه عنا او ننازله واياك حتى يهلك احد الفريقين ثم انصرفوا فعظم على ابي طالب فراق قومه
وعداوتهم فقال لرسول الله صلى الله عليه يا ابن اخي ان قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا فابق
علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق فظن صلعم ان عمه قد توانا عما كان عليه من نصرته واخاذله
فقال صلعم اي عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر لا اتركه حتى يظهره
الله او اهلك دونه ثم استعبر فبكا ثم قام فلما ولا ناداه ابو طالب فقال اقبل يا ابن اخي فاقبل عليه
فقال له اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك ابدا فصل وروى ان ابا...

ن
فناداه

ان ابا طالب انشد في تلك الحال ابياتا منها قوله

تالله لن يصلوا اليك بجمعهم ۞ حتى اوسد في التراب دفينا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي ۞ ولقد صدقت وكنت ثم امينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ۞ وابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي ۞ ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا لا محالة انه ۞ من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذاري سبة ۞ لوجدتني سمحا بذاك مبينا

قلت ولم يروها ابن هشام في سيرته فلما عرفت قريش ان ابا طالب قد ابى خذلانه مشوا اليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له هذا افتى فتى في قريش واجمله فخذه فلك عقله ونصره واتخذه ولدا فهو لك واسلم الينا ابن اخيك هذا الذي قد خالف دينك فنقتله فانما هو رجل كرجل فقال ابو طالب والله لبئس ما تسومونني ان اعطيكم ابني تعطوني ابنكم اغذوه واعطيكم ابني تقتلوه هذا والله ما لا يكون ابدا قال ابن اسحق ثم ان قريشا تذامروا على من في كل قبيلة على من بها ممن قد اسلم يعذبونه حتى يفتنوه عن دينه ومنع الله رسوله منهم بعمه ابي طالب وجمع ابو طالب عشيرته فدعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله والقيام دونه فاجابوه جميعا الا ما كان من عدو الله ابي لهب فامتدح ابو طالب بني هاشم واثنى عليهم في قصيدة وذكر فيها فضل رسول الله صلعم اولها هذه الابيات

اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر ۞ فعبد مناف سرها وصميمها
فان حصلت اشراف عبد منافها ۞ ففي هاشم اشرافها وقديمها
وان فخرت يوما فان محمدا ۞ هو المصطفى من سرها وكريمها

ثم ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش فقال لهم يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رايا واحدا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا فقالوا انت يا ابا عبد شمس فقل واقم لنا رايا نقول به قال بل انتم قولوا اسمع قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن لقد راينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه قالوا فنقول مجنون قال والله ما هو بمجنون لقد راينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال والله ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر لقد راينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده قالوا فما نقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوة وان اصله لعذق وان فرعه لجناة قلت وروي في غير سيرة ابن هشام ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمورق ثم قال الوليد بن المغيرة وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل وان اقرب القول فيه لان تقولوا ساحر فقولوا هو سحر يفرق به بين المرء وابنه وبين المرء واخيه وبين المرء وزوجته وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون في سبل الناس حين قدموا

لا يمر بهم احد الا حذروه اياه فانزل الله في الوليد بن المغيرة قوله ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله انه فكر وقدر الى قوله ان هذا الا سحر يؤثر وانزل الله في النفر الذين كانوا معه كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القران عضين الى اخر الاية ولم يزل يتزايد الضغن في قلوب قريش حتى انتهى بهم الحال الى ان اغروا به صبيانهم وسفهاءهم يؤذونه بانه ساحر وشاعر ونحو ذلك ثم لم يشفهم ذلك حتى كان اعظم ما اوذي به من المكروه انهم كانوا يتذاكرون في شانه ذات يوم وبينا هم في ما هو فيه يطلع عليهم في تلك الحال فوثبوا عليه وثبة رجل واحد واحاطوا به يقولون انت الذي تقول كذا وكذا فيقول نعم انا الذي اقول ذلك فاخذ احدهم بمجمع ردائه صلعم فقام ابو بكر دونه وهو يبكي ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فذلك اشد ما نالت قريش منه قبل الهجرة وقيل ان اشد ما لقي صلعم انه خرج يوما فلم يلقه احد من الناس الا كذبه واذاه فرجع الى منزله فتدثر من شدة ما اصابه فانزل الله عليه يا ايها المدثر قم فانذر فلم يزل كذلك حتى اسلم حمزة بن عبد المطلب وسبب اسلامه ان ابا جهل مر برسول الله صلعم فاذاه عند الصفا ونال منه ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لامره فلم يكلمه رسول الله صلعم وكانت امراة مولاة لعبد الله بن جدعان تسمع ذلك ثم انصرف عنه ابو جهل فعمد الى نادي قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة ان اقبل متوشحا قوسه راجعا من قنصه وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له فاذا رجع لم يصل الى اهله حتى يطوف بالكعبة وكان اذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان اعز فتى من قريش واشد شكيمة ولما مر بالمولاة وقد رجع صلعم الى منزله قالت له يا ابا عمارة لو رايت ما لقي ابن اخيك محمد انفا من ابي الحكم بن هشام وجده ها هنا جالسا فاذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم ولى عنه ولم يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب فسار حتى دخل المسجد فنظر الى ابي جهل جالسا في القوم فضربه بالقوس فشجه شجة منكرة ثم قال اتشتمه فانا على دينه اقول ما يقول فرد علي ذلك ان استطعت فقامت رجال من بني مخزوم لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله قد سببت ابن اخيه سبا قبيحا وتم حمزة على اسلامه فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان محمدا قد عز وامتنع فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه لكن وثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش وبرمضاء مكة اذا اشتد الحر فمنهم من يفتن من شدة البلاء ومنهم من يصبر وكان ممن يعذب بلال مولى ابي بكر كان اذا حميت الظهيرة طرحه امية بن خلف على ظهره في بطحاء مكة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ويقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فيصبر ويقول احد احد فمر ذات يوم ابو بكر وهو كذلك فقال لامية الا تتقي الله في هذا المسكين حتى متى قال انت الذي افسدته فانقذه مما ترى فقال ابو بكر افعل عندي غلام اسود اجلد واقوى وهو على دينك اعطيكه به قال قد قبلت فقال هو لك فاخذه ابو بكر فاعتقه واعتق من المعذبين من المسلمين ست رقاب سابعهم عامر بن فهيرة وهم بلال وام عبيس وزنيرة والنهدية وبنتها وجارية كان يعذبها عمر بن الخطاب قبل اسلامه فابتاعها ابو بكر ثم اعتقها قال ابن اسحق وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر وابيه وامه يعذبونهم برمضاء مكة عند تهجير النهار فيمر بهم رسول الله صلعم ويقول صبرا ال ياسر موعدكم الجنة فاما امه فقتلوها وهي تابى الا الاسلام وابو جهل يغري بهم

قال ابن عباس كانوا يبتلون بالعذاب حتى ان يضعف به الرجل عن ان يستوي قاعدا من شده
الجوع والعطش والضرب حتى يعطيهم ما سالوه من الفتنه فيقولون له اللات والعزى الهك من دون الله
فيقول نعم حتى ان الجعل ليمر به فيقولون هذا الجعل الهك من دون الله فيقول نعم افتداء منهم قال ومعدودون
لا خروج عليهم فلما بلغت الشده بهم كل مبلغ قال رسول الله صلعم لو خرجتم الى ارض الحبشه
فان بها ملكا لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا ففعلوا وكانت اول
هجره في الاسلام فاول من خرج من بني اميه عثمن بن عفان خرج بامراته رقيه بنت رسول الله
صلعم ومن بني عبد شمس بن عبد مناف ابو حذيفه بن عتبه بن ربيعه معه امراته سهله
بنت سهيل ومن بني اسد بن عبد العزى الزبير بن العوام ومن بني عبد الدار مصعب بن عمير ومن بني
زهره عبد الرحمن بن عوف ومن بني مخزوم ابو سلمه بن عبد الاسد ومن بني جمح بن عمرو عثمن بن مظعون
ومن بني عدي عامر بن ربيعه معه امراته ليلى بنت ابي خيثمه ومن بني عامر ابو سبره بن ابي رهم
ومن بني الحارث بن فهر سهيل بن وهب بن ربيعه فهولا العشره اول من هاجر من المسلمين الى الحبشه
وكان زعيمهم عثمان بن مظعون ثم خرج جعفر بن ابي طالب وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا
هنالك منهم من هاجر باهله ومنهم بنفسه فقط فلما رات قريش ان اصحاب النبي صلعم قد امنوا
واطمانوا في الحبشه واصابوا فيها دارا وقرارا احسدوهم فبعثوا عبد الله بن ابي ربيعه وعمرو
بن العاص بهدايا جمعوها للنجاشي ولبطارقته فقدما على النجاشي فلم يبق من بطارقته بطريق الا دفع
اليه هديته قبل ان يكلما النجاشي وقالا للبطارقه انه قد ضوى الى الملك منا غلمان سفها فارقوا دين
قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انتم وقد بعثنا الى الملك اشراف قومهم ليردهم
اليهم فاذا كلمنا الملك فاشيروا عليه ان يسلمهم الينا فقالوا لهما نعم ثم قدما الى النجاشي هداياهما
للنجاشي فقبلها منهما ثم كلماه فقالا له مثل ما قالا للبطارقه ولم يكن شي ابغض اليهما من ان يسمع
النجاشي شيا من القران الذي حفظه المهاجرون فلما فرغا من كلامهما للنجاشي قالت بطارقته ايها
الملك صدقا قومهم اعلم بهم واعلم بما عابوا عليهم فاسلمهم اليهما ليرداهم الى بلادهم فغضب النجاشي وقال
لاها الله اذن لا اسلمهم اليهما قوم جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى
ادعوهم واسالهم عما يقولان هذان في امرهم فان كانوا كما يقولان اسلمتهم اليهما وان كانوا
على غير ذلك منعتهم منهم واحسنت جوارهم فامر لهم فلما جاوا وقد دعا النجاشي اساقفته وقد
نشروا مصاحفهم حوله سالهم فقال لهم ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا
دين احد في هذه الملل فاجابه جعفر بن ابي طالب فقال له ايها الملك كنا قوما اهل جاهليه نعبد الاصنام
وناكل الميته وناتي الفواحش ونقطع الارحام ونسي الجوار وياكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى
بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله تعالى لنوحده ونعبده
ونخلع ما نعبد نحن واباونا من دونه من الحجاره والاوثان وامرنا بصدق الحديث واداء الامانه وصله الرحم
وحسن الجوار والكف عن المحارم والدما ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات
وامرنا بالصلاه والزكوه والصيام فصدقناه وامنا به واتبعناه فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا

[illegible] من خرج في هجره الحبشه [illegible] بن مظعون

قال ابو اسحق فكان جميع من لحق بارض الحبشه [illegible]

عن ديننا ليردونا الى عباده الاوثان وان نستحل الخبائث فلما قهرونا خرجنا الى بلادك واخترناك
على من سواك ورجونا ان لا نظلم عندك فقال له النجاشي هل عندك مما جاء به من الله من شي قال نعم
قال فاقراه علي فقرا عليه صدرا من كهيعص فبكى النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى اخضلت
مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم ثم قال النجاشي ان هذا والذي جاء به عيسى بن مريم ليخرج من مشكاه واحده
انطلقا فوالله ما اسلمهم اليكما ولا اكاد فلما خرجا قال عمرو بن العاص والله لاتينه غدا بما استاصل به
خضراهم اذ هم لاخبرنه انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عبد فلما كان الغد قال ايها الملك انهم يقولون
في عيسى بن مريم قولا عظيما فارسل اليهم فاسالهم عما يقولون فيه فلما دخلوا عليه قال لهم ما ذا تقولون
في عيسى بن مريم قال جعفر نقول فيه الذي جاء به نبينا يقول هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها
الى مريم العذرا البتول فضرب النجاشي يده الى الارض فاخذ منها عودا ثم قال ما عدا عيسى بن مريم
ما قلت هذا العود فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال فقال وان نخرتم والله اذهبوا
اذهبوا فانتم شيوم بارضي من سبكم غرم قالها ثلاث مرات ثم قال ردوا عليهما هداياهما فلا حاجه
لي بها فوالله ما اخذ الله مني الرشوه حين رد علي ملكي فاخذ الرشوه وما اطاع الناس في فاطيعهم فيه
فخرجا من عنده مقبوحين واقام المسلمون عنده بخير دار عند خير جار قلت واراد النجاشي
في قوله ما اخذ الله مني الرشوه حين رد علي ملكي قصته يوم ملك الحبشه اباه وكان ملكهم فاحاروا
عليه اخيه لكثره اولاده وقله اولاد اخيه اذ لم يكن له الا النجاشي وحده ولاخيه اثنى عشر ولدا
فقتلوا ابا النجاشي وملكوا امرهم عمه فبقي النجاشي مع عمه وكان لبيبا حازما وكان عمه يراه فولاه
كثيرا من امره ولم يول اولاده شيا اذ لم يكن فيهم في الامر هو احمق غافل عما يليق باهل الامر فلما رات الحبشه
محبه عمه اياه خافت ان يملكه الامر بعده وهم يخشون انه يقتل بابيه فيتكلم فيهم فطلبوا منه ان يقتل ابن
اخيه فابى فاخذوا النجاشي فباعوه بستمايه درهم فانطلق المشتري به فكانت عشيه يوم بيعه اصابت
عمه صاعقه فقتلته ففزعت الحبشه الى اولاده فلم يجدوا فيهم من يصلح فاختلط عليهم امرهم
وعرفوا ان النجاشي كامل لها فاسترجعوه من الذي اشتراه قهرا فعقدوا وعلى راسه التاج واقعدوه
على سرير الملك فجا الذي اشتراه ولا علم له انه الملك فشكا عليه فعل الحبشه فاستحضرهم النجاشي
وقال اما تردوا عليه دراهمه والا فلا عطينه غلامه يذهب به حيث شا فقالوا بل نعطيه فكان ذلك
اول ما ظهر من عدله وصلابته في دينه روت ذلك عايشه رضي الله عنها قالت وكانت لا يزال
يرا النور على وجه قبره بعد موته ولم يزل المسلمون في مكه بعد ان هاجر من هاجر الى الحبشه
منكمين بعباداتهم خوفا من المشركين حتى اسلم عمر رضي الله عنه وكان سبب اسلامه
انه لما اشتد ضيقه من رسول الله صلعم وما يدعوا اليه عزم على قتله فجمع جماعه من اصحابه وتوشح بسيفه
وخرج يريد ذلك فلقيه نعيم بن عبد الله بن النحام من بني عدي وكان قد اسلم مخفيا فقال اين تريد يا عمر
فقال اريد محمدا هذا الصابي الذي فرق امر قريش وسفه احلامها وعاب ديننا وسب الهتنا فاقتله فقال له
نعيم والله لقد غرتك نفسك اترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الارض وقد قتلت محمدا افلا ترجع الى اهل
بيتك فتقيم امرهم فقال واي اهل بيتي فقال ختنك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل واختك فاطمه بنت الخطاب

فقد والله اسلما وتابعا محمدا على دينه فعليك بهما فرجع عمر وكان خباب بن الارت معهم يعلمهم القران
من صحيفة معه فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب في مخدع لهم واخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة
فجعلتها تحت فخذها وقد كان عمر حين دنا من البيت سمع قراءة خباب عليهما فلما دخل قال ما هذه الهينمة
التي سمعت قالا ما سمعت شيئا قال بلى والله لقد اخبرت انكما تابعتما محمدا على دينه وبطش بختنه سعيد
فقامت اخته فاطمة لتكفه عن زوجها فضربها فشجها فلما فعل ذلك بها قالت نعم اسلمنا وامنا بالله
ورسوله فاصنع ما بدا لك فلما راى عمر الدم في اخته ندم على ما صنع فارعوى وقال لاخته
اعطيني هذه الصحيفة انظر ما هذا الذي جاء به محمد وكان عمر كاتبا قالت انا نخشاك عليها
قال لا تخافي وحلف لها بالهته ليردها فقالت يا اخي انك نجس وانه لا يمسها الا الطاهر فاغتسل فاعطته
الصحيفة وفيها طه فقراها حتى اتى على صدره فقال ما احسن هذا الكلام واكرمه فخرج اليه
خباب وقال والله يا عمر لارجو ان يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فاني سمعته امس وهو يقول
اللهم ايد الاسلام بابي الحكم بن هشام او بعمر بن الخطاب فالله الله يا عمر فقال عمر دلني
يا خباب على محمد حتى اتيه فاسلم فقال هو في بيت عند الصفا معه فيه نفر من اصحابه فاخذ عمر
سيفه فتوشحه ثم سار اليهم فضرب الباب فلما سمعوا صوته قام رجل من اصحاب رسول الله صلعم
فنظر من خلل الباب فراه متوشحا السيف فرجع الى رسول الله صلعم وهو فزع فقال يا رسول الله هذا
عمر متوشحا السيف فقال حمزة بن عبد المطلب ائذن له فان جاء يريد خيرا بذلناه له وان كان
جاء يريد شرا قتلناه بسيفه فاذن له الرجل ونهض اليه رسول الله صلعم فلقيه في الحجرة فاخذ بحجزته
او بمجمع ردائه ثم جذبه جذبة شديدة وقال ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما ارى ان تنتهي حتى ينزل
الله بك قارعة فقال عمر يا رسول الله جئتك لاومن بالله ورسوله وبما جاء من عند الله فكبر رسول الله
صلعم تكبيرة عرف بها اصحابه انه قد اسلم هكذا روى المحدثون من اهل المدينة وروى عطاء ومجاهد
ان اسلام عمر لم يكن على هذه الصفة بل مضى ذات ليلة عند البيت فوجد رسول الله صلعم قائما يصلي
فدخل تحت ثياب الكعبة حتى استقام مقابلا لرسول الله ليس بينه وبينه الا ما يوارى به من ستار الكعبة
فاشتغل الامر فراه صلعم الى داره فلحقه عمر وادركه قبل دخوله الدار فاسلم في تلك الحال والله اعلم
باصح الروايتين ولما اجتمع اسلام حمزة وعمر حصل به من عز المسلمين ومنعهم عن الاذى والتظاهر بما يدينون
به ما لم يكن حاصلا من قبل ولما رات قريش ان اصحاب رسول الله صلعم قد عزوا
بمجاورة النجاشي وباسلام حمزة وعمر بن الخطاب وحصل الاسلام يفشو في القبائل ازمعوا على هجر
بني هاشم وكتبوا ذلك في صحيفة وعلقوها في باطن الكعبة توكيدا لذلك وكان كاتبها منصور بن عكرمة
من بني عبد مناف وقيل النضر بن الحارث فانحازت بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب فدخلوا معه
في شعبه الا ابا لهب لعنه الله فظاهر قريشا على ذلك فقال ابو طالب في ذلك قصيدة التي اولها
الا ابلغا عني على ذات بيننا ۞ لؤيا وخصا من لؤي بني كعب ۞ ومنها قوله
فلسنا ورب البيت نسلم احمدا ۞ لعزاء من عض الزمان ولا كرب ۞

فلبثوا على هجرانهم سنتين او ثلاثا حتى جهدوا اعني بني هاشم وبني المطلب وضاقت بهم الحال وبلغ
الجماعة الذين هاجروا الى الحبشة ان اهل مكة قد اسلموا فسرهم ذلك وازمعوا على الرجوع الى مكة فلما
قربوا من مكة انكشف لهم كذب ذلك الخبر فلم يدخل احد منهم الا بجوار او مستخفيا وكان جملة
القادمين من الحبشة ثلاثة وثلاثين رجلا فالذين دخلوا بجوار منهم عثمان بن مظعون دخل بجوار
الوليد بن المغيرة فلما راى عثمان ما فيه اصحاب رسول الله من البلاء والخوف وهو يغدو ويروح امنا
لام نفسه فقال للوليد يا عبد شمس وفت ذمتك وقد رددت اليك جوارك قال لم يا ابن اخي لعله
اذاك احد من قومي فقال عثمان لا ولكني ارضى بجوار الله ولا اريد ان استجير بغيره قال فانطلق الى المسجد
فرد علي جواري علانية كما اجرتك علانية ففعل ذلك ومنهم ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي
دخل بجوار ابي طالب بن عبد المطلب وكان ابو سلمة ابن اخته برة بنت عبد المطلب فمضى فقال بنو مخزوم
يا ابا طالب قد منعت منا ابن اخيك محمدا فما لك ولصاحبنا تمنعه منا قال انه استجار بي وهو ابن اختي
وان انا لم امنع ابن اختي لم امنع ابن اخي فقام ابو لهب فقال يا معشر قريش لقد اكثرتم على هذا الشيخ
ما تزالون تتوثبون عليه في جواره من بين قومه والله لتنتهن عنه او لنقومن معه في كل ما قام فيه حتى يبلغ
فيه فقالوا بل ننصرف عنه على ما تكره يا ابا عتبة وكان لهم وليا وناصرا على رسول الله صلعم فطمع ابو
طالب بابي لهب يقوم معه فقال في ذلك ابياتا يحثه على ذلك وكان ابو بكر رضي الله عنه استاذن
رسول الله صلعم في الهجرة فاذن له فسار يوما او يومين فلقيه ابن الدغنة فقال ارجع وانا
اجيرك فرجع وكان يصلي في مسجد عند بيته وكانت له لهجة بالقران خاشعة وله هيبة في صلاته
فكان تجتمع الصبيان والنساء والعبيد يسمعوا قراءته في صلاته فشكت قريش ذلك على ابن الدغنة فقال له
لم اجرك لتوذي قومك فادخل بيتك وافعل ما شئت فقال ابو بكر او ارد عليك جوارك وارضى بجوار الله
ورد عليه جواره ثم ان الله تعالى القى في قلوب جماعة من قريش حمية على بني هاشم وبني المطلب فسعوا
في نقض الصحيفة التي كتبت على هجرانهم فكان من ابلغ من سعى في ذلك هشام بن عمرو وهو ابن الحرث من بني لؤي
وكان وصولا لهم ايام حصارهم حتى كان يوقر البعير طعاما وياتي به ليلا الى الشعب فيخلع خطامه
ويرسله نحو الشعب حتى يدخله فلما اراد نقض الصحيفة مشى الى زهير بن ابي امية بن المغيرة من بني مخزوم
وكانت امه عاتكة بنت عبد المطلب فقال يا زهير قد رضيت ان تاكل الطعام وتلبس الثياب
وتنكح النساء واخوالك حيث قد علمت لا يباعون ولا يبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم اما اني احلف بالله
لو كانوا اخوال ابي الحكم بن هشام ثم دعوته الى مثل ذلك ما اجابك اليه ابدا قال ويحك يا هشام
فماذا اصنع انما انا رجل واحد والله ان لو كان معي رجل اخر لقمت في نقضها قال انا معك قال زهير
ابغنا ثالثا فذهب الى المطعم بن عدي فقال له يا مطعم اقد رضيت ان يهلك بطنان من بني عبد مناف
وانت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه اما والله لئن امكنتموهم من هذه لتجدنهم اليها منكم سراعا
قال ويحك ما اصنع انما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال من هو قال انا قال ابغنا ثالثا قال قد فعلت
قال من هو قال زهير بن ابي امية قال ابغنا رابعا فذهب الى ابي البختري بن هشام فقال له نحوا مما قال للمطعم

بن عدي فقال وهل من احد يعين على هذا قال نعم زهير ومطعم وابا قال ابغنا خامسا فذهب الى زمعة
بن الاسود بن المطلب بن اسد فكلمه وذكر به قرابتهم وحقهم فقال وهل على هذا الامر الذي تدعوني اليه
معين قال نعم وسماه القوم فاتعدوا الخطم الحجون ليلا باعلى مكة فاجتمعوا هناك وتعاهدوا
على نقض الصحيفة فقال زهير انا ابداكم واكون اول من يتكلم فلما اصبحوا عدوا الى انديتهم وغدا زهير
عليه حلة فطاف بالبيت سبعا ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة انا كل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم
هلكى لا يباعون ولا يبتاع منهم والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة فقال ابو جهل
وكان في ناحية المسجد كذبت لا تشق فقال زمعة بن الاسود انت والله اكذب ما رضينا كتابها
حين كتبت فقال ابو البختري صدق زمعة لا نرضى ما كتب فيها ولا نقر به قال مطعم صدقتما وكذب من
قال غير ذلك نبرا الى الله منها ومما كتب فيها قال هشام بن عمرو نحوا من ذلك فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل
وابو طالب جالس في ناحية المسجد وقام المطعم الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة قد اكلتها
الا باسمك اللهم فقال ابو طالب يمدح الجماعة قصيدة طويلة منها قوله

ومنها

بحسرهم ان الصحيفة مزقت ۞ وان كل ما لم يرضه الله مفسد ۞ الى قوله ۞

جزى الله قوما بالحجون تبايعوا ۞ على ملا يهدي لحزم ورشد ۞

وحسان بن ثابت يمدح هشام بن عمرو لقيامه بذلك ولما رات قريش سبيلا الى نكاية صلعم واصحابه
جعل تحذر من وصل الى مكة من اشراف العرب وكبارها فمنهم من صده كلامهم ومنهم من لطف الله
به كالطفيل بن عمرو الدوسي فان قريشا حرضت على تحذيره حتى وضع كرسفا في اذنيه مخافة ان
يسمع كلام رسول الله صلعم فغدا ذات يوم الى المسجد والرسول صلعم هنالك قايم يصلي فسمع
بعض القران الذي قراه في تلك الحال فوقع من قلبه موقعا عظيما فتركه حتى انصرف واتبعه فدخل
عليه بيته فاسلم وحسن اسلامه وسال الرسول ان يدعو له الله ان يدعو له اية لاجلها
تصدقه قومه ففعل صلعم فسال فلما اشرف على بلده جعل الله له نورا بين عينيه مثل المصباح
فسال الله ان يجعله في غير وجهه لئلا يقال انه مثلة لفراقه دينه فجعل الله ذلك النور في راس سوطه
كالقنديل المعلق فدعا قومه الى الاسلام فاول من اسلم ابوه ثم زوجته ثم لم يزل يدعو قومه
فيسلمون الاول فالاول حتى هاجر رسول الله فاتاه بعد غزاة بدر واحد والخندق بسبعين او ثمانين
بيتا من قومه ولبث مع رسول الله بعد فتح مكة حتى مات الرسول صلعم وسار مع المسلمين
الى اليمامة فقتل هناك رحمه الله ومما وقع قبل هجرته صلعم من معجزاته قصة الاراشي وهو
رجل من اراش اشترى منه ابو جهل ابلا ومطله بثمنها فاتى مجلس قريش وطلبهم استخلاص حقه
فاوموا الى رسول الله صلعم وكان في جانب المسجد واوهموه انه الذي يستخلصه استهزاء برسول الله
صلعم فاتى الرجل فقال له فقام معه الى ابي جهل فاستوفاه منه فعجبت قريش من ذلك فقال ابو جهل
رايت فوق راسه فحلا من الابل لو ابيت لاكلني ومما وقع منها ان ركانة ابن عبد يزيد
بن هاشم بن المطلب اسد قريش خلا برسول الله صلعم في بعض شعاب مكة فدعاه الى الاسلام

قال فقال افرايت ان صرعتك اتعلم انما اقول حق قال نعم فصارعه فصرعه رسول الله صلعم
حتى لا يملك من نفسه شيا فقال عد يا محمد فعاد فصرعه وقال يا محمد ان هذا للعجب فقال صلعم
اريك اعجب منه بدعا شجرة فاقبلت حتى وقفت بين يديه ثم قال ارجعي الى مكانك فرجعت فقال
ركانة يا بني عبد مناف ساحروا بصاحبكم اهل الارض فوالله ما رايت اسحر منه قط ثم اخبرهم بالذي
راى منه ومما وقع قبل الهجرة وصول عشرين رجلا من الحبشة او قريب من ذلك بلغهم خبر رسول الله صلعم
فارادوا الدرية فوافقوه في الحرم فراجعوه وسالوه فاجابهم ثم دعاهم الى الاسلام واسمعهم القران
ففاضت اعينهم بالدمع ثم انهم اسلموا وصدقوه وعرفوا اصفاته ثم نعته في كتبهم فعنفهم ابو جهل
على سرعة الاجابة فقالوا سلام عليكم لا نجاهلكم قيل وكان رسول الله صلعم كثيرا ما يجلس عند المروة
الى جنب غلام نصراني يقال له جبر عبد لبني الحضرمي فكانت قريش تقول ان محمدا يتعلم من جبر
ما ياتي به فنزل في ذلك قوله تعالى انما يعلمه بشر الاية قيل وكان العاص بن وايل السهمي اذا ذكر رسول الله
صلعم قال دعوه فانما هو رجل ابتر لا عقب له فمتى مات انقطع ذكره فنزل فيه قوله تعالى ان شانئك هو
الابتر ومما وقع قبل الهجرة الاسرا به الى بيت المقدس وكان في مسراه وما ذكر منه بلا وتمحيص وامر من امر
الله والروايات مختلفة مضطربة فعن الحسن البصري عن رسول الله صلعم انه قال بينا انا نايم في الحجر
جاني جبريل فهمزني بقدمه فجلست فلم ار شيا فعدت لمضجعي فجاني الثانية فهمزني بقدمه
فجلست فلم ار شيا فعدت لمضجعي فجاني الثالثة فهمزني فجلست فاخذ بعضدي فقمت معه
فخرج بي الى باب المسجد فاذا دابة ابيض بين البغل والحمار في فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه يضع حافره
في منتهى طرفه فحملني عليه وخرج معي لا يفوتني ولا افوته يعني جبريل فمضى به صلعم حتى انتهى الى بيت
المقدس فوجد فيه ابرهيم وموسى وعيسى في نفر من الانبيا فامهم رسول الله ثم اتي باناين في احدهما
خمر وفي الاخر لبن فشرب اللبن وترك الخمر فقال جبريل هديت للفطرة وهديت امتك وحرمت عليكم
الخمر ثم انصرف صلعم الى مكة فلما اصبح غدا الى قريش فاخبرهم فكذبه الاكثرون وارتد كثير ممن كان
قد اسلم وقال من قال العير تطرد شهرا من مكة الى الشام مدبرة وشهرا مقبلة فكيف يقطعه محمد بليلة
واحدة وذهبوا الى ابي بكر فقالوا هل لك يا ابا بكر في صاحبك يزعم انه في هذه الليلة قد جاء من بيت المقدس
وصلى فيه ورجع الى مكة فاتاه ابو بكر فساله عن ذلك فقال نعم قال فصف لي فاني قد جئته فوصفه صلعم
فكان كلما وصف له منه شيا قال صدقت اشهد انك رسول الله حتى اذا انتهى قال صلى الله عليه وانت يا ابا
بكر الصديق فمن ذلك اليوم سمي صديقا هذه رواية الحسن البصري وروى بعض ال ابي بكر عن عايشة
رضي الله عنها انها كانت تقول ما فقد جسد رسول الله صلعم تلك الليلة وانما اسري بروحه
قلت وعن الحسن ان قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس نزلت
في الاسرا وهو يعضد الرواية عن عايشة وعن ام هاني بنت ابي طالب ما اسري برسول الله الا وهو
في بيتي نايم عندي تلك الليلة فصلى العشا الاخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبل الفجر اهبنا رسول الله صلعم
فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا ام هاني لقد صليت معكم العشا الاخرة كما رايت بهذا الوادي ثم جيت

ما نو بكر

الصديق ابي بكر بالصديق لتصديقه صلعم وقيل ... الصديق

بيت المقدس فصليت فيه ثم قد صليت الغداة معكم الان كما ترون ثم قام ليخرج فاخذت بطرف ردائه
فتكشف عن بطنه كانه قبطية مطوية فقلت له يا رسول الله لا تحدث بهذا الناس فيكذبوك فقال والله
لاحدثنهموه قالت فقلت لجارية لي حبشية ويحك اتبعي رسول الله حتى تسمعي ما يقول للناس وما يقولون
له فلما خرج اخبرهم فقالوا له ما اية ذلك يا محمد فانا لم نسمع بمثل هذا قال اية ذلك اني مررت بعير
بني فلان بوادي كذا وكذا فانفرهم حس الدابة فند لهم بعير فدللتهم عليه وانا موجه الى الشام
ثم اقبلت حتى اذا كنت بضجنان مررت بعير بني فلان فوجدت القوم نياما ولهم اناء فيه ماء قد غطوا عليه
بشي فكشفت غطاه وشربت ما فيه ثم غطيت عليه كما كان واية ذلك ان عيرهم الان تصوب من البيضا
ثنية التنعيم يقدمها جمل اورق عليه غرارتان احداهما سودا والاخرى برقا فابتدر القوم الثنية
فلم يلقهم اول من الجمل كما وصف فسالوهم عن الاناء فاخبروهم كما وصف وسالوا الاخرين وهم قبيلة
بمكة فقالوا صدق والله لقد انفرنا في الوادي الذي ذكر وند لنا بعير فسمعنا صوت رجل يدعونا اليه
حتى اخذناه قلت وحديث ام هاني نص في ان الصلوة قد كانت شرعت ليلة
الاسرا خلاف ما عليه اكثر الرواة ثم وروى ابو سعيد الخدري عنه صلعم انه قال لما فرغت
مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج ولم ار شيا قط احسن منه وهو الذي يمد اليه ميتكم عينيه اذا احتضر
فاصعدني صاحبي فيه حتى انتهى بي الى باب من ابواب السما يقال له باب الحفظة عليه ملك من الملائكة يقال له
اسمعيل تحت يده اثنا عشر الف ملك قال فلما دخل بي قال من هذا يا جبريل قال محمد قال او قد بعث قال نعم
فدعا لي بخير وقاله وعنه صلعم انه قال تلقتني الملائكة حين دخلت السما الدنيا فلم يلقني ملك الا ضاحكا
مستبشرا يقول خيرا ويدعو به حتى لقيني ملك من الملائكة فقال مثل ما قالوا ودعا بمثل ما دعوا به
الا انه لم يضحك ولم ار منه من البشر مثل ما رايت من غيره فقلت لجبريل من هذا فقال اما انه لو ضحك
لاحد قبلك او كان ضاحكا الى احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك هذا مالك صاحب النار
فقال عليه السلم لجبريل الا تامره ان يريني النار فقال بلى يا مالك ار محمدا النار فكشف عنها غطاها ففارت وارتفعت
حتى ظننت لتاخذن جميع ما ارى قال فقلت لجبريل مره فليردها الى مكانها فامره فقال لها اخبي
احبي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه فما شبهت رجوعها الا وقوع الظل حتى اذا دخلت
رد عليها غطاها قال ابو سعيد الخدري في تمام حديثه عنه صلعم انه قال لما دخلت السما الدنيا
رايت بها رجلا جالسا تعرض عليه ارواح بني ادم فيقول لبعضها اذا عرضت عليه خيرا ويسر بها ويقول
روح طيبة خرجت من جسد طيب ويقول لبعضها اذا عرضت عليه اف ويعبس بوجهه ويقول روح
خبيثة خرجت من جسد خبيث قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ادم تعرض عليه ارواح
ذريته قال ابو سعيد الخدري عنه صلعم انه قال ثم اصعدني الى السما الثانية فرايت ابني الخالة
عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا قال ثم اصعدني الى السما الثالثة فاذا فيها رجل صورته كصورة القمر
ليلة البدر قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك يوسف بن يعقوب قال ثم اصعدني الى السما
الرابعة فاذا فيها رجل فسالته من هذا فقال هذا ادريس قال ثم اصعدني الى السما الخامسة

فاذا فيها كهل ابيض الراس واللحية عظيم العثنون لم ار كهلا اجمل منه قال قلت من هذا يا جبريل
قال هذا المحبب في قومه هرون بن عمران قال ثم اصعدني الى السما السادسة فاذا فيها رجل ادم طويل اقنى
كانه من رجال شنوة فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا اخوك موسى بن عمران قال ثم اصعدني الى
السما السابعة فاذا فيها كهل جالس على كرسي الى باب البيت المعمور الذي يدخله سبعون الف ملك
لا يرجعون اليه الى يوم القيمة لم ار رجلا اشبه بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه به منه قال قلت من هذا يا جبريل
قال هذا ابوك ابرهيم قال ثم دخل بي الجنة فرايت فيها جارية لعسا فسالتها لمن انت وقد اعجبتني حين رايتها
فقالت لزيد بن حارثة فبشر بها رسول الله زيد بن حارثة وفي رواية عن ابن مسعود انه بعد انتهائه
الى السما السابعة فرض عليه خمسون صلاة كل يوم قال قال رسول الله صلى الله عليه فاقبلت راجعا فلما مررت
بموسى بن عمران ونعم الصاحب كان لكم سالني كم فرض عليك من الصلوة قلت خمسين صلاة كل يوم فقال
ان الصلوة ثقيلة وان امتك ضعيفة فارجع الى ربك فاساله ان يخفف عنك وعن امتك فرجعت فسالت ربي
ان يخفف عني وعن امتي فوضع عني عشرا ثم انصرفت فمررت على موسى فقال لي مثل ذلك فرجعت فسالته
فوضع عني عشرا ثم لم يزل يقول لي مثل ذلك حتى انتهيت الى ان بقي خمس صلوات في كل يوم وليلة
ثم رجعت على موسى فقال لي مثل ذلك فقلت قد سالت ربي حتى استحييت منه فما انا بفاعل من اداهن
منكم ايمانا بهن واحتسابا لهن كان له اجر خمسين صلوة **فصل قال ابن اسحق** ثم اقام رسول الله
صلعم داعيا الى الله صابرا محتسبا مؤديا ما ارسل به يلقى من قومه التكذيب والاستهزا
وكان اعظم من بالغ في اذاه والاستهزا به من اشراف قريش وذوي السن فيهم خمسة نفر فدعا عليهم
صلعم فاهلكهم الله وانزل في شانهم انا كفيناك المستهزئين وهم ابو زمعة والاسود بن عبد يغوث
والوليد بن المغيرة من بني مخزوم ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص العاص بن وايل والحرث بن الطلاطلة الخزاعي
ومن اهل بيته ابو لهب والحكم بن ابي العاص بن امية وعقبة بن ابي معيط وعدي بن حمرى الثقفي وابن الاصدى
الهذلي فبلغ من اذاهم ان كان احدهم يطرح عليه رحم الشاة وهو يصلي ولم ينله صلعم الاذى الكبير الا
بعد موت عمه ابي طالب وسياتي تاريخ موته وما كان فيه ثم لم يزل صلعم يعرض نفسه على قبايل العرب
ويطلب النصرة منهم فلا يجاب حتى انه خرج الى الطايف لا نصف فدعا اشرافهم الى الايمان بالله ورسوله
وخلع الاوثان فلم يجيبوه فقال ان ابيتم فاكتموا علي خوفا من قريش فلم يفعلوا بل اغروا به
سفهاهم وعبيدهم يسبونه ويضحكون عليه حتى اجتمع عليه الناس والجاوه الى حايط لعتبة
بن ربيعة واخيه شيبة وهما فيه فرقا له مما راياه فامرا غلاما لهما نصرانيا يسمى عداسا يحمل اليه
عنقودا في طبق فسمع الغلام حين شرع في الاكل منه يقول بسم الله فقال الغلام ما يقول به
اهل هذه البلاد فقال له رسول الله صلعم ومن اي البلاد انت يا عداس وما دينك قال نصرانيا وانا رجل
من اهل نينوى فقال صلعم من قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال عداس وما يدريك ما يونس بن متى
قال ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على رسول الله صلعم يقبل راسه ويديه وقدميه
فقال له عتبة واخوه حين راياه ما لك تقبل راس ذلك الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض شي

خير من هذا الرجل لقد اخبرني بامر ما يعلمه الا نبي قالا له ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فان دينك
خير من دينه ثم رجع رسول الله صلم الى مكة حتى اذا كان بنخلة قام في جوف الليل يصلي فمر به النفر
من الجن الذين ذكرهم الله وهم سبعة نفر من اهل نصيبين فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين
كما حكا الله سبحانه في كتابه حيث قال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وحيث قال قل اوحي الي انه استمع
نفر من الجن ثم بقي صلم مدة يعرض نفسه في الموسم على القبايل فيقف على منازلهم فيقول يا بني فلان اني رسول
الله اليكم يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وان تخلعوا ما تعبدون من دون الله من هذه الانداد
وان تومنوا بي وتصدقوا بي وتمنعوني حتى ابين عن الله ما بعثني به قال ابن اسحق واتى رسول الله صلم
كندة في منازلهم وكلبا واتى بني حنيفة واتى بني عامر بن صعصعة ولا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب
له اسم وشرف الا تصدى له ودعاه الى الايمان بالله ومناصرته فمنهم من يظهر رده على الله ومنهم من يجمل
الجواب ولا يطيع ومنهم من يقبل منه لكن يمنعه مانع كسويد بن صامت اخي بني عمرو بن عوف فروي انه قبل
منه وانه مات مسلما وكاياس بن معاذ فانه قبل منه حتى روي انه مات مسلما ولما اراد الله اظهار
دينه واعزاز نبيه وانجاز موعده خرج رسول الله صلم في بعض المواسم فلقيه عند العقبة جماعة
من الخزرج اراد الله بهم خيرا فقال لهم من انتم فقالوا نفر من الخزرج قال امن موالي يهود قالوا نعم قال
افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلا فجلسوا معه فدعاهم الى الاسلام وتلى عليهم القران فقال بعضهم لبعض
يا قوم تعلموا والله انه النبي الذي توعدكم به يهود فلا تسبقنكم اليه وكانت اليهود تقول لهم
في حال اتفاقهم للقتال ان نبيا مبعوثا في هذا الزمان نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فاجابوه فيما دعاهم
اليه وقالوا انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم وعسى ان يجمعهم الله بك فسنقدم
اليهم وندعوهم الى امرك ونعرض عليهم الذي اجبناك اليه من هذا الدين فان يجمعهم الله عليك فلا رجل
اعز منك ثم انصرفوا عن رسول الله صلم راجعين الى بلادهم وقد امنوا وصدقوا وهم ستة نفر سعد
بن زرارة وعوف بن الحارث من بني النجار ومن بني زريق عامر بن زريق بن عبد حارثة ومن بني سلمة
قطبة بن عامر ومن بني عبيد جابر بن عبد الله فلما قدموا المدينة ذكروا لهم رسول الله
صلم وما دعا اليه حتى فشا فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا فيها ذكر من رسول الله صلم حتى اذا
كان الموسم القابل وافا الموسم من الانصار اثنى عشر رجلا فلقوه في العقبة وهي العقبة الاولى
فبايعوه بيعة النسا وذلك قبل فرض القتال وهي على ان لا تشركوا بالله شيا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا
تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان تفترونه ولا تعصوه في معروف فلما تمت البيعة قال صلم ان وفيتم
وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم فامركم الى الله ان شا عذب وان شا غفر وفي رواية الزهري ان قال
وان غشيتم من ذلك شيا فاخذتم بحده في الدنيا فهو كفارة له وان سترتم عليه الى يوم القيمة
فامركم الى الله ان شا عذب وان شا غفر قلت لعله صلم اراد ان قام عليكم
حد باقراركم عن توبة كفعل الغامدية وماعز فهو كفارة له اي مسقط للعقاب وان لم
تتوبوا فامركم الى الله ولعل ذلك قبل نزول الوعيد الى وحيث القطع بعقاب الفاسق او اراد كان

القواقل

ان كان صغيرا غفره وان كان كبيرا عاقب به نعم وهولا المبايعون هم اسعد بن زرارة
وعوف ومعاذ ابنا الحرث هولا من بني النجار ومن بني زريق رافع بن مالك وذكوان بن عامر ومن بني
عوف عبادة بن الصامت وابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة وسموا القواقل لانهم كانوا اذا استجار بهم احد
دفعوا اليه سهما وقالوا قوقل به في يثرب حيث شيت والقوقلة ضرب من السير ومن بني سالم بن عوف
العباس بن عبادة ومن بني سلمة سعد بن علي ومن بني حرام عقبة بن عامر ومن بني سواد قطبة بن عامر
ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان بتخفيف اليا وتشديدها واسمه مالك ومن بني عمرو بن عبيد بن عوف عويم بن
ساعدة فلما تمت بيعتهم بعث صلم معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف وامرهم ان يقريهم القران
ويعلمهم الاسلام ويفقههم في الدين وكان يسما في المدينة المقري وكان نزوله على اسعد بن زرارة
وكان اسعد اول من اقام الجمعة في المدينة في هزم من حرة بني بياضة يقال لها نقيع الخضمات وكان المسلمون
حينيذ اربعين رجلا واقام مصعب بن عمير في المدينة مع اسعد وهو يدعوهم الى الاسلام حتى لم يبق
دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونسا مومنون الا دار بني امية بن زيد وخطمة ووايل وواقف
من الاوس ثم اسلموا بعد الهجرة وبعد بدر واحد والخندق ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة ومعه
من المسلمين جماعة فوافقوا رسول الله صلم وواعدوه العقبة من اوسط ايام التشريق فلما كانت تلك الليلة
بعد مضي ثلث الليلة قاموا لميعاد رسول الله صلم وكانوا ثلاثة وسبعين رجلا ومعهم امراتان من
الانصار وكلهم يتسللون تسلل القطا مستخفين حتى اجتمعوا في الشعب عند العقبة وانتظروا رسول
الله صلم حتى اتاهم ومعه العباس وهو على دين قومه لكن احب ان يتوثق لابن اخيه فكان اول من تكلم
فقال يا معشر الخزرج ان محمدا منا حيث علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل راينا فهو في عز من قومه
ومنعة في بلده وانه قد ابا الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد
الخروج به اليكم فمن الان فدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده فقالوا قد سمعنا ما قلت فتكلم
يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت فتكلم صلم وتلا القران ودعا الى الله ورغب في الاسلام
وقال ابايعكم على انكم تمنعوني مما تمنعون منه نساكم وابناكم فاخذ البرا بن معرور بيده ثم قال نعم
والذي بعثك بالحق لنمنعك مما نمنع منه ازرنا فنحن والله اهل الحرب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر
ثم قال صلم اخرجوا الي منكم اثنى عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم فاخرجوا له تسعة من الخزرج
وثلثة من الاوس فقال لهم صلم انتم على قومكم بما فيهم كفلا ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم وانا
كفيل على قومي قالوا نعم قيل وكان اول من بايعه اسعد بن زرارة وقيل بل البرا بن معرور فلما تمت
البيعة قال لهم صلم ارفضوا الى رحالكم ففعلوا وناموا بقية ليلتهم فلما اصبحوا جاءهم جماعة من
قريش فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم قد جيتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهرنا
وتبايعونه على حربنا فانه والله ما من حي من العرب ابغض الينا من ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم
وكان في الحضرة من مشركي اهل المدينة الذين حجوا الموسم جماعة فحلفوا بالله لقريش ما كان من هذا
شي وما علمناه وهم صادقون فانصرفت قريش ونفر الناس من منا فتنطس القوم الخبر فوجدوه

النقبا اثنا عشر رضي الله عنهم

ثم كان الخبر فخرجوا في طلب المبايعين لرسول الله من الانصار فادركوا سعد بن عبادة باذاخر
والمنذر بن عمرو وكلاهما نقيب فاما المنذر فهرب حتى فات القوم واما سعد فاخذوه فربطوا
يده الى عنقه بنسع رحله ثم اقبلوا به الى مكة يضربونه ويجذبونه بجمته وكان ذا شعر كثير
ثم استخلصه من ايديهم جبير بن مطعم والحرث بن امية بن عبد شمس لسابقة كانت منه اليهم في جوار
تجارتهم الى المدينة كان يمنع من ظلمهما والتعدي عليهما فلما قدموا المدينة اظهروا الاسلام بها وفي
قومهم من هو باق على الشرك نعم فكانت البيعة الاولى بيعة الاثني عشر بيعة النساء
لم يذكر فيها قتال وكانت بيعة السبعين والثلثة وقد اذن الله لرسوله بقتال المشركين
فاشترط فيها ما لم يشترط في الاولى بايعهم على حرب الاحمر والاسود واخذ لنفسه ولربه ما لم يشترط
في البيعة الاولى وكانت اول اية نزلت بالاذن بالقتال قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا
الى اخر الاية ثم انزل بعدها وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة الاية ولما اذن له في ذلك ووثق بالانصار
امر صلعم اصحابه بالخروج الى المدينة والهجرة اليها وقال ان الله قد جعل لكم اخوانا ودارا تامنون
بها فخرجوا اليها ارسالا واقام صلعم ينتظر ان ياذن له ربه بالهجرة فكان اول من هاجر الى المدينة
من قريش ابا سلمة بن عبد الاسد واسمه عبد الله هاجر قبل البيعة الثانية وطلب ان يذهب بزوجته
ام سلمة فامتنع عليها اهلها وردوها هي وابنها سلمة وهو رضيع ففرقوا بينها وبين زوجها
وولدها سنة ثم اذنوا لها فلحقت بزوجها هي وولدها وصحبها في الطريق عثمن بن طلحة حتى بلغها الى
زوجها في المدينة وشكرت صنيعه وحسن احتشامه وجمال مسيره معها وحلوته بها ثم كان اول
من تبع ابا سلمة عامر بن ربيعة معه امراته ليلى بنت ابي خيثمة ثم عبد الله بن جحش ثم قدم المهاجرون
ارسالا وممن تقدمت هجرته الى المدينة على هجرة رسول الله صلعم حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب واخوه
زيد بن الخطاب وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص وعمرو وعبد الله ابنا سراقة وخنيس
بن حذافة السهمي وكان صهر عمر على ابنته حفصة خلف عليها رسول الله صلعم بعده وسعيد بن عمرو
بن نفيل وواقد بن عبد الله التميمي حليف لهم وغيرهم من بطون بعداده ولما اراد صهيب الهجرة
قالت قريش اتيتنا صعلوكا حقيرا ثم كثر مالك عندنا ثم تريد ان تخرج بمالك ونفسك والله
لا يكون ذلك فقال صهيب ارايتم ان جعلت لكم مالي اتخلون سبيلي قالوا نعم قال فاني جعلت لكم
مالي فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقال ربح صهيب ربح صهيب واقام رسول الله صلعم بعد ان هاجر
اكثر اصحابه ينتظر ان يوذن له في الهجرة ولم يتخلف معه الا من حبس او فتن الا علي بن ابي طالب وابو بكر
بن ابي قحافة وكان ابو بكر كثيرا ما يستاذن رسول الله في الهجرة فيقول لا تعجل لعل الله يجعل
لك صاحبا قال ابن اسحق ولما رات قريش كثرت اصحاب رسول الله صلعم وانهم قد اصابوا
منعة وانصارا عرفوا ان ذلك نزل الامر بهم فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي
كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها واجتمعوا ليتشاوروا في امر رسول الله صلعم حين خافوه فكان
اهل الحضرة عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو سفيان بن حرب هولاء من بني عبد مناف وحضر من بني

هجرة النبي صلعم

عبد الدار بن قصي الحارث بن كلدة ومن بني اسد بن عبد العزى ابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود
بن عبد المطلب وحكيم بن حزام ومن بني مخزوم ابو جهل بن هشام وزمعة بن الاسود بن عبد المطلب
ومن بني سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج ومن بني جمح امية بن خلف وغيرهم ممن لا يعد من قريش واختلف رايهم في
شانه فقائل يحبس ويقيد وقائل نخرجه من بين اظهرهم الى دار غربة لا اهل له فيها وقال ابو جهل الراي ان
نختار من فتياننا من كل قبيلة شابا جلدا ياخذ كل واحد منهم سيفا قاطعا فيقتلوه جميعا فيتفرق
دمه في قريش في القبائل فاجمعوا على ما قاله وتفرقوا عليه فاتى جبريل الى رسول الله صلعم فقال لا تبت
هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه فلما دخل الليل رسول الله صلعم راهم مجتمعين على
باب داره يرصدون متى ينام فيثبون عليه فقال صلعم لعلي بن ابي طالب نم على فراشي وتسج ببردي
هذا الحضرمي الاخضر فنم فانه لن يخلص اليك شر ففعل وخرج رسول الله صلعم بل وحين خرج صرف
الله ابصارهم عنه حتى انه اخذ ترابا وجعل على راس كل واحد منهم بعضه وبنو قريش على بابه
ينتظرون ان يخرج فيقتلوه فلما اصبحوا قام علي عليه السلم عن الفراش فيئسوا في تلك الحال عن رسول الله
ونزل في تشاورهم قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك الى اخر الاية وقوله
ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون الاية مسئله ولما اذن لرسول الله صلعم في الهجرة
من مكة خرج الى منزل ابي بكر رضي الله عنه قالت عايشة وليس عند ابي بكر الا انا واختي اسما فقال صلعم
اخرج عني من عندك فقال يا رسول الله انهما ابنتاي وما ذاك فداك ابي وامي قال ان الله قد اذن
لي بالخروج والهجرة فقال ابو بكر الصحبة يا رسول الله قال الصحبة قالت عايشة والله ما شعرت قبل ذلك
اليوم ان احدا يبكي من الفرح حتى رايت ابا بكر يبكي يومئذ فقال ابو بكر ان هاتان راحلتان كنت قد اعددتهما
لهذا فاستاجرا عبد الله بن ارقط من بني الديل وهو مشرك ليدلهما الطريق ودفعا اليه
راحلتيهما وكانتا عنده يرعاهما لميعادهما ولم يعلم بخروج رسول الله صلعم الا علي عليه السلم وابو بكر
رضي الله عنه واهله اما علي فان رسول الله اخبره وامره ان يتخلف بعده حتى يودي الودايع التي كانت
عنده للناس فحين ازمع صلعم على الخروج اتى ابا بكر فخرجا من خوخة من ظهر بيته ثم عمدا الى غار ثور ثور
وهو جبل اسفل مكة فدخلاه وامر ابو بكر ابنه عبد الله ان يتسمع لهما ما يقول الناس في امرهما نهاره
ثم ياتيهما اذا امسيا بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وامر عامر بن فهيرة مولاه ان يرعى غنمه
نهاره ثم يريحها عليهما اذا امسيا وكانت اسما تاتيهما بالطعام اذا امست فاقاما في الغار
ثلثا وجعلت قريش في رسول الله مايه ناقة لمن يرده عليهم وكان عبد الله ياتيهما بالخبر وعامر
بالغنم ليحلبا منها ويذبحا ما شاءا ويسوق الغنم في اثار عبد الله بن ابي بكر حتى ينصرف عنهما
لئلا يعرف اثره ولما انقضت الثلث وسكنت اخبار الناس اتاهما عبد الله بن ارقط بالراحلتين وراحلة
له واتت اسما بنت ابي بكر بسفرة فيها زادهما فلما ارتحلا راحلتيهما ارادت ان تعلق السفرة
فاذا هي قد نسيت عصاما لها فحلت نطاقها وشقته نصفين استوثقت باحدهما وعلقت السفرة بالاخر
ومن اجل ذلك كانت تسمى ذات النطاقين فانطلقا واردف ابو بكر معه عامر بن فهيرة ليخدمهما

ذات النطاقين

ومن ثم قلنا وهاجر رسول الله ومعه ابو بكر وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر ودليلهم عبد الله بن ارقط الليثي ولم يعرف له اسلام قالت اسما لما خرج رسول الله وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل فوقفوا على باب ابي فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك قلت لا ادري فرفع ابو جهل يده فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي فلبثوا ثلاثا لا ندري اين وجه رسول الله حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يتغنى بابيات من شعر والناس يتبعونه ليسمعوا صوته حتى خرج من اعلى مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه ✿ رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالخير ثم ترحلا ✿ فافلح من امسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ✿ ومقعدها للمومنين بمرصد

قالت فلما سمعنا كلامه عرفنا حيث توجه رسول الله وانه اراد المدينة قالت وحمل ابو بكر ماله كله معه وهو خمسة الاف درهم او ستة وبلغ سراقة بن مالك مرور رسول الله واصحابه طريقهم امن رجل مر واعلمه وكان قد علم ان قريشا جعلت مائة ناقة لمن يرده عليهم فشد فرسه وقدها الى بطن الوادي واخذ سلاحه واسهمه قال فلما رايت القوم عثر فرسي وذهب يداه في الارض وسقطت عنه قال ثم انتزع يديه من الارض وتبعهما دخان كالاعصار فعرفت انه قد منع مني وانه ظاهر قال فناديت القوم وقلت انا سراقة بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله لا اريبكم ولا ياتيكم مني شي تكرهونه فقال له ابو بكر عن امر رسول الله صلعم وما تبتغي منا قال تكتب لي كتابا يكون اية بيني وبينه فقال رسول الله اكتب له يا ابا بكر فكتب في عظم او رقعة او خرقة ثم دفعها الي فجعلتها في كنانتي ورجعت وسكت ثم لم اخبر شيئا حتى اذا كان فتح مكة وفرغ رسول الله صلى من حنين والطايف لقيت رسول الله صلعم بالجعرانة ومعي الكتاب فقال صلى يوم وفاء وبر ادنه فدنوت واسلمت وقلت يا رسول الله الضالة من الابل تغشى حياضي وقد ملاتها لابلي هل لي من اجر في ان اسقيها قال نعم في كل ذات كبد حرى اجر ثم رجعنا الى قومي فسقت صدقتي الى رسول الله صلعم

قال ابن اسحق وكان طريقهما التي سلكهما بهما الدليل اسفل مكة ثم على الساحل حتى عارض الطريق اسفل من عسفان ثم على اسفل امج ثم مضى بهما حتى عارض الطريق بعد ان اجتاز قديدا ثم اجتاز بهما من مكانه ذلك فسلك بهما الخرار ثم سلك بهما ثنية المرة ثم سلك بهما لقفا ويقال لفتا واجاز بهما مدلجة لقف ثم استبطن بهما مرجح من ذي الغضوين ثم بطن ذي كشد ثم اخذ بهما على الجداجد ثم على الاجرد ثم سلك بهما ذا سلم من بطن اعدا مدلجة تعهن ثم العبابيد ثم هبط بهما العرج وقد ابطا عليهم بعض ظهرهم فحمل رسول الله صلعم رجل من اسلم يقال له اوس بن حجر على جمل الى المدينة وبعث معه غلاما اسمه مسعود بن هنيدة ثم خرج بهما الى العرج فسلك بهما ثنية العاير عن يمين ركوبة حتى هبط بهما بطن ريم ثم قدم بهما قبا على بني عمرو بن عوف لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول

اسم الطريق ... او ... سعيد العاسري

يوم الاثنين حين اشتد الضحا وكادت الشمس تعتدل وكان المهاجرون من اصحابه لما سمعوا بخروجه من مكة عقب صلاة الصبح ينتظرون قدومه فلا يرجعون حتى تغلبهم الشمس على الظلال في ايام حارة فكان يوم قدومه كذلك ثم دخلوا بيوتهم فقدم عقيب دخولهم فكان اول من راه رجل من اليهود فنادى باعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم قد جا فخرجوا وهو صلعم في ظل نخلة معه ابو بكر وهو في مثل سنه رسول الله صلعم واكثر المسلمين من المدينة لم يكن قد راه صلعم وتوارد الناس وهم لا يعرفون اي الرجلين رسول الله صلعم حتى قام ابو بكر رضي الله عنه فاظله بردايه فعرفوه حينيد فنزل صلعم على كلثوم بن هدم من بني عوف وقيل على سعد بن خيثمة ونزل ابو بكر على خبيب بن اساف من الخزرج وقيل على خارجة بن زيد منهم واقام علي عليه السلم بمكة بعد خروج رسول الله صلعم ثلثة ايام بلياليها حتى ادا الودايع ثم لحق رسول الله صلعم فنزلا جميعا مع كلثوم بن هدم واقام صلعم في قبا يوم الاثنين ويوم الثلاثا ويوم الاربعا ويوم الخميس واسس مسجده ثم خرج يوم الجمعة فصلاها في بني سالم بن عوف في عرصة المسجد الان في بطن الوادي فكانت اول جمعة صلاها في المدينة فطلبه بنو سالم بن عوف الاقامة عندهم وان ينيخ ناقته فقال دعوها فانها مامورة فانطلق فكل من مر عليه من الانصار يقول اقم عندنا يا رسول الله في العدد والعدة فيقول خلوا سبيلها فانها مامورة حتى انتهت الى دار بني مالك بن النجار فبركت على باب مسجده صلعم وهو يومئذ مربد ليتيمين من بني النجار فلم ينزل عن ظهرها فانبعثت فسارت غير بعيد وهو صلعم واضع لها زمامها لا يلفتها الى جهة فالتفتت الى خلفها فرجعت الى مبركها اول مرة فبركت فيه ثم تحلحلت في زرمت ووضعت جرانها فنزل عنها صلعم واحتمل ابو ايوب خالد بن زيد رحله الى بيته فنزل معه وسال عن المربد فقال له معاذ بن عفرا هو لسهل وسهيل وهما يتيمان لي وساريضيهما منه فاتخذه مسجدا فامر رسول الله صلعم ان يبنى ونزل رسول الله صلعم على ابي ايوب حتى بنا مسجده ومساكنه فعمل فيه رسول الله بنفسه ليرغب في العمل فيه المسلمون من المهاجرين والانصار ودابوا فيه حتى قال قايل منهم

لين قعدنا والنبي يعمل ✿ فذاك منا العمل المضلل

وارتجزوا ايضا يقولون

لا عيش الا عيش الاخره ✿ اللهم ارحم الانصار والمهاجره

فدخل عمار بن ياسر وقد اثقلوه باللبن فقال يا رسول الله قتلوني يحملون علي ما لا يحملون فقال صلعم وهو ينفض شعر عمار ويح بن سمية ليسوا بالذي يقتلونك انما تقتلك الفية الباغية وارتجز علي عليه السلم

لا يستوي من يعمر المساجدا ✿ يداب فيها قايما وقاعدا
ومن يرى عن الغبار حايدا ✿

وهو عثمان العفاني

فاخذها عمار وجعل يرتجز بها فلما اكثر ظن رجل من اصحاب رسول الله انه يعرض اليه فقال قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا بن سمية والله اني ساعرض هذه لانفك فغضب رسول الله صلعم ثم قال ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ان عمار جلدة ما بين عيني وانفي واوما صلعم

مع ابي ايوب حتى بنى له مسجده ومساكنه ثم انتقل الى مساكنه وتلاحق المهاجرون الى
رسول الله صلعم فلم يبق منهم في مكة الا مفتون او محبوس ولم يرتحل من مكة بالاهل والمال الى رسول الله
الا دور مسمون وهم بنو مظعون من بني جمح وبنو جحش وبنو البكير فان دورها ولا غلقت ليس بها
ساكن واقام رسول الله صلعم بعد مقدمه سنة كاملة من ربيع الاول الى صفر من السنة الداخلة حتى بنى
مسجده ومساكنه واستجمع اسلام الانصار الا ما كان من خطمة وواقف ووايل وامية وهم الموس
اوس الله فانهم اقاموا على شركهم **نعم** وكتب رسول الله صلعم كتابا بين المهاجرين والانصار
وادع فيه اليهود وعاهدهم واقرهم على دينهم واشترط لهم وشرط عليهم وقد حكاه ابن اسحق بطوله
قال واخى بين اصحابه من المهاجرين والانصار فقال تاخوا في الله اخوين اخوين ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب
فقال هذا اخي فكان رسول الله سيد البشر وعلي اخوين وكان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة مولى
رسول الله اخوين والبه اوصى حمزة يوم احد حين حضره القتال وجعفر بن ابي طالب ومعاذ بن جبل اخوين وكان جعفر
حينيذ غايبا في الحبشة وكان ابو بكر الصديق وخارجة بن زيد اخوين وعمر بن الخطاب وعتبان بن مالك
من الخزرج اخوين والزبير بن العوام وسلمة بن سلامة من بني عبد الاشهل اخوين وقيل بل الزبير وعبد الله بن
مسعود اخوين وعثمان بن عفان واوس بن ثابت من بني النجار اخوين وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك
اخوين وسعيد بن زيد وابي بن كعب من بني النجار اخوين ومصعب بن عمير بن هاشم وابو ايوب اخوين
وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعباد بن بشر من بني عبد الاشهل اخوين وعمار بن ياسر وحذيفة
بن اليمان اخوين وقيل بل عمار وثابت بن قيس وابو ذر واسمه يزيد بن جنادة الغفاري ومن جندب
بن جنادة والمنذر بن عمرو من الخزرج اخوين وكان سلمان الفارسي وابو الدرداء عويمر بن ثعلبة
من الخزرج اخوين وبلال مولى ابي بكر موذن رسول الله صلعم وابو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي
اخوين فهولاء جملة من قيل انه صلعم اخا بينهم من المهاجرين والانصار ومات اسعد بن زرارة
والمسجد يبنى اخذته الذبحة والشهقة وكان هو الذي يقنى اصحابه بني النجار فلما مات طلبوا من رسول
الله صلعم نصب لهم نقيبا يرجعون اليه فقال انتم اخوالي وانا نقيبكم فكانوا يفتخرون بذلك
على ساير الانصار **تتمة** قيل وكان رسول الله صلعم بعد ان وصل المدينة تجمع الناس
اليه للصلاة لوقتها من غير ندا ولا دعوة فيل فهم رسول الله صلعم ان يتخذ بوقا كبوق اليهود الذي
يدعون به لصلاتهم ثم كرهه وهم بالناقوس كما يفعل النصارى فبينما هم كذلك راى عبد الله
بن زيد من الخزرج الاذان في منامه فقال اني رايت هذه الليلة رجلا عليه ثوبان اخضران
يحمل ناقوسا في يده فبايعته فقال ما تريد به قلت يدعوا به الى الصلاة قال افلا ادلك على خير لك
فقال قلت وما هو قال الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله الى اخره فقال رسول الله انها رويا
حق ان شا الله تعالى قم فقم مع بلال فالقها عليه فليوذن بها فانه اندا صوتا منك فلما اذن
بها بلال سمعها عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج الى رسول الله صلعم وهو يجر رداه ويقول يا نبي الله
والذي بعثك بالحق نبيا لقد رايت مثل الذي راى قال صلعم فلله الحمد **قلت** وفي اسلا

خاوى رسول الله صلعم بين المهاجرين والانصار

شرع الاذان اضطراب في الروايات واهل البيت يصححون انه شرع يوم شرعت الصلوة ويذكرون
انه نادى به ملك والله اعلم اي ذلك كان والله الاقرب والله اعلم الجمع بين الروايات وهو ان يشرع
مع الصلوة وكان المسلمون في مكة منكمشين في عباداتهم لا ياتون بها على وجه الشهرة فكانوا ياتون
بها سرا لا يسمعه الا المجتمعون لها في تلك الحال فلما هاجر صلعم واستتر جناح الاسلام في المدينة
وصار المسلمون في سرتها وحواشيها ولم يكونوا افذاذا امر وا برفع الصوت بالفاظ الاذان والاتيان
به على وجه النداء فكانت المشورة في امر سعر النازحين عن المسجد بان الصلوة قد حضرت وهم على
بعد يصعب الارسال لهم في كل صلاة ولا يمكن ابدا انهم يدرون صوتا يسمع الى البعد فهموا بالبوق مع
الاذان المشروع للحاضرين او الناقوس معه ليعلم النازحون ليحضروا لذلك فالهموا بالرويا ان رفع الصوت
بالاذان الذي قد كان شرع للحاضرين كاف في اعلام النازحين ومغن عن التشبه باليهود والنصارى
بالبوق والناقوس واليق باهل العبادة والخضوع منهما فاعتمدوه وعملوا به في المدينة وفي هذا الجمع بين
الروايتين تخلص عما يشنع به بعض العلما من اهل البيت على من ادعى ان شرع الاذان كان بالمنام لا بالاعلام
فقال كيف يصح ان يكون شرع ركن من اركان الاسلام عم اهل الارض التكليف به مستندا الى حلم رجل من الانصار
او من الصحابة هذا هو الهزل وليس بالقول الفصل وانما الصحيح في شرعه ما رواه اهل البيت عليهم السلام
من انه نادى به ليلة الاسرا ملك من شرادقات الحجب لا ما يزعمه غيرهم من ان شرعه مستند الى احلام هذا
لا يقول به ذووا الاحلام **قلت** وكلامه جيد لكن قد روا النقلة الاثبات في الصحاح
الاربعة ما ذكره الفقهاء وابتدا الندا به في المدينة فلا سبيل الى تكذيبهم مع ظهور عدالتهم وتحفظهم من الكذب
والعصبات بل يجب تصحيح الروايتين وتصديق راويهما حيث امكن وهو هنا ممكن بما ذكرنا من انه شرع بالوحي
في مكة في ليلة الاسرا او غيرها لانه من تمام اركان الدين التي لا يعمل فيها الا بالوحي دون الاحلام ولم يشرع
في المدينة الا الاستغنا برفع الصوت به لا يذان النازحين كايذان الحاضرين عن ان يضم اليه بوق او ناقوس
وكان ذلك المنام مرجحا للراي في كيفية ايذان الغايبين لا انه اسس شرعه ومن ثم لم يجب رفع الصوت
الشهير به وانما هو مندوب لحصول الاشعار ولانه شعار للاسلام واظهار لمخالفة المشركين فهذا
وجه حسن جامع بين الروايات مخلص عن الاشكالات والله الموفق والهادي **نعم** فلما
اطمانت برسول الله داره المدينة واظهر الله بها دينه وسره ما جمع اليه من المهاجرين والانصار من اهل
ولايته نصبت حسدا احبار اليهود العداوة لرسول الله صلعم والبغضا بغيا وحسدا لما خص الله
به العرب من اخذه رسوله منهم وانضاف اليهم رجال من الاوس والخزرج وكانوا اهل نفاق لان الاسلام
قهرهم فكان من احبارهم حيي بن اخطب وجدي بن اخطب وسلام بن مشكم وكنانة بن الربيع بن ابي
الحقيق وسلام بن ابي الحقيق وابو رافع والربيع بن الربيع بن ابي الحقيق وعمرو بن جحاش وكعب بن الاشرف
هولاء من بني النضير ومن بني ثعلبة بن الفطيون عبد الله بن صوريا الاعور ولم يكن في الحجاز في وقته اعلم
منه بالتوراة وابن صلوبا ومخيريق وكان خيرهم وكذلك رفاعة وفنحاص وعبد الله بن سلام
وغيرهم من احبار بطون اليهود وقبايلها وهم كثير دامت عداوتهم للاسلام الا عبد الله بن سلام
ومخيريق فانهما اسلما وحسن اسلامهما اما عبد الله بن سلام فكان حبرا عالما تشرفها في قومه
لما عرف رسول الله صلعم باسمه وصفته في التوراة اتى رسول الله بعد قدومه المدينة فاسلم وامر اهل بيته

نعلم اخبار اليهود

فاسلموا ثم دعا الى رسول الله صلم فقال يا رسول الله ان يهود اقوم بهت واني احب ان تدخلني بعض بيوتك
فتغيبني عنهم ثم تسالهم عني حتى يخبروك كيف انا فيهم قبل ان يعلموا باسلامي فانهم ان علموا به بهتوني وعابوني
فادخله صلم منزلا ودخلوا عليه علما يهود يكلمونه ويسالونه فقال لهم صلم اي رجل الحصين بن سلام
فيكم فقالوا سيدنا وابن سيدنا وحبرنا وعالمنا وكبيرنا فلما فرغوا خرج عليهم فقال لهم يا معشر يهود
اتقوا الله واقبلوا ما جاكم به فوالله انكم لتعلمون انه لرسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة
باسمه وصفته فاني اشهد انه رسول الله وامن به واصدقه واعرفه فقالوا كذبت ووقعوا فيه فقال
لرسول الله صلم الم اعلمك انهم قوم بهت اهل غدر وكذب واظهر اسلامه واسلام اهل بيته ومعه
عمته خالده بنت الحارث حسن اسلامهما واما مخيريق فكان رجلا عالما غنيا كثير الاموال من نخل
فلم يظهر منه اسلام حتى كان يوم احد وكان يوم السبت فقال لاصحابه يا معشر يهود والله انكم لتعلمون
ان نصر محمد عليكم لحق فقالوا ان اليوم السبت قال لا سبت عليكم ثم اخذ سلاحه فخرج حتى اتى رسول الله
صلم واصحابه باحد وعهد الى من وراه من قومه ان قتل هذا اليوم فامواله لمحمد يصنع فيها ما اراه
الله فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل وكان رسول الله صلم يقول مخيريق خير يهود وقبض رسول الله
صلم امواله وكانت عامة صدقاته منها ثم ان رسول الله صلم اقام في المدينه عشر سنين وظهرت
فيها شوكة الاسلام وكان القهر والغلبه فيها للمسلمين وبقي فيها منافقون مردوا على النفاق وكانوا
يميلون الى اليهود في عداوة رسول الله صلم منهم جلاس بن سويد من الاوس وهو الذي قال ان كان هذا
الرجل صادقا لنحن شر من الحمر ثم حلف لرسول الله ما قالها فنزل فيه قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم الايه وقد روي انه تاب وحسنت توبته ومنهم اخوه
الحارث بن سويد فانه ظهر نفاقه بقتل رجلين من المسلمين يوم احد ولحوقه بقريش ثم طلب
التوبه والرجوع الى قومه فانزل الله فيه كيف يهدي الله قوما كفروا بعد اسلامهم الايه ومنهم
نبتل بن الحرث وهو الذي قال انما محمد اذن من حدث اليه صدقه فنزل فيه ويقولون هو اذن الايه
ومنهم ابو حبيبه بن الازعر وهو من الذين بنوا مسجد الضرار وهو الذي قال يوم احد لو كان لنا من
الامر شي ما قتلنا هاهنا فنزلت الايه وقال يوم الخندق كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى
وقيصر واحدنا لا يامن ان يخرج الى الغايط فنزل فيه قوله تعالى واذ يقول المنافقون الى قوله
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ومنهم ثعلبه والحرث بن حاطب وفيهما نزل قوله تعالى ومنهم
من عاهد الله لين اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وقيل
ليسا من المنافقين ومنهم الذين اتخذوا مسجدا ضرارا كوديعه بن مالك وفيه نزل انما كنا نخوض
ونلعب الايه ومنهم اوس بن قيظي وهو الذي قال يوم الخندق ان بيوتنا عوره فنزلت فيه الايه
ومنهم بشير بن ابيرق سارق الدرعين الذي انزل فيه قوله تعالى ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله
لا يحب من كان خوانا اثيما ومنهم معتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر وهم الذين كانت بينهم وبين المسلمين خصومه
وطلبوهم المحاكمه الى رسول الله فابوا ورضوا بكعب بن الاشرف فنزل فيهم قوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون

عدد المنافقين في المدينه

المنافقون جلاس بن سويد واخوه الحارث ونبيل بن الحارث وابو حبيبه بن الازعر وثعلبه بن حاطب واخوه الحرث ووديعه بن مالك واوس بن قيظي وبشير بن ابيرق ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر ورافع بن وديعه وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس والجد بن قيس وعبد الله بن ابي بن سلول ورهطه واسمهم والله اعلم
٥

انهم امنوا بما انزل اليك الايه ومن الخزرج من بني النجار رافع بن وديعه وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس ومن
بني جشم بن الخزرج الجد بن قيس وهو الذي يقول يا محمد ايذن لي ولا تفتني الايه ومن بني عبد عوف بن الخزرج
عبد الله بن ابي بن سلول وكان راس المنافقين واليه يجتمعون وهو الذي قال لين رجعنا الى المدينه
الايه قالها في غزوه بني المصطلق وفيه نزلت سوره المنافقين باسرها وفيه وفي جماعة من اصحابه
يوم بني النضير حين حاصرهم صلم فارسلوا اليهم يثبتونهم حكى الله عنهم ذلك في قوله لين اخرجتم
لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا الايه الى قوله اني اخاف الله رب العالمين نعم وكان
من احبار اليهود من اظهر الاسلام كسعد بن حنيف وزيد بن اللصيت الذي قال حين ضلت ناقة رسول الله
يزعم محمد انه ياتيه خبر السما وهو لا يدري اين ناقته فقال صلم حين بلغه انما ما اعلم الا ما علمني
الله وقد دلني عليها هي في هذا الشعب قد حبستها شجره بزمامها ومنهم كانوا يحضرون المسجد
للصلاه ليسمعوا احاديث المسلمين ويسخروا منهم فراهم صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهم يتحدثون خافضي اصواتهم
ولصق بعضهم ببعض فامر باخراجهم بعنف فمنهم من اخذ برجله فسحب ومنهم من لبب بردايه ونتر نترا
شديدا ومنهم من اخذ بلحيته فقيد بها فوذا اخرج اخراجا عنيفا ومنهم من دفع في قفاه واخرج فيكل في
هولاء نزل صدر سوره البقره في قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر الى قوله اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب وكانوا يقولون انما عمر الدنيا سبعة الاف سنه نعذب
في النار فانما نلبث فيها بما هم في مقابله كل الف يوم من ايام الاخره فيكون العذاب سبعة ايام ثم ينقطع
فنزل تكذيبهم في قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدوده الايه نعم وكانت ترد
على احبار اليهود فيساله ويجيب وينزل الايات حسب ذلك المقام فمنهم من سال كيف يشبه الولد امه
والمامه فاجاب بان لهما مايان اصفر رقيقا واما الرجل ابيض غليظ فايهما علب تمنه غلب الشبه
وسالوا عن كيفية نومه فقال تنام عيني وقلبي يقظان وكذلك نوم الانبيا وسالوه عما حرم اسرايل
على نفسه فقال لحوم الابل والبانها وكان اشها الطعام اليه فنذر تركه ان عوفي من عله كانت
نزلت به وسالوه عن الروح فقال هو جبريل فقالوا هو عدونا اذ هو الذي ينزل بالعذاب فانزل فيهم
قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك الايه وكتب لهود خيبر كتابا عرفهم فيه ما ذكره الله في التوراه
وكونه امرهم بطاعته وتصديقه ووفد اليه اهل نجران من النصارى ليسالوه فاتاهم احبار يهود
فتنازعوا عنده صلم فقال بعض اليهود للنصارى ما انتم على شي وكفروا بعيسى فاجابهم
بعض النصارى بمثل ذلك فنزل فيهم قوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شي الايه
وقال له رافع بن حرمله من اليهود يا محمد ان كنت نبيا فقل لله يكلمنا حتى نسمع كلامه
فنزل فيه قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله الايه ولما حولت القبله الى الكعبه
اتاه جماعه من احبار اليهود فيهم رفاعه بن قيس وكعب بن الاشرف وغيرهما فقالوا يا محمد
ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها ان رجعت اليها اتبعناك فنزل فيهم قوله تعالى سيقول
السفها من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل الى اخر الايه ولما راى شاس بن قيس وكان من اليهو
د جماعه

سماه رسول الله حسن الحال

الفه الاوس والخزرج في مجلس لهم بعد الاسلام حسدهم وامر من يذكرهم ببعض ما كان بينهم
من الحرب بانشاد ما قيل من الشعر في يوم بعاث وهو يوم اقتتلت فيه الاوس والخزرج قتالا شديدا
وكان الظفر فيه للاوس فتذاكروا الى ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين
فقال الاخر لصاحبه ان شيتم رددناها جذعة وقالوا السلاح السلاح فخرجوا واصطفوا فبلغ
رسول الله صلم فخرج اليهم في جماعة من المهاجرين فعرفهم انها نزغة من الشيطان وتلا عليهم
المواده وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا مع الرسول وقد ذهب ما في النفوس فانزل الله ونادى
يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين الآية
ومن ذلك ما روي انه زنا محصن من اليهود بمحصنة فشق عليهم رجمهما لشرفهما فحكموا رسول الله صلم
فيهما فرجمهما وانكرت اليهود وجوب الرجم على المحصن فقال صلم لعبد الله ابن صوريا وكان
اعلم يهود زمانه بالتوراة انشدك الله واذكرك بايامه عند بني اسرايل هل تعلم ان الله
حكم فيمن زنا بعد احصانه بالرجم في التوراة قال اللهم نعم اما والله يا ابا القسم انهم ليعرفون انك لنبي مرسل
ولكنهم يحسدونك ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا وجحد نبوته صلم فانزل الله فيه يا ايها النبي لا يحزنك الذين
يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تومن قلوبهم الى اخر الآية ومنهم الذين سالوه
صلم عمن يومن به من الرسل فقال نومن بالله الى قوله وعيسى فقالوا لا نومن بعيسى ولا بمن امن به فانزل الله
فيهم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا الآية والذين قالوا كيف نتبعك وقد
تركت قبلتنا ولا تزعم ان عزيرا بن الله فنزل فيهم وقالت اليهود عزير بن الله الآية والذين قالوا انزل علينا
كتابا من السما نقراوه والا جيناك بمثل ما جيتنا به من القران فانزل فيهم قل لين اجتمعت الانس والجن على
ان ياتوا بمثل هذا القران الآية **نعم وكان** روسا نصارى نجران يتوارثون
كتبا حتى صارت الى الرئيس الذي كان عهد رسول الله صلم فمشى يوما ومعه ابنه فعثر فقال
ولده تعس الابعد يريد النبي صلم فقال ابوه لا تفعل فانه نبي واسمه في الكتب المختوم عليها فلما مات
بادر ابنه الى كسر الخواتم فوجد فيها ذكر النبي صلم فاتى الرسول صلم مسلما وانشد

اليك تعدو قلقا وضينها ۞ معترضا في بطنها جنينها ۞
مخالفا دين النصارا دينها ۞

الوضين حزام الناقة كانه قلق من شده العدو واتاه بنوا الحرث بن كعب وكانوا رجالا عظاما
حتى قال الاصحاب رسول الله ما راينا بعدهم صلعم ولا قبلهم مثلهم وكانوا اربعة عشر رجلا امرهم
العاقب واسمه عبد المسيح وكانوا نصارا ووفدوا عقيب صلاه العصر وقد حانت صلاتهم
فقاموا في مسجد رسول الله صلم يصلون فصلوا الى المشرق وكانوا سبعين راكبا فتكلم
العاقب وابو حارثه في امر المسيح عليه السلم وكانوا مختلفين فيه فالملكانيه يقولون هو الله
وبعضهم يقولون ولد الله ويقولون انه تعالى ثالث ثلاثه كما حققناه في الارد ويحتجون على كونه ثالث
ثلاثه بقوله خلقنا وقضينا وانزلنا ولو كان واحدا لقال خلقت وقضيت فلما كلمهم صلم واجاب عليهم

قال اسلما قالا انا قد اسلمنا من قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام دعاكما لله ولدا
وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قالا فمن ابوه يا محمد فسكت عنهما عيسى عليه السلم فصمت صلم ولم يجبهما
حتى انزل الله عليه سورة ال عمران فبين فيها تعالى توحيده في قوله تعالى الم الله لا اله الا هو وبين
ان عيسى لا يصلح الها بقوله الحي القيوم لان عيسى عليه السلم ليس بقيوم بل يحيى ويموت لان القيوم هو
الدايم في سلطانه الى قوله تعالى اذ قالت امرات عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فذكر بدو امر
عيسى عليه السلم وفضل ذلك على ما يوافق الحق الى قوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاك من العلم
فقل تعالوا ندع ابنانا وابناكم ونسانا ونساكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
على الكاذبين فدعاهم رسول الله الى المباهله كما امر الله فقالوا دعنا يا ابا القسم حتى ننظر في
شانك ثم ناتيك بما نريد ان نفعل فيما دعوتنا اليه فانصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رايهم
فقالوا يا عبد المسيح ما ترا فقال والله يا معشر النصارى لقد عرفتم ان محمدا النبي المرسل ولقد جاكم
بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن قوم نبيا قط فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه
للاستيصال منكم ان تفعلوا فان كنتم قد ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه من القول في
صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله فقالوا يا ابا القسم قد راينا
ان لا نلاعنك وان نتركك على دينك ولكن ابعث معنا رجلا من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا
في اشيا اختلفنا فيها فانكم عندنا رضا فقال صلم ايتوني العشية ابعث معكم القوي الامين
وكان عمر بن الخطاب يقول ما احببت الامارة قط الا ذلك اليوم لمكان كلامه صلم فاتيت الى الظهر
مهجرا فلما صلى بنا رسول الله صلم الظهر ثم نظر الى الحي عن يمينه وعن يساره فجعلت اتطاول له ليراني فلم
يزل يلتمس ببصره حتى رأى ابا عبيده بن الجراح فدعاه فقال اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه
قال عمر فذهب بها ابو عبيده **قلت** وكان راس المنافقين في المدينه بعد قدوم
رسول الله صلم رجلين وهما عبد الله بن ابي بن سلول من اقارب سعد بن عباده فكان يسمع
منه ما يكره ويبغض عنه لانه قد اظهر الاسلام وولده واصحابه قد صدقوا في اسلامهم والاخر
عمرو بن صيفي بن النعمان من بني ضبيعه فانه كان رئيسا في قومه مطاعا فلما قدم رسول الله
صلم مال اصحابه الى طاعته ورغبوا في الاسلام فشق ذلك عليه ففارق قومه ولحق بقريش
في مكه فلما افتتحها رسول الله خرج الى الطايف فلما اسلم اهل الطايف لحق بالشام فمات
به غريبا طريدا **نعم** وكانت المدينه يوم قدوم رسول الله صلم اوبا ارض فاصاب
اصحابه فيها من الوبا ما بلغ بهم كل مبلغ وعمتهم الحما وعافا الله نبيه منها فلما راى ما لحق اصحابه
من الضنك وتذكروا اوطانهم والحنين اليها قال اللهم حبب الينا المدينه كما حببت الينا مكه او اشد وبارك لنا في
مدها وصاعها وانقل وباها الى مهيعه **قلت** وهي الجحفه وكان اصحابه يصلون من قعود
لاجل الالم فقال صلم اعلموا ان صلاه القاعد على النصف من صلاه القايم فتجشموا القيام وتكلفوه حتى نعمهم
الله بدعوة نبيه صلم **مسئله** وتوفي صلم وهو ابن ثلاث وستين سنه وسلخ خمس
وستين وقيل ستين والاول اصح وذلك يوم الاثنين حين اشتد الضحا لاثنتي عشره ليله

جلت من ربيع الاول وقيل لليلتين خلتا منه وقيل اوله ودفن ليلة الاربعا وقيل
ليلة الثلاثا ومدة علته صلعم اثنى عشر يوما وقيل اربعة عشر قال ابن هشام
كان ابتدا رسول الله صلعم بشكواه في ليال بقين من صفر او في اول شهر ربيع الاول وكان اول ما ابتدى به
من ذلك انه خرج الى بقيع الغرقد من جوف الليل فاستغفر لهم ثم رجع الى اهله فلما اصبح ابتدى بوجعه من يومه
قال ابو موبهبه مولا رسول الله بعثني رسول الله صلعم الى اهله من جوف الليل فقال يا ابا موبهبه اني قد امرت ان
استغفر لاهل هذا البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال [illegible] يا اهل
المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم [illegible]
اخرها اولها ثم اقبل علي فقال يا ابا موبهبه اني قد اوتيت مفاتيح خزاين الدنيا والخلد فيها [illegible]
وخيرت بين ذلك وبين لقا ربي والجنه فقال فقلت بابي انت وامي فخذ مفاتيح [illegible]
ثم الجنه قال لا والله يا ابا موبهبه لقد اخترت لقا ربي والجنه ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف [illegible]
رسول الله صلعم وجعه الذي قبضه الله فيه قالت عايشه رضي الله عنها رجع رسول الله صلعم
من البقيع فوجدني وانا اجد صداعا في راسي وانا اقول وا راساه قال بل انا والله يا عايشه وا راساه
قالت ثم قال وما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قالت قلت والله لكاني
بك لو قد فعلت ذلك لقد رجعت الى بيتي فاعرست فيه ببعض نسايك فتبسم رسول الله صلعم وتتام
به وجعه وهو يدور على نسايه حتى استعز به وهو في بيت ميمونه فدعا نساه فاستاذنهن في ان
يمرض في بيتي فاذن له وكن تسعا قلت وسياتي ذكرهن فوقف رسول الله صلعم والوجع
يشتد به ولما اشتد وجعه قال اهريقوا علي سبع قرب من ابار شتى حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم
قالت فاقعدناه في مخضب لحفصه بنت عمر ثم صببنا عليه الما حتى طفق يقول حسبكم حسبكم قال فخرج
رسول الله يمشي بين رجلين من اهله احدهما الفضل بن عباس قال ابن عباس والاخر علي بن ابي طالب
فخرج صلعم عاصبا راسه حتى جلس على المنبر وكان اول ما تكلم به صلى على اصحاب احد واستغفر لهم
فاكثر الصلوه عليهم ثم قال ان عبدا من عباد الله خيره الله بين الدنيا والاخره وبين ما عنده فاختار
ما عند الله ففهمها ابو بكر فبكى وقال بل نحن نفديك بانفسنا وابناينا فقال على رسلك يا ابا بكر
ثم قال انظروا هذه الابواب اللافظه في المسجد فسدوها الا بيت ابي بكر فاني لا اعلم احدا كان افضل
في الصحابه عندي منه قيل وذكر جيش اسامه وكان قد جهزه للغزاه فاستكثر الناس امارته
وقالوا امر غلاما حدثا على جلة المهاجرين والانصار فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انفذوا
بعث اسامه فلعمري لان قلتم في امارته لقد قلتم في امارة ابيه من قبله وانه لخليق للاماره وان كان
ابوه لخليقا لها ثم نزل وانكمش الناس في جهازهم واستعز برسول الله وجعه فخرج اسامه بجيشه
معه حتى نزلوا الجرف من المدينه على فرسخ فضرب بها عسكره وتتام الناس اليه وثقل رسول الله صلعم
فاقام اسامه والناس لينظروا ما الله قاض في رسول الله وكان مما تكلم به صلعم على المنبر
يوميذ [illegible] المهاجرين استوصوا بالانصار خيرا فان الناس يزيدون والانصار على
هيتها لا يزيدون وانهم كانوا عيبتي التي اويت اليها فاحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا عن مسييهم

اللدود ما يصب بالمسعط من الادوى في احد شقي الفم قاموس

[illegible] ودخل بيته وتتام به وجعه حتى [illegible] اليه من نسايه وام سلمه واسما بنت عميس
[illegible] عنده عمه العباس فاجمعوا على ان يلدوه [illegible] العباس لدنه فلدوه فلما افاق قال من صنع هذا
[illegible] قالوا هذا دوا اتانا به نسا جين به من نحو هذه الارض واشار الى الحبشه قال ولم فعلتم ذلك
[illegible] خشينا يا رسول الله ان يكون بك ذات الجنب قال صلعم ذلك دا ما كان الله ليعذبني
به [illegible] لا يبقى [illegible] الا لد [illegible] وانها لصايمه لقسم رسول الله صلعم قيل ولما
عجز عن الخروج للصلوه [illegible] يصلي بالناس ابو بكر رضي الله عنه وكان غايبا
[illegible] فقال يابى الله [illegible] المسلمون وبعث الى ابي بكر فجا بعد ان صلاهم
[illegible] ولما كان يوم الاثنين [illegible] قبض فيه صلعم خرج الى الناس وهم يصلون
[illegible] على باب عايشه فكادوا [illegible] من الصلوه فرحا به فاشار اليهم اثبتوا
[illegible] سرورا لما راو من تبسمه [illegible] وانصرف الناس وهم يرون ان رسول الله
[illegible] قد ابل في خروجه ذلك [illegible] يصلي بهم الصبح تنحى ابو بكر عن مصلاه
[illegible] صلعم [illegible] رسول الله صلعم الى جنبه فصلى قاعدا
[illegible] الناس [illegible] الناس سعرت النار واقبلت الفتن كقطع
الليل المظلم [illegible] لم احل الا ما احل القران ولم احرم الا ما حرم القران
ثم دخل [illegible] رسول الله فقال اصبح بحمد الله بارئا فاخذ
[illegible] انطلق [illegible] كما كنت اعرفه في وجوه بني عبد مناف
[illegible] الناس فقال علي [illegible] فناه وان كان [illegible] اباه فاوصى
قلت [illegible] الخبر انما روي [illegible]
[illegible] بني اميه
[illegible] ومن ت[illegible]
[illegible] صليه هشا [illegible]
نعم [illegible] عليا هو المنصوص
[illegible]
[illegible] الله في يده فقلت
[illegible] اباه فاستن به
[illegible] فذهبت انظر في وجهه
[illegible] خيرت فاخترت قالت وقبض
[illegible] صلعم فيه احدا قالت من سفهي وحداثه
[illegible] النسا واضرب وجهي ولما عجبت الناس بموته
[illegible] يزعمون ان رسول الله قد توفي وان ما مات
[illegible] لقد غاب عن قومه اربعين ليله ثم رجع اليهم بعد ان قيل له

قد مات والله ليرجعن رسول الله كما [illegible] ليقطعن ايدي رجال وارجلهم زعموا ان
رسول الله قد مات واقبل ابو بكر [illegible] المسجد وعمر يكلم الناس [illegible] على رسلك يا عمر
ثم اقبل على الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال [illegible] الناس انه من كان يعبد محمدا فان محمدا
قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا [illegible] وما محمد الا رسول قد خلت من [illegible]
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب [illegible] الله شيئا [illegible] الشاكرين
فاخذها الناس عن ابي بكر قال عمر فوالله ان [illegible] سمعت ابا بكر [illegible]
الى الارض ما تحملني رجلاي وعرفت ان رسول الله قد مات **وعن ابن** [illegible]
عنه قال لما ايام خلافته ان الذي حمله على [illegible] يوم توفي رسول الله [illegible]
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا [illegible] على الناس ويكون الرسول [illegible]
ان امة محمد لما كانت هي الشاهد [illegible] الله وحتى كانت [illegible] امه
سبقتها قال لذلك ظننت ان [illegible] الموت حتى سهد [illegible]
سمع من ابي بكر الاية الكريمة **نعم** [illegible] قبض رسول الله [illegible]
الى سقيفة بني ساعدة واعتزل علي عليه السلام [illegible] فاطمة
عليها السلام واجتاز الاكثر من المهاجرين [illegible] بن حضير
في بني عبد الاشهل فاتاهم من قال لهم ان [illegible]
اليه فان كان لكم بامر الناس حاجة [illegible]
[illegible]
او اقول الله [illegible]
قال اما ما ذكر [illegible]
اوسط العرب نسبا [illegible]
وبين ابي عبيدة بن الجراح وهو [illegible]
المرجب منا امير ومنكم امير يا معشر [illegible]
الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط [illegible]
ونزونا على سعد بن عبادة **قال ابن اسحق**
في الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم [illegible]

بل الغاري للادرية رجل من بني فهر [illegible] هو المصحح [illegible]

[stamp]

البيعة العامة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني قد وليتكم ولست بخيركم
فان احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والقوي فيكم
ضعيف عندي حتى اخذ الحق منه ان شاء الله تعالى لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله
ورسوله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم قط الا عمهم الله بالبلا اطيعوني ما اطعت الله ورسوله
فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله فقاموا فصلوا
قلت والقصة في كتب التواريخ مستوفاة ابسط مما ذكره ابن هشام في سيرته
وقد قدمنا في شرح القلايد اطرافا مما ذكر في ذلك **قال ابن اسحق** ثم اقبل الناس على جهيز
رسول الله صلعم يوم الثلاثا **وغسله علي والعباس وابناه الفضل وقثم واسامه بن زيد
وشقران مولياه صلعم وحضرهم اوس بن خولي** الانصاري مولى احد بني عوف لانه قال لعلي
علسلم انشدك يا علي وحظنا من رسول الله وكان اوس من اهل بدر الا احضرني قال فادخل
فدخل وحضر غسله صلعم فاسنده علي ابن ابي طالب الى صدره وعليه قميصه يدلكه من ورائه وكان
العباس والفضل وقثم يقلبونه معه وكان اسامه وشقران هما اللذان يصبان الماء عليه وعلي
علسلم يغسله ويدلكه بالقميص لا يفضي بيده الى جسده وهو يقول بابي وامي انت ما اطيبك حيا
وميتا **ولما فرغوا من غسله كفن في ثلاثة اثواب** بيض سحولية منسوبة الى السحول بلدة
في اليمن ولم يكن فيها قميص ولا عمامة **قلت** هكذا روى اهل الحديث وابن هشام في سيرته
وروى اهل البيت عن علي علسلم انه قال كفنت رسول الله في ثلثة اثواب ثوبين يمانيين احدهما
سحق والقميص كان يجمله ورواية اهل البيت علسلم عن اهلها اصح سندا لكن ابن اسحق قد اسند رواية
الاولى الى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي الحسين والزهري عن علي الحسين واهل البيت
لم يسند واليهما ذلك وهما اعرف بما عند اهلهم **ولما فرغوا من تكفين رسول الله صلعم
كما وصفناه** وضع صلعم على سريره في بيته وصلى عليه المسلمون افرادا لا يؤمهم احد بامره صلعم قال
ابن هشام فدخل الرجال ارسالا حتى اذا فرغوا دخل النساء حتى اذا فرغ النساء دخل الصبيان
ولما فرغوا من الصلاة عليه وضع في قبره عند انتصاف الليل ليلة الاربعا **فرشت تحته قطيفة
حمرا كان يتعطا بها** اي يلبسها حينا ويفترشها حينا فرشها مولاه شقران وقال والله لا يلبسها
احد بعدك ابدا **ونزل** قبره حين دفنه الذين غسلوه والذي حضروا هو اوس بن خولي
بعد ان ناشد عليا يعني لينزلن معهم قبل واطبق عليه تسع لبنات **ودفن حيث توفي وحول فراشه
وحفر له اللحد في بيته الذي كان لعايشه قيل لما اختلف المسلمون في موضع دفنه**
فقال قايل ندفنه في مسجده وقال قايل ندفنه مع اصحابه وقال ابو بكر اني سمعت رسول الله
صلعم يقول ما مات نبي الا دفن حيث يقبض فحملوا بزواينه وحولوا فراشه وحفروا له **ولما
ارادوا** الحفر واله وكان الذي يتولى الحفر في المدينة ابو طلحة وكان ابو عبيدة يحفر في المدينة ضريح
كاهل مكة فبعث لهما العباس وقال اللهم اخر لنبيك وقد بعث رجلين رجلا الى ابي عبيدة
بن الجراح

المسماه الالخفر وفي المونس لمعه الزمان سماع

ورجلا لابي طلحة يوحد الرسول لانه طلح لحابه فلحد له لرسول الله صلم عن عايشه ما علمنا بدفن رسول الله صلم
حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليله الاربعا وقيل كان المغيره بن سعيد يدعي انه
احدث الناس عهدا برسول الله صلم يقول اخذت خاتمي فالقيته في القبر وقلت ان خاتمي سقط
وانما طرحته عمدا لامس رسول الله صلم فاكون احدث الناس عهدا به وقد روي انه سيل علي عليه عن حديث
المغيره فقال كذب بل احدث الناس عهدا برسول الله صلم قثم بن العباس قيل وكان له خميصه سودا الحجل
حين اشتد به وجعه يضعها على وجهه مره ويكشفها عنه اخرى ويقول قاتل الله قوما اتخذوا قبور
انبيايهم مساجد يحذر ذلك على امته قالت عايشه وكان اخر ما عهد رسول الله صلم لا يترك بجزيره
العرب دينان قالت ولما توفي رسول الله صلم ارتدت العرب واشرابت اليهوديه والنصرانيه ونجم
النفاق وصار المسلمون كالغنم المطيره في الليله الساسه لفقد نبيهم حتى جمعهم الله على ابي بكر
قيل انه لما توفي صلم هم اكثر اهل مكه بالرجوع عن الاسلام وارادوا ذلك حتى خافهم عتاب
بن اسيد فتوارى فقام سهيل بن عمرو فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر وفاه رسول الله صلم وقال ان
ذلك لم يزد الاسلام الا قوه فمن رابنا ضربنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا به فظهر عتاب
بن اسيد فهذا المقام هو الذي اراد رسول الله صلم في قوله لعمر بن الخطاب انه عسا ان يقوم مقاما
لا يذمه **قلت** لعله يعني انه قال لعمر في شان سهيل بن عمرو في حال غضب منه عليه ولما توفي صلم
عم المصاب به ووقعت عليه مراثي كثيره **منها قول فاطمه عليها السلام**

اغبر افاق السما وكورت ۝ شمس النهار واظلم العصران ۝
والارض من بعد النبي كييبه ۝ اسفا عليه كثيره الرجفان ۝
يبكيه شرق البلاد وغربها ۝ وليبكه مصر وكل يمان ۝
وليبكه الطود المعظم ذكره ۝ والبيت والاستار والاركان ۝
يا خاتم الذكر المبارك وجهه ۝ صلى عليك منزل القران ۝

وقال حسان بن ثابت قصايد يرثيه بها ۝ منها

ما بال عينك لا تنام كانما ۝ كحلت ماقيها بكحل الارمد ۝
جزعا على المهدي اصبح ثاويا ۝ يا خير من وطي الحصا لا تبعد ۝
وجهي يقيك الترب لهفا ليتني ۝ غيبت قبلك في بقيع الغرقد ۝
بابي وامي من شهدت وفاته ۝ في يوم اثنين النبي المهتدي ۝
فظللت بعد وفاته متبلدا ۝ متلددا يا ليتني لم اولد ۝
ااقيم بعدك بالمدينه بينهم ۝ يا ليتني صبحت سم الاسود ۝
او حل امر الله فينا عاجلا ۝ في روحه من يومنا او من غد ۝
فتقوم ساعتنا فنلقى طيبا ۝ محضا ضرايبه كريم المحتد ۝
يا بكر امنه المبارك بكرها ۝ ولدته محصنه بسعد الاسعد ۝

نورا اضا على البريه كلها ۝ من يهد للنور المبارك يهتدي ۝
يا رب فاجمعنا معا ونبينا ۝ في جنه تثني عيون الحسد ۝
في جنه الفردوس فاكتبها لنا ۝ يا ذا الجلال وذا العلا والسودد ۝
والله اسمع ما بقيت بهالك ۝ الا بكيت على النبي محمد ۝
يا ويح انصار النبي ورهطه ۝ بعد المغيب في سوا الملحد ۝
ضاقت بالانصار البلاد فاصبحوا ۝ سودا وجوههم كلون الاثمد ۝
ولقد ولدناه وفينا قبره ۝ وفضول نعمته بنا لم نجحد ۝
والله اكرمنا به وهدا به ۝ انصاره في كل ساعه مشهد ۝
صلى الاله ومن يحف بعرشه ۝ والطيبون على المبارك احمد ۝

ولحسان وغيره اشعار كثيره غير هذه يرثيه بها تركناها اختصارا

فصل في ذكر اولاده صلم مسنده اول من ولد له القسم

وبه كني ولد قبل البعثه للنبوه ومات بمكه وهو ابن سنتان ثم زينب ثم رقيه ثم فاطمه ثم ام كلثوم ثم ولد له في الاسلام اي بعد نبوته **عبد الله ويسمى الطيب والطاهر لمولده في الاسلام** فهولا لخديجه وقيل بل اولهم زينب ثم رقيه ثم ام كلثوم ثم فاطمه والقايل
بذلك هو ... وقيل غير ذلك وهو ... ثم ولد
له بعد الهجره ابرهيم من ماريه القبطيه مات وله سبعه عشر شهرا او ثمانيه عشر وقال
الدمياطي بل سته عشر **قلت** وهي التي في شرح ام زيد وقيل سنتين الا شهرين سعص
ينقص ثمانيه ايام وهل **فرع بعض الكلام** في اظهاره صلم الاذين زوجهم **واعلم انه صلم**
زوج زينب ابا العاص بن الربيع وهو ممن اسلم وردها له صلم وكان انكاحها قبل النبوه
وتوفي ابو العاص في ذي الحجه سنه اثنى عشره من الهجره وماتت زينب سنه ثماني **وولدت عليا**
مات صغيرا وامامه ثم تزوجها علي عليه السلم بعد خالتها فاطمه وهي التي حملها رسول الله
صلم في الصلوه وخلف عليها المغيره بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بوصيه من علي عليه وولدت
له يحيى واما رقيه فتزوجها عتبه بن ابي لهب وام كلثوم تزوجها اخوه عتيبه بن ابي لهب
وفارقاهما قبل الدخول **ثم تزوجها عثمن بن عفان** رقيه اولا فولدت له عبد الله وكان
يكنى به وماتت في رمضان لسبعه عشر شهرا من الهجره ثم تزوج ام كلثوم لثلاث سنين من الهجره
وماتت عنده سنه تسع واما فاطمه فتزوجها علي عليه السلم في صفر وبنى بها في الحجه في السنه الثانيه
من الهجره وهي بنت ثمان **وولدت له الحسن والحسين ومحسنا مات صغيرا** وام كلثوم
تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيدا وخلف عليها عون بن جعفر ثم اخوه محمد ثم اخوه عبد الله
وزينب تزوجها عبد الله بن جعفر بن ابي طالب **مسئله في حجه صلم** قال انس حج صلم حجه
واحده **قلت** في حجه الوداع واعتمر اربعا عمره الحديبيه التي صد عنها صلم والثانيه حين صالحوه في القابل

وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنيمة حنين في ذي القعدة وعمرته مع حجته خبر صحيح متفق عليه ما عمل الهجرة
ولم يحج وقال في حجة الوداع عسى أن لا تروني بعد عامي هذا **قلت** وعن الصادق عن جابر
أنه صلعم حج ثلاثا اثنتان قبل الهجرة وواحدة بعدها **قلت** وهذا أيضا في حراس **مسئلة**
في غزواته صلعم روى ابن إسحق وأبو معشر وموسى بن عقبة وعبد الغني بن عبد الواحد وغيرهم
أنه غزا صلعم **خمسا وعشرين غزوة** بنفسه وقيل سبعا وعشرين والبعوث والسرايا خمسين أو نحو
ولم يقاتل صلعم إلا في سبع **بدر وأحد والخندق وبني قريظة وبني المصطلق وخيبر وفتح مكة
وحنين والطايف** وهذا قيل إنه قاتل بوادي القرى وفي الغابة وبني النضير قال محمد بن عبد الله
النيسابوري في ترتيب غزواته صلعم غزا بدرا والكدر ببني سليم ثم غزا غطفان بنجد ثم غزا قريشا
وبني سليم بنجران ثم يوم أحد ثم طلب العدو بحمراء الأسد ثم غزا قريشا لموعدهم فأخلفوا ثم بني النضير ثم
تلقاء نجد يريد محاربا وبني ثعلبة ثم ذات الرقاع ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم بني قريظة
ثم بني المصطلق بالمريسيع ثم ذات السلاسل من مشارف الشام ثم غزوة القردة ثم غزوة الجموع تلقاء
أرض بني سليم وغزوة حسمى وغزوة الطرف وغزوة وادي القرى **قلت** وسيأتي تفصيل تاريخ
أكثر هذه في آخر الكتاب **نعم** هذا ما ذكرناه في الجواهر وهذه الغزوات تحتاج إلى استقصاء شرحها
ونحن نبدأ بما بدأ به ابن هشام في سيرته ونحذو ترتيبه ثم نعود إلى تفاصيل ما لم نذكره وتدارك ما
الجواهر فنقول قال ابن هشام **ثم خرج رسول الله صلعم غازيا في صفر على رأس اثني عشر شهرا
من مقدمه المدينة واستعمل** على المدينة سعد بن عبادة فبلغ ودان وهي غزوة الأبواء يريد قريشا
وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فوادعته فيها بنو ضمرة وكان الذي وادعه منهم عليهم
مخشي بن عمرو الضمري وكان سيدهم في زمانه ثم ذلك ثم رجع رسول الله صلعم ولم يلق كيدا فأقام بقية صفر
وصدرا من شهر ربيع الأول قال ابن هشام وهي أول غزاة غزاها **قال ابن إسحق** وبعث رسول الله
في إقامته بعد رجوعه عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف في ستين راكبا أو ثمانين من
المهاجرين ما فيهم من الأنصار أحد فبلغ الحجاز فلقي في ثنية المروة جمعا عظيما من قريش ولم يكن بينهم
قتال إلا أن سعد بن أبي وقاص رمى يومئذ بسهم فكان أول سهم رمي به في الإسلام ثم انصرف القوم عن
القتال وفر من المشركين إلى المسلمين يومئذ المقداد بن الأسود عمرو من حلفاء بني زهرة وعتبة بن غزوان
من حلفاء بني نوفل بن عبد مناف وكانا مسلمين خرجا ليتوصلا معهم إلى المسلمين وكان أمير جمع قريش
عكرمة بن أبي جهل وقيل غيره وقال أبو بكر الصديق في تلك سعرا يذكر فيها قريشا من جملتها وله

رسول أتاهم صادق فتكذبوا * عليه وقالوا لست فينا بماكث
إذا ما دعوناهم إلى الحق أدبروا * وهروا هرير المجحرات اللواهث

وهي من قصيدة طويلة وبعضهم ينكرها لأبي بكر وقال سعد بن أبي وقاص في ذلك *

ألا هل أتى رسول الله أني * حميت صحابتي بصدور نبلي
أذود بها أوائلهم ذيادا * بكل حزونة وبكل سهل
فلا يعتد رام في عدو * بسهم يا رسول الله قبلي

قلت وكانت راية عبيدة بن الحارث أول راية عقدها رسول الله صلعم **قلت** وهو أول
أمير أمره رسول الله صلعم في المدينة وبعث صلعم في تلك الإقامة بعد غزوة الأبواء حمزة بن عبد المطلب
إلى سيف البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد فلقي أبا جهل
بن هشام في ذلك الساحل في ثلاثمائة راكب من أهل مكة فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا
للفريقين فافترقوا ولم يكن بينهم قتال وقد روي أن راية حمزة هي أول راية عقدت في الإسلام يشهد
بذلك القصيدة التي قال فيها حمزة *

فما برحوا حتى انتدبت لغارة * لهم حيث حلوا ابتغي راحة الفضل
بأمر رسول الله أول خافق * عليه لواء لم يكن لاح من قبلي

قلت أظن أن بعثة بعث عبيدة وحمزة كان في وقت متقارب فالتبس على الناقلين السابق
فإن صح هذا البيت عن حمزة فهو مرجح لتقدمه والله أعلم وروي أن أبا جهل أجاب قصيدة حمزة **نعم
ثم غزا رسول الله صلعم في شهر ربيع الأول يريد قريشا واستعمل على المدينة
السائب بن عثمان** بن مظعون فسار حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع إلى المدينة ولم في العشيرة
يقاتل فلبث بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى ثم غزا قريشا غزوة العشيرة واستعمل
على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد فسار حتى انتهى إلى ينبع في جمادى الأخرى ووادع فيها بني مدلج
وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع المدينة ولم يقاتل في تلك الغزاة وفيها قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام
وقد رآه نائما وعمار بن ياسر على دقعاء ذات تراب حتى تربت ثيابهما وأيقظهما ما لك يا أبا تراب
فمن ذلك اليوم لقب أبا تراب ثم قال رسول الله صلعم له ولعمار ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين أحيمر ثمود
الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع يده على قرنه حتى تبل منها هذه وأخذ بلحيته
وقيل إنما سمي أبا تراب لأنه كان إذا أغضبه من فاطمة أمر لم يكلمها بل يضع على رأسه ترابا حتى
كان يعرف الرسول غضبه منها بذلك فيقول ما لك يا أبا تراب والله أعلم **نعم** وفي عرض إقامته
بعد غزوة الأبواء بعث سعد بن أبي وقاص في ثمانية نفر من المهاجرين حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز
ثم رجع ولم يقاتل **نعم قال ابن إسحق** ولم يقم رسول الله صلعم بالمدينة بعد رجوعه من غزوة العشيرة
إلا أياما قلائل لا تبلغ العشر حتى أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله صلعم
وهي غزوة بدر الأولى واستعمل على المدينة زيد بن حارثة فسار صلعم حتى بلغ واديا يقال له سفوان
من ناحية بدر ولم يدرك كرز بن جابر فرجع صلعم إلى المدينة فأقام بها بقية جمادى الآخرة وبعث عبد الله
بن جحش في رجب ومعه ثمانية من المهاجرين فقط وكتب له كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير
يومين ثم ينظر فيه ويعمل به ولا يستكره أحدا من أصحابه فلما فتح الكتاب نظر فيه فإذا فيه إذا
نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطايف فترصد لنا قريشا وتعلم لنا من أخبارهم
فلما نظر قال سمعا وطاعة ثم قال لأصحابه قد أمرني رسول الله صلعم بكذا ونهاني أن أستكره
أحدا منكم فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ومن كره ذلك فليرجع فأما أنا
فماض لأمر رسول الله صلعم فلم يتخلف منهم أحد فلما انتهى إلى موضع يقال له بحران علق سعد
بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان في طلب بعير أضلاه في ذلك المكان ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه

حتى نزل نخله فمرت عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة وعليها عمرو بن الحضرمي وعبد الله بن عباد
وعثمان ونوفل ابنا عبد الله المخزوميان والحكم بن كيسان فلما راهم القوم هابوهم فقتلوا عمرو بن الحضرمي برميهم
واستاسروا عثمان والحكم وهرب نوفل بن عبد الله واستاق العير عبد الله بن جحش والاسيرين فقسم
الخمس للرسول صلعم وقسم الغنيمه بين اصحابه فلما قدموا قال رسول الله صلعم ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام
فوقف العير والاسيرين وابا ان ياخذ من ذلك شيا فندم الجماعه وكثر الكلام في ذلك حتى قالت قريش
قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام فسفكوا فيه الدم واخذوا المال واسروا فانزل الله في ذلك يسالونك
عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به واخراج اهله منه اكبر عند الله
والفتنه اكبر من القتل اي الذي فعله المشركون في الشهر الحرام من الصد عن سبيل الله وهو الاسلام والكفر
بالله واخراج من هاجر من اهل البيت الحرام منه والفتنه عن الدين الحنيف اكبر من القتل في الشهر الحرام
فقبض رسول الله صلعم العير والاسيرين فطلبت قريش فداهما فقال صلعم لا نفعل حتى نقدم صاحبانا
سعد بن ابي وقاص وعتبه بن غزوان فلما قدما فاداهما رسول الله صلعم فاما الحكم فاسلم وقتل شهيدا
في بير معونه واما الاخر فلحق بمكه ومات كافرا فكانت غنيمه عبد الله بن جحش اول غنيمه غنمها المسلمون
وخمسها اول خميس وذلك قبل نزول الايه في سوره الانفال وتخميسها فنزلت مطابقه لما فعله عبد الله
بن جحش واول قتيل بعد الهجره عمرو بن الحضرمي واول اسير اسيراه ثم صرفت القبله الى الكعبه في شعبان
عقيب رجب الذي وقعت فيه هذه الغزوه وذلك على راس ثمانيه عشر شهرا من مقدم رسول الله صلعم
المدينه ثم وقعت غزوه بدر الكبرى وذلك انه لما سمع صلعم بابي سفيان
بن حرب مقبلا من الشام في عير لقريش عظيمه فيها اموال لقريش وفيها ثلاثون
رجلا منهم او اربعون منهم ابو سفيان وعمرو بن العاص بن وايل بن هشام قال صلعم لاصحابه هذه عير
قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها فعزم معه بعض وثقل بعض لظنهم انه لا يلقى
قتالا ولما سمع ابو سفيان بذلك بعث الى قريش يحرضهم على الخروج لحفظ اموالهم وقد كانت عاتكه
بنت عبد المطلب رات مناما قبل ورود ابي سفيان بها وذلك انها رات راكبا اقبل على بعيره حتى
وقف بالابطح ثم صرخ باعلا صوته الا انفروا يا ال غدر لمصارعكم في ثلاث فاجتمع اليه الناس ثم دخل
المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبه ثم صرخ بمثلها ثم مثل
به بعيره الى راس ابي قبيس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخره فارسلها فارفضت من اسفل الجبل فما
بقي بيت من بيوت مكه ولا دار الا دخلها فلقه فسمع قريش بالرويا وتحدثوا فقال ابو جهل
للعباس يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان تتنبى رجالكم حتى تتنبا نساكم فانكر العباس
الرويا فعيرته نساء بني هاشم فعزم على ان يتعرض له ويشتمه فاتاه من الغد عازما على ذلك
فلما تعرض له ذهب من عنده مسرعا فظن العباس انه قد فر منه فانكشف انه سمع صوت ابي
سفيان يصرخ وقد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمه
اللطيمه اموالكم مع ابي سفيان قد خرج لها محمد واصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث
فاشتغلا بذلك فاسرع الناس الى الغاره ولم يتخلف من اشرافهم الا ابو لهب وبعث مكانه العاص
بن هشام بن المغيره فخرج رسول الله صلعم بعد ليال خلت من شهر رمضان قبل لثمان ليال خلون

واستعمل على الصلوه بالناس ثم رد ابا لبابه من الروحا واستعمله على المدينه ودفع اللوا الى مصعب
بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان امام رسول الله صلعم رايتان سوداوان احداهما
مع علي بن ابي طالب يقال لها العقاب والاخرى مع بعض الانصار وكانت ابله في سفرته سبعين بعيرا
كانوا يعتقبون عليها فكان صلعم وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد يعتقبون بعيرا وكان حمزه بن
عبد المطلب وزيد بن حارثه وابو كبشه وانسه موليا رسول الله يعتقبون بعيرا وابو بكر وعمر وعبد الرحمن
يعتقبون بعيرا وهكذا سايرهم فسار صلعم بمن معه فمر بهم في طريقهم ذلك رجل فسالوه
عن قريش فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله فقال او فيكم رسول الله قالوا
نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمه بن سلامه لا تسال
رسول الله واقبل علي وانا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخله فقال صلعم مه افحشت على
الرجل ثم اعرض عن سلمه ثم تقدم رسول الله فلما انتهى الى الصفرا قريه بين جبلين سال عن اسم جبليها
فقيل مسلح ومخرى وسال عن اهل القريه فقيل بنو النار وبنو حراق فكره التفاول بتلك الاسما
ولم يمر بينهما وكره المرور بينهما فسلك طريقا مجانبا لها فلما اتاه الخبر بخروج قريش من مكه استشار
الناس في امرهم فاول من اجابهم ابو بكر ثم عمر واحسنا ثم المقداد ثم قال اشيروا علي وهو يريد ان يسمع
كلام الانصار خايفا ان يكون بيعتهم له انما هي عن المدافعه عنه ممن دهمه بالمدينه دون ان يقصدوا
الناس حتى قال له سعد بن معاذ لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل فقال كلا ما احسنا اخره
فوالذي بعثك بالحق نبيا لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك ما يتخلف منا احد وما
نكره ان نلقا عدونا انا لصبر في الحرب صدق في اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا
على بركه الله فسره صلعم قول سعد وزاده نشاطا ثم قال سيروا وابشروا فان الله قد وعدني
احدا الطايفتين والله لكاني انظر الى مصارع القوم وكان كلامه معهم في موضع يقال له
ذفران ثم ارتحل منه حتى وصل قريبا من بدر فركب هو وابو بكر يتفحصان من خبرهما من قريش فلقيا
رجلا يقال له سفيان الضمري فاستخبراه واخبرهما ثم رجعا فلما امسا بعث علي بن ابي طالب والزبير
بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه الى ما بدر يلتمسون الخبر فوجدوا راحلتي سقاه
فاتوا بهما الى رسول الله فسالهما عن قريش فقالا هم وراء هذا الكثيب الذي بالعدوه القصوى
فقال صلعم كم القوم فقالا كثير قال ما عدتهم قالا لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما
تسعا ويوما عشرا قال صلعم القوم ما بين التسع مايه والالف ثم سالهما عمن فيهم من الاشراف
قريش فاخبراه فقال صلعم هذه مكه قد القت اليكم افلاذ كبدها ثم ان ابا سفيان تقدم بالعير
حتى احرزها ثم ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم فقد نجاها
الله فارجعوا فابا ابو جهل بن هشام لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم
العرب يجتمع لهم فيه سوق كل عام فنقيم عليه ثلاثه ايام ننحر بها الجزر ونطعم الطعام
ونسقى الخمر وتعزف علينا القيان ويسمع بنا العرب فمضت قريش حتى نزلت بالعدوه القصوى من الوادي

وخرج رسول الله صلم يبادرهم الى الما حتى نزل بادنا ماء فقال له الحباب بن المنذر الراي ان ننهض بنا
حتى ناتي ادنا ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملاه ماء ثم نقاتل القوم
فنشرب ولا يشربون فنهض رسول الله ففعل ما ذكره الحباب وسواله عريشا وقف فيه ودعا الله تعلى
حين رأى قريشا اقبلت نحوهم ان يمده بالنصر **ولما تقابل الجيشان اقبل نفر من قريش حتى**
وردوا الحوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم حكيم بن حزام فقال صلم دعوهم
فما شرب منهم رجل يومئذ الا قتل الا ما كان من حكيم بن حزام فلم يقتل ثم اسلم وحسن اسلامه
حتى كان اذا حلف من شي قال والذي نجاني يوم بدر قيل ولما اطمان القوم في مكانهم اختلف
رايهم في الاقدام على الرسول واصحابه فكان عتبه بن ربيعه وغيرهم يرون ترك القتال والرجوع
فابا ابو جهل بن هشام الا القتال فخرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم
او لاهدمنه او لاموتن دونه فلما خرج خرج اليه حمزه بن عبد المطلب رضي الله عنه فلما التقيا ضربه
حمزه فاطار قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما نحو اصحابه
ثم حبا الى الحوض حتى اقتحم فيه يريد ان يبر يمينه واتبعه حمزه فقتله في الحوض ثم خرج بعده عتبه
بن ربيعه واخوه شيبه بن ربيعه وابنه الوليد بن عتبه حتى اذا فصل من الصف دعا الى المبارزه فخرج
اليهم فتيه من الانصار ثلاثه فقالوا من انتم فقالوا رهط من الانصار فقالوا ما لنا بكم من حاجه ثم نادوا
يا محمد اخرج لنا اكفانا من قومنا فبرز اليهم علي بن ابي طالب وعبيده بن الحرث وحمزه بن عبد المطلب
فلما دنوا منهم قالوا من انتم فتسموا فقالوا اكفا كرام فبارز عبيده وكان اسن الثلاثه
عتبه بن ربيعه وحمزه شيبه بن ربيعه وعلي الوليد بن عتبه فقتل حمزه شيبه وعلي الوليد في الحال
واختلف بين عبيده وعتبه ضربتان فاثبت كل منهما صاحبه وكر علي وحمزه على عتبه فدففا
واحتملا صاحبهما فحازاه الى اصحابه ثم تزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض ورسول الله صلم في
العريش معه ابو بكر رضي الله عنه وكانت الوقعه يوم الجمعه بكره سبع عشره من شهر رمضان
ولما تهيو للقتال جعل رسول الله صلم يعدل صفه وفي يده قضيب حتى مر بسواد بن غزيه
وهو متقدم على الصف قليلا فطعن صلم بطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال يا رسول الله
اوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدني فكشف صلم بطنه وقال استقد فاعتنقه سواد
وقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد قال حضر ما ترى يا رسول الله ولم امن القتل فاردت
ان يكون اخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له صلم ولما فرغ من تعديل الصفوف
ورجع الى العريش فدخله ومعه ابو بكر لا غيره ووقع القتال فكان اول قتيل في الاسلام مهجع
مولى عمر بن الخطاب رمي بسهم ثم رمي رجل من الانصار وهو يشرب من الحوض بسهم فقتل فخرج
رسول الله صلم وحرضهم على القتال حتى قال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل
صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنه فقال عمير بن الحمام الانصاري بخ بخ افما بيني وبين دخول
الجنه الا ان يقتلني هولاء القوم فرمى بتمرات كانت في يده وحمل على القوم فقاتل حتى قتل

ثم ان رسول الله صلم اخذ حفنه من الحصا فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها ثم امر
اصحابه بالحمله عليهم فكانت الهزيمه فقتل من قتل من صناديد قريش واسروا من اسروا ورفع المسلمون السيف
واخذوهم اسرا فكره ذلك سعد بن معاذ فسأله الرسول صلم عن كراهته ذلك فقال نعم كانت اول وقعه اوقعها
الله تعلى باهل الشرك فكان الاثخان في القتل احب الي من استبقا الرجال **قلت** ونهى رسول الله صلم عن قتل
جماعه خرجوا مع قريش مستكرهين منهم العباس بن عبد المطلب ومنهم ابو البختري بن هشام بن الحرث فقال
ابو حذيفه انقتل اباءنا وابناءنا واخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لين لقيته لالحمنه السيف فبلغ رسول الله
صلم فقال لعمر بن الخطاب يا ابا حفص ايضرب وجه عم رسول الله بالسيف قال والله انه لاول يوم كناني فيه
رسول الله بابي حفص دعني لاضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فعفا عن ابي حذيفه فكان ابو حذيفه يقول
ما انا بامن من تلك الكلمه التي قلت يومئذ ولا ازال منها خايفا الا ان تكفرها عني الشهاده فقتل يوم اليمامه
شهيدا وكان شعار اصحاب رسول الله يوم بدر احد احد **قال ابن اسحق** فلما فرغ رسول الله
صلم من عدوه امر بابي جهل ان يلتمس في القتلا وكان اول من لقيه معاذ بن عمرو بن الجموح من الانصار
قال ضربته ضربه اطنت قدمه بنصف ساقه قال وضربني ابنه عكرمه على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلده
من جنبي واجهضني القتال عنه فلقد قاتلت عامه يومي واني لاسحبها خلفي فلما اذتني وضعت عليها قدمي
وجذبتها حتى طرحتها **قلت** وعاش معاذ بعد ذهاب يده الى خلافه عثمان ومر بابي جهل بعد
ان صرعه معاذ بتلك الضربه معوذ بن عفرا فضربه حتى اثبته وتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى
قتل قال عبد الله بن مسعود فوجدته باخر رمق فعرفته فقلت هل اخزاك الله عدو الله قال وبماذا اخزاني
اعمد من رجل قتلتموه وروي اعار على رجل قتلتموه قال ابن مسعود ثم قال لي لقد ارتقيت يا رويعي الغنم
مرتقا صعبا قال ثم احتززت راسه فاتيت به رسول الله صلم فقلت هذا راس عدو الله ابي جهل فقال صلم
والذي لا اله غيره وكانت يمين رسول الله صلم قال نعم قلت والذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين
يدي رسول الله فحمد الله **قلت** وكان ذلك قبل تحريم المثله لان تحريمها كان في غزوه احد
وهي متاخره عن غزوه بدر **قال ابن اسحق** وجميع من شهد بدرا من المسلمين المهاجرين والانصار ومن ضرب
له بسهمه واجره ثلث مايه واربعه عشر رجلا من المهاجرين ثلاثه وثمانون رجلا ومن الاوس احدى
وستون رجلا ومن الخزرج مايه وسبعون رجلا فيهم فارسان احدهما مرثد بن ابي مرثد الغنوي
وكان فرسه يسمى السبل وفرس المقداد بن عمرو البهراني وكان يقال لها بعزجه وقيل سبحه وفرس الزبير
بن العوام كان يسمى اليعسوب **قال ابن هشام** وكان في المشركين مايه فرس وبعض الحاضرين من المسلمين
باسماهم وانسابهم مستوفا في سيره ابن هشام تركناه اختصارا اذ لا طائل تحته ومن احب الاطلاع عليه
فليأخذه من هنالك وكذلك قتلا المشركين واسراهم وانسابهم مذكوره فيها ايضا فلياخذ من هنالك واستشهد
من المسلمين يوم بدر اربعه عشر رجلا ~~واسر سبعون وهو قول ابن عباس~~ من المهاجرين والانصار وقتل
من المشركين فيما روى ابن هشام سبعون رجلا واسر سبعون وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب في
كتاب الله او لما اصابتكم مصيبه قد اصبتم مثليها هي مصيبه احد وكانت القتلا من المسلمين فيه سبعين رجلا

قتل ابو الحكم ابو جهل لا رحمه الله

يقول لما اصبتم بها فلم انا هذا وقد اصبتم مثليها في غزاة بدر اي قتلتم سبعين واسرتم سبعين ولما فرغ الناس
من القتال امر رسول الله صلعم ان يلقا قتلا المشركين في قليب وهو صدع في الارض يسمى اسم المحفور فطرحوا
فيه جميعا الا امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملاها فذهبوا ليحركوه فتزايل لحمه فاقروه والقوا عليه من التراب
والحجارة ما غيبه من الانصار فلما القوهم وقف عليهم رسول الله صلعم فقال يا اهل القليب هل وجدتم ما وعدكم
ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا فقيل يا رسول الله اتكلم قوما موتا فقال لقد علموا ان ما وعدهم
به ربهم حق قالت عايشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله صلعم لقد علموا
قلت وهذا من عايشة كالتصريح بانهم في تلك الحال ما يسمعون وانهم يعلمون وهذا يدل على
حيوة الميت في قبره او حيث صار بعد موته قيل ولما امر رسول الله صلعم بالقايهم في القليب اخذ عتبة
بن ربيعة يسحب الى القليب فنظر رسول الله صلعم الى وجه ابي حذيفة بن عتبة وهو مقطب كئيب فقال
يا ابا حذيفة لعلك قد دخلك من شان ابيك شي او كما قال فقال لا والله يا رسول الله ما شككت
في ابي ولا في مصرعه ولكني كنت اعرف من ابي رايا وحلما وفضلا وكنت احب ان يهديه ذلك الى
الاسلام فلما مات على الكفر احزنني ذلك فدعا له الرسول بخير وقال له خيرا ثم ان رسول الله
صلعم امر بجميع الغنايم التي اخذت يوم بدر فجمعت واختلف المسلمون فيها فقال الذين جمعوها هي لنا وقال
المقاتلون هي لنا وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلعم بل لنا فانزل الله في ذلك اول سورة الانفال قال عبادة
بن الصامت فينا اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله من ايدينا وجعله
لرسوله فقسمه بين المسلمين عن بواء على السواء قيل وبعث رسول الله صلعم بعد الفتح البشرى فبعث عبد الله
بن رواحة بشيرا الى اهل العالية وزيد بن حارثة الى اهل السافلة قال اسامة فقدم علينا ابي فاتانا الخبر
حين سوينا على رقية بنت رسول الله صلعم التراب وكانت وجيعة فامر صلعم اسامة وزوجها عثمان بالتخلف
عنه لاجلها قلت وهذا يدل على انه يندب للامام بعث البشرى بما يفتح الله عليه في معاركه كما فعل
صلعم يوم بدر لكن لم ينقل ان البشرى الذين بعثهم صلعم طلبوا جعالة كما يفعل البشراء في زماننا ولا سيما ان طلب
الجعل عليه محظورا فان بذل الذي اتاه البشير لما حافه بشي جاز للبشير اخذه اذا عرف انه لم يعطه
خوفا من لسانه او مداراة له او لصاحب مرة رجعنا الى المقصود ولما فرغ رسول الله صلعم من دفن
القتلا وجمع الغنايم ثم اقبل راجعا الى المدينة ومعه الاسارى من المشركين وفيهم عقبة بن ابي معيط
والنضر بن الحارث وولى عبد الله بن كعب من بني النجار حفظ الغنايم فلما خرج رسول الله صلعم
من مضيق الصفرا راجعا نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية يقال له سير الى سرحة به فقسم الغنيمة
هنالك بين المسلمين على السوى ثم ارتحل حتى اذا صار بالروحا لقيه المسلمون يهنونه بما فتح الله عليه
فقال سلمة بن سلامة ما لقينا الا عجايز صلعا كالبدن المعلقة فنحرناها فتبسم رسول الله صلعم
ثم قال اي ابن اخي اولئك الملا قال ابن هشام يريد بالملا الاشراف والرؤسا قلت وهذا يقتضي
جواز التهنية بالفتوح وغيرها من المسار كالاعراس وحدوث البنين وقدوم الغايب وشفا المريض وامر
صلعم بقتل النضر بن الحرث في الصفرى فقتله علي بن ابي طالب ولما صار بعرق الظبية امر بقتل عقبة بن ابي معيط

يدل على حيوة الميت في قبره

يندب للامام بعث البشرى بما يفتح الله عليه من غير جعل

فقال عقبة حين امر بقتله فمن للصبية يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح قال ابن هشام ويقال
قتله علي بن ابي طالب رواه الزهري وغيره وفي ذلك الموضع لقيه صلعم ابو هند مولى فروة بن عمرو البياضي
بحميت مملو حيسا والحميت الزق وكان حجام رسول الله صلعم فقال صلعم انما ابو هند امرؤ من الانصار فانكحوه وانكحوا
اليه ففعلوا قلت وهذا يقتضي ان من ارتفعت منزلته عند ولي الامر وامر ولي الامر بتزويجه
صار كفوا لمن لم يكن قبل ذلك كفوا له وان ذلك يصيره بمنزلة ذي النسب الشريف في الكفاة نعم
ثم مضى رسول الله صلعم حتى قدم المدينة قبل الاسارى بيوم فكان اليوم الثاني قدموا فرات
سودة بنت زمعة زوج النبي صلعم ابا يزيد سهيل بن عمرو مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلم تملك نفسها ان قالت
اي ابا يزيد اعطيتم بايديكم الا متم كراما فسمعها رسول الله صلعم فقال اعلى الله وعلى رسوله تحرضين
فقالت ما ملكت نفسي حين رايت ابا يزيد مجموعة يداه الى عنقه ان قلت ما قلت ولما وصل
الاسارى فرقهم صلعم بين اصحابه وقال استوصوا بالاسارى خيرا فكان الانصار يوثرونهم على انفسهم
باطيب الطعام حتى استنقذهم اهل مكة فكان ابلغ ما فدى به القرشي اربعة الاف درهم وكان
اول من وصل مكة بخبر مصاب قريش الحيسمان بن عبد الله الخزاعي فلما اخبرهم بقتل رؤسا قريش وهو
زايل العقل فقدم بعده ابو سفيان فحقق الخبر فغضب ابو لهب ولم يلبث بعد ذلك الا سبعة ايام حتى رماه
الله بالعدسة فقتله وتناهت قريش عن النياحة على قتلاهم لئلا تشمت بهم المسلمون ثم قدمت رسل قريش
بفدا اساراهم فكان الذي قدم لفدا سهيل بن عمرو مكرز بن حفص فوضع نفسه مكانه وخلصه
واما عمرو بن ابي سفيان بن حرب فان اباه لزم رجلا من الانصار ستا فرا الى مكة في تجارة فحبسه
بسبب ابنه فمشى اهل الانصاري الى رسول الله صلعم فاجابهم فارسل ابن ابي سفيان واستكمل الانصاري
وكان في الاسرا ايضا ابو العاص بن الربيع صهر رسول الله صلعم زوج ابنته زينب فبعثت لفدايه بمال
وجعلت من جملة ذلك المال عقدا لها كانت امها خديجة رضي الله عنها جهزتها به حين ابتنى بها ابو العاص
فعرفه رسول الله صلعم فرق لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا
لها ما لها فافعلوا فردوه لها واطلقوه قلت وكانت كتبت الى رسول الله صلعم ابياتا
حكاها صاحب جواهر الاخبار في اخر كتابه فيها ما يوجب الرقة لها وشرط رسول الله صلعم
ان يخلي سبيل زينب لان اسلامها وهواه على الكفر قد فرق بينهما فلما رجع ابو العاص الى مكة بعث رسول الله
صلعم زيد بن حارثة ورجلا من الانصار الى مكة فقال كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها
حتى تاتياني بها فخرجا بعد بدر بشهر او شيعه وقدم لها بعيرا فركبته واخذ قوسه وكنانته
ثم خرج بها نهارا يقود بها وهي في هودج لها وتحدثت بذلك رجال قريش فخرجوا في طلبها حتى ادركوها
بذي طوى فاراعها اذ هز عليها هبار بن الاسود الفهري رمحه وكانت حاملا فطرحت الجنين
فلما راهم كنانة نثل كنانته وقال والله لا يدنو مني رجل الا وضعت فيه سهما فتكركر الناس
عنه واتى ابو سفيان في جماعة من قريش فقال ايها الرجل كف عنا نبلك حتى نكلمك فكف فقال ابو
سفيان انك لم تصب خرجت بالمراة على رؤوس الناس علانية وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد

سطل لناس اذا خرجت بابنته اليه على رءوس الناس من بين اظهرنا ان ذلك على ذل اصابنا وهو لعمري
ما لنا بحبسها عن ابيها من حاجة فارجع المراة حتى اذا هدأت الاصوات وتحدث الناس ان قد رددناها
فسلها سرا والحقها بابيها ففعل فاقامت ليالي ثم خرج بها ليلا حتى اسلمها الى زيد بن حارثة
وصاحبه فقدما بها الى رسول الله صلم وانشد كنانة بن الربيع فيما كان اليه قوله

عجبت لهبار واوباش قومه ۞ يريدون اخفاري ببنت محمد ۞
ولست ابالي ما حييت عديدهم ۞ وما استجمعت قبضا يدي بالمهند ۞

ولما انصرف الذين خرجوا الى زينب خائبين لقيتهم هند بنت عتبة فقالت لهم

افي السلم اعيار جفاء وغلظة ۞ وفي الحرب اشباه النسا العوارك ۞

وغضب رسول الله صلم من فعل هبار بن الاسود مع ابنته فبعث سرية فيها ابو هريرة وقال ان ظفرتم
بهبار بن الاسود والرجل الذي سبق معه الى زينب فحرقوهما بالنار ثم بعث اليهم اني قد كنت امرتكم
بتحريق هذين الرجلين ان اخذتموهما ثم رايت انه لا ينبغي لاحد ان يعذب بالنار الا الله فان ظفرتم بهما
فاقتلوهما **قال ابن اسحق** فاقام ابو العاص بمكة وزينب في المدينة حتى اذا كان قبل الفتح خرج ابو العاص
تاجرا الى الشام وكان مامونا على الاموال حملته قريش اشياء من اموالهم فلما رجع بتجارته لقيته سرية
لرسول الله صلم فاصابوا ما معه واعجزهم هاربا فلما قدمت السرية بما اصابوا من ماله اقبل ابو العاص
في الليل حتى دخل على زينب فاستجار بها فاجارته وجاء في طلب ماله فلما خرج رسول الله لصلاة الفجر
وكبر الاحرام بها وكبر المسلمون صرخت زينب من صفة النسا فقالت ايها الناس اني قد اجرت ابي
العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلم من الصلاة اقبل على الناس وقال ايها الناس هل سمعتم
ما سمعت قالوا نعم فقال اما والذي نفس محمد بيده ما علمت بخبره حتى سمعت ما سمعتم انه يجير على المسلمين
ادناهم ثم انصرف رسول الله صلم فدخل على زينب فقال اي بنية اكرمي مثواه ولا يخلص اليك فانك
لا تحلين له فان **قلت** ان المعلوم انها كانت معه قبل ان يهاجر رسول الله صلم وكانت
قد اسلمت دونه فكيف لم يفرق بينهما عنه **قلت** اجاب ابن هشام بانه صلم لم يكن في مكة ينفذ رحلا
والحكم **قلت** وهو جواب ضعيف جدا فانه لو منعها رسول الله امتنعت ولم يمكن ان يحبسها
زوجها وعصبتها اذا امرها الى ابيها ولو خرجت الى ابيها لحمتها بنو هاشم كما حمت رسول الله صلم
فالاولى في الجواب ان يقال كان ذلك قبل نزول التحريم للمسلمين على المشركين وهو قوله
تعالى اذا جاءكم المومنات مهاجرات الى قوله فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون
لهن والله اعلم **رجعنا الى المقصود ثم ان رسول الله** صلم بعث الى السرية التي اصابت مال
ابي العاص فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد اصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا عليه
الذي له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو فيء الله الذي افاء عليكم فانتم احق به فقالوا يا رسول الله
بل نرده عليه فردوه حتى لم يبق له شيء حتى الشظاظ والاداوة الا ردوه فاحتمله الى مكة فادى
الى كل احد ماله ودعه ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم عندي مال لم ياخذه قالوا لا فجزاك الله

خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
والله ما منعني من الاسلام عنده الا تخوف ان تظنوا اني انما اردت ان اكل اموالكم ثم قدم على
رسول الله قيل فرد عليه زينب بالنكاح الاول ولم يحدث عقدا **قلت** لعله اسلم
قبل انقضاء العدة **نعم** وكل الاسارى ما خلصوا الا بفدا الا جماعة منهم ابو العاص اطلق ورد زينب
الفداء كما قدمنا والمطلب بن حنطب فان الذي اسره خلا سبيله بغير شي وصيفي بن ابي رفاعة
المخزومي لم يامر اهله بفدائه فاخذ عليه الذي اسره عهدا ليبعثن بفدائه بعد رجوعه واطلقه
فلم يف بعهده وابو عزة الجمحي كان فقيرا ذا بنات فقال يا رسول الله لقد عرفت ما لي من مال واني لذو
حاجة وذو عيال فامنن علي فمن عليه رسول الله واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا فكان يمدح
الرسول صلم في شعره حتى قال

من مبلغ عني الرسول محمدا ۞ بانك حق والمليك حميد ۞
وانت امرؤ تدعو الى الحق والهدى ۞ عليك من الله العظيم شهيد ۞

قلت ولولا قوله في اخر الابيات

ولكن اذا ذكرت بدرا واهله ۞ تاوب ما بي حسرة وتعود ۞

لحكمنا باسلامه لشهادته بان الرسول حق **معجزة له صلعم** قيل جلس وهب بن عمير الجمحي مع صفوان
بن امية في الحجر بعد مصاب اهل بدر من قريش بيسير وكان وهب بن عمير شيطانا من شياطين قريش
وممن كان يوذي رسول الله واصحابه بمكة ويلقون منهم عنا فقال له صفوان بعد ذكر قتلى بدر والله
ان في العيش خير بعدهم فقال وهب بن عمير صدقت اما والله لولا دين علي ليس عندي قضاه وعيال اخشى
عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد فاقتله فان لي فيهم علة ابني اسير في ايديهم فاغتنمها
صفوان فقال علي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي اواسيهم ما بقوا لا يسعني شيء ويعجز عنهم
فقال له بن عمير فاكتم عني شاني وشانك قال افعل ثم ان وهب بن عمير اخذ سيفه فشحذه وسمه
ثم انطلق به حتى اتى المدينة فبينا عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر اذ نظر عمر الى عمير
حين اناخ على باب المسجد متوشحا السيف فقال هذا الكلب عدو الله ما جاء الا بشر ثم دخل عمر على
الرسول صلم واعلمه بمكانه فقال صلم ادخله علي فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه فلببه بها ودخل
جماعة من الانصار على رسول الله صلم خوفا عليه منه فقال صلم ارسله يا عمر ادن مني يا عمير فدنا منه فقال
انعموا صباحا وكانت تحية الجاهلية فقال رسول الله قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير والسلام
تحية اهل الجنة قال اما جا بك يا عمير فقال جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال
السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت عنا شيئا قال صلم اصدقني ما الذي جئت
له قال ما جئت الا لذلك قال صلم بل قعدت انت وصفوان بن امية في الحجر فذكرتما اصحاب
القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيال عندي لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك
وعيالك على ان تقتلني له والله حائل بينك وبين ذلك قال عمير اشهد انك رسول الله

قد كنا نكذبك بما كنت تاتينا به من خبر السما وما ينزل عليك من الوحي وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان
فوالله لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم تشهد شهادة الحق
فقال رسول الله صلى الله عليه فقهوا اخاكم في دينه واقروه القران واطلقوا له اسيره ففعلوا فقال
يا رسول الله اني كنت جاهدا على اطفا نور الله شديد الاذى لمن كان على دين الله وانا احب ان تاذن
لي فاقدم مكه فادعوهم الى الاسلام لعل الله ان يهديهم والا اذيتهم في دينهم كما كنت اوذي اصحابك
في دينهم فاذن له صلم فقام بمكه فاسلم على يديه ناس كثير قيل ولما انقضا امر بدر انزل
الله فيه سورة الانفال باسرها فبين حكم غنايمها ثم بين ابتدا ايها الخروج وانهم انما خرجوا لطلب
العير في قوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وذكرانها لهم الى الله حين راوا كثرة عدوهم وقلتهم واجابته
اياهم بالمادة بالمليكه وما امدهم به من المطر الذي حبس قريشا من ان تسبق الى الما وخلى سبل المومنين
بقوله ليطهركم به ثم حكا رمي رسول الله صلم بالحصبا وان ما اثره كان بفعل الله لا بفعله صلم وبقيه
السورة في غير ذلك قلت فلا وجه لقول ابن هشام انما باسرها في غزاة بدر نعم وحكا ابن هشام اشعارا
كثيرة قيلت في غزاة بدر من المسلمين والمشركين تركنا ذكرها لقلة الفايدة فيه قال ابن اسحق وكان
فراغ رسول الله صلم من بدر عقيب شهر رمضان او في شوال فلما قدم المدينه لم يقم فيها الا سبع ليال حتى غزا
بنفسه يريد سليم قلت يعني بني سليم وهي التي اراد النيسابوري بقوله والكدر قال ابن هشام لما
خرج رسول الله صلم الى بني سليم استعمل على المدينه سباع بن عرفطه الغفاري او ابن ام مكتوم قال ابن اسحق
فبلغ ما من مياههم يقال له الكدر فاقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الى المدينه ولم يلق كيدا فاقام بها بقيه
شوال وذي القعده وافدى في اقامته تلك جل الاسارى من قريش قال ابن هشام ثم انه صلم غزا غزوة
السويق في ذي الحجه وسببها ان ابا سفيان بعد مصابهم في بدر نذر ان لا يمس راسه ما من جنابه حتى يغزوا
محمدا فخرج في مايتي راكب من قريش فانتهوا الى بني النضير ووجه من اصحابه جماعة الى ناحيه المدينه فحرقوا
رجلا من الانصار وحليفا له في حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا فخرج رسول الله صلم في طلبه حتى بلغ قرقرة
الكدر ووجدوا اشيا كثيرا من زاد ابي سفيان واصحابه مطروحا ثقل عليهم وهم في شده الفرار
ليلا يدركهم الرسول واصحابه وكان ذلك المطروح اكثره سويق فسميت غزوة السويق لذلك وانصرف
صلم من قرقرة راجعا واستعمل رسول الله صلم على المدينه حين خرج في غزوة السويق بشير بن عبد المنذر وهو
ابو لبابه ولما رجع من هذه الغزوه اقام في المدينه بقيه ذي الحجه ثم غزا يريد غطفان وهي غزوه ذي امر
واستعمل على المدينه ابن ام مكتوم قلت وهي التي اراد النيسابوري بقوله ثم غزا غطفان
بنجد خرج من المدينه الى نجد فاقام فيه صفرا كله او قريبا منه ثم رجع الى المدينه ولم يلق كيدا
فلبث فيها شهر ربيع الاول كله او قريبا منه ثم غزا يريد قريشا واستعمل على المدينه ابن ام مكتوم
فسار حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحيه الفرع قلت وهي التي اراد النيسابوري بقوله
ثم غزا قريشا وبني سليم بنجران وبحران موضع بالحجاز فاقام هنالك شهر ربيع الاخر وجمادى الاولى ثم
رجع الى المدينه ولم يلق كيدا وكان في خلال هذه الغزوه حديث بني قينقاع وذلك انه صلم

بضم البا الموحده وسكون الحا المهمله

جمعهم بسوق بني قينقاع وقال يا معشر يهود احذروا من الله مثل ما انزل بقريش من النقمه واسلموا
فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم قالوا يا محمد انك ترى انا
قومك لا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة انا والله ان حاربناك لتعلم
انا نحن الناس قيل فنزل في شانهم قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس
المهاد قد كان لكم اية في فئتين التقتا الايه فكانوا اول من نقض على رسول الله صلم من اليهود وحاربوه
وذلك فيما بين بدر واحد وكان سبب الحرب ان امراة من العرب دخلت سوق بني قينقاع
لتبيع جلبا لها وكانت مخمرة وجهها فراودوها جماعه على كشفه فابت وكانت عند صايغ من
اليهود فاخذ طرف بردها فعقده الى ظهرها ولا علم لها فلما قامت انكشفت عورتها فضحكوا
فاستصرخت فوثب رجل من المسلمين على ذلك اليهودي فقتله فوثبت اليهود على المسلم فقتلوه
فاستصرخ اهل المسلم بالمسلمين فوقع الشر فانتهى الامر الى ان النبي صلم حاصرهم حتى نزلوا
على حكمه فقام اليه عبد الله بن ابي بن سلول المنافق حين امكنه الله منهم فقال يا محمد احسن في موالي
وكانوا حلفا الخزرج فابطا عليه رسول الله صلم في الجواب فقال يا محمد احسن في موالي فاعرض
عنه رسول الله صلم فادخل يده في جيب درع رسول الله صلم ذات الفضول قال رسول الله ارسلني وغضب
رسول الله صلم حتى راو لوجهه ظللا ثم قال ويحك ارسلني قال لا والله لا ارسلك حتى تحسن في موالي اربع
مايه حاسر وثلاث مايه دارع قد منعوني من الاسود والاحمر تحصدهم في غداة واحده اني والله امرء
اخشى الدواير فقال رسول الله صلم هم لك واستعمل رسول الله صلم على المدينه حين خرج لمحاصرتهم بشير
بن عبد المنذر وكانت محاصرته اياهم خمسه عشره ليله قيل ولما استقام معهم عبد الله ابن ابي يوم عزم الرسول
صلم على حربهم عارضه من الصحابه عباده بن الصامت وتبرا من حلفهم فقال يا رسول الله اتولى الله ورسوله
والمومنين وابرا من حلف هولا الكفار وولايتهم ففيه وفي عبد الله ابن ابي نزل قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارا اوليا بعضهم اوليا بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم الى قوله فترى
الذين في قلوبهم مرض حتى قال يقولون نخشا ان تصيبنا دايرة اشاره الى قول عبد الله بن ابي بن سلول
قال ابن اسحق وكان ايضا في خلال ذلك سريه زيد بن حارثه الذي بعثه رسول الله فيها حين اصاب
عير قريش وفيها ابو سفيان بن حرب وكانوا على القرده ما من مياه نجد وكان من حديثها ان قريشا
خافوا من الطريق التي كانوا يسلكونه الى الشام بعد وقعه بدر فسلكوا طريق العراق فخرج منهم
تجار فيهم ابو سفيان بن حرب ومعه فضه كثيره وهو اعظم تجارتهم واستاجروا رجلا يقال له فرات
بن حيان ليدلهم الطريق فبعث رسول الله صلم زيد بن حارثه فلقيهم على ذلك الما فاخذ العير وما عليها
واعجزه الرجال فقدم بها على رسول الله صلم وقيل فيها اشعار لحسان وغيره ومما كان عقيب احد هذه
العير حديث كعب بن الاشرف فانه بعد وقعه بدر واصل قريشا وحرضهم
على رسول الله صلم وقال اشعارا يبكي بها قتلى قريش المشركين في بدر وكثرت اشعاره في سب
نسا المسلمين حتى قال رسول الله صلم من لي بابن الاشرف فقال له محمد بن مسلمه انا لك به يا رسول الله

انا اقتله قال وما تفعل ان قدرت عليك ان في قصة قتله ما حكيناه في الدرة المنيرة في العرب من فقه السيرة
في اخر كتاب الحج قال ابن اسحق وكانت اقامة رسول الله صلعم بعد قدومه من نجران قلت
وحصول هذه الغزوات كلها في جمادى الاخرة ورجب وشعبان وشهر رمضان ثم غزته قريش
يوم احد وذلك انه لما اصيب يوم بدر من قريش من اصيب ورسل العير
وصارت اموال قريش الى مكة اجتمع الذين اصيب اباهم وابناهم واخوانهم وهم عبد الله بن ابي ربيعة
وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية وسائر المصابين فكلموا ابا سفيان بن حرب ومن كان له في تلك
العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال
على حربه لعلنا ندرك منه ثارا لمن اصاب منا ففعلوا فنزل في ذلك قوله تعالى فسينفقونها ثم تكون عليهم
حسرة ثم يغلبون الاية اولها واخرها فاجتمعت عند ذلك قريش باحابيشها ومن اطاعها من
كنانة واهل تهامة وقد وجهوا الى كنانة وتهامة من يدعوهم ويحرضهم ودعا جبير بن مطعم غلاما
له حبشيا كان يقال له وحشي يزرق بحربة له زرق الحبشة قل ما يخطئ بها فقال اخرج مع الناس فان
انت قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق ثم خرجت قريش بحدها وجدها واحابيشها
ومن تابعها من كنانة واهل تهامة وخرجوا معهم بالنساء التماس الحفيظة الانفة وان لا يفروا وخرج ابو
سفيان بن حرب وهو قايد الناس بهند بنت عتبة وعكرمة بن ابي جهل بام حكيم بنت الحرث بن هشام
بن المغيرة والحرث بن هشام بن المغيرة بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة وصفوان بن امية ببرزة بنت مسعود
الثقفية وعمرو بن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج وام عبد الله بن عمرو وطلحة بن ابي طلحة بسلافة
بنت سعيد وغيرهن من النساء فكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشي او مر بها قالت ويها ابا
دسمة اشف واشتف وكان وحشي يسمى ابا دسمة فخرجوا حتى انتهوا الى قرب المدينة فسمع بهم رسول الله
صلعم فقال للمسلمين اني قد رايت والله خيرا رايت بقرا تذبح ورايت في ذباب سيفي ثلما ورايت اني ادخلت
يدي في درع حصينة فاولتها المدينة وفي حديث اخر انه قال رايت بقرا تذبح قال فاما البقر فهي اناس
من اصحابي يقتلون واما الثلم الذي في ذباب سيفي فهو رجل من اهل بيتي يقتل فان رايتم ان تقيموا بالمدينة
وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان
راي عبد الله بن ابي بن سلول مع رسول الله صلعم اعني في كراهة الخروج فقال بعض من فاته
بدر من المسلمين يا رسول الله اخرج بنا الى عدونا لا يرون انا قد جبنا عنهم وضعفنا قال عبد الله بن ابي
بن سلول يا رسول الله اقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا
ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم
الرجال والنساء والصبيان من فوقهم وان رجعوا رجعوا خايبين كما جاوا وكثر الطالب للخروج
اليهم من اصحابه حتى دخل فلبس لامة حربه وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلوة وقد مات ذلك اليوم
رجل من الانصار فصلى عليه ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله صلعم على الخروج
فقالوا استكرهناك يا رسول الله فان شئت فاقعد لا ينبغي لنبي اذا لبس لامة حربه ان يضعها حتى
يقاتل

يقاتل
فخرج صلعم في الف من اصحابه واستخلف ابن ام مكتوم على المدينة للصلوة بالناس حتى اذا كانوا في بعض الطريق اعتزل
عبد الله بن ابي بن سلول بثلث الناس وقال اطاعهم وعصاني ما ندري علام نقتل انفسنا هاهنا
فرجع بمن اتبعه من قومه من اهل النفاق واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام فعاتبهم على الرجوع
واسلامهم قومهم ومصيبهم عند حضور العدو فقالوا لو نعلم انه يكون بينكم قتال لما رجعنا ففي ذلك
نزل قوله تعالى لو نعلم قتالا لاتبعناكم اولها واخرها فسار المسلمون فبيناهم في المسير اذ ذب فرس
بذنبه فاصاب كلاب سيف فاستله فقال صلعم لصاحب السيف شم سيفك فاني ارى السيوف ستسل
هذا اليوم وكان صلعم يحب الفال ولا يعتاف ثم قال صلعم من رجل يسلك بنا طريقا لا يمر بنا عليهم فقال
ابو خيثمة انا يا رسول الله فدلهم فمر برجل اعمى في ماله وهو منافق فحثى في وجوههم التراب وقال ان
كنت رسول الله فاني لا احل لك ان تدخل حايطي قيل واخذ حفنة من التراب وقال والله لو اعلم اني
لا اصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه فقال صلعم لا تقتلوه فانه اعمى
القلب اعمى البصر ولما انتهى صلعم الى الشعب في احد نزل فيه وجعل ظهره وعسكره الى الجبل وقال لا
يقاتلن احد حتى نامره بالقتال وامر على الرماة عبد الله بن جبير من بني عوف والرماة خمسون
فقال انضح الخيل عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا سواء كانت لنا او علينا فاثبت مكانك لا نوتين من قبلك
وظاهر بين درعين ودفع اللوا الى مصعب بن عمير من بني عبد الدار وكان في المقاتلة يومئذ سمرة
بن جندب ورافع بن خديج وهما ابنا خمسة عشر سنة فاجازهما صلعم في المقاتلة ورد اسامة بن زيد
وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت والبراء بن عازب وعمرو بن حزام واسيد بن ظهير لصغر سنهم واجازهم
يوم الخندق وهم ابنا خمسة عشر سنة ثم ان قريشا تهيات للقتال وهم ثلاثة الاف فيهم مايتا فرس قد جنبوها
فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن ابي جهل وكان المسلمون في ذلك اليوم
سبعماية اخرج رسول الله صلعم اخرج رسول الله صلعم سيفا فقال من ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه
رجال فلم يعطهم حتى قام اليه ابو دجانة بن خرشة من بني ساعدة فقال يا رسول الله وما حقه قال
ان تضرب به في العدو حتى ينحني قال انا اخذه بحقه فاعطاه اياه وكان رجلا شجاعا يختال عند الحرب
ويعلم بعصابة حمرا اعتصب بها وجعل يتبختر بين الصفين فقال صلعم انها لمشية يبغضها الله الا في مثل
هذا الموطن ولما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة
بالنسوة اللاتي معها واخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهم فقالت هند

ان تقبلوا نعانق ۞ ونفرش النمارق ۞
او تدبروا نفارق ۞ فراق غير وامق ۞

وكان شعار المسلمين يوم احد امت امت قال ابن اسحق فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل
ابو دجانة حتى امعن في الناس قال الزبير بن العوام وجدت في نفسي حين سال رسول الله صلعم السيف
فمنعنيه واعطاه ابا دجانة وقلت انا ابن صفية عمته ومن قريش وقد قمت اليه وسالته اياه قبله واعطاه
اياه وتركني والله لانظرن ما يصنع فاتبعته فاخرج عصابة حمرا فعصب بها راسه فقالت الانصار اخرج

ابو دجانه عصابه الموت وهكذا كانت تقول له اذا تعصب بها فخرج وهو يقول

انا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل

ان لا اقيم الدهر في الكيول اضرب بسيف الله والرسول

ثم حمل على المشركين لا يلقى احدا الا قتله قال وراى في المشركين رجلا لا يدع لنا جريحا الا دفف عليه
فجعل كل واحد منهما يدنوا من صاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب
المشرك ابا دجانه فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه ابو دجانه فقتله ثم رايته قد حمل السيف
على مفرق هند بنت عتبه ثم عدل بالسيف عنها قال الزبير الله ورسوله اعلم قال ابو دجانه رايت
انسانا يحمش الناس حمشا شديدا فصمدت له فلما حملت عليه السيف ولول فاذا هو امراه فاكرمت سيف
رسول الله ان اضرب به امراة وقاتل حمزه بن عبد المطلب حتى قتل ارطاه بن عبد شرحبيل بن هاشم
بن عبد الدار وكان احد النفر الذين كانوا يحملون لوا المشركين ثم قتل ابا نيار سباعا وذلك
بعد ان قال له حمزه ادن مني يا ابن مقطعة البظور لان امه كانت تختن البنات في مكه ولم يزل حمزه
مقاتل قتالا عظيما قال وحشي غلام جبير بن مطعم والله اني لانظر الى حمزه يهد الناس بسيفه
ما يلقى شيا مثل الجمل الاورق اذ تقدمني اليه سباع فقال حمزه هلم يا ابن مقطعة البظور فضربه ضربة
فكانما اخطا راسه وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها اليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من
بين رجليه واقبل نحوي فغلب فوقع فامهلته حتى اذا مات جيت فاخذت حربتي وتنحيت الى العسكر
ولم يكن لي بشي حاجه غيره ثم ان وحشيا اسلم بعد فتح مكه وحدث الرسول صلعم بكيفيه قتل حمزه وقد
امره صلعم ان يحدثه بذلك فقال صلعم غيب عني وجهك فكان يجانب المكان الذي فيه رسول الله صلعم
ولم يمت حتى قتل مسيلمة الكذاب يوم اليمامه فكان يقول قتلت خير الناس في الجاهليه وشر الناس في الاسلام
ولم يزل وحشي يحد في الخمر حتى محي من الديوان فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقد علمت ان الله لا يجمع
بين حمزه وقاتله في الجنه **ولما التحم القتال** قاتل مصعب بن عمير دون رسول الله حتى قتل قتله
ابن قميئة الليثي وهو يظن انه رسول الله صلعم ورجع الى قريش فقال قتلت محمدا ولما قتل مصعب اعطى
رسول الله اللوا علي بن ابي طالب فقاتل عليه **ولما اشتد القتال يوم احد جلس** رسول الله
صلعم تحت رايه الانصار وارسل الى علي ان قدم الرايه فتقدم وقال انا ابو القصم فناداه صاحب
لوا المشركين وهو ابو سعد بن ابي طلحه فقال هل لك يا ابا القصم في البراز فقال نعم فبرز بين الصفين
فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف ولم يجهز عليه فقال اصحابه افلا اجهزت عليه قال
انه استقبلني بعورته فعطفني عليه الرحم وعرفت ان الله قد قتله **ولما التحم** القتال اجهر عليهم
المسلمون يحسونهم بالسيف حتى كشفوهم عن العسكر حتى قال يحيى بن عباد والله لقد رايتني انظر الى
خدم هند بنت عتبه وصواحبها مشمرات هوارب ما دون اخذهن قليل ولا كثير فلما مال الرماة
الى العسكر حين كشفوا القوم عنه وخلوا ظهور المسلمين للخيل فطعنت رحاله المسلمين وصرخ صارخ
الا ان محمدا قد قتل وكان يوم بلاء وتمحيص للمسلمين لم يزل القتل فيهم حتى دنا المشركون من رسول الله

فرموه بالحجارة حتى وقع لشقه فاصيبت رباعيته وشج وجهه وكلمت شفته اصابه عتبه بن ابي وقاص
فانه رماه بحجر كسر بها رباعيته اليمنى من اسفل وجرح شفته السفلى وابن قميئة جرح وجنته فدخلت
حلقتان من حلق المغفر في وجنته ووقع رسول الله صلعم في حفرة من حفر كان عملها ابو عامر
ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذه علي عليه السلام بيده ورفعه طلحه بن عبيد الله حتى استوى
قايما ومص مالك بن سنان ابو ابي سعيد الخدري الدم من وجهه ثم ازدرده فقال صلعم من مس دمي
دمه لم تمسه النار ونزع ابو عبيده بن الجراح احدى الحلقتين من وجه رسول الله صلعم فسقطت ثنيته
ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان ساقط الثنيتين قيل ولما راى رسول الله القوم قد
قربوا منه وخاف شرهم قال من رجل يشري لنا نفسه فقام زياد بن السكن في خمسه نفر من الانصار
فقاتلوا عن رسول الله صلعم رجلا رجلا وهم يقتلون دونه حتى كان اخرهم زيادا فقاتل
حتى اثبتته الجراحه ومات وخده على قدم رسول الله صلعم وترس دون رسول الله ابو دجانه بنفسه
يقع النبل في ظهره وهو منحني عليه حتى كثر النبل فيه ورمى سعد بن ابي وقاص عنه قال سعد
فلقد رايته يناولني النبل وهو يقول ارم فداك ابي وامي حتى انه ليناولني السهم ما فيه نصل فيقول
ارم به قيل ورمى رسول الله صلعم عن قوسه حتى اندقت سيتها فاخذها قتاده بن النعمان واصيبت
عين قتاده حتى خرجت الى وجنته فردها رسول الله صلعم الى حدقته فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا
قيل وراى انس بن النضر عم انس بن مالك جماعه من المهاجرين والانصار فيهم عمر بن الخطاب وطلحه
بن عبيد الله وقد القوا بايديهم فقال ما اجلسكم فقالوا قتل رسول الله فقال ما تصنعون بالحياة بعده
فقوموا فموتوا على ما مات عليه ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل وبه سمي انس بن مالك واصيب عبد الرحمن
بن عوف بعشرين جراحه ذهبت بعضها اسنانه واصابه عرج واستمر عليه وكان اول من عرف رسول الله
حيا بعد ان قيل قد قتل كعب بن مالك قال عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر فناديت باعلى
صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلعم قال فاومى الي رسول الله صلعم ان انصت ولما عرف المسلمون
رسول الله صلعم نهضوا له ونهض معهم نحو الشعب معه علي بن ابي طالب وابو بكر وعمر وطلحه بن عبيد الله
والزبير بن العوام والحرث بن الصمة ورهط من المسلمين فلما اسند رسول الله صلعم في الشعب ادركه ابي
بن خلف وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجا فقال المسلمون يا رسول الله ايعطف عليه رجل منا فقال
رسول الله صلعم دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلعم الحربه من الحرث بن الصمة فلما اخذها انتفض بها
انتفاضه تطاير عنه من حوله تطاير الشعر عن ظهر البعير اذا انتفض والشعر ذباب له لدغ
ثم استقبله وطعنه طعنه في عنقه تدادا منها عن ظهر فرسه مرارا ومات منها بسرف وهم
راجعون وكان ابي يتوعد رسول الله صلعم في مكه بالقتل فقال صلعم بل انا اقتلك ان شا الله
تعالى فلما طعنه وقالت قريش هي خفيفه قال والله لو بصق علي لقتلني لانه قد وعدني بذلك
قال ابن اسحق وبينا رسول الله صلعم في الشعب ومعه اولئك النفر اذ علت عاليه من قريش الجبل كان امرهم

خالد بن الوليد فقال رسول الله صلعم لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتلهم عمر بن الخطاب ورهط من المهاجرين
حتى اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله صلعم الى صخرة من الجبل ليعلوها وقد كان بدن وعليه
درعان فلم يستطع الصعود عليه فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوا عليها وصلى
النبي صلعم يوم احد صلوة الظهر قاعدا من الجراحات التي اصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا ٭
قيل ومما اتفق يوم خروج رسول الله صلعم الى احد ان ابا حذيفة وهو اليمان واسمه حسيل
بن جابر اجتمع هو وثابت بن وقش وكانا شيخين كبيرين عاجزين فوقعا مع النسا والصبيان
في الاطام ينظرون الى الناس فقال احدهما لصاحبه لا ابا لك ما ننتظر فوالله ما بقي لواحد منا من
عمره الا ظمؤ حمار افلا ناخذ اسيافنا ونلحق برسول الله صلعم لعل الله ان يرزقنا الشهادة فعلا ولم
يعلم بهما فاما ثابت فقتله المشركون واما حسيل فقتله المسلمون غلطا فقال حذيفة ابي فقالوا
والله ما عرفناه فاراد رسول الله صلعم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين ومما اتفق يوم
احد ان شابا كان يسمى يزيد بن حاطب رفع مجروحا الى داره في المدينة فاجتمع اليه اهل الدار
فقالوا ابشر يا بن حاطب بالجنة وكان ابوه شيخا كبيرا فقال باي شي تبشرونه الجنة من حرمل
غررتم والله هذا الغلام بنفسه نفاقا وحاطب بن امية بن رافع ذلك اليوم قيل وكان في المسلمين رجل يقال له
قزمان وكان اذا ذكر قال رسول الله صلعم هو من اهل النار فقاتل مع المسلمين يوم احد قتالا
شديدا فقتل وحده من المشركين ثمانية او سبعة وكان ذا باس فكثرت فيه الجراح فاحتمل
الى دار بني ظفر فقال له رجل من المسلمين ابشر فقد ابليت في هذا فقال بماذا ابشر فوالله ان قاتلت
الا عن احساب قومي فلما اشتد عليه جراحته اخذ سهما من كنانته فقتل به نفسه ومما اتفق
يوم احد ان رجلا من اليهود يقال له مخيريق لما خرج رسول الله صلعم الى احد قال لاصحابه يا معشر
يهود اتقوا الله والله انكم لتعلمون ان نصر محمد واجب عليكم قالوا انه يوم سبت قال لا سبت لكم
واخذ لامة حربه وخرج بعد ان قال ان اصبت فمالي لمحمد يصنع فيه ما شا فقاتل مع رسول الله
حتى قتل فقال صلم مخيريق خير يهود ومما اتفق يوم احد ان رجلا من المنافقين يسمى الحارث
بن سويد بن الصامت خرج مع رسول الله صلم فلما التقا الناس عدا على رجلين من المسلمين فقتلهما
ولحق بقريش ولبث مدة ثم طلب الرجوع الى الاسلام فنزل فيه قوله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا
بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق الاية فلم يقبل الرسول صلم رجوعه وظفر به رسول الله
صلم بعد ذلك خارجا من بعض حوايط المدينة فامر عثمن بن عفان بضرب عنقه ففعل وقيل
بل قتله غير عثمن ومما اتفق فيه ان رجلا كان يقال له اصيرم كان ينهى قومه عن الاسلام
ويأباه فلما خرج رسول الله صلم الى احد سرح له الاسلام فحمل في عرض الناس فقاتل حتى اثبتته
الجراحات فلما انفك القتال وطلب المسلمون قتلاهم وجدوه وبه رمق فسالوه ما شانه
وهل قتاله شفقة على قومه ام نصرة للدين فقال بل امنت بالله ورسوله ثم اخذت سيفي فغدوت

فقاتلت حتى اصابني ما اصاب ثم لم يلبث ان مات فذكروه لرسول الله صلم فقال انه لمن اهل
الجنة فكان ابو هريرة يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفوه قال
هو اصيرم بن عبد الاشهل ومما اتفق فيه ان عمرو بن الجموح كان رجلا اعرج وله بنون اربعة
كانهم الاسد يشهدون المشاهد مع رسول الله صلم فلما كان يوم احد اراد الخروج مع رسول الله
صلم فمنعه اولاده وقالوا قد عذرك الله وذكروا ذلك لرسول الله صلم فقال ان الله قد عذرك
فلا جهاد عليك وقال لبنيه لا عليكم ان لا تمنعوه لعل الله يرزقه شهادة فخرج معه فقتل ولما
انفك القتال وقعت هند بنت عتبة والنسا اللاتي معها بقتلا المسلمين يمثلن بهم يجدعن
الاذان والانوف حتى اتخذن من اذان الرجال وانافهم خدما وقلايد واعطت خدمها وقلايدها
وحشيا قاتل حمزة وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة
مشرفة فصرخت باعلا صوتها فقالت ٭

نحن جزيناكم بيوم بدر ٭ والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر ٭ ولا اخي وعمه وبكري
شفيت نفسي وقضيت نذري ٭ شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري ٭ حتى ترم اعظمي في قبري

فقالت

خزيت في بدر وبعد بدر ٭ يا بنت وقاع عظيم الكفر
صبحك الله غداة الفجر ٭ بالهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفري ٭ حمزة ليثي وعلي صقري
اذ رام شيب وابوك غدري ٭ فخضبا منه ضواحي النحر

فاجابتها هند بنت اثاثة ان عباد

وبدرك الشعر شر بدري

ثم ان ابا سفيان انصرف باصحابه ونادى المسلمين فقال ان موعدكم بدر للعام
القابل فقال رسول الله صلم لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد ثم بعث رسول الله
صلى الله عليه علي ابن ابي طالب فقال اخرج في اثار القوم فانظر ماذا يصنعون فان كانوا قد اجتنبوا الخيل
وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة
فاسمعهم علي على علمهم فوجدهم قاصدين مكة ثم فرغ الناس لقتلاهم وخرج رسول الله صلم يلتمس
حمزة في القتلا فوجده ممثولا به مبقورة بطنه فقال صلم لن اصاب بمثلك ابدا ما وقفت موقفا
اغيظ الي من هذا الموقف ثم قال اخبرني جبريل ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة اسد الله
واسد رسول الله وكان حمزة وابو سلمة بن عبد الاسد اخوين لرسول الله صلم من الرضاع ارضعتهم
مولاة ابي لهب ولما اشرف صلم على القتلا يوم احد قال انا شهيد على هولاء ان ما من جريح يجرح
في الله الا ويبعثه يوم القيمة يدمى جرحه اللون لون الدم والريح ريح المسك ثم قال انظروا
اكثر هولا جمعا للقران فاجعلوه امام اصحابه في القبر وكانوا يدفنون الاثنين والثلاثة في قبر

في قبر واحد قلت يوخذ من هذا انه ينبغي اذا دفن جماعة في قبر ان يلي القبلة افضلهم
وان العلم افضل وامر صلعم يدفن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام في قبر واحد قال لانهما
كانا متصادقين في الدنيا قلت ويوخذ من هذا انه يستحب ان يتخذ الانسان بقعة
يدفن فيها اهل بيته متجاورين ولما انصرف رسول الله صلعم راجعا الى المدينه لقيته حمنه بنت جحش
فلما نعوا اليها اخاها عبد الله وخالها حمزه بن عبد المطلب استرجعت واستغفرت لهما فلما نعي اليها
زوجها مصعب بن عمير ولولت فقال النبي صلعم ان زوج المراه منها لبمكان ولما مر صلعم بدار من دور
الانصار من بني عبد الاشهل سمع البكا والنوايح على قتلاهم ذرفت عيناه وبكا وقال اما حمزه
فلا بواكي له فامر سعد بن معاذ بعض نسايهم ان يخرجن الى باب المسجد يبكين حمزه ففعلن فخرج
عليهن رسول الله صلعم فقال ارجعن يرحمكن الله فقد اسيتن بانفسكن قال ابن هشام ونهاهن عن
النوح ومر رسول الله صلعم بامراه فنعوا اليها زوجها واباها واخاها فقالت فما كان من رسول الله
صلعم فقالوا هو بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر اليه فاروها فقالت كل مصيبه
بعدك جلل قال ابن هشام الجلل يكون من القليل والكثير وهو هاهنا من القليل قال الشاعر
لقتل بني اسد ربهم ○ الا كل شي سواه جلل ○ هذا شاهد القليل واما شاهد الكثير فكقول السلمي
ولان عفوت لاعفون جللا ○ ولان سطوت لاوهنن عظمي ○ ولما انتهى صلعم الى اهله
ناول سيفه ابنته فاطمه فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنيه فوالله لقد صدقني اليوم وناولها
علي عليه السلام سيفه فقال وهذا فاغسلي عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم فقال صلعم لئن كنت صدقت
القتال لقد صدقه معك سهل بن حنيف وابو دجانه وكان سيف رسول الله صلعم يسمى ذو الفقار
قال ابن هشام ويوم احد نادى مناد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقال
رسول الله صلعم لعلي عليه السلام لا يصيب المشركون منا مثلها حتى يفتح الله علينا فكان يوم احد
يوم السبت النصف من شوال فلما كان الغد يوم الاحد لستة عشر ليله مضت من شوال
اذن موذن رسول الله صلعم بطلب العدو واذن موذنه الا يخرج معنا احد الا احد حضر يومنا
بالامس وانما خرج رسول الله صلعم مرهبا للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم ليظنوا به قوه
وانه لم يوهنهم ما اصابهم عن عدوهم فخرج هذه الغزاه وهي التي ارادها [illegible]
ثم طلب العدو وحمرا الاسد قال ابن اسحق خرج رسول الله صلعم حتى انتهى الى حمرا الاسد وهي
من المدينه ثلاثه اميال واستعمل على المدينه ابن ام مكتوم فاقام بحمرا الاسد الاثنين والثلاثا
والاربعا ثم رجع الى المدينه وكان في خروجه مر به معبد الخزاعي وكانت خزاعه مسلمهم
ومشركهم ناصحين مع رسول الله صلعم لا يرضون في جانبه مكروها ومعبد وهو مشرك
فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك ووددنا ان الله عافاك فيهم ثم سار
ورسول الله صلعم واقف في حمرا الاسد حتى لقي ابا سفيان ومن معه بالروحا وقد اجمعوا الرجعه
الى رسول الله صلعم واصحابه ليستاصلوا من بقي منهم فلما راى ابو سفيان معبدا قال ما وراك يا معبد

قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه
من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا فيهم قال ويلك ما تقول قال والله ما ارى ان ترتحل
حتى ترى نواصي الخيل في حديث طويل فرجعت قريش عما كانت ازمعت عليه وكان في
خروج رسول الله صلعم الى حمرا الاسد ظفر بمعاويه بن مغيره بن ابي العاص بن اميه جد عبد الملك
بن مروان ابا امه عايشه بنت معويه وهذا معويه قد كان صلعم ظفر به في بدر ثم من عليه فلما
ظفر به في هذه قال يا رسول الله اقلني فقال صلعم لا تمسح عارضيك بمكه تقول خدعت محمدا مرتين اضرب
عنقه يا زبير فضرب عنقه وقيل بل قتله عاصم بن ثابت وقيل زيد بن حارثه وعمار بعد حمرا الاسد
وكان يوم احد يوم بلا وتمحيص انزل الله فيه ستين ايه من ال عمران فيها صفه ما كان في يومهم ذلك
ومعاتبه لبعضهم اوله واذ غدوت من اهلك تبوي المومنين مقاعد للقتال الى اخر الايات وجميع
من استشهد من المسلمين يوم احد من المهاجرين والانصار خمسه وستون رجلا في روايه ابن اسحق وزاد
ابن هشام خمسه فهم سبعون عنده وقتل من المشركين اثنان وعشرون رجلا قلت
وقد نقلت اسما القتلا وانسابهم في سيره ابن اسحق وابن هشام وقيل فيها اشعارا كثيره تركناها
اختصارا مخافه الاملال قلت وكان عقيب رجوعه من حمرا الاسد غزوه الرجيع وذلك انه قدم عليه
رهط من عضل والقاره وهم من بني الهون بن خزيمه بن مدركه فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما
فابعث نفرا من اصحابك يفقهونا في الدين ويقرونا القران ويعلمونا شرايع الاسلام فبعث صلعم
نفرا سته من اصحابه وهم مرثد ابن ابي مرثد الغنوي وخالد بن البكير الليثي وعاصم بن ثابت
بن ابي الاقلح وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنه وعبد الله بن طارق وامر صلعم على القوم مرثد
ابن ابي مرثد فخرجوا مع القوم حتى اذا كانوا على الرجيع وهو ما لهذيل بناحيه الحجاز غدروا بهم
فاستصرخوا عليهم هذيل فلما هجموا عليهم اخذوا اسلاحهم ليقاتلوا القوم فقالوا لهم انا والله ما نريد
قتلكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيا من اهل مكه ولكم عهد الله وميثاقه الا نقتلكم فاما مرثد
وخالد وعاصم فقالوا والله ما نقبل عهد مشرك وقال عاصم بن ثابت ○

ما علتي وانا جلد نابل ○ والقوس فيها وتر عنابل ○
تزل عن صفحتها المعابل ○ والموت حق والحياه باطل ○
وكل ما حم الاله نازل ○ بالمرء والمرء اليه ايل ○
ان لم اقاتلكم فامي هابل ○

وقاتل القوم حتى قتل وقتل صاحباه ○ فلما قتل عاصم ارادت هذيل اخذ راسه ليبيعوه
من سلافه بنت سعد بن شهيد وكانت قد نذرت حين اصاب ابنيها يوم احد لان قدرت
على راس عاصم لتشربن في قحفه الخمر فمنعتهم الدبر فلما حالت بينه وبينهم قالوا دعوه حتى
يمسي فيذهب عنه الدبر فناخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وقد كان
عاصم اعطى الله عهدا الا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا فكان عمر بن الخطاب يقول حين
بلغه ان الدبر منعته حفظ الله العبد المومن منع الله عاصما بعد وفاته كما منع في
حياته واما زيد بن الدثنه وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق فلانوا ورقوا ورغبوا

واستاخر

ولجئوه فاستسلموا اليهم فاسروهم ثم خرجوا بهم الى مكة ليبيعوهم بها حتى اذا كانوا بالظهران
انتزع عبد الله بن طارق يده من القران ثم اخذ سيفه واستاخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه
فقبره بالظهران واما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنه فقدموا بهما الى مكة فباعوهما من قريش باسيرين
من هذيل كانا في مكة فابتاع خبيبا حجير بن ابي اهاب التميمي لعقبة بن الحارث بن عامر وكان ابو
اهاب اخا الحارث بن عامر لامه ليقتله بابيه واما زيد فابتاعه صفوان بن امية ليقتله بابيه
امية بن خلف فبعث به مع خادم له يقال له نسطاس الى التنعيم واخرجوه من الحرم ليقتلوه واجتمع رهط
من قريش فيهم ابو سفيان بن حرب فقال له حين قدم ليقتل انشدك الله يا زيد اتحب ان محمدا
عندنا مكانك نضرب عنقه وانك في اهلك قال والله ما احب ان محمدا الان في مكانه الذي هو
فيه تصيبه شوكة تؤذيه واني جالس في اهلي فقال ابو سفيان ما رايت احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا
ثم قتله نسطاس رحمه الله واما خبيب بن عدي فاتوا به التنعيم ليصلبوه فقال لهم ان رايتم
ان تدعوني حتى اركع ركعتين فافعلوا قالوا دونك فركع ركعتين اتمهما واحسنهما ثم اقبل
فقال اما والله لولا ان تظنوا اني طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة فكان اول من سن هاتين
الركعتين عند القتل للمسلمين ثم رفعوه على خشبة فلما اوثقوه قال اللهم انا قد بلغنا رسالة
رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم
احدا فقتلوه بعد ان اقام فيهم حتى انصرفت الاشهر الحرم قالت ماوية مولاة بن ابي اهاب
وكانت قد اسلمت حبس خبيب في بيتي ايام حبسه فلقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب
مثل راس الرجل ياكل منه وما اعلم ان في الارض عنبا يوكل **قال ابن اسحق** فانزل في شان
هذه السرية ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا الاية وذلك ان المنافقين قالوا
يا ويح هولاء المفتونين الذين هلكوا لا هم قعدوا في اهليهم ولا هم ادوا رسالة صاحبهم فنزلت
قلت وقيل في هذه الغزاة اشعار كثيرة تركناها اختصارا **قلت**
ثم اقام رسول الله صلعم بقية شوال وذا القعدة والحجة وولي تلك الحجة المشركون ثم بعث بير معونة
في صفر على راس اربعة اشهر من يوم احد وذلك ان ابا براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة
قدم على رسول الله صلعم المدينة فدعاه الى الاسلام ولم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك
الى اهل نجد فدعوهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال صلعم اني اخشى عليهم اهل
نجد قال ابو براء انا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس الى امرك فبعث صلعم المنذر بن عمرو من بني
ساعدة في اربعين رجلا من خيار المسلمين من اصحابه فساروا حتى نزلوا بير معونة وهي بين
ارض بني عامر وحرة بني سليم كلا البلدين منها قريب وهي الى حرة بني سليم اقرب فلما نزلوها
بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلعم الى عدو الله عامر بن الطفيل فلما وقف دون
البيوت قال يا اهل بير معونة انا رسول رسول الله اليكم اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فامنوا بالله وبرسوله فخرج عامر بن الطفيل من كسر البيت فضرب
بالرمح في جنب الرسول حتى خرج من الشق الاخر فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة فقال عامر لا احسبه

المنذر بن عمرو من بني ساعدة [illegible]

الا ان يكون له اصحاب فاتبعوا اثره حتى اتوهم فاستصرخ عليهم بني عامر فابوا ان يجيبوه وقالوا لن
نخفر ابا براء ثم استصرخ عليهم قبايل من بني سليم وغيرهم فخرجوا حتى غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم
فقاتلوهم حتى قتلوهم عن اخرهم رحمهم الله الا رجلا منهم سماه كعب بن زيد من بني النجار فتركوه
وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا فظفر عمرو بن امية الضمري برجلين
من بني عامر فقتلهما ولم يشعر ان الرسول صلعم عقد لبني عامر ذمة فظن انه مصيب لاجل ما نالوه
بهم باصحاب رسول الله صلعم فوداهما صلعم وقال صلعم هذا عمل ابي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا
فبلغ ذلك ابا براء فشق عليه اخفار عامر اياه فحمل ربيعة بن ابي براء على عامر بن الطفيل فطعنه
بالرمح فوقع في فخذه فارداه عن فرسه فقال هذا عمل ابي براء ان مت فدمي لعمي فلا يتبعن به وان عشت
فساري فيه رايي وقيل في هذه السرية اشعار كثيرة

قال النيسابوري ثم غزا قريشا لموعدهم

قال النيسابوري ثم غزا بني النظير

وسببها انه لما جرى من بني عامر قتل الاربعين رجلا خلا رجلين الذين ارسلهم النبي صلعم بير ابي البرا وكان
في الاربعين عمرو بن امية الضمري لكن تاخر عنهم ولم يشعر حتى قتلوا فانصرف فلقيه رجلان ذكرانهم
من بني عامر اصحاب ابي البرا وكان الرسول صلعم قد امنهم ولم يشعر بذلك فتركهما حتى ناما
ثم قتلهما اراد نقم الثار ببعض المسلمين فاخبر الرسول صلعم فغرم على ديتهما فخرج الى بني النظير
ليستعينهم على دية ذينك القتيلين وكان بين بني النظير وبين بني عامر عهد وحلف فقالوا نعم
نعينك يا ابا القسم ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا ان تجدوا الرجل على مثل حاله هذه والرسول صلعم قاعد الى جنب
جدار من بيوتهم فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش
انا لذلك فصعد ليلقي عليه صخرة فاتى رسول الله صلعم الخبر من السما بما اراد القوم فقام ورجع الى المدينه
فاخبر اصحابه بما ارادت اليهود من الغدر به وامر بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم
ثم سار بالناس حتى نزل بهم وذلك في شهر ربيع الاول سنة اربع فحاصرهم ست ليال ونزل يوميذ
تحريم الخمر ولما نزل بهم تحصنوا في حصونهم فامر صلعم بقطع النخيل والتحريق فيها فنادوه ان يا محمد قد كنت تنها
عن الفساد في الارض وتعيبه على من صنعه وكان عبد الله بن ابي بن سلول في جماعة من المنافقين قد ارسلوا
الى بني النظير انا معكم وتثبتوا ولا تسلموا للرسول صلعم ووعدوهم ان لا يخذلوهم بل ينصرونهم
ويدفعون عنهم فلما حاصرهم الرسول صلعم انتظروا منهم ما وعدوه فلم يحصل منهم وقذف الله في
قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلعم ان يومنهم على ارواحهم وعلى ما حملت الابل من اموالهم الا الدروع
والحلقة فاجابهم الى ذلك ففعل فحملوا من اموالهم ما استقلت به الابل فكان منهم من يهدم بيته لياخذ
بابه على بعيره فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام وكان ممن سار الى خيبر من اشرافهم سلام
بن ابي الحقيق وكنانه بن الربيع بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب فلما نزلوها دان لهم اهلها وبقيت اموالهم
لرسول الله صلعم خاصة يضعها حيث شا فقسمها رسول الله صلعم على المهاجرين الاولين دون الانصار

الا ان سهل بن حنيف وابا دجانه سماك بن خرشه شكوا الى رسول الله صلم فقرا فاعطاهما ولم يسلم من بني
النضير الا رجلان يامين بن عمير وابو سعيد بن وهب فانهما اسلما على اموالهما فاحرزاها فنزل في قصه
بني النضير سورة الحشر باسرها فذكر فيها ما اصابهم وما كان فيها **ثم اقام رسول الله صلم**
بالمدينه بعد غزوه بني النضير ربيع الاخر وبعض شهر جمادي الاول وقيل في ذلك اشعار كثيره
قال النيسابوري ثم غزا الى نجد يريد محارب اى بني محارب وبني ثعلبه حتى نزل
نخلا **قال ابن اسحق وهي غزوه ذات الرقاع** قال ابن هشام سميت بذلك لانهم رقعوا فيها
راياتهم اي رقعوا اما مزق منها وقيل بل ذات الرقاع اسم شجره بذلك الوادي
الذي انتهوا اليه فسميت الغزوه باسم المكان الذي انتهت اليه **قال ابن اسحق** لما انتهى الى ذلك الموضع
لقي فيه جمعا كثيرا فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى
رسول الله صلم بالناس صلوه الخوف وذلك اول شرعها ثم انصرف **روى ابن هشام** بسنده الى جابر
بن عبد الله انه صلى تلك الصلوه ركعتين ثم سلم وطايفه مقبلون على العدو قال فجاوا فصلى بهم ركعتين
اخريين ثم سلم **قلت وروى ابن هشام** من طريق اخر عن جابر قال صفنا رسول الله
صفين فركع بنا جميعا ثم سجد رسول الله صلم ثم سجد الصف الاول فلما رفعوا سجد الذين يلونهم
لانفسهم ثم تاخر الصف الاول وتقدم الصف الاخر حتى قاموا مقامهم ثم ركع النبي صلم بهم جميعا
ثم سجد النبي صلم وسجد الذين يلونه معه فلما رفعوا رؤوسهم سجد الاخرون بانفسهم فركع النبي بهم
جميعا وسجدت كل واحده منهما لانفسهم سجدتين **قلت وروى ابن هشام** من طريق اخر
عن ابن عمر قال يقوم الامام ويقوم معه طايفه وطايفه مما يلي عدوهم فيركع بهم الامام ركعه ويسجد بهم
ثم يتاخرون فيكونون مما يلي العدو ويتقدم الاخرون فيركع بهم الامام ركعه ويسجد بهم ثم تصلي كل طايفه
بانفسهم ركعه فكانت لهم مع الامام ركعه ركعه وصلوا بانفسهم ركعه ركعه **ومما اتفق في غزاة**
ذات الرقاع ان جابر بن عبد الله اعيا به بعيره حتى تاخر عن الناس فمر به رسول الله صلى الله عليه
فقال ما شانك يا جابر فقال اعيا بعيري يا رسول الله فقال انخه فاناخه فنزل صلم عصا فنخسه بها
ثم قال اركب فركبه فسار به ومشى به مشيا لم يعهد من قبله فجعل رسول الله يحادث جابرا ويحادث جابر
حديث مازح فقال اتبيعني بعيرك قال نعم قال كم تعطي فيه قال درهما فقال جابر لا فزاده درهما وكذا
فلم يزل يتزايدان حتى انهاه الى اوقيه فقال نعم **قلت** فباعه واستثنى ركوبه الى المدينه فقال
له صلم هل تزوجت يا جابر فقال نعم يا رسول الله فقال ابكرا ام ثيبا فقال بل ثيبا فقال هلا تزوجت بكرا
تلاعبك وتلاعبها فقال جابر ان ابي قتل يوم احد وترك سبع بنات فنكحت امراه جامعه تجمع رؤوسهن وتقوم
عليهن فقال صلم اصبت ان شا الله ثم قال صلم كان لك بها اذا سمعت بنا في موضع كذا نفض نمارقها فاذا
انت قد شيت ما عملا كيسا **قلت وهذا** يقتضي جواز المزاح ولو مما يستحي من ذكره في الملا قال جابر فلما
وصلت وحدثت المراه بما قال لي رسول الله صلم قالت قد وبك فسمعا وطاعه فلما اصبح ذهب بالبعير فرده له
رسول الله صلم وامر بلالا ان يوهب له او فيه وزاده له شيا يسيرا قال جابر فما زال ينمي عندي ويرى مكانه **ومما**
اتفق في هذه الغزوه ان رجلا من المسلمين اصاب امراه رجل من المشركين فلما انصرف رسول الله صلم راجعا

اتى زوجها وكان غايبا فلما اخبر الخبر حلف ان لا ينتهي الا وقد اراق دما في اصحاب محمد فخرج يتبع
اثر رسول الله صلم فلما نزل رسول الله صلم منزلا فقال من رجل يكلونا ليلتنا هذه فانتدب رجل من المهاجرين
ورجل من الانصار فقالا نحن قال فكونا في فم الشعب وقد قيل انهما عمار بن ياسر وعباد بن بشر فقال الانصاري
للمهاجري اي الليل تحب ان اكفيكه اوله او اخره فقال بل اوله فاضطجع المهاجري فنام وقام الانصاري يصلي
فصلى بعض الليل فاقبل ذلك المشرك الذي خلف فراى الرجل المصلي فاصابه فنزع السهم وثبت في صلوته ثم رماه
بسهم اخر فنزعه وتم في صلاته ثم رماه بثالث فنزعه ثم ركع وسجد ثم ايقظ صاحبه فهرب الرجل
ولما راى المهاجري ما بالانصاري من الدم فقال سبحان الله هلا ايقظتني من اول الامر فقال كنت في سوره
اقراها فلم احب ان اقطعها حتى انفذها فلما تابع علي الرمي ركعت فاذنتك وايم الله لولا ان اضيع ثغرا امرني
رسول الله بحفظه لقطع نفسي قبل ان اقطعها او انفذها **قال ابن هشام** ولما رجع صلم من غزوه ذات الرقاع
اقام في المدينه بقيه جمادى الاولى وجمادى الاخرى ورجبا ثم خرج في شعبان الى بدر لميعاد ابي سفيان
حتى نزله واستعمل على المدينه عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول الانصاري فلما وصل بدرا اقام فيه ثمان ليال
ينتظر ابا سفيان وخرج ابو سفيان باهل مكه حتى بلغ مر الظهران وقيل بل بلغ عسفان ثم بدا له فرجع الى مكه
فسماهم اهل مكه جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق ثم ان رسول الله صلم رجع ايضا وقيل
في ذلك اشعار واقام صلم بعد رجوعه حتى مضى بقيه سنه خمس شهر الحجه وولي تلك الحجه المشركون وهي سنه اربع من الهجره
قال النيسابوري **ثم غزا رسول الله صلم** غزوه دومه الجندل قال ابن هشام وذلك في شهر ربيع الاول
واستعمل على المدينه سباع بن عرفطه الغفاري ثم رجع رسول الله صلم قبل ان يصل الى دومه الجندل ولم يلق كيدا
قال النيسابوري ثم غزا صلم غزوه الخندق وكانت في شوال سنه خمس **وكان من حديث**
الخندق ان نفرا من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق النضري وحيي بن اخطب النضري وكنانه
بن الربيع النضري وغيرهم من بني النضير اتوا قريشا بمكه يدعوهم الى حرب رسول الله صلم وقالوا انا نكون معكم
حتى نستاصله فقالت قريش قد علمتم ما بيننا وبين محمد من الاختلاف في الدين وانتم اهل كتاب فاخبرونا ادينا
خير ام دينه فقالوا بل دينكم فنزل فيهم قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت
والطاغوت ويقولون للذين كفروا هولا اهدى من الذين امنوا سبيلا الى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا
ذلك لقريش سرهم وحرك نشاطهم لما دعوهم اليه واجمعوا على ذلك وضربوا لهم موعدا ثم خرج
اوليك النفر من اليهود الى غطفان ودعوهم الى ذلك فاجابوا فخرجت قريش واميرها ابو سفيان بن حرب
وخرجت غطفان واميرها عيينه بن حصن فلما سمع رسول الله صلم بذلك جمع اصحابه وامرهم بحفر الخندق
على راي سلمان الفارسي لان العرب لم تكن تعرف الخنادق وخرج الرسول صلم بنفسه وعمل فيه ترغيبا للمسلمين
وتثبط عنه بعض المنافقين وبعضهم يعمل بضعف ويتسللون الى اهليهم من غير اذن من رسول الله صلم وجعل الرجل
من المسلمين اذا نابته النايبه من الحاجه التي لا بد له منها يذكر ذلك لرسول الله صلم ويستاذنه فياذن له
فاذا قضى حاجته رجع الى ما كان فيه من عمل رغبه في الخير واحتسابا له فانزل الله في ذلك انما المومنون
الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه الايه وذكر المنافقين بقوله تعالى
قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا **قال ابن هشام** اللواذ الاستتار بالشي عند الهرب فعل المتسللون

لست القيم والكاهن والشاعر والمنجم والاولاد حتى وقد وجد ما عدا فاني مردود الدم

فيه حتى اتخذوه وظهر في حفر الخندق معجزات لرسول الله صلعم منها انهم اعترضتهم صخرة عظيمة فدعا صلعم باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا ثم اراقه عليها فانهالت حتى عادت كالكثيب ما ترد فاسا ولا مسحاة ومنها ان بنت بشير بن سعد بعثتها امها بحفنة من تمر الى ابيها وخالها عبد الله بن رواحة فمرت على رسول الله صلعم فقال صلعم ما هذا معك فاخبرته قال هاتيه فصبته في كفي رسول الله صلعم فما ملاهما ثم امر بثوب فبسط ثم دعا بالتمر عليه فبدد في الثوب ثم قال لرجل عنده اصرخ في اهل الخندق ان هلموا الى الغدا فاجتمعوا ياكلون منه وهو يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وهو يسقط من اطراف الثوب ومنها ما روي عن جابر قال عملنا مع رسول الله صلعم في الخندق وكانت عندي شويهة غير سمينة فقلت لاهلي لو صنعناها لرسول الله صلعم وطحنت لنا شيئا من شعير فخبزت منه وذبحت تلك الشاة فشويناها فلما امسينا واراد رسول الله صلعم الانصراف وكان الناس يرجعون الى اهليهم قلت يا رسول الله قد صنعت لك شويهة وصنعنا ها شيئا من خبز واحب ان تنصرف معي الى منزلي وانما اردته وحده فقال صلعم نعم ثم امر صارخا فصرخ انصرفوا مع رسول الله صلعم الى بيت جابر بن عبد الله فقلت انا لله وانا اليه راجعون واقبل رسول الله صلعم والناس معه فاخرجناها اليه فبرك وسمى ثم اكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس اخرون ثم اكل حتى كمل اهل الخندق ومنها ان سلمان الفارسي ضرب في ناحية من الخندق فصعب عليه وكان صلعم بالقرب منه فاخذ المعول من يده فضرب به ضربة لمعت تحت المعول برقة ثم ضرب به ضربة اخرى فلمعت تحته برقة اخرى ثم ضرب به الثالثة فلمعت تحته برقة اخرى فقال سلمان بابي وامي انت يا رسول الله ما هذا الذي رايت تحت المعول قال اما الاولى فان الله فتح بها علي اليمن واما الثانية فان الله فتح علي بها الشام والمغرب واما الثالثة فان الله فتح علي بها المشرق [illegible] ولما فرغ رسول الله صلعم من الخندق واقبلت قريش فنزلت بمجتمع الاسيال من رومة بين الجرف وزغابة في عشرة الاف من احابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة واهل تهامة وغطفان ومن تبعهم من اهل نجد نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد وخرج رسول الله صلعم ومن معه فجعلوا ظهورهم الى سلع وكان في ثلاثة الاف من المسلمين فنزل هنالك والخندق بينه وبين القوم واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم وامر بالذراري والنسا فجعلوا في الاطام قيل وخرج عدو الله حيي بن اخطب النضري حتى اتى كعب بن اسد صاحب عقد بني قريظة وطلب منه نقض العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلعم فامتنع كعب وقال اني لم ار من محمد الا الصدق والوفا فلم يزل بكعب حيي يراوده ويمنيه بانه قد حصل استيصال محمد واصحابه حتى اجابه وتبرا من العهد وبلغ ذلك رسول الله صلعم فبعث سعد بن معاذ ومن معه من الاوس وسعد بن عبادة ومن معه من الخزرج ليعلموا ما كان من ذلك فوجدوه كما ذكر وابلغ فقال صلعم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين وعظم عند ذلك البلا واشتد الخوف وجاءهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المومنون كل ظن ونجم نفاق بعض المنافقين فقال معتب بن قشير كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا اليوم لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغايط وقال بعضهم ان بيوتنا عورة من العدو لانها كانت في خارج المدينة فاذن لهم واقام عليهم الحصار بضعا وعشرين ليلة ولا حرب الا المراماة بالنبل فلما اشتد الامر بعث الى عيينة بن حصن والحارث بن عوف من غطفان من حاطبهما نصلح فبذل لهم ثلث ثمار المدينة على ان ينصرفوا بعسكرهم الى بلادهم ويفردوا قريشا فاجابوا وكتب الكتاب ولم يشهدوا ولا قطعوا فلما عزم رسول الله صلعم على امام الصلح استشار سعد بن معاذ وسعد بن عبادة في ذلك فقالا ان كان ذلك بامر من الله سمعنا واطعنا وان كنت صنعته لنا فقد كنا نحن وهولا القوم على الشرك بالله وعبادة

الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منها تمرة الا قرى او بيعا افحين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا من حاجة والله ما نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال صلعم بل راي صنعته لما رايت من ضعفكم واجماع العرب عليكم فاذا كرهتم فانتم وذاك فتناول سعد الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب وقال ليجهدوا علينا ثم اقاموا لا قتال بينهم الا ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود من بني لوي وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب من بني فهر تلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بكنانة فقالوا تهيوا يا بني كنانة للحرب فستعلمون اليوم من الفرسان ثم اقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا من الخندق مكانا ضيقا فضربوا خيلهم فاقتحمت منه فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج علي عليه السلم في نفر من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموها فقال عمرو بن عبد ود من يبارز فبرز له علي عليه السلم فقال له يا عمرو قد كنت عاهدت الله ان لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا اخذتها منه فقال له اجل فقال اني ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام فقال لا حاجة لي بذلك فقال اني ادعوك الى البراز فقال لم يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك فقال له علي ولكني والله احب ان اقتلك فغضب عند ذلك واقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه ثم اقبل على علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي عليه السلم وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة فانشد علي عليه السلم هذه الابيات

نصر الحجارة من سفاهة رايه ۞ ونصرت رب محمد بصواب
فصددت حين تركته متجدلا ۞ كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني ۞ كنت المقطر بزني اثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ۞ ونبيه يا معشر الاحزاب

والقى عكرمة بن ابي جهل رمحه يومئذ عندما انهزم فقال حسان في ذلك

فر والقى لنا رمحه ۞ لعلك عكرم لم تفعل
ووليت تعدو كعدو الظليم ۞ ما ان تحور عن المعدل
ولم تلق ظهرك مستانسا ۞ كان قفاك قفا فرعل

والفرعل صغار الضباع وكان شعار رسول الله صلعم يوم الخندق حم لا ينصرون ومما اتفق يوم الخندق ان سعد ابن معاذ اصيب بسهم في الاكحل رماه به حبان بن قيس بن العرقة من بني عامر بن لوي وقتل خفاجة بن عاصم فدعا الله ان يمهله حتى يقاتل قريشا ان بقي لها قتال والا حتى تقر عينه في بني قريظة فاجاب الله دعوته ولما وقع حصار المدينة حصن النسا في الاطام فكانت عايشة في حصن بني حارثة وهو احرز حصون المدينة وكانت صفية بنت عبد المطلب في حصن حسان بن ثابت وكان حسان واقفا مع النسا جبانا عن الحرب فرات صفية يهوديا من بني قريظة يطيف بالحصن فقالت لحسان اخرج اليه فاقتله لئلا يعلم بنا والرسول واصحابه في وجه العدو فقال لقد علمت يا بنت عبد المطلب اني لست بصاحب هذا فحزمت صفية في وسطها واخذت عمودا ثم نزلت عليه فضربته بالعمود حتى قتلته قلت وذلك قبل

قبل ان يضرب على النسا الحجاب كما روت عايشه ولما قتله صفيه قالت لحسان انزل فاسلبه فلولا
انه رجل لسلبته فقال ما لي بسلبه من حاجة نعم ولم تزل الشده والمخافه مع الرسول صلعم واصحابه
لتظاهر عدو عليهم حتى اتاه نعيم بن مسعود الغطفاني الى رسول الله صلعم فقال اني قد اسلمت وان
قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شيت فقال صلعم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان
الحرب خدعه فخرج نعيم الى بني قريظه وكان نديما لهم في الجاهليه فقال ما تعرفون من مودتي فيكم
قالوا لاسيما كعلاقتك فقال انكم قد قمتم مع قريش لحرب محمد ولستم مثلهم فانكم مجاورون له في دياركم
وقريش وغطفان تاركه وطالبهم عنه فان امكنتهم منه فرصه والا رجعوا الى ديارهم امنين شره وانتم
اذا انصرفوا لا تقوون وحدكم لحربه فارى لكم ان لا تقاتلوا معهم حتى يكون معكم رهاين من اشرافهم
انهم لن ينصرفوا حتى يستاصلوه او يكسروا اشوكته فان جاوكم الى ذلك والا وعيتم العافيه سلكوا
محمد فقالوا اهلا والله غير الراي ثم ذهب الى قريش فقال ما تعرفون مني في شانكم فقالوا اصدقوا وامنوا
فقال انه بلغني خبر احببت ان اعرضه عليكم فاكتموا علي فقالوا هات قال بلغني ان بني قريظه قد ندموا
على القيام معكم على محمد لاجل محاورته اياهم وتخافت العواقب فارسلوا اليه هل يران نصلحهم ويعفوا
عما صدر منهم على ان يمكنوه من جماعه من اشرافكم فيضرب اعناقهم فاجابهم الى ذلك وارمعوا عليه
فان طلبوا منكم ذلك فلا تمكنوهم من رجل منكم والحذر الحذر ثم ذهب الى غطفان بمثل كلامه لقريش
فلما كانت ليله السبت من شوال سنه خمس من الهجره النبويه ارسل ابوسفيان عكرمه بن ابي جهل في نفر
من قريش يذكرون لهم انهم ليسوا بدار مقام وانه قد هلك الخف والحافر فاستعدوا للقتال محمد
واصحابه غدا حتى ندري ما يكون منا ومنهم فاجابتهم بنوا قريظه بان اليوم السبت وانا لا نعامل
فيه وقد كان احدث بعضنا فيه حدثا فاصابه ما قد علم ثم انا مع ذلك لا نقاتل معكم محمدا حتى
تعطونا رهنا من رجالكم في ايدينا ثقه لنا فانا نخشى ان ضرستكم الحرب واشتدت عليكم ان تلحقوا
ببلادكم وتتركونا والرجل في بلادنا ولا طاقه لنا بذلك منه فلما رجعت الرسل بهذا الجواب قالت
قريش وغطفان لقد صدق لكم نعيم الحديث فاجابوا بني قريظه بانا لا ندفع اليكم رجلا واحدا
فان اردتم القتال فقاتلوا فقالت بنوا قريظه ان الذي اشار عليكم به نعيم لهو الراي فعرف ولا لهم
ورماهم الله بريح شديده لم تعرلهم قدر على اثافيه وبرد شديد حتى جمع ابوسفيان اصحابه وامرهم
بالارتحال قال حذيفه بن اليمان حتى انه شد بعيره وارتحله وهو معقول على ثلاث لو شيت لرميته
لكن رسول الله صلعم ارسلني لحسس خبرهم ولا احدث شيا ولما ارتحلت قريش ارتحلت
غطفان كذلك قال النيسابوري ثم غزا صلعم بني قريظه قال ابن اسحق ولما اصبح رسول الله
عن ليله انصراف الاحزاب عن حصاره انصرف عن الخندق راجعا الى المدينه والمسلمون ووضعوا
السلاح فلما كان الظهر اتا جبريل عليه السلم رسول الله صلعم قال الزهري معتجرا بعمامه من استبرق
على بغله عليها رحاله وعليها قطيفه من ديباج فقال اقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم فقال جبريل

صل ... لبني ... العصر في بني ... قريظه بعد ... النو

ما وضعت الملايكه السلاح بعد وما رجعت الان الا من طلب القوم ان الله عز وجل يامرك يا محمد
بالمسير الى بني قريظه فاني عامد لهم لمزلزل بهم قال فامر رسول الله موذنا فاذن في الناس من كان سامعا
مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظه فخرج واستعمل على المدينه ابن ام مكتوم وقدم عليا عليه السلم برايته
الى بني قريظه وابتدرها الناس فسار علي عليه السلم حتى اذا دنا من الحصون سمع منهم مقاله قبيحه
في رسول الله صلعم فرجع الى الرسول وقال لا عليك ان لا تدنوا من هولا الاخابث فقال صلعم لم لعلك سمعت منهم
لي اذى قال نعم قال لو راوني لم يقولوا من ذلك شيا فلما دنا صلعم من الحصون قال يا اخوان القرده هل اخزاكم
الله وانزل بكم نقمته قالوا يا ابا القسم ما كنت جهولا ومر رسول الله صلعم بنفر من اصحابه بالصورين قبل ان
يصل الى بني قريظه فقال هل مر بكم احد قالوا يا رسول الله مر بنا دحيه بن خليفه الكلبي على بغله بيضا عليها رحاله
وعليها قطيفه ديباج فقال صلعم ذلك جبريل عليه السلم بعث الى بني قريظه يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب
في قلوبهم ولما وصل صلعم الى بني قريظه نزل بهم على بير من ابارهم من ناحيه اموالهم لها يقال له بير اني وتلاحق
الناس حتى لم يات اخرهم الا بعد العشا الاخره ولم يصل العصر الا بعد العشا لقوله لا يصلين احدكم العصر
الا بني قريظه فشغلهم ما لم يكن لهم منه بد فصلوا العصر بعد العشا ولم يعبه عليهم الله ولا رسوله صلعم
وحاصرهم خمسا وعشرين ليله حتى جهدهم الحصار فلما ايقنوا انه غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال لهم
كعب بن اسد يا معشر يهود قد نزل بكم من الامر ما ترون واني اعرض لكم ثلثا فخذوا ايها شيتم قالوا ما هي قال نتابع
هذا الرجل ونصدقه فوالله انه لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم فتامنون على
دمايكم واموالكم وابنايكم ونسايكم قالوا لا نفارق حكم التوره ابدا ولا نستبدل به غيره قال فان ابيتم
فلنقتل ابنانا ونسانا ونخرج الى محمد واصحابه مصلتين سيوفنا ولم نترك ورانا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبينه
فان نهلك لم نترك من نخشى عليه وان نظهر فنحن نستغبط بالنسا والابنا قالوا انقتل هولا المساكين فلا خير
في العيش بعدهم قال فان ابيتم هذه وهذه فان هذه ليله السبت وعسى ان يكون محمد واصحابه قد امنونا
فيه فننزل لعلنا نصيب منهم غره فقالوا انفسد سبتنا فقد افسد بعض يهود فمسخوا فقال ما بات رجل منكم
منذ ولدته امه من الدهر حازما فلما استمعوا من ذلك بعثوا الى رسول الله صلعم والتمسوا ان يبعث اليهم من اصحابه
ابا لبابه من الاوس وكانوا حلفاهم فلما وصل اليهم ارسل عليه الرجال والنسا والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم
فقالوا اترى ان ننزل على حكم محمد فقال نعم واشار الى حلقه بيده انه الذبح فقال ابو لبابه فوالله ما زالت قدماي
من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق على وجهه فلم يات رسول الله صلعم حتى ارتبط
في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح من مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله تعالى الا اطا
بني قريظه ولا ارى في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا فنزل في شانه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله
والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ولما بلغ الرسول ما كان منه قال اما انه لو اتاني لاستغفرت له
فاما اذ قد فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه فاقام ابو لبابه مرتبطا
بالجذع ست ليال تاتيه امراته في اوقات الصلوه فتحله فاذا صلى ارتبط ثم نزل في توبته قوله تعالى
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم

مكان هالكه

نزلت في السحر في بيت ام سلمه قالت فضحك صلم فقلت مم تضحك اضحك الله سنك فاخبرها فقالت اولا ابشره قال بلى ان شئت فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب الحجاب فقالت يا ابا لبابه ابشر فقد تاب الله عليك فثار الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلم هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا الى صلاة الصبح اطلقه صلم ولما ازمع بنو قريظه على النزول على حكم رسول الله صلم كان في الليله التي نزلوا في صبيحتها اسلم قوم كانوا فيهم وليسوا منهم في النسب وهم ثعلبه بن سعيه واسيد بن سعيه واسد بن عبيد وخرج تلك الليله من بني قريظه عمرو بن سعدى وقد كان نهاهم عن الغدر برسول الله صلم يوم الخندق فلم يطيعوه فقال لا اغدر بمحمد ابدا فلما خرج تلك الليله مر بحرس رسول الله صلم وفيهم محمد بن مسلمه فلما رآه محمد قال من هذا قال انا عمرو بن سعدى فقال محمد بن مسلمه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلا سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلم بالمدينه تلك الليله ثم ذهب فلا يدرى اين وجهه من الارض الى يومنا هذا فذكر ذلك لرسول الله صلم فقال ذلك رجل نجاه الله بوفائه ولما اصبح نزلوا على حكم رسول الله صلم فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي اخواننا بالامس ما علمت يعني بني النضير وبني قينقاع فقال صلم الا ترضون ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك الى سعد بن معاذ فلما قال ذلك اتاه قومه قالوا يا ابا عمرو احسن في مواليك فلما اكثروا عليه قال لقد آن لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم ولما انتهى سعد الى رسول الله صلم امر صلم بالقيام وقال قوموا الى سيدكم والمهاجرون يزعمون انه انما اراد الانصار دونهم والظاهر العموم فقاموا اليه فقالوا ان رسول الله قد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال عليكم عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم لما حكمت قالوا نعم فقال رسول الله صلم نعم قال فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء فقال صلم لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل من فوق سبعة ارقعه قال فخرج رسول الله صلم الى سوق المدينه الذي هو سوقها اليوم فخندق فيه خنادق ثم بعث اليهم فضرب اعناقهم في تلك الخنادق يخرجون اليه ارسالا لا اعلم للمتاخرين ما صنع بالمتقدم قالوا لكعب بن اسيد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلم ارسالا يا كعب ما تراه يصنع بنا فقال في كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي لا ينزع وان من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل **ولما اتي رسول الله صلم** وكانوا تسعمائه وسبعمائه **بحيي بن اخطب** عدو الله وعليه حلة فقاحيه على لون الورد قد شققها من كل ناحية مجموعة يداه الى عنقه فلما نظر الى رسول الله صلم قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه لا باس بامر الله كتاب وقدر وملحمه كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه ولم يقتل من نسائهم الا امراه كانت طرحت رحى على رجل من المسلمين يقال له خلاد بن سويد فقتله فامر رسول الله صلم بعد قتلهم ان يضرب عنقها وكان صلم قد امر بقتل كل من انبت منهم قال عطيه القرظي كنت غلاما فوجدوني لم انبت فخلوا سبيلي واستوهب سلمى بنت قيس من بني النجار وكانت احدى خالات رسول الله صلم رفاعه بن سموال القرظي لعاره كانت له ووهبه لها **قلت** **قال ابن هشام** انه صلم قسم اموال بني قريظه ونساءهم وابناءهم على المسلمين

حيي بن اخطب

فجعل للفارس سهمان وللراجل منها سهم **قلت** والصحيح عندنا الذي استقر عليه الامر ان للفارس سهمين وللراجل سهم عند الجميع ولم يقسم الا من بعد ان اخرج الخمس والتنفيل وظاهر روايته اخرج خمس المنقول وغير المنقول لانه لم يخصص وكانت الخيل يوم بني قريظه ستا وثلثين فرسا وكان اول ما فرضت سهام الغانمين للرجال والفارس فيها واخرج منه الخمس غنايم بني قريظه ثم بعث رسول الله سعد بن زيد الانصاري بسبايا من بني قريظه الى نجد فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا واصطفى لنفسه من نسائهم ريحانه بنت عمرو فكانت عنده حتى توفي وهي في ملكه وقد كان عرض عليها ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها فكانت حين سباها صلم كرهت الاسلام وابت الا اليهوديه فاحزن الرسول صلم وهو راغب فيها فبينا هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا لثعلبه بن سعيه يبشرني باسلام ريحانه فلما وصل بشره بذلك فسر به صلم **قال** ابن اسحق وانزل الله في امر الخندق وامر بني قريظه من القرآن القصه في سورة الاحزاب من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وذكر قول المنافق معتب بن قشير ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وقول اوس بن قيظي واتباعه ان بيوتنا عورة وما همت به بنو حارثة من الفرار يوم احد كما هوابه يوم احد ثم عاهدوا الله ان لا يعودوا الى مثلها في قوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار الى اخر الايه ثم ذكر المنافقين في قوله تعالى قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا الى قوله ما قاتلوا الا قليلا ثم ذكر المومنين وحسن ثباتهم في قوله تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى اخرها ثم ذكر بني قريظه وقصتهم في قوله وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب الى اخرها **ولما انقضى شان بني قريظه** انفجر جراح سعد بن معاذ فمات شهيدا وفي الاثر انه صلم اخبر ان جبريل عليه السلام اخبره انها فتحت لموته ابواب السما واهتز له العرش ولما ناحت عليه امه فمدحته مدحا قال صلم كل باكيه تكذب الا باكية سعد بن معاذ قتل ولما فرغ من دفنه سبح الرسول صلم وسبح الناس معه ثم كبر وكبر الناس معه فقالوا لم يا رسول الله سبحت قال صلم لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرج الله عنه قيل وصدق ذلك ما روت عايشه عنه صلم انه قال ان للقبر للضمه لو كان احد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ **قلت** هذا مما تاوله اصحابنا لانه لا وجه للتضييق على من لا يستحق العقاب فيقولون لعل المراد ضيق قدر القبر بالنظر الى ما كان فيه من الفسحه فكانه قال لقد ضاق لمقره في القبر بالنظر الا ما كان فيه حتى بشره الله بما هو صاير اليه فصار كانه توسع عليه بعد ضيقه او وسعه الله عند البشرى وقوله صلم ان للقبر لضمه اراد به تضييق صاحبه بالنظر الى ما كان فيه ولو سلم اخذ من المضمر الى القبر الضيق لسلم سعد بن معاذ وهذا تاويل حسن **قلت** ويمكن بقاه على ظاهره وان الله سبحانه يفعل تلك الضمه كما فعل نصب الميزان ونشر الدواوين

ومرور الصراط ليكون العلم بانه يفعل ذلك لطفا لكل مومن والمنتهى للثواب لا مصيره لما يفعله
الله تعالى من ذلك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهم من فزع يومئذ امنون نعم
ولم يستشهد ايام الخندق الا سته نفر من بني عبد الاشهل من الاوس ثلثه ومن بني جشم من الخزرج
رجلان ومن بني النجار رجل وهم سعد بن معاذ وانس بن اوس وعبد الله بن سهل اوسيون والطفيل بن النعمان
وثعلبه بن عنمه خزرجيان وكعب بن زيد نجاري وقتل من المشركين ثلاثه نفر منبه بن عثمان من بني
عبد الدار ونوفل بن عبد الله كان ممن يحم الخندق فتورط فيه فقتل فسالوا رسول الله صلعم ان يبيعهم
جسده فقال صلعم لا حاجه لنا بجسده ولا ثمنه وخلا بينهم وبينه قال ابن هشام اعطوا
بجسده عشره الاف درهم والثالث عمرو بن عبد ود قتله علي عليه السلم وابنه حسل بن عمرو قلت
وكانت مده حصار المشركين لاهل المدينه قدر شهر بدليل قول ضرار بن الخطاب بن مرداس
فاحجرناهم شهرا كريتا وكنا فوقهم كالقاهرينا ه ه

شهرا كريتا اي تاما من قاموس

يعني ان المسلمين كانوا القاهرين للمشركين وان كانوا هم المحاصرين قلت وقد قيل في يوم الخندق
ويوم بني قريظه اشعار كثيره تركناها اختصارا ولما انقضا شان الخندق وشان بني قريظه
وكان سلام بن ابي الحقيق ممن حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وهو من اليهود وكانت الاوس قبل
قبل قصبه احد قد قتلت كعب بن الاشرف حين اشتدت عداوته لرسول الله صلعم وتحريضه عليه
استاذن الخزرج رسول الله صلعم في قتل سلام بن ابي الحقيق وهو في خيبر فاذن لهم قيل وكان مما ايد
الله نبيه ان هذين الحيين الاوس والخزرج كانا يتطاولان في نصره رسول الله صلعم تطاول الفحلين
لا يفعل الاوس مكرمه في نصره رسول الله صلعم الا قالت الخزرج والله لا يذهبون بهذه فضلا علينا
عند رسول الله صلعم وفي الاسلام فلا ينتهون حتى يفعلوا امثالها واذا فعلت الخزرج مكرمه قالت
الاوس كذلك فلما قتلت الاوس كعب بن الاشرف اليهودي لاجل تحريضه على رسول الله صلعم وقال

قتلت م

ابن ابي الحقيق اليهودي مثله في ذلك اجتهدت الخزرج في قتله فخرج في خمسه نفر وامر رسول الله صلعم
عليهم عبد الله بن عتيك ونهاهم ان يقتلوا وليدا او امراه فلما قدموا خيبر اتوا دار ابن ابي الحقيق ليلا
فدخلوها فاغلقوا على كل منزل فيها على من فيه من الناس وكان ينام في مشربه له علا داره اليها
معراج فصعدوا اليها حتى قاموا على باب مشربته فاستاذنوا عليه فخرجت عليهم امراته فقالت من
انتم فقالوا اناس من العرب نلتمس الميره قالت ذلكم صاحبكم فادخلوا عليه فلما دخلوا اغلقوا عليهم
وعليه مخافه ان يدخل يكون بينهم وبينه محاوله تمنع من قتله فصاحت امراته فاستيقظ فابتدروه
بسيوفهم وما دلهم عليه في المنزل الا بياض جسده كانه قبطيه ملقاه ولما صاحت امراته جعل الرجل
منهم يرفع عليها سيفه فيذكر نهي رسول الله صلعم عن قتل امراه فيكف عنها فلما ضربوه باسيافهم
تحامل عبد الله بن عتيك بسيفه في بطنه حتى انفذه وهو يقول قطني قطني اي حسبي فلما خرجوا من عنده
وكان في بصر عبد الله بن عتيك ضعف وقع في الدرجه فاخلت يده وقيل رجله فاحتمله اصحابه حتى اتوا نهرا

... أصحاب ... إلى النجاشي والهدية له ... الأدم

خيبر فدخلوا في مغاره عنده فلما شعر اهل خيبر اوقدوا النار وخرجوا في طلبهم فلما لم يطلبوهم
رجعوا وكره الجماعه ان يرجعوا لما لم يتيقنوا انه قد هلك فتلطف احدهم حتى دخل مع الناس وسمع كلامهم
حتى سمع زوجته تقول قد فاض واله يهود فجاءهم بالخبر واحتملوا صاحبهم حتى اتوا رسول الله صلعم واخبروه
بقتله واختلفوا ايهم القاتل فنظر رسول الله صلعم في اسيافهم فلما راى سيف عبد الله فيه اثر الطعام قال هذا
قتله فقال حسان بن ثابت في قتله وقتل كعب بن الاشرف ه

لله در عصابه لاقيتهم ه يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف ه
يسرون بالبيض الخفاف اليكم ه مرحا كاسد في عرين مغرف ه
حتى اتوكم في محل بلادكم ه فسقوكم حتفا ببيض ذفف ه
مستنصرين لنصر دين نبيهم ه مستصغرين لكل هول مجحف ه

وكان في منصرف الاحزاب من الخندق من الخندق ان عمرو بن العاص جمع رجالا يختص بهم فقال اني ارى امر محمد
يعلو علوا منكرا واني ارى ان نذهب الى النجاشي الى الحبشه فنكون عنده فان يظهر محمد باصحابنا
كان وكونا تحت يد النجاشي اولى لنا من ان نكون تحت يد محمد وان يظهر اصحابنا فنحن لا يرانا منهم
الا خيرا فاجمعوا على ذلك وجمعوا اليه هديه وكان يعجبه الادم فجمعوا له منها كثيرا شيا كثيرا
ودخلوا في حال عمرو بن اميه الضمري رسولا من رسول الله الى النجاشي فدخل عليه عمرو بن العاص فسجد
كما كان يصنع فقال مرحبا بصديقي اهديت لي من بلادك هديه قال نعم ايها الملك فما اهدي
لك ادما فالبس قربته اليه فاعجبه واستهاه ثم قال ايها الملك اني قد رايت رجلا خرج من عندك
وهو رسول رجل عدو لنا فاعطنيه لاقتله فانه قد اصاب من اشرافنا وخيارنا فغضب النجاشي
ثم مد يده فضرب بها انفه ضربه ظن عمرو انه قد كسره قال عمرو فلو انشقت الارض لدخلت فيها
فرقا منه فقلت ايها الملك والله لو ظننت انك تكره هذا ما سالتكه قال اتسالني ان اعطيك رسول رجل
ياتيه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قال

وليظهرن على من خالفه

قلت اتبايعني له على الاسلام قال نعم فبسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى اصحابي وقد حال
راي عما كنت عليه وكتمت اسلامي من اصحابي ثم خرجت عامدا الى رسول الله صلعم فلقيت خالد
بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكه فقلت الى اين يا ابا سليمن قال لقد والله استقام المنسم
وان الرجل لنبي اذهب والله فاسلم فحتى متى قلت والله ما جيت الا لاسلم قال فقدمنا الى المدينه
على رسول الله صلعم فتقدم خالد فاسلم وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله اني ابايعك على
ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا اذكر ما تاخر فقال صلعم يا عمرو بايع فان الاسلام يجب ما قبله
وان الهجره تجب ما قبلها قال فبايعته ثم انصرف ومما اتفق قال ابن اسحق وكان
فتح بني قريظه في ذي القعده وصدر ذي الحجه ومما اتفق غزوه بني لحيان عقيب ذلك
وذلك ان الرسول صلعم بعد فراغه من بني قريظه اقام في المدينه ذا الحجه والمحرم وصفر
وشهري ربيع وخرج في جمادى الاولى على راس سته اشهر من بني قريظه الى بني لحيان يطلب

يطلب باصحاب الرجيع خبيب بن عدي واصحابه واظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة فخرج
واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم حتى نزل على غران وهو واد بين امج وعسفان بها منازل بني
لحيان وذلك البلد يسمى ساية فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤوس الجبال فلم يظفر بهم
ثم هبط الى عسفان في مايتي راكب من جنده ليراهم اهل مكة ثم راحوا ثم رجع صلعم قال
جابر بن عبد الله سمعته يقول في رجوعه آيبون تائبون ان شاء الله لربنا حامدون اعوذ بالله
من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال ثم قدم رسول الله صلعم المدينة فلم يقم
فيها الا ليالي قلائل حتى اغار عيينة بن حصن الفزاري في خيل من غطفان على لقاح رسول الله صلعم في الغابة
وفيها رجل من بني غفار وامراة له فقتلوا الرجل واحتملوا المراة في اللقاح فكان اول من نذر بهم وابنهم
سلمة بن عمرو بن الاكوع الاسلمي كان قد خرج غاديا الى الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام
لطلحة بن عبيد الله معه فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم
فاشرف في ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثم انه اسرع في آثار القوم مسرعا وكان مثل السبع
فخرج خلفهم حتى لحقهم فرجع يردهم بالنبل ويقول اذا رمى خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم
الرضع فاذا توجهت الخيل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فاذا امكنه الرمي رمى وبلغ رسول الله صلعم
صياح ابن الاكوع فصرخ في المدينة الفزع الفزع فترامت الخيول الى رسول الله صلعم فكان اول من انتهى
اليه من الفرسان المقداد بن عمرو وهو الذي يقال له المقداد بن الاسود حليف بني زهرة من قريش ثم كان
اول فارس من الانصار عباد بن بشر وتتابعت الخيول فلما اجتمعوا امر عليهم سعد بن زيد ثم قال
اخرج في طلب القوم حتى الحقك بالناس فخرجوا في طلب القوم حتى تلاحقوا فكان اول من ادرك القوم
محرز بن نضلة كان يسمى الاخرم ويسمى قميرا فلما ادرك القوم وقف بين ايديهم وقال قفوا يا معشر
اللكيعة فحمل عليه رجل منهم فقتله وجال الفرس فلم يقدروا عليه حتى رجع الى اهله ثم اقبل رسول الله صلعم
بالناس واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فادرك عكاشة بن محصن رجلا وابنه على بعير واحد وهما
من العدو فطعنهما طعنة انفذتهما جميعا فقتلهما واستعادوا بعض اللقاح وسار صلعم حتى نزل
بالجبل من ذي قرد فاقام فيه يوما وليلة وقسم في تلك الليلة في اصحابه في كل مائة رجل جزورا ثم رجع الى
المدينة واقبلت امراة الغفاري على ناقة من ابل رسول الله صلعم فلما قدمت قالت يا رسول الله اني قد نذرت
لله ان انحرها اذا نجاني الله عليها فتبسم رسول الله صلعم ثم قال بئس ما جزيتها ان حملك الله عليها ونجاك
بها ثم تنحرينها انه لا نذر في معصية الله ولا في ما لا تملكين هي ناقة من ابلي ارجعي الى اهلك على بركة
الله وقيل في ذلك اشعار تركناها اختصارا قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلعم في المدينة
بعض جمادى الاخرى ثم غزا بني المصطلق قال النيسابوري بالمريسيع وهم من خزاعة
وكان ذلك في شعبان سنة ست واستعمل على المدينة ابا ذر الغفاري وقيل نميلة بن عبد الله
الغفاري الليثي وذلك انه بلغ رسول الله صلعم ان بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن ابي ضرار
ابو جويرية بنت الحارث زوج النبي صلعم فلما سمع بهم صلعم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم

بني المصطلق

يقال له المريسيع فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل الرسول
صلعم ابناءهم ونساءهم واموالهم فافاءهم عليه وقد اصيب رجل من المسلمين من بني كلب بن عوف
يقال له هشام بن ابي صبابة اصابه رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت اصابه خطا فبينا
الناس على ذلك الماء وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب اجير له من بني غفار يقال له جهجاه
بن مسعود يقود فرسه فازدحم جهجاه وسنان بن وبر الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء
فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ جهجاه يا معشر المهاجرين فغضب عبد الله بن ابي
بن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن ارقم غلام حدث فقال ابن ابي اقد فعلوها نافرونا وكاثرونا
في بلادنا والله ما اعدنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال الاول سمن كلبك ياكلك والله لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم
وقاسمتموهم اموالكم والله لو امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير بلادكم فسمع ذلك زيد بن ارقم
فمشى به الى رسول الله صلعم بعد ان فرغ من غدوه فاخبره وعنده عمر بن الخطاب فقال مر به عباد بن بشر
فليقتله فقال صلعم فكيف اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ولكن اذن بالرحيل وهو في ساعة
لم يكن رسول الله صلعم يرتحل فيها فارتحل وقد مشى عبد الله بن ابي بن سلول الى رسول الله صلعم حين
بلغه الخبر ان زيد بن ارقم قد بلغه ما سمع منه فحلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان في قومه
شريفا عظيما فقال من حضر من الانصار عسى ان يكون الغلام قد اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال
ولما استقل رسول الله صلعم وسار لقيه اسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه
ثم قال يا نبي الله والله لقد رحت في ساعة منكرة وما كنت تروح في مثلها فقال صلعم او ما بلغك ما قال
صاحبكم قال اي صاحب قال عبد الله بن ابي قال وما قال قال زعم انه اذا رجع الى المدينة اخرج الاعز
منها الاذل قال فانت والله يا رسول الله تخرجه اذا شئت هو الذليل وانت العزيز قال يا رسول الله ارفق
به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه يرى انك قد سلبته ملكا
ثم مشى رسول الله صلعم بالناس يومهم ذلك حتى امسى وليلتهم حتى اصبح وصدر يومهم ذلك حتى اذته
الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مس الارض فوقعوا نياما وانما فعل ذلك ليشغل الناس
عن الحديث في كلام عبد الله بن ابي وهبت على الناس في مرجعهم ريح شديدة حتى خافوا منها
فقال صلعم انما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار فلما وصلوا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد اليهودي
وهو من عظماء بني قينقاع قد مات ذلك اليوم ثم نزلت الاية في كلام عبد الله بن ابي قال تعالى
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الى قوله وهموا بما لم ينالوا الاية ولما نزلت اخذ رسول الله صلعم
باذن زيد بن ارقم وقال هذا الذي اوفى الله باذنه وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي الذي كان من ابيه
فاتى رسول الله صلعم وقال انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به
فانا اتيك براسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل ابر بوالده مني اني اخشى ان تقتله غيري ان لا
تدعني نفسي انظر الى قاتل ابي يمشي في الناس فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال صلعم بل نرفق به

وتحسن صحبته ما لو معنا فكان بعد ذلك اذا احدث حدثا يكرهه رسول الله صلعم كان اصحابه هم الذين
يعاتبونه ويعنفونه حتى قال رسول الله صلعم لعمر بن الخطاب كيف ترى يا عمر اما والله لو قتلته يوم قلت اقتله
لارعدت له انف لو امرتها اليوم بقتله لقتلته قال عمر والله لقد علمت لامر رسول الله صلعم اعظم بركة من امري
وكان عقيب ذلك قدم مقيس بن صبابة من مكة فقال يا رسول الله جئتك مسلما وان اخي هشاما قتل معكم خطأ
واطلب ديته فامر رسول الله صلعم بديته فلما قبضها وقف غير كثير ثم عدا على قاتل اخيه فقتله ثم خرج الى
مكة مرتدا قيل وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور امت امت وقتل من بني المصطلق يوميذ
جماعة تولى علي بن ابي طالب علم قتل مالك وابنه واصاب صلعم منهم سبايا كثيرة كانت منهن جويرية بنت
الحارث بن ابي ضرار زوج النبي صلعم جاءت في سهم ثابت بن قيس بن الشماس او ابن عم له فكاتبه على نفسها
فاتت الرسول صلعم تستعينه على كتابتها قالت عايشه وكانت امراة حلوة ذات ملاحة لا يراها احد الا اخذت
بنفسه فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحرث سيد قومه وقد اصابني من البلا ما لم يخف عليك وقد كاتبت
على نفسي وجيتك استعينك على كتابتي فقال صلعم فهل لك في خير من ذلك فقالت وما هو قال اقضي كتابتك
واتزوجك قالت نعم قال قد فعلت فاتتها الخبر الى الناس ان الرسول صلعم تزوجها فقال الناس اصهار رسول الله
فارسلوا ما بايديهم من السبي فاعتق بسببها ماية اهل بيت من بني المصطلق ثم ان بني المصطلق
اسلموا فبعث اليهم رسول الله صلعم الوليد بن عقبة بن ابي معيط لقبض صدقاتهم فلما سمعوا به ركبوا اليه فلما
سمع بهم هابهم فرجع الى رسول الله صلعم فاخبره ان القوم هموا بقتله ومنعوه الصدقة فاكثر المسلمين
في ذكر غزوهم حتى هم صلعم بغزوهم فبيناهم في ذلك اذ قدم وفدهم على رسول الله صلعم فقالوا سمعنا
برسولك حين بعثته الينا فخرجنا اليه نكرمه ونودي اليه ما علينا من الصدقة فاستمر راجعا فبلغنا
انه نقل اليك انا خرجنا لنقتله ووالله ما جينا لذلك فانزل الله تعالى فيه وفيهم يا ايها الذين امنوا ان
جاكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله
لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم الى اخر الاية ومما وقع في رجوعه صلعم من بني المصطلق حديث
الافك والاصل فيه انه صلعم كان اذا اراد سفرا استصحب بعض نسايه فيقرع بينهن فايتهن خرج سهمها
خرج بها معه فكان السهم لعايشه في خروجه لبني المصطلق فاستصحبها قالت عايشه وكنت اذا رحل
بعيري جلست في هودجي ثم ياتي القوم الذين يرحلون بي فياخذون باسفل الهودج فيرفعونه الى ظهر
البعير فيشدونه بحباله ثم ياخذون براس البعير فينطلقون به ولما وصل رسول الله صلعم قريبا من
المدينة راجعا من بني المصطلق بات في منزل بقرب المدينة فبات به بعض الليل ثم اذن في الناس
بالرحيل فارتحل الناس وخرجت في بعض حاجتي وفي عنقي عقد فيه جزع ظفار فلما فرغت
انسل من عنقي ولم اشعر به فلما رجعت الى الهودج التمسته من عنقي فلم اجده وقد اخذ الناس في
الرحيل فرجعت الى حيث كنت فالتمسته فوجدته ثم رجعت وقد ارتحلوا بهودجي ظانين اني فيه
ولم يبق في العسكر داع ولا مجيب قالت فتلففت بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني فمر صفوان بن
المعطل السلمي وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته فلم يبت مع الناس فراى سوادي

فاقبل حتى وقف علي وقد كان يراني قبل ان يضرب علينا الحجاب فلما راني قال انا لله وانا اليه راجعون
ظعينة رسول الله صلعم وانا متلففة بثيابي قال ما خلفك يرحمك الله فما كلمته ثم قرب البعير الي
بعيره فقال اركبي وتاخر عني قالت فركبت واخذ براس البعير فانطلق سريعا يطلب الناس فلم
يدركهم وما افتقدني احد حتى اصبحت ونزل الناس فلما استقروا اطلع الرجل يقودني فقال اهل الافك
ما قالوا قالت فارتج العسكر والله ما اعلم بشي من ذلك ثم قدمنا المدينة فلم البث ان مرضت مرضا
شديدا وما يبلغني مما قاله الناس من شي ورسول الله صلعم وابو بكر لا يذكرون لي من ذلك شيا خلا
اني فقدت من رسول الله صلعم بعض تلطفه الذي كنت اعتاده منه في وجعي حتى كان اذا راى والدتي
عندي قال كيف تيكم فلما وجدت ذلك منه قلت لو اذنت لي فانتقلت الى ابي فمرضتني فقال لا عليك
فانتقلت الى امي قلت واسم امها زينب بنت دهمان من كنانة قالت وكانت وكنا
قوما عربا نستقذر اتخاذ الكنف في البيوت اما ذلك في الاعاجم بل كنا نذهب الليل الى فسح المدينة
فخرجت ليلة لبعض حاجتي ومعي ام مسطح بنت رهم بن المطلب بن عبد مناف وكانت امها خالة ابي بكر
فبينا خرجت معي فتعثرت بمرطها قالت تعس مسطح ومسطح لقب واسمه عوف قالت فقلت بيس ما قلت
لعمر الله برجل من المهاجرين قد شهد بدرا قالت او ما بلغك الخبر يا بنت ابي بكر قلت وما الخبر فاخبرتني
بالذي كان من قول اهل الافك فقلت وقد كان ذلك قالت نعم والله قالت فوالله ما قدرت على ان اقضي
حاجتي فرجعت فوالله ما زلت ابكي حتى ظننت ان البكا سيصدع كبدي وقلت لامي يغفر الله لك تحدث
الناس بما تحدثوا به ولا تذكرين لي منه شيا قالت اي بنية خفضي عليك الشان فوالله لقل ما كانت امراة
عند رجل يحبها لها ضراير الا كثرن وكثر الناس عليها قالت وقد قام رسول الله صلعم بالناس يخطبهم
ولا اعلم ذلك فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ما بال رجال يوذونني في اهلي ويقولون عليهم غير الحق والله
ما علمت منهم الا خيرا ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه الا خيرا وما يدخل بيتا من بيوتي الا وهو
معي قالت وكان اكثر ذلك عند عبد الله بن ابي بن سلول في رجال من الخزرج مع الذي قال مسطح وحمنة
بنت جحش وذلك ان اختها زينب بنت جحش كانت عند رسول الله صلعم ولم يكن من نسايه من يناصب
عايشه في المنزلة عنده صلعم غيرها فاما زينب فعصمها الله تعالى ولم تقل الا خيرا واما حمنة فاشاعت من ذلك
ما اشاعت تضادني لاختها ولما قال رسول الله صلعم في خطبته ما قال قال له اسيد بن حضير
يا رسول الله ان كانوا من الاوس نكفكهم وان يكونوا من اخواننا من الخزرج فمرنا بامرك فوالله انهم
لاهل ان تضرب اعناقهم فقام سعد بن عبادة فقال كذبت لعمر الله لا تضرب اعناقهم اما والله ما قلت
هذه المقالة الا انك قد عرفت انهم من الخزرج ولو كانوا من قومك ما قلت هذا قال اسيد كذبت
لعمر الله ولكنك منافق تجادل عن المنافقين وتثاور الناس حتى كادت تكون بينهم فتنة قالت ودخل
رسول الله صلعم علي فدعا علي بن ابي طالب واسامة بن زيد فاستشارهما فاما اسامة فاثنى خيرا قال يا رسول الله
اهلك ولا نعلم منهم الا خيرا وهذا الكذب والباطل واما علي فانه قال يا رسول الله النسا كثير وانك لقادر
على ان تستخلف وسل الجارية فانها ستصدقك فدعا رسول الله صلعم بريرة ليسالها قال فقام اليها علي فضربها ضربا شديدا

ويقول اصدق رسول الله الحديث فقالت والله ما اعلم الا خيرا وما كنت اعيب على عايشه شيا الا انها كانت جاريه
حديثه فامرها تحفظه فتنام عنه فتاتي الشاه فتاكله قالت ثم دخل علي رسول الله صلعم وعندي
ابواي فجلس فحمد الله واثنى عليه وقال يا عايشه انه قد كان ما بلغك من قول الناس فاتقي الله وان كنت قارفت
سوا مما يقول الناس فتوبي الى الله فان الله يقبل التوبه عن عباده فقالت فقلت لابوي الا تجيبان فقالا
والله ما ندري ما نقول فلما استعجما بكيت ثم قلت والله لا اتوب مما ذكرت ابدا ولكن اقول كما قال ابو يوسف
قالت التمست اسم يعقوب فما اذكره فقلت ولكن سا اقول كما قال ابو يوسف صبر جميل والله المستعان على ما
تصفون قالت والله ما برح رسول الله صلعم من مجلسه حتى تغشاه ما كان يغشاه من الوحي فسجي بثوبه ووضعت
وساده من ادم تحت راسه ولم افزع من ذلك لاني اعلم اني بريه واما ابواي فوالذي نفس عايشه بيده ما سري
عن رسول الله حتى ظننت ليخرج انفسهما فرقا من ان يبري الله تحقيق ما قال الناس فلما سري عن رسول الله صلعم
جلس وانه ليتحدر منه مثل الجمان وهو في يوم شات فجعل يمسح العرق من جبينه ويقول البشرى يا عايشه
فقد انزل الله براتك فقالت قلت الحمد لله ثم خرج الى الناس وخطبهم وتلا عليهم ما انزل الله في ذلك ثم اقام
الحد على مسطح وحسان بن ثابت وحمنه بنت جحش وكانوا ممن افصح بالفاحشه فنزل فيهم ان الذين جاوا
بالافك عصبه منكم لا تحسبوه شرا لكم الى قوله والذي تولى كبره منهم لهم عذاب عظيم قيل يعني حسان
بن ثابت واصحابه وقيل عبد الله بن ابي قلت وهو الاصح واشار الى المدح الى ابو ايوب وزوجته
حيث قالت له الا تسمع ما يقول الناس في عايشه قال بلى وذلك الكذب اكنت يا ام ايوب فاعله قالت لا والله
قال فعايشه والله خير منك فنزل في قولهما لولا اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات بانفسهم خيرا
اي كما فعل ابو ايوب وزوجته ولما نزلت برات عايشه مما قاله مسطح وكان ابو بكر ينفق عليه لفقره
وقرابته فاقسم ابو بكر الا يعود الى الانفاق عليه الا انزل في شانه قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعه
ان يوتوا اولي القربى الى قوله تعالى الا تحبون ان يغفر الله لكم فقال ابو بكر بلى والله احب ان يغفر الله
لي فرجع الى نفاق مسطح وقال والله لا انزعها عنه ابدا وكان صفوان بن المعطل لما سمع ما رماه به حسان
وشعرا قاله في ذلك ضربه بالسيف ضربه وقال عندما ضربه

تلق ذباب السيف عني فانني ... غلام اذا هوجيت لست بشاعر

فلما ضربه لزمه ثابت بن قيس بن الشماس فجمع يديه الى عنقه بحبل ثم انطلق به الى بني الحارث بن الخزرج فلقيه
عبد الله بن رواحه فقال ما هذا فقال اما اعجبك ضرب حسان بالسيف والله ما اراه الا قد قتله
فقال له عبد الله بن رواحه هل علم رسول الله بشي مما صنعت قال لا فقال والله لقد اجترات اطلق الرجل
فاطلقه ثم اتوا رسول الله بشي فذكروا له فدعا حسانا وصفوان فوهب حسان جنايته لرسول الله واعطاه صلعم
عوضا بالمدينه بيرحا وهي قصر بني جديله اليوم وكانت مالا لابي طلحه بن سهل فتصدق بها على رسول الله
صلعم فاعطاها حسان وسيرين امه قبطيه فولدت له عبد الرحمن بن حسان قيل ووجد عن حال صفوان
في جماع النسا ووجدوه حصورا لا يستطيعه فقال حسان بعد ذلك يمدحها فيما قاله في عايشه

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
عقيله حي من لوي بن غالب ... كرام المساعي مجدهم غير زايل

زان والقول ... واحد ... العقيله الكريمه

مهذبة قد طيب الله خيمها ... وطهرها من كل سوء وباطل
فان كنت قد قلت الذي قد زعمتموا ... فلا رفعت سوطي الي انامل
فكيف وودي ما حييت ونصرتي ... لال رسول الله زين المحافل
له رتب عال على الناس شادها ... تقاصر عنه سوره المتطاول
فان الذي قد قيل ليس بلايط ... ولكنه قول امرى لي ماحل

فقال بعض المسلمين في ضرب حسان وحمنه ومسطح

لقد ذاق حسان الذي كان اهله ... وحمنه اذ قالوا هجيرا ومسطح
تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم ... وسخطه ذي العرش الكريم فابرحوا
واذوا رسول الله فيها فجللوا ... مخازي تبقى عمموها وفضحوا
وصبت عليهم محصدات كانها ... شابيب قطر من ذرا المزن تسفحوا

ثم اقام رسول الله صلى الله عليه في المدينه

شهر رمضان وشوال وخرج في ذي القعده معتمرا لا يريد حربا واستخلف على المدينه نميله
بن عبد الله الليثي واستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي ليخرجوا معه فابطا عليه كثير من الاعراب
وخرج رسول الله صلعم بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من الاعراب وساق معه الهدي واحرم
بالعمره ليامن الناس من حربه وليعلم انما خرج زايرا البيت وكان هديه سبعين بدنه وكان الناس
سبعمايه وكانت كل بدنه عن عشره فلما انتهى الى عسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول
الله هذه قريش قد لبسوا جلود النمور ونزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا يدخل عليهم ابدا وهذا
خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم فلم يرد صلعم كلامه بل قال من رجل يخرج بنا
على طريق غير طريقهم التي هم بها فقال رجل من اسلم انا يا رسول الله فسلك بهم طريقا وعرا بين
شعاب فشق ذلك على المسلمين ولما رجعوا الى ارض سهله قال صلعم قولوا نستغفر الله ونتوب اليه
فقالوا ذلك فقال والله انها للحطه التي عرضت على بني اسرايل فلم يقولوها ثم تقدم صلعم حتى اتى بها الى ثنيه
المرار فبركت ناقته فقال الناس خلات اي حرنت عن السير فقال صلعم ما خلات وما هو لها بخلق
ولكن حبسها حابس الفيل عن مكه لا يسالني اليوم قريش صله الرحم الا اعطيتهم اياها ثم قال للناس
انزلوا فقالوا اما بالوادي ما نترل عليه فاخذ سهما من كنانته فاعطاه رجلا من اصحابه فنزل في قليب
من تلك القلب فغرزه في جوفه فجاش بالري حتى ضرب الناس بعطن وقيل ان الذي غرز السهم
هو البرا بن عازب وقيل غيره ولما استقر رسول الله صلعم جاءت رسل من قريش واحد بعد واحد
يسالونه ما جا له صلعم من حرب او غيره فاخبرهم انه لم يات للحرب بل زايرا البيت معظما فامتنعت
قريش من دخوله وكان اخر رسلهم عروه بن مسعود الثقفي فاتاه صلعم فارجف عليه بجموع قريش
وشدته باسها وجعل في خلال خطابه يتناول لحيه رسول الله صلعم وهو يكلمه فقال له المغيره بن شعبه
وكان واقفا على راس رسول الله صلعم لابسا لامه حربه اكفف يدك يدك عن وجه رسول الله قبل

قبل ان لا تصل اليك فقال عروه وحنك ما افحشك واغلظك ثم رد عليه رسول الله صلعم مثل ما اجاب به
الرسل المتقدمه من انه لم يات لحرب ثم رجع الى قريش واخبرهم بما راى من تعظيم رسول الله في اصحابه
فقال يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه والله ما رايت ملكا
في قومه قط مثل محمد في اصحابه فهم قوم لا يسلمونه اي لا يفرون عنه ثم قال فروا رايكم ثم بعث رسول الله
صلعم خراش بن اميه الى قريش ليعرفهم فعقروا بعيره وهموا بقتله ثم طلب عمر بن الخطاب ليمشي اليهم فاعتذر
بانه يخشى القتل منهم لشده عداوته ولا رهط له معهم من بني عدي يمنعونه واشار بارسال عثمان
لقوه رهطه بهم فبعثه صلعم فلما بلغهم قالوا ان شئت ان تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لافعل حتى يطوف
به رسول الله صلعم فاحتبسته قريش عندها فبلغ الرسول صلعم ان عثمان قد قتل فقال لا نبرح حتى نناجز القوم
ودعا الناس الى البيعه فكانت بيعه الرضوان تحت الشجره فبايع الناس على الموت وقيل على ان لا يفروا ولم
يتخلف احد من البيعه الا الجد بن قيس فانه توارا خلف ناقته وكان اول من بايع ابو سنان الاسدي وبايع
صلعم لعثمان فضرب باحدى يديه على الاخرى ثم بلغه ان عثمان سالم ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو من بني لوي
الى الرسول صلعم ليعقد هدنه بينهم على ان يرجع ولا يدخل مكه في ذلك العام بل من القابل على تراض فلما وصل
فاوض الرسول صلعم في ذلك فطال الكلام ثم تم الصلح وكانت فيه شروط فيها هضم لجانب المسلمين كما
سنذكره فلما تم ولم يبق الا وضع الخط وثب عمر الى ابي بكر فقال اليس برسول الله صلعم فقال بلا ثم قال
اولسنا المسلمين قال بلا قال اوليسوا المشركين قال بلا قال فعلام نعطي الدنيه في ديننا فقال ابو بكر يا عمر
الزم غرزه فاني اشهد انه رسول الله قال وانا اشهد انه رسول الله ثم اتى عمر رسول الله فقال له كما قال
لابي بكر فقال صلعم انا عبد الله ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعني فندم عمر على ما صدر منه حتى قال
ما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق كفاره لذلك الذنب ثم دعا صلعم علي بن ابي طالب فقال
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اعرف ولكن اكتب باسمك اللهم فقال صلعم اكتب
فكتبها ثم قال صلعم اكتب فقل هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو شهدت
انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال صلعم اكتب هذا ما صالح عليه محمد
بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف
بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده اليهم ومن جا قريشا ممن مع محمد
لم يردوه عليه وان بيننا عيبه مكفوفه وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد
محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعه فقالوا نحن
في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع عنا
عامك هذا لا تدخل مكه واذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلت باصحابك فاقمت بها ثلاثه
ايام معك سلاح الراكب السيوف في القرب لا تدخلها بغيرها فبينا علي صلعم يكتب الكتاب اذ
جا ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد انفلت الى رسول الله صلعم وقد كان اصحاب
رسول الله صلعم خرجوا لا يشكون في الفتح لرؤيا راها رسول الله صلعم فلما راوا ما راوا من الصلح

والرجوع دخل في نفوس المسلمين من ذلك امر عظيم حتى كادوا يرتدون ولما راى سهيل بن عمرو
ولده ابا جندل قام اليه فضرب وجهه واخذ بتلبيبه وقال يا محمد قد لجت القضيه بيني وبينك
قبل ان ياتيك هذا قال صدقت فجعل ينتره بتلبيبه ويجره ليرده الى قريش وجعل ابو جندل يصرخ
باعلى صوته يا معشر المسلمين اارد الى المشركين يفتنوني عن ديني فزاد الناس ذلك الى ما بهم فقال
صلعم يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا
انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا واعطيناهم على ذلك واعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم فلما فرغ
علي عليه السلام من وضع الخط اشهد الرسول صلعم على ذلك رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين منهم
علي وابو بكر وعمر رضي الله عنهم وغيرهم ثم قام الى هديه فنحره وجلس فحلق راسه حلق له خراش بن اميه
الخزاعي ثم تواثب الناس فنحروا وحلقوا قال ابن عباس حلق قوم وقصر اخرون فقال صلعم يرحم الله المحلقين
قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين فكان فيما نحر جمل لابي جهل في راسه برة من فضه ليغيظ
بذلك المشركين ثم انصرف صلعم راجعا فلما صار بين مكه والمدينه نزلت عليه سوره الفتح انا فتحنا
لك فتحا مبينا وذكر فيها قصته واصحابه في الحديبيه وبيعه الرضوان وذكر خلف الاعراب
عنه قيل وكان في صلح الحديبيه من البركه وقوه الاسلام ما لم يكن في غيره فان الناس لما وقعت
الهدنه واختلطوا فعرف كثير من وصف الاسلام ما كانوا جاهلين له فاسلم طوايف في ذلك السنين
مثل ما كان قد اسلم قبل الصلح واكثر ولما وصل صلى الله عليه المدينه اتاه ابو بصير عتبه بن اسيد
وكان من المحتبسين بمكه وقد اسلم فلما وصل ارسل المشركون رجلين ليرداه فقال صلعم لابي بصير
كما قال لابي جندل وامره بالرجوع الى قومه فقال يا رسول الله اتردني الى المشركين يفتنوني عن ديني
فانطلق معهما حتى اذا كان بذي الحليفه جلس الى جدار وجلس صاحباه فقال ابو بصير اصارم سيفك
هذا يا اخا بني عامر فقال نعم فقال انظر اليه ان شئت فاستله ابو بصير ثم علاه حتى قتله فهرب صاحبه
وهو مولى حتى رجع الى رسول الله وهو جالس في المسجد فقال صلعم ويحك ما لك قال قتل صاحبكم
صاحبي ثم اقبل ابو بصير متوشحا السيف حتى وقف على رسول الله صلعم فقال يا رسول الله وفت ذمتك
وادى الله عنك اسلمتني بيد القوم وقد امتنعت بديني ان افتن فيه او يعبث بي فقال صلعم ويل امه
محش حرب لو كان معه رجال ثم خرج ابو بصير فوقف على ساحل البحر بطريق قريش الى الشام وبلغ
المسلمين من المحتبسين بمكه قول الرسول صلعم ويل امه محش حرب لو كان معه رجال فخرجوا الى ابي
بصير واجتمع اليه قريبا من سبعين رجلا فضيقوا على قريش لا يمر بهم احد الا قتلوه ولا عير الا اقتطعوها
حتى كتبت قريش الى الرسول صلعم تساله بارحامها الا اواهم فلا حاجه لهم بهم فاواهم صلعم فقدموا
عليه وابو بصير يقعي وليس بقرشي وطلب سهيل بن عمرو ان يودي ذلك القتيل فامتنع ابو سفيان
وقريش ثم هاجرت ام كلثوم بنت عقبه بن ابي معيط فخرج اخواها يطلبانها فامتنع صلعم عملا
بقوله تعالى فلا ترجعوهن الى الكفار الى قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر ولما نزلت هذه الايه
طلق عمر بن الخطاب زوجته قريبه بنت اميه فتزوجها معويه بن ابي سفيان وهما على شركهما

بمكة وطلق ام كلثوم بنت جرول ام عبيد الله بن عمر **ولما رجع رسول الله** صلعم من الحديبية
اقام في المدينة قال له بعض اصحابه الم تقل يا رسول الله انك تدخل مكة امنا قال بلى افقلت
لكم في عامي هذا قالوا لا قال فهو كما قال لي جبريل ولما رجع صلعم من الحديبية اقام في المدينة ذي الحجة
وبعض المحرم ثم خرج في بقية المحرم **في غزوة خيبر** واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي
ودفع الراية الى علي عليه السلم وكانت بيضا ولما كان في بعض الطريق قال لعامر بن الاكوع
انزل فحد لنا من هنياتك فنزل عن مركوبه وارتجز يقول ❁

والله لولا الله ما اهتدينا ❁ ولا تصدقنا ولا صلينا ❁

انا اذا قوم بغوا علينا ❁ وان ارادوا فتنة ابينا ❁

فانزلن سكينة علينا ❁ وثبت الاقدام ان لاقينا ❁

فقال صلعم يرحمك الله فقتل شهيدا في خيبر وذلك ان سيفه رجع عليه وهو يضارب به فكلمه
كلما مات منه فشك المسلمون فيه لما قتله سيفه فبلغ الرسول صلعم ما قالوا فقال انه لشهيد وصلى
عليه المسلمون **ولما اشرف على خيبر** قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين
وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسالك خير هذه القرية
ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا باسم الله وهكذا كان يقول اذا اشرف على
اي قرية يريدها وامسى رسول الله صلعم قرب خيبر فلما اصبح ولم يسمع اذانا ركب واصحابه
فاستقبلوا عمال خيبر خارجين بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوا رسول الله قالوا محمد والخميس معه
وادبروا هاربين فقال صلعم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح المنذرين
ونزل صلعم بواد يقال له الرجيع بين خيبر وبين غطفان ليحول بينهم ليلا يمدوهم لانهم كانوا مظاهرين على
رسول الله صلعم فخرجت غطفان لتمد يهود خيبر ثم خافت ان يخلفوا في مواطنهم فرجعت وتركت
ولم تمدهم فاستولى على اموالهم شيا فشيا وافتتح حصونهم حصنا حصنا فاول حصن فتح حصن ناعم
وقتل فيه من المسلمين محمود بن مسلمة القيت عليه رحا ثم افتتح القموص حصن بني ابي الحقيق واصاب
منه سبايا منهم صفية بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة لكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وبنتي
عم لها فاصطفى صفية لنفسه وقد كان دحية الكلبي طلبها منه فاعاضه بابنتي عمها ها
وانتشرت السبايا في المسلمين واكل المسلمون لحوم الحمر الاهلية هنالك فنهاهم صلعم عنها
وعن اتيان الحبالى من السبايا وعن اكل ذي ناب من السباع وعن بيع المغانم حتى تقسم وعن
وطي المسبية حتى تستبرا بحيضة وعن ركوب دواب المغنم حتى يعجف ثم يردها في المغنم وكذلك
لبس الثوب منها حتى يخلق ثم يرده وعن بيع تبر الذهب بالذهب العين وعن بيع تبر الفضة
بالورق العين **قلت** وكان اخر حصونهم مع فتحها الوطيح والسلالم ثم حاصرهم
الرسول صلعم بضع عشرة ليلة وكان شعار المسلمين يومئذ يا منصور امت ولما حاصر الحصن
الحصين خرج مرحب اليهودي من حصنه يرتجز فيقول ❁

قد علمت خيبر اني مرحب ❁ شاكي السلاح بطل مجرب ❁

اطعن احيانا وحينا اضرب ❁ اذا الليوث اقبلت تحرب ❁

ثم قال هل من مبارز فقال صلعم من لهذا فقال محمد بن مسلمة انا له والله يا رسول الله الموتور الثائر
قتل اخي بالامس فقال قم اليه اللهم اعنه عليه قال فلما دنا احدهما من صاحبه دخلت بينهما
شجرة عمرية من شجر العشر فجعل كل واحد منهما كلما لاذ بها ونحت لضربه في غصن منها فقطعها
كل اغصانها وصارت كالرجل القايم ما لها فنن فحمل مرحب فضرب محمدا فاتقاه بالدرقة فوقع
سيفه فيها فامسكته فضربه محمد حتى قتله فخرج اخو مرحب ياسر فبرز له الزبير بن العوام فقتله
ثم بعث رسول الله صلعم ابا بكر واعطاه الراية فقاتل ثم رجع وقد جهد ثم اعطاها عمر من الغد فقاتل
حتى جهد ثم رجع فقال صلعم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح
الله على يديه ليس بفرار فدعا علي عليه السلم وهو ارمد فتفل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها
حتى يفتح الله عليك فخرج بها يهرول هرولة حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع عليه
يهودي من راس الحصن فقال من انت فقال انا علي بن ابي طالب فقال اليهودي علوتم وما انزل على موسى او كما قال
فما رجع حتى فتح الله على يديه قال ابو رافع مولى رسول الله صلعم خرجنا مع علي عليه السلم فلما دنا من الحصن خرج
اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي عليه السلم بابا كان عند الحصن
فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه ولقد رايتني في نفر معي سبعة
انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه **ومما اتفق في خيبر ان رسول الله صلعم**
راى غنما تساق الى الحصن حصونهم فقال من رجل يطعمنا من هذه الغنم فقال ابو اليسر انا وخرج يسعى
كانه الظليم فقال صلعم اللهم امتعنا به فادرك شاتين فاحتملهما وانى بهما رسول الله صلعم
فذبحوهما واكلوهما فكان ابو اليسر من اخر اصحاب رسول الله موتا وكان اذا حدث هذا الحديث
بكى فقال امتعوا بي لعمري فكنت اخرهم ولما فتح رسول الله صلعم القموص حصن بني ابي الحقيق اتي
بصفية بنت حيي بن اخطب وباخرى معها فلما امر بهما بلال على قتلى من يهود صاحت التي مع صفية
وصكت وجهها وحثت التراب على راسها فلما راها صلعم قال اعزبوا عني هذه الشيطانة وامر بصفية
فسترت خلفه والقى عليها رداءه فعرف المسلمون انه قد اصطفاها لنفسه وقال لبلال انزعت
منك الرحمة يا بلال حين تمر بامراتين على قتلى رجالهما وكانت صفية رات ان القمر وقع في حجرها فاخبرت
بذلك زوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق فقال ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز محمدا ولطمها لطمة اخضرت
منها عينها فسالها رسول الله ما سبب ذلك في عينها فاخبرته واتي بكنانة بن الربيع الى رسول الله
صلعم وكان عنده كنز بني النضير فساله عنه فجحد ان يعلم مكانه فقال يهودي لرسول الله اني
كنت ارى كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال صلعم ارايت ان وجدناه عندك اقتلك قال نعم وامر بالخربة
فحفرت فاخرج منها بعض كنزهم ثم ساله عما بقي فابى ان يؤديه فامر الزبير بن العوام ان يعذبه
حتى يستاصل ما عنده فقدح بزند في صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه الرسول صلعم الى محمد بن مسلمة

فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة وحاصر صلعم اهل خيبر في حصنيهم الوطيح والسلالم فلما ايقنوا
بالهلكة سالوه ان يسيرهم وان يحقن لهم دماوهم ففعل صلعم وكان صلعم قد حاز الاموال كلها
وجميع حصونهم غير هذين الحصنين فلما سمعوا بهم اهل فدك بعثوا الى رسول الله صلعم يطلبون
الامان على النفوس ويتركون له الاموال والبيوت ففعل صلعم وكان السفير بينهم وبين رسول الله
محيصة بن مسعود من بني حارثة ولما نزل اهل خيبر على ذلك سالوا رسول الله صلعم ان يعاملهم في
الاموال على النصف وقالوا نحن اعلم بها منكم واعمر لها فصالحهم عليه صلعم على النصف على انا اذا شينا
ان نخرجكم اخرجناكم وصالحه اهل فدك على ذلك فكانت خيبر فيا بين المسلمين وكانت فدك خالصة
للرسول صلعم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب ولما اطمان صلعم اهدت له زينب بنت الحارث امراة
سلام بن مشكم شاة مصلية وجعلت له فيها سما وزادت في سم الذراع لانه بلغها انه احب اللحم
الى رسول الله صلعم فتناول صلعم الذراع فلاك منها مضغة فلم يسغها وكان معه صلعم بشر بن البراء
بن معرور فاخذ منها مثل ما اخذ الرسول صلعم فاساغها فاما الرسول فلفظها ثم قال ان هذا العظم
يخبرني انه مسموم ثم دعا بها فاعترفت فقال ما حملك على ذلك فقالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك
فقلت ان كان ملكا استرحت منه وان كان نبيا فسيخبر فتجاوز عنها صلعم ومات بشر من اكلته تلك
ولما مرض رسول الله صلعم مرضه الموت دخلت عليه ام بشر بن البراء تعوده فقال يا ام بشر ان هذا الاوان
وجدت انقطاع ابهري من الاكلة التي اكلت مع ابنك بخيبر فكان المسلمون يرون ان رسول الله صلعم
مات بالشهادة مع فضل النبوة **قلت** والابهر عرق متعلق بالقلب ذكره ابن هشام
وهو الاكحل والوتين **قلت الطرف**

ولما فرغ رسول الله صلعم من خيبر انصرف الى وادي القرى فحاصر اهله ليالي فكان مما اتفق في وادي القرى
ان رسول الله صلعم نزل بها اصيلا اي مع مغرب الشمس ومعه غلام اهداه له رفاعة
بن زيد الجذامي فبينا هو يضع رحل رسول الله صلعم اتاه سهم فقتله فقال المسلمون هنيئا
له الجنة فقال الرسول كلا والذي نفس محمد بيده ان شملته الان تحترق عليه في النار كان غلها
من فيء المسلمين يوم خيبر فسمعها رجل من المسلمين فقال يا رسول الله اصبت شراكين لنعلين لي
فقال يقد لك مثلهما في النار **قلت** وهذا يخالف لما ذكر ان عبد الله بن مغفل المزني
اصاب يوم خيبر جراب شحم فاحتمله الى اصحابه فلقيه ولي المغانم فلزم الجراب ليقسمه بين
المسلمين فامتنع ابن مغفل عليه فتجاذباه فرآهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للوالي
لا ابا لك خل بينه وبينه **ومما اتفق بعد خيبر او في** رجوعه انه اراد الدخول بصفية
فهيأتها له ام انس بن مالك فبات بها في قبة له فبات ابو ايوب بسيفه على باب القبة يطوف حولها
حتى الصباح فلما راه رسول الله صلعم قال ما لك يا ابا ايوب فقال خفت عليك من هذه المراة اذ قتلت اباها
وزوجها وقومها ودخلت بها وهي حديثة عهد بالكفر فقال صلعم اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني
ومما اتفق من رجوعه من خيبر فصار اخر الليل في ناحية فقال من رجل يحفظ علينا الفجر لعلنا

فقال بلال انا يا رسول الله فنزل ونزل الناس فناموا وقام بلال يصلي فصلى ما شاء الله ثم استند الى بعيره
واستقبل الفجر يرمقه فغلبته عينه فنام فلم يوقظهم الا مس الشمس وكان رسول الله صلعم اول من استيقظ
فقال ماذا صنعت بنا يا بلال قال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك قال صدقت ثم ان رسول الله صلعم [illegible] ثم اناخ
وتوضأ وتوضأ الناس وامر بلالا فاقام الصلوة فصلى بهم فلما سلم قال لهم اذا نسيتم الصلاة فصلوها
اذا ذكرتموها فان الله تعالى يقول اقم الصلوة لذكري واعطى رسول الله صلعم يوم فتح خيبر ابن لقيم
العبسي ما كان فيها من دجاجة وداجن وهي الشاة المعلوفة فقال شعرا في ذلك الفتح تركناه اختصارا
وكان الفتح في صفر **ومما اتفق في غزوة خيبر** لما اراد الخروج الى خيبر اتته امراة ونسوة من بني غفار
فاستاذنه في الخروج معه ليداوين الجرحى ويعن بما استطعن فاذن لهن فخرجن معه وكانت فيهن جارية
صغيرة فاردفها الرسول صلعم على حقيبة رحله الى الفتح ثم اناخ ونزل ونزلت عن حقيبة رحله واذا بها
دم وكانت اول حيضة حاضتها فلما راه رسول الله صلعم والدم قال ما لك لعلك نفست قالت نعم
قال صلعم فاصلحي من نفسك ثم خذي اناء من ماء ثم اطرحي فيه ملحا ثم اغسلي ما اصاب الحقيبة من الدم ثم عودي
لمركبك فلما فتح الله ما فتح من خيبر رضخ لهن رسول الله صلعم من الغنيمة واعطاها قلادة فبقيت عندها
الى ان ماتت واوصت ان تدفن معها وكانت لا تطهر من حيضة الا جعلت في طهورها ملحا واوصت
ان يجعل في غسلها حين ماتت **قلت** واستشهد في خيبر من المسلمين جماعة من بني امية
بن عبد شمس ومن حلفائهم ومن الانصار بشر بن البراء مات بالسم وفضيل بن النعمان ومسعود بن سعد
ومن الاوس محمود بن مسلمة وابو ضياح بن ثابت والحارث بن حاطب وعروة بن مرة واوس بن القايد وانيس
بن حبيب وثابت بن اثلة وطلحة وغيرهم **ومما اتفق في خيبر** ان راعيا اسود كان اجيرا لبعض
اليهود يرعى له غنما فاتى رسول الله صلعم فقال له اعرض علي الاسلام فعرض عليه فاسلم ثم قال اني كنت اجيرا
لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها فقال صلعم اضرب في وجوهها فانها ترجع الى صاحبها فاخذ
الاسود حفنة من الحصباء ورمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فرجعت مجتمعة كان سائقا يسوقها
حتى دخلت الحصن ثم تقدم الراعي الى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله ولم يصل لله صلاة قط فاتوا
به قتيلا فوضع خلف رسول الله صلعم وسجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلعم ثم صرف وجهه عنه
سريعا فقال الحاضرون يا رسول الله لم صرفت وجهك عنه قال ان معه الان زوجتيه من الحور العين
ومما اتفق بعد فتح خيبر ان الحجاج بن علاط السلمي استاذن الرسول صلعم في قدومه مكة لاستخلاص
ماله [illegible] وقد استوفينا خبره في الدرة المنثرة في اخر البحر ولا حاجة الى تكرار ذلك هنا **قلت**
[illegible] بن مالك في قصة خيبر اشعار تركناها اختصارا **تنبيه** وكان عدد الذين
شهدوا خيبر من المسلمين الف رجل واربعمائة رجل ومائتي فارس فكانت سهامهم الفا وثمانمائة
سهم [illegible] وكان السهم على ثمانية عشر وجملة اموال خيبر ثلاث واحد الشق ونطاة والكتيبة
فصار الشق والنطاة بين المسلمين وكان الكتيبة منها سهم الله تعالى وسهم النبي صلعم وسهم ذوي القربى
واليتامى والمساكين وطعم ازواج النبي صلعم وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلعم وبين اهل فدك

منهم محيصة بن مسعود اعطاه ثلاثين وسقا من شعير وثلاثين وسقا من تمر وقسمها صلعم على الذين كانوا
معه في الحديبية من شهد خيبر ومن غاب عنها ولم يغب عنها من اهل الحديبية الا جابر بن عبد الله فسهم
له صلعم كسهم من حضرها ثم قسم الكتيبة وهو وادي خاص بين قرابته ونسائه ورجال من المسلمين ونساء
اخر اعطاهن منها فقسم لفاطمة عليها السلام مايتي وسق ولعلي بن ابي طالب مائة وسق ولاسامة بن زيد مايتي
وسق وخمسين وسقا نوى ولعائشة مايتي وسق ولابي بكر مائة واربعين وسقا ولعقيل بن ابي طالب مائة
واربعين وسقا ولبني جعفر خمسين وسقا ولربيعة بن الحرث مائة وسق وللصلت بن مخرمة بن المطلب ولابنيه
مائة وسق للصلت منها اربعون ولابي نبقة خمسين وسقا ولركانة بن عبد بن يزيد خمسين ولقيس بن مخرمة
ثلاثين وسقا ولابي القسم بن مخرمة اربعين وسقا ولبنات عبيدة بن الحرث وابنة الحصين مائة وسق ولبني
عبيد بن عبد يزيد ستين وسقا ولابن اوس بن مخرمة ثلاثين وسقا ولمسطح بن اثاثة وابن الياس خمسين وسقا
ولام رميثة اربعين وسقا ولنعيم وهند ثلاثين وسقا ولحمنة بنت الحرث بن المطلب ثلاثين وسقا ونساه
وللحجين بن عبد يزيد ثلاثين وسقا ولام الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب ثلاثين وسقا ولجمانة بنت
ابي طالب ثلاثين ولعبد الله بن الارقم خمسين وسقا ولعبد الرحمن بن ابي بكر اربعين وسقا ولحمنة بنت جحش
ثلاثين وسقا ولام الزبير اربعين ولضباعة بنت الزبير اربعين ولابن ابي خنيس ثلاثين ولام طالب
اربعين ولابي بصرة عشرين ولنميلة الكلبي خمسين ولعبد الله بن وهب وابنتيه تسعين لابنيه منها
اربعون ولام حبيب بنت جحش ثلاثين ولملكو بن عبدة ثلاثين وسقا ولنسائه صلى الله عليه وسلم سبعمائة وسق
قال ابن اسحق قمح وشعير وتمر ونوى وغير ذلك قسمه على قدر حاجتهم وكانت الحاجة في بني
عبد المطلب اكثر فاعطاهم اكثر تنبيه وقسم رسول الله صلعم بين نسائه من قمح
خيبر مائة وسق وثمانين وسقا ولفاطمة عليها السلام خمسة وثلاثين وسقا ولاسامة بن زيد اربعين
وللمقداد بن الاسود خمسة عشر وسقا ولام رميثة خمسة اوسق تتمة وكان
متولي الخرص في خيبر عبد الله بن رواحة خرصها عاما واحدا ثم استشهد بموتة ثم تاب منابه جبار
بن صخر بن امية بن خنساء من الانصار فما زالت اليهود في خيبر مستقيمين على ما وضع عليها حتى كان
منهم قتل عبد الله بن سهل غيلة وكان خرج اليها في اصحاب له يمتار منها تمرا فوجد في عين
قد كسرت عنقه ثم طرح فيها فاخذوه وغيبوه ثم قدموا على النبي صلى الله عليه فذكروا له شانه
ثم تقدم اليه اخوه عبد الرحمن ومعه ابنا عمه حويصة ومحيصة ابنا مسعود وكان عبد الرحمن
اصغرهم سنا لكنه ولي الدم فتكلم قبل ابني عمه فقال صلعم الكبر الكبر وقال صلعم كبر كبر فسكت
ثم تكلم ابنا عمه ثم تكلم من بعدهما وذكروا قتل صاحبهم فقال اتسمون قاتلكم ثم تحلفون عليه
خمسين يمينا فنسلمه اليكم فقالوا ما كنا لنحلف على ما لا نعلم قال افتحلفون لكم خمسين يمينا انهم
ولا يعلمون له قاتلا ثم يبرؤون من دمه قالوا ما نقبل ايمان يهود وما هم عليه من الكفر اعظم من ان تحنث في يمين
فوداه صلعم من عنده مائة ناقة وقيل بل كتب الى اليهود انهم يدوه فكتبوا انهم يحلفون بالله ما قتلوه
ولا علموا قاتله فوداه الرسول صلعم واستمر اليهود في خيبر الى ان اجلاهم عمر لخروج الزبير بن العوام والمقداد

الفدع محركة اعوجاج الرسغ من اليد او الرجل حتى ينقلب الكف او القدم الى انسيها او عوج ... قاموس

بن الاسود وعبد الله بن عمر الى خيبر ليتعهدوا اموالهم فلما قدموا تفرقوا في اموالهم فعدي على عبد الله
بن عمر من الليل وهو نايم ففدعت يداه من مرفقيه فلما اصبح استصرخ صاحبيه فاتياه فسالاه من
صنع به ذلك فقال لا ادري فاصلحا يديه ثم قدما به الى عمر فقال هذا عمل يهود ثم قام في الناس خطيبا
فقال ايها الناس ان رسول الله كان عامل يهود خيبر على انا نخرجهم متى شئنا وقد عدوا على
عبد الله فقدعوا يديه كما علمتم مع عدوتهم على الانصاري وليس لنا هناك عدو غيرهم فمن
كان له مال بخيبر فليلحق به فاني مخرج يهود فخرج اليهم في المهاجرين والانصار ومعه جبار
بن صخر وزيد بن ثابت يحاسبهم لانه خارص وقسم هو وزيد بن ثابت خيبر على ما قسمها رسول الله
صلعم وفرز كلا على نصيبه المعروض تنبيه ومما اتفق يوم فتح خيبر قدوم
جعفر بن ابي طالب من الحبشة فقبل رسول الله صلعم بين عينيه والتزمه وقال ما ادري باتهما انا اسر
بفتح خيبر ام بقدوم جعفر قدوم جعفر واصحابه الذين كانوا في الحبشة عمرو بن امية الضمري فحملهم
صلعم في سفينتين فقدم بهم عليه وهو بخيبر بعد الحديبية وكانوا ستة عشر رجلا بنسائهم واطفالهم
وحمله الذين كانوا هناك اربعة وثلاثون رجلا وهلك في الحبشة من المهاجرين من ذكرهم وانا ثم
جماعة وولد هناك من المسلمين جماعة سماهم ابن هشام في سيرته تتمة ولما رجع رسول الله صلعم من
خيبر اقام في المدينة شهر ربيع وجمادين ورجبا وشعبان وشهر رمضان وشوالا يبعث في خلال
ذلك سرايا ثم خرج في ذي القعدة مثل الشهر الذي صده فيه المشركون عن العمرة فخرج ليقضي العمرة
واستعمل على المدينة عويف بن الاضبط الديلي وخرج معه الذين صدوا معه فلما سمع به اهل مكة خرجوا
عنه وتحدثت قريش بينها ان محمدا واصحابه في عسر وشدة وجهد وصفوا له عند دار الندوة لينظروا
اليه والى اصحابه فلما دخل المسجد اضطبع بردائه واخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرءا اراهم
اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول اصحابه معه حتى اذا واراه البيت عنهم
واستلم الركن اليماني مشى حتى يستلم الركن الاسود ثم هرول كذلك ثلاثة اطواف ومشى سائرها فكان
ابن عباس يقول كان الناس يظنون انها ليست عليهم لان النبي صلعم انما فعلها لهذا الحي من قريش حتى حج حجة
الوداع فلزمها فمضت السنة بها قيل وكان عند دخوله مكة في تلك العمرة راكبا وعبد الله بن رواحة
اخذ بخطام ناقته وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله ... خلوا فكل الخير في رسوله
يا رب اني مؤمن بقيله ... اعرف حق الله في قبوله
نحن قتلناكم على تاويله ... كما قتلناكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله

قال ابن هشام اما قوله نحن قتلناكم على تاويله فهي لعمار بن ياسر في غير هذا اليوم
لانه انما يقتل بالتاويل من اقر بالتنزيل والمشركون لم يقروا بالتنزيل تنبيه ولما استقر
تزوج ميمونة بنت الحرث قيل وكان حين عقد بها محرما زوجها اياه عمه العباس كانت جعلت امرها
الى اختها ام الفضل فجعلت ام الفضل امرها الى زوجها العباس فزوجها رسول الله صلى الله عليه واصدقها

ص

اربعمايه درهم **ولما اعتمر عمرة القضا اقام بمكه** ثلاثة ايام ثم ارسلت قريش انه قد وفا اجله
الموضع وانهم يطلبون خروجه فطلب صلعم اليهم يمهلونه حتى يعرس بميمونه ويصنع لهم طعاما
فامتنعوا فخرج وخلف مولاه ابا رافع على ميمونه حتى اتاه بها بسرف فبنا بها هناك ثم انصرف الى
المدينه في ذي الحجه ونزل في دخوله مكه يومئذ قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن
المسجد الحرام ان شا الله امنين محلقين رووسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل
من دون ذلك فتحا قريبا يعني فتح خيبر ووقف من ذي الحجه الى جمادي الاولى ثم بعث سريه في غزوة موته
وهي التي اراد النيسابوري بقوله **ثم غزوة الجموع بلقا ارض بني سليم** وامر عليها زيد بن حارثه
وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحه على الناس
فتجهز الناس وكانوا ثلاثه الاف وحين ودع اهل المدينه الامرا بكا عبد الله بن رواحه فقالوا ما يبكيك
فقال والله ما بي حب الدنيا ولكن سمعت رسول الله صلعم يقرا قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما
مقضيا فكيف لي بالصدور بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله تعالى ودفع عنكم وردكم الينا صالحين
فقال عبد الله بن رواحه شعرا

لكنني اسال الرحمن مغفرة * وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
اوطعنة بيدي حران مجهزة * بحربة تنفذ الاحشا والكبدا
حتى يقال اذا مروا على جدثي * ارشدك الله من غاز وقد رشدا

ثم خرج القوم وخرج رسول الله ليشيعهم حتى اذا ودعهم وانصرف عنهم قال عبد الله شعرا

خلف السلام على امري ودعته * في النخل خير مشيع وخليل

ثم مضوا حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغهم ان هرقل قد نزل ماب من ارض البلقا في مايه الف
من الروم وانضم اليه من لخم وجذام والقين وبهرا وبلي مايه الف عليهم رجل من بلي يقال له مالك بن رافله
فاقام المسلمون في معان ليلتين ينظرون في الراي لما بلغ كثرة عدوهم وقال قايل نكتب الى رسول
الله ونعلمه وناخذ عنه الراي ثم نعمل بما يقول فشجع الناس عبد الله بن رواحه ويقول انطلقوا فانما
هي احدى الحسنيين فقالوا صدق فانطلقوا حتى اذا كانوا بتخوم البلقا لقيتهم جموع هرقل من الروم
والعرب في قريه يقال لها مشارف من قرى العرب وانحاز المسلمون الى قريه يقال لها موته
والتقا الناس عندها فتعبا لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجل من بني عذره يقال له قطبه بن قتاده
وعلى ميسرتهم رجل من الانصار يقال له عبايه بن مالك وقيل عباده بن مالك ثم التقا الناس واقتتلوا
فقاتل زيد بن حارثه برايه رسول الله صلعم حتى قتل ثم اخذها جعفر فقاتل بها فلما الحمه القتال
اقتحم عن فرس له شقرا فعقرها فقاتل القوم والرايه في يمينه حتى قطعت فامسكها بشماله
حتى قطعت ثم امسكها بذراعيه حتى قتل ضربه رجل من الروم ضربه فقطعه نصفين وارتجز
في حال قتاله فقال

يا حبذا الجنة واقترابها * طيبه وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها

على ان لاقيتها ضرابها

وقد ورد الاثر عن النبي صلعم ان الله عوضه بيديه
جناحين يطير بهما في الجنة حيث شا ولما قتل جعفر اخذ عبد الله بن رواحه الرايه ثم تقدم بها
وهو على فرسه وتردد بعض التردد ثم قال

اقسمت يا نفس لتنزلنه * لتنزلن او لتكرهنه
ان اجلب الناس وشدوا الرنه * مالي اراك تكرهين الجنه
قد طال ما قد كنت مطمينه * هل انت الا نطفة في شنه

ثم اخذ سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل ثم اخذ الرايه ثابت بن اقرم من بني العجلان وقال يا معشر
المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا انت فقال ما انا بفاعل فاصطلحوا على خالد بن الوليد فلما
اخذ الرايه دافع القوم حتى انحاز وانحيز عنه حتى انصرف الناس وقيل وكانت وقد كان
رسول الله صلعم يوم قتلت الامرا بموته اخبر اصحابه بذلك في وقته فقال اخذ الرايه زيد بن حارثه
فقاتل حتى قتل شهيدا ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم صمت حتى تغيرت
وجوه الانصار وظنوا انه قد كان في عبد الله بن رواحه بعض ما يكرهون قال ثم اخذها عبد الله
بن رواحه فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا الى الجنه فيما يرى النايم على سرر من ذهب
فرايت في سرير عبد الله بن رواحه ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت عم هذا فقيل مضيا
وتردد عبد الله بعض التردد وروي عن اسما بنت عميس انه دخل عليها رسول الله صلعم فقال ايتيني
ببني جعفر فاتته بهم وشمهم فذرفت عيناه فقالت يا بي انت وامي ما يبكيك ابلغك عن جعفر واصحابه
شي قال نعم اصيبوا هذا اليوم قالت فقمت اصيح واجتمع الي النسا وخرج الى اهله فقال لا تغفلوا عن ال
جعفر من ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بامر صاحبهم ولما نعي جعفر عرف الحزن في وجه
رسول الله صلعم **تعم** وقتل زعيم الجموع الذين جاوا مع هرقل وهو مالك بن رافلة قتله قطبه
بن قتاده العذري الذي كان على ميمنه صف المسلمين فقال في ذلك شعرا

طعنت ابن رافلة بن الاراش * برمح مضى فيه ثم انحطم
ضربت على جيده ضربه * فمال كما مال غصن السلم
وسقنا نسا بني عمه * غداة رقوقين سوق النعم

واستشهد من المسلمين يوم موته مع الثلاثة الامرا من قريش
اثنان ومن بني النجار اثنان وقيل ستة وقد ذكرت اسماوهم في سيرة ابن هشام ولما عاد
خالد بالجيش انصرف بهم الى المدينه فلما دنوا منها لقيهم رسول الله صلعم والمسلمون ولقيهم الصبيان
ورسول الله صلعم على دابه فقال خذوا الصبيان فاحملوهم واعطوني ابن جعفر فاعطوه عبد الله
بن جعفر فاخذه وحمله بين يديه وجعل الناس يحثون على الجيش التراب ويقولون يا فرار فررتم
في سبيل الله فقال صلعم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شا الله تعالى وقيل في ترثيه من اصيب
بموته اشعار كثيره تركناها اختصارا ثم بعد غزاة موته لبث صلعم جمادى ورجبا

ثم ان بني بكر بن عبد مناة من كنانة عدت على رجل من خزاعة

فقتلوه فعدت خزاعة قبل الاسلام على بني الاسود بن رزن الديلي فقتلوهم بعرنة عند
انصاب الحرم وكان هولاء بني الاسود لهم شرف حتى كان العقل منهم يودا ديتين من ديات
سائر العرب وقد كان رسول الله صلعم شرط في صلح الحديبية ان من اختار من العرب الدخول
في عهد رسول الله دخل فيه ومن اختار الدخول في عهد قريش دخل فيه فاختارت خزاعة
الدخول في عهد رسول الله صلعم وبنو بكر في عهد قريش فاغتنم بعض بني بكر ايام الهدنة لتثوير الثار
بالذين قتلوا من بني الاسود فخرج نوفل بن معوية الدولي في بني الديل وهو يومئذ قايدهم ولم يكن
كل بني بكر تابعه على خزاعة في ماء لهم يسما الوتير فقتلوا منهم رجلا وقتل منهم
ورفدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا حتى اذا حازوا
خزاعة الى الحرم فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر يا نوفل انا قد دخلنا الحرم الهك الهك فقال كلمة
عظيمة لا اله له اليوم ثم قال يا بني بكر اصيبوا ثاركم فلعمري انكم لتسرقون في الحرم افلا تصيبون
ثاركم فيه ولما التجات خزاعة في خالد ذلك الى مكة اجاروا الى دار بديل بن ورقا ودار اخر
لمولى لهم يقال له رافع ولما كان في مظاهرة قريش لبني بكر نقض العهد الذي كان بينهم وبين رسول
الله صلعم لان خزاعة اختاروا الدخول في عقده خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله
صلعم فوقف عليه وهو في المسجد بين ظهراني الناس فقال

يا رب اني ناشد محمدا ۞ حلف ابينا وابيه الاتلدا ۞ قد كنتم ولدا وكنا والدا ۞ ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا ۞
فانصر هداك الله نصرا اعتدا ۞ وادع عباد الله ياتوا مددا ۞ فيهم رسول الله قد تجردا ۞ ان سيم خسفا وجهه تربدا ۞
في فيلق كالبحر يجري مزبدا ۞ ان قريشا اخلفوك الموعدا ۞ ونقضوا ميثاقك المؤكدا ۞ وجعلوا لي في كداء رصدا ۞
وزعموا ان لست ادعو احدا ۞ وهم اذل واقل عددا ۞ هم بيتونا بالوتير هجدا ۞ وقتلونا ركعا وسجدا ۞

يقول انا قتلنا وقد اسلمنا فقال رسول الله صلعم نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلعم عنان من السما
فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب ثم قدم بديل ابن ورقا في جماعة من اصحابه الى رسول الله صلعم
فاخبروه بما اصابهم من قريش وبني بكر ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد قال رسول الله صلعم للناس
كانكم بابي سفيان قد جاكم ليشد العقد ويزيد في المدة ومضى بديل بن ورقا واصحابه حتى لقوا
ابا سفيان بعسفان وقد بعثته قريش ليشد العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا من اجل ما صنعوا
فقال ابو سفيان لبديل من اين اقبلت يا بديل قال سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا
الوادي قال او ما جيت محمدا قال لا فلما راح بديل الى مكة قال ابو سفيان لان كان جا المدينة
فلقد علف بها النوى فاتى مبرك راحلته فاخذ من بعرها ففته فراى فيه النوى فقال احلف بالله
لقد جا بديل محمدا ثم خرج ابو سفيان فقدم على محمد رسول الله صلعم فدخل على ابنته ام حبيبة
فطوت فراش رسول الله صلعم لئلا يجلس عليه فقال يا بنية ما ادري ارغبت بي عن هذا الفراش ام
رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلعم وانت رجل مشرك نجس فلم احب ان تجلس على فراش رسول الله صلعم
قال والله لقد اصابك يا بنية بعدي شر ثم خرج الى رسول الله صلعم فكلمه فلم يرد عليه

شيا ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه ان يكلم له رسول الله صلعم فقال ما انا بفاعل فكلم عمر فقال ا انا اشفع
لكم الى رسول الله فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ثم خرج ودخل على علي وعنده فاطمة
وعندها الحسن بن علي غلام يدب بين يديها فقال يا علي انك امس القوم بي رحما واني قد جيت
في حاجة فلا ارجعن كما جيت خايبا اشفع لي الى رسول الله صلعم فقال ويحك يا ابا سفيان لقد
عزم رسول الله على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة وقال يا ابنة محمد هل لك ان
تامري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى اخر الدهر فقالت والله ما بلغ بنيي ذلك
وما يجير احد على رسول الله صلعم فقال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني فقال والله
ما اعلم شيا يغني عنك لكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك فقال او ترى ذلك
مغنيا عني شيا قال لا والله ما اظنه ولكني لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها
الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره وانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراك فقص عليهم
الخبر قال جيت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيا ثم جيت ابن ابي قحافة فلم اجد فيه خيرا ثم جيت ابن
الخطاب فوجدته ادنى العدو قال ابن هشام اعدا العدو ثم اتيت عليا فوجدته الين القوم وقد اشار
علي بشي صنعته فوالله ما ادري هل يغني شيا ام لا قالوا وما امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت
قالوا فهل اجاز محمد قال لا قالوا ويلك والله ما ان زاد الرجل على ان لعب بك يعنون عليا وامر رسول الله
صلعم الناس بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه فدخل ابو بكر الى عايشة وهي تعالج جهاز رسول الله صلعم فقال
امرك رسول الله بذلك قالت نعم قال فاين ترينه يريد قالت لا ادري

حديث فتح مكة

ثم انه صلعم اعلم الناس انه سائر الى مكة وامرهم بالجد والتهيو وقال اللهم
خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها فتجهز الناس ولما اجمع رسول الله صلعم
على السير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى قريش يخبرهم بالشان واعطا الكتاب امراة
من مزينة وقيل سارة مولاة لبني عبد المطلب وجعل لها جعلا فجعلته في راسها ثم فتلت عليه قرونها
ومضت فاوحي الى رسول الله صلعم ما صنع حاطب فبعث عليا والزبير وقال ادركا امراة قد كتب معها
حاطب بكتاب الى قريش يحذرهم فخرجا حتى ادركاها بالخليقة خليقة بني ابي احمد
فالتمسا الكتاب في رحلها فلم يجداه فقال لها علي اني احلف بالله ما كذب رسول الله
ولا كذبنا ولتخرجن هذا الكتاب او لنكشفنك فلما رات الجد منه قالت اعرض عني فاعرض فحلت
قرون راسها فاستخرجته منها ودفعته الى علي فاتيا به الى النبي صلعم فدعا رسول الله حاطبا فقال
ما حملك على هذا فقال يا رسول الله اما والله اني لمومن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني
كنت امرا ليس لي في القوم من اصل ولا عشيرة وكان لي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم
عليهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني فلاضرب عنقه فان الرجل قد نافق فقال النبي
صلعم وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على اصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت
لكم فانزل في حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا الى قوله قد كانت
لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه الى اخر القصة ثم مضى رسول الله صلى الله عليه في سفره

الكتاب الى قريش صح

واستخلف على المدينة أبا رهم كلثوم بن حصين الغفاري وخرج لعشر مضين من شهر رمضان
فصام وصام الناس معه حتى إذا كان في الكديد بين عسفان وأمج أفطر ثم مضى حتى
نزل مر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين ومن مزينة ألف ومن بني سليم ألف وقيل سبعمائة
واحتفل مع رسول الله صلعم المهاجرون والأنصار فلم يتخلف عنه منهم أحد فلما نزل صلعم
من الظهران وقد حبس الله الأخبار عن قريش فلم يشعروا بحركة رسول الله صلعم وما فعل
خرج أبو سفيان وحكيم بن حزام وقيل بديل بن ورقاء يتحسسون الأخبار وما سمعوا به وقد كان
العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلعم ببعض الطريق قيل في الجحفة مهاجرا بعياله وقد
كان قبل ذلك مقيما بمكة على سقايته فقيل برضا رسول الله صلى الله عليه وكان أيضا أبو سفيان
بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة قد لقيا رسول الله صلعم في ثنية العقاب
ما بين مكة والمدينة والتمسا الدخول عليه فكلمته أم سلمة فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك
وصهرك فقال لا حاجة لي فيهما أما ابن عمي فهتك عرضي وأما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة
ما قال فلما خرج الخبر بذلك إليهما ومع أبي سفيان بني له قال والله ليأذنن لي أو لآخذن بيد
بني هذا ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلعم رق لهما فأذن لهما
فدخلا عليه فأسلما وأنشد أبو سفيان قوله في إسلامه واعتذر إليه مما كان مضى فيه

لعمرك إني يوم أحمل راية ۞ لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران أظلم ليله ۞ فهذا أواني حين أهدى وأهتدي
هداني هاد غير نفسي ونالني ۞ مع الله من طردت كل مطرد
وأنأى جاهدا عن محمد ۞ وأدعى وإن لم أنتسب من محمد
هم ما هم من لم يقل بهواهم ۞ وإن كان ذا رأي يلم ويفند
أريد لأرضيهم ولست بلائط ۞ مع القوم ما لم أهد في كل مقعد
فقل لثقيف لا أريد قتالها ۞ وقل لثقيف تلك غيري أوعدي
فما كنت في الجيش الذي نال عامرا ۞ وما كان عن جرى لساني ولا يدي
قبائل جاءت من بلاد بعيدة ۞ نزائع جاءت من سهام وسردد
ويروى دلني على الحق من طردت كل مطرد ۞

فيقال لما سمع رسول الله صلعم هذا البيت ضرب رسول الله صلعم في صدره وقال أنت
طردتني كل مطرد فلما نزل رسول الله صلعم مر الظهران قال العباس بن عبد المطلب واصباح قريش والله
لئن دخل رسول الله صلعم مكة عنوة قبل أن يأتوه فيستأمنوه إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر فركب
على بغلة رسول الله صلعم البيضاء وخرج حتى أتى الأراك فقال لعلي أجد بعض الحطابة أو صاحب لبن
أو ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلعم ليخرجوا إليه فيستأمنوه فبينا هو يسير عليها
ملتمسا ما ذكر إذ سمع صوت أبي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وأبو سفيان يقول ما

رأيت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا فقال بديل هذه والله خزاعة حمشتها الحرب فقال أبو سفيان
خزاعة أقل وأذل من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها فعرف العباس صوته فقال يا أبا حنظلة فعرف
صوته وقال يا أبا الفضل قال نعم قال ما لك فداك أبي وأمي قال قلت ويحك يا أبا سفيان هذا رسول الله
في الناس واصباح قريش والله قال فما الحيلة فداك أبي وأمي قال والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب
في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله فأستأمنه لك فركب خلفه ورجع صاحباه فجئت به كلما
مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فإذا رأوا بغلة رسول الله صلعم وأنا عليها قالوا عم رسول الله على
بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال من هذا وقام إليه فعرف أبا سفيان وقال عدو الله الحمد لله
الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلعم وركضت البغلة فسبقته
بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء فاقتحم العباس عن البغلة ودخل على رسول الله صلعم ودخل عمر
فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه من غير عقد ولا عهد فدعني فلأضرب عنقه
فقال العباس إني قد أجرته ثم جلست عند رسول الله صلعم وأخذت برأسه وقلت والله لا يناجيه الليلة
رجل غيري فلما أكثر عمر في شأنه قال له العباس مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدي ما قلت
هذا ولكنك عرفت أنه من رجال بني عبد مناف فقال عمر مهلا يا عباس فوالله لإسلامك يوم أسلمت
أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم وما بي إلا أني قد عرفت أن إسلامك أحب إلى رسول الله صلعم من
إسلام الخطاب فقال صلعم اذهب به يا عباس إلى رحلك فإذا أصبحت فأتني به فبات عند العباس
فلما أصبح أتى به إلى النبي صلعم فقال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله قال بأبي أنت وأمي
ما أحلمك وأكرمك وأوصلك والله لقد ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى عني شيئا بعد قال
ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله فقال بأبي وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك
أما والله هذه فإن في النفس منها حتى الآن شيئا فقال له العباس ويحك أسلم واشهد أنه لا إله إلا الله
وأن محمدا رسول الله قبل أن يضرب عنقك فشهد شهادة الحق فأسلم فقال العباس يا رسول الله
إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق
بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ولما ذهب لينصرف قال صلعم يا عباس احبسه بمضيق الوادي
عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها ففعل العباس ومرت القبائل على راياتها كلما مرت
قبيلة قال يا عباس من هذه القبيلة فيقول سليم فيقول أبو سفيان ما لي ولسليم ثم تمر القبائل فيسأل عنها
فإذا أخبره بهم قال ما لي ولبني فلان حتى مر رسول الله صلعم بكتيبته الخضراء وإنما قيل لها الخضراء لكثرة
الحديد فيها وهم المهاجرون والأنصار لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد فقال أبو سفيان سبحان الله
يا عباس من هؤلاء قال هذا رسول الله في المهاجرين والأنصار قال ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة
والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما قال يا أبا سفيان إنها النبوة قال نعم
إذن ثم قال له العباس النجاء إلى قومك فلما جاءهم صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم
فيما لا قبل لكم به فمن دخل داري فهو آمن فقامت إليه هند بنت عتبة فأخذت بشاربه فقالت اقتلوا

العصوون سعوان ... حكى ... الربع والمطر ...

لحميت الدسم الاحمش قبح من طليعة قوم فقال ابو سفيان لا يغرنكم هذه من انفسكم فانه قد جاءكم بما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن قالوا ويلك ما تغني عنا دارك قال ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد ولما انتهى صلعم الى وادي طوى وقف على راحلته معتجرا بشقة برد حبرة حمرا وان رسول الله ليضع راسه تواضعا لله حين راى ما اكرمه الله به من الفتح حتى ان عثنونه ليكاد يمس واسطة الرحل فلما دخل رسول الله صلعم مكة ودخل المسجد اتاه ابو بكر بابيه يقوده وقد ذهب بصره فلما راه رسول الله صلعم قال هلا تركت هذا الشيخ في بيته حتى اكون انا اتيه فيه قال ابو بكر بل هو احق ان يمشي اليك فاجلسه بين يديه فاسلم ورجع به ابو بكر وكان راسه ثغامة فقال اصلحوا من شعره ثم قام ابو بكر وقد كان نعض الحرا قطع طوق اخته وكانت طفلة صغيرة مجيبة من اصغر ولد ابي قحافة قال ابو بكر انشد الله طوق اختي فلم يجبه احد قال اي اخيه احتسبي طوقك فوالله ان الامانة في الناس اليوم قليل

وكان رسول الله صلعم حين دخل مكة امر الزبير بن العوام ان يدخل في بعض الناس من كدا وكان على المجنبة اليسرى وامر خالد بن الوليد فدخل من الليط اسفل مكة في بعض الناس وكان خالد بن الوليد على المجنبة اليمنا وفيها اسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبايل من قبايل العرب ودخل رسول الله صلعم من اذخر بين يديه ابو عبيدة بن الجراح في الف من المسلمين فلم يزل رسول الله صلعم بها على مكة وضربت له فيها قبة وكانت راية رسول الله صلعم مع سعد بن عبادة فسمعه عمر يقول اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فجا الى رسول الله صلعم واخبره فقال انسعد وقال لا امن ان يكون له اليوم في قريش صولة فامر صلعم عليا ان ياخذ الراية منه وان يكون هو الداخل بها فكانت رايته صلعم يوم الفتح مع علي عليه السلم ولم يكن قتال الا من جهة خالد بن الوليد فانه لقي جمعا لقريش في الخندمة فيهم صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو فناوشهم شيا من قتال فقتل من اصحابه كرز بن جابر الفهري وخنيس بن خالد وسلمة بن الميلا الجهني وقتل من المشركين قريبا من اثنى عشر رجلا او ثلاثة عشر رجلا ثم انهزموا وقد كان حماس بن قيس بن خالد من بني بكر يعد سلاحا قبل دخول رسول الله صلعم ويصلح منه فقالت له امراته لماذا تعد ما ارى قال لمحمد واصحابه قالت والله ما اراه يقوم لمحمد واصحابه شي قال والله اني لارجو ان اخدمك بعضهم ثم قال

ان يقبلوا اليوم فما لي علة ۝ هذا سلاح كامل واله ۝ وذو غرارين سريع السله

ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل وعكرمة ولقيهم المسلمون من اصحاب خالد فناوشوهم القتال فانهزموا فخرج حماس منهزما حتى دخل بيته ثم قال لامراته اغلقي علي بابي قالت فاين ما كنت تقول فقال

انك لو شهدت يوم الخندمه ۝ اذ فر صفوان وفر عكرمه ۝
وابو يزيد قايم كالموتمه ۝ واستقبلتهم بالسيوف المسلمه ۝
يقطعن كل ساعد وجمجمه ۝ ضربا فلا تسمع الا غمغمه ۝
لهم نهيت خلفنا وهمهمه ۝ لم تنطقي في اللوم ادنا كلمه ۝

وكان شعار المسلمين يوم فتح مكة وحنين والطايف

لحميت الزق الذي لا شعر فيه وهو للسمن واما الدسم ... الاحمش ... ولكن ... الصلب ... من الشجاعة وعلم ... فرسا وكنا ... لانهم كانوا لا يستطيعون ... ان لا يدخلون البيوت ... صحاح

... العثنون ... اللحية ... واحده ... صحاح

... الموتمه ... صحاح

اما المهاجرون فشعارهم يا بني عبد الرحمن واما الخزرج فشعارهم يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله وكان رسول الله قد عهد الى امرايه الا يقاتلوا الا من قاتلهم الا جماعة فامر من ظفر بهم بقتلهم ولو تحت استار الكعبة **وهم** عبد الله بن سعد من بني عامر وكان قد اسلم وكان يكتب الوحي فارتد مشركا ورجع الى قريش يوم الفتح فر الى عثمان بن عفان وكان اخاه من الرضاعة فواراه ثم اتا به الى رسول صلعم وطلب له الامان فصمت رسول الله طويلا ثم امنه فلما تولى عنه عثمن قال صلعم لمن حوله لقد صمتت ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار فهلا اومات الي فقال ان النبي لا يقتل بالاشارة ثم انه اسلم وتولى لعمر بعض اعماله ثم ولاه عثمن **ومنهم** عبد الله بن خطل من بني تيم بن غالب كان قد اسلم فبعثه رسول الله مصدقا وبعث معه رجلا من الانصار وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وامر المولى ان يذبح له تيسا فيصنع له طعاما فنام واستيقظ فلم يصنع له شيا فقتله ثم ارتد مشركا وكان له قينتان يغنيان بهجا رسول الله صلعم فامر بقتلهما معه **ومنهم** الحويرث بن نقيذ من بني قصي وكان ممن يوذيه بمكة حتى انه راى العباس يسوق بهيمة عليها ابنتا رسول الله صلعم فاطمة وام كلثوم فنخسهما فرما بهما الى الارض **ومنهم** مقيس بن صبابة الذي كان اسلم وقبض دية اخيه المسلم الذي قتل خطا ثم وثب على قاتله فقتله وارتد فامر بقتله لذلك **ومنهم** سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب وعكرمة بن ابي جهل اما سارة فكانت ممن يوذيه بمكة فامر بقتلها واما عكرمة فهرب الى اليمن واسلمت امراته ام حكيم بنت الحرث فاستامنت له رسول الله صلعم فامنه فخرجت في طلبه الى اليمن حتى اتت به رسول الله صلعم فاسلم واما سارة فاستومن لها فامنها واما الحويرث فقتله علي بن ابي طالب واما قينتا ابن خطل فقتلت احداهما وهربت الاخرى حتى استومن لها **ومنهم** رجلان من بني مخزوم هربا الى ام هاني بنت ابي طالب وهي زوجة هبيرة بن ابي وهب فدخل عليها علي عليه السلم وقال والله لاقتلنهما فاغلقت عليهما باب بيتها ثم جات الى رسول الله صلعم في اعلى مكة فوجدته يغتسل من جفنة فيها اثر العجين وفاطمة ابنته تستر عليه بثوبه فلما اغتسل اخذ ثوبه فتوشح به ثم صلى ثماني ركعات من الضحى ثم انصرف اليها وقال مرحبا واهلا بام هاني ما جا بك فاخبرته فقال قد اجرنا من اجرت وامنا من امنت فلا يقتلهما قال ابن هشام وهما الحرث بن هشام وزهير بن ابي امية بن المغيرة

فصل ولما اطمان رسول الله صلعم بعد دخوله مكة جا البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضا طوافه دعا عثمن بن طلحة واخذ منه مفتاح الكعبة ودخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس في المسجد فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال الا كل ماثرة او دم او مال يدعا فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاج ثم قال الا وقتيل الخطا شبه العمد بالسوط والعصا ففيه الدية مغلظة مايه من الابل اربعون منها في بطونها اولادها ثم قال يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالاباء الناس من ادم وادم من تراب ثم تلا قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى

الايه ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال
اذهبوا فانتم الطلقاء ثم جلس في المسجد فقام اليه علي عليه السلام ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله
اجمع لنا الحجابه مع السقايه فقال اين عثمن بن طلحه فدعي له ثم قال هاك مفتاحك يا عثمن
اليوم يوم بر ووفا قيل وراى في الكعبه حين دخلها صور الملايكه وغيرهم وراى ابرهيم
مصورا في يده الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ما شان ابرهيم
والازلام ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم
امر بتلك الصور كلها فطمست قيل ودخل معه بلال ثم خرج رسول الله صلعم وتخلف بلال في الكعبه
فدخل عليه عبد الله بن عمر وساله اين صلا رسول الله صلعم ولم يساله كم صلا فكان عبد الله بن عمر
اذا دخل الكعبه مشا قبل وجهه وجعل الباب خلف ظهره وصلا قبل وجهه وبينه وبين الجدار قدر
ثلاثه اذرع في الموضع الذي قال له بلال قيل ولما دخل صلعم الكعبه ومعه بلال امره ان يوذن فاذن
وكان ابو سفيان وعتاب بن اسيد والحرث بن هشام جلوسا بفنا الكعبه فقال عتاب لقد اكرم الله
اسيدا اذ مات ولم يسمع هذا فيسمع ما يغيظه فقال الحرث اما والله لو اعلم انه محق لاتبعته قال ابو سفيان
لا اقول شيا لو تكلمت لاخبرت عني هذه الحصا فخرج النبي صلعم فقال قد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك
لهم فقال الحرث وعتاب نشهد انك لرسول الله والله ما اطلع على هذا احد كان معنا فنقول اخبرك
قيل ولما فتح مكه كان ثاني يوم فتحها عدت خزاعه على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك فقام
رسول الله خطيبا فقال ايها الناس ان الله حرم مكه يوم خلق السموات والارض
فهي حرام الى يوم القيمه فلا يحل لامري يومن بالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دما ولا يعضد فيها
شجرا لم تحلل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد يكون بعدي ولم تحل لي الا هذه الساعه غضبا على
اهلها الا ثم قد رجعت كحرمتها بالامس فليبلغ منكم الشاهد الغايب فمن قال لكم رسول الله قد قاتل فيها
فقولوا ان الله قد احلها لرسوله ولم يحلها لكم يا معشر خزاعه ارفعوا ايديكم عن القتل فلقد كثر ان نفع
لقد قتلتم قتيلا لادينه فمن قتل بعد مقامي هذا فاهله بخير النظرين ان شاوا فدم قاتله وان شاوا
فعقله ثم ودا رسول الله صلعم ذلك الرجل الذي قتلته خزاعه قيل واول قتيل وداه رسول الله صلعم يوم الفتح
جنيدب بن الاكوع قتلته بنو كعب فوداه بماية ناقه
قيل ولما طاف رسول الله صلعم بالبيت يوم الفتح على راحلته وحول البيت حينئذ اصنام مشدوده بالرصاص
وجعل صلعم يشير بقضيب في يده الى الاصنام ويقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
فما اشار لصنم في وجهه الا وقع لقفاه ولا اشار لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم الا وقع
فقال تميم بن اسد الخزاعي شعرا

وفي الاصنام معتبر وعلم ۞ لمن يرجو الثواب او العقابا ۞

قيل وقد قيل ان مكه محرمه الا من ثلثه وهم سافك دم وخالع طاعه ومانع جزيه
فهولا لا يحرمون فيها القتل ولا يقتلون فيها وذلك عمرو بن الزبير يوم خرج الحرث اخيه عبد الله بن الزبير

بمكه قيل واراد فضاله بن عمير بن الملوح قتل رسول الله صلعم وهو يطوف بالبيت يوم الفتح فلما دنا منه قال
رسول الله افضاله قال نعم فضاله يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شي كنت اذكر الله فضحك النبي
صلعم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره ثم سكن قلبه فكان فضاله يقول والله ما رفع يده من
صدري حتى ما من خلق الله احب الي منه قال فضاله فرجعت الى اهلي فمررت بامراه
كنت اتحدث اليها فقالت هلم الى الحديث فقلت لا وانبعث فضاله يقول

قالت هلم الى الحديث فقلت لا ۞ يابى عليك الله والاسلام ۞
لو ما رايت محمدا وقبيله ۞ بالفتح يوم تكسر الاصنام ۞
لرايت دين الله اضحى بينا ۞ والشرك يغشى وجهه الاظلام ۞

قيل ولما فتح رسول الله مكه شرفها الله تعالى خرج صفوان بن اميه الى جده
ليركب البحر الى اليمن هاربا من رسول الله صلعم فطلب له عمير بن وهب الامان فامنه رسول الله صلعم
واعطاه عمامته التي دخل بها مكه اماره للامان فرجع فقال لرسول الله صلعم قد امنتني قال نعم
قال فاجعلني بالخيار شهرين قال انت بالخيار اربعه اشهر ولما اسلم عكرمه وصفوان اقرهما رسول
الله صلعم على زوجتيهما وكانتا قد اسلمتا قبلهما فاقرهما على النكاح الاول وممن هرب يوم الفتح عبد الله
بن الزبعرى فصار الى نجران فارسل اليه حسان بن ثابت بيت من الشعر فقال فيه

لا تعدمن رجلا احلك بغضه ۞ نجران في عيش احذ لئيم ۞

فلما بلغه خرج الى رسول الله صلعم فاسلم وكان مما قاله بعد اسلامه ۞

منع الرقاد بلابل وهموم ۞ والليل معتلج الرواق بهيم ۞
مما اتاني ان احمد لامني ۞ فيه فبت كانني محموم ۞
يا خير من حملت على اوصالها ۞ عيرانه سرح اليدين غشوم ۞
اني لمعتذر اليك من الذي ۞ اسديت اذ انا في الضلال اهيم ۞
ايام تامرني باغوى خطه ۞ سهم وتامرني بها مخزوم ۞
وامد اسباب الردى ويقودني ۞ امر الغواه وامرهم مشووم ۞
فاليوم امن بالنبي محمد ۞ قلبي ومخطي هذه محروم ۞
مضت العداوه وانقضت اسبابها ۞ ودعت اواصر بيننا وحلوم ۞
فاغفر فدى لك والدي كلاهما ۞ زللي فانك راحم مرحوم ۞
وعليك من علم المليك علامه ۞ نور اغر وخاتم مختوم ۞
اعطاك بعد محبه برهانه ۞ شرفا وبرهان الاله عظيم ۞
ولقد شهدت بان دينك صادق ۞ حق وانك في العباد جسيم ۞
والله يشهد ان احمد مصطفى ۞ مستقبل في الصالحين كريم ۞
قرم علا بنيانه من هاشم ۞ فرع تمكن في الذرى واروم ۞

ام هانی اسمها هند

واما هبيرة بن ابي وهب زوج ام هاني بنت ابي طالب واسمها هند بنت ابي طالب
فانه هرب الى نجران فبلغه اسلام ام هاني فكتب اليها ابياتا منها قوله

فان كنت قد تابعت دين محمد ۝ وقطعت الارحام منك حبالها ۝
فكوني على اعلى سحيق بهضبة ۝ ململمة غبرا يبس بلالها ۝

واقام في نجران حتى مات كافرا وكان جميع من شهد مكة من المسلمين عشرة الاف من بني سليم سبعمائة
وقيل الف ومن بني غفار اربعمائة ومن مزينة الف وثلثة نفر وسايرهم من قريش والانصار وحلفائهم
من تميم وقيس واسد وقيل من الشعر في فتح مكة اشعارا كثيرة لحسان وغيره تركناها اختصارا **ولما
رجع رسول الله صلعم** من امر مكة بعث السرايا حول مكة يدعون الى الله تعالى ولم يامرهم بقتال وكان ممن
امر خالد بن الوليد امره ان يسير باسفل تهامة داعيا ولم يبعثه مقاتلا فوطي بني جذيمة فاصاب
منهم وذلك انه لما وصل الى قطرهم واراد الخروج للالتقاء به اخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح
فان الناس قد اسلموا فقال له رجل منهم يقال له جحدم ويلكم يا بني جذيمة انه خالد والله ما بعد وضع
السلاح الا الاسر وما بعد الاسر الا ضرب الاعناق والله لا اضع سلاحي ابدا فاخذوه وقالوا يا جحدم
اتريد ان تسفك دماءنا ان الناس قد اسلموا ووضعت الحرب اوزارها وامن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا
سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد فلما وضعوا السلاح امر بهم خالد فكتفوا ثم عرضهم على
السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلعم رفع يديه الى السما وقال اللهم اني ابرا اليك
مما صنع خالد بن الوليد وقد كان صلعم قال لاصحابه رايت في المنام اني لقمت لقمة من حيس فالتذذت
طعمها فاعترض في حلقي منها شي حين ابتلعتها فادخل علي يده فنزعها فقال ابو بكر يا رسول الله هذا
سرية من سراياك تبعثها فياتيك منها بعض ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فتبعث عليا فيسهله
قيل ولما قتل منهم خالد هرب رجل منهم فاتى رسول الله صلعم فاخبره الخبر فقال صلعم هل انكر عليه احد
قال نعم رجل ابيض ربعة فنهمه خالد فسكت وانكر عليه رجل اخر طويل مضطرب فراجعه
فاشتدت مراجعتهما فقال عمر اما الاول يا رسول الله فابني عبد الله واما الاخر فسالم مولى ابي حذيفة
ثم دعا رسول الله صلعم علي بن ابي طالب عم فقال يا علي اخرج الى هولا القوم فانظر في امرهم واجعل
امر الجاهلية تحت قدميك فخرج علي بمال فلما جاهم ودى لهم الدما وغرم لهم الاموال حتى انه ليدي
لهم ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق لهم شي من دم ولا مال الا وداه بقيت معه بقية من المال فقال لهم
هل بقي لكم دم او مال لم يود لكم قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا عن رسول الله صلعم
مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلعم فاخبره الخبر فقال اصبت واحسنت
ثم قام صلعم فاستقبل القبلة قايما شاهرا يديه حتى انه ليرى ما تحت منكبيه يقول اللهم اني ابرا اليك
مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات قيل ان عبد الرحمن بن عوف انكر على خالد فقال عملت
بامر الجاهلية في الاسلام فقال انما ثارت بابيك فقال عبد الرحمن كذبت قد قتلت قاتل ابي
ولكنك ثارت بعمك الفاكه بن المغيرة حتى كان بينهما شر فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقال مهلا
يا خالد دع عنك اصحابي فوالله لو كان لك احد ذهبا ثم انفقته في سبيل الله ما ادركت
غدوة رجل من اصحابي ولا روحته قيل وكان الثار الذي بين خالد وعبد الرحمن مع بني جذيمة

ان الفاكه بن المغيرة عم خالد وعوفا ابا عبد الرحمن وعفان ابا عثمان وهو ابن ابي العاص بن امية
بن عبد شمس خرجوا تجارا الى اليمن ومع عفان وعوف ابناهما عثمان وعبد الرحمن فلما رجعوا حملوا مال رجل
من بني جذيمة كان هلك في اليمن ليبلغوه ورثته فادعاه رجل منهم يقال له خالد بن هشام ولقيهم بارض
بني جذيمة قبل ان يصلوا الى اهل الميت فابوا عليه فقاتلهم بمن معه من قومه وقاتلوه فقتل عوف ابو
عبد الرحمن وقتل الفاكه عم خالد ونجا عفان وابنه عثمان وسلبت جذيمة مال الفاكه ومال عوف
وقتل عبد الرحمن خالد بن هشام قاتل ابيه فهذا سبب قول خالد ثارت بابيك وقول عبد الرحمن بل ثارت بعمك
الفاكه قيل فهمت قريش بغزو بني جذيمة فقال بنو جذيمة ما كان مصاب اصحابكم عن ملا منا
انما عدا عليهم قوم بجهالة فاصابوهم ولم نعلم فنحن نعقل لكم ما كان لكم قبلنا من دم او مال فقبلت
قريش ذلك ووضعت الحرب اوزارها قيل وقد قال بعض من يعتذر لخالد انه قال ما قاتلت حتى
امرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي وقال ان رسول الله قد امرك ان تقاتلهم لامتناعهم من الاسلام
قلت ويقوي ذلك زجر جحدم بن هشام لبعضهم حين سمعوا خالد لكنه لا يعذر به لكونه
بعد استسلامهم وقولهم صبانا صبانا ومن ثم وداهم رسول الله صلعم **نعم** وقد قيل في قصة بني جذيمة
اشعار كثيرة تركناها اختصارا **ثم بعث رسول الله صلعم خالد بن الوليد**
الى العزى وكانت بنخلة وكانت بيتا يعظمه هذا الحي من قريش وكنانة ومضر كلها وكانت سدنتها
وحجابها بني شيبان من بني سليم حلفا بني هاشم فلما سمع صاحبها السلمي بمسير خالد اليها علق عليها
سيفه واسند في الجبل الذي هو فيه وهو يقول

ايا عز شدي شدة لا شوى لها ۝ على خالد القي القناع وشمري ۝
ايا عز ان لم تقتلي المرء خالدا ۝ فبوئي باثم عاجل او تنصري ۝

فلما اتاها خالد هدمها ثم اتى رسول الله صلعم **قلت** واقام رسول الله صلعم بمكة
بعد ما فتحها خمسة عشرة ليلة يقصر الصلوة في رواية الزهري وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من رمضان
سنة ثمان ثم انه صلعم بعد كمال فتح مكة بيومين غزا غزوة حنين **وذلك**

وهي غزوة حنين

انها لما سمعت هوازن بما فتح الله على رسوله من استيلايه على مكة جمع مالك بن عوف النصري هوازن
وكان رئيسهم يومئذ واجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها واجتمعت نصر وجشم كلها وسعد
بن بكر وناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهدها من قيس عيلان الا هولاء وغاب عنهم من هوازن
كعب وكلاب وكان في بني جشم دريد بن الصمة شيخ كبير وليس فيه شي الا التيمن برايه ومعرفته بالحرب
وفي ثقيف سيدان لهم في الاحلاف قارب بن الاسود بن مسعود بن معتب وفي بني مالك ذو الخمار
سبيع بن الحارث بن مالك واخوه احمر بن الحارث وجماع امر الناس الى مالك بن عوف النصري فلما
اجمع المسير الى رسول الله صلعم ساق مع الناس اموالهم ونساءهم وفيهم دريد بن الصمة شيخ كبير
على بعير فلما نزلوا باوطاس قال دريد باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس
ولا سهل دهس لكن مالي اسمع رغا البعير ونهاق الحمير وبكا الصغير ويعار الشا قالوا ساق مالك مع الناس
اموالهم وابناءهم ونساءهم قال اين مالك فدعوا له فاتاه فكلمه وانكر عليه ما صنع وامره ان يكون

النفل في منعه من شعانتهم ثم يلقا القوم بالمقاتلين منهم فامتنع وقال انك قد كبرت وكبر عقلك فقال دريد
يا ليتني فيها جذع ۞ اخب فيها واضع ۞ ثم ساروا وقال مالك لقومه اذا رايتموهم
فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد وبعث عيونا من قومه ليأتوه بخبر القوم فعادوا
وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شانكم قالوا راينا رجالا بيضا على خيل بلق فوالله ما تماسكنا
ان اصابنا ما ترى فما رده ذلك وتقدم ولما اجمع رسول الله صلعم السير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان
بن امية ادراعا وسلاحا وهو الذي حضره الرسول صلعم اربعة اشهر يا ... على شركه فبعث اليه رسول الله
صلعم الاعانة بالسلاح فقال اغصبا يا محمد فقال بل عارية مضمونة حتى نؤديها اليك فاعطاه مائة درع
بما يكفيها من السلاح والبعران بكفيهم حملها ففعل ثم مضى جيش رسول الله صلعم من مكة الفان من
جيشه عشرة الاف فصاروا اثني عشر الفا واستخلف صلعم على اهل مكة عتاب بن اسيد ثم مضى
رسول الله صلعم وكان اهل مكة اقرب عهدا بالكفر والشجرة عظيمة يقال لها ذات انواط كانت
قريش وغيرها من العرب يعظمونها ويذبحون عندها ويعكفون عندها وينوطون اسلحتهم بها
يفعلون ذلك يوما في السنة فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم فقال رسول الله الله اكبر
قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون
قال جابر بن عبد الله ولما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من اودية تهامة اجوف
حطوط انما ننحدر فيه انحدارا قال وكان القوم قد سبقونا الى الوادي فكمنوا لنا في شعابه
واحنائه ومضايقه وتهيؤوا واعدوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون الا الكتائب قد شدت واعلينا
شدت رجل واحد وانشمر الناس راجعين لا يلوي احد على احد وانحاز رسول الله صلعم ذات
اليمين ثم قال ايها الناس هلم الي انا رسول الله انا محمد بن عبد الله وبقي معه صلعم نفر من المهاجرين والانصار
منهم عمر وابو بكر ومن اهل بيته علي بن ابي طالب والعباس بن عبد المطلب وابي سفيان بن الحرث وابنه
الفضل وربيعة بن الحارث وايمن ... اسامة بن زيد وايمن بن ام ايمن بن عبيد واقبل هوازن يقدمها
رجل على جمل احمر بيده راية سوداء في راس رمح طويل اذا ادرك القوم طعن برمحه واذا فاته
الناس رفع رمحه لمن وراءه ليتبعوه وكان في جيش رسول الله صلعم من قد اسلم قهرا ولم يخلص
ايمانه فظهر منه الاستبشار بالهزيمة حين ... منهم ابو سفيان بن حرب فانه قال حين ... لا تنتهي هزيمتهم
اليوم دون البحر وان الازلام معه في كنانته وصرخ جبلة بن الحنبل وهو مع اخيه صفوان بن امية
مشرك في المدة التي جعل له رسول الله صلعم فيها الخيار الا بطل السحر اليوم فقال له صفوان اسكت
فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن ۞
ومنهم شيبة بن عثمان بن ابي طلحة من بني عبد الدار قال اليوم ادرك ثاري من محمد وكان ابوه قتل
يوم احد وكان ... رسول الله صلعم حين دخل مكة خرج من مكة وراما اجتمع له من الجنود لا يعلى ...
من قبله وقيل ... رجل من بني بكر وكان العباس عند هزيمة الناس اخذا بحكمة بغلة رسول الله صلعم
البيضا قال وكنت امرا جسيما شديد الصوت قال ورسول الله صلعم يقول اصرخ يا للناس يا معشر
الانصار ويا معشر اصحاب السمرة فاجابوا لبيك لبيك قال فيذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك

... فيلوي عنقه ويأخذ ترسه وسيفه وينزل عن ظهر بعيره ويخلي سبيله ويؤم الصوت حتى ينتهي
الى رسول الله صلعم حتى اذا اجتمع اليه منهم مائة استقبل الناس فاقتتلوا فكان اول من رجع على القوم
الانصار ثم خلصت ... الخزرج وكانوا اهل صبر على الحرب واشرف رسول الله صلعم ونظر مجتلد
القوم فقال الان حمي الوطيس وحمل علي بن ابي طالب ورجل من الانصار على الرجل الذي يقدم هوازن
على علم الى خلفه فعقر بعيره فوقع على عجزه ووثب الانصاري على الرجل فضربه ضربة اطن قدمه
بنصف ساقه فانجعف عن رحله وراى ابو قتادة رجلين يقتتلان مسلما ومشركا واذا رجل من المشركين
يريد ان يعين صاحبه المشرك على المسلم فاتاه ابو قتادة فضرب يده فقطعها فاعتنقه بيده الاخرى وكاد
يقتله فضعف من نزف الدم فسقط فضربه ابو قتادة ضربة فقتله واجهضه الناس فلم يتمكن
من اخذ سلبه ومر به رجل من اهل مكة فسلبه فلما وضعت الحرب اوزارها قال صلعم من قتل قتيلا
فله سلبه فقال ابو قتادة لقد قتلت قتيلا ذا سلب فاجهضني عنه القتال فما ادري من استلبه فقال
رجل من اهل مكة صدق يا رسول الله وسلب ذلك القتيل عندي فارضه عني من سلبه فقال ابو بكر والله
لا يرضيه منه تعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن دين الله تقاسمه سلبه اردد عليه سلب قتيله
فقال رسول الله صلعم صدق اردد عليه سلب قتيله فاخذه ابو قتادة واكتسب بثمنه مالا ولما
هزم الله المشركين من اهل حنين وامكن الله رسوله منهم قالت امراة من المسلمين
قد غلبت خيل الله خيل اللات ۞ والله احق بالثبات ۞
ولما انهزموا كثر القتل في ثقيف فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم وكانت مع ذي الخمار
فلما قتل اخذها عثمان بن عبد الله فقاتل بها حتى قتل وكانت راية الاحلاف مع قارب بن الاسود فلما
انهزموا اسند رايته الى جذع شجرة وهرب هو وبنو عمه وقومه ولم يقتل من الاحلاف غير رجلين
فقال العباس بن مرداس في الذين هربوا ... تركناها احتضارا وكانت هزيمتهم الى الطائف
ومعهم مالك بن عوف وتبعت خيل رسول الله صلعم من توجه الى نخلة لا من سلك الثنايا فادرك بعض المسلمين
دريد بن الصمة واخذ بخطام جمله وهو يظنه امراة لانه في شجار له فلما اناخ به اذا شيخ كبير ...
فقال دريد ما ذا تريد قال اقتلك قال ومن انت قال انا ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم
يقطع فقال دريد بئسما سلحتك امك خذ سيفي من مؤخر الرحل في الشجار ثم اضرب به وارفع عن
العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت اضرب الرجال واذا اتيت امك فاخبرها
انك قتلت دريد بن الصمة فرب والله يوما قد منعت فيه نساءكم قال فاتبله فلما ضربه وقع
تكشف فاذا عجانه وبطون فخذيه مثل القرطاس من ركوب الخيل اعراء فلما رجع ربيعة
الى امه اخبرها بقتله فقالت اما والله لقد اعتق امهات لك ثلاثا فقالت عمرة بنت دريد في
قتل ربيعة دريدا ۞

... بكيت على دريد ۞ ببطن سميرة جيش العناق
... سليم ۞ وعقتهم بما فعلوا عقاق
... اليهم ۞ دما خيارهم عند التلاق

قرب غطيمه دانعت عنهم • وقد بلغت نفوسهم التراقي
وزب مسوة بكل مرسلم • اجبت وقد دعاك بلا رماق
فكان جزاؤنا منهم عقوقا • وهمّا ماع منه مخ ساق
عفت اثار رحلك بعد امن • بذي بقر الى فيف النهاق

وقيل ان قاتل دريد عبد الله بن قنيع • قال ابن اسحق • وبعث رسول الله في اثار المنهزمين من اوطاس
ممن توجه نحو اوطاس ابا عامر الاشعري فادرك من الناس جمعا فوقع بينهم قتال فرمي ابو عامر
بسهم في ركبته فقتل واخذ الراية ابو موسى الاشعري وهو ابن عمه فقاتلهم حتى فتح الله عليه وانهزموا
قيل ان الذي رمى ابا عامر هو سلمة بن دريد بن الصمة وقيل مالك بن عوف عند الهزيمة فوقف في فوارس
من قومه على ثنية من الطريق وقال لاصحابه قفوا حتى يمضي ضعفاؤكم ويلحق اخراكم فوقف هنالك
حتى مضى من لحق بهم من منهزمة الناس قيل ولما قاتل ابو عامر الاشعري من ادركه من اوطاس
كان في من لقي عشرة اخوة فحمل عليه احدهم فحمل عليه ابو عامر الاشعري وهو يدعوه الى الاسلام
ويقول اللهم اشهد عليه فقتله ابو عامر ثم فعل مع سائر اخوته كذلك فقتلهم ونجا العاشر
حمل على ابي عامر وحمل عليه وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم
لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر فهرب ثم اسلم من بعد فحسن اسلامه فكان صلعم اذا راه يقول هذا
شريد ابي عامر ورمى ابا عامر بعد ذلك الاخوان وهما العلا واوفا ابنا الحرث فاصاب احدهما
قلبه والاخر ركبته فقتلاه وولي الناس ابو موسى الاشعري فحمل عليهما فقتلهما ومر رسول
الله صلعم بامراة مقتولة فقال من قتلها فقالوا خالد بن الوليد فقال لبعض من معه ادرك خالدا
فقل ان رسول الله صلعم نهاك ان تقتل امراة او وليدا او عسيفا قيل وقال رسول الله لاصحابه
يوم اوطاس ان قدرتم على بجاد وهو رجل من بني سعد فلا يفلتنكم وكان قد احدث حدثا
فلما ظفر به المسلمون ساقوه واهله وساقوا معه الشيما بنت الحرث بن عبد العزى اخت رسول الله
من الرضاعة فعنفوا عليها في السوق بها فقالت للمسلمين تعلموا والله اني لاخت صاحبكم من الرضاعة
فلم يصدقوها حتى اتوا بها الى الرسول صلعم فلما انتهوا بها اليه قالت يا رسول الله اني اختك من الرضاعة
قال وما علامة ذلك قالت عضة عضضتنيها في ظهري وانا متوركتك فعرف صلعم العلامة فبسط
لها رداءه فاجلسها عليه وخيرها فقال ان احببت فعندي محببة مكرمة وان احببت ان امتعك
وترجعي الى قومك فعلت قالت بل تمتعني وتردني الى قومي فمتعها صلعم وردها الى قومها
قيل واعطاها غلاما وجارية فزوجت احدهما الاخر • قال ابن هشام • وانزل الله في
يوم حنين قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن
عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله
وعلى المومنين وانزل جنودا لم تروها الى اخر الاية • قلت • وروى جبير بن مطعم انه قال قبل
هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود اقبل من السما حتى سقط بيننا وبين القوم
فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملا الوادي لم اشك انها الملائكة فلم يكن الا هزيمة القوم قلت

وهي التي اراد بقوله تعالى جنودا لم تروها • قلت • وكان جملة من استشهد يوم حنين
من المسلمين اربعة ايمن ويزيد بن زمعة من بني المطلب بن اسد جمح به فرس يقال له الجناح فقتل
والغفاري سراقة بن الحرث ومن الاشعريين ابو عامر ثم جمعت الى رسول الله سبايا حنين واموالها
وكان على الغنايم مسعود بن عمرو الغفاري وامر صلعم بالسبايا والاموال الى الجعرانة فحبست بها ثم
[illegible] صلعم • ثم غزوة الطايف • وذلك انه لما انكسر من نجا من ثقيف الى الطايف اغلقوا عليهم
ابواب مدينتهم وصنعوا الصنايع للقتال وسار رسول الله صلعم حين فرغ من حنين حتى نزل تحت
سدرة يقال لها الصادرة قريبا من مال رجل من ثقيف فارسل رسول الله صلعم اليه اما ان تخرج واما
ان نخرب عليك حايطك فابى فامر صلعم باخرابه ثم مضى حتى نزل قريبا من الطايف فضرب
به عسكره فقتل ناس من اصحابه بالنبل لان العسكر قرب من حايط الطايف فلما اصيب من اصيب
من اصحابه بالنبل وضع عسكره عند مسجده الذي بالطايف اليوم فحاصرهم بضعا وعشرين
ليلة وقيل سبعة عشر ليلة وكان معه من نسايه ام سلمة واخرى معها فضرب لهما قبتين ثم صلى
بين القبتين فلما اسلمت ثقيف بنا عمرو بن امية بن وهب مسجدا على ذلك المصلى بينهما قيل وكانت في
ذلك المسجد سارية لا تطلع الشمس عليها يوما الا سمع لها نقيض ثم وقع القتال الشديد والترامي بالنبل
ورماهم صلعم بالمنجنيق وهو اول من رمى في الاسلام بالمنجنيق واول من اقاد رجلا برجل في
مسيره الى الطايف ليبن رجلا من بني ليث قتل من هذيل فاقاده به حتى اذا خرب بعض السور
بالمنجنيق دخل نفر من اصحاب الرسول صلعم تحت دبابة ثم زحفوا بها الى جدار الطايف ليخرقوه
فارسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم ثقيف بالنبل فقتلوا
منهم رجالا فامر صلعم بقطع اعناب ثقيف فوقع الناس فيها يقطعون وتقدم ابو سفيان بن حرب
والمغيرة بن شعبة الى الطايف فناديا ثقيفا ان امنونا حتى نكلمكم فامنوهما فدعوا نسا من نسا
قريش وبني كنانة ليخرجن اليهما وهما يخافان عليهن السبا فابين منهن امنة بنت ابي سفيان كانت عند
عروة بن مسعود له منها داود بن عروة والفراسية بنت سويد والفقيمية اميمة بنت الناسي
فلما ابين عليهما قال لهما ابن الاسود يا ابا سفيان ويا مغيرة هل ادلكما على خير مما جيتما له ان مال
بني الاسود بن مسعود حيث قد علمتما وكان رسول الله صلعم بينه وبين الطايف نازلا بواد يقال له
العقيق انه ليس في الطايف مال ابعد رشا ولا اشد مونة ولا ابعد عمارة من مال بني الاسود وان محمدا
ان قطعه لم يعمر ابدا فكلماه فليأخذه لنفسه او ليدعه لله وللرحم فان بيننا وبينه من القرابة
ما لا يجهل فتركه لهم ثم ان رسول الله صلعم راى مناما عبره على ابي بكر فقال ابو بكر ما اظن ان
تدرك منهم يومك هذا ما تريده فقال صلعم وانا لا ارى ذلك ثم ان رسول الله صلعم امر عمر بن الخطاب ان
يوذن بالرحيل وقد كان نزل الى رسول الله في محاصرتهم عبيد لهم فاسلموا فاعتقهم رسول الله ولما
اسلمت ثقيف من بعد تكلم بعضهم في اولئك العبيد فقال صلعم اولئك عتقا الله تعالى واستشهد من
المسلمين بالطايف اثنا عشر رجلا من قريش واربعة من الانصار ورجل من بني ليث • ولما انصرف

صلم من الطايف نزل الجعرانه بمن معه ومعه من هوازن سبي كثير سته الاف من الذراري
والنسا ومن الابل والشا ما لا يدرى عدده ثم اتاه وفد من هوازن وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا
اصل وعشيره وقد اصابنا من البلا ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام رجل من هوازن
يكنى ابا صرد فقال يا رسول الله انما في الحظاير عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك
فقال رسول الله صلم ابناوكم ونساوكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا خيرتنا بين اموالنا واحسابنا
بل ترد الينا ابناونا ونساونا فهو احب الينا فقال لهم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فاذا انا
صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا انا نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله
في ابنائنا ونسائنا فسا عطيكم عند ذلك واسال لكم فلما صلى رسول الله صلم الظهر فعلوا
ما امرهم به فقال اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله
وقالت الانصار ذلك وقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينه بن حصن اما انا وبنو
فزاره فلا وقال العباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم بل ما كان لنا فهو لرسول الله
فقال عباس بن مرداس وهنتموني فقال صلم اما من تمسك منكم بحقه من هذا السبي فله بكل انسان
ست فرايض من اول سبي اصيبه فردوا الى الناس ابناهم ونساهم واعطا صلم علي بن ابي طالب جاريه
يقال لها ريطه بنت هلال واعطا عثمن جاريه يقال لها زينب بنت حيان واعطا عمر بن الخطاب جاريه
فوهبها لابنه عبد الله بن عمر فردوها جميعا ولما رد رسول الله صلم السبايا بست فرايض وكان
عيينه بن حصن قد اخذ عجوزا وقال حين اخذها ارا عجوزا اني لاحسب ان لها في الحي نسبا
عسا ان يعظم فداها فابا ان يردها بست فرايض فقال له زهير ابو صرد خلها عنك فوالله
ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا زوجها بواجد ولا درها بماكد فردها
بست فرايض ثم قال صلم لوفد هوازن بعد ان رد عليهم ابناهم واموالهم ونساهم وسالهم
عن مالك بن عوف فقالوا هو بالطايف مع ثقيف فقال صلم اخبروا مالكا انه ان اتاني مسلما
رددت اليه اهله وماله واعطيته مايه من الابل واخبروا مالكا بذلك فخرج اليه وكان يخاف
ثقيفا ان يحبسوه عن رسول الله صلم فامر براحلته فهيئت له وامر بفرس له فاتا له بالطايف
فخرج ليلا على فرسه فركضه حتى اتا راحلته حيث امرها ان تحبس فركبها ولحق برسول الله
صلم فادركه بالجعرانه او بمكه فرد له اهله وماله واعطاه مايه من الابل واسلم وحسن
اسلامه فقال حين اسلم

ما ان رايت ولا سمعت بمثله ۞ في الناس كلهم بمثل محمد ۞
اوفا واعطا للجزيل اذا اجتدا ۞ ومتى تشا يخبرك عما في غد ۞
واذا الكتيبه عردت انيابها ۞ بالسمهري وضرب كل مهند ۞
فكانه ليث على اشباله ۞ وسط الهباة خادر في مرصد ۞

فاستعمله رسول الله على من اسلم من قومه ومن تلك القبايل وهم ثماله وسلمه وفهم وكان

يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه حتى ضيق عليهم

قال ابن اسحق ولما فرغ رسول الله صلم من رد سبايا حنين الى اهلها ركب واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم
علينا فيينا من النعم والابل حتى الجاوه الى شجره فاختطف عنه رداوه فقال ردوا علي ردايي ايها
الناس فوالله لو كان لكم بعدد شجر تهامه نعم لقسمته عليكم ثم ما القيتموني بخيلا ولا جبانا ولا
كذابا ثم قام الى جنب بعير فاخذ وبره من سنامه ثم رفعها ثم قال ايها الناس مالي في فيكم ولا هذه
الوبره الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول يكون على اهله عارا ونارا
وشنارا يوم القيمه فجا رجل من الانصار بكبه من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه الكبه
اعمل بها برذعه بعير لي دبر قال اما نصيبي منها فلك قال اما اذ بلغت هذا فلا حاجه لي فيها ثم طرحها
من يده واعطا رسول الله صلم المولفه قلوبهم وكانوا اشرافا من اشراف الناس يتالفهم ويتالف بهم قومهم فاعطا
الاكابر كل واحد مايه من الابل كابي سفيان ومعويه وحكيم بن حزام والحرث بن الحرث بن كلده
وغيرهم واهل المايه الى احدا عشر رجلا واعطا دون المايه رجالا من قريش وغيرهم فاعطا عباس بن مرداس
اثنى عشر بعيرا فسخطها وعاتب فيها رسول الله صلم بابيات قال فيها

اكانت نهابا تلافيتها ۞ بكري على المهر في الاجرع ۞
وايقاظي القوم ان يرقدوا ۞ اذا هجع الناس لم اهجع ۞
فاصبح نهبي ونهب العبيد ۞ بين عيينه والاقرع ۞
وقد كنت في الحرب ذا تدرا ۞ فلم اعط شيا ولم امنع ۞
الا افايل اعطيتها ۞ عديد قوايمها الاربع ۞
وما كان حصن ولا حابس ۞ يفوقان شيخي في مجمع ۞
وما كنت دون امري منهما ۞ ومن يضع اليوم لم يرفع ۞

ورواه يونس يفوقان مرداس فقال صلم اذهبوا به فاقطعوا عني لسانه فاعطوه حتى رضي وامره
رسول الله صلم فقال انت القايل فاصبح نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينه فقال ابو بكر رضي الله عنه بين عيينه
والاقرع فقال صلم هما واحد فقال ابو بكر اشهد انك كما قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له
قلت وبايع رسول الله صلم من لم يكن قد بايعه من الجاد قريش وغيرهم يوم قسمه غنايم حنين في الجعرانه
جماعه كابي سفيان بن حرب وصفوان بن اميه وغيرهم قيل وقيل لرسول الله صلم اعطيت عيينه بن حصن
والاقرع بن حابس مايه مايه وتركت جعيل بن سراقه فقال صلم اما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقه خير
من طلاع الارض كلها مثل عيينه بن حصن والاقرع بن حابس ولكني تالفتهما ليسلما على الاسلام ووكلت جعيل
بن سراقه الى اسلامه قيل واتا اليه ذو الخويصره وهو يعطي الغنايم فقال يا محمد قد رايت ما صنعت في هذا اليوم
قال صلم اجل فكيف رايت قال لم ارك عدلت فغضب النبي صلم فقال ويحك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون
فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله الا نقتله فقال لا دعوه فانه سيكون له شيعه يتعمقون في الدين حتى
يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرميه ينظر في النصل فلا يوجد شي ثم في القدح فلا يوجد شي ثم في الفوق
فلا يوجد شي سبق الفرث والدم قيل ولما اعطا قريشا وغيرها من القبايل ولم يعط الانصار شيا

وجد في انفسهم شيا من ذلك حتى كثرت القالة منهم حتى قال قايلهم لقي والله رسول الله قومه فدخل
سعد بن عباده فقال يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم بما صنعت في
هذا الفي الذي اصبت قسمته في قومك واعطيت عطايا عظاما في قبايل العرب ولم يكن في هذا الحي من
الانصار شي فقال صلعم فاين انت من ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما انا الا من قومي قال فاجمع لي قومك
في هذه الحظيرة فجمعهم وجا بعض المهاجرين فدخلوا وجا بعضهم فردوه فلما اجتمعوا اتاهم رسول الله
صلعم فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر الانصار مقالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها في انفسكم
الم اتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فاغناكم الله واعدا فالف الله بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله امن
وافضل ثم قال الا تجيبوني يا معشر الانصار قالوا بما ذا نجيبك يا رسول الله ولله ولرسوله المن والفضل قال اما والله
لو شيتم لقلتم فلصدقتم وصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعايلا
فاسيناك وجدتم في انفسكم يا معشر الانصار في لعاعة من الدنيا تالفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى
اسلامكم الا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله الى رحالكم
فو الذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت
الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابنا الانصار وابنا ابنا الانصار فبكا
القوم حتى اخضلوا لحاهم فقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلعم من الجعرانة
معتمرا وامر ببقايا الفي فحبس بمجنة بناحية من الطهران فلما فرغ صلعم من عمرته انصرف راجعا الى المدينة
واستخلف عتاب بن اسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين ويعلمهم القران
واتبع رسول الله صلعم بقايا الفي وفرض لعتاب بن اسيد كل يوم درهما رزقا له فقام وخطب الناس
فقال ايها الناس اجاع الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله صلعم كل يوم درهما
فليست لي حاجة الى احد وكانت عمرة رسول الله صلعم في العمرة وقدم المدينة في بقية ذي القعدة
او في اول ذي الحجة وكان وصوله المدينة لست ليال بقين من ذي القعدة وحج الناس تلك السنة على ما
كانت العرب تحج وحج بالناس عتاب بن اسيد وهي سنة ثمان واقام اهل الطايف على شركهم وكتب زهير بن
ابي سلمى الى اخيه كعب بن زهير يخبره ان رسول الله صلعم قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويوذيه
وان من بقي من شعرا قريش كابن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجهة فان كانت لك
في نفسك حاجة فطر الى رسول الله فانه لا يقتل احدا جاه تايبا وان انت لم تفعل فانج الى نجاتك من الارض
فلما بلغه الكتاب اجاب بابيات مضمونها عتاب بحير على اسلامه واظهاره البعد من الاسلام فاجابه
بجير بنقيض ذلك وخوفه واكثر الارجاف عليه من الناس فانشا قصيدته التي يمدح بها رسول الله صلعم
وذكر خوفه وارجاف الوشاة من عدوه ثم خرج حتى قدم الى المدينة ونزل على رجل كانت بينه وبينه
معرفة من جهينة فغدا به الى رسول الله صلعم حين صلى الصبح فصلى مع رسول الله ثم اشار له الى رسول
صلعم وقال هذا رسول الله فاستامنه يا كعب فقام الى رسول الله حتى جلس ووضع يده على يده وكان
رسول الله صلعم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جا ليستامن منك تايبا مسلما فهل انت قابل
منه ان انا جيتك به فقال صلعم نعم قال انا يا رسول الله كعب بن زهير فوثب عليه رجل من الانصار فقال يا

الجعرانة

غزوة تبوك وهي غزوة العسرة

فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه فقال صلعم دعه عنك فانه قد جا تايبا نازعا فقال قصيدته
التي اولها ✽ بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ✽
اعرف في اولها ثم مدح رسول الله صلعم والمهاجرين وبعض الانصار وعرض بذم الحي الذي منهم
الرجل الذي قال دعني اضرب عنقه وانشدها في المسجد ثم انه بعد اسلامه مدح الانصار وبلادهم ثم اقام
صلعم في المدينة ما بين ذي الحجة الى رجب ثم امر الناس بالتهيؤ لغزو الروم وهي التي اراد
النيسابوري بقوله وغزوة وادي القرا وهي غزوة تبوك وذلك انه امر اصحابه صلعم بالتهيؤ
لها في زمن عسرة وشدة من الحر وجدب في البلاد ووقت طيب الثمار والناس يحبون المقام في ثمارهم
وكان صلعم قلما يغزو وجهة الا وعمل بالتورية اي يظهر الخروج الى غير مقصده الى هذه الغزاة فلم يور
فيها بل صرح للناس بقصده لبعد المسافة وشدة الوقت وكثرة العدو وفيما يكون اهبة الناس بحسب
ذلك حتى قال صلعم للجد بن قيس من بني سلمة يا جد هل لك العام في جلاد بني الاصفر فقال يا رسول الله
تاذن لي ولا تفتني فقد علم قومي شدة رغبتي في النسا واخشى ان رايت نسا بني الاصفر ان لا اصبر
فاعرض عنه رسول الله فقال قد اذنت لك فنزل فيه قوله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الاية
وقال قوم من المنافقين لا تنفروا في الحر فنزل فيهم قوله تعالى وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد
حرا لو كانوا يفقهون الاية وكان يجتمع في بيت سويلم اليهودي جماعة يثبطون الناس عن هذه الغزاة
فامر صلعم طلحة بن عبيد الله في نفر من اصحابه ان يحرقوا ذلك البيت على من فيه منهم ففعل طلحة
واقتحم الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فكسرت رجله واقتحم اصحابه فافلتوا واجتهد رسول الله صلعم
في الحض على الجهاد والانفاق فيه واعان رجال من الاغنيا بالرواحل وغيرها وصرف عثمن بن عفان في تجهيز
هذه الغزوة الف دينار فقال صلعم اللهم ارض عن عثمن فاني عنه راض واتا سالم بن عمير وعلبة بن زيد
وعبد الرحمن بن كعب وعمرو بن الحمام بن الجموح وعبد الله بن المغفل المزني وهرمي بن عبد الله وعرباض بن سارية
وكانوا من فقرا الانصار طلبوا من رسول الله ما يحملهم فقال لا اجد ما احملكم عليه فتولوا واعينهم
تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون فنزل فيهم قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا
اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع وجا بعض الاعراب يعتذر من رسول الله فلم
يعذره فنزل فيهم قوله تعالى وجا المعذرون من الاعراب الاية قيل وهم من بني غفار وكذلك كان
جماعة من المسلمين تبطوا عنه من دون خلل في اسلامهم ولا شك في صحة امره وهم كعب بن مالك وهلال
بن امية ومرارة بن الربيع وابو خيثمة فلما خرج رسول الله ضرب عسكره على ثنية الوداع واستعمل على
على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري واستخلف عليا عليه السلم على اهله وامره بالاقامة فارجف المنافقون
بانه انما تركه استثقالا له فلما سمع علي عليه السلم اخذ سلاحه ولحق برسول الله صلعم واخبره
بما ذكر المنافقون فقال كذبوا ولكن خلفتك لما تركت ورايي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك
افلا ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع علي ومضى رسول الله في
سفره قيل وكان ابو خيثمة قد تخلف عن رسول الله صلعم اياما فاتى الى اهله في يوم حار فوجد زوجتين
له كل واحدة في عريش لها في حايطه قد رشت كل واحدة عريشها وبردت له فيه ما

وهناك له فيه طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر الى امراتيه وما صنعتا له فقال ايكون رسول الله
في الضح والريح والحر وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيا وامراة حسنا في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال
والله لا ادخل على واحدة منكما حتى الحق برسول الله صلم فهيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه
فارتحله ثم خرج فلم يدركه الا وقد نزل في تبوك فاعتذر الى رسول الله واخبره بما كان منه مع
زوجتيه فقبل رسول الله عذره ودعا له بخير وقيل وكان رسول الله صلم في سيره الى تبوك مر بالحجر من ارض
مدين وهي بلد كان للقوم الذين كذبوا شعيبا فنزل فيه واستسقى الناس من بيره فلما راحوا قال رسول الله
صلم لا تشربوا من مايها شيا ولا يتوضا منه للصلوة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الابل ولا تاكلوا
منه شيا ولا يخرجن احدا هذه الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم الا رجلين من بني ساعدة
خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعيره فالاول خنق في ذهابه والثاني احتملته الريح حتى طرحته
بجبلي طي فقال صلم الم انهكم ان يخرج احدكم الا ومعه صاحبه ثم دعا صلم للذي خنق فشفي واما الاخر
فاهدته طي لرسول الله حين قدم الى المدينة فقال الزهري ولما اتى رسول الله صلم الى الحجر سجى ثوبه
على وجهه واستحث راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم ما اصابهم
ولما اصبح الناس ولا ما معهم فشكوا الى رسول الله فدعا لهم فارسل الله سبحانه السما فامطرت حتى ارتوى الناس
واحتملوا حاجتهم من الما وكانت معجزة له صلم وكان في السيرة منافقون **قلت** وفي كتاب الله
ما يقتضي انهم كانوا متعينين معروفين وفيه ما يقتضي خلاف ذلك كما حققناه في الدرر اللوامع
في شرح كتاب القلايد وفي سيرة ابن هشام ما يقتضي انهم كانوا يعرفون لانه روى ان عاصم بن عمرو
قال قلت لمحمود هل كان الناس يعرفون المنافق فيهم قال نعم والله ان كان الرجل ليعرفه من
اخيه ومن ابيه ومن عمه وعشيرته ثم يلبس بعضهم بعضا على ذلك ثم قال محمود لقد اخبرني رجال من قومي
عن رجل من المنافقين معروف نفاقه كان يسير مع رسول الله صلم حيث سار فلما كان من امر
الما في الحجر ما كان ودعا رسول الله صلم فارسل الله السحابة فامطرت حتى ارتوى الناس قالوا اقبلنا
عليه نقول ويحك هل بعد هذا شي فقال سحابة مارة **فيروهما اتفق** في مسيره الى تبوك ان ضلت ناقته
فخرج اصحابه يطلبونها فقال بعض المنافقين الذين في سيرته كيف يزعمون انه ياتيكم بالعلم من السما
وها هو ذا لم يعلم اين ناقته فبلغ ذلك رسول الله صلم فقال انما انا بشر لا اعلم الا ما علمني ربي ثم اتاه
الخبر من الله بانها في وادي كذا امسكتها شجرة فذهبوا فوجدوها كذلك ثم مضى رسول الله
صلم فكان يتخلف عنه الرجل والرجلان فيقول اصحابه ان فلانا تاخر عنا فيقول
دعوه فان يعلم الله فيه خيرا فسيلحقه بنا وكان ممن تاخر عن سيرته ابو ذر الغفاري
رحمه الله ثم اعيا به بعيره فلما ابطا عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره وخرج يتبع اثر رسول الله صلم
ماشيا فنزل رسول الله صلم في بعض مراحله فاقبل وحده فقال صلم رحم الله ابا ذر يمشي وحده
ويموت وحده ويبعث وحده فلما نفى عثمن ابا ذر الى الربذة فاتاه فيها مرض الموت ولم يكن معه احد
الا زوجته وغلامه اوصاهما ان اغسلاني وكفناني وضعاني على قارعة الطريق فاول ركب
يمر بكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلم فاعينونا على دفنه [illegible]

لحجر وادي [illegible] وهو بين المدينة والشام [illegible]
وسط [illegible] امر به النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وهل [illegible] من مساكن امثال اهل [illegible] عاد وعرها

بن مسعود في رهط من اهل العراق وعمار بن ياسر فذكر لهم الغلام ما اوصاه فاستهل عبد الله
يبكي ويقول صدق رسول الله صلم تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه
فواراه ثم حدثهم حديثه **ومما اتفق في غزوة تبوك** ان بعض المنافقين ارجف على المسلمين
شدة باس الروم وعظم حالهم في القتال فقال صلم لعمار بن ياسر ادرك القوم فقد احترقوا
حتى المرجفين استخفوا النار بما قالوا فقال صلم فان انكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا فانطلق
اليهم عمار فاتوا يعتذرون الى رسول الله صلم واخبروه ان كلامهم كان على جهة المزاح فقالوا كنا
نخوض ونلعب ونزلت فيهم الاية الى قوله ان نعف عن طايفة منكم نعذب طايفة
فكان الذي عفا عنهم مخشي بن حمير فسما عبد الرحمن فدعا له الرسول صلم ان يقتل شهيدا لا يعلم
مكانه فقتل في اليمامة فلم يوجد له اثر ولما انتهى صلم الى تبوك اتاه يحنة بن روبة صاحب ايلة
فصالح رسول الله صلم واعطاه الجزية واتاه اهل جربا واذرح فاعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله صلم
كتابا ولاهل ايلة بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبي ليحنة بن روبة
واهل ايلة سفنهم وسيارتهم في البحر والبر لهم ذمة الله وذمة محمد رسول الله ومن كان معهم من اهل
الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيبة لمن اخذه
من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ما يردونه ولا طريقا يسلكونه من بر وبحر هذا اخر الكتاب
ثم انه صلم بعث خالد بن الوليد الى ملك كندة في دومة الجندل سما اكيدر
بن عبد الملك وكان نصرانيا فقال صلم لخالد بن الوليد انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد
فلما نزل قريبا من حصنه في ليلة مقمرة وكان على سطح له ومعه امراته فاتت البقر تحك بقرونها
باب قصره فقالت له امراته هل رايت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذه قال لا احد فنزل
فامر بفرسه فاسرج له وركب معه نفر من اهل بيته فيهم اخ له يقال له حسان فخرجوا معهم
فلقيتهم خيل رسول الله صلم فاخذته وقتلوا اخاه وكان عليه قبا من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه
خالد وبعثه الى رسول الله صلم قبل قدومه به عليه فجعل المسلمون يلمسونه بايديهم ويتعجبون منه
فقال صلم اتعجبون من هذا والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا ثم قدم
خالد بن الوليد باكيدر فصالحه رسول الله صلم على الجزية ورجع الى قريته واقام رسول الله صلم في
تبوك بضع عشرة ليلة ثم رجع الى المدينة **وكان له في حال رجوعه معجزة** ذكرها
وذلك انه كان على طريقهم ما يخرج من وشل في واد يقال له وادي المشقق يخرج منه ما يكفي
الراكب والراكبين او الثلاثة فقط فقال صلم من سبقنا الى ذلك الوادي فلا يستقين منه شيا حتى ناتيه
فسبقه اليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاه ولم ير فيه شيا قال من سبقنا الى
هذا الما قالوا فلان وفلان وفلان فقال الم انهكم ثم لعنهم ودعا عليهم ثم وضع يده تحت
الوشل فاجتمع فيها شي يسير فنضحه ثم مسحه بيده ودعا صلم فانخرق منه الما كما سمعوا له
حسا كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه وقال صلم لان بقيتم او بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي
وهو اخصب ما بين يديه وما خلفه ومات في غزوة تبوك من اصحابه صلم عبد الله ذو البجادين

فتولا صلعم وضعه في لحده بنفسه وابو بكر وعمر يدليانه وقال عند وضعه اللهم اني امسيت عنه
راضيا فارض عنه فقال ابن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة وسماه ذو البجادين بالما يعني موحده
والجيم والبجاد كساء غليظ جافي لانه حين هرب الى رسول الله صلعم وكان قومه يضيقون عليه اسلاه
بزهب الى رسول الله صلعم حتى تركوه في بجاد واحد ليس عليه غيره فهرب به فلما دنا من رسول الله صلعم
شق البجاد باثنين فاتزر بواحد واشتمل بالاخر فسمي ذو البجادين ولما دنا صلعم من المدينة راجعا
نزل بلدا بينه وبين المدينة ساعة من نهار يقال له ذي اوان وكان اهل مسجد الضرار قد اتوه
وطلبوا منه عند مسيره ان يصلي فيه ركعتين او قريبا فاعتذرهم بانه على السفر ووعدهم
بانه يفعل ذلك بعد رجوعه قال الواقدي وكان جيش رسول الله صلعم في غزوة تبوك ثلاثين
الفا وعشرة الاف فارس فلما صار بذي اوان راجعا دعا مالك بن الدخشم وعوف بن عدي
او اخاه عاصم فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعا فدخلاه
وفيه اهله فهدماه واحرقاه وتفرقوا عنه ونزل فيه من القران قوله تعالى الذين اتخذوا مسجدا
ضرارا الى اخر الاية القصة وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا ذكر ابن هشام اسماهم في سيرته
وعرف مساجد رسول الله صلعم ما بين المدينة وتبوك مسجد في تبوك ومسجد بثنية مدران ومسجد
بذات الزراب ومسجد بالاخضر ومسجد بذات الخطمي ومسجد بالالاء ومسجد بطرف البتراء من ذنب كواكب
ومسجد بالشق شق تارا ومسجد بذي الجيفة ومسجد بصدر حوضا ومسجد بالحجر ومسجد بالصعيد
ومسجد بالوادي اليوم ومسجد بالرقعة من الشقة شقة بني عذرة ومسجد بذي المروة ومسجد
بالفيفا ومسجد بذي خشب وقدم المدينة وقد كان تخلف عنه بعض المنافقين ومن المؤمنين
كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وكان صلعم اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع
فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فجعلوا يحلفون له ويعتذرون
وكانوا بضعا وثمانين رجلا فقبل منهم ويستغفر لهم يعني علانيتهم ويكل سرائرهم الى الله تعالى
فقدم عليه احد الثلاثة وهو كعب بن مالك فسلم عليه فتبسم تبسم المغضب ثم قال تعال
فجاءه يمشي حتى جلس بين يديه فقال له ما خلفك الم تكن ابتعت ظهرك يعني لم تكن قد اشتريت
راحلتك فقال كعب والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت اني اخرج من سخطه
بعذر لقد اعطيت جدلا ولكني والله علمت اني ان حدثتك اليوم حديثا كذبا لكي قد
ارضيتك وليوشكن ان يسخط الله علي وان حدثتك حديثا صدقا تجد علي فيه اني لارجو عفو
من الله فيه ولا والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت فقال
رسول الله اما هذا فقد صدقت فيه فقم حتى يقضي الله فيك فقام وقام معه رجال من بني سلمة فقالوا
له والله ما علمناك كنت اذنبت قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت بمثل ما اعتذر به المتخلفون
وكان في ذلك استغفار رسول الله صلعم لك قالوا فوالله حتى هم ان يرجع فيكذب نفسه ثم قال
لهم هل لقي هذا احد غيري قالوا نعم رجلان قالا مثل مقالتك وقيل لهما مثل ما قيل لك
وهما مرارة بن الربيع وهلال بن امية الواقفي فعرفت انهما صالحان لي فيهما اسوة فمضيت حين

ن ونهى

ذكرهما وذكر رسول الله صلعم اصحابه عن كلام هؤلاء الثلاثة من بين سائر المخلفين فاجتنبهم الناس
وتغيروا لهم حتى تنكرت انفسهم وضاقت عليهم الارض بما رحبت ولبثوا على ذلك خمسين ليلة
فاما هلال ومرارة فلزما بيوتهما واما كعب فكان يخرج فيحضر الصلاة للخمس ويطوف ولا يكلمه
احد وياتي رسول الله فيسلم عليه فيشك هل رد عليه سلامه ام لا فلما طال ذلك عليه وضاق صدره بذلك اتى الى ابن
عمه ابي قتادة الى بيته فتسور الجدار حتى دخل عليه فسلم فما رد عليه سلاما فقال يا ابا قتادة
انشدك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله فسكت فعاد عليه في المسالة فسكت مرارا فلم يجبه
فاجاب على نفسه فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناه بالدموع ثم خرج من حيث دخل فخرج
الى السوق فبينما يمشي فيه اذ بنبطي يسال عنه فعرفه الناس به فاتاه الكتاب من ملك غسان ففتحه

كتاب ملك غسان الى كعب بن مالك

فاذا فيه اما بعد فانه بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة
فالحق بنا نواسيك فضاق بها صدره لاجل طمع اهل الشرك فيه واحرقها في تنور فلما مضى اربعون
ليلة من الخمسين اتاه رجل من عند رسول الله صلعم فقال له ان رسول الله يامرك ان تعتزل
امراتك فقال اطلقها ام ماذا قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبيه بمثل ذلك فقال كعب
لامراته الحقي باهلك فكوني فيهم حتى يقضي الله في هذا الامر ما هو قاض وجاءت امراة هلال الى
رسول الله صلعم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ كبير ضائع ليس له خادم فهل تكره ان
اخدمه قال لا ولكن لا يقربنك قالت يا رسول الله ما به من حركة الي والله ما زال يبكي
منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا ولقد خوفت على بصره فقال بعض اهل كعب له لو استاذنت
رسول الله صلعم في امراتك فقد اذن لامراة هلال ان تخدمه فقال لا ادري ما يقول اذا استاذنته
وانا شاب وترك الاستئذان ولبثوا بعد ذلك عشر ليال حتى كملت الخمسون منذ نهى رسول الله صلعم
عن كلامهم فلما كان ليلة صباح الخمسين صلى كعب الصبح على ظهر بيته وقد ضاقت عليه نفسه
فلما فرغ من صلاته سمع صوت صارخ يقول باعلا صوته يا كعب بن مالك ابشر فلما سمعه خر ساجدا
وعرف ان الفرج قد اتى واعلم رسول الله صلعم الناس بتوبة الله على الثلاثة حين صلاة الفجر
فذهب الناس يبشرونهم فاما الى كعب رجل قد ركض على فرس وسعى ساع من اسلم فاوفى على
الجبل فكان الصوت اسرع الى كعب من الفرس فلما وصل الراجل والفارس بشراه فكساهما
ثوبيه واستعار غيرهما ثم انطلق الى رسول الله صلعم فتلقاه الناس يبشرونه ويقولون ليهنك توبة
الله عليك حتى دخل المسجد ورسول الله جالس وحوله الناس فقام الى كعب طلحة بن عبيد الله
فحياه وهناه ولم يقم اليه غيره من المهاجرين فكان كعب بن مالك لا ينساها لطلحة فلما سلم
على رسول الله صلعم قال له ووجهه يبرق من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك
فقال كعب امن عندك يا رسول الله قال بل من عند الله قيل وكان رسول الله صلعم اذا استبشر
كان وجهه قطعة قمر وكان اصحابه يعرفون ذلك منه فلما جلس كعب بين يديه قال
يا رسول الله ان من توبتي الى الله ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال صلعم بل امسك
عليك بعض مالك فهو خير لك فقال اني امسك سهمي الذي بخيبر ثم قال ان الله قد نجاني بالصدق

وان من توبتي الا احدث الا صدقا ما بقيت فما بعد كذبة بقيته عمره وانزل الله في ورسوله
ومن تابعه قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الى قوله
من الصادقين ثم ذكر الثلاثة لقوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال ابن هشام ولم يخف عليهم
عن رسول الله بل ارجاه امرهم عن خلف له واعتذر اليه فقبل منه وكان قدوم رسول الله
صلم في رمضان وكان في ذلك الشهر قدوم وفد ثقيف وذلك انه لما انصرف رسول الله
عن الطايف تبعه من ثقيف عروه بن مسعود فادركه قبل ان يصل الى المدينه فاسلم وساله ان
يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله اخشى ان يقتلوك وذلك لما عرف صلم فيهم من النخوه
فقال عروه انا احب اليهم يا رسول الله من ابكارهم ويروى من ابصارهم قال ابن اسحق وكان فيهم كذلك
محببا مطاعا فلما رجع الى بيته واشرف على قومه ثقيف من علية له فدعاهم الى الاسلام واظهر
لهم دينه فرموه بالنبل من كل وجهه فاصابه سهم فقتله واختلف في قاتله فقيل رجل منهم يقال
له اوس بن عوف وقيل بل رجل من بني عتاب يقال له وهب بن جابر واوصى ان يدفن مع الشهدا
الذين استشهدوا على الطايف قيل فقال صلم فيه ان مثله في قومه مثل صاحب يس في قومه ثم
اقامت ثقيف بعد ما قتل عروه شهرا ثم انهم ائتمروا بينهم وراوا انهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم
من العرب ممن قد بايعه واسلم فاجمعوا ان يرسلوا الى رسول الله صلم رجلا وكلموا عبد ياليل
بن عمرو بن عمير فابى ان يفعل وخشي ان يصنعوا به بعد رجوعه مثل ما صنعوا بعروه فقال لست
فاعلا الا ان ترسلوا معي رجالا فاجمعوا ان يبعثوا معه رجلين من الاحلاف وثلاثه من بني مالك
فيكونون سته مع ستر انهم فخرج بهم عبد ياليل وهو ناب القوم وصاحب امرهم فلما دنوا من المدينه
لقوا المغيره بن شعبه يرعى في نوبته ركاب اصحاب رسول الله صلم وكانت رعيتها نوبا على
اصحابه صلم فلما راهم ذهب الى رسول الله صلم مسرعا يبشره بقدومهم فلقيه ابو بكر رضي
الله عنه فاخبره بانهم قدموا يريدون البيعه والاسلام بشروط لهم فقال ابو بكر اقسم عليك
بالله لا تسبقني الى رسول الله حتى اكون انا الذي اخبره ففعل المغيره فسبق فاخبره صلم
ثم رجع المغيره الى ثقيف فروح الظهر معهم وعلمهم كيف يحيون رسول الله صلم فلم يفعلوا الا
بتحيه الجاهليه ولما قدموا ضرب صلم عليهم قبه في المسجد وجعل خالد بن سعيد بن العاص
بينهم وبين رسول الله صلم بالحديث حتى اكتتبوا كتابهم وكان كاتبه خالد وكانوا
لا يطعمون طعاما ياتيهم من رسول الله صلم حتى ياكل منه خالد بن سعيد حتى اسلموا وفرغ
من كتابهم وكان فيما سالوا رسول الله صلم ان يدع لهم الطاغيه وهي اللات ولا يهدمها ثلاث
سنين فابى ذلك فما برحوا يسالونه سنه سنه ويابى عليهم حتى سالوه شهرا واحدا بعد
مقدمهم فابى عليهم ان يدعها شيا مسمى وانما ارادوا بذلك ان يسلموا بتركها من سفهايهم
ونسايهم وذراريهم وليلا يروع قومهم بهدمها حتى يدخلهم الاسلام فابى رسول الله صلم الا ان
يبعث معهم ابا سفيان بن حرب والمغيره بن شعبه يهدمانها وقد سالوه ان يعفيهم من الصلاه
وان يكسروا اوثانهم بايديهم فقال صلم اما كسرها بايديكم فسنعفيكم عنه واما الصلاه

فلا خير في دين لا صلاه فيه فقالوا يا محمد فسنوتيكها وان كانت دناءه
فلما اسلموا وكتب لهم كتابهم امر عليهم عثمن بن ابي العاص لانه كان احرصهم على التفقه في الاسلام
وتعلم القران وان كان اصغرهم سنا وصاموا مع رسول الله صلم بعد اسلامهم بقيه رمضان
وكان بلال ياتيهم بسحورهم من عند رسول الله صلم فيقولون انا لنرى الفجر قد طلع فيقول قد تركت رسول الله
يتسحر وياتيهم بفطورهم فيقولون ما نرى الشمس استكملت الغروب فيقول ما جيتكم حتى اكل رسول الله
صلم ثم يضع يده في الجفنه فياكل منها وقال رسول الله لعثمن حين امره عليهم يا عثمن تجاوز في الصلوه واقدر
الناس باضعفهم فان فيهم الكبير والصغير والضعيف وذو الحاجه ولما رجعوا الى بلادهم بعث رسول الله
معهم ابا سفيان بن حرب والمغيره بن شعبه في هدم الطاغيه فلما قدموا الطايف اراد المغيره ان
يقدم ابا سفيان فامتنع ابو سفيان وقال ادخل انت على قومك واقام ابو سفيان بماله بذي الهرم فلما دخل
المغيره علاها يضربها بالمعول وقام قومه معه دونه بنو معتب خشية ان يرمى او يصاب وخرج نسا
ثقيف حسرا يبكين عليها ويقلن لنبكين دفاع * اسلمها الرضاع * لم يحسنوا المصاع * ويقول ابو
سفيان والمغيره يضربها بالفاس واها لك واها لك فلما هدمها المغيره واخذ مالها وحليها وهو من
الذهب والجزع فطلب ابو مليح بن عروه بن مسعود الذي قتلته ثقيف ان يقضي من حلي الطاغيه
دينا كان على ابيه وطلب قارب بن الاسود ان يقضي عن نفسه دينا منها فامر الرسول صلم من حلي الطاغيه
ابا سفيان بذلك فكان كتاب رسول الله صلم لثقيف ما هذا لفظه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد النبي صلم الى المومنين ان عضاه وج وصيده لا يعضد فمن وجد يفعل شيا من ذلك فانه يجلد
وينزع ثيابه وان تعدى ذلك فانه يوخذ ويبلغ الى النبي محمد صلم وان هذا امر النبي محمد رسول الله وكتب خالد
بن سعيد بامر رسول الله صلم ثم من بعد كما ذلك فاقام رسول الله صلم بقيه شهر رمضان وشوال
وذو القعده ثم بعث ابا بكر امير الحاج في سنه تسع ليقيم للمسلمين
حجهم واهل الشرك على منازلهم من حجهم فخرج ابو بكر ومن معه ونزلت براه في نقض ما بين الرسول صلم وبين
المشركين من العهد الذي كان بينهم على ان لا يصد عن البيت احد جاءه ولا يخاف احد في الشهر الحرام وكان ذلك
عهدا عاما بينه وبين اهل الشرك وكانت بين ذلك عهود من رسول الله صلم وبين قبايل من العرب خصايص الى اجال مسماه
فنزلت فيه وفيمن تخلف من المنافقين عنه في تبوك وفي قول من قال منهم فكشف الله بها سراير اقوام كانوا يستخفون
بغير ما يظهرون فقال تعالى براه من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين اي لاهل العهد العام من اهل
الشرك فسيحوا في الارض اربعه اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين الى قوله ان الله
بري من المشركين ورسوله اي بعد هذه الحجه ولما نزلت سوره براه وقد كان رسول الله بعث ابا بكر الصديق
ليقيم للناس الحج قيل يا رسول الله لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يودي عني الا رجل من اهل بيتي ثم دعا علي
بن ابي طالب علسلم فقال له اخرج بهذه القصه من صدر براه واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى انه لا
يدخل الجنه كافر ولا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله عهد
فهو له الى مدته فخرج علي علسلم على ناقه رسول الله صلم العضبا حتى ادرك ابا بكر في الطريق فلما راه ابو بكر
قال امير ام مامور قال بل مامور ثم مضيا فاقام ابو بكر للناس حجهم حتى اذا كان يوم النحر قام علي بن ابي طالب

وأمر علي بن أبي طالب عليه السلام أن يؤذن في الناس بالذي أمره به فقال أيها الناس إنه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد هذا
العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد عند رسول الله فهو له إلى مدته وأجل الناس
أربعة أشهر من يوم أذن فيهم ليرجع كل قوم إلى مأمنهم وبلادهم ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة إلا أحد كان
له عند رسول الله صلعم عهد إلى مدة فهو له إلى مدته فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطف بالبيت
عريان ثم قدما على رسول الله صلعم ثم أمره رسول الله بجهاد أهل الشرك ممن نقض العهد الخاص ومن
كان من أهل العهد العام بعد الأشهر الأربعة التي ضرب الله لهم أجلا فصل ونزلت
سورة براءة بذكر كثير من المنافقين وبعض المؤمنين بأعيانهم منهم الذين استأذنوه في التخلف عن تبوك
وهم عبد الله بن أبي بن سلول والجد بن قيس حتى قال فيهم لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك
إلى آخر الآية ثم قال ومنهم من يلمزك في الصدقات الآية نزلت في ابن ذي الخويصرة بسبب قوله حين
كان رسول الله يقسم غنائم حنين فقال اعدل يا رسول الله فقال رسول الله صلعم ويلك إن لم أعدل
فمن يعدل وقيل هو ابن الخواص من المنافقين قال ألا ترون إلى صاحبكم إنما يقسم صدقاتكم في رعاة الغنم
وهو يزعم أنه يعدل فقال رسول الله صلعم لا أبا لك أما كان موسى عليه السلام راعيا أما كان داود عليه السلام
راعيا فلما ذهب قال عليه السلام احذروا هذا وأصحابه فإنهم منافقون ثم قال ومنهم الذين يؤذون النبي
ويقولون هو أذن نزلت في نبتل بن الحارث من الأنصار لما قال إن محمدا أذن من حدثه بشيء صدقه ثم قال
ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن الآية نزلت في ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما
من الأنصار وقصتهما في كتب التفاسير ثم قال الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات لما
رغب رسول الله صلعم ذات يوم في الصدقة وذكر ما فيها من الأجر تصدق عبد الرحمن بن عوف بأربعة
آلاف درهم في ذلك اليوم وتصدق عاصم بن عدي بمائة وسق من تمر فلمزوهما بأن ذلك رياء وتصدق أبو عقيل
بصاع من تمر فتضاحكوا منه وقالوا إن الله لغني عن صاع أبي عقيل فذكر الله ذلك في قوله والذين لا يجدون
إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم ثم قال ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره
الآية نزلت في عبد الله بن أبي بن سلول قال عمر بن الخطاب لما توفي عبد الله دعي رسول الله صلعم للصلاة
عليه فلما وقف عليه يريد الصلاة تحولت حتى قمت في صدره فقلت يا رسول الله أتصلي على عدو الله بن أبي
بن سلول القائل كذا يوم كذا أعدد أيامه ورسول الله صلعم يتبسم حتى إذا أكثرت قال يا عمر إني قد خيرت
فاخترت قد قيل لي استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلو أعلم
أني إن زدت على السبعين غفر الله لهم لزدت قال ثم صلى عليه ومشى معه حتى قام على قبره حتى فرغ
منه قال فعجبت لي وجرأتي على رسول الله والله ورسوله أعلم فوالله ما كان إلا يسيرا حتى نزلت هاتان
الآيتان ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره فما صلى رسول الله على منافق بعده حتى قبضه
الله إليه ثم ذكر الثلاثة الذين خلفوا بقوله تعالى وآخرون مرجون الآية ثم ذكر أهل [illegible] وكانت
سورة براءة على عهده صلى الله عليه تسمى المبعثرة لما كشفت من أسرار الناس وكانت غزوة تبوك آخر غزوة غزاها
رسول الله صلعم وللحسان أشعار تركناها اختصارا ولما [illegible] رسول الله صلعم [illegible] من تبوك
وأسلمت ثقيف وبايعت وصل إليه وفود العرب من كل وجه قال ابن إسحاق وكانت العرب

بالإسلام أمر هذا الحي من قريش وذلك أن قريشا كانوا إمام الناس وهاديهم وأهل البيت والحرم وصريح
ولد إسمعيل وقادة العرب لا ينكرون ذلك وكانت هي التي نصبت لحرب رسول الله صلعم وخلافه فلما افتتحت
مكة ودانت له قريش ودوخها الإسلام عرفت العرب أنه لا طاقة لهم بحرب رسول الله فدخلوا في دين الله
أفواجا فكان أول من قدم عليه من وفود العرب عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي والزبرقان
بن بدر التميمي وعمرو بن الأهتم والحتات بن يزيد وهو الذي آخى رسول الله صلعم بينه وبين معاوية بن أبي
سفيان فأخذ ميراثه بحق تلك الأخوة فقال الفرزدق لمعاوية

أبوك وعمي يا معاوي أورثا ... تراثا فيحتاز التراث أقاربه
فما بال ميراث الحتات أكلته ... وميراث حرب جامد لك ذائبه

يعني بالحتات الحتات بن يزيد لأن اسمه الحتات ولما قدم وفد بني تميم وكان وفدا عظيما كثيرا
دخلوا المسجد ونادوا رسول الله صلعم من وراء حجراته أن اخرج إلينا يا محمد وآذى رسول الله صلعم
من ذلك فخرج إليهم فقالوا جئناك لنفاخرك فأذن لشاعرنا وخطيبنا فقال أذنت لخطيبكم فليقل فقام
عطارد بن حاجب فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو أهله الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا أموالا عظاما
نفعل فيها المعروف وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثره عددا وأيسره عدة فمن مثلنا في الناس ألسنا برؤوس
الناس وأولي فضلهم فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا ولو شئنا لأكثرنا في الكلام ولكنا نحيا من الإكثار
فيما أعطانا وإنا نعرف بذلك أقول هذا الآن لتأتوا بمثل قولنا وأمر أفضل من أمرنا ثم جلس فقال صلعم
لثابت بن قيس بن الشماس من الخزرج قم فأجب الرجل في خطبته فقام ثابت بن قيس فقال الحمد لله الذي
السموات والأرض خلقه قضى فيهن أمره ووسع كرسيه علمه ولم يك شيء قط إلا من فضله ثم كان
من قدرته أن جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا أكرمه نسبا وأكرمه حديثا وأفضله حسبا
وأنزل عليه كتابا وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس إلى الإيمان به فآمن برسول الله
صلعم المهاجرون من قومه وذوي رحمه أكرم الناس أحسابا وأحسنهم وجوها وخير الناس فعالا
ثم كان أول الناس إجابة واستجاب لله حين دعاه رسول الله صلعم نحن فنحن أنصار الله ووزراء رسول الله صلعم
نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله فمن آمن بالله ورسوله منع منا ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله أبدا وكان قتله
علينا يسيرا أقول قولي هذا وأستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم فقام الزبرقان
من بني تميم فأنشد أبياتا يفتخر فيها وكان حسان غائبا فأمر له رسول الله صلعم فحضر وأجاب الزبرقان
فأجابه ثم لم يزل الاثنان يتفاخران بالشعر حتى أفحمه حسان فقال الأقرع بن حابس وكان في وفدهم
وأبي إن هذا الرجل لمؤتى له لخطيبه أخطب من خطيبنا وشاعره أشعر من شاعرنا ولأصواتهم
أعلى من أصواتنا فلما فرغ القوم أسلموا وأجازهم رسول الله صلعم وأحسن جوائزهم قال ابن إسحاق
ونزلت في وفد بني تميم قوله تعالى إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ثم نزل
على رسول الله صلعم وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس وجبار بن سلمى
بن مالك وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم فأما عامر فقدم وفي نفسه الغدر
برسول الله صلعم فقال لأربد إذا قدمنا على الرجل فإني شاغل عنك وجهه فإذا فعلت ذلك

فاعلُه بالسيف فلما حضروا عنده صلم قال عامر يا محمد خالني قال صلم لا والله حتى تؤمن بالله وحده قال
يا محمد خالني وجعل يكلمه وينتظر من اربد ما كان امره به فلم يفعل اربد شيئا فلما انفصل اربد شيئا
قال يا محمد خالني فقال صلم لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له فقال اما والله لاملانها عليك
خيلا ورجالا فقال صلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا قال عامر لاربد اين ما كنت امرتك به وويحك
فقال لا ابا لك لا تعجل علي والله ما هممت بالذي امرتني به الا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما ارى غيرك
افاضربك بالسيف فخرجوا راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل
الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امراة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة كغدة الابل
وموتا في بيت سلولية ثم خرج اصحابه حين واروه حتى قدموا ارض بني عامر فلما قدموا اتاهم قومهم
فقالوا ما وراءك يا اربد فقال لا شيء والله لقد دعانا الى عبادة شيء لوددت انه عندي الان فارميه
بالنبل حتى اقتله فخرج بعد مقالته بيوم او يومين ومعه جمل له يتبعه فارسل الله عليه وعلى جمله صاعقة
فاحرقتهما وكان اربد اخا لبيد بن ربيعة لامه فانزل الله في عامر واربد قوله تعالى يعلم ما تحمل
كل انثى الى قوله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء الى شديد المحال وقال لبيد اشعارا كثيرة يرثي بها
اخاه اربد تركناها اختصارا ثم قدم ضمام بن ثعلبة بعثته بنو سعد بن بكر وكان رجلا
جلدا اشعر ذا غديرتين فلما قدم اناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله صلم جالس
في اصحابه فقال ايكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله انا ابن عبد المطلب فقال محمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب
اني سائلك ومغلظ عليك في المسالة فلا تجدن في نفسك قال لا اجد في نفسي فسل عما بدا لك فقال انشدك
الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك الله امرك ان تامرنا ان نعبد الله وحده لا
شريك له وان نخلع هذه الانداد التي كان اباؤنا يعبدون معه قال اللهم نعم قال فانشدك الله الهك
واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك الله امرك ان نصلي هذه الصلوات الخمس قال نعم ثم جعل
يذكر فرائض الاسلام فريضة فريضة الزكوة والصوم والحج وشرائع الاسلام كلها حتى اذا فرغ قال
اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وساؤدي هذه الفرائض واجتنب ما نهيتني عنه لا ازيد
ولا انقص ثم انصرف الى بعيره راجعا فقال صلم ان صدق ذو العقيصتين دخل الجنة فلما قدم على قومه
اجتمعوا اليه فكان اول ما تكلم به ان قال بئست اللات والعزى فقالوا مه يا ضمام اتق البرص اتق الجذام
اتق الجنون قال ويلكم انهما والله لا يضران ولا ينفعان ان الله قد ارسل رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم
به مما كنتم فيه واني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده
بما امركم به ونهاكم عنه فما امسى ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امراة الا مسلما قال ابن عباس
فما سمعنا بوافد قوم افضل من ضمام بن ثعلبة ثم قدم على رسول الله صلم الجارود بن عمرو من بني
عبد القيس وكان نصرانيا فلما انتهى اليه صلم كلمه فعرض عليه الاسلام ورغبه فيه فقال يا محمد اني
قد كنت على دين واني تارك ديني لدينك افتضمن لي ديني فقال صلم انا ضامن لك ان هداك الله لما هو
خير منه فاسلم وحسن اسلامه واسلم اصحابه ثم سال الرسول صلم الحملان فقال والله ما عندي ما احملكم
عليه فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبين بلادنا ضوال من ضوال الناس افنتبلغ عليها الى بلادنا

قال اياك واياها فانما تلك حرق النار فرجع من عنده الى قومه حسن الاسلام صليبا
في دينه ولم يزل كذلك حتى هلك وقد ادرك زمن الردة وارتد بعض قومه الى دينهم الاول مع الغرور
بن المنذر بن النعمان بن المنذر وكان صلم قبل فتح مكة بعث الى المنذر بن ساوى العبدي
فاسلم وحسن اسلامه ثم هلك بعد رسول الله صلم قبل ردة اهل البحرين والعلاء عنده اميرا لرسول الله
صلم على البحرين ثم قدم على رسول الله صلم وفد بني حنيفة ~~مسلمه~~ مسيلمه بن حبيب الكذاب
يكنى ابا ثمامة وكان نزولهم في دار بنت الحرث امراة من الانصار فاتت بنو حنيفة بمسيلمة
تستره بالثياب ورسول الله صلم جالس في اصحابه معه عسيب من سعف النخل في راسه خوصات
في راسه فساله وكلمه فقال صلم لو سالتني هذا العسيب ما اعطيتكه وقد روي انه اسلم فلما
رجع الى جهته ارتد وادعى انه نبي وهو مع ذلك يعترف ان رسول الله صلم نبي صادق لكن ادعى
انه قد اشركه في امره وادعى انه نبي ينزل عليه قران من جملته هذه ~~الكلما الحمل~~ الكلمات لقد انعم
الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشا ثم احل لقومه الخمر والزنا ووضع عنهم الصلاة
واطبقت معه بنو حنيفة على ذلك ثم قدم عليه صلم وفد طي فيهم زيد الخيل وهو سيدهم فاسلموا
وحسن اسلامهم واثنى صلم على زيد الخيل ~~وهو سيدهم فاسلموا وحسن اسلامهم~~ فقال ما ذكر لي
رجل من العرب بفضل ثم جاءني الا رايته دون ما يقال فيه الا زيد الخيل فانه لم يبلغ فيه كل ما فيه ثم سماه
زيد الخير واقطع له فيدا وارضين معه وكتب له بذلك فخرج من عنده صلم راجعا فلما انتهى من بلد
نجد الى ماء من مياهه يقال له فردة اصابته الحمى بها فمات ولما احس بالموت قال

امرتحل قومي المشارق غدوة ... واترك في بيت بفردة منجد
الا رب يوم لو مرضت لعادني ... عوائد من لم يبر منهن يجهد

ولما مات عمدت امراته الى ما كان معه من كتبه التي قطع له رسول الله فاحرقتها بالنار ثم قدم عدي بن حاتم
الطائي وقد كان يقول ما من رجل من العرب كان اشد كراهة لرسول الله صلم
مني حين سمعت به وكان نصرانيا وكان يسير في قومه بالمرباع وهو ما ياخذه الرئيس وهو
ربع المغنم فقال لراع لي لا ابا لك اعدد لي من ابلي جمالا ذللا سمانا فاحتبسها قريبا مني واذا سمعت بجيش
لمحمد قد وطئ هذه البلاد فاذني ففعل الراعي واتاه ذات غداة فقال يا عدي ما كنت صانعا اذا
غشيتك خيل محمد فاصنعه الان فقد رايت رايات فسالت عنها فقالوا هذه جيوش محمد صلم فقام
عدي فاحتمل باهله وولده ولحق بالنصارى في الشام وخلفت اخته بنت حاتم في سبايا طي فلما
قدم بها على رسول الله صلم وقد هرب عدي جعلت ابنة حاتم في حظيرة على باب المسجد حيث كانت السبايا تحبس
فمر بها رسول الله صلم فقامت اليه وكانت امراة جزلة فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد
فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ومن رسوله فسكت
صلم ثم جرى مثل ذلك في اليوم الثاني حتى يئست فمر بها صلم بالثالث فاومى اليها علي ان قومي
اليه فقومي وكلميه فكلمته فقال قد فعلت فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك ثقة يبلغك الى بلادك
ثم اذنيني فاقامت حتى وجدت فاعلمته صلم فكساها وحملها واعطاها زادا وخرجت فيما عدي

بن حاتم في اهله اذ نظرت الى ظعينه مقبله فاذا هي اخته فلما وقفت انسحلت عليه تقول القاطع الرحم
الظالم احتملت باهلك وولدك وتركت بقيه والدك عورتك فقال اي اخيه لا تقولي الا خيرا فوالله
ما لي من عذر لقد صنعت ما ذكرت ثم نزلت فاقامت عنده وكانت امراه حازمه فقال لها
ذات يوم ماذا ترين في امر هذا الرجل يعني محمدا رسول الله قالت ارى والله ان تلحق به سريعا فان
كان نبيا فللسابق اليه فضله وان كان ملكا فلن تزال في عز اليمن وانت انت فخرج حتى قدم
المدينه فدخل على رسول الله صلعم في مسجده فسلم عليه فقال من الرجل فقال عدي بن حاتم فقام
وانطلق به الى بيته فلقيته امراه ضعيفه كبيره فاستوقفته طويلا تكلمه في حاجتها قال عدي
فقلت في نفسي ما هذا بملك ثم مضى فادخله منزله فتناول وساده من ادم محشوه ليفا فقذفها الى
عدي فقال اجلس عليها فقال عدي بل انت فاجلس عليها فقال صلعم بل انت حتى كان عدي هو الذي جلس
عليها وهو صلعم جالس على الارض قال عدي فقلت في نفسي ما هذا بامر ملك فقال صلعم يا عدي
الم تك ركوسيا يعني نصرانيا وقيل الركوسيه لهم دين بين النصارى والصابئين فقال بلى فقال الم
تك تسير في قومك بالمرباع قال بلى قال صلعم فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك قال عدي فعرفت
انه نبي مرسل يعلم ما يجهل ثم قال رسول الله صلعم لعلك يا عدي انما يمنعك من الدخول في هذا الدين
ما ترى في حاجتهم فوالله ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من ياخذه ولعلك انما يمنعك من الدخول
في هذا الدين كثره عدوهم وقله عددهم فوالله ليوشكن ان تسمع بالمراه تخرج من القادسيه
على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف ولعلك انما يمنعك من الدخول فيه انك ترى الملك والسلطان
في غيرهم وايم الله ليوشكن ان تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم فاسلم عدي فكان
يقول مضت اثنتان وبقيت الثالثه والله لتكونن رايت القصور البيض من ارض بابل قد فتحت وقد
رايت المراه تخرج من القادسيه على بعيرها لا تخاف حتى تحج هذا البيت وايم الله لتكونن الثالثه
ثم قدم فروه بن مسيك المرادي على رسول الله صلعم مفارقا لملوك كنده وكانت بين قومه
مراد وبين همدان وقعه كانت الدبره فيها على مراد اصابت فيهم همدان واثخنوهم في يوم يقال
له يوم الردم ولما توجه فروه بن مسيك الى رسول الله صلعم انشد هذين البيتين

لما رايت ملوك كنده اعرضت ۞ كالرجل خان الرجل عرق نسائها
قربت راحلتي اؤم محمدا ۞ ارجو فواضلها وحسن ثرائها

فلما انتهى الى رسول الله صلعم قال له يا فروه هل ساءك ما اصاب قومك يوم الردم قال ومن ذا
يصيب قومه مثل ما اصاب قومي يوم الردم ولا يسوءه ذلك فقال له صلعم اما ان ذلك لم يزد قومك
في الاسلام الا خيرا واستعمله صلعم على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص
على الصدقه فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلعم ثم قدم على رسول الله صلعم عمرو
بن معدي كرب في اناس من زبيد فاسلم واقام عمرو بن معدي كرب في قومه من بني زبيد وعليهم
فروه بن مسيك فلما توفي رسول الله صلعم ارتد عمرو بن معدي كرب ثم قدم على رسول الله صلعم
الاشعث بن قيس في وفد كنده ثمانين راكبا فدخلوا على رسول الله صلعم مسجده وقد رجلوا

كتاب رسول الله صلعم الى ملوك اليمن

جممهم وتكحلوا وعليهم جبب الحبره وقد كففوها بالحرير فلما دخلوا عليه قال صلعم الم تسلموا قالوا بلى
قال فما بال هذا الحرير في اعناقكم فشقوه منها فالقوه ثم قال له الاشعث بن قيس يا رسول الله
نحن بنو اكل المرار وانت ابن اكل المرار فتبسم رسول الله صلعم وقال ناسبوا بهذا النسب العباس
بن عبد المطلب وربيعه بن الحرث وذلك لانهما كانا تاجرين وكانا اذا شاعا في العرب فسئلا ممن
انتما قالا نحن بنو اكل المرار يتعززان بذلك وذلك لان كنده كانوا ملوكا ثم قال
لهم نحن بنو النضر بن كنانه لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا فقال الاشعث بن قيس هل
فرغتم يا معشر كنده والله لا اسمع رجلا يقولها الا ضربته ثمانين قال ابن هشام
وكان الاشعث بن قيس من ولد اكل المرار من قبل النساء واكل المرار هو الحرث بن عمرو بن حجر بن عدي
من كنده وانما سمي اكل المرار لقول زوجته حين سباها عمرو بن الهبوله الغساني وقد اغار عليهم وكان
الحرث غائبا فسباها فيمن سبى فقالت له لكاني برجل ادلم اسود كان مشافره مشافر بعير
اكل مرار قد اخذ برقبتك تعني زوجها الحرث فسمي اكل المرار والمرار شجر معروف فسار
فلحق عمرا فقتله واستنقذ امراته وكل ما كان غنم منهم وقيل اكل المرار حجر بن عمرو
وهو صاحب القصه وسمي بذلك لانه اكل هو واصحابه السجر في تلك الغزاه ثم قدم على رسول الله صلعم
صرد بن عبد الله الازدي في وفد من الازد فاسلم وجعله اميرهم وامره ان يجاهد بمن يليهم
من اهل الشرك من قبائل اليمن فخرج صرد حتى نزل بجرش وهي يومئذ مدينه مغلقه وبها
قبائل من اليمن وقد كانت خثعم جاءت الى اهل جرش فدخلوا معهم حين سمعوا بمسير المسلمين اليهم
فحاصروهم فيها قريبا من شهر ثم رجع عنهم حتى اذا كان الى جبل لهم يقال له شكر ظن اهل جرش
انه انما ولى عنهم منهزما فخرجوا في طلبه حتى اذا ادركوه عطف عليهم فقتلهم
قتلا شديدا وكان اهل جرش بعثوا رجلين منهم الى رسول الله صلعم الى المدينه يرتادان وينظران
فبينا هما عند رسول الله صلعم بعد العصر اذ قال لهما باي بلاد الله شكر فقام الجرشيان فقالا
ببلادنا جبل يقال له كشر وكذلك كان يسميه اهل جرش فقال انه ليس بكشر ولكنه شكر قالا
فما شانه يا رسول الله قال ان بدن الله لتنحر عنده الان فجلسا الى ابي بكر فقال ويحكما ان رسول الله
صلعم لينعى لكما قومكما فسالاه ان يدعو الله ان يرفع عن قومكما فسالاه فقال صلعم اللهم
ارفع عنهم فرجعا الى قومهما فوجدا الامر على ما ذكر لهما رسول الله صلعم في وقته فقدم وفد
جرش الى رسول الله صلعم فاسلموا وحمى لهم حمى حول قريتهم على اعلام معلومه للفرس والراحله
وثوره الحرث فمن رعاه من الناس فماله سحت وقدم على رسول الله صلعم كتاب ملوك
حمير بعد مقدمه من تبوك ورسولهم اليه باسلامهم وهم الحرث بن عبد كلال ونعيم بن عبد
كلال والنعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان وبعث اليه زرعه ذو يزن مالك بن مره
الرهاوي باسلامهم ومفارقتهم الشرك واهله وكتب اليهم رسول الله صلعم بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى الحرث بن عبد كلال والى نعيم بن عبد كلال والى النعمان قيل ذي رعين
ومعافر وهمدان اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد وقع بنا رسولكم منقلبنا

من ارض الروم ولقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبر ما قبلكم وانبانا باسلامكم وقتلكم المشركين
وان الله سبحنه قد هداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلاه واتيتم الزكوه
واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبي وصفيه وما كتب على المومنين من الصدقه من العقار
عشر ما سقت العين وما سقت السما وان على ما سقا الغرب نصف العشر وان في الابل وان في الاربعين
ابنة لبون وفي ثلاثين من الابل ابن لبون ذكر وفي كل خمس من الابل شاه وفي كل عشر من الابل
شاتان وفي كل اربعين من البقر بقره وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع او جذعه وفي كل
اربعين من الغنم سايمه وحدها شاه وانها فريضه الله التي فرض على المومنين في الصدقه فمن زاد
خيرا فهو خير له ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المومنين على المشركين فهو من المومنين
له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته ونصرانيته فانه لا يرد عنها وعليه الجزيه
على كل حالم ذكر او انثى حر او عبد دينار واف من قيمة المعافر او عوضه ثيابا فمن ادى ذلك
الى رسول الله صلم فان له ذمه الله وذمه رسوله ومن منعه فانه عدو الله ولرسوله اما بعد
فان محمدا رسول الله النبي ارسل الى زرعه ذي يزن ان اذا اتاكم رسلي فاوصيكم بهم خيرا معاذ
بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عباده وعقبه بن نمر ومالك بن مره واصحابهم وان اجمعوا ما عندكم
من الصدقه والجزيه من مخالفيكم وابلغوها رسلي وان اميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا
اما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله ثم ان مالك بن مره الرهاوي قد حدثني
انك اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وامرك بحمير خيرا ولا تخونوا ولا تخاذلوا
فان رسول الله هو مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقه لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته وانما هي زكاه
يزكى بها على فقرا المسلمين وابن السبيل وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب فامركم
به خيرا واني قد ارسلت اليكم من صالحي اهلي واولي دينهم واولي علمهم فامركم بهم خيرا فانهم
منظور اليهم والسلام عليكم ورحمه الله وقال لمعاذ حين بعثه يسروا ولا تعسروا وبشروا
ولا تنفروا فانك ستقدم على قوم من اهل الكتاب يسالونك ما مفتاح الجنه فقل شهاده ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له فلما قدم اليمن قام على امره رسول الله صلم حتى ان امراه سالته عن حقوق
الزوج على الزوجه فقال لو وجدته سعت منخراه قيحا ودما فمصصت ذلك حتى برهته ما اديت
حقه وبعث فروه بن عمرو الجذامي الى رسول الله رسولا باسلامه واهدى له بغلة بيضا
وكان عاملا لملك الروم على من يليهم من العرب ولما بلغهم اسلامه طلبوه حتى اخذوه فقتلوه
وبعث صلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الاخر او جمادي الاولى سنه عشر الى بني الحرث
بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثا فان استجابوا قبل منهم والا
قاتلهم فلما قدم اليهم بعث الركبان في كل وجه يدعون الى الاسلام فاسلم الناس
واقام فيهم يعلمهم معالم الدين وكتب الى رسول الله صلم بما كان منهم ثم وافاه
لذلك العرض فاجابه صلم بما هذا لفظه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله الى
خالد بن الوليد سلام الله عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتابك

جاني مع رسلك عن ان بني الحرث بن كعب قد اسلموا قبل ان تقاتلهم واجابوا الى ما دعوتهم
اليه من الاسلام وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان قد هداهم الله
عز وجل فبشرهم وانذرهم واقبل وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمه الله ثم رجع خالد
الى رسول الله صلم بروسا بني الحرث فلما راهم صلم قال من هولا القوم الذين كانهم رجال الهند
قيل هم بنو الحرث فلما وقفوا عليه شهدوا الشهادتين فقال صلم انتم الذين اذا زجروا استقدموا
فسكتوا ثم اعادها فسكتوا ثم اعادها الرابعه فقال يزيد بن عبد المدان نعم يا رسول الله
نحن الذين اذا زجروا استقدموا قالها اربع مرات فقال صلم لو ان خالدا لم يكتب الي انكم
اسلمتم ولم تقاتلوا لالقيت روسكم تحت اقدامكم فقال يزيد اما والله ما حمدناك ولا حمدنا
خالدا قال فمن حمدتم قالوا حمدنا الله الذي هدانا بك يا رسول الله قال صدقتم ثم قال بم كنتم
تغلبون من قاتلكم في الجاهليه قالوا لم نكن نغلب احدا قال بلى كنتم تغلبون من قاتلكم
قالوا الا انا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدا احدا بظلم قال صدقتم ونصب لهم اميرا قيس بن الحصين
منهم ولم يمكثوا بعد رجوعهم الا اربعه اشهر حتى توفي رسول الله صلم وقد كان بعث اليهم بعد
ان رجعوا عمرو بن حزم ليفقههم في الدين وياخذ صدقاتهم وكتب له كتابا عهد اليه فيه
عهده وامره بامره وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم هذا بيان من الله ورسوله
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود عهد من محمد النبي رسول الله صلم لعمرو بن حزم حين بعثه
الى اليمن امره بتقوى الله في امره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وامره
ان ياخذ بالحق كما امره الله به وان يبشر الناس بالخير ويامرهم به ويعلم الناس القران
ويفقههم فيه وينهى الناس فلا يمس القران انسان الا وهو طاهر ويخبر الناس بالذي لهم
والذي عليهم ويلين للناس في الحق ويشتد عليهم في الظلم فان الله كره الظلم ونهى
عنه فقال الا لعنة الله على الظالمين ويبشر الناس بالجنه وبعملها وينذر الناس النار وعملها
ويستالف الناس حتى يتفقهوا في الدين ويعلم الناس معالم الحج وسنته وفريضته وما امر الله به
والحج الاكبر الحج الاكبر والحج الاصغر هو العمره وينهى الناس ان يصلي احد في ثوب واحد
صغير الا ان يكون ثوبا يثني طرفيه على عاتقيه وينهى ان يحتبي احد في ثوب واحد يفضي بفرجه
الى السما وينهى الناس ان لا يعقص احد شعر راسه في قفاه وينهى اذا كان بين الناس هيج عن الدعا
الى القبايل والعشاير وليكن دعواهم الى الله وحده لا شريك له ومن لم يدع الى الله ودعا الى القبايل
والعشاير فليقطعوا بالسيف حتى يكون دعواهم الى الله وحده لا شريك له ويامر الناس باسباغ
الوضو وجوههم وايديهم الى المرافق وارجلهم الى الكعبين ويمسحون برووسهم كما امر الله تعالى
وامر بالصلوه لوقتها واتمام الركوع والسجود ويغلس بالصبح ويهجر بالهاجره حتى تميل الشمس وصلوه العصر
والشمس في الارض مدبره والمغرب حين يقبل الليل ولا يوخر حتى تبدو النجوم في السما والعشا اول الليل
وامر بالسعي الى الجمعه اذا نودي لها والغسل عند الرواح اليها وامره ان ياخذ من المغانم خمس الله تعالى وما
كتب على المومنين من الصدقه من العقار عشر ما سقت العين وسقت السما وعلى ما سقا الغرب

نصف العشر وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل عشرين اربع شياه وفي كل ثلاثين من البقر
تبيع جذع او جذعة وفي كل اربعين من الغنم سائمة وحدها شاة فانها فريضة الله التي فرض
على المومنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له وانه من اسلم من يهودي او نصراني اسلاما خالصا
من نفسه ودان بدين الاسلام فانه من المسلمين المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على نصرانيته
او يهوديته فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر او انثى حر او عبد دينار واف او عوضه
ثيابا فمن ادى ذلك فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك فانه عدو الله ورسوله وللمومنين
جميعا وصلوات الله على محمد والسلام عليه ورحمة الله وبركاته **وكان قدم على رسول**
الله صلعم في هدنة الحديبية قبل فتح خيبر رفاعة بن زيد
الجذامي فاهدى لرسول الله صلعم غلاما واسلم وحسن اسلامه وكتب له الرسول صلعم الى قومه كتابا قال
فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد بن عبد الله لرفاعة بن زيد اني بعثته الى قومه
عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله تعالى والى رسوله صلعم ومن ادبر فله امان شهرين فلما قدم
على قومه اجابوا واسلموا ثم ساروا الى الحرة حرة الرجلاء فنزلوها ومن قدم على رسول الله صلعم
بعد الفتح وفد همدان منهم مالك بن نمط وابو ثور وجماعة فلقوا رسول الله صلعم عند مرجعه من
تبوك وعليهم مقطعات الحبرات والعمائم العدنية برحال الميس على المهرية والارحبية ومالك بن نمط
ورجل اخر يرتجزان بالقوم يقول احدهما

همدان خير سوقة واقيال ٥ ليس لها في العالمين امثال
محلها الهضب ومنها الابطال ٥ لها اطابات بها واكال
ويقول الاخر
اليك جاوزت سواد الريف ٥ في هبوات الصيف والخريف
مخطمات بحبال الليف ٥
ثم قام مالك بن نمط بين يديه

فقال يا رسول الله نصية من همدان من كل حاضر وباد اتوك على قلص نواج متصلة بحبال الاسلام
لا تاخذهم في الله لومة لائم من مخلاف خارف ويام وشاكر اهل السود والقود اجابوا دعوة الرسول
وفارقوا الالهات الانصاب عهدهم لا ينقض ما اقامت لعلع وما جرى اليعفور بصلع فكتب لهم الرسول
صلعم بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من رسول الله لمخلاف خارف واهل جناب الهضب وحقاف
الرمل مع وافدها ذي المشعار مالك بن نمط ومن اسلم من قومه على ان لهم فراعها ووهاطها ما اقاموا
الصلوة واتوا الزكوة ياكلون علافها ويرعون عافيها لهم بذلك عهد الله وذمام رسول الله
وشاهدهم المهاجرون والانصار فقال مالك بن نمط في ذلك شعرا

ذكرت رسول الله في فحمة الدجا ٥ ونحن باعلا رحرحان وصلدد
وهن بنا خوص طلائح تغتلي ٥ بركبانها في لاحب متمدد
على كل فتلاء الذراعين جسرة ٥ تمر بنا مر الهجف الخفيدد
حلفت برب الراقصات الى منا ٥ صوادر بالركبان من هضب قردد
بان رسول الله فينا مصدق ٥ رسول اتى من عند ذي العرش مهتد

همدان ومسوبه الى همدان بن حسان ... ومسوبه الى ارحب بطن من همدان

يام وخارف بطنان من همدان ...

مسيلمة الكذاب

وما حملت من ناقة فوق رحلها ٥ اشد على اعدائه من محمد ٥
واعطى اذا ما طالب العرف جاءه ٥ وامضى بحد المشرفي المهند ٥

قلت وخرج في اواخر ايامه صلعم الكذابان مسيلمة بن حبيب الحنفي والاسود
بن كعب العنسي بصنعا فقال صلعم ذات يوم على المنبر ايها الناس اني قد رايت في ذراعي سوارين
من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فاولتهما الكذابين صاحب اليمن وصاحب اليمامة
وعنه صلعم انه قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون رجلا كلهم يدعي النبوة وكتب مسيلمة الى رسول الله
صلعم فقال في كتابه من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله سلام الله عليك اما بعد فاني قد اشركت
في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ولكن قريشا قوم يعتدون وقدم لكتابه
رسولان له فقال لهما حين قرا كتابه ما تقولان انتما قالا نقول كما قال فقال صلعم اما والله لولا ان
الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم كتب الى مسيلمة بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
الى مسيلمة الكذاب اما بعد السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشا
من عباده والعاقبة للمتقين وذلك في اخر سنة عشر من الهجرة **قلت** **وبعث**
رسول الله صلعم امراءه وعماله على الصدقات الى النواحي التي قد ظهر فيها الاسلام فبعث المهاجر بن ابي
امية بن المغيرة الى صنعا فخرج عليه العنسي وهو فيها وبعث زياد بن لبيد اخا الانصاري الى حضرموت
وبعث عدي بن حاتم على طي وصدقاتها وعلى بني اسد وبعث مالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة
والى بني سعد الزبرقان بن بدر على ناحية وقيس بن عاصم على ناحية والعلاء بن الحضرمي على البحرين
وبعث علي بن ابي طالب الى اهل نجران ليجمع صدقاتهم ويرفع جزيتهم ولما دخل على رسول الله ذو القعدة
من سنة عشر تجهز للحج وامر الناس بالجهاز له ثم خرج لخمس ليال بقين من ذي القعدة واستعمل على المدينة
ابا دجانة الساعدي وقيل سباع بن عرفطة الغفاري حتى اذا كان صلعم بسرف وقد ساق معه
الهدي وكان معه جماعة من اشراف الناس فامرهم ان يحلوا بعمرة الا من كان ساق هديا وكان
معه بعض نسائه فدخل على عائشة بسرف فوجدها تبكي فقال ما لك لعلك نفست قالت نعم والله
لوددت اني لم اخرج معكم عامي هذا في هذا السفر فقال لا تقولي ذلك فانك تقضين كل ما يقضي الحاج
الا انك لا تطوفين بالبيت ثم دخل صلعم مكة فحل الاحرام كل من لا هدي معه وحل نساؤه بعمرة
امرهن بذلك فقلن فما يمنعك ان تحل معنا قال اني اهديت فلا احل حتى انحر هديي فلما كان يوم النحر
رفع الى نسائه لحم من هديه فلما كانت ليلة الحصبة بعث بعايشة مع اخيها عبد الرحمن فاعمرها من
التنعيم مكان عمرتها التي فاتتها وكان صلعم في ذلك العام بعث عليا عليه السلم الى نجران فلقيه راجعا الى
مكة وقد احرم فدخل على فاطمة بنت رسول الله فوجدها قد حلت وتهيات فقال ما لك يا بنت رسول الله
قالت امرنا رسول الله ان نحل بعمرة فحللنا ثم اتى رسول الله صلعم فلما فرغ من الخبر عن سفره قال له رسول الله
انطلق فطف بالبيت وحل كما حل اصحابك قال يا رسول الله اني اهللت كما اهللت قال ارجع فاحلل
كما حل اصحابك قال يا رسول الله اني قلت حين احرمت اللهم اني اهل بما اهل به نبيك وعبدك ورسولك
محمد قال فهل معك هدي قال لا قال فاشركه رسول الله صلعم في هديه وثبت على احرامه مع رسول الله

حتى فرغ من الحج ونحر رسول الله صلعم الهدي عنهما قيل ولما رجع علي من اليمن وقرب من مكة اسرع الى
رسول الله صلعم واستخلف في الجيش رجلا من اصحابه فاخرج ذلك الرجل لكل رجل من الجيش حلة من البز
الذي كان مع علي عليه السلم فلما دنا جيشه خرج علي ليلقاهم فاذا عليهم الحلل قال ويلك ما هذا قال كسوت
القوم ليتجملوا به اذا قدموا في الناس قال ويلك انزع قبل ان تنتهي الى رسول الله صلعم فانتزع الحلل
من الناس فردها في البز واظهر الجيش شكواه لما صنع بهم فلما اكثروا قام رسول الله
صلعم فقال ايها الناس لا تشكوا عليا فوالله انه لاخشن في ذات الله وفي سبيل الله ثم مضى رسول الله
صلعم على حجه فارا الناس مناسكهم وعلمهم سنن حجهم وخطب الناس خطبته التي بين فيها
الشرع فيه ما بين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي
هذا في هذا الموقف ابدا ايها الناس ان دماكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم
هذا وكحرمة شهركم هذا وانكم ستلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم وقد بلغت فمن كانت عنده
امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها وان كل ربا موضوع ولكن لكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى
الله انه لا ربا وان ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله وان كل دم كان في الجاهلية موضوع وان اول دمائكم
اضع دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل فهو اول ما ابدا به
من دماء الجاهلية اما بعد ايها الناس فان الشيطان قد ايس ان يعبد بارضكم هذه ابدا ولكنه ان يطع
فيما سوى ذلك فقد رضي به مما تحقرون من اعمالكم فاحذروه على دينكم ايها الناس ان النسيء زيادة في الكفر
يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا
ما احل الله وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
في كتاب الله منها اربعة حرم ثلاثة متوالية ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان اما بعد ايها
الناس فان لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا لكم عليهن ان لا يوطين فراشكم احدا تكرهونه وعليهن
ان لا ياتين بفاحشة مبينة فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تهجروهن في المضاجع وان تضربوهن
ضربا غير مبرح فان انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم
عوان لا يملكن لانفسهن شيا وانكم انما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله فاعقلوا
ايها الناس قولي فاني قد بلغت وقد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به لن تضلوا ابدا امرا بينا كتاب الله و
نبيه ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه تعلمن ان كل مسلم اخ للمسلم وان المسلمين اخوة فلا يحل لامرئ من اخيه الا ما
اعطاه عن طيب نفس منه فلا تظلمن انفسكم اللهم هل بلغت فقال الناس اللهم نعم فقال صلعم اللهم اشهد
قيل وكان الذي يرفع صوته بكلام رسول الله صلعم وهو يعلمه ربيعة بن امية بن خلف قال يقول له رسول الله
قل يا ايها الناس ان رسول الله يقول هل تدرون اي شهر هذا فيقول لهم فيقولون الشهر الحرام فيقول قل لهم
ان الله قد حرم عليكم دماكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة شهركم هذا ثم يقول قل يا ايها الناس ان رسول الله
يقول هل تدرون اي بلد هذا فيصرخ به فيقولون البلد الحرام قال فيقول ان الله قد حرم عليكم دماكم واموالكم
الى ان تلقوا ربكم كحرمة بلدكم هذا ثم يقول قل يا ايها الناس ان رسول الله يقول هل تدرون اي يوم هذا فيقولون يوم
الحج الاكبر فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا قيل ومما

في الام ناس
سعل النصح
بلا ...
اوهم

قال في تلك الخطبة ايها الناس ان الله قد ادى الى كل ذي حق حقه وانه لا يجوز وصية لوارث
والولد للفراش وللعاهر الحجر ومن ادعى الى غير ابيه او تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا قيل وهما قاله حين وقف بعرفة ذلك اليوم هذا الموقف
يعني الجبل الذي هو عليه وكل عرفة موقف وقال حين على قزح صبحة المزدلفة هذا الموقف وكل المزدلفة
موقف ثم لما نحر بالمنحر بمنى قال هذا المنحر وكل منى منحر فقضى رسول الله صلعم الحج وقد اراهم مناسكهم واعلمهم
ما فرض الله عليهم من حجهم من الموقف ورمي الجمار وطواف بالبيت وما احل الله لهم من حجهم وما حرم عليهم
فكانت تسمى حجة البلاغ وحجة الوداع لانه صلعم لم يحج بعدها ثم رجع صلعم فاقام في المدينة بقية ذي الحجة
ومحرم وصفرا وضرب على الناس بعثا الى الشام وامر عليهم اسامة بن زيد بن حارثة مولاه وامره ان
يوطي الخيل تخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين فتجهز الناس واوعب مع اسامة المهاجرون
الاولون **تنبيه** ولما ثبتت وطاته صلعم في ارض الحجاز بعث الى الملوك رسلا من اصحابه
وكتب معهم اليهم يدعوهم الى الاسلام ولما اراد ذلك وعرف ان اصحابه يشق عليهم البعث الى البلاد
النازحة قال لهم ذات يوم بعد عمرته التي صد عنها يوم الحديبية ايها الناس ان الله قد بعثني رحمة وكافة
فلا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم فقال اصحابه كيف اختلفوا عليه قال دعاهم
الى الذي دعوتكم اليه فاما من بعثه مبعثا قريبا فرضي وسلم واما من بعثه مبعثا بعيدا فكره وجهه
وتثاقل فشكا ذلك عيسى الى الله فاصبح المتثاقلون كل واحد منهم يتكلم بلغة الامة التي بعث اليها
قال ابن اسحق وكان الجماعة الذين بعثهم عيسى عليه السلم من اصحابه الحواريين ومن اتباعهم من غيرهم
سبعة الاول بطرس الحواري ومعه من الاتباع بولس بعثهما الى رومية الثاني اندراس بعثه الى
الارض التي ياكل اهلها الناس الثالث توماس بعثه الى ارض بابل من ارض المشرق الرابع فيلبس
بعثه الى قرطاجنة وهي افريقية الخامس يحنس بعثه الى افسوس وهي قرية الفتية اصحاب الكهف السادس
يعقوبس بعثه الى اوراشلم وهي ايليا قرية بيت المقدس السابع ابن ثلما بعثه الى الاعرابية وهي ارض
الحجاز الثامن سيمن بعثه الى ارض البربر التاسع يهودا ولم يكن من الحواريين جعل مكان يودس
تنبيه وينبغي ان نفصل تعداد غزواته ثم نذكر بعوثه فقد قدمنا ان غزواته
خمس وعشرون وقيل سبع وعشرون والقايل بذلك هو ابن هشام وحكى ذلك عن محمد بن اسحق
المطلبي قال كان جميع ما غزا رسول الله صلعم بنفسه سبعا وعشرين غزوة ودان وهي غزوة الابواء
ثم غزوة بواط من ناحية رضوى ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع ثم غزوة بدر الاولى يطلب كرز بن جابر
ثم غزوة بدر التي قتل الله فيها صناديد قريش ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر ثم غزوة السويق يطلب
ابا سفيان ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي امر ثم غزوة نجران وهو معدن بالحجاز ثم غزوة احد ثم
غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ثم غزوة بدر الاخرة ثم غزوة
دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان من هذيل ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة
بني المصطلق من خزاعة ثم غزوة الحديبية لا يريد قتالا فصده المشركون ثم غزوة خيبر ثم غزوة القضا
ثم غزوة فتح مكة ثم غزوة حنين ثم غزوة الطايف ثم غزوة تبوك فقاتل من هذه في تسع قد تقدم ذكرها

الى الناس

وكانت بعوثه صلعم وسراياه ثمانيا وثلاثين ما بين بعث وسرية اولها غزوة عبيدة بن الحرث اسفل
من ثنية المرة ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب ساحل البحر بناحية العيص ومنهم من يقدم غزوة حمزة على غزوة
عبيدة ثم غزوة سعد بن ابي وقاص الخرار وغزوة عبد الله بن جحش نخلة وغزوة زيد بن حارثة القردة
وغزوة محمد بن مسلمة كعب بن الاشرف وغزوة مرثد بن ابي مرثد الغنوي الرجيع وغزوة المنذر بن عمرو
بئر معونة وغزوة ابي عبيدة بن الجراح ذا القصة من طريق العراق وغزوة عمر بن الخطاب تربة من ارض بني
عامر وغزوة علي بن ابي طالب عليه السلام اليمن وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث الكديد
فاصاب بني الملوح وكان من حديثها انه بعثه صلعم وامره ان يشن الغارة على بني الملوح وهم بالكديد
فخرج حتى اذا كان بقديد لقي الحرث بن مالك فلزمه فقال اني جئت اريد الاسلام وما خرجت الا الى رسول
صلعم فقال ان كنت مسلما لم يضرك رباط ليلة وان تكن على غير ذلك فقد استوثقنا منك فشده رباطا
وعهدوا به رجلا وقال له ان عازك فاحتز راسه ثم ساروا حتى اتوا الكديد عند غروب الشمس فكمنوا
في ناحية الوادي فبعثوا جندب بن مكيث الجهني الى تل مشرف على القوم فلما ارتفع عليه انبطح على التل
فخرج رجل من خيمته فقال اني لارى على التل سوادا لم اكن اراه فانظري اوعيتك هل تفقدين بعضها
قد اخذه الكلب فنظرت فلم تفقد شيا فقال ناوليني قوسي فناولته فرماه السواد فاصاب جنبه
فنزعه ولم يتحرك من مكانه ثم رماه ثانيا فاصاب منكبه فنزعه ولم يتحرك من مكانه فقال لامراته لو كان
ربيئة لقد تحرك فقد خالطه سهماي لا ابا لك فاذا اصبحت فابتغيهما لا تمضغهما على الكلاب ثم دخل
وامهلهم المسلمون حتى اطمانوا وناموا ثم حملوا عليهم بالسحر فقتلوا فيهم واستاقوا نعمهم فخرج صارخ القوم
الى عسكر صليع لا قبل للمسلمين به فسار المسلمون ومروا بالرجل الذي ربطوه وصاحبه فساروا بهما
وكاد القوم يدركونهم حتى ما بقي بينهم وبينهم الا الوادي وادي قديد فارسل الله الوادي بالسيل
من غير سحابة تراها ولا مطر وكان شيئا عظيما لا يستطاع قطعه فوقفوا ينظرون الى المسلمين يسوقون
نعمهم ما يستطيع احد منهم ان يقطع ذلك السيل حتى قدموا بها على رسول الله صلعم وكان شعار المسلمين
امت امت فهذا حديث غزوة غالب ومن الغزوات غزوة علي ابن ابي طالب عليه غزوة بني عبد الله بن سعد
من اهل فدك وغزوة ابي العوجاء السلمي ارض بني سليم اصيب بها هو واصحابه جميعا وغزوة عكاشة
بن محصن الغمرة وغزوة ابي سلمة بن عبد الاسد قطنا ماء من مياه بني اسد من ناحية نجد قتل بها مسعود
بن عروة وغزوة محمد بن مسلمة الانصاري القرطاء من هوازن وغزوة بشير بن سعد ناحية خيبر وغزوة
زيد بن حارثة جذام من ارض حسمى وقيل من ارض حسمى قال ابن اسحق وكان من حديثها ان
رفاعة بن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند رسول الله بكتابه يدعوهم الى الاسلام
فاستجابوا له لم يلبث ان قدم دحية الكلبي من عند قيصر صاحب الروم حين بعثه اليه رسول الله صلعم
ومعه تجارة له حتى اذا كان بواد من اوديتهم يقال له شنار اغار على دحية من خلفه الهنيد بن
عوص وابنه عوص بن الهنيد الضليعيان والضليع بطن من جذام فاصابا كل شيء كان معه ثم
استرده منه بعض قبيلته ممن كان قد اسلم ثم ورد دحية على رسول الله صلعم فاخبره بما صنع
الهنيد وابنه فبعث صلعم زيد بن حارثة في جيش فهجم على الهنيد وابنه ومن معه من قبيلة جذام

فقتل الهنيد وابنه ورجلين من بني الاحنف وغنم اموالها كلها فذهبوا الى رفاعة بن زيد الجذامي
فذكروا له ما اصابهم فقال لو انكم لجالسين تحلب المعزا ونساء جذام اسارى قد غرها كتابك
الذي جئت به فنهض رفاعة حتى اتى المدينة فدفع الخط الذي كان وضعه له صلعم ولقومه فاخبر
الخبر فقال صلعم كيف اصنع بالقتلى ثلاث مرات فقال ابو زيد من اصحاب رفاعة اطلق لنا من كان
حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين فقال صلعم صدق ابو زيد اركب معهم يا علي فقال ان زيدا لا يطيعني
فقال صلعم خذ سيفي هذا يعني امارة لصدقه فاسترجع علي عليهم من زيد كل ما اخذ عليهم حتى
لم يبق شيء وغزوة زيد بن حارثة ايضا الطرف من ناحية نخل من طريق العراق وغزوة زيد بن حارثة
ايضا وادي القرى لقي فيها بني فزارة واصيب بها ناس من اصحابه وارتث زيد من بين القتلى وفيها
اصيب ورد بن عمرو بن مداش من هذيل فلما قدم زيد بن حارثة حلف ان لا يمس راسه
غسل من جنابة حتى يغزو بني فزارة فلما برا من جراحه بعثه رسول الله صلعم في جيش الى بني فزارة
فقتلهم في وادي القرى واصاب منهم وسبا ام قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر امراة مالك بن
حذيفة وهي حينئذ عجوز كبيرة فسباها وابنتها وكانت ذات شرف حتى كانت العرب تقول
لو كنت اعز من ام قرفة ما زدت ثم امر قيس بن المسحر ان يقتل ام قرفة فقتلها قتلا عنيفا ثم قدموا
على رسول الله صلعم بابنتها فوهبها رسول الله صلعم لسلمة فاهداها لخاله حزن بن ابي وهب فولدت
له عبد الرحمن بن حزن وغزوة عبد الله بن رواحة خيبر مرتين احداهما التي اصاب فيها
اليسير بن رزام وكان في خيبر يجمع غطفان لغزو رسول الله صلعم فقدم عبد الله بن رواحة
واصحابه اليه فقال له انك ان قدمت على رسول الله اكرمك واستعملك فلم يزالوا به حتى خرج معهم
في نفر من يهود فحمله عبد الله بن انيس على بعيره حتى اذا كان من خيبر على ستة اميال ندم اليسير
بن رزام على مسيره الى رسول الله صلعم ففطن له عبد الله بن انيس وهو يريد السيف فاقتحم به
بالسيف فقطع رجله وضربه اليسير بمخرش في يده من شوحط فامه ومال كل رجل من اصحاب رسول الله
على صاحبه من يهود فقتله الا رجلا واحدا افلت على رجليه فلما قدم عبد الله بن انيس على رسول الله صلعم تفل
على شجته فلم تقح ولم تؤذه وغزوة عبد الله بن عتيك خيبر فاصاب بها رافع بن ابي الحقيق
وغزوة عبد الله بن انيس خالد بن سفيان وهو بنخلة يجمع جيشا ليغزو به رسول الله صلعم فقتله
ومن حديثه ان رسول الله قال لعبد الله بن انيس انه قد بلغني ان ابن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع لي الناس
ليغزوني وهو بنخلة او بعرنة فاته فاقتله فقال له يا رسول الله انعته لي حتى اعرفه قال انك
اذا رايته ذكرك الشيطان واية ما بينك وبينه انك اذا رايته وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحا
سيفي حتى وقعت اليه وهو في ظعن يرتاد لهن منزلا حين كان وقت العصر فلما راه وجد القشعريرة
التي ذكرها رسول الله فاقبل نحوه وخشي ان يكون بينه وبينه قتال يفوته لاجله الصلاة فصلى حال
مشيه اليه قلت وهذا يدل على جواز الصلاة كذلك لطالب العدو اذا خشي
فوتها وفي ذلك كلام في علم الفقه قد اودعناه كتاب الاحكام في فقه الاسلام فليطالعها اليه

قال له خالد بن سفيان من الرجل فقال عبد الله بن انيس رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل
فجاءك لذلك قال اجل اني في ذلك فمشى معه حتى اذا امكنه ضربه بالسيف فقتله ثم خرج وترك نساءه
منكبات عليه فلما قدم على رسول الله صلعم قال افلح الوجه قال عبد الله قد قتلته يا رسول الله
قال صدقت ثم ادخله بيته فاعطاه عصا وقال امسك هذه العصا عندك فخرج بها فقال له الناس
ارجع الى رسول الله فاساله لم ذلك فرجع فساله فقال اعطيتكها آية بيني وبينك يوم القيمة
ان اقل الناس المتخصرون يومئذ فقرنها عبد الله بن انيس بسيفه فلم تزل معه حتى مات ثم امر
بها فضمت في كفنه ودفنا جميعا وغزوة زيد بن حارثة وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن
رواحة مؤتة من ارض الشام فاصيبوا فيها رحمهم الله وغزوة كعب بن عمرو الغفاري ذات
اطلاح من ارض الشام اصيب بها هو واصحابه جميعا وغزوة عيينة بن حصن بني العنبر من بني تميم
بعثه صلعم اليهم فاصاب منهم اناسا وسبا منهم فلما قدم بالسبايا وصل من رؤسائهم جماعة
فكلموا الرسول فيهم فاعتق بعضا وافدى بعضا وروي ان عائشة قالت يا رسول الله ان
علي رقبة من ولد اسمعيل فقال هذا سبي بني العنبر يقدم الان فنعطيك منه انسانا فتعتقه وغزوة
غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث ارض بني مرة فقتل بها مرداس بن نهيك قتله اسامة بن زيد
ورجل من الانصار قال اسامة لما ادركناه وسمرنا عليه السلاح قال اشهد ان لا اله الا الله قال فلم ننزع
عنه حتى قتلنا فلما قدمنا اخبرنا رسول الله فقال من لك بلا اله الا الله قال قلت يا رسول الله انما قالها
تعوذا من القتل قال فمن لك بها يا اسامة قال فوالذي بعثه بالحق ما زال يرددها علي حتى وددت
ان ما مضى من اسلامي لم يكن واني كنت اسلمت يومئذ واني لم اقتله قال قلت انظرني يا رسول الله اني اعاهد
الله اني لا اقتل رجلا يقول لا اله الا الله وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من ارض بني عذرة
وذلك ان رسول الله بعثه يستنفر العرب الى الشام فسار حتى اذا كان على ماء بارض جذام يقال له
السلسل وبذلك سميت ذات السلاسل ذكره ابن هشام فلما انتهى الى ذلك الماء خاف فكتب الى رسول الله
صلعم يستمده فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الاولين فيهم ابو بكر وعمر وقال لابي عبيدة حين وجهه
لا تختلفا فلما قدم عليه قال له عمرو بن العاص انما جئت مددا لي قال ابو عبيدة لا ولكني على ما انا عليه
وانت على ما انت عليه وكان ابو عبيدة رجلا لينا سهلا هينا عليه امر الدنيا فقال عمرو بل انت مدد لي
قال له ابو عبيدة يا عمرو ان رسول الله قال لي لا تختلفا وانك ان عصيتني اطعتك قال فاني الامير عليك
وانت مدد لي قال فدونك فصلى عمرو بالناس تنبيه ومن عجيب ما اتفق
في هذه الغزوة ان رافع بن ابي رافع حدث عن نفسه فقال كنت رجلا نصرانيا
وكنت من ادل الناس بالرمل الذي لا ماء فيه ولا انيس وكنت اخبئ بيض النعام فيها الماء وادفنه
في مواضع من الخبت المنقطع من الماء اعرفها ثم اغير على ابل الناس فاذا نبتنا فيها ادخلت ذلك الخبت
المنقطع فلا يستطيع احد ان يتبعني فيه لمعرفتي المقاطعة من الماء وانا امضي فيه واشرب من الماء
الذي اعددته في بيض النعام حتى امضي بالابل فلما اسلمت بعثني رسول الله صلعم مع عمرو بن العاص

في هذه الغزوة ذات السلاسل فقلت في نفسي والله لاختارن في هذه السرية صاحبا فصحبت ابا بكر
كنت معه في رحله وكانت عليه عباءة له فدكية فكان اذا نزلنا بسطها واذا ركبنا لبسها
ثم شكها عليه بخلال فلما دنونا من المدينة راجعين قلت يا ابا بكر انما صحبتك لينفعني الله
بك فانصحني وعلمني فقال لو لم تسالني ذلك لفعلت قال آمرك ان توحد الله لا تشرك به شيئا وان تقيم
الصلوة وان تؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج هذا البيت وتغتسل من الجنابة ولا تأمرن
على رجلين من المسلمين ابدا قال قلت يا ابا بكر اما انا والله فاني ارجو ان لا اشرك بالله ابدا واما
الصلاة فلن اتركها ابدا ان شاء الله تعالى واما الزكوة فان يكن لي مال اؤدها ان شاء الله تعالى واما رمضان
فلن اتركه ان شاء الله تعالى واما الحج فان استطع احج ان شاء الله تعالى واما الجنابة فاغتسل منها
ان شاء الله تعالى واما الامارة فاني رايت الناس يا ابا بكر لا يشرفون عند رسول الله صلعم ولا عند الناس
الا بها فلم تنهاني عنها قال انما استجهدتني لاجهد لك وسأخبرك عن ذلك ان شاء الله ان الله
بعث محمدا بهذا الدين فجاهد عليه حتى دخل الناس فيه طوعا وكرها فلما دخلوا كانوا عواذ الله
وجيرانه وفي ذمته فاياك ان تخفر الله في جيرانه فيتبعك الله في خفرته فان احدكم يخفر في
جاره فيظل ناتئا ان يصيب له شاة او بعيرا فالله اشد غضبا لجاره قال ففارقته على ذلك فلما قبض
رسول الله صلعم وامر ابو بكر على الناس قدمت عليه فقلت يا ابا بكر الم تكن نهيتني ان اتامر على رجلين
من المسلمين قال بلى وانا الان انهاك عن ذلك قال فقلت فما حملك على ان تلي امر الناس قال لا احد من ذلك
بدا خشيت على امة محمد صلعم الفرقة ومما اتفق في هذه الغزوة ان عوف بن مالك الاشجعي مر
بقوم يجزرون جزورا لهم ولم يستطيعوا تفصيله وقسمته فقال لهم اتعطوني عشرها على ان
اقسمها بينكم قالوا نعم فقسمها بينهم وذهب بالعشر الى رفقته وفيهم ابو بكر وعمر فطبخوا واكلوا
ثم قال له ابو بكر وعمر انى لك هذا اللحم فاخبرهما فقالا ما احسنت الينا باطعامنا اياه ثم قاءا ما
في بطونهما من ذلك ولما رجعوا الى المدينة كان عوف بن مالك اول قادم على رسول الله
وهو في بيته يصلي فقال السلام عليك يا رسول الله فقال صلعم اعوف بن مالك قلت نعم بابي وامي انت
قال اصاحب الجزور ولم يزد على ذلك قلت ما وجه خروج ابي بكر وعمر من ذلك اللحم ورجحت
من الخبر وغزوة ابن ابي حدرد واصحابه بطن اضم فكانت قبل الفتح وقد استوفيناها في اخر كتاب النجم
والبردة المنيرة في الغريب من فقه السيرة وغزوة ابن ابي حدرد واصحابه الغابة وذلك ان ابا حدرد
نكح امراة من قومه بني اسلم فاصدقها مائتي درهم فاتى رسول الله صلعم يطلب الاعانة فقال صلعم كم
اصدقتها قال مائتا درهم فقال صلعم سبحان الله لو كنتم تأخذون الدراهم من واد
ما زدتم والله ما عندي ما اعينك به ثم لبث اياما فاقبل رجل من بني جشم بن معاوية يقال له رفاعة
بن قيس في بطن عظيم من جشم حتى نزل بقومه ومن معه في الغابة يريد ان يجمع قريشا لحرب رسول الله
صلعم وكان ذا اسم في جشم وشرف فدعا رسول الله صلعم ابن ابي حدرد ورجلين معه من المسلمين
فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتوا منه بخبر وعلم وقدم لهم شارفا عجفاء ركبها احدهم فما قامت
حتى دعمها الرجال من خلفها ثم قال تبلغوا عليها واعتقبوها فخرجوا بسلاحهم فلما قاربوا

مقصدهم كمنوا فلما كان بعد العشا الاخرة كان لاهل تلك المحلة راع قد سرح في رعائها
لهم فابطا عليهم حتى تخوفوا عليه فقام رفاعة بن قيس واخذ سيفه وجعله في عنقه وطلب نفعه فقال
اصحابه نحن نكفيك قال لا قالوا نحن معك قال لا والله لا يصحبني احد فخرج حتى مر بابن ابي حدرد وهو
كامن فرماه بسهم فاصاب فواده فما تكلم فوثب عليه ابن ابي حدرد فاحتز راسه ثم حمل على
العسكر وكبر وكبر صاحباه فانهزموا جميعا بما قدروا عليه من اموالهم وساق ابن ابي حدرد
وصاحباه ابلا كثيرة وغنما وجاوا براس الرجل فاعان رسول الله صلعم ابن ابي حدرد بثلاثة
عشر بعيرا في الصداق الذي طلب منه الاعانة عليه **وغزوة عبد الرحمن** بن عوف امره صلعم
ان يتجهز لسرية فاصبح وقد اعتم بعمامة من كرابيس سودا فادناه رسول الله صلعم منه ثم نقضها
ثم عممه بها وارسل من خلفه اربع اصابع او نحو من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فانه احسن
واعرف ثم امر بلالا ان يدفع اليه اللوا فدفعه اليه فحمد الله وصلى على نفسه ثم قال خذه يا ابن عوف
واغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا
فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم فاخذ عبد الرحمن بن عوف اللوا فخرج الى دومة الجندل **وغزوة
ابي عبيدة بن الجراح** بعثه رسول الله صلعم في جيش الى سيف البحر وزودهم جرابا من
تمر فجعل يقوتهم اياه حتى صاروا الى ان يعده لهم عددا ثم كان يعطي كل رجل منهم
يوم تمرة فاذا انقضت تمرة وجدوا الفقد لها فلما جهدهم الجوع فتح الله عليهم دابة خرجت من
البحر فاصطادوها فاكلوا لحمها وودكها عشرين ليلة حتى سمنوا فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعها
فوضعها على طريقه ثم امر باجسم بعير فحمل عليه اجسم رجل منا ثم مر راكبا تحت تلك الضلعة فما
مست راسه فاخبروا رسول الله صلعم بذلك فقال رزق رزقكموه الله **وغزوة عمرو بن امية
الضمري** بعثه رسول الله صلعم بعد مقتل خبيب بن عدي واصحابه الى مكة لقتل ابي
سفيان وبعث معه جبار بن صخر الانصاري فلم يصيبا ابا سفيان وقتلا غيره
ووافق عمرو في مرجعه رجلا اعور من بني بكر اوى الى كهف كان عمرو متواريا فيه فقال من
الرجل فقال من بني بكر ثم قال الرجل لعمرو ممن انت قال من بني بكر فاضطجع الرجل ثم رفع عقيرته
وانشد قوله

ولست بمسلم ما دمت حيا ۝ ولا دان لدين المسلمينا ۝

فتركه عمرو حتى نام ثم اخذ قوسه فجعل سيتها في عينه الصحيحة وكان اعور حتى بلغ العظم
ثم سار هاربا ليلا يظفر به فلما صار في البقيع وجد رجلين من قريش بعثهما عينا الى المدينة
يتحسسان فوافقهما وقال استاسرا فابيا فرمى احدهما بسهم فقتله واستاسر الاخر فاوثقه
رباطا وقدم به المدينة **وغزوة زيد بن حارثة** الى مدين رواها ابن هشام عن عبد الله
بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين عليهما السلام انه صلعم بعث زيدا نحو مدين ومعه ضميرة
مولى علي بن ابي طالب واخ له فاصاب سبيا من اهل ميناء وهي السواحل وفيها جماع من الناس فبيعوا
ففرق بينهم فخرج رسول الله صلعم وهم يبكون فقال ما لهم فقالوا فرق بينهم فقال صلعم لا تبيعوهم

الا جميعا قال ابن هشام اراد الامهات والاولاد **قلت** بل ذوي الارحام المحارم
جميعا على ما صح اهل البيت وهو الاقرب الى ظاهر الخبر **وغزوة سالم بن عمير**
لابي عفك من بني عوف من الانصار وكان نجم نفاقه حين قتل رسول الله صلعم الحارث
بن سويد بن الصامت فقال شعرا

لقد عشت دهرا وما ان ارى ۝ من الناس دارا ولا مجمعا ۝
ابر عهودا واوفى لمن ۝ يعاقد فيهم اذا ما دعا ۝
من اولاد قيلة في جمعهم ۝ يهد الجبال ولم يخضعا ۝
فصدعهم راكب جاءهم ۝ حرام حلال لشتى معا ۝
فلو ان بالعز صدقتم ۝ او الملك تابعتم تبعا ۝

فقال رسول الله صلعم من لي بهذا الخبيث فخرج سالم بن عمير
من بني عوف وهو احد البكائين فقتله ولما قتله نجم نفاق عصماء بنت مروان
وقالت شعرا تعيب فيه الاسلام واهله فقال رسول الله صلعم حين بلغه ذلك الا اخذ لي من ابنة
مروان فسمعه عمير بن عدي الخطمي فغزاها الى بيتها في ليلته تلك فقتلها ثم اصبح مع رسول الله صلعم
فقال له قد قتلتها فقال صلعم نصرت الله ورسوله يا عمير فقال عمير هل علي شي من شانها
يا رسول الله قال لا ينتطح فيها عنزان فرجع عمير الى قومه وبنو خطمة يومئذ موجهم
كثير في شان ابنة مروان ولها بنون خمسة رجال فقال لهم عمير يا بني خطمة انا قتلت ابنة
مروان فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون فذلك اول يوم عز فيه الاسلام في دار بني خطمة وكان يستخفي
ذلك يستخفي باسلام من اسلم منهم واسلم يوم قتلت ابنة مروان رجال كثير من بني خطمة لما راوا
من عز الاسلام **وغزوة اخرى** وهي خيل ارسلها رسول الله صلعم فاخذت رجلا من بني
حنيفة لا يشعرون من هو فلما اتوا به رسول الله صلعم قال اتدرون من اخذتم هذا ثمامة بن اثال
الحنفي احسنوا اساره وامر صلعم اهله ان يجمعوا له ما عندهم من الطعام وامر صلعم ان يغدى عليه
بلقحة كانت له ويراح بها اليه ليشرب لبنها ورسول الله صلعم في خلال ذلك ياتيه يقول له اسلم
يا ثمامة فيقول ايها يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم وان ترد الفدا فسل ما شئت فمكث ما شاء الله
ثم قال صلعم يوما اطلقوه فلما اطلقوه خرج الى البقيع فتطهر فاحسن طهوره فاقبل فبايع النبي صلعم
على الاسلام فلما امسى جاءوه بما كانوا ياتونه به من الطعام فلم ينل منه الا قليلا وباللقحة فلم
يصب من لبنها الا يسيرا فعجب المسلمون من ذلك وبلغ الرسول صلعم فقال ان الكافر ياكل في سبعة
امعا وان المسلم ياكل في معي واحد قيل وقال لرسول الله صلعم حين اسلم لقد كان وجهك
ابغض الوجوه الي ولقد اصبح وهو احب الوجوه الي ثم خرج من المدينة معتمرا فلما قدم مكة
قالوا اصبوت يا ثمامة قال لا ولكني اتبعت خير الدين دين محمد صلعم ولا والله لا يصل اليكم حبة
من اليمامة حتى ياذن فيها رسول الله صلعم فلما وصل اليمامة منعهم ان يحملوا الى مكة شيا فكتبوا
فكلموا رسول الله صلعم انك تامر بصلة الرحم وانك قطعت ارحامنا فكتب صلعم الى ثمامة ان يخلي بينهم وبين الحمل

وغزوة علقمة

بن مجزز وذلك انه لما قتل وقاص بن مجزز المدلجي يوم ذي قرد سال
علقمة بن مجزز رسول الله صلعم بعثه في اثار القوم ليدرك ثارهم فيهم فبعثه
في نفر من اصحابه فلما صاروا ببعض الطريق اذن لطائفة من الجيش ولم يذكر ابن هشام وقت
اذن لهم ولعله اراد ان يرجعوا واستعمل عليهم عبد الله بن حذافة السهمي من اصحاب رسول الله صلعم
وكان فيه دعابة فلما كان ببعض الطريق اوقد نارا ثم قال للقوم اليس لي عليكم السمع والطاعة
قالوا بلى قال فما امركم بشي الا فعلتموه قالوا نعم قال فاني اعزم عليكم بحقي وطاعتي الا تواثبتم في
هذه النار فقام بعض القوم يحتجز حتى ظن انهم واثبون فيها فقال لهم اجلسوا انما كنت اضحك
معكم وذكر ذلك لرسول الله صلعم فقال من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه ورجع علقمة واصحابه
ولم يلقوا كيدا **وغزوة كرز** بن جابر وذلك انه كان لرسول الله صلعم عبد يسمى يسار اصابه
في غزوة محارب وبني ثعلبة فجعله راعيا لابل الصدقة في ناحية الحمى وقدم على رسول الله
صلعم نفر من قيس كبة بن بجيلة فاستوبوا وطحلوا فقال لهم النبي صلعم لو خرجتم الى اللقاح فشربتم
من البانها وابوالها فخرجوا اليها فلما صحوا وانطوت بطونهم عدوا على يسار وغرزوا الشوك في
عينيه واستاقوا اللقاح فبعث رسول الله صلعم في اثارهم كرز بن جابر فلحقهم فاتاهم رسول
الله صلعم حالا مرجعه من غزوة ذي قرد فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم **وغزوة علي
بن ابي طالب** اليمن غزاها مرتين فعدة البعوث حينئذ تسع وثلثون وغزوة اسامة
بن زيد الى الشام وامره ان يوطي الخيل تخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين فتاهب
الناس واوعب مع اسامة المهاجرون الاولون وهو اخر بعث بعثه رسول الله صلعم
ولم يتم لاسامة النهوض حتى هلك رسول الله صلعم واختلف راي الصحابة في تصويب تقدمه ورجوعه
خلفه ولم يذكر ذلك ابن هشام في سيرته بل ذكره

ولما استكملنا ما اتفق عليه الرواة من غزواته وبعوثه ولي منها
ما لم يذكره ابن هشام بل ذكره اهل الحديث وعلم التاريخ اشرنا الى ذكر بقولنا وهذا
وقع منفرد في عام ... من مغازيه وبعوثه وهو قولنا **فاما سراياه فكثيرة وقيل**
قيل ان مغازيه وسراياه كانت ثلاثا واربعين والقائل بهذا القول هو
وهو الصحيح خلاف ما ذكره وهو انها اكثر قيل ان السرايا و
البعوث نيف وسبعون والقائل بهذا القول هو
وقد نقلنا
في اخر المختصر في رواية النيسابوري ما قد صح لنا من ذلك وذكرنا من بعد امورا لم يذكرها
ابن هشام جمعناها مما صح لنا نقله من كتب الحديث والتواريخ وهي اعداد كتابه واعداد بعوثه
الى الملوك واعداد اعمامه واعداد عماته واعداد زوجاته واعداد خدمه واعداد مواليه واعداد
امائه واعداد افراسه ونحوها واعداد لقحه واعداد غنمه واعداد رماحه وسيوفه واعداد
دروعه وتتمة اصل اسما ماله اسم من ذلك وطرف من احوالها ثم ذكرنا حليته صلعم ثم اخلاقه المشهورة

من معراته ثم عدد حرسه ثم ما كان يختص به من الالات والكسوة ثم تفاصيل تواريخ الحوادث
المتعلقة به بعد بلوغه خمسا وثلاثين سنة الى ان توفي صلعم في ذلك لا يحتاج الى فضل شرح زايد
على ما ذكرناه في متن الجواهر والدرر فاستغنينا به والله الموفق وكان الفراغ من ذلك يوم الخميس
لاربع بقين من شهر صفر من شهور سنة ثلاث وثلاثين وثماني مائة في قرية المرخ من جهات
حران ونحن فيها مهاجرون للظالمين منتظرين لرحمة رب العالمين فنساله التوفيق لما يرضيه
والعصمة عن معاصيه والصبر على بلائه والشكر على نعمائه وان يرزقنا في بقية اعمارنا لسانا
صادقا وقلبا مخلصا وورعا وازعا وعملا صالحا متقبلا والغنى به عن سواه ولقاءه وهو راض
عنا وان يجعل موتنا سرا وحديثنا منبرا ومستقبلنا يسرا فهو على كل شي قدير وبالاجابة جدير
ثم انا نذكر ما لم يفرد له ابن هشام ذكرا ونقلناه مما صح
ذكره في الحديث فنقول **مسئلة** وكتابه صلعم ثلاثة عشر الخلفاء الاربعة وعامر
بن فهيرة وعبد الله بن الارقم الزهري وابي بن كعب وثابت بن قيس بن الشماس وخالد بن سعيد
بن العاص وحنظلة بن كعب بن الربيع الاسدي وزيد بن ثابت ومعاوية بن ابي سفيان ثم
وشرحبيل بن حسنة وكان معاوية بن ابي سفيان وزيد بن ثابت الزمهم لذلك واخصهم به
مسئلة وبعوثه صلعم الى الملوك عشرة بعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي واسم النجاشي
اصحمة ومعناه عطية فتلقاه بالقبول وحسن اسلامه وقد كان اسلم عند حضور جعفر
واصحابه في الهجرة الاولى وصح ان النبي صلعم صلى عليه يوم مات قيل ولم يزل يرى النور على قبره
ودحية بن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل فهم بالاسلام لكن خاف
الروم على ملكه فامسك **وعبد الله** بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس
فمزق الكتاب فقال صلعم مزق الله ملكه فمزق وملك قومه **وحاطب** بن ابي
بلتعة اللخمي الى المقوقس ملك الاسكندرية ومصر فقارب ولم يسلم واهدى الى النبي صلعم مارية
القبطية واختها سيرين فوهب سيرين لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن
وعمرو بن العاص الى ملكي عمان جيفر وعمرو ابني الجلندي من الازد فاسلما وخليا
عمرا والصدقة والحكم فيما بينهم ولبث معهم حتى توفي رسول الله صلعم **وسليط**
بن عمرو العامري الى هوذة بن علي الحنفي في اليمامة فاكرمه وانزله وطلب من النبي صلعم ان يشركه
في الامر فابى ولم يسلم ومات يوم الفتح **وشجاع** بن وهب الاسدي الى ملك البلقاء
من ارض الشام وهو الحارث بن ابي شمر الغساني فاتاه وهو بغوطة دمشق فرمى بكتابه بعد
قراءته وقال انا سائر اليه وعزم فمنعه قيصر **والمهاجر** بن ابي امية
المخزومي الى الحارث الحميري احد مقاولة اليمن فاسلم **والعلاء** بن الحضرمي الى المنذر
بن ساوى العبدي ملك البحرين فاسلم وصدق **وابا موسى** الاشعري ومعاذ بن جبل
الانصاري الى اليمن داعيين الى الاسلام فاسلم كافة ملوكهم دعاهم ...
مسئلة واعمامه صلعم احد عشر الحارث وهو اكبرهم وكني

عبد المطلب ومن ولده وولد ولده جماعة لهم صحبة وقثم هلك صغيرا وهو اخو الحرث لامه
والزبير هو من اشراف قريش ولم يسلم ولا عقب له الا عبد الله بن الزبير شهد حنينا وثبت
يومئذ معه صلعم واستشهد باجنادين روى انه وجد الى جنبه سبعة قد قتلهم وقتلوه واولاد
ضباعة وام الحكم لهما صحبة وروت ام الحكم عنه صلعم وحمزة اسد الله اسلم في مكة وشهد
بدرا وقتل يوم احد ولا عقب له الا ابنة والعباس اسلم قبل الهجرة وهو اكبر من النبي صلعم بثلاث
سنين وكان له عشرة من الذكور الفضل وعبد الله وقثم لهم صحبة ومات في المدينة سنة
اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان وابو طالب واسمه عبد مناف واولاده طالب مات كافرا
وعلي وعقيل وجعفر لهم صحبة مشهورة وبناته ام هانئ واسمها فاختة قيل وهند وجمانة
وابو لهب واسمه عبد العزى وكني ابا لهب لحسن وجهه ومن ولده عتبة ومعتب ثبتا معه صلعم
يوم حنين ودرة لهم صحبة وعتيبة قتله الاسد في الزرقاء من ارض الشام بدعوة النبي صلعم ولم
وعبد الكعبة وحجل واسمه المغيرة وضرار اخو العباس لامه والغيداق وسمي بذلك
لكرمه ولم يسلم من اعمامه الا حمزة والعباس وفي ابي طالب خلاف مسئلة وعماته صلعم
صفية اسلمت وهاجرت وهي ام الزبير توفيت في خلافة عمر وهي اخت حمزة لامه وعاتكة قيل
اسلمت وهي صاحبة رؤيا بدر واولادها عبد الله بن ابي امية وله صحبة وزهير وقريبة الكبرى واروى
ولدت طليب بن عمير واسلم قديما وشهد بدرا وقتل باجنادين شهيدا ولا عقب له واميمة
ولدت عبد الله بن جحش قتل في احد شهيدا وابا احمد الاعمى الشاعر واسمه عبد وزينب زوج
النبي صلعم وحبيبة وحمنة لهم صحبة وعبيد الله بن جحش اسلم ثم تنصر ومات في الحبشة كافرا وبرة
ولدت ابا سلمة بن عبد الاسد من بني مخزوم واسمه عبد الله وهو زوج ام سلمة قبل النبي صلعم
وابا سبرة بن ابي رهم تزوجها ابوه بعد عبد الاسد وام حكيم وهي البيضاء ولدت اروى بنت كريز
بن ربيعة واروى ام عثمان بن عفان مسئلة وزوجاته صلعم المدخولات احدى عشر
اولاهن وزوجاته صلعم [illegible] ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل باربع وقيل بخمس والاول الاصح وتزوجها
قبل رسول الله صلعم ابو هالة بن زرارة وولدت له هندا ذكرا وكان ربيب النبي صلعم واحد اولاده من
امهم [illegible] بنات اختلاف كثير وقيل ان عتيق بن خالد تزوجها قبل ابي هالة والروايات في ذلك
مضطربة ثم سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي
تزوجها بعد خديجة وكانت قبله عند السكران بن عمرو وكبرت مع النبي صلعم واراد طلاقها
فوهبت نوبتها لعائشة فامسكها ثم عائشة عقد بها قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وهي
بنت ست سنين وقيل سبع وبنى بها بعد الهجرة بسبعة اشهر وقيل بثمانية عشر شهرا وهي
بنت تسع سنين ومات وهي بنت ثماني عشرة سنة وتوفيت في المدينة ودفنت في البقيع
بذلك سنة ثمان وخمسين وقيل سبع وخمسين والاول الاصح وصلى عليها ابو هريرة ولم ينكح صلعم
بكرا غيرها وكنيتها ام عبد الله وروي انها اسقطت منه صلعم سقطا ولم يثبت ثم حفصة
بنت عمر بن الخطاب بعد [illegible] بعائشة [illegible] وكانت قبله عند خنيس بن حذافة

[illegible] ان ولدها [illegible] الزبير [illegible] ان كان الاول فهي عمته [illegible] وان كان الاخر فهي [illegible] اطلب

المدخولات احدى عشر [illegible]

والعلم [illegible] الزبير [illegible] هو عم النبي [illegible] هذا الاعتراض واقع لا محالة لان ام عبد الله بن الزبير المشهورة هي اسماء بنت ابي بكر الصديق هكذا في تاريخ الخلفاء للعلامة السيوطي

وله صحبة وتوفي في المدينة وقد شهد بدرا وروي ان النبي صلعم اتاه جبريل فقال ان الله
يامرك ان تراجع حفصة لخير فانها صوامة قوامة ونحوه وتوفيت سنة سبع وعشرين وقيل
ثلاث وعشرين في خلافة عثمان وولدت قبل النبوة بخمس سنين ثم ام حبيبة بنت ابي سفيان
واسمها رملة بنت صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف هاجرت مع زوجها
عبد الله بن جحش الى الحبشة فتنصر هناك فعقد بها صلعم وهي في الحبشة واصدقها عنه
النجاشي وولي عقد نكاحها عثمان بن عفان وقيل خالد بن سعيد بن العاص وتوفيت سنة اربع
واربعين ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية قرشية من بني مخزوم وكانت قبله صلعم عند
ابي سلمة وتوفيت سنة اثنين وستين ودفنت في البقيع وهي اخر زوجاته صلعم وفاة وقيل بل
ميمونة ثم زينب بنت جحش بنت عمته اميمة بنت عبد المطلب وكانت تحت مولاه زيد بن حارثة
فطلقها وزوجها الله نبيه من غير عقد وكانت تفتخر بذلك وتقول للنساء زوجكن اباؤكن
وزوجني الله من فوق سبع سموات توفيت في المدينة سنة عشرين ودفنت في البقيع ثم زينب
بنت خزيمة بن الحارث وكانت تسمى ام المساكين لكثرة اطعامها اياهم وكانت قبله تحت
عبد الله بن جحش وقيل عند طفيل بن الحرث والاول الاصح تزوجها سنة ثلاث من الهجرة ولم تلبث
معه الا يسيرا شهرين او ثلثة ثم ماتت ولم يمت من ازواجه في حياته الا هي وخديجة ثم جويرية
بنت الحرث بن [illegible] خزاعة سبيت في غزاة بني المصطلق فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن الشماس
الانصاري فكاتبها فقضى صلعم كتابتها وتزوجها سنة ست من الهجرة توفيت في ربيع الاول
سنة ست وخمسين ثم صفية بنت حيي بن اخطب من ولد هرون اخي موسى كليم الرحمن
سبيت من خيبر سنة سبع وكانت قبله تحت كنانة بن ابي الحقيق قتله رسول الله صلعم وسباها
فاعتقها وجعل عتقها صداقها وتوفيت سنة ست وثلاثين وقيل سنة خمسين قيل وكانت قبل
ابن ابي الحقيق تحت سلام بن مشكم القرظي الشاعر ففارقها ثم ميمونة بنت الحرث خالة خالد
بن الوليد وعبد الله بن عباس تزوجها بسرف وهو ماء على ثلثة اميال من مكة وهي اخر من تزوج
صلعم توفيت سنة ثلاث وستين وقيل ست وستين وقيل احدى وخمسين قال الدمياطي كان اسم ميمونة
برة فسماها صلعم ميمونة وكانت قبله عند مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي في الجاهلية ثم فارقها
فخلف عليها ابو رهم بن عبد العزى فتوفي عنها فتزوجها صلعم قال توفيت سنة احدى وخمسين
ثم [illegible] جملة المدخولات من نسائه صلعم مسئلة واللاتي تزوجهن ولم يدخل بهن سبع
[illegible] عمرة بنت يزيد الكلابية واسماء [illegible] قبل
[illegible] امراة من بني [illegible] فقالت اعوذ بالله منك [illegible]
[illegible] بنت [illegible] النعمان والتي وهبت نفسها له ام شريك غزية بنت جابر وقيل هي امراة
من بني اسامة بن لؤي وقيل بل هي ميمونة [illegible] ان رسول الله صلعم خطب [illegible] فقالت
[illegible] وما علم الله ولرسوله روى ذلك ابن اسحق وقال غيره هي خولة بنت حكيم وعن ابن عباس
انه صلعم لم يكن عنده [illegible] مهر مسئلة وخدمه [illegible] انس بن مالك

الانصاري وهند واسما ابنا حارثة الاسلميان وربيعة بن كعب الاسلمي وكان عبد الله بن مسعود
صاحب نعليه كان اذا قام البسه اياها واذا جلس خلعهما في ذراعيه حتى يقوم وكان عقبة بن عامر
الجهني صاحب بغلته يقود به في الاسفار وكان بلال بن رباح للاذان وسعد مولى ابي بكر
وذو مخمر بن اخي النجاشي ويقال ابن اخته وقيل ذو مخبر وبكير بن شداخ الليثي ويقال بكر وابو ذر الغفاري

مسئلة ومواليه صلعم زيد بن حارثة الكلبي وابنه اسامة بن زيد فقط فكان يقال الحب بن الحب
وثوبان بن بجدد وكان له نسب في اليمن وابو كبشة من مولدي مكة يقال اسمه سليم شهد بدرا
ويقال كان من مولدي ارض دوس وانبسة من مولدي السراة وصالح شقران ورباح اسود
ويسار نوبي وابو رافع واسمه اسلم وقيل ابرهيم وكان عبدا للعباس فوهبه للنبي صلعم فاعتقه
وابو مويهبة من مولدي مزينة وفضالة نزل الشام ورافع كان مولى لسعيد بن العاص فورثه
ولده فاعتقه بعضهم وامسك بعضهم فجاء رافع الى النبي صلعم وهو عم اسود وهبه له رفاعة
بن زيد الجذامي وكان من مولدي حسمى قتل بوادي القرى وكركرة وكان على ثقل النبي
صلعم وزيد بن بولا وهلال بن يساف بن زيد وعبيد وطهمان وكيسان ومهران وذكوان ومروان
وما بور القبطي اهداه اليه المقوقس وواقد وابو واقد وهشام وابو ضميرة وحنين وابو عسيب
واسمه احمر وابو عبيد وسفينة كان عبدا لام سلمة فاعتقته وشرطت عليه ان يخدم النبي صلعم
حياته فقال لو لم تشرطي علي ما فارقت النبي فهولا المشهورون وقد قيل انهم اربعون

مسئلة واماوه صلعم سلمى ام رافع وبركة ام ايمن ورثها من ابيه وهي ام اسامة بن زيد وميمونة
بنت سعد وخضرة ورضوى

مسئلة وافراسه صلعم سبع اولها السكب اشتراه من اعرابي من
بني فزارة بعشر اواق وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه النبي صلعم السكب وكان اغر محجلا طلق اليمين
وهو اول فرس غزا عليه وسبحة وهو الذي سابق عليه فسبق ففرح به صلعم والمرتجز اشتراه من
اعرابي من بني مرة قال سهل بن سعد الساعدي كان لرسول الله صلعم عندي ثلاثة
افراس لزاز اهداه له ربيعة بن ابي البرا فاثابه عليه فرايض من نعم بني كلاب والظرب اهداه
له فروة بن عمرو الجذامي وكان له فرس يسماه الورد اهداه له تميم الداري فاعطاه
عمر فحمل عليه في سبيل الله فوجده يباع وكانت بغلته الدلدل اهداها له المقوقس فعاشت بعده
حتى كبرت وزالت اضراسها وكان يحش لها الشعير وماتت بينبع وحماره عفير اهداه له
المقوقس ايضا ماتت في حجة الوداع

مسئلة وكان له عشرون لقحة الابل في الغابة يراح عليه
كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان فيها لقاح غزر وهي الحنا والسمرا والعريس والسعدية
والبغوم واليسيرة والربا وكان له لقحة تدعى بردة اهداها له الضحاك بن سفيان كانت تحلب
ما تحلب لقحتان غزيرتان وكانت له مهرة ارسل بها سعد بن عبادة من نعم بني عقيل والشقرا
وكانت له العضبا ابتاعها ابو بكر من نعم بني الحريش واخرى بثماني ماية درهم فاخذها منه صلعم
باربع ماية درهم وهاجر عليها وكانت حين قدم المدينة رباعية وهي القصوا والجدعا وهي
التي سبقت فشق على المسلمين

مسئلة وكان له من الغنم ماية منها منايح عجوة وزمزم

الابل

الغنم

وسقيا وبركة ووريسة واطلال واطراف

مسئلة وكان له ثلاثة ارماح اصابها
من سلاح بني قينقاع وثلاث قسي وهي الروحا وقوس شوحط وقوس صفرا اسمها
الصفرا وكان له قوس شوحط وقوس صفرا اسمها الصفرى وكان له قوس فيه تمثال
راس كبش فكره مكانه فاصبح وقد اذهبه الله

مسئلة وكان سيفه ذو الفقار
تنفله يوم بدر وهو الذي راى فيه الرويا يوم احد وكان لمنبه بن الحجاج السهمي واصاب من
سلاح بني قينقاع ثلاثة اسياف سيفا قلعيا وسيفا يدعا بتارا وسيفا يدعا الحتف وكان
عنده بعد ذلك المخذم ورسوب اصابهما من الفلس وهو صنم لطي انس كان نعل سيفه وقبيعته
فضة وما بين ذلك حلق فضة

مسئلة واصاب من سلاح بني قينقاع درعين درعا يدعا
السعدية ودرعا يسمى فضة وكان له درع اخرى يسمى ذات الفضول

قلت محمد
بن مسلمة رايت على رسول الله يوم احد درعين ذات الفضول ودرعه فضة ورايت عليه يوم حنين
درعين ذات الفضول والسعدية

فصل في حليته صلعم

انس كان ابو بكر رضي الله عنه
اذا راى النبي صلعم مقبلا انشد ❊
امين مصطفى بالخير يدعو ❊ كضو البدر زايله الظلام ❊
ابو هريرة كان عمر بن الخطاب ينشد قول زهير بن ابي سلمى في هرم بن سنان
لو كنت من شي سوى البشر كنت المضي ليلة البدر ❊
ثم يقول عمر وجلساؤه كذلك كان رسول الله صلعم لا غيره

قلت واحسن
ما روي في حليته صلعم قول علي عليه السلم كان صلعم ابيض اللون مشربا حمرة ادعج العينين سبط
الشعر كث اللحية ذا وفرة دقيق المسربة كان عنقه ابريق فضة من لبته الى سرته شعر يجري
كالقضيب ليس في صدره ولا بطنه شعر غيره شثن الكف والقدم اذا مشى كانما يتحدر من
صبب واذا مشى كانما يتقلع من صخر اذا التفت التفت جميعا كان عرقه اللولو ولريح عرقه
اطيب من المسك الاذفر ليس بالطويل ولا القصير ولا العاجز ولا اللئيم لم ار قبله ولا بعده مثله
وفي رواية بين كتفيه خاتم النبوة خاتم النبيين اجود الناس كفا واجرا الناس صدرا واصدق
الناس لهجة واوفى الناس ذمة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من راه بديهة هابه ومن خالطه
احبه البرا كان صلعم مربوعا بعيد ما بين المنكبين له شعر يبلغ شحمة اذنيه ام معبد ازج اقرن
هند بن ابي هالة بل ازج من غير قرن

فصل في اخلاقه صلعم

كان صلعم اشجع الناس علي
عليه السلم كنا اذا احمر الباس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله صلعم وكان اسخا الناس ما
سئل شيئا قط فقال لا وكان احلم الناس واشد حيا من العذرا لا يثبت بصره في وجه احد ولا ينتقم
لنفسه ولا يغضب لها واذا غضب لله لم يقم لغضبه احد القريب والبعيد والقوي والضعيف
عنده في الحق سوا ما عاب طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه ولا ياكل متكيا ولا على خوان
ولا يمتنع من مباح ياكل ما وجد من خشن او حسن اكل البطيخ بالرطب وكان يحب الحلوى والعسل
ابو هريرة خرج صلعم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير وكان ياتي على ال محمد الشهر والشهران

البدعج ... والدعج شدة سواد العين مع سعتها ... والسبط ... الاسود ... ولكف ... الجعد ... لعوه

الزجج ... فاموس
في طول ...

نحو سعة

لا يوقد في بيوتهم نار وقوتهم التمر والماء يأكل الهدية لا الصدقة ويكافي على الهدية لا يتأنق في مأكل ولا ملبس
مسئلة كان صلعم يخصف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة أهله ويعود المرضى ويجيب من
دعاه من غني أو فقير أو دني أو شريف يحب المساكين ويشهد جنائزهم ويعود مرضاهم
لا يهاب ملكًا لملكه ولا يحقر فقيرًا لفقره يركب الفرس والبعير والبغلة والحمار ويردف خلفه
عبده أو غيره لا يدع أحدًا يمشي خلفه يقول خلّوا ظهري للملائكة يلبس الصوف وينعل المخصوف
أحب اللباس إليه الحبرة وهي برود من اليمن فيها حمرة وبياض خاتمه من فضة فصّه منه يلبسه في
خنصره الأيمن وربما لبسه في الأيسر يعصب على بطنه الحجر من الجوع وقد آتاه الله مفاتيح خزائن الأرض
فأبى أن يأخذها واختار الآخرة كان يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة
أكثر الناس تبسمًا وأحسنهم بشرًا مع كونه متواصل الأحزان دائم الفكر يحب الطيب ويكره الريح
الكريهة يتألف أهل الشرف ويكرم أهل الفضل ولا يطوي بشره عن أحد يرى اللعب المباح ولا ينكره
والمزح ولا يقول إلا حقًا ويقبل معذرة المعتذر إليه ولا يرتفع عن عبيده وإمائه في مأكل ولا ملبس
ولا يمضي له وقت إلا في عمل لله أو في ما لا بد له منه أو لأهله على النعم وقال ما من نبي إلا وقد رعاها
عائشة كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه أنس ما مسست ديباجًا ولا حريرًا
ألين من كف رسول الله صلعم ولا شممت ريحًا أطيب من رائحته خدمته عشر سنين ما قال لي قط ولا
قال لشيء فعلته لم فعلت كذا ولا لشيء لم أفعله ألا فعلت كذا وكذا الخبر مسئلة ومعجزاته
صلعم كثيرة أوضحها القرآن ثم انشقاق القمر وإخباره أن ملكه سيبلغ مشارق الأرض ومغاربها
وكان كما قال وحنين الجذع ونبع الماء من بين أصابعه غير مرة وتسبيح الحصا في كفه وكانوا يسمعون
تسبيح الطعام عنده وهو يؤكل وتسليم الشجر والحجر عليه وكلمه الذراع المسمومة ومات الذي
أكل معه منه وهو صلعم عاش بعده أربع سنين وشهد الذئب بنبوته وكان ماء لا يسمر فجاءت شجرة
تشق الأرض حتى قامت عليه والحجر ونحوه ومسح ظهر شاة لم ينز عليها الفحل فحمل الضرع فشرب وسقى
أبو بكر الخبر ونحو ذلك جرى في خيمتي أم معبد الخزاعية وندرت عين قتادة بن النعمان حتى صارت بيده
فردها فكانت أحسن عينيه وأحدّهما وقيل إنها لم تعرف وتفل في عين علي عليه السلام وهو أرمد فبرئ
من ساعته ولم يرمد بعد ذلك ودعا له أيضًا وهو وجيع فبرئ ولم يشتك من ذلك الوجع بعد
وأخبر يوم بدر بمصارع المشركين فقال هذا مصرع فلان غدًا إن شاء الله والخبر ونحوه ودعا
لعلي عليه السلام أن يذهب الله عنه الحر والبرد فكان لا يجد حرًا ولا بردًا الخبر ونحو ذلك ودعا على عتبة
بن أبي لهب فقتله الأسد ودعا بالمطر وما في السماء قزعة فمطر وأمسك الجمعة إلى الجمعة ثم دعا
برفعه فارتفع من فوره وأطعم أهل الخندق وهم ألف من صاع شعير أو دونه وبهيمة الخبر
ونحوه وأطعم الجيش من مزود أبي هريرة حتى شبعوا كلهم ثم رد ما بقي فيه ودعا له فيه فأكل منه
في حياة النبي صلعم وحياة أبي بكر وحياة عمر وعثمان ولما قتل عثمان ذهب وحمل منه فيما روي خمسين
وسقًا في سبيل الله ورمى الجيش يوم حنين بقبضة من تراب فهزمهم الله الخبر وخرج على مائة من قريش وهم ينتظرونه
فوضع التراب على رؤوسهم ومضى ولم يروه وتبعه سراقة بن مالك الخبر إلى غير ذلك مسئلة وحرسه

سعد بن معاذ حين نام في العريش وذلك أن ابن عبد قيس ومحمد بن مسلمة الأنصاري بأحد
والزبير بن العوام يوم الخندق وأبو أيوب الأنصاري يوم بني قريظة وبلال بوادي القرى وكان
عباد بن بشر يلي حرسه فلما نزل والله يعصمك من الناس ترك الحرس مسئلة وكان له ربعة
فيها مرآة ومشط من عاج ومكحلة ومقراض وسواك وكان له قدح مضبب بثلاث ضباب
من فضة ومخضب من نحاس ومخضب من شبه وقدح من زجاج ومغتسل من صفر وكان له تور
وقطيفة وعنه صلعم عليكم بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية وعنه صلعم أطيب الطيب
المسك وكان يتبخر بالمسك ويطرح معه الكافور وكان نقش خاتمه محمد رسول الله وأهدى له
النجاشي خفين أسودين ساذجين فلبسهما مسئلة وترك صلعم يوم مات ثوبي حبرة وإزارًا
وثوبين صحاريين وقميصًا صحاريًا وسحوليًا وجبة يمنية وخميصة وكساء أبيض وقلانس
صغارًا ثلاثًا أو أربعًا وإزارًا طوله خمسة أشبار وملحفة مورسة وكان يلبس يوم الجمعة برد الأحمر
ويعتم مسئلة

فصل في تفاصيل تواريخ الحوادث المتعلقة به صلعم

لما بلغ خمسًا وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة وتراضت قريش بحكمه في موضع الركن
والقصة مشهورة فلما تم له أربعون بعثه الله رسولًا ثم كان حصار قريش له ولأهل بيته في الشعب
وله تسع وأربعون وثمانية أشهر وثمانية عشر يومًا ثم مات عمه أبو طالب ثم خديجة بعده بثلاثة
أيام ثم لما تمت له خمسون سنة وثلاثة أشهر قدم عليه جن نصيبين ثم فرضت الصلاة ثم بعد
ثلاث وخمسين هاجر يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول ثم بعد الهجرة بثمانية أشهر آخى بين
المهاجرين والأنصار ثم بعد تسعة أشهر وعشرة أيام دخل بعائشة في أحد الروايتين ثم
بعد سنة وشهرين واثنين وعشرين يومًا زوج عليًا فاطمة ثم بعد سنة وشهرين وعشرة أيام
غزوة ودان حتى بلغ الأبواء ثم بعد سنة وثلاثة أشهر وثلاثة عشر يومًا غزا عيرًا لقريش وفيها
أمية بن خلف فخرج في طلب كرز بن جابر وكان أغار على سرح المدينة بعد ذلك بعشرين يومًا
ثم بعد سنة وثمانية أشهر وسبعة عشر يومًا غزوة بدر لسبعة عشر يومًا خلت من رمضان
وأصحابه يومئذ ثلاثمائة رجل وبضعة عشر رجلًا والمشركون بين التسعمائة والألف
فكان ذلك يوم الفرقان إذ فرق الله بين الحق والباطل ثم غزا بني قينقاع ثم غزوة السويق
ثم غزوة بني سليم بالكدر ثم غزا ذات أمر وهي غزوة غطفان ويقال غزوة أنمار كل هذه
الغزوات في هذه السنة وفيها وهي سنة اثنتين فرض الله صوم شهر رمضان وحولت القبلة
إلى الكعبة ثم في أول الثالثة غزوة أحد ثم غزوة بني النضير على رأس سنتين وسبعة أشهر
وعشرة أيام ثم بعد ذلك بشهرين وعشرين يومًا غزوة ذات الرقاع وفيها صلى صلاة الخوف
ثم غزوة دومة الجندل بعد ذلك بشهرين وأربعة أيام ثم بعد ذلك بخمسة أشهر وثلاثة أيام غزا بني
المصطلق من خزاعة وفيها كان حديث الإفك وفي هذه السنة ولد الحسن عليه السلام وكان بين
مولده وعلوقها بأخيه الحسين خمسون ليلة وولد لخمس خلون من شعبان سنة ٤ ثم بعد أربع سنين
وأربعة أشهر وخمسة أيام غزوة الخندق ثم بعدها بستة عشر يومًا غزا بني قريظة ثم بعد ذلك

غزا بني لحيان ثم في سنة ست غزاة الغابة وفيها اعتمر عمرة الحديبية ثم غزا خيبر بعد ست سنين
وثلثة اشهر واحدا وعشرين يوما ثم اعتمر عمرة القضا بعد ذلك سنة اشهر وعشرة ايام ثم بعد
سبع سنين وثمانية اشهر واحدا عشر يوما غزا مكة وفتحها ثم بعد فتحها بيومين غزوة حنين
وفي هذه السنة غزا الطايف ثم بعد ثماني سنين وستة اشهر وخمسة ايام غزا غزوة تبوك وفي
هذه السنة حج ابو بكر بالناس وقرا علي عليه السلم سورة براة ثم بعد تسع سنين واحدا عشر يوما
او عشرة ايام حج حجة الوداع ثم بعد عشر سنين وشهرين توفي صلعم

ولما فرغنا من سيرته صلعم شرعنا في كتاب ضيا العين في شرح سيرة اصحابه الغر الغرين فقلنا باب فيه ذكر العشرة المشهورين من اصحابه

وقد جمعهم بعض الشعرا في قوله

علي والثلاثة وابن عوف ٥ وسعد منهم وكذا سعيد ٥
كذاك ابو عبيدة فهو منهم ٥ وطلحة والزبير ولا مزيد ٥

فاولهم علي بن ابي طالب

عليه السلم بن عبد المطلب ونسبه معروف وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم
وهي اول هاشمية ولدت هاشميا ولدته في الكعبة وذلك انه لما جاها المخاض جاءت الى الكعبة
تبركا بها فولدته في طلقة واحدة فكانت ولادته في اشرف بقعة ثم حمله صلعم الى منزلها وكان قد
سار معه عمه ابو طالب عند دخل الكعبة واجلس ابو طالب فاطمة بنت اسد رحمها الله ثم في الكعبة اسلمت
وهاجرت الى المدينة وهي اول امراة بايعت رسول الله صلعم بعد خديجة وكانت مهاجرة في الروحا معها
حمام اي قطيفة وماتت في حيوة النبي صلعم ولما ماتت دفنها رسول الله صلعم وكفنها في قميصه ونزل في
قبرها وتمرغ في لحدها فقيل له في ذلك فقال ان امي هلك وانا صغير فاخذتني هي وزوجها فكانا يوسعان
علي ويوثراني على اولادهما فاحببت ان يوسع الله في قبرها وعلي عليه السلم اصغر اولادهما وولدت اربعة
ذكور بين كل ذكر بين عشر سنين وهم طالب وعقيل وجعفر وعلي عليه السلم واقام علي مدة مع ابويه
حتى وقعت ازمة شديدة فضمه رسول الله صلعم اليه تخفيفا على ابي طالب فادبه بادابه وعلمه
علمه حتى ظهرت فيه اثاره

حليته عليه السلم

فيما رواه الفقيه حميد الشهيد عن الشعبي ابي
اسحق انه قال ادخلني ابي المسجد يوم الجمعة فرفعني حتى رايت شيخا اصلع بادي الجبهة عريض ما بين
المنكبين له لحية قد ملات صدره وفي عينه اطرغاش اي لين فقلت لابي من هذا يا ابه فقال علي بن ابي
طالب وروى الامام ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل الحسني الجرجاني باسناده يرفعه الى زياد الحادي
قال سالت محمد بن الحنفية فقلت صف لي عليا فقال كان ضخم الهامة عريض المنكبين عظيم المشاش ضخم البدن
حمش الساقين كانما كسرت عظامه ثم جبرت والله لو اخذ الاسد لافترسه وهو عليه السلم اول ذكر
على الاصح اسلم وهو ابن احدى عشرة سنة وقيل ثلاثة عشرة وفي الحديث عن رسول الله صلعم انه قال علي اول من
امن بي واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر والفاروق يفرق بين الحق والباطل وعن ابن
عباس انه قال اول من امن برسول الله صلعم من الرجال علي ومن النسا خديجة

فصل ومناقبه

الرجل حسنا وحسنا ...

عليه السلم كثيرة مبسوطة في كتب التواريخ لكنا نقتصر على ما ذكره هو عليه السلم يوم الشورى الذي رواه
عامر بن واثلة قال كنت على الباب يوم الشورى اذ دخل علي عليه السلم هو واهل الشورى وحضرهم
عبد الله بن عمر فسمعت عليا يقول بايع الناس ابا بكر فسمعت واطعت ثم بايعوا عمر فسمعت واطعت
ثم يريدون ان يبايعوا عثمان اذا اسمع واطيع ولكني محتج عليكم انشدكم الله هل تعلمون
فيكم من اخذ اخو رسول الله مني قالوا اللهم لا قال انشدكم الله هل فيكم من احد له عم مثل عمي
حمزة اسد الله وعم رسول الله وسيد الشهدا قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم من احد له
اخ كاخي جعفر له جناحان اخضران يطير بهما مع الملايكة قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله
هل فيكم من احد له زوجة كزوجتي فاطمة سيدة نسا اهل الجنة قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله
وبحق نبيكم صلعم هل فيكم من احد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة
الا ابني الخالة قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم ايها النفر جميعا هل فيكم من
احد وحد الله قبلي قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم
من احد نصره ابوه ورسول الله وهو مشرك غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله
وبحق نبيكم هل فيكم من احد اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال
فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد قتل مشركي قريش وحرب رسول الله واخرجه باخ
عنه في كل شدة نزلت به غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال وانشدكم بالله هل فيكم من احد
مسح رسول الله عليه واعطاه الراية يوم خيبر وقال لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله
ويحب الله ورسوله يفتح الله عليه ليس بفرار ولا جبان غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم
بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد نصبه رسول الله صلعم للناس ولكم يوم غدير خم فقال من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
الله وبحق نبيكم هل فيكم احد اخاه رسول الله يوم اخا بين المسلمين وقال له انت اخي وانا اخوك
ترثني وارثك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا اللهم لا نعلمه
قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد بارز عمرو بن عبد ود يوم الخندق وقتله
غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد وقف مع الملايكة
يوم حنين حين ذهب الناس غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل
فيكم من احد اشتاقت الجنة الى رويته بقول نبيكم غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم
بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد هو وصي رسول الله في اهله غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال
فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد له سهم مثل سهمي في الاسلام قالوا اللهم لا نعلمه
قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد ورث سلاح رسول الله صلعم ودابته
عند موته غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد له
شقيق مثل شقيقي ووزير مثل وزيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم
هل فيكم من اخر هو اعهد عهد رسول الله متى حين اضطجع مضجعه فاضجعني لاحلفه وابرد له مهجه وامه

الرعد بن الحارث بن ... موسى

قالوا اللهم لا نعلم قال فأنشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد له سهمان كسهم من سهم في الخاصة
وسهم في العامة قالوا اللهم لا نعلم قال فأنشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم أحد هو أحدث عهدا
برسول الله مني قالوا اللهم لا نعلمه قال فأنشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد ولي
غسل رسول الله بالروح والريحان مع الملائكة المقربين غيري قالوا اللهم لا نعلم قال فأنشدكم بالله
وبحق نبيكم هل فيكم من أحد قال له رسول الله اغسلني فإنه لا يرى أحد شيئا من عورتي إلا عمي عيناه غيري قالوا اللهم
لا نعلم قال فأنشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد وضع رسول الله في حفرته وكفنه
في أكفانه غيري قالوا اللهم لا نعلم قال فأنشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد أمر الله
بمودته من السماء حيث يقول قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى غيري قالوا اللهم لا نعلم قال
فأنشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد جار رسول الله في مسجده يحل له ما يحل لرسول الله
ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله صلعم وأمر الله نبيه بسد أبواب المهاجرين فأخرجهم غيري قالوا اللهم
لا نعلم قال فأنشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من أحد قال له رسول الله حين قال له
ذوو قرابته سددت أبوابنا وأخرجتنا من مسجدك وتركت عليا فقال صلعم ما أنا أخرجتكم ولا سددت
أبوابكم ولا تركت عليا ولكن الله سبحانه أمرني بإخراجكم وترك علي ولم يخرجه قالوا اللهم لا نعلم
ثم قال علي اللهم اشهد وكفى بك شهيدا [illegible] اسمع وأطيع واصبر حتى يأتي الله بالفتح
من عنده شأنكم فاصنعوا ما بدا لكم ثم قال هذه الأبيات ه

محمد النبي أخي وصهري ٥ وحمزة سيد الشهداء عمي ٥
وجعفر الذي يمسي ويضحي ٥ يطير مع الملائكة ابن أمي ٥
وبنت محمد سكني وعرسي ٥ مسوط لحمها بدمي ولحمي ٥
وسبطا أحمد ابناي منها ٥ فمن منكم له سهم كسهمي ٥
سبقتكم إلى الإسلام طرا ٥ غلاما ما بلغت أوان حلمي ٥

ومن مناقبه عليه
في الشجاعة ما روي عن عبد الله بن الحسن عليهم قال بارز علي بن أبي طالب عليه بين يدي
رسول الله صلعم [illegible] من ذلك ما رواه الفقيه حميد في محاسن الأزهار قال روي
عبد الله بن الحارث بن عويلم وكان فارس العرب وفارسها برز في بعض مغازي رسول الله
صلعم بين الصفين وجعل يجيل فرسه ويدعو مبارزه وهو يقول ه

وجرد سقال وزغف مذال ٥ وسمر عوال بأيدي رجال ٥
كأساد حرب وأشبال خيس ٥ غداة الخميس بيض صقال ٥
نجيد الضراب وحز الرقاب ٥ أمام العقاب غداة النزال ٥
نكيد الكذوب ونجزي الهيوب ٥ ونروي الكعوب دما غير آل ٥

ثم قال علي مبارز

فقال الرسول صلعم من خرج إلى هذا المشرك فقتله فله على الله الجنة والإمامة من بعدي فقام
علي عليه فهزه العرق قلت وهي الرعاش من غير اختياره فبرز له علي عليه
[illegible] ضربة على علي عليه في مغفر رأسه والناس ينظرون فقلع سيفه [illegible]

فانهزم المشركون فرجع علي عليه بسيفه ويقول شعرا
ضربته بالسيف وسط الهامة ٥ بشفرة صارمة هذامه ٥
فبتكت من جسمه عظامه ٥ وبينت من أنفه إرغامه ٥
أنا علي صاحب الصمصامة ٥ وصاحب الحوض لدى القيامة ٥
أخو نبي الله ذي العلامة ٥ قد قال إذ عممني العمامة ٥
أنت الذي بعدي له الإمامة ٥

قال الفقيه حميد رواه الحاكم عن الإمام الناصر للحق وعن أبي رافع بسند صحيح
أن الرسول صلعم حين قفل من غزوة تبوك وقسم للناس الغنائم دفع إلى علي عليه سهمين
فأنكر ذلك قوم فقال صلعم أيها الناس هل أحد أصدق مني قالوا لا يا رسول الله قال أيها
الناس أما رأيتم صاحب الفرس الأبلق أمام عسكرنا في الميمنة والميسرة مرة قالوا رأيناه
يا رسول الله فماذا قال ذلك جبريل عليه قال لي يا محمد إن لي سهما مع الله عليك
فقد جعلته لابن عمك علي بن أبي طالب فسلمه إليه قال أنس فكنت ممن بشر عليا عليه بقول رسول الله صلعم
قلت وهذا هو الذي قصده علي عليه يوم الشورى حيث قال هل فيكم من جعل
له سهمان سهم في العامة وسهم في الخاصة ومن مناقبه عليه في العلم قوله
صلعم أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها وقول عمر
لا أبقاني الله لمعضلة لا يكون فيها ابن أبي طالب قلت ولم يرد صلعم الأمر بأن
لا يسأل أحد عن شيء من العلم حتى يسأل عليا فالمعلوم خلاف ذلك من حال الصحابة وحاله
في حياته وإنما أراد أن ينبه على أن عليا عليه هو الأذن الواعية لما أتى به صلعم من الحكمة
فهو السبيل إلى كشف ما التبس منهما كما باب المدينة هو السبيل إلى دخولها وقضاء الأوطار
منها وذلك بعد موته صلعم أو بعد تعذر سؤاله وقول ابن عباس وجدنا العلم على ستة
أسداس لعلي منها خمسة أسداس خاصة ولسائر الناس سدس واحد وشاركهم فيه
وقول ابن عباس أيضا لعلي عليه خصال قواطع بسطة في العشيرة وصهر بالرسول صلعم وعلم
بالتنزيل وفقه بالتأويل وصبر إذا دعيت نزال ومن مناقبه في العبادة ما قاله
جعفر بن محمد الصادق والله ما أكل علي من الدنيا حراما قط حتى مضى لسبيله
وما عرض له أمران قط هما لله رضا إلا أخذ بأشدهما عليه في دينه وما نزلت برسوله نازلة
إلا دعاه فقدمه أمامه ثقة به وما أطاق عمل رسول الله صلعم من الأمة غيره وإن كان ليعمل عمل
رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد أعتق من ماله
ألف مملوك في طلب وجه الله تعالى والنجاة من النار مما كد بيده ورشح منه جبينه وإن
كان ليقوت أهله بالزيت والخل والعجوة وما كان لباسه إلا الكرابيس إذا فضل شيء من كمه دعا
بالجلم فقصه وما أشبهه من ولده ولا أهل بيته أحد وإن كان أقرب القوم شبها به في لباسه
وفقهه علي بن الحسين ومناقبه عليه كثيرة وفيما ذكرناه بلاغ وأولاده الحسن والحسين
وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى ومحسن درج صغيرا وكلهم من فاطمة بنت رسول

وعليها السلام والحسن اكبرهم ثم الحسين وسنبين تاريخ مولدهما ثم حصل له من الذكور من
غير فاطمة **محمد بن الحنفية** امه خولة بنت جعفر من بني حنيفة **وعمر** واخته رقية
امهما تغلبية وهما توام واسمها الصهباء ام حبيب بنت ربيعة من بني تغلب بن وايل من سبي
خالد بن الوليد ثم حدث له من الذكور بعد محمد بن الحنفية **العباس** الاكبر وعثمن
وجعفر وعبد الله امهم ام البنين الكلابية وهي ام البنين بنت حزام من بني عامر
بن صعصعة وهولاء اعني اولاد ام البنين قتلوا مع الحسين عليه **والعباس** الاصغر
امه ... قتل مع الحسين ايضا ثم حدث له **عبيد الله وابو بكر** امهما ليلى
بنت مسعود النهشلية ولا عقب لهولاء ثم حدث له يحيى امه اسما بنت عميس
مات صغيرا ثم حدث له محمد الاصغر لام ولد درج صغيرا **واما بناته** فجملتهن
خمسة عشرة اما اللاتي من فاطمة فمن تقدم في سيرة رسول الله صلم وهن ام كلثوم وزينب
ثم بعدها رملة وام الحسن امهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي ونفيسة وام كلثوم وزينب
الصغريات وام هانئ وام الكرام وام جعفر اسمها جمانة وامامة وميمونة وخديجة
وفاطمة وامامة كلهن لامهات اولاد شتى وفيما ذكرنا منهن اختلاف في كتب التواريخ والنسب لكن هذا الذي
ذكرنا اقرب ما صح لنا **بعمر** ولم يعقب من بناته الا اربع وهن زينب الكبرى التي من فاطمة
عليها السلام فان عقبها في ولد عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وزينب الصغرى عقبها في ولد
محمد بن عقيل وولدت له عبد الله بن محمد بن عقيل وام الحسن عقبها في ولد جعدة بن هبيرة
بن اخت علي عليه وفاطمة عقبها في ولد سعيد بن الاسود بن ابي البختري والبواقي منهن
من لم يتزوج ومنهن مزوجات من ولد عقيل والعباس بن عبد المطلب وقد انقرض عقبهن
وجملة ايام علي عليه اربع سنين واربعة اشهر وايام ... من اختلاف في الايام وقيل ...
سنة اشهر وايام وقيل حتى سنين الا ... اشهر وكان ابتدا البيعة له يوم الجمعة بعد العصر
في المدينة في مسجد رسول الله صلم لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلثين
من الهجرة وهو اليوم الذي قتل فيه عثمن وبويع له من الغد يوم السبت وامتدت البيعة
على ما قيل ثلثة ايام واول من بايعه طلحة بن عبيد الله **قلت** وكان يده فيها شلل
قال بعض الحاضرين قلت في نفسي هذا امر ابتدا فيه يد شلا عسى تمامه فما اظنه يتم
ثم بايعه الزبير بن العوام ثم من حضره من المهاجرين والانصار وسواهم وكان ياخذ البيعة
على الناس عمار بن ياسر وابو الهيثم بن التيهان ولما بويع له على منبر رسول الله صلم وقف
خزيمة بن ثابت الانصاري بين يدي المنبر وانشا يقول

اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ۞ ابو حسن مما نخاف من الفتن ۞
وجدناه اولى الناس بالناس انه ۞ اطب قريش بالكتاب وبالسنن ۞
وان قريشا ما تشق غباره ۞ اذا ما جرى يوما على الضمر البدن ۞
وفيه الذي فيهم من الخير كله ۞ وما فيهم كل الذي فيه من حسن ۞

وهذا الشاعر اعني خزيمة بن ثابت كان يسمى ذا الشهادتين لان الرسول صلم عدل شهادته
وحده في قطع يد سارق واما مقامه شهادتين من شاهدين وكان يحب عليا حبا صادقا ومما قال
عند اختلاف الناس على علي عليه بعد البيعة هذه الابيات وهي قوله ۞

وصي رسول الله من دون اهله ۞ وفارسه مذ كان في سالف الزمن ...

ولكنه الدليل على الله وداعيه الى الهدى وامينه ۞
وابن عم النبي قد علم الناس جميعا وصنوه وخدينه ۞
كل خير يزينهم هو فيه وله دونهم خصال تزينه ۞
ثم ولى من سار في الروع اذا اصمت الحسام يمينه ۞
ثم نادى ابا الحسن القرم فلا يدان تطيح قرينه ۞

ثم ولما استقرت له البيعة اتاه طلحة والزبير فاستاذناه للحج فقال ما الحج تريدان ولكن اذ ذهبا فذهبا والتقوا
بعايشة مقبلة من الحج وعبد الله بن عامر وجا يعلى بن منية من اليمن وكان عاملا فيه لعثمن
فاشتوروا واتفقت اراهم على الخروج الى البصرة لمخالفة على علي عليه والطلب بدم عثمن
وراودوا ام سلمة تخرج معهم فابت وكتبت عايشة الى زيد بن صوحان العبدي فقالت
بسم الله الرحمن الرحيم من عايشة بنت ابي بكر زوجة ام المومنين زوج حبيب الله صلم
لابنها الخالص زيد بن صوحان اما بعد فاذا جاك كتابي هذا فاقم في بيتك
واخذل الناس عن علي حتى يبلغك امري وليبلغني عنك ما اسر به فانك من اوثق اهلي
عندي والسلام فلما قرا كتابها قال امرت بامر وامرنا بغيره امرت ان تجلس في بيتها
وان تعرف قيه وامرنا ان نقاتل حتى لا تكون فتنة فتركت ما امرت وتامرنا ان نترك ما امرت
به ثم ان طلحة وعايشة والزبير ومن انضاف اليهم ساروا حتى نزلوا البصرة وفيها عامل علي
عليه عثمن بن حنيف رحمه الله فهموا بقتله ثم حبسوه وحلقوا لحيته وقتلوا رجالا كانوا معه
على بيت المال وغير ذلك من اعماله فلما بلغ على عليه مسيرهم سار مبادرا اليهم واستنجد اهل
الكوفة وسار بهم الى البصرة وهم بضعة عشر الفا فخرج طلحة والزبير وعايشة باهل البصرة
لقتال علي عليه ومن معه فاقتتلوا قتالا شديدا انهزم عسكر عايشة وكان ما كان ومما روي
ان عليا عليه خرج بغلة رسول الله صلم فنادى باعلى صوته ادعوا الى الزبير فلما حضر قال
له علي عليه انشدك الله اتذكر اذ دخل رسول الله يعودني في مرض وانت مقبل الي
انكى اليك فقال لك احب عليا يا زبير فقلت له كيف لا احبه وهو ابن خالي وابن عمي وعلى ديني فقال لك
يا زبير اما والله لتقاتلنه وانت له ظالم قال الزبير بلى والله لقد نسيت منذ سمعته ثم ذكرته
الان والله لا اقاتلنك بعدها ورجع الزبير يشق الصفوف فعرض له ابنه عبد الله فقال ما لك
فقال ذكرني علي حديثا سمعته من رسول الله صلم يقول لتقاتلنه وانت له ظالم فلا والله
لا اقاتله ثم ولا وانشد وهو يقول ۞

ترك الامور التي تخشى عواقبها ۞ لله اجمل في الدنيا وفي الدين ۞
نادى علي بامر لست اعرفه ۞ قد كان عمر ابيك الخير مذ حين ۞

فاخبرت عمارا علي بازموجه ۞ انا يقوم لها خلق من الطين ۞

وذهب حتى نزل بوادي السباع فقتله عمرو بن جرموز واتى برأسه عليا

فقال اشهد اني سمعت رسول الله صلم يقول بشر قاتل ابن صفية بالنار فقال ابن جرموز ۞

اتيت عليا برأس الزبير ۞ وقد كنت ارجوا به الزلفه ۞

فبشر بالنار قبل العيان ۞ فبئست بشارة ذي التحفه ۞

فسيان عندي قتل الزبير ۞ وضرطة عنز بذي الجحفه ۞

ودعا علي ايضا طلحه

فقال انشدك الله هل سمعت رسول الله صلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

قال نعم قال فلم تقاتلني قال له لم اذكر وانصرف وروي انه لما رمي بسهم قال [illegible]

ما رأيت مصرع قرشي اضل من مصرعي ومما روي ان عليا عليه السلام يوم الجمل دفع رايته الى ابنه محمد بن

الحنفية وقال تقدم يا بني فتقدم ثم وقف ساعة فصاح به افحم لا ام لك فحمل محمد وطعن بها

اصحاب الجمل طعنا منكرا فاعجب به علي عليه السلام فجعل ينشد ۞

اطعن بها طعن ابيك تحمد ۞ لا خير في الحرب اذا لم توقد ۞

ورجع محمد ثم اشتد علي بسيفه وحمل على القوم فضرب فيهم يمينا وشمالا ورجع وقد انحنى سيفه

فجعل يسويه بركبتيه ثم حمل ثانيا حتى اختلط بهم ثم رجع وقد انحنى سيفه ثم وقف يسويه بركبتيه

ويقول والله ما اريد بذلك الا وجه الله والدار الاخرة ثم التفت الى ابنه محمد فقال هكذا فاصنع

يا بني وخرج عمرو بن اليثربي فقتل ثلاثة من اصحاب علي عليه السلام وطلب البراز فخرج اليه عمار بن ياسر

فالقاه عن فرسه وجره حتى القاه بين يدي علي عليه السلام فامر بضرب عنقه فقال استبقني

لاقتل منهم مثل ما قتلت من اصحابك فقال اتعد ثلاثة من اصحابي فقال ادن مني اذنك اكلمك

فقال انت رجل متمرد وقد اخبرني رسول الله بكل رجل متمرد فقال لو دنيت مني لقطعت اذنك

وقتل فخرج اخوه عبد الله بن اليثربي يرتجز ويقول ۞

اضربكم ولو ارى عليا ۞ عممته ابيض مشرفيا ۞

فخرج علي عليه السلام وهو يقول ۞ وحمل علي

انت تلقاه به مليا ۞ مهذبا سميدعا كميا ۞

فضربه ضربة رمى بنصف رأسه فقتله وانصرف فصاح صائح من خلفه فالتفت فاذا هو

بعبد الله بن خلف الخزاعي صاحب منزل عايشة فقال ما تشاء يا ابن خلف فقال هل لك في المبارزة

فقال ما اكره ذلك ولكن ما ارحتك في القتل فقال بل اتيا يقتل صاحبه ثم حمل يرتجز

ان تدن مني يا علي فترا ۞ فانني دان اليك شبرا ۞

بصارم يسقيك كأسا مرا ۞ ها ان في صدري عليك وترا ۞

فمشى علي عليه السلام غنانه وانشا يقول

يا ذا الذي يطلب مني الوترا ۞ ان كنت تبغي ان تزور القبرا ۞

حقا وتصلى بعد ذاك الجمرا ۞ فادن تجدني اسدا هزبرا ۞

اسقيك اليوم زعافا مرا ۞

وتطاعنا وتطاردا فضربه علي عليه السلام ضربة

رمى بيمينه ثم ثنى ضربة فاطار قحف رأسه ثم وقف عليه وجعل يرتجز

ابي يدعوا الى الوغا ابن الارب ۞ ممن ابان ولما عرقب الجمل ووقع دنا علي

عليه السلام على بغلة رسول الله صلم فقرع الهودج برمحه وقال يا عايشة هكذا امرك رسول الله

صلم قالت ملكت فاسجح اي قدرت فاحسن فقال لمحمد بن ابي بكر شانك باختك فادخلها البصرة

ثم ردها الى المدينة وكان جند علي يوم الجمل خمسة عشر الفا وجند اصحاب عايشة خمسة وثلاثين

الفا فما كان الا ثلاث ساعات او اربع حتى قتل من الفريقين زهاء عشرين الفا ولما انهزم جند

عايشة وعرقبت الجمل نادى مناد ان لا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ولا تقتلوا اسيرا فانا

ولا [illegible] من دخل داره والقى سلاحه فهو امن وما حوت المنازل والدور فهو ميراث وانما فعل

لانه لم يكن لهم فئة وقد وردت انا زعنه صلم انه اخبر ان عايشة تقاتل عليا كما قاتلت صفرا

بنت شعيب يوشع بن نون وان كلاب الحوأب ستنبحها ويخرجها على علي فلما بلغتها ونبحتها كلابها

سالت عن الموضع فاخبرت انه الحوأب فهمت بالرجوع فحلف لها بلا ثون من اصحابها ان الموضع

ليس بالحوأب بالحاء المهملة ولكنه بالجيم وكانت وقعة الجمل لعشر خلون من شهر جمادى الاخرى

سنة ست وثلاثين وكانت عدة القتلى ثلاثين الفا [illegible] روايه وكيع ولما انقضى حرب الجمل بلغ

خبره معوية كتب معوية الى علي عليه السلام انه يستعمله على الشام ويبايعه فابا علي عليه السلام فعزم على

مخالفته واحضر كبرا الشام وقال ان عليا اراد ان يكون الامر له فقتل امامكم وفرق جماعتكم وطمع

والجمع عدوكم فيكم واخرج قميص عثمن وهو يقول يا اهل الشام دم على هذا القميص كما تدمع النساء

ثم بكا وابكا اهل الشام ساعة طويلة ثم قال يا اهل الشام عدا ابن ابي طالب الى البصرة ولقى رجالا لا يعوق

قتاله وانتم اهل مناصحة في الدين واهل طاعة للخلفا يا اهل الشام ان الله يقول في كتابه ومن قتل

مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا وانتم ولاة دم خليفتكم

والقايمون به وانا معكم فقال اهل الشام سر بنا حيث شئت فانا ها هنا ونطلب بدمه وكتب معوية

الى عمرو بن العاص وهو في فلسطين يستنهضه فاستشار ابنيه عبد الله ومحمد فقال عبد الله [illegible]

لا تسوق حتا تبيع لمعوية على دنيا قليلة وقال محمد انك شيخ قريش وان يصرم هذا الامر وانت فيه خامل

تصاغر امرك فالحق بجماعة اهل الشام واطلب بدم عثمن فعمل برايه فلما وصل الى معوية قال له

[illegible] جهاد هذا الرجل الذي عصى ربه وشق عصا المسلمين وقتل الخليفة فقال عمرو والله

يا معوية ما انت وعلي بعكمي بعير يعني ان عليا عليه السلام من الفضل بمنزلة لست تساويه ولا تدانيه فيها

ولكن ما تجعل لي ان تبعتك قال مصر طعمة فبايعه ثم ان عليا عليه السلام امر مناديا فنادى في الناس ان

اخرجوا الى معسكركم بالنخيلة فاجابوه ولم يبرح في النخيلة حتى قدم ابن عباس مع اهل البصرة ثم

سار حتى جاوز الجسر فنزل في مسجد ابي سبر فقصر فيها صلاة الظهر ثم سار حتى نزل دير ابي موسى

على فرسخين من الكوفة فصلى العصر وقدم زياد بن النضر الحارثي في ثلاثة الاف وشريح بن هاني في الفين

غضبا حتى اذا جاوزا ارض الجزيرة فلقيهما ابو الاعور عمرو بن سفيان السلمي في جند الشام فحاربهم

فدعوه الى الطاعة فابا الا القتال ثم ارسلا الى علي عليه السلام فدعا علي عليه السلام مالك بن الحرث الاشتر وكان

وقال اذا قدمت عليهم فانت امير لا تبدا القوم بقتال الا ان بدأوك واجعل على ميمنتك زيادا وعلى
ميسرتك شريحا ولا تحاربهم حتى نقدم عليك فمضى الاشتر وخرج على عليه السلام في اثره حتى بلغ صفين
وهو من الرقة على عشرة فراسخ او خمسة ولما اراد علي عليه السلام تعبية جيشه للقا جيش معوية جعل
على خيل ميمنته الحسن والحسين وعلى رجالتهما عبد الله بن جعفر ومسلم بن عقيل وعلى خيل الميسرة
محمد بن الحنفية ومحمد بن ابي بكر وعلى رجالتهما هاشم بن عتبة وعلى جناح القلب عبد الله بن عباس
وعلى رجالته الاشتر والاشعث وعلى الكمين عمار بن ياسر وكان علي عليه السلام في سبعين الفا ومعوية
في مائة وعشرين الفا وكان في عسكر علي من الانصار ثمان مائة او تسع مائة ممن تابع تحت الشجرة وثمانون
بدريا او اوقعا ثم وقعت الاشتر مع الاعور السلمي وكان قد سبقا العسكرين ثم وقعت لما
عند نزول العسكر بصفين وقال السيد ابو العباس قتل في اليوم الاول زيادة على الف رجل سوى الجرحا
وامرهم يوميذ عمار بن ياسر في خمسة عشر الفا قال ابو مخنف واسمه لوط بن يحيى الازدي نهض
علي عليه السلام من النخيلة لخمس مضين من شوال ولم يقاتلوا الا غرة صفر الا ما كان من اهل حمص ووردوا
الماء ولا ثم اشهر القتال شهر صفر كله الى ليلة الهرير من ربيع الاول وكانت في صفين اخبار
يطول ذكرها منها انه كان لمعوية مولا يقال له حريث وكان من اشجع الناس واشبههم بمعوية
وكان اذا حمل ايام صفين قال الناس حمل معوية وكان لا يقوم له قائم وكان معوية مسرورا
بموضعه فقال له يوما يا حريث بارز من بارزك وقاتل من قاتلك الا عليا فانه لا طاقة لك به
فحسد عمرو بن العاص حريثا فقال له يا حريث ان معوية نفس عليك بقتل علي لانك عبد فان قتلت عليا
انصرفت برايه الفخر فصدقه حريث فلما برز علي عليه السلام احجم الناس عنه فتقدم اليه حريث فضرب
عليا ضربة لم تؤثر فيه وضربه علي عليه السلام فقتله فبلغ معوية فقتلوه وجزع وقال امراني حريث
وقد كنت حذرته فقيل ان عمرا اشار عليه بذلك فانشا معوية يقول

حريث الم تعلم وعلمك ضايع * بان عليا للفوارس قاهر
وان عليا لم يبارزه واحد * من الناس الا اقعصته الاظافر
امرتك امرا حازما فعصيتني * فجدك اذ لم تقبل النصح عاثر
ودلاك عمرو والحوادث جمة * فلله ما جرت عليك المقادر
وظن حريث قول عمرو نصيحة * وقد يهلك الانسان ما لا يحاذر

ومنها انه برز المخارق بن عبد الرحمن من اصحاب معوية فقتل اربعة من اصحاب علي عليه السلام وكشف عوراتهم
واحتز روسهم فتنكر علي عليه السلام وبرز فقتل ثمانية من اصحاب معوية واحتز روسهم ولم تكشف
العورة فقال معوية لغلام بطل اكفني هذا الرجل فقال اني ارى رجلا لو برز اليه جميع عسكرك
لافناهم ولم يجرح فجال علي عليه السلام ساعة ثم رفع المغفر وقال انا ابو الحسن ومنها
انه خرج مولا لعثمان يقال له احمر وبرز اليه كيسان مولى علي عليه السلام فقتله احمر فقال علي عليه السلام قتلني
الله ان لم اقتلك وحمل عليه فاستقبله احمر وهو لا يعرفه فمد علي يده اليه وقبض على ثوبه فصرع
به الارض وكسر منكبيه واضلاعه ومنها انه حمل علي عليه السلام في بعض المواقف على عمرو

ابن العاص فاسقطه عن فرسه فرفع عمرو رجله وكشف عورته فاعرض عنه علي عليه السلام ورجع
عمرو الى معوية فضحك معوية فقال لم تضحك قال ضحكت من علي والله لقد وجدته هاشميا مكيا
بالنزال لا ينظر الى عورات الرجال وقال الحمد لله يا عمرو وعورتك فقال عمرو يا معوية اما والله لو
بدا له من صفحتك لاوجع قذالك وايتم عيالك وانهب مالك وكثر ذكر قصة عمرو واستقبحها الناس
حتى قال بعض اهل الشام شعرا

افي كل يوم فارس ذو كريهة * له عورة وسط العجاجة باديه
يكف لها عنه علي سنانه * ويضحك عنه في الخلا معوية
فقد دفع الردا بذلة * كما ردها يوما بسوءته عمرو

ومنها ان عمار بن ياسر فيما رواه عبد الله بن سلمة كان حينيذ شيخا ادم طوالا اخذ
الحربة بيده ويده ترتعد وهو يقول والذي نفسي بيده لقد قاتلت هذه الراية مع رسول الله صلعم
ثلاث مرات وهذه الرابعة والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفنا انا
على الحق وهم على الضلالة وقد كان قال صلعم له تقتلك الفئة الباغية واخر زادك ضياح من لبن
فلما كان اليوم الذي قتل فيه شرب شربة من لبن ثم جعل يقول الجنة الجنة تحت الاسنة اليوم القى الاحبة
محمدا وحزبه ولما قتل عمار بن ياسر قال عبد الله بن عمرو بن العاص اليوم صح لي يا معوية انك على الباطل
لاني سمعت رسول الله يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية فقال معوية انحن قتلناه انما قتله
من جاء به فقال له عبد الله انما قتل حمزة النبي صلعم قلت وهذا يقتضي ان كان
مخطيا لمعوية الا ان له ابيات تقتضي انه معتقد له وهو قوله عند انصرافه من صفين

فلو شهدت جمل مقامي ومشهدي * بصفين يوما شاب منها الذوايب
عشية جا اهل العراق كانهم * سحاب ربيع رفعته الجنايب
وجيناهم نبدي كان صفوفنا * من البحر مد موجه متراكب
اذا قلت قد ولوا سراعا بدت لنا * كتايب منهم فارجحنت كتايب
فدارت رحانا واستدارت رحاهم * سراة النهار ما تولى المناكب
وقالوا لنا انا نرى ان تبايعوا * عليا فقلنا بل نرى ان نضاربوا

وكان خزيمة بن ثابت كافا لسلاحه حتى قتل عمار فقال قد حل لي القتال
فقاتل حتى قتل رحمه الله ولما راى علي عليه السلام عمارا مقتولا وقف عليه وقال انا لله وانا اليه راجعون
ان امرا لم يدخل عليه مصيبة من قتل عمار فما هو من الاسلام في شي ثم قال رحم الله عمارا يوم قتل ويوم
يبعث ويوم يسأل فوالله لقد رايت عمارا وما يذكر من اصحاب رسول الله ثلاثة الا كان رابعهم
ولا اربعة الا كان خامسهم ان عمارا وجبت له الجنة في غير موطن فهنيئا له ولقد قتل مع الحق
والحق معه فقاتل عمار وسالب عمار وشاتم عمار في النار وصلى عليه علي عليه السلام ودفنه وممن كان
مع علي يوم صفين اويس القرني المشهور فضله وكانت الوقايع بصفين [illegible]
[illegible] علي عليه السلام ومعوية مائة يوم وعشرة ايام حتى افضى الامر الى التحكيم قال ابو الحسن

الضيح والضياح بالفتح اللبن الممزوج بالماء

الحسني رحمه الله تعالى عن الحرث بن ادهم ان الناس يصفين زحف بعضهم الى بعض بالسيوف وعمد الحديد
فلم يسمع السامعون الا وقع الحديد بعضه على بعض لهو اشد هولا في صدور الرجال من الصواعق
واخذ الاشتر رحمه الله فيما بين الميمنه والميسره فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاه الغداه الى نصف
الليل لم يصلوا لله صلاه فلم يزل ذلك بينهم وبين الاشتر حتى اصبح وهي ليله الهرير فقتل في تلك الليله
خمسمايه وسبعه وثلاثين رجلا ولما راى علي عليه السلام ان الظفر قد جاء من جهة الاشتر جعل يمده بالرجال ويقول
لم يبق منهم الا اخر نفس فدعا معويه عمرو بن العاص فقال اما ترى قال ارى ان رجالك لا يقومون لرجاله
ولست مثله يقاتلك على امر وتقاتله على غيره انت تريد البقا وهو يريد الفنا واهل العراق يخافون
منك ان ظفرت بهم واهل الشام لا يخافون من علي ان ظفر بهم ولكن الق اليهم امرا ان قبلوه اختلفوا
وان ردوه اختلفوا ادعهم الى كتاب الله حكما فيما بينك وبينهم فانك بالغ به حاجتك فربطت
المصاحف في اطراف الرماح حتى وضعوا في كل محمله مايتي مصحف فكان جميعها خمسمايه مصحف
ثم نادوا هذا كتاب الله بيننا وبينكم واقبل الاشتر على فرس كميت قد وضع مغفره على قربوس السرج
يقول اصبروا يا معشر المسلمين قد حمي الوطيس واشتد القتال ولما رفعت المصاحف قال علي عليه السلام انا احق
من اجاب كتاب الله ولكن معويه وعمرو بن العاص وعقبه بن ابي معيط ليسوا باصحاب دين ولا قران
انا اعرف بهم منكم صحبتهم صغارا ورجالا فكانوا شر صغار وشر كبار ورجال ولما رفعوها
الا خديعه فجاه من اصحابه قدر عشرين الفا متقنعين بالحديد سالي سيوفهم على عواتقهم قد اسودت
جباههم من اثر السجود فقالوا يا علي اجب القوم الى كتاب الله او نقتلك كما قتلنا ابن عفان وابعث
الى الاشتر فياتيك فقال الاشتر امهلوني فواق ناقه فقد احسست بالظفر فقالوا اتحب انك ظفرت وقتل
امير المومنين او يسلم الى عدوه فاقبل فصاح اليهم حتى انتهى اليهم فصاح يا اهل الذل والوهن احين علوتم
فظنوا انهم انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف خديعه لكم فقد قتل اماثلكم متى كنتم محقين
احين قتل خياركم فانتم الان حين امسكتم عن القتال مبطلون ام انتم محقون فقتلاكم الذين كانوا خيرا
منكم في النار فقالوا دعنا منك يا اشتر قال خدعتم فانخدعتم فسبوه وسبهم وضربوا بسياطهم
على وجه دابته وضرب وجوههم فصاح بهم علي عليه السلام فكفوا فبعث علي عليه السلام جماعه من اهل العراق
وبعث معويه من اهل الشام واجتمعوا بين الصفين ومعهم المصحف واجمعوا على ان يحيوا ما احيا القران
ويميتوا ما اماته ودعا ان يحكموا رجلين احدهما من اصحاب علي عليه السلام والاخر من اصحاب معويه فقال اهل
الشام اخترنا عمرو بن العاص وقال الاشعث والخوارج رضينا بابي موسى الاشعري وقال علي عليه السلام اني
لا ارضا به وليس بمرضي وقد فارقني وخذل الناس عني وهرب مني ولكن هذا ابن عباس فقالوا والله
ما نبالي انت كنت وابن عباس قال فاني اجعل الاشتر فقال الاشعث وهل ضيق سعت الارض علينا الا
الاشتر فقال علي اني اخاف ان يخدع يمنيكم فان عمرا ليس من الله في شي قال الاشعث هو احب الينا فقال
علي عليه السلام قد ابيتم الا ابا موسى قالوا نعم فبعثوا الى ابي موسى فجا الاحنف ابن قيس الى علي عليه السلام فقال
يا امير المومنين ان شيت ان تجعلني حكما او ثانيا او ثالثا فانه لا يعقد عقده الا حللتها ولن يحل الا عقدت
فابا الناس ذلك ثم ان ابا موسى وعمرو بن العاص اخذا على علي عليه السلام وعلى معويه عهدا بالرضا بما حكما به

وان للحكمين ان ينزلا منزلا عدلا بين اهل العراق واهل الشام لا يحضرهما فيه الا من احبا عن ملاء منهما
وتراض والناس امنون على انفسهم واهاليهم واموالهم الى انقضا مده الاجل والسلاح موضوع والسبيل
مخلاه وكان الكتاب في صفر والاجل الذي يلتقيا فيه الحكمان في رمضان هكذا رواه اصحابنا واما ابو
مخنف فالكتاب في ربيع والله اعلم ثم ان الاشعث خرج بالكتاب يقراه على الناس فرضي به اهل الشام
ثم مر براياب عنزه وكان منهم مع علي عليه السلام اربعه الاف مخفف فلما قراه عليهم قال معدان وجعد
وهما اخوان لا حكم الا الله تعالى وهما اول من حكم ثم حملا على اهل الشام ثم مر به على مراد فقال صالح بن شقيق
ما لعلي في الدما قد حكم ۞ لو قاتل الاحزاب يوما ما ظلم ۞
لا حكم الا الله ورسوله وقال سوار مثل ذلك وكذلك رجل من تميم واخر يقال له عروه بن اديه قال
احكمون الرجال ثم قال لعلي عليه السلام ارجع وتب كما تبنا والا برينا منك فانا لسنا نرضا بما في الصحيفه ولا
نرا الا قتالهم فقال علي عليه السلام ولا انا رضيت ولكن لا راي لمن لم يطاع ولا يصلح الرجوع الان بعد الله
وعهدي ما في كتابه فنقاتل من ترك امره ثم ان الناس اقبلوا على قتلاهم يدفنونهم ثم ان عليا عليه السلام
بعث شريح بن هاني في اربع مايه وعبد الله بن عباس يصلي بهم ومعهم ابو موسى وجا عمرو بن العاص في اربع
مايه الى دومه الجندل فنزل عمرو باصحابه وابن عباس وشريح وابو موسى بمنازلهم وكتب النجاشي شاعر
علي عليه السلام عند ذلك الى ابي موسى يحذره منهما وقال ۞

ابا موسى جزاك الله خيرا ۞ عراقك ان حظك بالعراق ۞
وان الشام قد نصبوا اماما ۞ من الاحزاب معروف النفاق ۞
وانا لا نزال لهم عدوا ۞ ابا موسى الى يوم التلاق ۞
فلا تجعل معاويه بن صخر ۞ اماما ما مشينا قدما ساق ۞
ولا يخدعك عمرو ان عمرا ۞ ابا موسى لداهيه الرفاق ۞

وحكى ان ابن عباس يعظ ابا موسى ويقول ان عمرا هو عمرو فلا يغرك ۞

فتبدا فمكثا قريبا من شهر يجتمعون بين يومين وثلاثه وكان راي ابي موسى في ابن عمر فقال له عمرو يا ابا
موسى كنا مع رسول الله وابي بكر وعمر نجاهد ونقاتل المشركين في اليوم كما ترا وكانوا فالمرض معوي
انه لا يرضا بشي من فعله فقال ابو موسى واذكر لك لا ارضا بعلي ودمه وجعل ابن عباس يتفقد
ما يجري بينهما ويكتم ابو موسى ثم ان ابا موسى اتى الى عمرو واستخبره فقال ان شيت احيينا سنه عمر
فقال ان كنت تريد ان تبايع لابنه فما يمنعك من ابني فقال انه رجل صدق ولكنك غمسته في الفتنه فقال
صدقت واتفقا على ان يخلعا عليا ويجعلا الامر في عبد الله بن عمر فيها خدع عمرو ابا موسى
ثم اقبلا الى الناس وهم مجتمعون فقال له عمرو اصعد وتكلم وقد كان ابن عباس قال لا تدع عمرا
يتكلم بعده فانه رجل غدار فصعد ابو موسى المنبر بين العسكرين فقال اشهدوا اني قد خلعت
عليا من الخلافه وقال كما ترون خلعت هذا الخاتم وحكا ابن عبد ربه انه قال كما خلعت سيفي هذا
من غمده واصلت سيفه ثم صعد عمرو فحمد الله واثنى عليه وقال لقد سمعتم خلعه صاحبه وقد خلعته
انا وسيده خاتم وقال واثبت صاحبي كما اثبت الخاتم في اصبعي هذه وادخل في اصبعه وحكا ابن
عبد ربه انه قال كما اثبت سيفي في غمده وقد كان اصلته ثم اغمده فقال له ابو موسى لا وفقك الله
غدرت وخنت فمثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال عمرو ومثلك مثل الحمار يحمل اسفارا

٢٤٣

والتمس اصحاب علي عليه السلم ابا موسى فركب راحلته ولحق بمكه فكان ابن عباس يقول قبح الله ابا موسى
قد حذرته فما عقل وكان ابو موسى حذر ابن عباس غدره الفاسق فقال لاصحاب علي في ذلك شعرا
لعمرك ما القاصد الدهر جاهله علينا بقول الاشعري ولا عمرو
وقال الاخر يعاتب في كونهم حكموا ابن عباس

لو كان للقوم راي يعصمون به ○ عند الخطاب رموكم بابن عباس
لله در ابيه ايما رجل ○ ما مثله لقضا الحكم في الناس
لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن ○ لم يدر ما ضرب اخماس باسداس

تنبيه

وبلغ القتلى في ايام صفين من اصحاب معوية خمسة واربعين الفا ومن اصحاب علي خمسة وعشرين الفا
منهم خمسة وعشرون بدريا ومنهم عمار بن ياسر رحمه الله تعالى وهاشم بن عتبة وعبد الله بن بديل
بن ورقا وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين في اخرين رحمهم الله **تنبيه** ولما افترق
الناس بعد التحكيم وظهور اغترار ابي موسى وخلعه عليا عليه السلم وكان الخوارج انكروا التحكيم
وزعموا انه كفر طلبوا من علي عليه السلم التوبة فقال توبوا فلم يكفروا وارجعوا الى حرب عدوكم
فقالوا لا حتى تقر على نفسك بالكفر فقال ويحكم انتم فعلتم بانفسكم وتركتم امري فخرج اثنا عشر
الفا من القرا رئيسهم شبث بن ربعي وعبد الله بن الكوا وعبد الله بن اوفى وعبد الله بن وهب
الراسبي وهم اصحاب الصوف والبرانس فارسل علي عليه السلم ابا ايوب الانصاري وصعصعة بن صوحان
ثم صار اليهم بنفسه في اليوم الثالث واحتج عليهم فتداعوا ذلك وانصرفوا الى الكوفه واجمع علي
عليه السلم على المسير الى الشام ووافقوه على ذلك فجمع من الحجاز والبصره ونواحيها اربعين الفا وقدم على مقدمته
قيس بن سعد بن عبادة في ستة الاف فمضى الى ارض الجزيره وسار علي عليه السلم حتى نزل ارض مسكن
فلما كان في بعض الطريق من الليل من اهل الكوفه والبصره سبعة الاف وقيل ثمانية الاف رجل
اعتزلوا وقتلوا عبد الله بن خباب بن الارت والمداين وام ولده وولدا له صغيرا ورجلا من بني اسد
كان يحمل الميره الى عسكر علي عليه السلم فقيل لعلي كيف نخرج ونعدو في مكاننا يتابعون علينا فانصرفوا
فحرف علي عليه السلم الى الكوفه ومضى الخوارج الى شهرزور ونواحيها يجعلون يعبرون و...
ويسبون ورئيسهم من اهل الكوفه عبد الله بن وهب ورس بن حصين ومن ... مسعر ابن فدكا
والمستورد بن علقمه فسار علي اليهم في عشرة الاف الى النهروان فوجد القوم قد تجردوا
للقتال فاستقبلوه بالرماح فنادى علي عليه السلم مولاه قنبرا وقال يا قنبر ناد القوم ... علي امير
المومنين الى ما تعدلون فيستكم ونبسط في حكمكم ونرحم مستكم ... لم تحرموا ... ولا
ناخذ منكم الا السهمين اللذين جعلهما الله تعالى سهما في الخاصة وسهما في العامه فقال الخوارج
يا قنبر ان مولاك رجل جدل خصم وقد قال الله تعالى بل هم قوم خصمون وهو منهم وقد ... كلام
الحلو في غير موطن وجعلوا يقولون والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فقال
علي لابن عباس انهض الى القوم فادعهم بمثل الذي دعاهم به قنبر فاني ارجو ان يجيبوك
فقال ابن عباس يا امير المومنين الى علي حلتي واخذ سلاحي فانا اخافهم فقال بلى فانهض اليهم
في حلتك لعلك ... من الموت يقولون لم نفعل ام تؤمن قد قدر فاباهم وناداهم ... ماذا

به فقالت طائفة منهم والله لا نسمه حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وقال اهل
الحج منهم والله لنجيبنه ولنخصمنه ولنكفرنه وصاحبه لا ينكر ذلك قالوا ننقم عليه خصالا كلها
موبقة مكفرة **منها** انه محا اسمه من امير المومنين حيث كتب الى معوية فان لم يكن امير
المومنين فانه امير الكافرين لانه ليس لهما منزلة ونحن مومنون ولسنا نرضى ان يكون علينا
اميرا **ومنها عليه** ان قسم بيننا يوم البصره ما حواه العسكر فسفك الدما ومنعنا
النسا والذراري فلعمري ان كان احل هذا لما حرم هذا **ومنها عليه** يوم صفين اذ راجت
الحرب وركنت الينا حين ابينا ان نقاتل معه وان نصره حيث رفعت لنا المصاحف فهلا ثبت
وحرض على قتال القوم وضرب بسيفه حتى يرجع الى امر الله ويقاتلهم والله يقول وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة ويكون الدين لله **ومنها عليه** ان حكم الحكمين فحكما بجور لزمه وزره
ومنها عليه انه ولى الحكم غيره وهو عندنا من احكم الناس **ومنها عليه**
انه شك في نفسه حين امر الحكمين سطرا فان كان معوية اولى بالامر ولوه اياه فان شك في نفسه
نحن اعظم فيه شكا **ومنها عليه** انه كان وصيا فضيع الوصية **ومنها عليه** يا ابن عباس حيث
حيث برز الينا في حلة حسنة تدعونا اليه فقال ابن عباس يا امير المومنين قد سمعت ما قال القوم
فقال عليه السلم لا ترى ابن صفرت بهم والذي فلق الحبة وبرا النسمة نادهم الستم ترضون بما احكم به
من كتاب الله لا تجهلونه وسنة رسول الله صلعم لا تنكرونه قالوا اللهم بلى قال ابدا بما بدأتم
به على ابدا الامر انا كاتب رسول الله صلعم حيث كتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله صلعم الى سهيل بن عمرو وصخر بن حرب ومن قبلهما من المشركين عهدا الى مده
فكتب المشركون انا لو علمنا انك رسول الله ما قاتلناك فاكتب الينا باسمك فانه الذي نعرف واكتب
الينا ابن عبد الله فامرني فمحوت رسول الله وكتب ابن عبد الله كذلك كتبت الى معوية من امير
المومنين الى معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ومن قبلهما من الناكثين عهدا الى ...
انا لو علمنا انك امير المومنين ما قاتلناك واكتب الينا من علي بن ابي طالب فمحوت امير المومنين
وكتبت ابن ابي طالب كما محا رسول الله صلعم وكما كتب وان كنتم تطعنون بسم الله و...
ان قالوا تطعنون رسول الله ان محاها ولا تثبتونه فالعنوني ولا تثبتوني وان اثبتموه فان الله يقول
ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
فاستنت برسول الله صلعم قالوا اصبت هذه بحجتنا هذه قال واما قولكم اني ما قسمت
بينكم ما حوى العسكر يوم البصره لما افتتحتها واحللت الدما ومنعتكم النسا والذرية فاني مننت
على اهل البصره وهم يدعون الى الاسلام كما من رسول الله صلعم على اهل مكه وهم مشركون لما افتتحها
وعن اولادهم ولدوا على الفطره قبل الفرقة بذنبهم وان عدوا علينا اخذناهم بذنوبهم ولم ياخذ
صغير بذنب كبير وقد قال تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيمه قال رسول الله لو ان ...
من الحرب لاتا الله يوم القيمه وهو مغلول به حتى يوديه وكانت ام المومنين ...
وصيت سوادكم فانه علوك لو قسمتها لكم و... امكم لا استحل منها ما حرم الله ... فايكم كان

في سهمه قالوا لا احد وهذه لحجتنا هذه واما قولكم اني حكمت الحكمين فقد عرفتم كراهتي لهما الا
ان تكذبوا قولي لكم اولهما رجل من قريش فان قريشا لا تخدع فابيتم الا ان ولسهوهامر وليتم
فان فلم سكت حيث فعلتما ولم تنكر فانما جعل الله الا قرار على النساء في بيوتهن ولم
يجعله على الرجال في بيوتهم فان كذبتم وقلتم ان حكمت ورضيت فان الله قد حكم في دينه الرجال
وهو احكم الحاكمين فقال يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا
فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم وقال فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فانما
على الانسان الاجتهاد واستقضا الحكمين فان عدلا كان العدل فيما راياه اولا وان لم يعدلا فيه
وجارا كان الوزر عليهما ولا تزر وازرة وزر اخرى قالوا صدقت وهذه لحجتنا هذه واما قولكم
اني حكمت وانا اولى الناس بالحكم فقد حكم رسول الله صلعم سعد بن معاذ يوم اليهود فحكم ان يقتل
مقاتلتهم وسبى ذراريهم وجعل اموالهم للمهاجرين دون الانصار فقالوا صدقت وهذه
لحجتنا هذه واما قولكم اني قلت للحكمين انظرا في كتاب الله تعالى فان كان معوية احق بها مني
فاثبتوه وان كنت اولى بها فاثبتوني فلو ان الحكمين اتبعا الله تعالى ونظرا في القران عرفا اني كنت
من السابقين بالاسلام قبل معوية ومعوية مشرك وعرفت انهما اذا نظرا في كتاب الله تعالى وجدا
حب لي على معوية لاستغفار لاني سبقته بالايمان ولا عيب لمعوية على الاستغفار ووجدوني حب
لي على معوية خمس ما غنم لان الله امر بذلك اذ يقول واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى الاية فاذا حكما بما انزل الله اثبتوني ولو قلت احكموا واستوى انا ومعوية ولكني اظهرت
له النصف حتى رضي كما ان رسول الله صلعم لو قال فنجعل لعنة الله عليكم ابوا ان يباهلوا ولكن
جعل لعنة الله على الكاذبين فهم الكاذبون واللعنة عليهم ولكن اظهر لهم النصفة فقبلوا قالوا
صدقت وهذه لحجتنا هذه واما قولكم اني قلت ان كان معوية اهدى مني فاثبتوه فاني قد عرفت انهم
لا يثبتونه اهدى مني وقد قال الله تعالى لنبيه قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه
فقد عرفتم انهم لا ياتون بكتاب من عند الله هو اهدى من القران واما قولكم ان الحكمين كانا عدلا
فلم حكمتهما فانما لو حكما بالعدل لم يخالفا فيما حكم فيه وخرجا [illegible] كما ان اهل
الكتاب لو حكموا بامر الله حيث يقول وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله [illegible] خرجوا من كفرهم
الى ديننا قالوا صدقت وهذه لحجتنا هذه واما قولكم اني كنت وصيا فضيعت الوصية فان
الله تعالى قال في كتابه ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولو ترك الحج من استطاع
اليه سبيلا كفر ولم يكن البيت ليكفر ولو تركه الناس لاباتوه ولكن كان يكفر من استطاع اليه
السبيل فلم ياته وكذلك انا ان كنت وصيا فانتم كفرتم بي لا انا كفرت بكم وبما [illegible] قالوا
صدقت وهذه لحجتنا هذه واما قولكم ان ابن عباس كان يرفل في حلة حسنة يدعوكم في
يدعوكم اليه فقد رايت رسول الله صلعم لبس احسن منها يوم حرب فرجع اليه من الخوارج اكثر من
اربعة الاف وثبت على قتاله اربعة الاف واستولى الكوفة فقال علي صلعم حكم الله اسطر فيكم يا هولا
انكم قتلتم خباب بن الارت وابنه وزوجته بطهر لي قتله بهم والنصف فنادوا ان كلنا قتل

خبابا وزوجته وابنه واشركنا في دمائهم فناداهم اظهروا الي كتايب وشافهوني بذلك فاني
اكره ان يقر به بعضكم في الضوضا ولا يقر بعضكم ولا اعرف ذلك في الضوضا ولا استحل قتل من لم
يقر بقتل من اقر لكم لكم الامان حتى ترجعوا الى مراكزكم كما كنتم ففعلوا وجعلوا كلما جاءت كتيبة
سالهم عن ذلك فاذا اقروا عزلهم ذات اليمين حتى اتى على اخرهم ثم قال ارجعوا الى مراكزكم فلما
رجعوا ناداهم ثلاث مرات ارجعتم كما كنتم قبل الامان من صفوفكم فنادوا كلهم نعم
فالتفت الى الناس فقال الله اكبر لو اقر بقتله اهل الدنيا واقدر على قتلهم لقتلتهم ثم سل
علي مرة بعد مرة وهو يرجع بسيفه يسويه على ركبتيه عن اعوجاجه ثم شد الناس عليهم
فقتلوهم فلم ينج منهم تمام عشرة فقال اطلبوا ذا الثدية فانه في القوم فقلب الناس القتلى
فلم يقدروا عليه فاتى صاحبه بذلك فقال الله اكبر والله ما كذبت ولا كذبت واطلبوه في القوم
ثم قال ايتوني ببغلته فانها هادية فركبها ثم انطلق حتى وقف على قليب ثم قال اطلبوا فقلبوا
فقلبوا سبعة من القتلى فوجدوه ثامنهم فقال الله اكبر هذا ذو الثدية الذي خبرني رسول الله
انه يقتل مع شرحبيل ثم قال ليعرفوا اهل النهر ان الذين كانوا اعبر لو انهم كانوا على حق
وقد كان قال علي صلعم لاصحابه انه لا يقتل منكم عشرة ولا ينجو منهم عشرة فكان الامر كما قال
وقد وردت اثار في الخوارج منها عن الخدري انه قال يمرق مارقة من المسلمين
يقتلها اولى الطايفتين بالحق ومنها قوله صلعم كلاب اهل النار الخوارج ومنها
قول ابن مسعود امر علي بن ابي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ومنها
قول ابي سعيد الخدري امرنا رسول الله صلعم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فقلنا
امرتنا بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين مع من قال مع علي بن ابي طالب والمراد بالناكثين
طلحة والزبير واصحابهم لانهم نكثوا بيعة امير المومنين وبالقاسطين معوية واصحابه لانهم
قسطوا من الحق اي جاروا وعدلوا وبالمارقين الخوارج لانهم مرقوا عن طاعة امير المومنين علي
وكان قتله شهر رمضان سنة اربعين
والقايل بذلك جعفر بن محمد
وذلك انه كان علي عليه السلام في شهر رمضان الذي قتل فيه يفطر عند الحسن بن علي عليه السلام فلا يزيد على ثلاث
لقم فيقول الحسن ابه لو زدت فيقول احب ان القى الله خميصا وقيل لما دخل رمضان جعل يفطر
ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر لا يزيد على ثلاث لقم ويقول ياتيني
امر الله وانا خميص وانما هي ليلة او ليلتان وروى انه عليه السلام راى رسول الله صلعم في المنام
فشكى اليه ما لقي من اهل العراق فوعده بالراحة عن قريب فما لبث بعد ذلك الا جمعة او جمعتين
وهو عليه السلام عن النبي صلعم انه اخبره انها تخضب لحيته دما من هامته وروى انه عليه السلام
خرج من الدار في الليلة التي ضرب فيها يصلي ميزره في الباب فانشا يقول
اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ۝ ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا
ثم مضى الى المسجد وهو يقول

حلوا سبيل المومن المجاهد في الله لا يعبد غير الواحد ويوقظ الناس الى المساجد

وكان السبب في قتله عليه السلام ان عبد الرحمن بن ملجم والبرك ابن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا
بمكه فذكروا امر الناس وعابوا عمل ولاتهم ثم ذكروا امر اهل النهر فترحموا عليهم وقالوا والله
ما نصنع بالبقا بعدهم شيا فلو اشترينا انفسنا واتينا ائمه الضلاله فالتمسنا قتلهم وارحنا منهم
البلاد فقال ابن ملجم انا اكفيكم علي ابن ابي طالب وقال البرك انا اكفيكم معويه وقال عمرو بن بكر انا
اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا على ذلك واتعدوا الليله تسع عشره من رمضان وهي الليله التي
ضرب فيها ابن ملجم عليا عليه السلام واقبل كل رجل منهم الى المصر الذي فيه صاحبه فاما ابن ملجم فلقي
بالكوفه فكاتمهم امره حتى اتا دارا ذات يوم اصحابا له من تيم الرباب وقد كان علي عليه السلام قتل عده منهم
يوم النهر فلقي من يومه ذلك امراه يقال لها قطام وكان علي عليه السلام قد قتل اباها واخاها يوم النهر
وكانت جميله فلما راها التبست بعقله فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى تشتفي لي قال وما تشائين قالت
ثلاثه الاف وعبدا وقينه وقتل علي ابن ابي طالب فقال والله ما جا بي الا قتل علي ابن ابي طالب قالت فاني اطلب
لك من يشد عضدك وبعثت الى رجل يقال له وردان فكلمته فاجابها واتا ابن ملجم شبيب بن بجره فقال له
شبيب وقال هل لك في قتل علي قال ثكلتك امك كيف تقدر عليه قال اكمن له في المسجد فاذا خرج لصلاة
الغداه شددنا عليه قال ويحك لو كان غير علي كان اهون قال اما تعلم انه قتل اهل النهر العباد المصلين
قال بلا قال نقتله بمن قتل من اخواننا فاجابه فجاوا حتى دخلوا على قطام وقالت هذه الليله التي واعدت
فيها صاحبي ان يقتل كل واحد صاحبه وروى انها احدثت له سيفا فلما دفعته اليه قالت
اقتل عليا وارجع الي قرير العين مسرورا فقال الا بل ارجع سخين العين مثبورا ثم انهم اخذوا اسيافهم
وجلسوا مقابل السده التي يخرج منها علي عليه السلام لصلاة الغداه فشد عليه شبيب فوقع سيفه
بعضاده الباب وبالطاق ولم يصبه وضربه ابن ملجم على راسه وهرب وردان حتى دخل منزله
فدخل عليه رجل من بني ابيه وهو ينزع السيف والحرير واخبره بما كان فذهب الى منزله واخذ
سيفه وعلاه به حتى قتله وخرج شبيب وتحاوشوا على ابن ملجم واخذوه وكان الاشعث بن
قيس معه سر من ابن ملجم بما هو فاعله وكان فاستقاد عليا في كنده لكنه براس حتى يطلعت
نفسه الى ان خطب من علي ابنته له فقال احمقه كحمقه ابي بكر ما سمعت يا ابا ذلك على كل سحيت فقال
الاشعث وما سحيت قال رجل من الفرس لما مرق ملك بني عمرو بن معويه بحضرموت مع بنيه
الى اليمن وابنه جزرا دفعته غلام فلما انتهوا الى حضرموت هلك سحيت فانتسب جزرا الى خزك
الذي يقال له معدي كرب الى جبله بن معويه وكان الاشعث لما ارتد عن الاسلام حصن بحصنه
النجير بعث اليه ابو بكر زياد بن لبيد البياضي فاخذه فمن عليه ابو بكر فزوجه اخته ام فروه
قلت وقد ندم ابو بكر في مرضه الذي مات منه على تركه قتله ومن ثم قال علي
عليه السلام احمقه كحمقه ابي بكر قال محمد بن حنيف بينا انا اصلي قريب من السده في رجال كثير من
اهل البصره اذ خرج علي عليه السلام لصلاة الغداه فنظرت الى بريق السيف وسمعت الحكم لله لا لك

يا علي ولا لاصحابك ثم سمعت عليا يقول لا يفوتكم الرجل فلم ابرح حتى اخذ ابن ملجم وادخل
على علي عليه السلام فسمعته يقول النفس بالنفس ان هلكت فاقتلوه كما قتلني وان بقيت رايت فيه رايي
فشاهدته وابن ملجم مكتوف بين يدي الحسن بن علي عليه السلام اذ نادته ام كلثوم بنت علي انه
لا باس على ابي والله مخزيك يا عدو الله فقال يا غلام تبكين لقد شريته بالف وسممته بالف ولو
كانت هذه الضربه بجميع الناس ما بقي منهم احد واقبل علي عليه السلام على ابن ملجم فقال ارايت ان سالتك
عن ثلاث خصال تصدقني قال سلني فقال اسالك بالله هل تدعا وانت صغير ابن راعيه الكلاب
فقال اللهم نعم قال اسالك عن الثانيه اسندك بالله امر بك رجل وقد حركت فقال انت
شقي عاقر ناقه ثمود قال اللهم نعم قال اسالك عن الثالثه وهي اشدهن عليك هل حدثتك
امك انها حملت بك في حيضها قال اللهم نعم لو كنت كاتما شيا لكتمته فهذا حديث ابن ملجم
واما صاحباه فان البرك بن عبد الله انطلق تلك الليله التي ضرب فيها علي عليه السلام الى معويه فوافقه
يصلي بالناس فشد عليه فطعنه بالخنجر في اليته فاخذ فقتل ويقال بل قطع يديه ورجليه
وخلي عنه وداوى معويه فبرا ثم بلغه انه ولد له ولد فبعث اليه فقتله ثم اتخذ معويه المقاصير والحرس
وهو اول من اتخذها في الاسلام خوفا على نفسه واما عمرو بن بكر فانطلق ليلتهم الى عمرو بن العاص وكان
عليلا يشكو بطنه تلك الليله فلم يخرج وامر قاضي مصر خارجه ان يصلي بالناس فخرج يصلي بهم
فوافقه ابن بكر فقتله فاخذ فانطلق به الى عمرو فقال لعمرو يا عدو الله ما اردت غيرك قال لكن
اراد الله خارجه ثم امر به فقتل وصلب وكانت ضربته علي عليه السلام ليله تسعه عشره من رمضان
ولما ضرب جمع له اطبا الكوفه فلم يكن فيهم اعرف بجراحته من اثير بن عمرو بن هاني السكوني
وكان متطببا صاحب كرسي يعالج الجراحات وكان من الاربعين غلاما الذين كان خالد
بن الوليد اصابهم في بيعه عين التمر فسباهم وان اثيرا لما نظر الى جراحه علي عليه السلام دعا برية شاه
حاره فاستخرج منها عرقا فادخله الجراحه ثم استخرجه فاذا عليه بياض الدماغ فقال له يا
امير المومنين اعهد عهدك فان عدو الله قد بلغت ضربته الى ام راسك فلما ضرب علي عليه السلام
اشتد لذلك اهل [illegible] المسجد والدما تسيل على شيبته وضج الناس بالبكا كيوم قبض
النبي صلعم فابتدا [illegible] قال فيما نحمد الله والصلوه على نبيه كل امرء ملاق ما يفر منه والاجل
تساق اليه النفس والهرب منه موافاته كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابا الله
الا ستره و[illegible] علم مكنونا اما وصيتي بالله عز وجل فلا تشركوا به شيا ومحمد صلعم فلا تضيعوا
سنته [illegible] هذين العمودين يحمل كل امرء منكم مجهوده وخفف عن الجهله رب كريم رحيم
[illegible] يوم وامام عليم كنتم في اعصار وذرو رياح تحت ظل غمامه اضمحل راكدها ليعظكم
خفوتي وسكون اطرافي انه لاوعظ لكم من منطق بليغ ودعكم وداع امرء مرصد للتلاق ف
غدا ترون ايامي ويكشف لكم من سرائري وعليكم السلام الى يوم اللزام كنت بالامس صاحبكم
واليوم عظه لكم وغدا افارقكم فان ابق فانا ولي دمي وان افن فالقيامه ميعادي عفا الله
عني وعنكم فلما قال له الطبيب يا امير المومنين اعهد عهدك دعا عند ذلك

بصحيفة ودواة وكتب فيها ما هذا لفظه على ما حكاه ابو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني في مقاتل
الطالبيين وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به امير المومنين علي بن ابي طالب اوصى
انه يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون صلوات الله وبركاته عليه ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اوصيك يا حسن وجميع ولدي واهل بيتي ومن بلغه
كتابي هذا بتقوى الله ربنا ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فاني سمعت
رسول الله صلعم يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة والصيام وان المبيرة حالقة الدين
فساد ذات البين ولا قوة الا بالله العلي العظيم انظروا الى ذوي ارحامكم فصلوهم يهون الله
عليكم الحساب الله الله في الايتام فلا تغبرن افواههم بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانها
وصية رسول الله ما زال يوصينا بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القران فلا يسبقكم بالعمل
به احد غيركم والله الله في الصلوة فانها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم
ما حييتم فانه ان خلا منكم لم تنظروا والله الله في صيام شهر رمضان فانه جنة من النار لكم والله
الله في الجهاد في سبيل الله باموالكم والله الله في زكاة اموالكم فانها تطفي غضب ربكم والله الله
في اصحاب نبيكم فان رسول الله صلعم اوصى بهم والله الله في الفقراء والمساكين فاشركوهم في معايشكم
والله الله فيما ملكت ايمانكم فانها كانت اخر وصية رسول الله صلعم ان قال اوصيكم بالضعيفين
ما ملكت ايمانكم ثم قال الصلوة الصلوة لا تخافوا في الله لومة لائم يكفكم من بغا عليكم او ارادكم
بسوء قولوا للناس حسنا كما امركم ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى الامر غيركم وتدعون
فلا يستجاب لكم عليكم بالتواضع والتباذل واياكم والتقاطع والتفرق والتدابر وتعاونوا على البر
والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب حفظكم الله من اهل
بيت وحفظ فيكم نبيه واستودعكم خير مستودع واقرا عليكم سلام الله ورحمته **قلت** هذا
لفظ وصيته وهي اول وصية حدثت على هذا الاسلوب بعد رسول الله صلعم فكانت اصلا للوصايا التي
يكتبها المسلمون ثم توفي علي ليلة الاثنين فكان بين ضربته وموته ثلاثة ايام وتولى غسله الحسن بن علي وعبد الله
بن العباس وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه ابنه الحسن وكبر خمس تكبيرات ودفن
عند صلاة الصبح اولا في الرحبة مما يلي باب كندة ثم نقل ليلا الى الغري وذكر ابو طالب ان
المشهور ان زيد بن علي قال لاصحابه وهم يسلكون معهم طريق الغري اتدرون ابن جد في طريق
الجنة حتى في طريق قبر امير المومنين قال ومن المعلوم الذي لا يخفا على من نظر في التعب ان جعفر
ابن محمد حظر الموضع وزار القبر وقال لابنه اسمعيل هذا قبر جدك امير المومنين وعن الحسن بن علي
انه قال حملناه ليلا ودفناه بالغري واما ما ترعمه النواصب من ان موضع قبره ليس بمعلوم فهو جهل
في حق نعم وبعد ان دفن علي امر الحسن على باحضار ابن ملجم فاحضر فامر بضرب عنقه
فقال ابن ملجم للحسن ان رايت ان تمهلني حتى اذهب الى ما صنع صاحباي وتاخذ علي العهود
ان ارجع اليك حتى اضع يدي في يدك فقال له الحسن هيهات والله لا تشرب الماء البارد او تلحق

[illegible]

وجعل بالنار ثم ضربت عنقه باسوهب ام الهيثم بنت الاسود النخعية جيفته منه فوهبها
لها فاحرقتها بالنار **قلت** وروي الحاكم عن جعفر بن محمد الصادق عن النبي صلعم
انه قال لعلي يا علي من زارني في حياتي او بعد مماتي او زارك في حياتك او بعد وفاتك او زار ابنيك
في حياتهما او بعد موتهما ضمنت له يوم القيمة ان اخلصه من اهوالها وشدايدها حتى اصيرها
معي في درجتي قيل ولما دفن علي علم قام صعصعة بن صوحان واخذ التراب ووضعه
على راسه وانشا يقول

الا من لي بانسك يا اخيا ۞ ومالي ان انسك ما لديا
طوتك منون دهر بعد نشر ۞ كذلك دابه نشرا وطيا
فلو نشرت قواك لي المنايا ۞ شكوت اليك ما صنعت اليا
كفا حزنا بفقدك ثم اني ۞ نفضت تراب قبرك من يديا
بكيتك يا علي بمل عيني ۞ فلم يغن البكا عليك شيا
وكانت في حياتك لي عظات ۞ فانت اليوم اوعظ منك حيا

وقال عمران بن حطان الخارجي يمدح ابن ملجم لعنه الله نفر

يا ضربة من تقي ما اراد بها ۞ الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوما فاحسبه ۞ اوفا البرية عند الله ميزانا
احلق بقوم بطون الطير اقبرهم ۞ لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا

فاجابه القاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الفقيه الشافعي **فقال**

اني لابرا مما انت قايله ۞ عن ابن ملجم الملعون بهتانا
يا ضربة من شقي ما اراد بها ۞ الا ليهدم للاسلام اركانا
اني لاذكره يوما فالعنه ۞ دينا والعن عمرانا وحطانا
عليه ثم عليه الدهر متصلا ۞ لعاين الله اسرارا واعلانا
فانتما من كلاب النار جابه ۞ نص الشريعة برهانا وتبيانا

فصل وذكر مما اتفق في خلافه علي عليه السلم ووقعة الجمل وقيل غير ذلك من مرتبة علي علم وذم بن ملجم لعنه الله
علي عليه السلم منها ما قيل لما كان من يوم الجمل ما كان دنا علي عليه السلم من هودج عايشه
يكلمها بكلام فاجابته بان قالت ملكت فاسجح فجهزها باحسن الجهاز وبعث معها باربعين امراه
وقيل بسبعين امراه وقيل بخمسين وردها الى المدينة ومنها ان عبد الله بن بديل دنا
الى عايشه قبل ان يعقر بعيرها فقال يا ام المومنين انشدك بالله هل تعلمين اني اتيتك يوم قتل عثمن
فقلت لك ان عثمن قد قتل فما تامريني به فقلت الزم عليا فوالله ما غير ولا بدل فسكتت ثم اعاد عليها
فسكتت ثم اعاد عليها فسكتت فقال اعقروا الجمل فعقروه فنزلت وانا واخوها محمد بن ابي بكر واحتملنا الهودج
حتى وضعناه بين يدي علي عليه السلم فامر به فادخل في منزل عبد الله بن بديل ومنها ان عليا عليه السلم قال
لابن عباس عقيب الظفر بعايشه ايت هذه المراه فلترجع الى بيتها الذي امرها الله ان تقر فيه

[illegible]

قال فجئت فاستاذنت عليها فلم تاذن لي فدخلت بلا اذن ومددت يدي الى وسادة في البيت فجلست عليها
فقالت يا ابن عباس ما رايت مثلك تدخل بيتنا بغير اذننا وتجلس على وسادتنا بغير امرنا قال فقلت انه
والله ما هو بيتك ولا بيتك الا الذي امرك الله ان تقري فيه فلم تفعلي ان امير المومنين يامرك ان
ترجعي الى بلدك الذي خرجت منه قالت رحم الله امير المومنين ذلك عمر بن الخطاب قال فقلت
نعم وهذا امير المومنين علي بن ابي طالب قال قالت ابيت ابيت قال فقلت والله ما اباوك الا فواق
ناقة ثم صرت لا تحلين ولا تمرين ولا تامرين ولا تنهين قال فبكت حتى علا نشيجها وقالت نعم ارجع
نعم ارجع ثم ارجع فان ابغض البلدان الي بلد انتم فيه قال فقلت والله ما كان ذلك جزاونا منك
اذ جعلناك للمومنين اما وجعلنا اباك لهم صديقا فقالت اتمن علي برسول الله يا ابن عباس قال قلت
نعم والله من عليك بمن لو كنت بمنزلته منا لمننت به علينا قال ابن عباس ثم اتيت عليا فاخبرته
فقبل بين عيني وقال بابي وامي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ومنهـــا ان عليا
عليه السلام مر بقتلى اهل الجمل فقال اللهم اغفر لنا ولهم ومعه محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر فقال احدهما
لصاحبه اسمع ما يقول قال اسكت لا يزيدك ومنهـــا ان ام اوفى العبدية دخلت على
عايشه بعد وقعة الجمل فقالت يا ام المومنين ما تقولين في امراة قتلت ابنا لها صغيرا فقالت وجبت
لها النار قالت فما تقولين في امراة قتلت من اولادها الاكابر عشرين الفا في صعيد واحد
قالت خذوا بيد عدوة الله وماتت عايشه في ايام معوية وقد قاربت السبعين سنة وقيل لها
تدفنين مع رسول الله صلم قالت لا اني احدثت بعده حدثا فادفنوني مع اخواتي في البقيع ومنها
قيل كانت ايام صفين كلها مواقفة ولم يكن فيها هزيمة بين الفريقين وكان منادي علي عليه السلام
يخرج كل يوم ينادي ايها الناس لا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا موليا ولا تسلبوا قتيلا ومن القى سلاحه
فهو امن ومنهـــا قال ابو الحسن خرج معوية الى علي عليه السلام يوم صفين ولم يبايعه اهل الشام بالخلافة
وانما بايعوه على نصرة عثمن والطلب بدمه فلما كان من امر الحكمين ما كان بايعوه بالخلافة وكتب
معوية الى سعد بن ابي وقاص يدعوه الى القيام معه في الطلب بدم عثمن فاجابه سعد فقال اما بعد
فان عمر رحمه الله تعالى لم يدخل في الشورى الا من تحل له الخلافة فلم يكن احد اولى بها من صاحبه
الا باجتماعنا عليه غير ان عليا عليه السلام كان فيه ما فينا ولم يكن فينا ما فيه ولو لم يطلبها ولزم بيته
لطلبته العرب ولو باقصى اليمن وهذا الامر قد كرهنا اوله وكرهنا اخره واما طلحة والزبير
فلو لزما بيوتهما لكان خيرا لهما والله يغفر لام المومنين ما اتت ومنهـــا قال ابو الحسن كان علي
ابن ابي طالب يخرج كل غداة فيصعد سرعان الخيل فيقف بين الصفين ثم ينادي يا معوية علام
يقتتل الناس ابرز الي وابرز اليك فيكون الامر لمن غلب فقال له عمرو بن العاص انصفك الرجل فقال له
معوية اردتها يا عمرو والله لا رضيت حتى تبارز عليا فبرز اليه متنكرا فلما علاه بالسيف رمى
بنفسه الى الارض وابدى سوءته فصرف علي عليه السلام وجه فرسه وانصرف عنه فجلس معوية
يوما فنظر اليه وضحك فقال له عمرو اضحك الله سنك ما الذي اضحكك قال له من حضور ذهنك يوم
بارزت عليا اذ اتقيته بعورتك وايم الله لقد صادفته منانا كريما ولولا ذلك لخرم رفغك بالرمح

قالـــت اما والله اني عن مسيرك اذ دعاك الى البراز فاحولت عيناك وربا سحرك وبدا منك ما
اكره ذلك ومنهـــا ان ام سلمة كتبت الى عايشه حين ازمعت على الخروج فقالت من ام سلمة
زوج النبي صلم الى عايشه فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانك سدة بين رسول الله
صلم وبين امته وحجابك مضروب على حرمته قد جمع القران ذيولك فلا تسحبيها وسكن عقيراك فلا
تبرحيها فالله من وراء هذه الامة لو علم رسول الله ان النسا يحتملن الجهاد عهد اليك اما علمت انه قد نهاك
عن الفراطة في الدين فان عمود الدين لا يثبت بالنسا ان مال ولا يراب بهن ان انصدع حماديات النسا
غض الاطراف وضم الذيول ما كنت قايلة لرسول الله صلم لو عارضك ببعض هذه الفلوات
ناصة قعودا من منهل الى منهل وغدا تردين على رسول الله صلم واقسم لو قيل يا ام سلمة ادخلي الجنة
لاستحييت ان القى رسول الله هاتكة حجابا ضربه علي فاجعليه سترك وقاعة البيت حصنك فانه
انصح ما تكونين لهذه الامة ما قعدت عن نصرتهم ولو حدثتك بحديث سمعته من رسول الله صلم لنهشت
نهش الحية المطرقة الرقشا والسلام فاجابتها عايشه فقالت من عايشه الى ام سلمة سلام الله عليك
فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فما اقبلني لوعظك واعرفني بحق نصيحتك وما انا
بمعتمرة بعد تعوج ولنعم المطلع مطلع فرقت فيه بين فيتين متشاجرتين فان اقعد ففي غير
حرج وان امض فالى ما لا غنى بي عن الازدياد منه والسلام ومنهـــا ان عليا عليه السلام قال
في اخر كلام ذكر فيه طلحة والزبير اللهم انهما قطعا قرابتي ونكثا بيعتي والبا علي عدوي اللهم
فلا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما عملا واملا وكانت وقعة اهل الجمل وعلي عليه السلام يوم
الخميس لموضع بقصر عبد الله بن زياد من البصرة في النصف من جمادى الاخرة وكانت الوقعة يوم الجمعة
قيل ولما قدم علي عليه السلام البصرة قال لابن عباس ائت الزبير ولا تات طلحة فان الزبير الين وانك تجد
طلحة كالثور عاقصا بقرنه يركب الصعوبة ويقول هي اسهل من الرماث فاقره السلام وقل له يقول
لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا قال ابن عباس فاتيته فابلغته فقال قل له
بيننا وبينك عهد خليفة ودم خليفة واجتماع ثلاثة وانفراد واحد وام مبرورة ومشاورة العشيرة
ونشر مصاحف نحل ما احلت ونحرم ما حرمت وقال علي عليه السلام ما زال الزبير رجلا منا اهل البيت حتى ادرك
ابنه عبد الله فلفته عنا ومنهـــا قال الاحنف ابن قيس رحمه الله نعم قدمنا الى المدينة ونحن
نريد الحج فقلت لطلحة والزبير اني لا ارى هذا الا مقتولا فايما تامراني به وترضيانه لي فقالا نامرك بعلي عليه السلام
قال قلت تامراني به وترضيانه لي قالا نعم قال ثم انطلقت الى مكة فبلغ خبر قتل عثمن وكانت عايشه
هنالك فاتيتها فقلت من تامريني به قالت علي بن ابي طالب قلت اتامريني به وترضينه لي قالت
نعم قال فمررت على علي عليه السلام في المدينة فبايعته ثم رجعت الى البصرة وانا الامر قد استقام فما راعنا
الا قدوم عايشه وطلحة والزبير طالبين بدم عثمن وانه قتل مظلوما قال فقلت ان خذلان هولا
ومعهم ام المومنين وحواري رسول الله صلم لشديد وان قتال ابن عم رسول الله صلم بعد ان
امروني ببيعته لشديد قال فقلت لعايشه يا ام المومنين الم تامريني ببيعته قالت بلى ولكنه
بدل وقلت للزبير يا حواري رسول الله ويا طلحة نشدتكما الله الم تامراني به قالا بلى ولكنه بدل

ما غنى الا الاحنف بالجلحا من البصرة على فرسخين واعتزل معه زهاء سته الاف من بني تميم ومنها
ان طلحة بن عبيد الله اول من قتل يوم الجمل اصابه سهم غرب اصاب ركبته فكان اذا امسكوه فتر
الدم واذا تركوه انفجر فقال اللهم اتركوه انما هو سهم ارسله الله وانشد طلحة يوم الجمل فقال

ندمت ندامة الكسعي لما ۞ شريت رضا بني حزم ابن عمي ۞

وقال اللهم خذ مني لعثمان حتى يرضى قيل وكان الذي رماه بالسهم مروان بن الحكم وكان اغرى
نار ومنها ان عليا عليه السلام لما انقضى يوم الجمل خرج تلك الليلة ومعه قنبر مولاه وبيده
شمع يتصفح وجوه القتلى حتى وقف على طلحة بن عبيد الله في بطن وادي متعفرا فجعل يمسح الغبار
عن وجهه اعزز علي ابا محمد ان اراك متعفرا تحت نجوم السما وبطون الاودية انا لله وانا اليه راجعون
شفيت نفسي وقتلت معشري الى الله اشكو عجري وبجري ثم قال اني والله لارجو ان اكون انا
وطلحة وعثمان والزبير من الذين قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
واذا لم نكن نحن هم فمن هم قيل ولما قتل طلحة بن عبيد الله وجد في تركته ثلثمايه بهار من ذهب
وفضة والبهار مزود من جلد عجل قيل ولما سمع علي ما يذمون طلحة قال لكن فلم ... ما علم
انه لكما قال الشاعر ۞ فتى كان يدنيه الغنا من صديقه ۞ اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر ۞
ومنها ما روي انه قال حسان بن ثابت لعلي عليه السلام انك تقول ما قتلت عثمان ولكن خذلته
ولم امر ولكن لم انه عنه فالخاذل شريك القاتل والساكت شريك القاتل واخذ هذا المعنى كعب
بن جعيل التغلبي وكان مع معوية يوم صفين فقال في علي ۞

وما في علي لمستحدث ۞ مقال سوى ضمه المحدثينا
وايثاره اليوم اهل الذنوب ۞ ورفع القصاص عن القاتلينا
اذا سيل عنه زوى وجهه ۞ وعمى الجواب عن السائلينا
فليس براض ولا ساخط ۞ ولا في النهاة ولا الامرينا
ولا هو ساه ولا سره ۞ ولا بد من بعض ذا ان يكونا

قال الحسن بن علي عليه السلام كيف لا اسب قتله عثمان وقد سماهم الله تعالى في كتابه فقال ومن يقتل مؤمنا متعمدا
الايه ومنها ما روي ان عليا عليه السلام قال لمحمد بن حاطب انطلق الى قومك فابلغهم كتبي
وقولي فقال محمد بن حاطب ان قومي اذا اتيتهم يقولون ما قول صاحبك في عثمان فقال اخبرهم ان قولي
في عثمان احسن القول ان عثمان كان من الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا
والله يحب المحسنين ومنها عن احدهما قال قال العبد رايت الجمل يوم ... وهو كظهر القنفذ من النبل ورجل
من بني ضبة اخذ بخطامه وهو يقول ۞

نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ۞ الموت احلى عندنا من العسل
ننعى ابن عفان باطراف الاسل ۞ ردوا علينا شيخنا ثم بجل

يعني شيخهم عثمان اي حسبه لنا ومنها كانت راية علي عليه السلام يوم الجمل سوداء وراية اهل الجمل بيضاء
وكان القتلى من جيل عايشة عشرين الفا منهم ثمانمايه من بني ضبة وقالت عايشة ما انكرت راس جملي حتى فقدت

اصوات بني عدي وقتل من اصحاب علي عليه السلام خمسمايه رجل لم يعرف منهم احد الا علباء بن الحرث ۞
السدوسي وهند الجملي قتلهما ابن اليثربي ومنها قال الحرث بن سويد ما رايت ما رايت ۞
يوم الجمل لقد اشرعوا رماحهم ولو شاءت الرجال ان تمشي عليها لمشت يقول هولا لا اله الا الله والله
اكبر ويقول هولا لا اله الا الله والله اكبر قال فوالله لوددت اني لم اشاهد ذلك اليوم واني اعمى
مقطوع اليدين والرجلين فقال عبد الله بن سلمه ما يسرني اني غبت عن ذلك اليوم ولا عن مشهد شهده
علي عليه السلام بحمر النعم قيل ولما عقر الجمل اسند محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر الى هودج عايشه فقطعا
عرضه الجمل واحتملا هودجها قيل ولم يشهد الجمل من اهل بدر الا اربعة علي وعمار وطلحة والزبير
وقد قدمنا ان طلحه لم يشهد بدرا

قلت فصل ومن ملح ما نقل

في شان عمرو بن العاص ومعاويه امور منها ما روى الحسن البصري ان معويه
قال يا عمرو اتبعني قال لماذا للاخرة فوالله ما معك اخرة ام للدنيا فوالله لا كان حتى اكون شريكك فيها
قال فانت شريكي فيها قال فاكتب لي مصر وكورها فكتب له وكتب في اخر الكتاب وعلى عمرو السمع
والطاعة قال عمرو وان السمع والطاعة لا ينقصان من شرطه شيا قال معاويه لا ينظر الناس الى
هذا والله لا يكتب قال عمرو ولا ابايع حتى يكتب قال فكتب قيل ودخل عتبة بن ابي سفيان على معوية
وهو يكلم عمرا في مصر وعمرو يقول له انما ابيعك ديني فقال عتبة ائمن الرجل في دينه فانه صاحب من اصحاب
محمد صلعم وكتب عمرو الى معوية ۞

معاوي لا اعطيك ديني ولم انل ۞ به منك دنيا فانظرن كيف تصنع
وما الدين والدنيا سوا وانني ۞ لاخذ ما تعطي وراسي مقنع
فان تعطني مصرا فاربح صفقة ۞ اخذت بها شيخا يضر وينفع

قيل ولما بايع عمرو معاويه وصارت له مصر قال له عمرو ان بارضك رجلا اشرف
واشد ايذا فان متعك استهويت به قلوب الرجال وهو عبادة بن الصامت فارسل اليه معوية
فاتاه ووسع له بينه وبين عمرو بن العاص فجلس بينهما فحمد الله واثنى عليه وذكر فضل عبادة و
وسابقته وذكر عثمان وفضله وما ناله وحضه على القيام معه فقال عبادة قد سمعت مقالتك اتاذنان
لم جلستني بينكما ومكانكما قالا نعم لفضلك وسابقتك وشرفك قال لا والله ما جلست لذلك
وما كنت لاجلس بينكما في مكانكما ولكن بينا نحن نسير مع رسول الله صلعم في غزاة تبوك اذ نظر
اليكما تسيران وانتما تتحدثان فالتفت الينا فقال اذا رايتموهما جميعا ففرقوا بينهما فانهما
لا يجتمعان على خير ابدا وانا انهاكما عن اجتماعكما فاما ما دعوتماني اليه من القيام معكما
فان لكما عدوا هو اعلى عدوا لكم عليكم وانا كاين من ورايكم في ذلك لعدوكم فان جمعهم
على ابي طالب اجمعنا فيه ومنها ان ابا الاسود الدولي قدم على معوية حال مصالحته الحسن عليه السلام
فقال له معوية بلغني يا ابا الاسود ان عليا اراد ان يجعلك احد الحكمين فما كنت تحكم به قال لو جعلني
لجمعت الفا من المهاجرين وابنا المهاجرين والفا من الانصار وابنا الانصار ثم ناشدتهم الله
المهاجرين وابنا المهاجرين اولى بهذا الامر ام الطلقا وابنا الطلقا فقال معوية لله ابوك

اي حكم كنت تقول لو حكمت ومنها ما كتب ان معوية كتب الى ابي موسى ان اقبل الى الشام
فاني خير لك من علي والسلام فكتب اليه ابو موسى سلام عليك اما بعد فانه لم يكن مني في علي
الا ما كان من عمرو فيك غير اني اردت بما صنعت ما عند الله واراد عمرو ما كان عندك
وقد كان بيني وبينك شروط وشورى عن تراض فلما رجع عمرو رجعت فلما سمع علي
بكتاب معوية الى ابي موسى وجوابه كتب اليه سلام عليك اما بعد فانك امرؤ اضلك الهوى
واستدرجك الغرور وحقق حسن الظن بك لزومك بيت الله الحرام غير حاج ولا قاطن
فاستقل الله يقلك فان الله يغفر ولا يغفل واحب عباد الله اليه التائبون ومنها
ان عليا عليه السلام بعث الاشتر وهو مالك بن الحرث الى مصر واليا عليها فلما بلغ العريش قال له
مولى لعثمان بن عفان هل لك في شربة من سويق فاتاه بقدح جعل له فيه عسل جعل
فيه سما فلما شربه مات فبلغ معوية خبره فقال يا بردها على الفؤاد ان لله جنودا من عسل
وبلغ ذلك عليا فقال لليدين وللفم ومنها ان عايشة لما بلغها قتل علي عليه السلام سجدت
وتمثلت بقول الشاعر

فالقت عصاها واستقر بها النوى ٭ كما قر عينا بالاياب المسافر ٭

ثم قالت من قتله فقيل رجل من مراد فقالت متمثلة

فان يك نائيا فلقد نعاه ٭ غلام ليس في فيه التراب ٭

فقالت لها زينب بنت ام سلمة ألعلي تقولين هذا فقالت اني نسيت فذكروني ثم تمثلت بقول

ما زال [illegible] الصديق وكثرة الالقاب ٭ حتى تركت كأن قولك فيهم ٭
في كل مجمعة طنين ذباب ٭

روى ذلك ابو الفرج في مقاتل الطالبيين

مسئله والثاني من العشرة المبشرة

ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله بن ابي قحافة واسم ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو
بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي يلتقي مع رسول الله صلعم في مرة [illegible]
ثلاث وستين سنة وامه ام الخير بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وكان كاتبه
عثمان بن عفان وحاجبه رشيد وربما كتب له زيد بن ثابت الانصاري وكان على امره كله قاضيا
عمر بن الخطاب وعلى بيت المال ابو عبيدة بن الجراح ثم وجهه الى الشام ومؤذنه سعد القرظ
مولى عمار بن ياسر **حليته** قالت عايشة كان ابيض نحيف الجسم خفيف العارضين
احنى لا يستمسك ازاره معروق الوجه غائر العينين ناتئ الجبهة عاري الاشاجع [illegible]
يخضب بالحناء والكتم قال ابو جعفر الانصاري رايت ابا بكر كان راسه ولحيته جمر الغضا وكان نقش
خاتمه نعم القادر الله **ولي الخلافة** سنتين ونصفا وقيل واربعة اشهر الا عشر ليال وقيل
سنتين فقط وقيل عشرين شهرا ولما ولي الامر وبلغ اباه ابا قحافة خبر ولايته وهو في مكة قال ارضي
بذلك بنو عبد مناف قيل نعم قال لا مانع لما اعطاه الله ولا معطي لما منع رواه الشعبي **قلت**
وكان العقد له في سقيفة بني ساعدة كما قدمنا كيفيته وتخلف عن البيعة علي والعباس و

وسعد بن عبادة واختلف الرواة في بيعة علي عليه السلام فقيل بايع مكرها عقيب بيعة اهل السقيفة
وقيل لم يبايع حتى ماتت فاطمة عليها السلام رواه الزهري عن عايشة وذلك لستة اشهر عقيب موت
ابيها صلعم ارسل اليه ابو بكر فاتاه الى منزله فبايعه وقال له ما نفسنا عليك ما ساق الله اليك من فضل
وخير ولكنا نرى ان لنا في هذا الامر شيئا فاستبددت به دوننا وما ننكر فضلك واما سعد بن عبادة
فرحل الى الشام فبعث اليه عمر رجلا وقال ادعه الى البيعة واحمل له بكل ما قدرت عليه فان ابى فاستعن
بالله عليه فقدم الرجل الشام فلقيه بحوران في حائط فدعاه الى البيعة فقال لا ابايع قرشيا ابدا
قال فاني مقاتلك قال وان قاتلتني قال أفخارج انت مما دخلت فيه الامة قال اما من البيعة فاني خارج فرماه
بسهم فقتله رواه الكلبي وعن ابن سيرين انه رمي بسهم اظنه يريد من حيث لا يشعر قال فوجد
دبيبا في جسده فمات فبكته الجن فقالت

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ٭ رميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده ٭

اولاده عبد الله اسلم قديما وله صحبة اصابه سهم يوم الطائف ومات في خلافة ابيه واسما
ذات النطاقين وقد قدمنا سبب تسميتها ذات النطاقين
زوجها الزبير بن العوام هاجرت وهي حامل بعبد الله بن الزبير فكان اول من ولد في الاسلام
عبد الرحمن وامهما قتيلة بنت عبد العزى ثم عايشة ام المؤمنين واخوها عبد الرحمن اسلم
[illegible] وامهما ام رومان وماتت [illegible] وهاجرت وتوفيت في حياة النبي صلعم ثم محمد
ولد عام حجة الوداع وقتل بمصر ومشهده فيها وامه اسما بنت عميس الخثعمية ثم ام كلثوم
ولدت بعد وفاة ابيها وامها حبيبة وقيل فاختة بنت خارجة الانصاري ومات
ابو بكر رضي الله عنه في جمادى الآخرة لثلاث ليال بقين من ثلاث عشرة
وسبب وفاته فيما رواه الزهري انه اهدي اليه طعام وعنده الحرث بن كلدة فاكلا منه
فقال الحرث اكلنا والله سم سنة واني واياك ميتان عند راس الحول فماتا جميعا في يوم واحد
عند انقضاء السنة وسمته اليهود قال الزهري اغتسل ابو بكر يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى
الاخرى فمرض وكان يامر عمر يصلي بالناس ايام مرضه وتوفي يوم الثلاثا لثمان بقين من جمادى
الآخرة سنة ثلاث عشرة وغسلته امراته اسماء بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب بين القبر والمنبر
وكبر اربعا قال الزهري ولما توفي اقامت عايشة عليه النوح فبلغ ذلك عمر فنهاهن فابين
فقال لهشام بن الوليد اخرج الي ابنة ابي قحافة فخرج اليه ام فروة فعلاها بالدرة ضربا فتفرق
النوح قيل واشرفت عايشة وابو بكر يغمض عينيه

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ٭ ربيع اليتامى عصمة للارامل ٭

ففتح عينيه اليها وقال ذلك رسول الله صلعم ثم اغمي عليه فقالت

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى ٭ اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر ٭

فنظر اليها كالغضبان وقال قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم قال
انظروا ملاءتي هاتين فاغسلوهما وكفنوني فيهما فان الحي احوج الى الجديد من الميت

ان يدفن الى جنب رسول الله صلم فحفر له وجعل عند كتفي رسول الله صلم وراس عمر عند حقوي ابي بكر
وبقي في البيت موضع فلما حضرت الحسن بن علي الوفاة اوصى ان يدفن مع جده في ذلك الموضع فلما اراد
بنو هاشم ان يحفروا له منعهم مروان وهو والي المدينة في ايام معوية فقال له ابو هريرة علام تمنعه
واشهد لقد سمعت رسول الله يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة قال له مروان لقد ضيع
حديث رسول الله اذا لم يروه غيرك فقال اما والله لئن قلت ذلك لقد صحبته حتى عرفت من احب
ومن ابغض ومن نفى ومن اقر ومن دعا له ومن دعا عليه قيل وسمط في ابي بكر كما سمط في رسول الله
صلم ورش بالما وكانت الصلاة عليه ليلا ودفنه ليلا وكان موته في جمادي الاخرة لثلاث
ليال بقين منه سنة ثلاثة عشر من الهجرة وعاش ابو قحافة بعد ابي بكر ستة اشهر واياما
ووهب نصيبه من ميراثه لولد ابي بكر ولما قبض ابو بكر سجي بثوب فارتجت المدينة بالبكا ودهش
القوم كيوم قبض رسول الله صلعم وجا علي مسترجعا حتى وقف بالباب وهو يقول رحمك الله يا ابا
بكر كنت والله اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واعظمهم غنا واحفظهم
على رسول الله صلم واحرصهم على الاسلام واحناهم على اهله واشبههم برسول الله صلم خلقا
وفضلا وهديا وسمتا فجزاك الله عن الاسلام وعن رسول الله صلم خيرا صدقت رسول الله حين
كذبه الناس وواسيته حين بخلوا وقمت معه حين قعدوا وسماك الله في كتابه صديقا
فقال والذي جا بالصدق وصدق به يريد محمدا ويريدك كنت والله للاسلام حصنا وعلى الكافرين
عذابا لم تفلل حجتك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك كنت كالجبل الذي لا تحركه العواصف
ولا تزيله القواصف كنت كما قال رسول الله ضعيفا في بدنك قويا في دينك امر الله متواضعا
في نفسك عظيما عند الله جليلا في الارض كبيرا عند المومنين لم يكن لاحد عندك مطمع ولا لاحد
عندك هوادة فالضعيف عندك قوي حتى تاخذ الحق له والقوي عندك ضعيف حتى
تاخذ الحق منه فلا حرمنا الله اجرك ولا اضلنا بعدك وعن عايشة رضها انها دخلت عليه
في مرضه فقالت يا ابت اعهد الى خاصتك وانفذ رايك في سامتك وانتقل لك الى دار مقامك
من دار جهازك انك محضور ومتصل بي غمك وارى تخاذل اطرافك وانتقاع لونك فالى الله
تعزيتي عنك ولديه ثواب حزني عليك ارقا فلا ارقا واشكو فلا اشكا قالت فرفع راسه
وقال امه هذا يوم تخلا لي عن غطاي واعاين جزاي ان فرحا فدايم وان ترحا فمقيم اني اضطلعت
امامة هولا القوم حين كان النكوص اضاعة والخذل تفريطا فشهيدي الله ما كان بقلبي الا
فبلغت محجتهم [illegible] وتعلقت بدرة لقحتهم ما اقتصالي معهم لاحتيالا
اشرا ولا مكابرا بطرا لم اعد سدة لجوعة ووري العورة وقوام القوام
من طوا ممغص تهفو منه الاحشا وتجف له الامعا واضطررت الى ذلك اضطرار الجرض
للمعيف الاجن فاذا انا مت فردي اليهم صحيفتهم ولقحتهم وعبدهم ورحاهم ودثاره
ما حوى ابعث بها الى الارض كان حسوتها قطع الشعف قيل ودخل عليه عمر فقيل رحمك الله
يا خليفة رسول الله صلم لقد كلفت القوم بعدك تعبا ووليتهم نصبا فهيهات من شق

غبارك فكيف بالحاق بك ولما حضرته الوفاة كتب عهده وبعث به مع عثمان بن عفان
ورجل من الانصار ليقراوه على الناس فلما اجتمعوا قالا هذا عهد ابي بكر فان تقروا به
نقراه وان تنكروه نرجعه فقال طلحة بن عبيد الله اقراه وان كان فيه عمر فقال له عمر علمت
ذلك قال وليته امس وولاك اليوم فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا
عهد ابي بكر بن ابي قحافة عند اخر عهده بالدنيا خارجا عنها واول عهده بالاخرة داخلا
فيها حين يومن الكافر ويتقي الفاجر ويصدق الكاذب اني وليت عليكم عمر بن الخطاب فان عدل
واتقا فذلك ظني به ورجاي فيه وان بدل وغير فالخير اردت ولا اعلم الغيب الا الله قيل
دخل عبد الرحمن بن عوف عليه بعد ان ظهر العهد فلم يحبه طايفة من المسلمين فقال له
اصبحت بحمد الله بارئا فقال ابو بكر اتراه قال نعم فقال اما اني على ذلك لشديد الوجع وما لقيت
منكم يا معشر المهاجرين والانصار اشد علي من وجعي اني وليت امركم خيركم في نفسي فكلكم
ورم من ذلك انفه يريد ان يكون الامر له ورايتم الدنيا قد اقبلت ولما تقبل وهي مقبلة حتى تتخذوا
ستور الحرير ونضايد الديباج وتالمون الاضطجاع على الصوف الاذربي كما يالم احدكم
النوم على شوك السعدان والله لان يقدم احدكم فيضرب عنقه في غير حد خير له من
ان يخوض في غمرة الدنيا الا وانكم اول ضال بالناس غدا فتصدونهم عن الطريق يمينا وشمالا
يا هادي الطريق انما هو الفجر او البحر فقال له عبد الرحمن خفض عليك رحمك الله فان هذا
يهيضك على ما بك انما الناس في امرك بين رجلين اما رجل راى ما رايت فهو معك واما رجل
خالفك فهو يشير عليك برايه وصاحبك كما تحب ولا نعلمك اردت الا الخير ولم تزل صالحا
مصلحا فقال ابو بكر اني لا اسا على شي من الدنيا الا على ثلاث الى اخر كلامه الذي قدمنا في الدرر
الفرايد **مسلة والثالث عمر بن الخطاب** بن نفيل بن عبد العزى
بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي يلتقي مع رسول الله صلم في كعب وامه
حنتمة بنت مسلم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم **حليته** كان
رجلا ادم مشربا بحمرة طوالا اصلع له حفافان حسن الخدين والانف والعينين غليظ القدمين
والكفين مجدول اللحم حسن الخلق ضخم الكراديس اعسر يسر اذا مشى كانه راكب وولي الخلافة يوم الثلاثا لثمان
ليال بقين من جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة ومن سيرته رضي الله عنه انه كان يطوف بالاسواق
ويقرا القران ويقضي بين الناس حيث ادركه الخصوم قال ابن عباس خرجت اريد عمر في حلة
فالفيته راكبا حمارا قد ارسنه بحبل اسود وفي رجليه نعلان مخصوفتان وعليه ازار قصير
وثوب صغير قد انكشف منه ساقاه الى ركبته وجعلت احسن الازار عليه وجعل
يضحك ويقول انه لا يطيعك حتى اتينا العالية فصنع له قوم طعاما من خبز ولحم ودعوه اليه
وكان صايما [illegible] فجعل ينبذ الى الطعام ويقول كل فنيل وكان ابو بكر لا ياخذ من بيت المال شيا
ولا يجري له [illegible] درهما الا انه استسلف منه مالا فلما حضرته الوفاة امر عايشة برده واما
عمر بن الخطاب [illegible] كان يجري لنفسه منه كل يوم درهمين فلما ولي عمر بن عبد العزيز [illegible]

لتغني راس الورى
الدين فيهما عظم الهمة
العضد [illegible]
وراس [illegible]
الوابلة [illegible]
والعهد [illegible]

لو اعهدت مثل ما كان ما احد عمر بن الخطاب قال ان عمر كان لا مال له وانا لي مال نعيش فلم ياخذ
منه شيئا واولاده عبد الله اسلم قديما وهاجر مع ابيه وهو من حملة العلم من الصحابة قال ابن قتيبة
في المعارف وكان يرى انه يصلح للامامة بشرط ان لا يختلف فيه اثنان ثم حفصة زوج النبي صلعم
ثم عاصم ثم زيد الاكبر ورقية امهما ام كلثوم بنت علي عليه السلام ثم زيد الاصغر وعبيد الله
امهما حراعيه ثم عبد الرحمن الاكبر وعبد الرحمن الاوسط وهو ابو شحمة المجلود في الخمر امه
ام ولد يقال لها لهيه ثم عبد الرحمن الاصغر امه ام ولد يقال لها فكيهة ثم عياض امه
عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ثم عبد الله الاصغر امه الضارية وفاطمة وزينب فهولاء جملة
اولاده الذكور والاناث مرتبون الاول فالاول وكانت مدة خلافته عشر سنين
وستة اشهر ونصف وقتل في ذي الحجة سنة ثلث وعشرين وهو ابن ثلث وستين سنة
في الاصح وسبب قتله انه كان للمغيرة بن شعبة غلام نصراني يقال له فيروز ابو لولوا
وكان نجارا رفيقا لطيفا وكان خراجه ثقيلا فشكا الى عمر ثقل الخراج وساله ان يكلم مولاه
يخفف عنه من خراجه قال له وكم خراجك قال مائة درهم في كل شهر قال وما صنعتك قال
نجار قال ما ارا هذا ثقيلا على مثل صنعتك فخرج مغضبا فاشتغل بخنجر محدود الطرفين وكان
عمر قد راى في النوم ديكا احمر ينقره ثلاث نقرات فاوله برجل من العجم يطعنه ثلاث طعنات
فطعنه ابو لولوة بخنجره ذلك في صلاة الصبح ثلاث طعنات احداها بين سرته وعانته
خرقت الصفاق وهي التي قتلته وطعن في المسجد ثلاثة عشر رجلا مات منهم ستة فالقى رجل من
بني تميم يقال له حطان فالقى كساه عليه ثم احتضنه فلما علم العلج انه ماخوذ ذبح نفسه وقدم
صهيبا يصلي بالناس فقرا في الاولى الاخلاص وفي الثانية الكافرون وحمل عمر الى بيته فعاش ثلثة
ايام ثم مات وقد استاذن عايشة ان يدفن في بيتها مع صاحبيه فاذنت له وقالت والله لقد
كنت اردت ذلك المضجع لنفسي ولاوثرنه اليوم على نفسي وصلا عليه صهيب بين القبر والمنبر
ودفنوه عند غروب الشمس وكان كاتبه زيد بن ثابت ومعيقيب ايضا وحاجبه يرفا مولاه
وخازنه يسار وعلى بيت المال عبد الله بن ارقم فكان عمر اول من جند الاجناد ودون الدواوين
ولما ثقل قيل له يا امير المومنين لو استخلفت فقال ان تركتكم فقد ترككم من هو خير مني
وان استخلفت فقد استخلف من هو خير مني فلو كان ابو عبيدة بن الجراح حيا لاستخلفته
فان سالني ربي قلت سمعت نبيك يقول انه امين هذه الامة ولو كان سالم مولا ابي حذيفة
حيا لاستخلفته فان سالني ربي قلت سمعت نبيك يقول ان سالما يحب الله حبا لو لم يخفه ما
عصاه قيل له فلو عهدت الى عبد الله فانه لها اهل في فضله ودينه وقدم اسلامه قال يكفي ال
الخطاب ان يحاسب منهم رجل واحد عن امر امة محمد ولوددت اني نجوت من هذا الامر كفافا
لا علي ولا لي فخرجوا ثم راحوا فقالوا يا امير المومنين لو عهدت عهدا قال قد كنت اجمعت بعد
مقالتي لكم ان اولي رجلا منكم امركم ارجوا ان يحملكم على الحق واشار الى علي عليه السلام ثم رايت
ان لا اتحملها ميتا وحيا فعليكم بهولاء الرهط الذين قال النبي صلعم انهم من اهل الجنة

علي وعثمن ابني عبد مناف وعبد الرحمن وسعد خال رسول الله صلعم والزبير حواري رسول الله
صلعم وابن عمته وطلحة الخير فاختاروا منهم رجلا فاذا ولوكم واليا فاحسنوا موازرته فقال
العباس لعلي عليه السلام لا تدخل معهم قال اكره الخلاف قال اذن ترا ما تكره فلما اصبح عمر دعا عليا
وعثمن والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن قال اني نظرت فوجدتكم روسا الناس وقادتهم فلا
يكون هذا الامر الا فيكم ولا اخاف الناس عليكم ولكني اخافكم على الناس وقد قبض رسول الله صلعم
وهو عنكم راض فاجتمعوا الى حجرة عايشة رضي الله عنها فتشاوروا واختاروا رجلا منكم
وليصلي بالناس صهيب ثلاثة ايام ولا ياتي اليوم الرابع الا وفيكم امير ويحضركم عبد الله مشيرا
ولا شي له من الامر وطلحة شريككم في الامر فان قدم في الايام الثلاثة فاحضروه امركم
وان مضت الايام الثلاثة قبل قدومه فامضوا امركم ومن لي بطلحة فقال سعد انا لك به
ولا يخالف ان شا الله تعالى فقال عمر ارجوا ان لا يخالف ثم قال لابي طلحة الانصاري يا ابا طلحة
ان الله قد اعز بكم الاسلام فاختر خمسين رجلا من الانصار يكونوا مع هولا الرهط حتى يختاروا
رجلا منهم وقال لصهيب صل بالناس ثلاثة ايام وادخل عليا وعثمن والزبير وسعدا وعبد الرحمن
وطلحة ان قدم واحضر عبد الله بن عمر وليس له في الامر شي وقم على روسهم فان اجتمع خمسة
على راي وابا واحد فاشدخ راسه واضرب راسه بالسيف وان اجتمع اربعة وابا اثنان
فاضرب روسهما فان رضي ثلاثة رجلا وثلاثة رجلا فحكموا عبد الله بن عمر فان لم يرضوا
بحكم عبد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقين ان رغبوا عما اجتمع
الناس عليه واخرجوا فقال علي عليه السلام لقوم معهم من بني هاشم ان اطيع فيكم قومكم لم يومروكم
ابدا وتلقاه العباس فقال له عدلت عنا قال وما علمك قال قرن بي عثمن ثم قال ان رضي
رجلان رجلا ورجلان رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فسعد لا يخالف
ابن عمه عبد الرحمن وعبد الرحمن صهر عثمان فهم لا يختلفون فيوليها عبد الرحمن عثمن او يوليها عثمن
عبد الرحمن فلو كان الاخران معي لم ينفعاني فقال العباس لم ادفعك في شي الا رجعت الي
متاخرا بما اكره اشرت عليك عند رسول الله صلعم ان تساله فيمن هذا الامر فابيت واشرت
عليك عند وفاته ان لا تعاجل في الامر فابيت ونهيتك حين سماك عمر في الشورا ان تدخل معهم فابيت
فاحفظ عني واحدة كلما عرض عليك القوم فامسك الا ان يولوك واحذر هولا الرهط فانهم لا
يبرحون يدفعونا عن هذا الامر حتى يقوم لنا غيرنا فلما مات عمر وخرجت جنازته تصدى علي
وعثمان ايهما يصلي عليه فقال عبد الرحمن كلا كما يحب الامر لستما من هذا في شي هذا صهيب استخلفه
عمر يصلي بالناس ثلاثا حتى يجتمع الناس على امام فقال فصلا عليه صهيب فلما دفن عمر جمع المقداد بن الاسود
اهل الشورى في بيت عايشة باذنها وهم خمسة وهم ابن عمر وطلحة غايب فامروا ابا طلحة يحجبهم
وجا عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا في الباب فحصبهما سعد وقال تريدان ان تقولا حضرنا
وكنا في الشورا فتنافس القوم في الامر وكثر بينهم الكلام كل يرى انه احق فقال ابو طلحة الانصاري انا
كنت اخاف ان تتنافسوها لا والذي ذهب بنفس عمر لا ازيدكم على الايام الثلاثة التي امرتم بها عمر

وبيني فقال عبد الرحمن ايكم يخرج منها نفسه ويتقلدها على ان يوليها افضلكم فلم يجب احد فقال انا انخلع
منها فقال عثمان انا اول من رضي فاني سمعت رسول الله صلعم يقول عبد الرحمن امين في السماء امين في الارض
قال القوم قد رضينا وعلي ساكت فقال ما تقول يا ابا الحسن فقال اعطني موثقا لتؤثرن الحق ولا تتبع
الهوى ولا ذا رحم ولا تالوا الامة نصحا قال اعطوني مواثيقكم على ان تكونوا معي على من بدل وان ترضوا
بما اخترت لكم ففعل القوم بعضهم من بعض وجعلوها الى عبد الرحمن فخلا بعلي عليه السلام وقال انك احقهم
بالامر لقرابتك وسابقتك وحسن اثرك فلو تقعد لمن تحق بها بعدك من هولاء قال عثمان ثم خلا بعثمان فساله
عن مثل ذلك فقال علي ثم خلا بالزبير فقال عثمان قال عمار بن ياسر لعبد الرحمن ان اردت ان لا يختلف الناس
فول عليا وقال ابن ابي سرح ان اردت ان لا تختلف عليك قريش فبايع عثمان فقال عبد الرحمن والله لاخلعن
نفسي من هذا الامر وانا ارى فيه خيرا الا اني علمت انه لا يلي بعد ابي بكر وعمر احد برضا الناس امره فلما اخذ
عثمان ما احدث من توليه الاحداث من اهل بيته وتقديم قرابته قيل لعبد الرحمن هذا كله فعلك
قال لم اظن هذا به ولكن لله علي ان لا اكلمه ابدا ثم مات عبد الرحمن وهو مهاجر لعثمان ودخل عليه عثمان عائدا
فتحول الى الحائط بوجهه ولم يكلمه قيل ولما خاف علي عليه السلام عبد الرحمن والزبير وسعدا ان يكونوا مع
عثمان لقي سعدا ومعه الحسن والحسين فقال اسالكم اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام اسالك برحم ابني
هذين من رسول الله وبرحم عمي حمزة منك ان لا تكون مع عثمان ظهيرا لعبد الرحمن ظهيرا علي لعثمان فاني ادلي بما
لا يدلي به عثمان ودار عبد الرحمن ليلتين تلك على مشايخ قريش يشاورهم وكلهم يشير عليه بعثمان حتى اذا كانت
الليلة التي في صبيحتها الاجل اتى الى منزل مسور بن مخرمة بعد هجعة من الليل فايقظه قال الا اراك
نائما ولم اذق في هذه الليالي نوما فادع الى الزبير وسعدا فدعاهما فبدأ بالزبير في مؤخر المسجد فقال
خل ابني عبد مناف لهذا الامر فقال نصيبي لعلي فقال لسعد انا وانت كلالة فاجعل نصيبك لي فاختار
فقال اما ان اخترت نفسك فنعم وان اخترت عثمان فعلي احب الي قال يا ابا اسحق اني خلعت نفسي منها على ان
اختار ولو لم افعل وجعل الي الخيار ما اردتها اني رايت كاني في روضة كثيرة العشب فدخل فحل لم ار مثله فحلا
اكرم منه فمر كانه سهم لا يلتفت الى شيء حتى قطعها ودخل بعير يتلوه فاتبع اثره حتى خرج من الروضة
ثم دخل بعير ثالث فرتع في الروضة ولا والله لا اكون البعير الرابع ولا يقوم بعد ابي بكر وعمر احد
يرضا الناس عنه ثم ارسل المسور الى علي فناجاه طويلا وهو لا يشك انه صاحب الامر ثم ارسل المسور الى عثمان
حتى فرق بينهما اذان الصبح فلما صلوا الصبح جمع اليه الرهط وبعث لمن حضره من المهاجرين والانصار
والى امراء الاجناد حتى التج المسجد باهله فقال ايها الناس قد احبوا ان يلحق اهل الامصار بامصارهم
وقد علموا من اميرهم فقال عمار بن ياسر ان اردت ان لا يختلف الناس فبايع عليا ثم قال المقداد بن الاسود صدق
عمار ان بايعت عليا قلنا سمعنا واطعنا قال ابن ابي سرح ان اردت ان لا تختلف الناس فبايع عثمان
ان بايعت عثمان سمعنا واطعنا فشتم عمار ابن ابي سرح قال متى كنت تنصح المسلمين فتكلم بنو هاشم
وبنو امية فقال عمار ايها الناس ان الله قد اكرمنا بنبينا واعزنا بدينه فانى تصرفون هذا الامر عن بيت
نبيكم فقال له رجل من بني مخزوم لقد عدوت طورك يا ابن سمية وما انت وتامير قريش لانفسها فقال
سعد ابن ابي وقاص فرغ قبل ان يفتتن الناس فلا تجعلن ايها الرهط على انفسكم سبيلا ودعا عليا فقال

عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة الخليفتين من بعده فقال ارجو ان افعل واعمل بمبلغ علمي
وطاقتي ثم دعا عثمان فقال عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة الخليفتين قال نعم
فبايعه فقال علي عليه السلام حبوته حبا ليس هذا باول يوم تظاهرتم فيه علينا اما والله ما وليت عثمان الا ليرد
الامر اليك والله كل يوم في شان قال عبد الرحمن يا علي لا تجعل على نفسك سبيلا فاني قد نظرت وشاورت
الناس فاذا هم لا يعدلون بعثمان فخرج وهو يقول سيبلغ الكتاب اجله فقال المقداد اما انا والله
لقد تركته من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون قال عبد الرحمن يا مقداد لقد اجهدت للمسلمين قال ان كنت
اردت بذلك الله فاتاك الله بذلك ثواب المحسنين ثم قال المقداد ما رايت مثل ما اتى الى اهل هذا البيت
بعد نبيهم عليه السلام ولا اقضى منهم بالعدل ولا اعرف بالحق اما والله لو اجد اعوانا فقال له عبد الرحمن
اتق الله يا مقداد فاني اخشى عليك الفتنة قال وقدم طلحة في اليوم الذي بويع لعثمان فيه فقيل له ان الناس
قد بايعوا عثمان قال اكل قريش رضوا به قال نعم فاتى عثمان فقال له انت على راس امرك قال طلحة فان
اردها قال نعم قال اكل الناس بايعوك قال نعم قال قد رضيت لا ارغب عما اجتمع عليه الناس
وبايعه وقال المغيرة بن شعبة لعبد الرحمن يا ابا محمد قد اصبت اذ بايعت عثمان ولو بايعت غيره
ما رضيناه فقال كذبت يا اعور لو بايعت غيره لبايعته وقلت مثل هذه المقالة وقال ابن عباس ما شيت
عمر بن الخطاب يوما فقال لي يا ابن عباس ما منع قومكم منكم وانتم اهل البيت خاصة فقلت لا ادري فقال
لكني ادري انكم فضلتموهم بالنبوة فقالوا ان فضلوا بالخلافة مع النبوة ما ابقوا لنا وان افضل
النصيبين بايديكم بل ما اخالها الا مجتمعة لكم وان نزلت على رغم انف قريش فلما احدث عثمان ما احدث
٩ من تامير الاحداث من اهل بيته على الجلة من اصحاب محمد عليه السلام قيل لعبد الرحمن هذا عملك قال لم اظن به هذا
ثم خالفهما وجانبت اهل بيتك واوطيتهم رقاب المسلمين فقال عثمان ان عمر كان يقطع قرابته في الله
وانا اصل قرابتي في الله قال له عبد الرحمن لله علي ان لا اكلمك ابدا فلم يكلمه حتى مات ومما نقم
على عثمان لقرابته ان اوى اليه طريد رسول الله صلى الله عليه الحكم بن ابي العاص واعطاه مائة الف درهم
ولم يؤوه ابو بكر ولا عمر وطلب منه عبد الله بن خالد بن اسيد صلة فاعطاه اربع مائة الف درهم وتصدق
رسول الله صلعم بمهزور موضع سوق المدينة على المسلمين فاقطعها الحرث بن الحكم اخا مروان
واقطع فدك مروان وهي صدقة لرسول الله صلعم وافتتح افريقية واخذ خمسها فوهبه لمروان عمر ذلك
قلت وعن معوية انه قال لعمران بن الحصين ان الله لم يشتت امر المسلمين ولا فرق اهواءهم
الا الشورى التي جعلها عمر وذلك انه جعلها بين ستة نفر كل يريدها لنفسه ويرجوها له قومه
وتطلع انفسهم قال ولو ان عمر استخلف عليهم كما استخلف ابو بكر ما كان في ذلك اختلاف قيل
واتفق عمر وعلي عليه السلام ذات مرة فتعاتبا ثم افترقا فقال عمر والله لولا دعابة فيه ما شككت في ولايته
وان نزلت على رغم انف قريش

مسئلة ورابع العشرة

عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يجتمع مع رسول الله في عبد مناف
وامه اروى ابنة كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وامها البيضاء ابنة عبد المطلب بن هاشم

حليته كان ابيض مشربا بصفرة كانه فضة ذهب حسن القامة سبط الشعر حمش
الساقين عظيم ... اصلع اجمل الناس اذا اعتم ... لا ...

عظيم الارنبة كثير شعر الساقين والذراعين ضخم الكراديس بعيد ما بين المنكبين وكان اسن شد اسنانه
بالذهب وسلس بوله فكان يتوضا لكل صلاة وولي الخلافة في مستهل ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
وكانت خلافته اثنى عشر سنة وقتل الا عشر ايام وقيل يوم الجمعة في احدى الحجة
لثماني عشرة مضت منه وهو صايم سنة خمس وثلاثين وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل اربع وثمانين
وقيل احدى وثمانين وهو اول من اتخذ الشرطة اتخذ عبد الله بن قنفذ وعلى بيت المال عبد الله بن ارقم
ثم استعفاه وكاتبه مروان وحاجبه حمران مولاه وكان سبب قتله فيما اسند الزهري انه
قال قلت لسعيد بن المسيب هل انت مخبري كيف كان قتل عثمن مظلوما ومن قتله كان ظالما
ومن خذله كان معذورا قال قلت وكيف ذاك قال ان عثمن لما ولي كره ولايته نفر من اصحاب
رسول الله صلعم لان عثمن كان يحب قومه فولي الناس اثني عشرة سنة وكان كثيرا ما يولي
بني امية ممن لم يكن له من رسول الله صلعم صحبة وكان يجي من امرايه ما ينكره اصحاب محمد صلعم وكان
يستعتب فيهم فلا يعزلهم فلما كان في الآخر استاثر بني عمه فولاهم وامرهم بتقوى الله وولى عبد الله
بن ابي سرح مصر فمكث عليها سنين فجا اهل مصر يشكونه ويتظلمون منه ومن قبل ذلك ما كان
من عثمن من هنات الى عبد الله بن مسعود والى ابي ذر وعمار بن ياسر وكانت هذيل وبنو زهرة في قلوبهم
ما فيها لاجل ابن مسعود وكانت بنو غفار واحلافها ومن غضب لابي ذر في قلوبهم ما فيها وكانت
بنو مخزوم قد حنقت على عثمن بحال عمار بن ياسر وجا اهل مصر يشكون ابن ابي سرح فكتب اليه عثمن
كتابا يتهدده فيه فابى ابن ابي سرح ان يقبل ما نهاه عنه عثمن وضرب رجلا من اهل مصر ممن اتى عثمن
فقتله فخرج من اهل مصر سبعماية رجل الى المسجد فنزلوا المسجد وشكوا الى اصحاب رسول الله صلعم
في مواقيت الصلاة ما صنع ابن ابي سرح فقام طلحة وكلم عثمن بكلام شديد وارسلت اليه عايشة
قد تقدم اليك اصحاب محمد وسالوك عزل هذا الرجل فابيت ان تعزله فهذا قد قتل منهم رجلا فانصفهم
من عاملك ودخل عليه علي علسلم وكان متكلم القوم فقال انما يسالونك رجلا مكان رجل وقد
ادعوا قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم فان وجب عليه حق فانصفهم منه فقال عثمن اختاروا رجلا اوليه
عليكم مكانه فاشار الناس عليه بمحمد بن ابي بكر فقالوا استعمل علينا محمد بن ابي بكر فكتب عهده
وولاه وخرج معه عدة من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وابن ابي سرح فخرج محمد
ومن معه فلما كان على مسيرة ثلاثة ايام من المدينة اذا هم بغلام اسود على بعير يخبط البعير خبطا
كانه رجل يطلب او يطلب فقال له اصحاب محمد صلعم ما قصتك وما شانك كانك هارب او طالب
قال انا غلام امير المومنين وجهني الى عامل مصر قالوا هذا عامل مصر قال ليس هذا اريد واخبر بامره محمد
بن ابي بكر فبعث في طلبه فاتي به فقال له غلام من انت فاقبل مرة يقول غلام امير المومنين ومرة
غلام مروان حتى عرفه رجل منهم انه لعثمن فقال له محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر قال له
بماذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا معه شيا الا اداوة قد يبست
فيها شي يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة فاذا فيها كتاب من عثمن الى ابن ابي سرح
فجمع محمد من كان معه من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم فاذا
فيه اذا اتاك محمد بن ابي بكر وفلان وفلان فاحتل لقتلهم وابطل كتابه وقر على

عملك حتى ياتيك رايي واحبس من جا يتظلم منك لياتيك في ذلك رايي ان شا الله تعالى فلما
قراوا الكتاب فزعوا واجمعوا على الرجوع الى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتيم الذين ارسلوا معه
ودفع الكتاب الى رجل منهم فقدموا المدينة فجمعوا عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان من اصحاب
رسول الله صلعم ثم فكوا الكتاب بمحضر منهم ثم اخبروهم بقصة الغلام واقروهم الكتاب فلم
يبق احد من اهل المدينة الا حنق على عثمن وزاد من كان منهم غضبا لابن مسعود وابي ذر
وعمار غضبا وحنقا وقام اصحاب النبي صلعم فلحقوا بمنازلهم وما منهم احد الا وهو مغتم فلما قروا الكتاب
وحاصر الناس عثمن واجلب عليه محمد بن ابي بكر ببني تيم وغيرهم واعانه طلحة بن عبيد الله
على ذلك وكانت عايشة تقرصه كثيرا فلما راى ذلك علي علسلم بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار
ونفر من اصحاب رسول الله صلعم كلهم بدري ثم دخل على عثمن ومعه الكتاب والغلام والبعير
فقال له علي علسلم هذا الغلام غلامك قال نعم قال والبعير بعيرك قال نعم قال والخاتم خاتمك
قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله انه ما كتب الكتاب ولا امر ولا علم به فقال
علي كيف يخرج غلامك على بعيرك بكتاب عليه خاتمك ما تعلم به فحلف بالله ما كتب الكتاب ولا امرت
به ولا وجهت هذا الغلام الى مصر قط واما الخط فعرفوا انه خط مروان وشكوا في امر عثمن وسالوه
ان يدفع اليهم مروان فابى وكان مروان عنده وخرج اصحاب محمد صلعم من عنده غضابا وشكوا في امره
وعلموا انه لا يحلف بباطل الا ان قوما قالوا لا يبرا عثمن الا ان يدفع الينا مروان حتى نبحثه ونعرف
امر هذا الكتاب وكيف يومر بقتل رجل من اصحاب محمد صلعم فان يك عثمان كتبه عزلناه وان يك مروان
كتبه على لسانه نظرنا في امره ولزموا بيوتهم وابى عثمن ان يخرج اليهم مروان وخشي عليه القتل
وحاصر الناس عثمن ومنعوه الما فلما اشرف عليهم قال افيكم علي قالوا لا قال افيكم سعد قالوا لا فسكت
ثم قال الا احد يبلغ عليا فيسقينا الما فبلغ ذلك عليا فبعث اليه بثلاث قرب مملوة فما كادت
ان تصل اليه وجرح من سببها عدة من بني هاشم ومن بني امية حتى وصل الما اليه فبلغ عليا ان عثمن يراد قتله
قال انما اردنا منه قتل مروان واما قتل عثمن فلا وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على
باب عثمن فلا تدعا احدا يصل اليه بمكروه وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة ولده على كره وبعث عدة
من اصحاب رسول الله صلعم ابناهم ليمنعوا الناس ان يدخلوا على عثمن ويسالوه اخراج مروان سهم
في الدار وخضب محمد بن طلحة وشج قنبر مولى علي علسلم وخشي محمد بن ابي بكر ان يغضب بنو هاشم
لحال الحسن والحسين فيثيروها فاخذ بيد رجلين فقال لهما ان جا بنو هاشم فراوا الدما على وجه
الحسن والحسين كشفوا الناس عن عثمن وبطل ما تريدون ولكن مروا بنا حتى نتسور عليه الدار
فنقتله من غير ان يعلم احد فتسور محمد بن ابي بكر وصاحباه من دار رجل من الانصار ويقال
من دار محمد بن حزم الانصاري فدخلوا عليه وليس معه الا امراته نايلة بنت الفرافصة والمصحف في حجره
ولا يعلم احد ممن كان معه لانهم كانوا على البيوت فتقدم محمد فاخذ بلحيته فقال له عثمن ارسل
لحيتي يا ابن اخي فلو راك ابوك لساه مكانك فتراخت يده من لحيته وغمز الرجلين فوجياه بمشاقص
معهما حتى قتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وخرجت امراته وقالت ان امير المومنين قد قتل

الحسن وح

فدخل الحسين ومن كان معهما فوجد عثمان مذبوحا فاكبوا عليه يبكون ثم خرجوا ودخل الناس فوجدوه
مذبوحا وبلغ الخبر عليا عليه السلام وطلحة والزبير وسعدا ومن كان في المدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم حتى
دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال علي عليه السلام لابنيه كيف قتل امير المومنين
وانتما على الباب فرفع يده ولطم الحسين وضرب الحسن وشتم محمد بن طلحة ولعن عبد الله بن الزبير
ثم خرج علي عليه السلام وهو غضبان يرى ان طلحة اعان عليه فلقيه طلحة فقال ما لك يا ابا الحسن ضربت
الحسن والحسين فقال عليك وعلى ابيك لعنة الله يقتل امير المومنين صاحب اصحاب رسول الله بدري
ولم تقم بينة ولا حجة فقال طلحة لو دفع مروان لم يقتل فقال علي لو دفع قتل قبل ان تثبت عليه حجة
وخرج علي عليه السلام فاتى منزله وجاءه القوم يهرعون اليه من اصحاب محمد يقولون امير المومنين علي
ابن ابي طالب فقال ليس ذلك الا لاهل بدر فمن رضي به اهل بدر فهو خليفة فلم يبق احد من اهل
بدر الا اتى عليا عليه السلام فقالوا ما نرى احدا احق او اولى بها منك مد يدك نبايعك فقال اين طلحة والزبير
فكان اول من بايعه طلحة بلسانه وسعد بيده فلما رأى ذلك علي عليه السلام خرج الى المسجد فصعد المنبر
فكان اول من صعد اليه طلحة فبايعه بيده وكانت اصبعه شلا فتطير بها علي عليه السلام وقال ما احلقها
ان ينكث ثم بايعه الزبير وسعد واصحاب النبي صلعم جميعا ثم نزل ودعا الناس وطلب مروان فهرب منه
وخرجت عايشة باكية تقول قتل عثمان مظلوما فقال لها عمار انت بالامس تحرضين عليه وانت اليوم تبكينه
وجاء علي عليه السلام الى امراة عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت لا ادري دخل رجلان لا اعرفهما الا ان ارى
وجوههما وكان معهما محمد بن ابي بكر فدعا علي محمدا فساله عما ذكرت امراة عثمان فقال محمد لم تكذب وقد
والله دخلت عليه وانا اريد قتله فذكر لي ابي فقمت وانا تايب والله ما قتلته ولا امسكته فقالت امراة
عثمان صدق ولكنه ادخلهما **قلت** وقد روي انه لما خرج محمد بغدران قال له ما قال
ودخل رجل آخر وفي حجره المصحف فقال بيني وبينك كتاب الله فخرج وتركه ثم دخل عليه رجل آخر
فقال له بيني وبينك كتاب الله فاهوى اليه بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فقال اما انها اول يد خطت المفصل
قيل وكان قواد الذين قدموا من مصر عبد الرحمن بن عديس البلوي وحكيم بن جبلة العبدي على اهل البصرة
واهل الكوفة عليهم الاشتر واسمه مالك بن الحرث النخعي وفي رواية اخرى انهم لما قدموا دخلوا على عثمان
وقالوا اكتبت فينا بكذا وكذا فقال انما هما اثنان او تقيموا رجلين من المسلمين او يميني بالله الذي
لا اله الا هو ما كتبت ولا امليت ولا علمت وقد يكتب الكتاب على لسان الرجل وينقش الخاتم
على الخاتم قالوا فقد احل الله دمك وحصروه في الدار فارسل عثمان الى الاشتر فقال ما يريد الناس مني
قال واحدة من ثلاث ليس منها بد قال وما هي قال يخيرونك بين ان تخلع لهم امرهم فتقول هذا
امركم فقلدوه من شئتم واما ان تقص من نفسك فان ابيت فالقوم قاتلوك قال اما ان اخلع لهم
امرهم فما كنت لاخلع سربالا سربلنيه الله تعالى فيقول من بعدي كلما كره القوم امامهم خلعوه
واما ان اقص من نفسي فوالله لقد علمت ان صاحبي بين يدي قد كانا يعاقبان وما يقوم بدني
القصاص واما ان تقتلوني فوالله لان قتلتموني لا تحابون بعدي ابدا ولا تصلون جميعا بعدي
ابدا **وروى ايضا انه** اشرف عليهم فقال انه لا يحل سفك دم امرئ مسلم الا في احدى ثلاث

كفر بعد ايمان او زنا بعد احصان او قتل نفس بغير نفس فهل انا في واحدة منهن ثم قال انشدكم
الله هل تعلمون ان رسول الله كان على حراء ومعه تسعة من اصحابه انا احدهم فتزلزل الجبل حتى
همت حجارته ان تتساقط فقال اسكن حراء ما عليك الا نبي او صديق او شهيد قالوا اللهم نعم ثم قال استغفر الله
ان كنت ظلمت وقد غفرت ان كنت ظلمت ثم قال اعزم على كل من رأى ان عليه سمعا وطاعة ان
يكف يده ويلقي سلاحه فالقى القوم اسلحتهم ولم يقتل ولبس عبد الله بن عمر درعه وتقلد سيفه يريد القتال
مع عثمان فعزم عليه ان يخرج ويضع سلاحه ويكف يده ولما قتلوه صبح يوم الجمعة وهو يوم النحر في رواية
ابن عبد ربه وارادوا ان يقطعوا راسه ويذهبوا به فرمت بنفسها عليه امراته نايلة بنت الفرافصة
وابنة عيينة فتركوه وخرجوا فلما كان ليلة السبت انتدب لدفنه رجال منهم جبير بن مطعم وحكيم
بن حزام وابو الجهم بن حذيفة وعبد الله بن الزبير ووضعوه على باب صغير وخرجوا به الى البقيع ومعهم
نايلة بنت الفرافصة وبيدها السراج فلما بلغوا به البقيع منعهم من دفنه رجال من بني ساعدة فردوه
الى حش كوكب وهو بستان اشتراه عثمان فجعله اولاده مقبرة للمسلمين فدفنوه فيه وصلى عليه
جبير بن مطعم وقيل حكيم بن حزام ودخلت القبر نايلة ابنة الفرافصة وام البنين ابنة عيينة زوجتاه
فتولتا اللحادة **تنبيه** نذكر فيه ما قالته طايفة من الصحابة في قتل عثمان **منها**
قال سعد بن ابي وقاص وقد سئل من قتل عثمان فقال سيف سلته عايشة وشحذه طلحة وسمه علي
قيل فما حال الزبير قال اشار بيده وصمت بلسانه وقالت عايشة قتل الله محمدا فانه سعى على عثمان يريد
اخاها **ومنها** قال سعد بن ابي وقاص لعمار بن ياسر لقد كنت عندنا من افاضل اصحاب محمد صلعم
حتى اذا لم يبق من عمرك الا ظمء الحمار فعلت وفعلت تعرض له بقتل عثمان قال له عمار اي شيء احب اليك
مودة على دخن او هجر جميل قال هجر جميل قال فلله علي ان لا اكلمك ابدا **ومنها** قالت عايشة
للمغيرة بن شعبة لو رايتني يوم الجمل قد نفذت النبل هودجي حتى وصل بعضها الى جلدي قال المغيرة وددت
والله ان بعضها كان قتلك قالت يرحمك الله ولم تقول هذا قال لعلها تكون كفارة لك في سعيك على
عثمان قالت اما والله لان قلت ذلك لما علم الله مني اني اردت قتله ولكن علم مني اني اردت ان يقاتل
فقوتلت واردت ان يرمى فرميت واردت ان يعصى فعصيت ولو علم مني اني اردت قتله لقتلت
ومنها قال حسان بن ثابت لعلي عليه السلام انك تقول ما قتلت عثمان ولكن خذلته ولم امر به ولكن
لم انه عنه فالخاذل شريك القاتل والساكت شريك القاتل **ومنها** قال الحسن بن علي
كيف بلا است قتله عثمان وقد سماهم الله تعالى في كتابه فقال ومن يقتل مومنا متعمدا الاية
تنبيه قيل وكان انصار عثمان يوم الحصار سبع ماية منهم الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير
ولو تركهم عثمان لضربوهم حتى يخرجوهم من اقطارها وقيل ولما حضروا عثمان من اهل قال الزبير
وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل وقال ابن عباس لو مطرت السماء دما
لقتل عثمان لكان قليلا له قيل وكتبت نايلة بنت الفرافصة الى معوية كتابا مع النعمان
بن بشير وبعثت اليه بقميص عثمان مخضوبا بالدماء فقالت في كتابها من نايلة بنت الفرافصة
الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فاني اذكركم الله الذي انعم عليكم وعلمكم الاسلام وهداكم

وهداكم من الضلالة وانقذكم من الكفر ونصركم على العدو واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنه
وانشدكم واذكركم حقه وحق خليفته ان تنصروه بعزة الله عليكم فانه قال وان طايفتان
من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله وان
امير المومنين بغي عليه ولو لم يكن لعثمن عليكم الا حق الولاية لحق على كل مسلم يرجوا امامته ان ينصره
وكيف وقد علمتم قدمه في الاسلام وحسن بلايه وانه اجاب الله وصدق كتابه واتبع رسوله والله اعلم به
اذا انتجبه فاعطاه شرف الدنيا وشرف الاخرة واني اقص عليكم خبره لاني شاهد امره كله ان اهل
المدينة حصروه في داره وحرسوه ليلهم ونهارهم قياما على ابوابه بسلاحهم يمنعونه من كل شي
قدروا عليه حتى منعوه الما فمكث هو ومن معه قريبا من خمسين ليله واقبل منهم عده اسروا
امرهم الى علي عليه السلم ومحمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر وطلحة والزبير فامروهم بقتله وكان من
القبايل خزاعه وهذيل وطوايف من جهينه وانباط يثرب فهولا كانوا اشد الناس عليه ثم انه
حصر فرشق بالنبل والحجاره فقتل ممن كان في الدار ثلثه نفر معه فاتاه الناس يصرخون اليه
لياذن لهم في القتال فنهاهم وامرهم ان يردوا اليهم سلاحهم فردوها عليهم فلم يزدهم ذلك على القتال
الا جراة وفي الامر الا اغرا فاحرقوا باب الدار ثم جا نفر من اصحابه فقالوا ان ناسا يريدون ان
ياخذوا من الناس بالعدل فاخرج الى المسجد فانطلق فجلس ساعة واسلحة القوم مطله عليه من كل
ناحية فقال ما ارى اليوم احدا يعدل فدخل الدار وقد كان معه نفر ليس على عامتهم سلاح فلبس
درعه وقال لاصحابه لولا انتم ما لبست اليوم درعي فوثب عليه القوم فكلمه ابن الزبير واخذ عليهم ميثاقا
في صحيفة بعث بها الى عثمن عليكم عهد الله وميثاقه ان لا تعذروا فسوف حتى تكلموه وتخرجوه فوضع السلاح
فلم يكن الا وضعه ودخل عليه قوم يقدمهم محمد بن ابي بكر حتى اخذ بلحيته ودعاه باللقب فقال
انا عثمن عبد الله وخليفته فضربوه على راسه ثلاث ضربات وطعنوه في صدره وضربوه على مقدم الحاجب
فوق الانف ضربة اسرعت في العظم فسقطت عليه وقد اثخنوه وبه حيوه وهم يريدون ان يقطعوا
راسه فيذهبوا به فاتتني ابنة شيبة بن ربيعة فالقت نفسها عليه مع فوطينا وطيا شديدا
وعرينا من سلبنا وحرمه امير المومنين اعظم فقتلوا امير المومنين في بيته مقهورا على فراشه
وقد ارسلت اليكم بثوبه عليه دمه وانه والله ان اثم من قتله لما سلم من خذله فانظروا اين انتم
من الله وانا اشتكي كل ما مسنا الى الله عز وجل واستنصر صالحي عباده فرحم الله عثمن ولعن قتلته
وصرعهم في الدنيا مصارع الخزي والمذله وشفا منهم الصدور فحلف رجال من اهل الشام ان
لا يمسوا غسلا حتى يقتلوا او تفنى ارواحهم ثم الكتاب **قلت** وفي كلامها وكلام عمرها
ما يوهم ان عليا عليه السلم مشا ورئي قتله وما قدمنا يقضي انه لم يرض ونحن الان نذكر ما نقله الاثبات
عن علي عليه السلم في ذلك وجملته ست روايات منها قوله عليه السلم على المنبر والله لين لم يدخل
الجنة الا من قتل عثمن لا ادخلها ابدا ولين لم يدخل النار الا من قتل عثمن لا ادخلنها ابدا ومنها
انه اشرف من قصر له بالكوفه فنظر الى سفينه ودجله فقال الذي ارسلها في بحر مسيرة يا من
ما ندمت ندم عثمن على شي من ذلك فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فقال اني لاحسبه صادقا ومنها .

لعنه نعثل

انه قال له معبد الخزاعي اخبرني اي منزله وسعتك اذ قتل عثمن ولم تنصره فقال عليه السلم ان عثمن
كان لنا امام فانه نهانا عن القتال وقال من سل سيفه فليس مني ولو قاتلنا دونه عصيناه قال فاي
منزله وسعت عثمن اذ استسلم حتى قتل قال المنزله التي وسعت ابن ادم اذ قال لاخيه
لين بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين
قال فهلا وسعتك هذه المنزله يوم الجمل قال انا قاتلنا من ظلمنا وقال الله ولمن انتصر بعد
ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض فسادا اولئك
لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور فقاتلنا نحن من ظلمنا وصبر عثمن وذلك من عزم
الامور **قلت** وفي هذه الروايه ضعف اذ قد ظهر من علي عليه السلم انه قد امر الحسنين وعمر
ابن طلحه ينفيا تلا عنه واصابهما ما اصاب كما قدمنا فلو صحت هذه الروايه كان ذلك مخالفة لعثمن
مع ان في الاحتجاج من الضعف ما لا يصدر مثله عن علي عليه السلم ومنها عن سعيد
بن جبير عن ابي الصهبا ان رجالا ذكروا عثمان فقال رجل من القوم انا اعرف لكم راي علي عليه السلم فيه فدخل
الرجل على علي عليه السلم فسال عن عثمن فقال علي عليه السلم دع عنك عثمن فوالله ما كان باشرنا ولكنه
ولي فاستاثر فجزعنا واسانا الجزع ومنها ما روي عنه انه قال يوم الجمل لمن ساله عن قوله
في عثمن فقال ان قولي في عثمن احسن القول ان عثمن كان من الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا
ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين **قلت** وعن ابن سيرين انه قال ما علمت ان عليا اتهم في دم عثمن
حتى بويع له اتهمه الناس وعن محمد بن الحنفيه قال كنت مع علي عليه السلم يوم الجمل وابن عباس عن يساره
اذ سمع صوتا فقال ما هذا قالوا عايشه تلعن قتلة عثمن فقال علي عليه السلم لعن الله قتلة عثمن في السهل
والجبل والبر والبحر **قلت** هذه الروايه اصح مما يخالفها لما حققناه انفا وعبد الله راويها تخبيه
واعلم ان الذي نقم على عثمن امور قد قدمناها في كتاب الدرر الفرايد ونحن نذكر الان ما لم نذكره هنالك
وجملته اربع روايات منها ما رواه الاعمش ان اصحابا لرسول الله صلعم كتبوا صحيفه ذكروا فيها ما نقموه
منه ثم قالوا من يذهب بها اليه فقال عمار انا فذهب اليه فلما قراها قال ارغم الله انفك قال وانف ابي بكر وعمر
فقام اليه فوطيه حتى اغشي عليه ثم ندم عثمن وبعث اليه طلحة والزبير يقولان له اختر احدى ثلاث اما ان تعفوا
واما ان تاخذ الارش واما ان تقتص فقال والله لا قبلت واحده منها حتى القى الله **قلت** واما قال عمار
وانف ابي بكر وعمر اشاره الى انهما اما بايعوه على ان لا يخالف سيرتهما فلما خالفهما قال عمار رغم انفك يا عمار قال
عمار وعلى رغم انف ابي بكر وعمر فانهما يكرهان ما كرهت ومنها ما رواه ابن داب قال لما انكر الناس على عثمن
ما انكروا اجتمعوا الى علي عليه السلم وسالوه ان يلقى لهم عثمن فاقبل حتى دخل عليه فقال ان الناس ورائي قد كلموني
ان اكلمك والله ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيا تنكره ولا اعلمك شيا تجهله وما ابن الخطاب باولى بشي
من الخير منك وما يبصركم من عمى ولا يعلمك من جهل ان الطريق لواضح بين تعلم يا عثمن ان افضل الناس عند الله
امام عدل هدي وهدى فاحيا سنه معلومه وامات بدعه مجهوله وان شر الناس عند الله امام ضلالة
ضل واضل فاحيا بدعه مجهوله وامات سنه معلومه واني سمعت رسول الله يقول يوتى يوم القيمه بالامام الجاير ليس
معه ناصر ولا معه عاذر فيلقى في جهنم فيدور دور الرحا ثم يرتطم في غمرة النار الى اخر الابد وانا اذكرك ان

يكون امام هذه الامه المقتول يفتح به باب القتل والقتال الى يوم القيمه لم يزل بهم امرهم ملتبسا
ويرجون لخروج عثمان لخطبته التي اظهر فيها التوبه وكان علي عليه السلم كلما اشتكى الناس اليه
امر عثمان ارسل اليه ابنه الحسن عليه السلم فلما اكثر عليه قال له ان اباك يرى ان احدا لا يعلم ما يعلم
ونحن اعلم بما نفعل فكف عنا فلم يبعث علي بعد ذلك ومنها ما روي ان عثمان صلى
العصر ثم خرج الى علي عليه السلم يعوده وهو مريض ومعه مروان فراه مقبلا فقال اما والله لولا ما
ارى منك ما كنت اتكلم بما كنت اريد اتكلم به والله ما ادري اي يوميك احب الي او ابغض يوم حياتك
ام يوم موتك اما والله لان بقيت لا اعدم شامتا ولا شانئا يعدك عضدا ويتخذك عضدا
ولان مت لافجعن بك فحظي منك حظ الوالد المشفق من الولد العاق ان عاش عقه وان مات
فجعه فليتك جعلت لنا من امرك علما نقف عليه ونعرفه اما صديق مسالم واما عدو معالن
ولا تجعلني كالمختنق بين السما والارض لا يرقى بيد ولا يهبط برجل اما والله لئن قتلتك لا اصيب
منك خلفا ولان قتلتني لا تصيب مني خلفا وما احب ان ابقى بعدك قال له مروان اي والله واخرى
انه لا ينال ما وراء ظهورنا حتى تكسر رماحنا وتقطع سيوفنا فما خير العيش بعد هذا فضرب
عثمان في صدره قال اما يدخلك من كلامنا فقال علي عليه السلم اني والله لفي شغل عن جوابكما ولكني اقول كما
قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ومنها ما قال ابن عباس ارسل
الي عثمان فقال لي اكفني ابن عمك فقلت ان ابن عمي ليس بالرجل يرى له ولكنه يرى لنفسه فارسلني اليه
بما احببت قال قل له يخرج الى ماله بينبع فلا اتهم به ولا يتهمني قال فاتيت عليا عليه السلم فاخبرته فقال
ما اعدى عثمان الا ناضحا ولت بهيمه يثني بها ثم انشا علي عليه السلم
فكيف به اني اداوي جراحه فيدوى فلا مل الدوا ولا الدا
اما والله انه لتخير القوم قال ابن عباس فاتيت عثمان فحدثته الحديث الا البيت الذي انشده وقوله
انه لتخير القوم فانشد عثمان فكيف به انا اداوي جراحه البيت وجعل يقول يا رحيم انصرني
يا رحيم انصرني قال فخرج علي عليه السلم الى ينبع فكتب اليه عثمان حين اشتد به الامر اما بعد فقد بلغ السيل
الزبى وجاوز الحزام الطبيين وطمع في من كان يضعف عن نفسه ولم يغلبك مثل مغلب فاقبل الي على
كتب الكتب العرب في الشعر ذكره في النهايه
اي حال كنت صديقا كنت ام عدوا
فان كنت ماكولا فكن خير اكل والا فادركني ولما امزق

ولما فرغنا من ذكر نسب عثمان وطرف من سيرته ذكرنا اولاده

وهم عبد الله الاكبر وامه رقيه بنت رسول الله صلم توفي وهو ابن ست سنين
ودخل رسول الله صلم قبره وعبد الله الاصغر وامه فاخته وعمرو وخالد وابان ومريم امهم
عمرو بنت جندب من الازد ثم الوليد وسعيد وام عثمان ثم عايشه وام ابان الصغرى وام عمرو امهم
رمله بنت شيبه بن ربيعه ثم ام خالد واروى وام ابان الكبرى فهولا جمله اولاد عثمان رضي الله عنه

مسله وخامس العشره

طلحه بن عبيد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره يلتقي مع رسول الله صلم في مره اسلم

[illegible]

وشهد احدا ولم يشهد بدرا وامه الصعبه من الحضرمي اسلمت ايضا واولاده احد عشر منهم محمد
السجاد وقتل معه يوم الجمل وام محمد حمنه بنت جحش وقتل طلحه سنه ست وثلاثين
وهو ابن ستين سنه كان اول قتيل قتل يوم الجمل بسهم اصاب ركبته فكان اذا امسكوه فتر
الدم واذا تركوه انفجر فقال لهم دعوه فانما هو سهم ارسله الله وعن جابر ان طلحه لما اصابه السهم
ثم مت بلامه الكسعي فلما شربت رضى بني حزم ابن عمي
ثم قال اللهم خذ مني لعثمان حتى يرضى قلت وكان طلحه اشد الناس تحريضا
على عثمان حتى انهم لما حصروا عثمان عن الما قال طلحه وحيل بينهم وبين ما يشتهون الايه وقاتله مروان
ابن الحكم قيل لما راه يوم الجمل قال لا انتظر بعد اليوم ثاري في عثمان فرماه بسهم فقتله قيل لما قتل
طلحه وجد في تركته ثلثمايه بهار من ذهب وفضه ابهار مزود من جلد عجل وذكر قوم طلحه في مجلس
علي عليه السلم فقال علي عليه السلم اما والله لئن قتلتم ما قتلتم انه كما قال الشاعر
فتى كان يدنيه الغنى من صديقه اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

مسله وسادس العشره الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد

بن عبد العزى بن قصي بن كلاب يلتقي مع رسول الله صلم في قصي وهاجر الهجرتين
وصلى القبلتين وهو اول من سل سيفه في سبيل الله وامه صفيه بنت عبد المطلب
اسلمت وهاجرت الى المدينه واولاده احد وعشرون رجلا وامراه

فهولا جمله اولاده وقتل الزبير يوم الجمل سنه ست وثلاثين من الهجره النبويه

وله من العمر سبع او ست وستون سنه حكى ابن عبد ربه انه يوم الجمل دلف علي حتى التقت اعناق دوابهما
فقال له علي عليه السلم نشدتك الله اتذكر يوما اتانا النبي صلم وانا اناجيك فقال اتناجيه والله ليقاتلنك
وهو ظالم لك قال فضرب الزبير وجه دابته وانصرف فتبعه فقتله عمرو بن جرموز المجاشعي
في وادي السباع كما قدمنا تحقيقه قيل واقبل رجل بسيف الزبير الى الحسن بن علي عليه السلم
فقال الا اخا حاجه لي به ادخله الى امير المومنين علي عليه السلم فدخل علي علي فناوله اياه وقال هذا سيف
الزبير فاخذه علي ونظر فيه مليا ثم قال رحم الله الزبير لطالما والله ما فرج به الكرب عن وجه
رسول الله صلم عن عبد الله بن الزبير قال دعاني ابي يوم الجمل فقمت عن يمينه فقال انه لا
يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم وما اراني الا ساقتل مظلوما وان اكثر همي ديني فبع مالي
ثم اقض ديني فان فضل شي فثلثه لولدك وان عجزت عن شي منه يا بني فاستعن مولاي قال فقلت
ومن مولاك يا ابه قال الله قال عبد الله فوالله ما وقفت بعد ذلك في كربه من دينه او عسره
الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه حتى قضيته قال فقتل الزبير ونظرت في دينه فاذا
هو الفا الف ومايه الف فقال بعت ضيعه له بالغابه بالف الف وستمايه الف ثم نادت من
كان له قبل الزبير شي فليانا بالغابه فقضيته فلما قضيت دينه اتى الي اخوتي فقالوا اقسم بيننا ميراثنا
فقلت والله لا اقسمه حتى انادي اربع سنين بالموسم من كان له على الزبير شي فليانا فنقضيه فلما مضت الاربع
سنين اخذت الثلث لولدي ثم قسمت الباقي فصار لكل امراه من نسائه وكان له اربع نسوه في ربع الثمن الف الف ومايه الف فجمع ما ترك

ترك الرسم ما به الفائف وسعا به الف ... ثم ذلك

ولما فرغنا من كتاب ضياء القمر شرعنا في كتاب رياض الفكر في شرح سيرة عترته المنتجبين الزهر فقلنا

باب [illegible]

وهو من رتب على من ابتهم في القيام اولهم **علي بن ابي طالب عليه السلام** بويع له في المدينة سنة خمس وثلاثين وقتل في مسجد الكوفة سنة اربعين ومشهده بالنجف **قلت** وقد قدمنا شرح سيرته وتفاصيل احواله حيث ذكرناه اول العشرة المشهود لهم من الصحابة الذين ورد النص على انهم من اهل الجنة فلا حاجة الى اعادتها هنا ثم ولده الحسن بن علي فانه قام بالامر يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان سنة اربعين عقيب دفن ابيه وخلافته خمسة اشهر واياما وقيل ستة اشهر واياما وكان عليه السلام يشبه رسول الله في خلقته من راسه الى سرته ابيض اللون حسن الوجه فصيح اللسان قال فيه صلعم له هيبتي وسوددي وكان في لسانه رتة لا تخل بشي من كلامه كنيته ابو محمد ولد عليه السلام في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة بعد وقعة بدر ولما جا فاطمة الطلق به وعلم رسول الله صلعم بذلك ارسل الى اسما بنت عميس والى ... وقال انطلقا الى فاطمة فاذا وضعت ما في بطنها فاقرا سورة الفاتحة واية الكرسي واخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين واعلماني بما وضعت ففعلنا ذلك وبعثنا اليه صلعم فاتاه صلعم واذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى ولباه بريقه وحنكه قال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ودخل علي عليه السلام فقال له صلعم ما سميته فقال ما كنت لاسبقك يا رسول الله بتسميته ولقد كنت احب ان اسميه حربا فقال صلعم وما كنت لاسبق بتسميته فهبط عليه جبريل عليه السلام فقال ان عليا منك يا محمد بمنزلة هرون من موسى وانه كان لهرون عليه السلام ولدان الكبير منهما شبر فسمه باسم الله شبر **قلت** هذا في اللغة العبرانية اسمه ومعناه شبر الحسن وعق عنه رسول الله في اليوم السابع كبشا وحلقت فاطمة عليها السلام راسه وتصدقت بوزنه فضة على المساكين ومما قال فيه صلعم ان ابني هذا سيد ومن احبني فليحب هذا في حجري الى غير ذلك من الاثار الواردة فيه خاصة وفيه وفي اخيه وحدهما كقوله صلعم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وقوله من احبهما احببته ومن ابغضهما ابغضته الى اخر الخبر وفي ابيهما الحسن والحسين امامان قاما او قعدا وابوهما خير منهما وقال فيهما وفي ابيهما وامهما انا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم الى غير ذلك **تنبيه** ولما فرغ من دفن ابيه خطب في الناس خطبته المشهورة وكان من كلامه بعدها ان قال ان عليا خاتم الوصيين ووصي خاتم الانبيا وامير الصديقين والشهدا والصالحين ثم **قال ايها الناس** لقد فارقكم رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه الاخرون ولقد كان رسول الله صلعم يعطيه الراية فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكايل

كذا فقد من السيادة ... عاموسي

ذكر امام ... الحسن علي عليه السلام ...

عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه ما ترك ذهبا ولا فضة الا تسعا ... له وما ترك في بيت المال الا سبعمايه درهم فضلت من عطاياه اراد ان يشتري خادما لام كلثوم ثم قال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن محمد النبي ثم تلا هذه الاية قول يوسف عليه السلام واتبعت ملة اباي ابرهيم واسحق ويعقوب الاية انا ابن البشير وانا ابن النذير وانا ابن الداعي الى الله والسراج المنير وانا ابن الذي ارسل رحمة للعالمين وانا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وانا من اهل البيت الذين كان جبريل ينزل عليهم وعنهم كان يعرج وانا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم وولايتهم قال فيما انزل على محمد صلعم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف الحسنة مودتنا ثم قام قيس بن سعد بن عبادة فقال بعد حمد الله والثنا على النبي عليه السلام وذكر علي ومدحه عليه السلام والتاسف عليه وقد اوصى بالامامة الى ابن رسول الله صلعم وابنه وسليله وشبيهه في خلقه وهديه واني لارجو ان يجبر الله به ما وهى ويسد به ما انثلم ويجمع به الشمل ويطفي به نائرة الفتنة فبايعوه ترشدوا فبايعت الشيعة كلها وهرب قوم فلحقوا بمعوية فلما بايعه الناس زاد عليه السلام المقاتلة عطا لشيعته كلها مائة مائة فتبعه الخلفا على ذلك وهو اصل ما بينها الان مال البيعة وكتب عليه السلام الى عمال ابيه فاقرهم في اعمالهم وبسط فيهم العدل في اسفاره له النواحي الى الشام والجزيرة ومصر وظفر بجاسوسين لمعوية فصلبهما رواه ابو الفرج **قلت** وفي ذلك نظر على اصلنا لان جاسوس البغاة لا يقتل الا حيث قتل احدا من اهل الحق او تسبب على قتله ولم يكن قد اتفق بين الحسن ومعوية قتال الا ... وقبح الصلح ثم بعد قتل الجاسوسين وقعت مكاتبات بين الحسن ومعوية كثيرة كل واحد منهما يدعو الاخر الى الدخول الى امره فلما وقع الياس من اجابة كل واحد منهما الى مطلوبه طوعا بلا معونة جمع الجنود وازمع على المسير لقتال الحسن عليه السلام فكتب الى عماله في جميع الجهات بنسخة واحدة قال فيها بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله معوية امير المومنين الى فلان بن فلان ومن قبله من المسلمين سلام عليكم فاني احمد الله اليكم الذي لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذي كفاكم مونة عدوكم وقتلة خليفتكم ان الله بلطفه وحسن صنيعه اتاح لعلي بن ابي طالب من عباده فقتله فترك اصحابه متفرقين مختلفين وقد جاءتنا كتب اشرافهم وقادتهم يلتمسون الامان لانفسهم وعشايرهم فاقبلوا الي حين ياتيكم كتابي بجهدكم وجندكم وحسن عدتكم فقد اصبتم بحمد الله الثار وبلغتم الامل واهلك الله اهل البغي والعدوان والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فاجتمعت العساكر الى معوية وصار قاصدا الى العراق وبلغ الحسن خبر مسيره فتحرك حينيذ وكان ساكنا وبعث حجر بن عدي بن حاتم يامر العمال والناس بالتهيي للمسير ونادى المنادي الصلاة جامعة فاقبل الناس يثوبون ويجتمعون فقال الحسن عليه السلام اذا رضيت جماعة الناس فاعلمني وجاه سعيد بن قيس الهمداني فقال له اخرج فخرج الحسن عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرها ثم قال لاهل الجهاد من المومنين اصبروا ان الله مع الصابرين فلستم ايها الناس نايلين ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون انه بلغني ان معوية بلغه انا كنا ازمعنا على المسير اليه فتحرك لذلك اخرجوا رحمكم الله الى معسكركم في النخيلة حتى ننظر وتنظروا ونرى وتروا فسكتوا وما تكلم احد منهم بحرف فلما راى ذلك عدي بن حاتم

ابن حاتم صح

ثم قال [ ] سبحن الله ما اقبح هذا المقام الا تجيبون امامكم وابن بنت نبيكم اين خطبا مضر اين المتسلعون
اين الخواضون من اهل المصر الذين السنتهم كالمخاريق في الدعه فاذا جد الجد فرواغون كالثعالب
اما تخافون مقت الله ولا عيبها ولا عارها ثم استقبل الحسن بوجهه فقال اصاب الله بك المراشد وجنبك
المكاره ووفقك لما يحمد ورده وصدره قد سمعنا مقالتك وانتهينا الى امرك وسمعنا منك واطعناك فيما
قلت ومارايت وهذا وجهي الى معسكري فمن احب ان يوافي فليواف ثم مضى لوجهه فخرج من وقته ودابته بالباب
فركب هو ومضى الى النخيله وامر غلامه ان يلحقه بما يصلحه فكان عدي اول الناس عسكرا ثم قام قيس بن سعد
بن عباده ومعقل بن قيس الرياحي وزياد بن خصفه التيمي فانبوا الناس ولاموهم وحرضوهم وكلموا الحسن
بمثل كلام عدي بن حاتم بالاجابه والقبول فقال لهم الحسن صدقتم رحمكم الله ما زلت اعرفكم بصدق النيه
والوفا بالقول والموده الصحيحه فجزاكم الله خيرا ثم نزل وخرج وخرج الناس فعسكروا واشطوا
للخروج مع الحسن الى المعسكر واستخلف على الكوفه المغيره بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وامره باستحثاث
الناس واشخاصهم اليه فجعل يستحثهم حتى التاموا العسكر ثم ان الحسن سار في عسكر عظيم وعده حسنه حتى
اتى دير عبد الرحمن فاقام به ثلاثة ايام حتى اجتمع الناس ثم دعا عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فقال له يا ابن
عم اني باعث معك اثني عشر الفا من فرسان العرب وقرا المصر الرجل منهم يزيد الكتيبه فسر بهم وألن لهم
جانبك وابسط وجهك وافرش لهم جناحك وادنهم من مجلسك فانهم بقيه ثقه امير المومنين وسر بهم على
شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات ثم الى مسكن ثم امض حتى تستقبل معويه فان انت لقيته فاحبسه حتى
اتيك فاني في اثرك وشيكا وليكن خبرك عندي كل يوم وشاور هذين يعني قيس بن سعد وسعيد بن
قيس واذا لقيت معويه فلا تقاتله حتى يقاتلك وان فعل فقاتله وان اصبت فقيس على الناس وان
اصيب قيس فسعيد بن قيس على الناس ثم امره بما اراد وسار عبيد الله حتى انتهى الى الحبت امر
واخذ الحسن على حمام عمر حتى نزل دير كعب فنزل ساباط دون القنطره فلما اصبح نادى في الناس
الصلاه جامعه فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فحمد الله واثنى عليه وتشهد وصلى على النبي ثم قال
اما بعد فوالله اني لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله ومنه وانا انصح خلقه لخلقه وما اصبحت محتملا
على مسلم ضغينه ولا مريدا له بسوء ولا غائله الا وان ما تكرهون في الجماعه خير لكم مما تحبون في الفرقه
الا واني ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا على رايي غفر الله لي ولكم
وارشدني واياكم لما فيه المحبه والرضا فلما فرغ نظر الناس بعضهم الى بعض قالوا ما ترونه
يريد بما قال قالوا نظنه والله يريد ان يصالح معويه ويسلم الامر اليه ثم قالوا كفر والله الرجل ثم شدوا
على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الازدي
فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي جالسا متقلدا بغير رداء ثم دعا بفرسه فركبه واحدق به طوائف من خاصته
وشيعته ومنعوا منه من اراده وضعفوا رايه فيما تكلم به فقال ادعوا الي ربيعه وهمدان فدعوا
له فاطافوا به ودفعوا الناس عنه ومعهم شوب من غيرهم فقام اليه رجل من بني اسد يقال له
الجراح بن سنان فلما مر في مظلم ساباط قام اليه فاخذ بلجام بغلته وبيده معول فقال الله اكبر
يا حسن اشركت كما اشرك ابوك ثم طعنه فوقعت في فخذه فشقه حتى خالطت اربيته فسقط
الحسن الى الارض بعد ان ضرب الذي طعنه واعتنقه فخرا جميعا فوثب عبد الله بن الخطل الطائي

فنزع المعول من يده فخضخضه واكب ظبيان بن عماره عليه فقطع انفه ثم ضربوا وجهه وراسه
بالاجر حتى قتلوه وحمل الحسن على سرير الى المداين وبها وال له وهو سعد بن مسعود الثقفي واليه
على عليه السلم ثم اقره الحسن عليه السلم ثم ان معويه سار الى قريه يقال لها الحبونيه بمسكن واقبل عبيد الله
بن عبد الله بن العباس فيمن معه حتى نزل بازايه فلما كان من غد وجه معاويه بخيله اليهم
فخرج اليهم عبيد الله فكسرهم حتى ردهم الى معسكرهم فلما كان الليل ارسل معويه الى عبيد الله بن العباس
ان الحسن قد راسلني في الصلح وهو مسلم الامر الي فان دخلت في طاعتي الان كنت متبوعا والا دخلت وانت
تابع ولك ان جئتني الان ماية الف درهم يعجل لك في هذا الوقت نصفها واذا دخلت الكوفه فالنصف الاخر
فانسل عبيد الله ليلا فدخل عسكر معويه فوفى له بما وعده فاصبح الناس ينتظرونه ان يصلي بهم فلم يخرج
فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس بن سعد ثم خطبهم فقال ايها الناس لا يهولنكم ما صنع هذا الرجل
الموله الورع ان هذا واباه واخاه لم ياتوا بيوم خير قط ان اباه عم الرسول صلعم وانه خرج يقاتله ببدر
فاسره ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري فاتى به رسول الله صلعم فاخذ فداه فقسمه بين المسلمين وان
اخاه ولاه علي امير المومنين على البصره فسرق مال الله ومال المسلمين فاشترى به الجواري وزعم ان ذلك
له حلال وان هذا ولاه علي عليه السلم على اليمن فهرب من بسر بن ارطاه وترك ولده حتى قتلوا وصنع الان هذا
الذي صنع فقال الناس الحمد لله الذي اخرجه من بيننا انهض بنا الى عدونا فنهض بهم فخرج اليهم بسر بن
ارطاه في عشرين الفا فقالوا الجند لحسن عليه السلم هذا اميركم قد بايع وهذا الحسن قد صالح فعلام تقتلون
انفسكم فقال لهم قيس بن سعد اختاروا احدى اثنتين اما القتال مع غير امام او تبايعون بيعه ضلال
فقالوا بل نقاتل بلا امام فخرجوا فضاربوا اهل الشام حتى ردوهم الى مصافهم فكتب معويه الى قيس
يدعوه ويمنيه فكتب قيس لا والله لا تلقاني ابدا الا وبيني وبينك الرمح فكتب اليه معويه اما بعد فانما
انت يهودي ابن يهودي تشقي نفسك وتقتلها فيما ليس لك فان ظهر احب الفريقين اليك نبذك
وعزلك وان ظهر ابغضهما اليك نكل بك وقتلك وقد كان ابوك اوتر غير قوسه ورمى غير غرضه
فاكثر الحز واخطا المفصل فخذله قومه وادركه يومه فمات بحوران طريدا غريبا ثم ان قيسا
اجاب على معويه بجواب اغضبه فهم ان يجيب عليه فقال عمرو بن العاص ان اجبت عليه اجابك باحسن
فدعه وتركه حتى يتم صلح الحسن فانه سيدخل فيما دخل فيه الناس فامسك عن الجواب ثم انه بعث عبد الله
بن عامر وعبد الرحمن بن سمره الى الحسن عليه السلم للصلح على وفا الشروط فاجابهما الحسن الى ذلك وسار
معهما الى النخيله وكان عقد الصلح هنالك ولما بويع لمعويه خطب خطبه قال فيها ايها الناس انه ما
اختلف امه بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها فانطقه الله بحجه عليه ولما تنبه لذلك قال الا
هذه الامه فانها فايزه قيل ولما بايع الحسن معويه قال له معويه قم فاعلم الناس انك قد سلمت هذا
الامر فقام الحسن عليه السلم فقال لما معناه اما والله يا اهل العراق لو لم تذهب عنكم الا ثلاث لكانت
كافيه في مقتلكم لابي وسلبكم لرحلي وطعنكم في بطني ثم قال اعلموا ان الخليفه انما هو
من سار بكتاب الله وسنه نبيه وليس الخليفه من سار بالجور ذلك ملك ملك ملكا يتمتع به

قليلا وتبقا سعته وان ادرى لعله فتنه لكم ومتاع الى حين فانا قد سلمت الامر فاسمعوا له واطيعوا
رواه في العقد لابن عبد ربه ولما تم صلح الحسن عليه السلم ارسل معويه الى قيس بن سعد يدعوه الى البيعه
فاتى به وكان رجلا طوالا لا يركب الفرس المسرف ورجلاه تخطان الارض وما في وجهه طاقة شعر
وكان يسمى خصي الانصار فلما ارادوا ان يدخلوه عليه قال اني قد حلفت ان لا القاه الا وبيني وبينه
الرمح والسيف فامر معويه برمح او سيف فوضع بينه وبينه ليبر يمينه ولما اراد البيعه اقبل
على الحسن فقال اانا في حل من بيعتك قال نعم والقى لقيس كرسى وجلس معويه على سريره فبايعه
وكان من شروط الحسن على معويه ان لا يتبع احد من شيعه علي عليه السلم بما مضا ولا يتعرض له بمكروه
وان يكون الامر له بعد معويه وكان ذلك غره شهر ربيع الاول سنة احدا واربعين

تنبيه ولما تم صلحه عليه السلم تبعه الملام الكثير من اخيه الحسين عليه السلم ومن جماعة من اصحابه
حتى قال سفيان بن الليل السلام عليك يا مذل رقاب المسلمين الى كلام كثير فقال له يا سفيان اني
سمعت ابي يقول قال رسول الله يقول لا تذهب الايام والليالي حتى يلي امر هذه الامه رجل واسع البلعوم رحب الصدر ياكل ولا يشبع ولا ينظر
الله اليه **قلت** وهذا الاحتجاج ضعيف لانه لو حسن تسليمه الامر له لم يحسن تبعته لغيره ابتدا
عليه في الابتدى فانه اذا اعتقد ذلك فلا وجه لقيامه عليه وطلب لبيعه لنفسه لانه عارف انه لا يتم
والله اعلم **تنبيه** ذكر ابن مقبل في ان الذي شرطه
معويه للحسن من المال سبعه الاف الف درهم ومنابر بغيرا ولتكون عليا **قلت** ولقد تسبب
الحسن عليه السلم على نفسه التهمه بقبول هذا المال والعطايه في شرط الخلافه لنفسه من بعد معويه
[illegible] ثم سم في سنه الرسول احدى وخمسين وله من السنين منذ ولادته سبع واربعون
وقيل ست وقيل خمس احتال معويه في سمه بان بذل لامراته جعده بنت الاشعث مايه الف درهم
ووعدها بزواج يزيد ابنه فسقته فوفا لهما بالمال دون التزويج فتزوجت بعده في اولاد طلحه وولدت اولاد
فكانوا يعيرون بذلك فيقال لهم يا بني مسممه الازواج ولما احتضر الحسن عليه السلم قال لقد سقيت السم ثلاث
مرات ما سقيت مثل هذه لقد تقطعت كبدي وروي انه لما احتضر عليه السلم بكا فقيل
له ما يبكيك قال اقدم على سيد لم اره واسلك طريقا لم اسلكها اخرجوا سريري الى صحن الدار
حتى انظر في ملكوت السموات ولما توفي عليه السلم وكان قد اوصا ان يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان يخاف ان يراق محجم دم فلما رغبت عايشه بذلك ركبت بغلا واستنفرت بني اميه
وفيها يقول القايل ... فيوم على بغل ويوم على جمل
فجمع مروان من هناك من بني اميه واتباعهم وبلغ ذلك الحسين بن علي عليه السلم فجا هو ومن معه في السلاح
ليدفنوا حسنا في بيت النبي صلى الله عليه وسلم واقبل مروان في اصحابه وهو يقول
يا رب هيجا هي خير من دعه ... ايدفن عثمان في البقيع ويدفن الحسن بن علي في بيت النبي صلى الله عليه وسلم
لا يكون ذلك وانا احمل سيف فلما كادت الفتنه تسعر والحسين بن علي يابا ان يدفنه الا مع النبي
صلى الله عليه وسلم فكلمه عبد الله بن جعفر ومسور بن مخرمه في ان يدفنه في البقيع وقال له عبد الله بن جعفر انه

عهد الي ان ادفنه في البقيع وعزمت عليك ان لا تكلمني بكلمة فمضا هنالك واتصل الخبر لمعويه بن ابي سفيان
فاستحمد مروان على ذلك وقال الحسين مروان انت ودفن عليه السلم في البقيع وقبره هنالك ظاهر
مشهور وقال الحسين بن علي يرثي اخاه

أادهن راسي ام تطيب مجالسي ... وخدك معفور وانت سليب
ام استمتع الدنيا لشي احبه ... الى كل ما ادنى اليك حبيب
ام اشرب ما المزن ام غير مايه ... ولا افدمعي في الاناء غروب
فلا زلت ابكي ما تغنت حمامه ... عليك وما هبت صبا وجنوب
وليس حريبا من اصيب بماله ... ولكن من وارى اخاه حريب
فاقطرت عيني بالما قطره ... وما سال في دفع البحار قضيب
بكاي طويل والدموع غزيره ... وانت بعيد والمزار قريب
ولما نعى اخي دقت حرقه ... له لم يذق فيها سواه غريب

ولما نعى الحسن الى معويه وعبد الله بن العباس بباب معويه فحجب ابن عباس حتى اخذوا مجالسهم
ثم اذن له فقال اجرك الله يا ابن عباس فالهمي في الحسن بن علي قال اذن لا يريد موته في عمرك ولا الرجل
عليه علتك ولقد فقدنا من هو اعظم منه قدرا واجل منه امرا واعقب الله عقبا صالحا وخرج ابن عباس
وهو يقول
اصبح اليوم ابن هند شامتا ... ظاهر النخوه ان مات الحسن
ولقد كان عليه عمره ... مثل رضوا وثبير وحضن
فارتع اليوم ابن هند امنا ... انما يقتص بالعير السمن
واتق الله واظهر توبه ... انما كان كشي لم يكن
ثم مكث ابن عباس اياما لا يصل الى معويه ثم اتاه ذات يوم فقال يا ابن عباس ابدري ما حدث في اهل
بيتك قال لا وما حدث قال مات اسامه بن زيد فقال ابن عباس انا لله وانا اليه راجعون رحم الله اسامه
بن زيد ثم خرج من عنده وقد كان يزهو بن عباس وترك لبس النفيس من الثياب فلما رجع الى منزله
قال يا غلام هات ثيابي فوالله لان جلست اما لجرا المنا فوق ينعى الى اهل بيتي واحدا واحدا الى ادا الاحمق
فجاه بالمقطعات فلبسها واعتم بعمامه له اسمها خويه فلبسها وكان من اجمل الناس وامدهم جسما
واحسنهم شعرا واحسنهم وجها ثم اتا مسجد دمشق فلما نظر اليه اهل الشام قالوا من هذا من هذا
ما يشبه هذا الا الملايكه قيل لهم هذا ابن عباس هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى ساريه وتقوض
اليه الخلق فما سئل عن شي الا اجابهم به من تفسير كتاب الله ولا حلال ولا حرام ولا وقعه كانت في
جاهليه ولا اسلام ولا شعر الا اجابهم ولم يشعر معويه باقبال الناس على ابن عباس ثم تنبه فقال
لحاجبه ايذن لمن في الباب ان يدخلوا فقال الحاجب وابن الناس انهم ذهبوا الى ابن عباس قال معاويه
هاه قد فعلوها نحن والله اظلم منه واقطع للرحم اذهب يا غلام وقل له اجب امير المومنين فاتاه الرسول
فقال ابن عباس انا بني عبد مناف لا نقوم من عند جلسينا حتى نكون هو الذي يقوم ولكن قل له الصلاه

فاذا اصلينا انبنا امير المومنين فصلى ثم دخل على معويه فقال له ما خلجتك يا ابن عباس قال ابن علي
قال معويه فداه الله عنك يعني انه خليل عنك سيقضيه عنه فقال ابن عباس وما اسعى
به على الزمان قال وددت لك كذلك يعني يعطيك ما سعيت به او تبعث لك حاجه قال لا قال معويه
فادخل بيت المال فاحمل ما بدا لك قال انا بنو عبد المطلب لا ناخذ من مال المسلمين الا بما احتجنا اليه
قال معويه عزمت عزمت عليك الا فعلت فدخل ابن عباس فلفت في بيت المال عيبا وشمالا وا
بر شيا من خز ادكن فقدرعه ثم خرج به فقال له معويه اخذت حاجتك قال نعم قال الحق سالك
قال يا امير المومنين انك حيث بعثت الى الحسن اليت لا اسكن المدينه بعده ابدا ولا اجد جوارا احد
من جوار امير المومنين قال هيهات ليس لك الى ذلك سبيل قال ابن عباس بقيت لي حاجه
الي وهي لك دوني قال فان حاجته لك لهي لبادرونك اما تخاف ان تنازع اليها قال علي ابي طالب
قد كفاك الله مونته وقد مضا لسبيله ولا عرفت منزلته وقرابته فكف عن شتمه على المنابر
قال هيهات ليس الى ذلك سبيل يا ابن عباس هذا موضع دين انه عش رسول الله وسم ابا بكر ودم عمر وقتل
عثمن فليس الى لكف عنه سبيل قال له ابن عباس الله حسبك فيما قلت ثم خرج فلم يلتقيا الى الموت ◦

قلت وهذه الرواية توهم ان عليا كان يلعن وقتئذ الحسن عليه السلام لبني طاهر روايه
انه ان هذا الكلام كان من ابن عباس عقيب موت الحسن **قلت** ومن البعيد ان يجيب
الحسن الى صلح من يلعن اباه على روس المنابر ولا يشترط الكف عن ذلك وكيف وقد اشترط الكف عن
اذاه اتبعه ولا يشترط الكف عن اذاه بشتم ابيه فالاقرب بل القطع ان السب لم يكن الا بعد موت الحسن
عليه السلام **تنبيه** قيل لما دفن الحسن عليه السلام قام اخوه محمد بن الحنفيه على قبره وقال رحمك
الله ابا محمد لئن عزت حياتك لقد هدت وفاتك ولنعم الروح روح عمر به جسدك ونعمه كفنك
وكيف لا تكون كذلك وكنت سليل الهدا وحليف التقا عرتك كف الايمان ورضعت ثدي
التقوى تطيب حيا وطبت ميتا وان كانت انفسنا غير طيبه بفراقك فانا غير شاكه بان الله
قد اختار لك ثم بكا وابكا من حوله **تنبيه** اولاده عليه السلام اربعة عشر الحسن بن الحسن
امه خوله بنت منظور الفزاري وكان وصي ابيه وولي صدقته ثم زيد بن الحسن امه ام بشر بنت
ابي مسعود من الخزرج وعمر والقسم وابو بكر قتلوا بالطف مع عمهم وعبد الله قتل بالطف ايضا وعبد
الرحمن وحسين الاثرم وطلحه وربما سمي طلحة الجواد وامه ام اسحق بنت عبد الله بن طلحه التيمي
واسمعيل ويعقوب ومحمد وجعفر وحمزه لامهات اولاد والعقب منهم لاثنين وهما الحسن بن الحسن
وزيد بن الحسن والقطع عقب عمر بن الحسن وحسين الاثرم في اول ايام بني العباس والباقون
درجوا اصغارا والبنات ثمان فاطمه وام عبد الله وزينب وام الحسن وام الحسين وام سلمه
ورقيه وفاطمه الصغرا اعقبت منهن ام عبد الله لا ولد وكانت عند علي بن الحسين فولدت له
حسنا وحسينا درجا صغيرين ومحمدا الباقر وعبد الله بن علي بن الحسين **تنبيه** وعماله
عليه السلام على اليمن وكاتبه كاتب ابيه عبد الله بن ابي رافع ثم اخوه **الحسين بن علي**
عليه السلام **قام خيرا الى بغي معويه يوم الاحد للنصف من رجب سنه**

ولد عليه السلام لليال خلون من شعبان سنه اربع من الهجره وفعل فيه الرسول صلعم كما
فعل في اخيه الحسن وسماه حسينا بعد ان طلب على سميه وكان عليه السلام شبيه رسول الله صلعم
من سرته الى قدميه وكان شديد البياض حتى كان يهتدا في الليل المظلم الى موضعه
بوجهه وسياتي صفه قيامه وكيفيه ابتدايه وما انتهى اليه امره في سيره يزيد بن معويه لعنه الله
وقتل بكربلا غربي الكوفه سنه احدا وستين وكان قتله يوم الجمعه عاشر المحرم
من هذه السنه فكانت مده ظهوره وانتصابه للامر شهرا ويومين وقد قيل انه قتل يوم السبت
والاول هو الصحيح وسياتي صفه مقتله ومن قتل معه من اهل بيته وغيرهم وكان له يوم
قتل ثمان وخمسون سنه **ومشهد** جثته الكريمه بهاي بكربلا وهو مشهور فيما من
الارض بحيثا في نواوو وجد في بدنه ثلاث وثلاثون طعنه واربع واربعون ضربه ووجد في جبته
التي كانت عليه حال القتال مايه وبضعه عشر خرقا ما بين ضربه ورميه وطعنه **ومشهد
راسه المنور** بمصر قيل اقام راسه في خزاين بني اميه الى ايام سليمن بن عبد الملك وامر باخراجه
وتكفينه وتعظيمه وامر بعمارة مشهد جثته ومشهد راسه مروان بن محمد بن مروان
وكان المعارض له يزيد لعنه الله تعالى بويع له عقيب موت ابيه
في نصف سنه ٦٠ وكان قد عمره ابوه سنه خمس وخمسين ومات في صفر سنه ٦٤ قيل سكر
من قص فشدخه هاون وقيل غير ذلك كما سياتي تحقيقه في سيرته وكانت ولايته ثلاث سنين
اعني يزيد لعنه الله تعالى **تنبيه** واولاده عليه السلام علي الاكبر قاله العقيقي وكثير من الطالبيه
وهو الاصغر في قول الكلبي وكثير من اهل النسب والعقب له ولد لسنتين بقيتا من خلافه
عثمن وروي عن جده علي وعبد الله بن الحسين قتل مع ابيه بالطف جات له نشابه وهو في حجر
ابيه فقتلته وامهما واحده وعلي الاصغر في قول العقيقي وكثير من الطالبيه لا عقب له قتل مع ابيه
وامه ليلى بنت ابي مره بن عروه وجعفر درج صغيرا وامه بلويه من بلي بن قضاعه وقد قيل ان له
ولدين ايضا يقال لهما ابرهيم ومحمد والطالبيون ينكرونهما وبناته فاطمه وامها ام اسحق عقبها في ولد
الحسن بن الحسن وسكينه وامها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي وانقرض عقبها **تنبيه**
اعلم انا قد اسقطنا صفه مقتله في سيرة يزيد ولم نذكر خطبه له مالنا لصباح اليوم الذي
قتل فيه كربلا وذلك انه قال بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس خط الموت مخط القلاده
على جيد الفتاه وانا اولي بالشوق الى اسلافي اشتياق يعقوب عليه السلام الى يوسف واخيه وان لي
مصرعا انا لاقيه كاني واوصالي تقطعها وحش الفلوات غبرا وعفرا قد ملات مني اكراشها
رضا الله رضانا اهل البيت نصبر على بليته ليوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله حرمته
وعترته ولن تفارقه اعضاوه وهي مجموعه في حضيرة القدس تقر بها عينه وينجز لهم عدته
من كان فينا باذلا مهجته فليرحل فاني راحل غدا ان شا الله **ثم الحسن بن الحسن** امه
خوله بنت منظور بن سيار الفزاري عقد بها للحسن عبد الله بن الزبير ولم يواذن اباها
منظورا لانه كان اعرابيا جافيا فلم يكمل اسلامه اذ نكح امراة ابيه بعد اسلامه ثم عمر

لضرب عنقه فاقتتم ما علم بحرمة ذلك في دين الاسلام ولم يعره عمرو لما علم تزويجها من غير اذنه
ذكر زاينه بين فزارة ولم يبق فيه الا دخل بخيها فقال لهم امثلي يعتاب عليه في ابنته فردها
له الحسن عليه وسارها فقالت له ابنته ويلك الحسن بن علي وابن رسول الله صلعم امثله يرد فبادرهم
ووقف وقال ان كان له رغبة فهو يلحقنا فلحقه الحسن عليه فردها فجاؤ ما ولدت له الحسن
بن الحسن عليهما السلام وكان عليه مشهور الفضل حضر كربلا مع عمه وله عشرون سنه
وقيل سبع عشرة واصابته ثماني عشرة جراحة ووقع في وسط القتلى فحمله خاله اسما بن خارجه
الفزاري ورده الى الكوفه وداوا جراحته وبقي عنده ثلاثه اشهر حتى عوفي فكان اول من قام بعد
الحسين عليهم السلام وبايعه خلق كثير وكان زعيم الطائفة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي
وكان ولاه الحجاج سجستان فعظم خطره وخلع الحجاج وعبد الملك بن مروان واهم بالدعا
لا لنفسه فنهاه علما الكوفه والبصره وامروه بان قامت رجل من اهل البيت فطر تسلو ابن العباس
فامتنع فطالبوا الحسن بن الحسن فاجابهم بعد مطالبه كثيره فقال لهم ما في رغبة عن القيام
بامر الله ولا زهد في احيا دين الله ولكن لا وفا لكم تبايعوني ثم تخذلوني فلم يزالوا به حتى اجاب
الى القيام وورد عليه كتاب عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث والذين معه من الايمان
المغلظه انهم لا يخالفونه وسار معهم اليه عبد الرحمن بن ابي ليلى وابو البختري
الطائي والشعبي وابو وايل شقيق وعاصم بن ضمره السلولي ومن اهل البصره محمد بن سيرين
وعبد الله بن الشخير والحسن بن ابي الحسن البصري وحارثه بن مضرب وحريش بن قدامه فلقبوه
ولقبوه بالرضا وفي بعضه قال بعضهم ۝

ابلغ ابا ذبان مخلوع الرسن ۝ ان قد مضت بيعتنا لابن الحسن
ابن الرسول المصطفى والمؤتمن ۝ من خير فتيان قريش ويمن
والحجة القائم في هذا الزمن ۝

ان بايعوه على حرب ابن الاشعث

عبد الله

وقام بعده عبد الله بن العباس بن ربيعه بن الحرث بن عبد المطلب داعيا
البيعه وخبرهم يطول الا انا نذكر منه اطرافا لا بد منها وذلك انهم لما بايعوه خرج عبد الرحمن
بن محمد الاشعث الى ارض فارس وجمع الناس من العرب والعجم والموالي حتى اجتمع اليه مائة الف
وسار بهم الى البصره فاستقبله الحجاج بن يوسف واشتد القتال بينهم ثلاث سنين حتى كان بينهم
سبعون وقعة او خمس وسبعون الدائرة في جميعها على الحجاج سوا وقعتين وقتل جل عسكره
فظهرت قوة امر ابن الاشعث ودخل الكوفه فاجتمع اليه من كبار اهلها حمزه بن المغيره بن شعبه
وقدامه الضبي وابن مصقله الشيباني في جماعه الفقها والقرا فقالوا له اظهر اسم الرجل فقد رضينا
به اماما ورضي هو فاجابهم وخطب له يوم الجمعه حتى اذا كانت الجمعه الثانيه اسقط
اسمه ثم ان الحجاج خرج على ابن الاشعث بجند كثيف فكانت بينهم حرب الجماجم وهي ملحمه
كبيرة انهزم فيها ابن الاشعث هو واصحابه فثبت عبد الله بن العباس وهو حدث السن
فقاتل الحجاج ثم لحق بابن الاشعث في ارض فارس ثم مضيا جميعا الى سجستان ولم يظهر للحسن
عليه خبر الا انه توارى في الحجاز بعد انهزام اعوانه حتى زعم بعض اصحابنا منهم الامام يحيى بن حمزه

طلاع

قدس الله روحه في الجنة ان الحسن بن الحسن الله لم يدع وان اول ما دعا بعد الحسين بن علي زيد بن علي
والصحيح ما ذكرنا لنقله الاثبات من علما التاريخ وذكر يحيى بن عبد الله بن الحسن في جوابه على هرون
وقد عد فيه الائمة المقتولين قبله وانه اخرهم ولم يفرق بينهم وبينه في الفضل والكمال وذلك
مذكور في مقاتل الطالبيين لابي الفرج اعني جواب يحيى واسدى هرون ونقله المنصور بالله
في الشافي والفقيه حميد رحمه الله في الحدائق الوردية ولم يزل عليه متواريا حتى مات عبد الملك
بن مروان **ومن محاسن الحسن** بن الحسن ما رواه الفضل بن مروان قال سمعت الحسن بن الحسن
يقول لرجل يغلو فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا فقال
لو كان نافعا احدا بغير طاعه من رسول الله صلعم بغير طاعه لنفع بذلك اباه وامه قولوا فينا
الحق فانه ابلغ فيما تريدون ونحن نرضى به وكان قبل ذلك عونه قدم الى عبد الملك فوقف بابه
يطلب الاذن فمر به يحيى بن الحكم فلما راه عدل اليه وسلم عليه وساله عن مقدمه فاخبره فقال
يحيى انا سافعل عند عبد الملك فدخل الحسن بن الحسن على عبد الملك فرحب به واحسن مسالته
وكان الحسن قد اسرع اليه الشيب فقال له عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب فقال يحيى وما يمنعه
يا امير المؤمنين شيبه اماني اهل العراق كل عام يقدم اليه منهم ركب يمنونه الخلافه فاقبل
عليه الحسن فقال بئس والله الرفد رفدت ولست كما ذكرت ولكنا والله اهل بيت يسرع الينا
الشيب وعبد الملك يسمع فاقبل اليه عبد الملك وقال هلم ما قدمت له فاخبره ان الحجاج يلتمس
منه ان يدخل عمه عمر بن علي في صدقه علي وكانت ولايتها اليه قال فقلت له لا اغير شرط علي
ولا ادخل فيها من لم يدخل فقال له الحجاج اذن ادخله معك فقال عبد الملك ليس للحجاج ذلك واعطى
الحسن عطيه جزله وكتب له الى الحجاج بان يصرفه عنه فلما خرج من عنده لقي يحيى بن الحكم وعاتبه
على سوء محضره وقال ما هذا الذي وعدتني فقال له يحيى ايها عليك والله لا يزال يهابك ولولا هيبته اياك ما
قضى لك حاجه وما الوتك رفدا اي ما قصرت في معاونتك ولم يزل الحسن بن الحسن متواريا في
الحجاز حتى ولي الوليد بن عبد الملك واشتد طلبه له حتى دفع عليه فدس اليه سما مات منه
وهو ابن ٤٨ ثمان وثلثين سنه وقيل ٣٧ سبع وثلاثين سنه ودفن مع امه في البقيع
والمعارض له عبد الملك بن مروان في اواخر ايامه وولده الوليد
قيل ولما مات ضربت امراته فاطمه بنت الحسين عليه فسطاطا على قبره
واقامت سنه تقوم فيه الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين جمالها فلما
كانت راس السنه قوضت الفسطاط وقالت لمواليها اذهبوا حتى يظلم الليل فلما اصبح سمعت
صوتا في البقيع هل وجدوا ما طلبوا فقالوا فاجابه اخر فقال بل يئسوا فانقلبوا فلما رفع الفسطاط
عملت بقول الشاعر ۝

الى الحول ثم السلام عليكما ۝ ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر ۝

تنبيه واولاده عليه محمد وبه كني وابرهيم وعبد الله والحسن وزينب وام كلثوم
وهولا امهم فاطمه بنت الحسين بن علي الاكبر فامه رمله بنت سعيد وجعفر وداود وفاطمه ومليكه

وام القسم امهم ام ولد ثم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام امه ام ولد اسمها
جيدا اشتراها المختار بن ابي عبيد بثلثين الف درهم فقال ما ارى احدا احق بك من علي بن الحسين
فبعث بها اليه فلما وصلت اليه عرضها على بعض اولاده فقالت اني انما اريد الشيخ فاستخلصها
عليه السلام لنفسه فحملت بزيد وكان ولادته سنة خمس وسبعين وكان عليه السلام ابيض اللون اعين مقرون
الحاجبين تام الخلق طويل القامة كث اللحية عريض الصدر اقنى الانف اسود الراس واللحية غير
ان الشيب قد كان خالط عارضيه شاعا العلم والعبادة والزهد حتى كان يعرف بالمدينة بحليف
القران وقد رويت في شانه اثار كثيرة منها قوله صلعم خير الاولين والاخرين المقتول في الله
المصلوب في امتي المظلوم من اهل بيتي سمي هذا ثم ضم زيدا بن حارثة اليه وقال يا زيد لقد زاد اسمك عندي
حبا سمي الحبيب من اهل بيتي ومنها ما روي عن انس بن مالك انه قال صلعم يقتل رجل
من ولدي يدعا زيد بموضع يعرف بالكناسة يدعوا الى الحق يتبعه كل مومن الى غير ذلك
مما يطول ذكره قام بالامر يوم الاربعا لسبع بقين من المحرم سنة ١٢٢ اثنين وعشرين ومائة
سنة وكان اول امره ان خالد بن عبد الله القسري ادعا مالا قبل زيد بن علي ومحمد بن عمر بن علي
بن ابي طالب وغيرهم جماعة محصورين فكتب عامل هشام على العراق وهو يوسف بن عمر الى هشام بن
عبد الملك يعلمه بما ادعا خالد على زيد بن علي واصحابه وكان زيد بن علي ومحمد بن عمر يومئذ بالرصافة
فبعث اليهم هشام فاستحضرهم واعلمهم بدعوا خالد عليهم فانكروا فامرهم بالانصراف الى يوسف
فتبرموا من ذلك فقال هشام وما تخافون من يوسف قالوا نخاف ان يتعدا علينا فكتب لهم اليه
كتابا وامره ان يجمع بينهم وبين خالد فان بين دعواه عليهم فاقتضاها والا استحلفهم بعد صلاة
العصر ثم خلا سبيلهم فلما قدموا على يوسف اجلس زيدا قريبا منه وعظمه وسالهم عن المال
فانكروا فاحضر خالدا وقال له هذا زيد بن علي ومحمد بن عمر بن علي ماذا تدعي عليهما فقال مالي
قبلهما قليل ولا كثير قال له يوسف ابي كنت تهزا وبامير المومنين وعذبه عذابا ظن انه قد قتله
ثم انه استحلف زيدا واصحابه في المسجد بعد صلوة العصر وكتب الى هشام بذلك فرجع جوابه بتخلية
سبيلهم فخلاهم فاقام زيد عند يوسف بالكوفة اياما ثم خرج الى القادسية فالحقته الشيعة
وطلبته القيام حتى قالوا ان خرج عنا ومعك مائة الف سيف من اهل الكوفة والبصرة وخراسان
يضربون بها بني امية فامتنع الا الرجوع الى بيته فلم يزالوا به حتى رجع معهم بعد ان اعطوه
المواثيق فقال له محمد بن عمر بن علي اذكرك الله يا ابا الحسين الا لحقت باهلك ولا تقبل قول احد
من هولا فانهم لا يفون لك كما فعلوا مع جدك الحسين قال اجل وامتنع من الرجوع معهم
فاقبلت الشيعة يبايعونه فبايعه خمسة عشر الفا من اهل الكوفة خاصة سوا اهل المداين
والبصرة وواسط والموصل وخراسان والري وجرجان والكوفة واقام بالكوفة بضعة عشر
شهرا وارسل دعاته الى الافاق والكور يدعون الناس الى بيعته ولما وصل رسوله الى ابي حنيفة
يدعوه قال للرسول اما الخروج فلست اقوى عليه لذكر مرضا نالني ولكن لك عندي معونة وبعث
له بثلاثين الف الف درهم وقيل بثلاثين الف دينار وكانت هذه الاعوان سرا

وامر

اصحابه بالاستعداد والتهيئ فظهر الخبر الى يوسف فطلب زيدا ليلا فلم يجده عند الرجلين
الذين كان ينزل عندهما فضرب اعناقهما فلما بلغ زيدا خبرهما تخوف ان يوخذ عليه الطريق
فعجل الخروج قبل الاجل الذي ضرب بينه وبين اهل الامصار وقد كان تواعد اصحابه
ليلة الاربعا اول ليلة من صفر سنة اثنين وعشرين ومائة فشهر نفسه قبل ذلك الاجل
فامر يوسف بن عمر ان يجتمعوا الى المسجد الاعظم ونادا مناديه ايما رجل من العرب والموالي
ادركناه في رحله هذه الليلة فقد برئت منه الذمة فاجتمع الناس الى المسجد يوم الثلاثا
فطلع زيد في دار معوية بن اسحق فخرج منها شاهرا نفسه ليلة الاربعا لسبع بقين من شهر
المحرم وكانت ليلة شديدة البرد فنادوا بشعارهم شعار رسول الله صلعم يا منصور امت امت
وما زالوا كذلك حتى اصبحوا ويوسف بن عمر في الحيرة فلما اصبح خرج الى تل قريب من الحيرة ومعه
قريش واشراف الناس واصبح زيد بن علي وما معه الا مايتين وثمانية عشر رجلا فقط فسار حتى
انتهى الى جبانة الصايديين وفيها خمسمائة من اهل الشام فحمل عليهم زيد في اصحابه فهزمهم ثم
مضى حتى انتهى الى الكناسة فحمل على جماعة من اهل الشام فهزمهم ويوسف بن عمر على التل
ينظر الى زيد واصحابه قيل لو شا زيد ان يقتل يوسف بن عمر في تلك الحال فعله ثم ان زيدا
دخل الكوفة فلما راهم اهل الشام دخلوا زقاقا ضيقا حملوا عليهم فسار زيد عليهم نحو المسجد
حتى احاط به واخذ اصحابه يقولون يا اهل المسجد اخرجوا من الذل الى العز والدين والدنيا
وجعل اهل الشام يرمونهم من فوق المسجد بالحجارة وقاتل اهل الشام زيدا قتالا شديدا يوم الاربعا
وكانت الغلبة لزيد في ذلك اليوم فلما كان غداة يوم الخميس ساروا الى زيد الى دار الرزق فاستلوا
فهزمهم زيد وكان يومئذ زيد في خمسمائة واهل الشام اثني عشر الفا ولما وقع القتال رماه داود
بن كيسان من اصحاب يوسف بن عمر بنشابة فاصاب جبينه فامر للطبيب فعرفه انه ان نزعها
مات من ساعته فقال عليه السلام الموت اهون علينا مما انا فيه فعهد عليه السلام عهده الى ولده يحيى بن زيد وقال
يا بني جاهدهم فوالله انك على الحق وانهم لعلى الباطل وان قتلاك لفي الجنة وان قتلاهم لفي النار
ثم نزعت النشابة فمات من حينه وكان حين قتل بالكناسة في الكوفة وذلك عشية
الجمعة سنة ١٢٢ اثنين وعشرين ومائة لخمس بقين من المحرم في هذه السنة ولما توفي عليه السلام
اختلف اصحابه في دفنه ثم اتفقوا على ان عدلوا نهرا عن مجراه ثم حفروا له ودفنوه واجروا
الما على ذلك الموضع وكان في الحضرة غلام سندي فلما كان صبح ذلك اليوم نادا منادي يوسف بن عمر
من دل على قبر زيد بن علي كان له من المال كذا وكذا فدلهم عليه ذلك الغلام فاستخرجوه عليه السلام
من قبره ثم احتزوا راسه ووجهوه الى هشام وصلبوا جثته بالكناسة وظهرت كرامات له في جثته
ايام صلبه منها ان العنكبوت كانت تنسج على عورته ليلا حتى لا ترا نهارا وكانوا لعنهم الله
يهتكون ذلك النسج بالرماح ومنها ان رجلا من بني ضبة مر بالخشبة التي صلب عليها فضربها
بكفه وهو يقول انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الاية ثم اراد ان
فاستدارت بالاكلة ووقع شقه ثم ان الطاغي ذلك وقيل ان هشاما بعث براسه الى المدينة

وعامله عليها ابرهيم بن هشام المخزومي فنصب راسه بالمدينة وضج بالبكا اهلها من دور بني هاشم كيوم الحسين عليه السلم **قيل** في موضع الجامع على الرمح ونادى في المدينة بريت الذمه من رجل بلغ الحلم فلم يحضر المسجد فحضر الناس العرب وغيرهم وقام الخطبا فذكروا عليا والحسين وزيدا واساوهم فلعنوهم ففعلوا ذلك سبعة ايام متواليه ولما استخرج يوسف واعوانه جسمه عليه السلم وصلبه مكث مصلوبا الى ايام الوليد بن يزيد فلما ظهر يحيى ابن زيد كتب الوليد الى يوسف اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فانظر عجل اهل العراق فاحرقه وانسفه في اليم نسفا فانزل عليه السلم من الخشبة **واحرق جسمه** ثم جعل في قواصر وحمل في سفينة **وذري في الرياح في بحر الفرات** حتى قال شاعر بني اميه ۝ صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ۞ ولم ار مهديا على الجذع يصلب ۝

قلت والمعارض له هشام بن عبد الملك وقد مكر الله من حريقه وصلبه كما فعل بزيد وذلك انه لما مات طلوه بالصبر لئلا يبلى فلما قام ابو مسلم الخراساني استخرجه وحزّ الحمد ابو حفص الحلال السبيعي فضربه واحرقه **ومشهد راسه عليه السلم بمصر مشهور مزور** وكان له يوم استشهد ست واربعون سنه وله من الولد يحيى بن زيد ولا عقب له وامه من ذرية محمد بن علي الحنفية وعيسى ومحمد والحسين امهم ام ولد وكل منهم له عقب **ثم دعا بعده ولده يحيى** بن زيد ويكنى ابا عبد الله وقيل ابو طالب وامه ريطة بنت عبد الله بن محمد بن علي ابن ابي طالب كان عليه السلم قطط الشعر حسن اللحية حين اسود مثل راسه في الشجاعة ومنازلة الابطال وله مقامات مشهوره بخراسان ايام ظهوره بها لما استشهد ابوه قام بالامر بعده انه خرج من الكوفة متنكرا مستترا مع نفر من اصحابه فدخل خراسان وانتهى الى بلخ ونزل على رجل يقال له الحريش بن عبد الرحمن الشيباني فكتب يوسف بن عمر الى نصر بن سيار وامره بطلبه فكتب نصر الى عامله عقيل بن معقل عامله على بلخ انه يطلبه فطلبه فقيل انه في دار الحريش فطالبه بتسليمه فانكر كونه عنده فضربه ستمائة سوط فلم يعترف فقال عقيل والله ما ارفع السوط عنك الى ان تسلمه او تموت فقال له الحريش رحمه الله والله لو كان تحت قدمي هاتين ما رفعتهما عنه فاصنع ما بدا لك فلما خشي ابنه على والده العقل دل على يحيى بن زيد فاخذه وحمله الى نصر بن سيار فقيده وحبسه وكتب بخبره الى يوسف بن عمر فكتب يوسف الى الوليد بن يزيد بذلك فرجع جوابه ان يفرج عنه ويترك التعرض له ولاصحابه فلما خلصوه قال المخلص له لا تثر الفتنة فقال عليه السلم وهل فتنة في امة محمد صلعم اعظم من فتنتكم التي انتم فيها من سفك الدما والشروع فيما لستم باهله فسكت عنه نصر وخلى سبيله فخرج من عنده وجا الى بيهق واظهر الدعوة هنالك وبايعه فيها سبعون رجلا واجتمع اليه نفر وكان اظهار الدعوة يوم

ولما ظهرت دعوته توجه اليه عامل سرخس وعامل طوس لبني اميه في عشرة الاف فقاتلهم يحيى عليه السلم وهزمهم وقتل عمرو بن زرارة واستباح عسكره واصاب منهم دواب كثيره ثم خرج حتى نزل بارض جوزجان ونزل قريه من قراها فعال الى اهلها دعوته ولحق به جماعة من خراسان وبايعوه ولما اجتمعت عليه الجيوش بارغونه كان القتال

روت الشيعه ان زيدا اعتمع في العراق حتى صار دمثل هالة القمر يعني صار لا بعده وموضع ذلك معروف يسمع به

أورد الكلمه سيأتي هنا في ذكر السفاح ما لفظه لما ورد على السفاح راس مروان من مصر وبلغه ان عبد الحميد الطائي نبش هشاما بالرصافه وصلبه واحرقه بالنار لما فعل بزيد

سبهم ثلاثة ايام بليا لها وكان اشد قتالا حتى قتل اصحابه **وقيل** بعدهم وكان ذلك **وكان ذلك بالجوزجان من اعمال خراسان عشية الجمعة في شهر رمضان سنة ١٢٦** ست وعشرين ومايه **ومشهده بارغوى** من اعمال خراسان وكان قتله بنشابه في جبهته رماه بها رجل من موالي عنزه يقال له عيسى وحز راسه سورة بن محمد الكندي قتيلا وحمل الى مروان الحمار وصلب بدنه على باب مدينة الجوزجان وكان له يوم قتل ثمانية وعشرون سنه وعرض عليه ان يتزوج بعد قتل ابيه فقال هيهات اتزوج وابو الحسين مصلوب بكناسة الكوفة ولم اطلب بثاره ولم يزل يحيى مصلوبا الى ان ظهر ابو مسلم بخراسان فانزله وغسله وكفنه ومشهده معروف مزور بالجوزجان **وقتله هو سبب خروج الشيعه** وهم المحصون بتقديم علي عليه السلم وتفضيله على ساير الصحابه **وسبب تسويدهم** للثياب وذلك ان ابا مسلم تتبع قتلة زيد ويحيى بن زيد وقتل اكثر قاتليه واخذ الرجلين اللذين رماه احدهما وحز راسه الاخر بقطع ايديهما وارجلهما وصلبهما وامر بتسويد الثياب وان يناح عليه سبعة ايام وروي ان في تلك السنة لم يولد ذكر بخراسان الا سمي يحيى اعظاما له **ولما خرج الشيعه دعوا الى الامامه** رجل من بني هاشم وجعلوا بني اميه **قلت** ومن شعر يحيى عليه السلم قوله ۝

يا ابن زيد اليس قد قال زيد ۞ من احب الحيوة عاش ذليلا ۝

كن كزيد فانت مهجة زيد ۞ تتخذ في الجنان ظلا ظليلا ۝

واولاده عليه السلم ام الحسن اتفاقا قيل ولا عقب لها وقيل بل حدث له اولاد درجوا صغارا وهم احمد والحسن والحسين وام حسين واجمعوا على انه لا عقب ليحيى عليه السلم **ثم محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عليه السلم ويلقب بالنفس الزكيه** ويلقب النفس الزكيه انما لقب بذلك بعد قتله لورود الاثر بان النفس الزكيه يقتل عند احجار الزيت وكان يكنى ابا عبد الله وقيل بل ابا القسم سمي بالمهدي لدين وكان يقال له صريح قريش لما لم تكن في امهاته من قبل ابيه وامه الا قرشيه وامه هند بنت ابي عبيده من قريش قيل حملت به اربع سنين وولد سنة مايه وقيل غير ذلك وكان عليه السلم ادم الادمه وحسن قام قد حالطه الشيب في عارضيه وله كحه شامه في كتفه تشبه شامة رسول الله صلعم صاحب علم واسع لاسماع الفقه والحديث قرا على نافع وطاوس وغيرهما بعد ان اخذ علم ابيه ما اخذ ولازمه واصل بن عطا وغيره من المتكلمين بعد ان خبروه فوجدوه كاملا وله كتاب السير المشهور قال السيد ابو طالب سمعت كثيرا من اصحاب ابي حنيفه وغيرهم يقولون ان محمد بن الحسن الشيباني نقل اكثر مسايل السير من هذا الكتاب وكان عليه السلم شجاعا فارسا خطيبا بارعا تامع تمتمة كانت تعتريه فاذا عرضت له كان يضرب بيده على صدره ليسمع لسانه وهو اول من خوطب بامير المومنين في اول ظهوره وبعده محمد جعفر بن محمد **قلت** وروى الامير الحسين في شفا الاوام عنه عليه السلم انه قال ما يسرني ان الامه اجمعت علي وكانت كحلاقة سوطي هذا واني سئلت عن باب من حلال او حرام فلم اخبر بالمخرج منه قال ثم قال ان اضل الناس بل اكفر الناس من ادعا امر هذه الامه ثم سئل عن باب حلال او حرام فلا يخبر بالمخرج منه

نعم وكان قبل ظهور دعوته مستترا في خلال ذلك يبعث الدعاة الى الآفاق يأخذون العهد
منهم باجابته متى ظهر فبعد ان وثق ممن اجابه بالصحة قام ودعا في المدينة وقد كان اجابه
جمهور اهلها واهل خراسان وكان قيامه واظهار دعوته لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة
سنة ١٤٥ خمس واربعين ومائة دخل المسجد قبل الفجر وعليه قلنسوة صفراء وعمامة وهو متوشحا
سيفه فخطب الناس ولما حضرت الصلاة نزل وصلى بالناس وبايعه الناس الا القليل فلما كان
ذلك هرب عامل المنصور الدوانيقي على المدينة وهو رباح بن عثمان المري الى دار مروان بالمدينة
فتحصن فيها فأمر عليه السلام من استنزله منها واحضره اليه فسأله عن اخيه موسى فقال انفذته الى
المنصور ليعلمه بالفتق فبعث عليه السلام بعده خيلا ردته اليه ثم انه عليه السلام خرج من المدينة الى مكة
فبايعه اهل مكة ثم رجع الى المدينة وكان شعاره احد احد ووجه اخاه ابرهيم بن عبد الله
الى البصرة فبايعوه بعد معرفتهم كماله وخرج معه جماعة من فضلاء اهل البيت كعيسى بن زيد
واخيه حسين بن زيد وموسى وعبد الله ابني جعفر بن محمد الصادق وخرج ايضا معه من اكابر
التابعين جماعة وروى ان مالكا سئل عن الخروج مع النفس الزكية وقال له السائل ان في اعناقه اعناقنا
بيعة للمنصور فقال لهم انما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين واستعمل عليه السلام عبد العزيز بن محمد
الدراوردي على السلاح وكانت رايته مع الافطس الحسن بن علي بن الحسن فلما استقام امره
في المدينة ومكة وجه اليه المنصور ابو الدوانيق ابا جعفر عيسى بن موسى من بني العباس فلحق عليه السلام
على المدينة ووقع الحرب بينهما الى شهر رمضان في سنة دعوته وقتل بالمدينة في هذه السنة
طعنه حميد بن قحطبة في صدره ثم ضرب على ذقنه فسقط وحز راسه حميد بن قحطبة وجرى دمه الى
احجار الزيت وهي
وكانوا يقولون امارة
قتل النفس الزكية التي ذكرها الرسول صلعم حيث قال يقتل النفس الزكية فيسيل دمه الى احجار الزيت
لقاتله عذاب ثلث اهل جهنم ان يسيل دمه حتى يدخل بيت عاتكة وكان بارتفاع عن موضع مقتله
وكانوا يتعجبون كيف يصل دمه بيت عاتكة مع البعد الشديد فكان يوم قتله عليه السلام يوم مطير
فجرى الماء بدمه حتى وصل بيت عاتكة تصديقا للخبر ولما استشهد عليه السلام وحمل راسه الى المنصور اسرعت
حبشية اخته زينب من عيسى واستاذنته في دفنه فاذن لها ودفن في البقيع ومشهده فيها اي بالمدينة
امر ببنائه الامام المنصور بالله عليه السلام قلت وقد كان مشهورا قبل بنائه اياه مزورا
لكن المنصور بالله عليه السلام عمر عليه مسجدا وعمارة جيدة ورفع بناءه على صفة المشاهد المعظمة وكان
قتله عليه السلام بعد العصر يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة خلت من رمضان وله اثنتان وخمسون سنة
قال السيد ابو طالب وهذا يخالف تاريخ مولده فلابد من ان تكون احدى الروايتين غير صحيحة
وقال في كتاب الدولتين ان محمدا قتل وهو ابن خمس واربعين واخوه ابرهيم وهو ابن ثمان واربعين وكانت
مدة قيامه بالامر شهرين واياما قلت ولقد جرت بينه وبين المنصور في عرض القيام
مكاتبات عدة تركناها اختصارا لكن نذكر بعضها منها انه ابتداه المنصور فكتب اليه
اولا فقال من عبد الله امير المؤمنين الى محمد بن عبد الله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية

ولك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله ان تبت ورجعت قبل ان اقدر عليك ان
امنك انت وجميع ولدك واخوانك واهل بيتك على دمائهم واموالهم واسوغكم ما اصبتم
من دم ومال واعطيك الف الف درهم وما سالت من الحوائج وانزلك من البلاد حيث شئت
واخلي من في حبسي من اهل بيتك وان من كل من آواك ومن بايعك ودخل في شيء من امرك ولا
اتبع احدا منهم بشيء كان منهم ابدا ثم قال وان احببت ان توثق لنفسك فوجه الي من احببت
ياخذ لك من الامان والعهد والميثاق ما تطمئن به ان شاء الله تعالى فاجابه محمد بن عبد الله
جوابا عجيبا نذكر يسيرا منه فقال في اوله من عبد الله محمد امير المؤمنين الى عبد الله بن محمد طسم
تلك آيات الكتاب المبين الى قوله ما كانوا يحذرون ثم قال وانا اعرض لك من الامان
ما عرضت علي وانت تعلم ان الحق حقنا فانا بنو ام الرسول صلعم في الجاهلية وفي الاسلام
بنو ابنته دونكم وان الله تعالى اختارنا واختار لنا فوالدنا من النبيين افضلهم محمد صلعم
ومن السلف اولهم اسلاما علي بن ابي طالب عليه السلام ومن الازواج افضلهن خديجة اول من صلى
القبلة ومن البنات فاطمة سيدة نساء العالمين ومن المولود في الاسلام الحسن والحسين عليهم
سيدا شباب اهل الجنة الى ان انتهى الى قوله حتى اختار لي فانا ابن ارفع الناس درجة
في الجنة وانا ابن اهون الناس عذابا وابن خير الاخيار وابن خير اهل الجنة وابن خير اهل النار
ثم قال ولك ذمة الله ان دخلت في طاعتي واجبت دعوتي ان امنك على نفسك ومالك ودمك
وعلى امر احدثته الا حدا من حدود الله او حق مسلم او معاهد وقد علمت ما يلزمك في ذلك ومن ذلك
وانا اولى بالامر منك واوفى بالعهد والعقد لانك تعطيني من عهدك ما اعطيته رجالا من قبلي
فاي امانك تعطيني امان ابن هبيرة ام امان عمك عبد الله بن علي ام امان ابي مسلم قلت
ولعمري ان هذا الجواب حسن خلا ان فيه لفظات قد طعن عليه فيها ابو جعفر مطاعن قادحة
حيث قال وزعمت انك ابن اخف اهل النار عذابا وابن خير الاشرار وليس في الكفر بالله صغير
ولا في عذاب الله خفيف ولا قليل ولا في الشر خيار ولا ينبغي لمن يؤمن بالله واليوم الآخر ان يفخر
بالشر قلت وهذا اعتراض واقع لكن لكل جواد كبوة واعترضه بالافتخار بالنساء
اعتراضا واقعا واجاب عليه السلام جوابا ليس بالواقع عندي ولا مطابق للسؤال نعم وكان كلامه
حين ابتدا بيعته في المدينة واشتهاره بالامر بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد يا اهل
المدينة فاني والله ما خرجت فيكم وبين اظهركم لاتعزز بكم ولغيركم كان اعز لي منكم
ولكن خيرتكم لنفسي مع انه لم يبق مصر من الامصار يعبد الله فيه الا وقد اخذت لي فيه البيعة
وما بقي احد من شرق ولا غرب الا وقد اتتني بيعته وان احق الناس بالقيام بهذا الامر لابناء
المهاجرين والانصار مع ما قد علمتم من سوء مذهب هذه الطاغية الذي قد بلغ من عتوه وطغيانه
انه اتخذ لنفسه بيتا وبوبه بالذهب يعني ابا الدوانيق ثم بالغ في ذمه فلما فرغ بايعه
الناس وكان من امره ما قدمنا تنبيه واولاده عليه السلام عبد الله الاشتر قتل
بكابل وله هناك عقب وعلي اخذ بمصر فمات في سجن محمد بن ابي جعفر الملقب بالمهدي والحسين

قتل نفح ولم يذكر الطالبيون عدها اولا وذكر عدهم حسنا واجمعوا ان له من البنات فاطمة وزينب
درجا صغيرتين وامهم جميعا ام سلمة بنت محمد بن الحسن بن الحسن المثنى تنبيه ومن
غرايب امره عليه السلام انه كان في بعض الجبال وقد اشتد به الطلب ومعه ولد له صغير من ام ولد
فسقط الولد فمات فانشا عليه السلام يقول

منخرق الخفين يشكو الوجا ۞ تنكبه اطراف مرو حداد
شرده الخوف فازرى به ۞ كذاك من يكره حر الجلاد
قد كان في الموت له راحة ۞ والموت حتم في رقاب العباد

تنبيه وكان عليه السلام ابرهيم احد الائمة قبل ظهوره في المدينة ليدعوا اليه
سرا فلما اظهر الدعوة في المدينة اظهرها ابرهيم في البصرة وولى القضا في البصرة عبد العزيز بن المطلب
وولاه ديوان القضا عبيد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة وعلى شرطته عبد الحميد
بن جعفر تنبيه وكان من افاضل شيعته من اهل البيت عيسى بن زيد وهو ممن لا نظير
لا مرا في فضله ولا يشك في شدة ورعه وجوده وشجاعته حتى كان يسمى مؤتم الاشبال لسبب انه
حين انصرف من باخمرا وكان مع ابرهيم بن عبد الله خرجت لبوة معها اشبالها تتعرض في الطريق
وجعلت تحمل على الناس فنزل عيسى عليه السلام فاخذ سيفه وترسه ثم برز اليها فقتلها فقال
له مولا له ايتمت اشبالها يا سيدي فضحك وقال نعم انا مؤتم الاشبال فلزمه هذا الاسم فكان
اصحابه يكنون به ويقولون قال مؤتم الاشبال كذا تنبيه وروى عن ابرهيم بن
عبد الله بن الحسن بن الحسن انه سئل عن اخيه محمد هل هو المهدي الذي بشر به
من الله لنبيه صلعم وعده ان يجعل من اهله مهديا ولم يسمه بعينه ولم يوقت زمانه وقد قام
اخي بفرضه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان اراد الله ان يجعله المهدي الذي يذكر فهو
فضل الله يمن به على من يشا من عباده والا فلم يترك فريضة الله عليه لانتظار ميعاد لم يؤمر بانتظاره
وقال ابو خالد لقيت محمد بن عبد الله قبل ظهوره بالمدينة فقلت له يا سيدي متى يكون هذا الامر فقال
لي وما يسرك منه فقلت يا سيدي وكيف لا اسر بامر يخزي الله فيه اعداه وينصر به اولياه فقال
يا ابا خالد ان امرا مؤمنا لا يصبح حزينا ويمسي حزينا لما يعاين من اعمالهم انه لمغبون مفتون
قال قلت يا سيدي والله ان المؤمن لكذلك ولكن كيف بنا ونحن مقهورون مستضعفون
خائفون لا نستطيع لهم تغييرا قال يا ابا خالد اذا كنتم كذلك فلا تكونوا من جمعهم وابعدوا
من ارضهم ثم نعا اخوه ابرهيم بن عبد الله هاهم يوم نعي اخيه وهو يوم العيد في غرة شهر
شوال سنة ١٤٥ خمس واربعين ومائة وكان في البصرة وقد كان اخوه محمد عليه السلام
نص عليه بالامامة من بعده وورد الخبر بقتل اخيه وهو يريد ان يصلي بالناس صلاة العيد
فصلى ثم رقا المنبر فخطب وذكر قتله ونعاه الى الناس وتمثل بهذه الابيات

ابا المنازل يا عير الفوارس من ۞ يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا
الله يعلم اني لو خشيتهم ۞ او اوجس القلب من خوف لهم فزعا

لم يقتلوه ولم اسلم اخي لهم ۞ حتى نموت جميعا او نعيش معا

ثم بكا حتى جرض بريقه وردد الكلام في فيه وتلجلج ساعة ثم اجهش بالبكا فسمعنا وبكا
الناس ولما نزل بايعه بالامامة علما البصرة وفقهاوها وزهادها وبايعه المعتزلة ولم يتاخر
من فضلا البصرة احد الا ان المعتزلة اختصوا به مع الزيدية ولزموا مجلسه وتولوا اعماله
واستولى على واسط والاهواز واعمال فارس وكان ابو حنيفة يدعوا اليه سرا وكتب اليه
اذا اظفرك الله تعالى فلا تسر فيهم سيرة ابيك في اهل الجمل فانه لم يقتل المنهزم ولم يغنم الاموال
ولم يتبع مدبرا ولم يذفف على جريح لان القوم لم يكن لهم فئة ولكن سر فيهم سيرته يوم صفين
فانه دفف على الجريح وقسم الغنيمة لانه كان لهم فئة فظفر ابو جعفر بكتابه فسيره وبعث اليه
فلما حضر سقاه شربة مات منها ودفن ببغداد وذكر ابا الد وابنى ان بشير الرحال ومطر الوراق
يرحلان على ابرهيم عليه السلام وعليهما السلاح فقال ما كنت اظن ان الصوم الذي انتما فيه ما يحمل به السلاح وكان
ظهوره في الدعا الى اخيه غرة شهر رمضان وورد عليه نعيه يوم الفطر وقتل بباخمرا من ارض
الاهواز سنة ١٤٥ خمسة واربعين ومائة وذلك انه خرج عليه السلام من البصرة لقتال ابي جعفر
وعلى ميمنته عيسى بن زيد في عسكر عظيم فالتقوا بباخمرا بين البصرة والكوفة فانهزم عيسى واصحابه
وابرهيم عليه السلام واقف على فرس له ينظر المنهزمين فجاءه سهم غائر فاصاب جبينه فاعتنق فرسه واحتوشته
الزيدية وانزلوه عن فرسه واخذه بشير الرحال فاسنده الى صدره حتى قضى عليه السلام وبشير يردد قوله
تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا وقتل معه بشير هو واربعمائة من اصحابه وكان جنده عليه السلام
احد عشر الف راجل وسبعمائة فارس وذلك يوم الاثنين لخمس ليال بقين من ذي القعدة
واخذ راسه وحمل الى ابي جعفر ودفن بدنه بباخمرا ومشهده هنالك وامه ام اخيه
وهي هند بنت ابي عبيدة وكان عليه السلام سايل الخدين خفيف العارضين اقنى الانف حسن الوجه قد
اثر السجود في جبهته وانفه وكان فصيحا ومن شعره في ترثية اخيه قوله

سابكيك بالبيض الرقاق وبالقنا ۞ فان بها ما يدرك الطالب الوترا
ولست كمن يبكي اخاه بعبرة ۞ يعصرها من جفن مقلته عصرا
ولكنني اشفي فؤادي بغارة ۞ الهب في قطري كتائبها جمرا
وانا اناس لا تفيض دموعنا ۞ على هالك منا وان قصم الظهرا

تنبيه وكان عليه السلام حسن الوعظ حتى قال في بعض خطبه ايها الناس اني وجدت جميع
ما يطلب العباد من جسيم الخير عند الله في ثلاثة في المنطق والنظر والسكوت فكل منطق ليس فيه
ذكر فهو لغو وكل سكوت ليس فيه فكر فهو سهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فهو غفلة
فطوبى لمن كان منطقه ذكرا ونظره اعتبارا وسكوته فكرا ووسعه بيته وبكا على خطيئته
وسلم المسلمون منه فعجب الناس من كلامه وكان عامله عليه السلام عباد بن منصور على قضا البصرة
وعلى بيت المال سليمان بن ابي واصل وعلى واسط هرون بن سعد وعلى الاهواز المغيرة من الفزع
ثم ابرهيم ابن الحسن خرج بعد قتل ابن اخيه محمد وابرهيم ولما قام وظهر بالدعوة اسره

المنصور يوم — وحبس حتى مات في الحبس
واختلف اصحابنا في امامته فمنهم من يقول كان اماما ولم يذكره الهادي عليه السلم ولا السيد
ابو طالب عليهم السلم قلت والاصح انه كان اماما وقد عده في الائمة الفقيهان الفاضلان
عمران بن الحسن بن ناصر واحمد بن محمد الاكوع والدليل على ذلك انه خرج لمنابذة الظالمين والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ودعا الناس الى ذلك مع كمال الشروط المعتبرة فيه من علم وورع ومنصب
وغيرها وذلك يوجب صحة امامته وكان قيامه

وروى الشيخ علي الحسين الاصفهاني في كتابه مقاتل الطالبيين
ان ابرهيم بن الحسن وكان اشبه الناس برسول الله صلم وروى انه كان ذات يوم يعلف ابلا له فمر
عليه والده الحسن بن الحسن فقال انتعلف ابلك وعبد الله بن الحسن محبوس اطلق عقالها يا غلام فاطلقها
ثم صاح في ادبارهم فذهبت حتى لم يوجد منها واحد وكان موته بعد ان اسره المنصور وحبسه
مع عمه واخويه في الهاشمية في شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين ومائة وهو اول من توفي منهم في
الحبس وله سبع وستون سنة رواه في مقاتل الطالبيين ثم تولا الامر ابنه الحسن بن ابرهيم وامه
فانه قام ودعا سنة

ودليل صحة امامته
ومات سنة نيف وستين ومائة
في البصرة ومشهده هنالك والمعاصر له المهدي بن المنصور وكان من خبرته انه عليه السلم

ثم دعا بعد هولا الحسين
بن علي بن الحسن بن الحسن ابن الحسن بن علي ابن ابي طالب الفخي فانه قام ودعا في المدينة ليلة السبت
لاحدى عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ١٦٩ تسع وستين ومائة وامه زينب ابنة عبد الله
بن الحسن بن الحسن وكان ام ابيه هند بنت عبيدة وكان يعرف ابوه وامه بالزوج الصالح لصلاحهما
وكان ابوه ايضا يسما علي الخير وعلي الاغر وهو الذي كان يوم حبس ابوه وعمه في حبس ابي الدوانيق
المظلم الذي لا يفرق فيه بين الليل والنهار فكانوا يعرفون اوقات الصلوة باوراده من القران ووظايف
عبادته التي كان وظفها من قبل وكان الفخي عليه السلم يوم قيامه اسود الراس واللحية لم يخالطه الشيب
قيل ومما ورد في شانه عن رسول الله صلم انه انتهى الى موضع فخ فصلا باصحابه صلاة الجنازة
ثم قال يقتل هاهنا رجل من اهل بيتي في عصابة من المومنين ينزل عليهم باكفان وحنوط من الجنة
تسبق ارواحهم الى الجنة قبل اجسادهم رواه الشيخ ابو الفرج في مقاتل الطالبيين باسناده الى زيد بن علي
وروى مثل معنا هذا الخبر عن محمد بن علي بن الحنفية واخبار كثيرة رويت في ذلك وكان عليه السلم سخيا سخيا
حتى انه روى الشيخ ابو الفرج انه عليه السلم ركبه دين كثير فطولب فقال للغرماء الحقوني الى باب المهدي
فخرج ولحقوا به فلما انتهوا الى بابه قال للحاجب قل له هذا ابن عمك الفخي على الباب قال وكان على جمل
فلما اذن المهدي قال المهدي ادخله على جمله فادخله حتى اناخه في وسط الدار فوثب المهدي
فسلم عليه وعانقه واجلسه الى جنبه وجعل يسايله عن اهله ثم قال له يا ابن عم ما جاء بك قال ما جئتك

وورائي احد يعطيني درهما قال افلا كنت الينا قال احببت ان احدثك عهدا فدعا المهدي ببدرة
من دنانير قلت والبدرة عشرة الاف وبدعا ببدرة من دراهم وتخت من ثياب
ولم يزل كذلك حتى دعا له بعشر بدر من دنانير وعشر بدر دراهم وعشرة تخوت فدفعها اليه وخرج
فطرحت في دار سعد اذ جا غرماه فكان يقول للواحد كم لك علينا فيقول كذا وكذا فيزن له ثم
يدخل يده في بيت الدنانير والدراهم فيقول هذه صلة منا لك فلم يزل كذلك حتى لم يبق من ذلك المال الا
اليسير ثم انحدر الى الكوفة يريد المدينة فنزل قصر بن هبيرة في خان فقال فقيل لصاحب الخان
هذا رجل من ولد رسول الله صلم فاخذ له سمكا فشواه وجاء به ومعه رقاق وقال له يا لم اعرفك يا ابن رسول الله
فقال للغلام يا علي ما بقي معك من ذلك المال قال شي يسير في الطريق بعيد قال ادفعه اليه وعن العمري انه
عليه السلم ان الحسين عوتب فيما كان يعطي فقال والله ما اظن ان لي فيما اعطي اجرا فقيل له وكيف ذلك قال ان
الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون والله ما هو عندي وهذه الحصا الا بمنزلة واحدة والحكايات
عنه في هذا المعنى كثيرة تنبيه وكان سبب قيامه عليه السلم والبيعة له ان موسى الهادي العباسي
استعمل على المدينة رجلا من ذرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسمى عبد العزيز بن عبد الله العمري فاسا المعاملة
لال علي عليه السلم حتى انه الزمهم ان يعرضوا عليه كل يوم بحيث لا يغيب احد عنهم من الحضور في ذلك العرض
ومن غاب منهم طالب اقاربه به والزمهم احضاره فطالب الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن فطالب بالحسين
بن علي الفخي ويحيى بن عبد الله لقرابتهما منه وجرا بينهما وبينه خطاب طويل فاجتمع جماعة من اهل البيت
وكثير من الشيعة وازمعوا على الخروج على الرجل وقالوا للحسين بن علي انت احقنا بالامر وبايعوه وتاخر
عنه باذنه الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن وموسى ابن جعفر وتجاه فاتكى عليه وقال اجعلني في حل من
تخلفي عنك فاطرق ساعة ثم رفع راسه فقال انت في سعة فظهر ليلة السبت كما قدمنا ودخل المسجد عند اذان
الصبح ومعه اصحابه وصعد المنبر وجلس الى ان اذن للصبح وصاح يحيى بن عبد الله بالمؤذن وقال اذن بحي
على خير العمل فلما لاح للمؤذن السيف اذن به ثم ان الحسين عليه السلم نزل وصلى بالناس صلاة الصبح وكان العمري
قد حضر المسجد للصلاة فلما احس بالامر دهش وتلجلج لسانه فصاح اغلقوا البغلة وهو من الباب واطعموني
حبتي ما ولاده يعرفون في المدينة ببني حبتي ثم اقتحم الى دار عمر بن الخطاب فذهب هاربا حتى خرج ثم ان
ان الحسين بعد الصلاة رقا المنبر ثانيا فخطب وقال بعد ان حمد الله واثنى عليه انا ابن رسول الله على منبر
رسول الله في حرم رسول الله ادعوكم الى كتاب الله وسنة رسول الله صلم والى ان استعدكم
فما تعلمون الى غير ذلك من الوعظ ثم انه عليه السلم خرج الى مكة في جماعة ممن اتبعه الى بلغ ثم به واستخلف
على المدينة دياش الخزاعي فلما صاروا بفخ وهو موضع بالقرب من مكة لقيهم جيوش العباسيين وكان المعارض
له من العباسيين موسى الملقب بالهادي بن محمد الملقب بالمهدي بن المنصور والتقوا واقتتلوا وقتل
بفخ من حرم مكة حرسها الله يوم التروية من ذي الحجة من هذا العام قدس الله روحه ومشهده
هنالك امر بعمارته السيد قتادة بامر الامام المنصور بالله عليه السلم قيل وكان قتالهم يوم التروية من وقت
صلاة الصبح ورتبوا الميمنة والميسرة والقلب ولما انجلى القتال رماه حماد التركي بسهم كان فيه قتله ووهب
له امير العباسيين وهو محمد بن سليمن مائة الف درهم ومائة ثوب وحز راسه عليه السلم وحمل الى موسى

اعطا المهدي القاضي للحسين من الخزانة للفخي عليه السلام

١٧,٢

بدنه نجح وكان يوم قتل ابن احدى واربعين سنة ولا عقب له ثم تولى الامر بعده يحيى بن عبد الله
بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وامه قريبة بنت عبد الله بن ابي عبيدة من بني عبد
العزى بن قصي وكان بارعا في العلوم اخذ عن اخيه محمد وعن جعفر بن محمد وعن ابان بن تغلبه
وغيرهم وحدث عنه غيره وكان وصيا لجعفر بن محمد مع ابنه موسى تنبيه وكان عليه السلام
ادم حسن الوجه الى القصر اقرب عظيم البطن فارسا شجاعا ما برز الا عذر مع الامام الحسين مبارزة سمحا
وله من العقب محمد وذريته وعيسى ومبارك وابرهيم وعبد الله وصالح درجوا هولاء الثلاثة صغارا وقيامه
وكان قيامه عليه السلام ادقام دعاته ببغداد اسر بعد قتل الحسين بن علي الفخي وكان في خلال ذلك يدعوا الى البيعة
فبايعه جماعة من اهل الفضل وجعل يطلب موضعا يلجى اليه ويشهر دعوته منه وهو مختص امن على نفسه
حتى انه دخل الى صنعاء واقام فيها شهورا واخذ منه علما ضيفا علما كثيرا مثل يحيى بن زكريا الضعلي ويحيى
ابن ابرهيم ثم خرج الى بلاد الحبشة وخرج منها حتى انتهى الى بلاد الترك فتلقاه ملك الترك بالاكرام واخدمه بالنعم
العظيمة ثم اسلم على يديه سرا فبعث دعاته عليه السلام لحاجة البيعة من مائة الف من المسلمين فاختار جبل الديلم بعد
ان جال في البلدان واجابه ملك الديلم فخرج اليه واقام عنده ووصل اليه سبعون رجلا من الذين اجابوه وقيل
ليحيى عليه السلام لو اخترت هذا الجبل فقال ان للديلم مخرجا وطمع ان يكون معي فاستقر فيه ومعه سبعون
من اصحابه ولما علم الرشيد بمصيره هناك الزم الفضل بن يحيى الحيلة في استخراجه واحتال في حيلته كيف كانت
الا ان منتهاها ان صاحب الديلم اجاب هرون الى رده وان هرون كتب له امانا لا سبيل عليه فلما وصله الى بغداد
اعطاه مالا جليلا واقام عنده ثم خرج الى المدينة قيل باذن من هرون وقيل لا بل اذن له الفضل بن يحيى فحقد
عليه هرون وكان من الدواعي الى اهلاكهم ثم اسير حجه هرون من المدينة الى بغداد فاظهر انه قد صح له
ان يحيى عليه السلام طالب الخروج عليه فهو يدعوا الناس الى بيعته سرا ثم استحضر من علماء بغداد محمد بن الحسن
والحسن بن زياد اللؤلؤي والقاضي البختري واخرج الخط الموضوع ليحيى عليه السلام واستفتاهم هل قد اسقط امانه
فقال محمد هذا امان لا سبيل الى نقضه وقال الحسن مثل ذلك الا انه خفف القول فاسمعه على ان قال يصوب صحيحه
هو اوبان واما ابو البختري ابن وهب فاتبع هوا هرون بان قال اذا كانت الصورة في امر يحيى بن عبد الله كما يقوله
امير المومنين فهذا الامان قد انتقض واخذ الكتاب ومزقه ففرح هرون وجعله قاضيا للقضاة ومنع
محمدا من الفتيا مدة ثم رضي عنه وحبس يحيى بن عبد الله في اضيق الحبوس فلبث اياما وكذب عليه عبد الله بن مصعب
الزبيري وزعم انه دعاه الى بيعته وقال يحيى عليه السلام بل هو الذي بايع اخي محمدا ومدحه بقصيدة قال فيها
قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتنا ان الخلافة فيكم يا بني حسن
فانكر الزبيري ذلك واراد ان يحلف فقال والله الذي لا اله الا هو فقطع يحيى كلامه وقال لا تحلف
هكذا ولكن احلف كما احلفك فان عندنا يمينا لا يحلف بها احد كاذبا الا عوجل بالعقوبة قل
قد برئت من حول الله وقوته واعتصمت بحولي وقوتي وتقلدت الحول والقوة من دون الله استكبارا على
الله واستغنا عنه واستعلا عليه ان كنت قلت هذا الشعر فاضطرب عبد الله الزبيري وامتنع من
الحلف بذلك فغضب هرون وقال للفضل بن الربيع يا عباسي ما له لا يحلف ان كان صادقا فصاح به الفضل
بن الربيع فقال احلف فحلف بها ويمينه ووجهه متغير وهو يرعد فضرب يحيى بين كتفيه وقال

له يا ابن مصعب قطعت والله عمرك ما يفلح بعدها فمات في اليوم الثالث بلا خلاف في الرواية واختلف
في سبب موته فقيل اصابه الجذام فتقطع ومات وكان هرون يقول كثيرا اسمع الله ما اسرع ما اديل
ليحيى بن عبد الله من ابن مصعب ثم رده الى السجن فصبر عليه وفي تضييقه اخبار يطول ذكرها وكان عليه السلام
اذا فرغ من صلاة العشاء الاخرة سجد سجدة الى قرب السحر ثم يقوم فيصلي وكان هرون يطلع عليه من قصره
فقال ليلة ليحيى بن خالد وهو عنده انظر هل ترى في ذلك الصحن شيا واشار اليه الى الموضع الذي كان يسجد
فيه فقام فقال ارى بياضا ثم قال له قبل طلوع الفجر انظر هل ترى ذلك البياض فنظر فقال لست اراه فقال
ذلك يحيى بن عبد الله اذا فرغ من صلاة العتمة سجد سجدة يبقى فيها الى اخر الليل ثم سلمه هرون الى يحيى بن خالد
فانصفه غاية الانصاف واتحفه بانفس التحف فلبث معه اياما ثم قال يحيى بن عبد الله ليحيى بن خالد يا ابا
علي ان لصاحبك فينا ارادة فاذا امضاها فسلم اليه هذه الرقعة وهي رقعة مختومة وخرج علي ان
يعطيه اياها في حال حيوته بل بعد موته ثم ان هرون استرده اليه من يد يحيى بن خالد وضيق عليه
في الطعام والشراب حتى ضعف ضعفا شديدا ومات يحيى هرون بن محمد الرشيد سغبا وجوعا
وعطشا لا يعرف له مشهد الا سجنه بدار خلافة ببغداد سنة نيف وتسعين ومائة هذا اصح ما قيل وقيل
انه خنق وقيل غير ذلك ولما ظهر موته دفع يحيى بن خالد تلك الرقعة الى هرون ففتحها فاذا فيها المستعدي
قد تقدم والخصم على الاثر والحكم لا يحتاج الى بينة تنبيه اعلم ان هرون امر الفضل بن يحيى
حين وجه الى خشتان ملك الديلم هو وابو البختري لاستخراج يحيى بن عبد الله بكتاب كتبه فيه من الامان والوثائق
له بما يطيب به نفسه كلام كثير وانه يبذل له من المال الف الف والف الف والف الف وما احب من القطائع
وينزل له من البلاد حيث شاء فاجاب يحيى عليه السلام جوابا فيه غلظة على هرون وكلام طويل نحن نذكر جملا منه
منها ما اوله بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد فهمت كتابك وما عرضت علي فيه من الامان
على ان تبذل لي اموال المسلمين وتعطيني ضياعهم التي جعل الله لهم دوني ودونك لم تجعل لنا فيها نقيرا
ولا فتيلا فاستعظمت الاستماع له فضلا عن الركون اليه واستوحشت منه تنزها عن قبوله فاحبس عني اهلها
الانسان مالك واعطاءك وفضلك وفضاك حوائجي فقد اذيتني ومنها ان قال ثم توجه جماعة
من اهل العلم والفضل الى سجستان في حبيش فتداركوا ما حل بهم من ابن مروان فخلعوه وبايعوا الحسن
بن الحسن وراسلوا عليهم بن الاشعث الى ان يا بنهم امرهم وكان راسهم عمر طايل ولا ارسل نصب العداوة
للحسن قبل موته فانه فتفرقت عند ذلك كلمتهم وقل حدهم ممن فوا كل ممزق ثم قال لما هرم حسن الطوس
احتنا لو الجدي الحسن بن الحسن مضى مسموما رضوان الله عليه ثم قال حتى اذا اظهر الفساد في البر والبحر
ثار زيد بن علي بنفسه فما لبث ان قتل ثم صلب ثم احرق قلت وهذا منه تصريح عليه السلام
ان الحسن بن الحسن قام بالامامة قبل زيد بن علي وانه اول الائمة بعد الحسين عليه السلام بخلاف ما زعمه بعض
اصحابنا ان اولهم زيد بن علي عليهما السلام ولو لم يذكره الهادي عليه السلام وابو طالب فقد ذكره يحيى بن عبد الله
وهو اقرب عهدا واعرف بحال من سبق من الائمة ومنها قال عليه السلام وقد كان اخي محمد بن
عبد الله دعا قبل زيد والحمد لله عليهما السلام فكان اول من اجابه وسارع الى اليه عند كل محمد بن علي
بن عبد الله بن عباس واخوه واولاده فخرج بن عمه يقوم يدعونه حتى اجابه بالدعا اليه طوائف وعلوم

١٧،ح

ومعلوم عند الامه انكم كنتم لما تدعون واليا ترجعون احذ الله عليكم ميثاقه لمهدينا محمد بن عبد الله
النفس الزكيه الخايفه المرضيه بيكم عند دا واد عتم من الخلافه ما لم تكونوا تدعونه فدعا الله
ادعاه احذ لكم من الامه الا تقولوا كاذبا **قلت** بهذا التصريح بان محمد بن عبد الله قد كان
صحح للامامه وقت زيد بن علي ثم قال عليهم فاما ما دعوتني اليه من الامان وبذلت من الاموال
فمثلي لا تثني الرغايب عزمته ولا تحل خطير همته الى الكلام وكثير فيه تهدد وتوعد **قلت**
والعجب منه عليهم كيف يتكلم بكلام مقتدر مالك للامر وهو محجور مملوك الامر عن مالك لامره مع
حسان صاحب الديلم ولهذا سلمه لهرون ولم يمكنه تخليص نفسه من اسره فما كان هذا المقال يليق
بمن حاله هذا الحال **قيل** ولما ورد جواب يحيى عليهم على هرون اشتد سخطه وعظم قلقه وبلباله
فاستحضر خواصه ووزراه وفيهم القاضي ابو البختري وهب بن وهب وكان قاضي القضاه فوعده بمايه
يحتال في استخراجه وتعهد بذلك فاعجب بكلامه واجازه بثلاث مايه الف من فوره ووجهه الى الفضل
بن يحيى وامره ان يعمل بما يامره القاضي فلما وصل الى الفضل جمع من علماء جهاته وغيرهم ممن يعرفه حسان
صاحب الديلم الى الف رجل وسلمها به رجل والزمهم بترغيب وترهيب ان يشهدوا لحسان بان ابا البختري قاضي
القضاه ببغداذ وابو البختري يشهد لحسان بان يحيى عليهم عبد مملوك لهم لهرون وانه ابق عليه وليس
من ال رسول الله صلم فلما احذهم ابو البختري بالترغيب بالعطا والترهيب بضرب الاعناق ونص الاموال
شهدوا كما امرهم ثم شهد هو بما ذكرنا فكان سببا في استخراج يحيى عليهم بالكره الى يد هرون بعد ان وضع
هرون امانا وثيقا ولما خرج يحيى عليهم الى الفضل بن يحيى وابو البختري تلقاه الفضل وترجل له وقبل ركابه
وحسان ينظر اليه فهم حسان انها شهاده زور وجعل ينتف لحيته ندما ويحثو التراب على راسه
وعرف انه قد خدع ولما عرف بنو عمه علي في سلم يحيى عليهم سلوه وملكوا عمره وكان قد اسلم على يدي يحيى
عليهم جماعه من الديلم وبنوا مسجدا **ثم ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب**
وامه عاتكه بنت الحارث بن خالد بن مخزوم فانه قام **ودعا بارض المغرب** وقال في دعوته اما
بعد فاني ادعوكم الى كتاب الله وسنه رسول الله صلم والى العدل في الرعيه والقسم بالسويه ودفع
المظالم والاخذ بيد المظلوم واحيا السنه واماته البدعه وانفاذ حكم الكتاب على القريب والبعيد
ثم دعاهم الى حرب الدوله العباسيه في كلام طويل حتى قال وانا ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب رسول الله وعلي بن ابي طالب جداي وحمزه سيد الشهدا وجعفر الطيار في الجنه عماي وخديجه
الصديقه وفاطمه بنت اسد الشفيقه بر رسول الله صلم جدتاي وفاطمه ابنه رسول الله صلم سيده نسا
العالمين وفاطمه ابنت الحسين سيده بنات ذراري النبيين اماي والحسن والحسين ابواي ومحمد وابراهيم
ابنا عبد الله المهدي والزكي اخواي فهذه دعوتي العادله عن الجابره فمن اجابني فله ما لي وعليه
ما علي ومن ابا فحظه اخطا وسيري ذلك عالم الغيب والشهاده اني لم اسفك له دما ولا احللت له محرما
ولا مالا واشهدك يا اكبر الشاهدين شهاده واشهد جبريل وميكايل اني اول من اجاب واناب لبيك
اللهم لبيك مزجي السحاب وهازم الاحزاب مسير الجبال سرابا بعد ان كانت صما صلابا اسالك النصر
لولد نبيك انك على ذلك قادر **قلت** واجابه على ذلك خلق كثير وكانت له مواقف كثيره

ومحاربات جمه ظهر فيها على جنود العباسيه والخوارج **ومات بها** اي بارض المغرب **مسموما**
ومشهده بطليطله من اعمال المغرب ونواحيها سنه ... وستين ومايه **والمعارض**
له هرون ايضا قيل لما بلغ هرون من عماله بافريقيه ظهور ادريس عليهم وقوه جاشه قلق
قلقا عظيما حتى هابته حاشيته واجتنبوا كلامه خوفا من سطوته فجا يحيى بن خالد فاخبره فجا
من يلقا راسه وقال يا امير المومنين ما لي اراك كيبيا فان كان لحدث اشق فلم يزل يبعج ذلك على الملوك
ثم يول الامر الى المحبوب وان كان الامر يعرك فيه نفوسنا واموالنا فهي لك الفدا وان كان لامر لا نكع
فيه نفوسنا واموالنا فهي لك فنسال الله كفايته فقال ان عاملي بافريقيه الطف في كتابه وقص قصه ادريس
ثم قال وقد علمت ما بيننا وبين الطالبيه والله ما هو الا ظهورهم وكان الغنا فقال يحيى لبطيب نفس امير المومنين
فاني اكفيك امر ادريس ولا تعرف هلاكه الا مني فطابت نفس هرون واستعمل سما وامر به
قيل مع سليمن بن جرير وقيل مع رجل امره ان يتزيا بزي اليهود اذا صار في المغرب وقيل مع المزين على
اختلاف الروايات في ذلك فاما سمه فقد صح **تنبيه** واولاده عليهم ادريس وقد قام بعده
بالامر كما سنذكره وان كان بعض الزيديه يزعم انه من المقتصدين وليس بامام وعقبه في المغرب
وقد ذكرنا في قولنا **ثم ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب**
فانه قام بالامر بعد ابيه ودعا وكان من حديثه

ولم يعده السيد ابو طالب ولا الفقيه حميد
الشهيد في حدايقهما في الايمه والاقرب صحه دعوته وكماله ومن ثم يلحقه من عيون الزيديه
ومات ببلاد المغرب سنه ٢١٦
ثاني عشره ومايتين ومشهده فيها مع ابيه وجده **ثم محمد بن جعفر الصادق فانه قام بالامر**
بعد ادريس بن ادريس ودعا الناس الى طاعته والقيام معه على حد دعوه الايمه وكانت دعوته
ومات بجرجان ومشهده بها وكان موته سنه ... ومايتين
في سهر
قلت ولم يعده الحاكم ولا ابو طالب ولا الفقيه حميد في حدايقهما في الايمه لكنه يسما
بامير المومنين مع ظهور العلم والورع فيه وكمال الشروط مع تجرده للقيام على الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ومنابذه الظالمين فلا وجه للتوقف في امامته وامه ام ولد وكان من رواه
الحديث واكثر روايته عن ابيه وتنقل عنه المحدثون مثل ابي عمرو موسى بن سلمه واسحق بن موسى
الانصاري وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان ممسكا عن القيام على الخلفا وقت ابي السرايا
حتى جاه الطالبيون بكتاب قد اطلقه بعض اتباع الامويين في ذم ال فاطمه فقراه عليه فسكت
ولم يجبهم بل قام ودخل بيته ثم خرج عليهم وقد لبس الدرع وتقلد السيف ودعا الى نفسه وسمي
بالخلافه وتمثل بقول الشاعر

لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صالي

وكان في جنده الحسن بن الحسن الافطس ومحمد بن سليمن بن داود بن الحسن بن الحسن وعلي بن الحسين بن عيسى بن زيد

وغيرهم من اهل البيت ثم انه تحصن في اخر ايامه في موضع حصين لا يوصل اليه فوجه اليه الرسل حلا
حاضرته وكانوا مقلين من الطعام فبقوا ثلاثة ايام فلما انفد طعامهم تفرق اصحابه من عنده فلما
راى ذلك لبس ردا ونعلا وصار الى مضرب هرون فدخل عليه فساله الامان لاصحابه ففعل ذلك هكذا
ذكره النوفلي وروى غيره ان هرون في المعسكر قال النوفلي ومات وله ولد يقال له جعفر بن محمد بن
جعفر فلما خرجت جنازته دخل المامون بين عمودي الجملة حتى وضعه في لحده وقال هذه رحم مجفوة
منذ مايتي سنة وقضا دينه وكان قريبا من ثلاثين الف دينار وكان كريما روت زوجته خديجة
بنت عبيد الله بن الحسن بن علي بن الحسين انه ما خرج من عندهم بثوب قط فرجع به بل يهبه ثم محمد
بن سليمن بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فانه قام عقيب محمد بن جعفر ودعا
في سهر [illegible] ومات في المدينة ومشهده بها سنة
ست ومايتين سنة ولم يعده الحاكم ولا ابو طالب ولا الفقيه حميد في حدايقهما لكن قد اشتهر
عنه التجرد للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنابذة الظالمين ودعاية الناس الى ذلك مع حسن
البصيرة والعدالة والمنصب وساير الشروط موجودة فيه ولهذا ادخله الفقيهان العالمان
عمران بن الحسن بن ناصر واحمد بن محمد الاكوع في اعداد الايمة عليهم السلام ومن جرت قيامه

ثم محمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وامه
ام الزبير بنت عبد الله من قريش من بني مخزوم وكان ابوه ابرهيم يلقب بطباطبا لانه كان في لسانه
ثقل يجعل القاف طا في كلامه فطلب من غلامه يوما ان يعطيه شيا يلبسه فقال الغلام اعطيك
دراعة ام قبا فقال بل طباطبا اي قباقبا فهذا سبب تلقيبه بذلك وكان طباطبا في محبس محمد
المهدي لبث فيه مدة يومية موسا وهارون ثم مات في سجنهم وكان محمد بن ابرهيم على طريقة
سلفه علما وورعا وشجاعة قام بالامر ودعا الناس الى طاعة الله حسب ما يفعله ايمة الهدا
وكان سبب ذلك ان ابا السرايا استدعاه من المدينة الى الكوفة واسم ابو السرايا السري بن منصور
الشيباني رحمه الله وجماعة من اشرافها فوصل اليهم واظهر دعوته يوم الخميس لعشر خلون من جمادى
الاولى سنة تسع وتسعين ومايه وبايعه اهل ابو السرايا وجماعة من زيدية الكوفة وبث الدعاة
في ساير النواحي وانفذ اخاه القسم ابن ابرهيم الى مصر للدعا اليه واخذ البيعة له وكان القسم له
يومئذ ابن سبع او ست وعشرين سنة وبايعه من شرفا التابعين جماعة وافره كمحمد بن جعفر بن محمد
وعلي بن عبد الله ومن الفقها يحيى بن ادم والفضل بن دكين وعبد الله بن علقمة ولما ظهر امره وجه اليه
الحسن بن سهل وهو والي العراق من جهة المامون زهير بن المسيب الضبي في عشرة الاف رجل فكاسرهم
ابو السرايا واوقع بهم وكراعهم وامده الحسن بن سهل بعبدوس بن عبد الصمد في جيش كثير
وكانت له علمين ست وقعات في باب الكوفة واصحابه في تلك الحروب سهم وظفر في اعلى منها

حتى مات ومن ثم قلنا وقتل بالكوفة ومشهده بها ولم تطل مدته خلا انه بلغ فيها
ما لم يبلغ سواه وضايق العباسيين على جسر بغداد الاكبر وقتل من عسكرهم ما يتي الف في عدة
وقايع قال السيد ابو طالب في حدايقه كانت له وقعات ست على باب الكوفة قال ابو طالب وكان ابو
السرايا وعرض اعتلال محمد بن ابرهيم بالخراج يقوم بقتال العباسية فبيت ابو السرايا العساكر
اي عدوهم قبل ان يدعوهم واوقع بهم في غرة وقتل منهم مقتلة عظيمة واستباح اموالهم وضرب
عبدوس ضربة فلق بها هامته ورجع الى الكوفة غانما ودخل الى الامام محمد بن ابرهيم وقد اشتدت
به العلة فوبخه على غدره بهم واخذه لهم على غرة فقال يا ابا السرايا الى الله مما فعلت فما كان لك ان تبيتهم
وتقاتلهم حتى تدعوهم وما كان لك ان تاخذ من عسكرهم الا ما اجلبوا به فقال له ابو السرايا يا ابن
رسول الله بد من الحرب اوجب هذا ولست اعود الى مثله وسال ابو السرايا في وجهه الموت فقال
له يا ابن رسول الله كل حي ميت وكل جديد بال العهد الى عهد فقال اوصيك بتقوى الله والمقام على
الذب عن دينك ونصرة اهل بيت نبيك صلعم ثم قال لو كان احي القسم حاضرا لعهدت اليه ثم اسار
الى علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وقال قد بلوت طريقته ورضيت به ثم اعتقل
لسانه وتقضا نحبه عليه يوم السبت ليلة دخلت من رجب ولم يقم علي بن عبيد الله بالامر لانه كان مشغولا بالعبادة
ولا يصل اليه احد ولا ياذن لاحد بالامر ابا السرايا وغيره فبايعه محمد بن محمد فبايعوا محمد بن محمد بن زيد بن علي وكان
حدثا الا انه كان سهما شجاعا ولم يكن له من العلم القدر الذي يحتاج اليه وبقي على الامر الى ان قبل ابا السرايا
واسر محمد وحمل الى المامون بخراسان فقتل دس اليه شربة مات منها وكانت سبب ذلك ان العباسية
لما عظم امر ابا السرايا وكثر قتله في جنودهم بذلوا الاموال واجزلوا العطا للجند وجمعوا ثلاثين الفا
ووجهوها بن هرثمة بها الى الكوفة فاحاطوا بها وحصروهم من الكرخ واحس ابو السرايا من اهل الكوفة
الميل الى الدعة فخطبهم خطبة ذمهم فيها فقال يا اهل الكوفة يا قتلة علي ويا خذلة الحسين ان المعتز بكم
لمغرور وان المعتمد على نصركم لمخذول وان الذليل لمن اعززتموه والله ما حمدت على امركم فاحمده
ولا رضيت مذهبكم فارتضا به ولقد حكمتكم فحكمتم علينا وائتمنتكم فخنتم امانته ووثقتكم فخالفتم
عن ثقته ولم تعكفوا عليه مخلفين ولطاعته تاركين ان قام فعدتم وان قعد قمتم وان تقدم
تاخرتم وان تاخر تقدمتم خلافا عليه وعصيانا لامره حتى استغنت فيكم دعوته وخذلكم الله
بخذلانكم اياه فاي عذر لكم في الهرب عن عدوكم الى كلام طويل يحثهم فيه توبيخا غليظا
ووقف معهم حتى دخل الليل فعبا اثقاله واسرج راحلته وارتحل هو ومحمد بن محمد وجماعة من العلويين
والاعراب ومن اهل الكوفة وذلك ليلة الاحد لثلث عشرة ليلة مضت من المحرم فاقام بالقادسية
ثلاثة ايام حتى تتام اليه اصحابه ثم مضى وما زال يا خذ جبايات ما يمر عليه من البلدان
وخراجها ويقاتل من وجده من عمال العباسية حتى قل اصحابه وانتهى الى قرية من خراسان يقال
لها بوقانا وبلغ حماد وهو عامل للعباسية خبرهم وقلتهم فهجم عليهم بخيل كثير وامنهم على
ان يقدمهم الى من ولاه وهو الحسن بن سهل فقبلوا امانه وتقدم بهم اليه فقتل ابو السرايا وبعث
براسه وبمحمد بن محمد الى المامون فانزله المامون في دار وامر له بخادم وفرش واكرمه واقام على ذلك
هل اربعين يوما ثم حصل له شربة فيها سم فمات منها سنه واولاده عليهم اسمعيل

اسمعيل وجعفر وعبدالله وفاطمة امهم ام جعفر بنت اسحق من قريش من بني زهرة قال ابو طالب ولهم عقب
ثم ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد فانه خرج الى ارض اليمن في ابتدا امره داعيا الى محمد بن
ابرهيم وكان له فيه تأثيرات عظيمة وجهاد وسياسة فادعوا له بعد قتل وتنال قال ابو العرج
قتل فيها من جنود العباسية خمسة عشر الفا حتى سمي ابرهيم الجزار وكان ينزل هو وسعه في
القطيع من صنعا وكانت سكته تدعا سارع المبيضة وحرب سل الخانوق الذي لصعده وقبل البطون
التي كانت بعض اهل البيت فيهم في اليمن وهم بنو الحارث بنجران والسليمانيون بنعمان واللعويون
بزبيد والكبارزيون بنا فت والاباره بظهر والحو الموك بذي دحار وبنو نافع بالسر ومشور
خمس وامه

وقتل عليه السلم بخراسان ومشهده بها وقتل سنه بعد وماتين والسبب في مصيره واولاده
الى خراسان وقتله هنالك

قلت وعده الحاكم من الدعاه
دون الايمه وكان قبل دعوته داعيا الى محمد بن ابرهيم حتى قتل فدعا الى نفسه وقيل الى محمد بن محمد
بن زيد قلت وقد عده في الايمه الفقيهان العالمان عمران بن الحسن بن ناصر واحمد بن محمد
الاكوع وهو الصحيح عندي والمعارض لهولا الايمه الذين هم محمد بن جعفر ومحمد بن سليمان ومحمد
ابن ابرهيم وابرهيم بن موسى هو المامون بن هرون ثم القسم بن ابرهيم
ابن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب امه هند بنت عبد الملك بن سهل بن مسلم
من قريش وكان عليه السلم اصل اللون تام الخلق كث اللحيه وكانت لحيته كالقطنه لسده البياض قال
الحاكم هو نجم آل الرسول صلم وفقيههم وعالمهم المبرز في اصناف العلوم ومن يضرب به المثل
في الزهد والعلم قال ابو طالب ومن احب ان يعرف تقدمه في علم الكلام فلينظر في كتاب الدليل الذي
يفصل فيه التوحيد وحكى مذاهب الفلاسفه ويتكلم عليهم في التراكيب والهيئه وينظر في كتاب
الرد على ابن المقفع وبعض كلامه في الاستطاعه لما في الموحد لا هي وفي الكتاب الذي حكاه مناظره
للملحده وفي كتاب الرد على المجبره وفي كتاب تأويل العرش والكرسي على المشبهه وفي كتاب
الناسخ والمنسوخ وفي كلامه في فصول الامامه والرد على مخالف الزيديه وفي كتاب الرد على النصارى
قيل انه دخل عليه جعفر بن حرب من المعتزله يجاراه في دقايق علم الكلام فلما خرج من عنده
قال لاصحابه اين كنا عن هذا الرجل فوالله ما رايت مثله وله من الغوص في مسايل الفقه ما ليس لغيره
وذلك ظاهر في مسايل النيروسي وكلاري وعلي جهشيار وفي كتاب الفرايض والسنن
وكتاب المناسك وغير ذلك من مصنفاته واخذ عنه الفقه جماعه كاولاده محمد والحسن والحسين
وسليمن وكمحمد بن منصور المرادي وغيره ممن يطول تعداده قلت واما زهده في الدنيا
فهو مما اتفق عليه الناس ولما حصل فيه صفات الكمال قام بالامامه ودعا الناس
الى البيعه وبويع له البيعه الجامعه سنه ٢٢٠ اثنين وعشرين وماتين
وذلك انه لما بلغه وهو بمصر داعيا الى اخيه محمد بن ابرهيم انه قتل ارجع على
القيام فبث الدعاه في الاقطار مخفيا لاستهاره فاجابه اهل مكه والمدينه والكوفه والري وقزوين
وطبرستان والديلم وكاتبه اهل العدل من البصره والاهواز وحثوه على اظهار الدعوه وهو على

مصر للمامون فعاد عليه السلم الى بلاد الحجاز وخرج جماعه من دعاته من بني عمه وغيرهم الى بلخ والطالقان
والجوزجان ومرو وقد بايعهم له كثير من اهلها وسالوه ان ينفذ اليهم بولده ليظهروا الدعوه فاستر
حتى قتل التمكن من ذلك فوجهت الجيوش من جهه العباسيه الى اليمن في طلبه فاوى الى حي
من البدو واستخفا واراد الظهور في المدينه فاشار عليه اصحابه بترك ذلك لانها لا تحصنه
من جنود الظلمه فترك ولم يزل متخفيا حتى مات المامون وقام بالامر صنوه المعتصم فهم بالقيام
ولم يتم له مراده ممن كان قد بايعه وكثره مطالبه المعتصم له وسع آثاره وبذل المال الجليل لمن يدله
عليه فانتهى امره عليه السلم الى ان اشترى جبلا في ارض الحجاز بخمسين دينارا فتحصن فيه هو واولاده واعتمد
هو ولهم خريزه من عدوهم وزرعوا فيها حتى كان يأسر الزرع بنفسه وبقي على ذلك حتى توفي وحكى
الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليه السلم عن اسه ان المامون كلف بعض العلويه ان يتوسط بينه وبين
القسم عليه السلم ويصل ما بينهما على انه يبذل له مالا عظيما فطالبه في ان يبداه بكتاب او بجواب عن كتابه فقال
عليه السلم لا يراني الله افعل ذلك وحمل الحروري وهو رجل من حي من حدام الى القسم عليه السلم سبع احمال عليها
دنانير فردها فلامته زوجته على ذلك فقال شعرا

تقول التي انا رد لها ❁ وقا الحوادث دون الردى
الست ترى المال منهله ❁ مخارم افواهها باللهى
فقلت لها وهي لوامه ❁ وفي عيشها لو صفا ما كفى
كفاف امرئ قانع قوته ❁ ومن يرض بالقوت نال الغنى
فاني وما رمت في مثله ❁ ومملك حب الغنى ما اردى
كذا الداء هاجت له سهوه ❁ تخاف عواقبها فاحتمى

وكان القاسم صلى الله عليه

وتاريخه ومات القسم عليه السلم الرس ومشهده هنالك مع عدد من ولده واصحابه سنه ٢٤٦ ست واربعين وماتين وكان
عمره يوم موته ٧٧ سبعا وسبعين سنه تنبيه ان بيعته الجامعه كانت بالكوفه وانما وصف
بانها الجامعه لانه اجتمع فيها من يشار اليه بالفضل من اهل البيت وغيرهم وذلك انه اجتمع معه في دار
محمد بن منصور جماعه منهم احمد بن عيسى بن زيد فقيه آل الرسول صلم وعالمهم وعبدالله بن موسى بن عبدالله
بن الحسن بن الحسن الفاضل الزاهد والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد وكان هولا من اهل البيت هم المشار
اليهم في منابذه الظالمين والقيام بامر الامه فاختاروا القسم عليه السلم للامامه وقدموه على انفسهم وقالوا
له انت احقنا بهذا الامر لفضل علمك وبايعوه سنه عشرين وماتين كما قدمنا ذكره في المعتصم وشبابي الكلام في نسبه
واولاده عليه السلم محمد واحمد والحسن والحسين وسليمن ثم قام بالامر عقب موت القسم عليه السلم
محمد بن القسم بن علي بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صاحب
الطالقان امه دعا بخراسان
وكان من اهل العلم
وكان من اهل العلم والفقه والدين والزهد والعبادة قال المنصور بالله في الشافي وهو قدوه الزيديه
بالحجاز وبه وكانت له وقعات كثيره مع جنود المعتصم وكان يكره سفك الدماء حتى انه لما كثره
القتلا في اعدايه قال لاصحابه قد همت بالتخلي فالواني فعلت وقع من الفساد في الدين اعظم

مما حفت ولما اجتمع له امره وكان في رستاق من رساتيق مرو فسمع في الليل صوت ناي فامر بشعثه
من يد ربي بحاله ووجه رجلا فاخذ عليه بعض جند الامام لبده كان يدق بها فاسترجع لذلك واحتج
محمد بن القسم فقال كيف ننصر على اجتبا الدين بمثل هذا وامرنا فتراق الجند الذي كان معه ورجع الى
الطالقان وبينه وبين مرو اربعين فرسخا فوقف برهة ثم استرجعه اصحابه للخروج فساعدهم فخرج
فوجه عبد الله بن طاهر لقتالهم جندا كثيرا فهزمهم فامدهم عبد الله بجند اخر وسال الخروج
ووقع القتال فغدر اصحاب محمد نكبين فانهزموا فصار محمد بن القسم الى نساء فاسر فيها ووجه
بلده وذل عليه من عرفه فلم يشعر حتى احدق بالدار التي هو فيها حسابه ودخل من دخل عليه فوجده
على راس الدرجة مسلما للعمامة وكان على المسير لا حوازم فقبض وبعث به الى عبد الله بن طاهر
مخفف القيود التي كان مقيد بها وبعث به الى المعتصم فادخلوه بغداد حاسر الراس واهل الهاجة بين
يديه يلعبون ويرقصون فبكا عليه السلام وقال اللهم انك تعلم اني لم ازل حريصا على تغيير هذا وانكاره
فحبسه المعتصم في سرداب سبه البير فكادوا يموتون فاخرجه وحبسه في قبة فلبث فيها اياما ثم احتال
حتى خرج من السجن وصار الى واسط وكانت مدة دعوته

وقيل بواسط بالكوفه ومشهده فيها قال الحاكم ولم يوقف له على اثر يعني لم يكن منه
قتال مشهور كان قبله فيه وقد قيل انه مات وقيل هرب قلت والصحيح ما ذكرنا
من انه دعا وقتل بواسط وعده الحاكم في الدعاه والصحيح انه من الايمه
ومن ثم عده الفقيهان الافضلان عمران بن الحسن بن ناصر واحمد بن محمد بن الاكوع في الائمه ومن اطلع على
صفته واحواله التي ذكرها في مقاتل الطالبيين عرف صحة قولهما وكذلك المصابيح وزبدته ما ذكرنا
في شانه

ثم قام بالامر من بعد محمد بن القسم الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين عليه السلم وكنيته ابو الحسين واسمه يحيى بن الحسين
بن القسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وامه
ام الحسن بنت الحسن بن محمد بن سليمن بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وولد
بالمدينه سنه خمس واربعين ومايتين وحين ولد حمله والده الحسين الى ابيه القسم فوضعه في حجره
وسماه يحيى وقد كان للحسين اخ لابيه وامه ايضا حدث قبله يسما يحيى وتوفي قبل ذلك فبكى القسم
حين ذكره فقال والله هو يحيى صاحب اليمن وانما قال ذلك لانه روي بذكره وظهوره
باليمن وقد ذكرها العباسي المصنف لسيرته تنبيه في حليته كان عليه السلم اجل
العينين واسع الساعدين غليظهما بعيد ما بين المنكبين والصدر خفيف الساقين
والعجز كالاسد كان عليه السلم من ايام صباه يوصف بفضل القوه والشده والشجاعه البائس
والشجاعه والاشتغال بالعلم والنوفر عليه فاما الزهد والورع فمما لا يحتاج الى وصفه
به لظهوره لحاله فيه عند الخاص والعام والموافق والمخالف قال السيد ابو طالب رضي الله عنه
لان الزهد امر شامل لبيت القسم عليه السلم عام في اولاده واسباطه الى يومنا هذا لا سيما
من لم يعرف منهم ولم يخلط بامرا هذه البلدان ومما حكيا من قوته انه كان ياخذ
الدرهم فيمحو ما فيه سكته باصبعه ويمحوها وربما طوى عمود الحديد في عنق من اغضبه

لمطل في دين له وربما اطلع حمارا في حظيرة على سطح وانزله رواه ابو العباس الحسني الى غير ذلك
واما براعته في العلوم فهي تظهر لمطالعة كتبه الاحكام والمنتخب والفنون وكتاب المسايل ومسايل
محمد بن سعيد وكتاب المسايل ومسايل محمد بن سعيد وكتاب التوحيد وكتاب القياس وكتاب
الجمله وغير ذلك وروى ابو العباس الحسني عن المرتضى بن يحيى بن الهادي انه بلغ مرتبة التصنيف
والاجتهاد لست عشرة سنه من ولادته ولما بلغ خبر موته الى الناصر الكبير عليه السلم بكى بنحيب
ونشيج ثم قال اليوم انهد ركن الاسلام وكان قام بالامامه ودعا في اليمن سنه ثمانين
ومايتين وله من السنين خمس وثلاثون سنه وكان سبب ظهوره عليه السلم ان ابا العتاهيه
الهمداني وهو من ملوك اليمن راسله عليه السلم وهو في المدينه ان يصل اليه ليبايعه ويخلع امره اليه
فخرج فبايعه وعشايره وجماعه من اهل تلك الناحيه وتجرد عن ملكه تقربا الى الله تعالى واستقام
في خدمة الهادي عليه السلم وذلك سنه ثمانين ومايتين ايام المعتضد العباسي وله حين ظهر خمس وثلاثون
سنه واستقام له الامر وخوطب بامير المومنين ووصف بانه الهادي الى الحق واقام بصعده
وكانت بين خولان فتنه وخلاف ومحاربات فاصلح بينهم ثم دبر امر البلاد وانفذ العمال الى المخاليف
ثم فتح نجران واقام بها مده وساس الامور بها وثبت العدل ثم عاد الى صعده الى ان غلبت القرامطه
على صنعا وزبيد وجبيد رجل عادي من اهل الكوفه يعرف بعلي بن الفضل وادعى النبوه وسمع
في عسكره المادين باشهد ان علي بن الفضل رسول الله واجتمع اليه خلق كثير من اهل اليمن وهموا بان يقصدوا
الكعبه ويخربها فبلغ ذلك الهادي عليه السلم فجمع اصحابه وقال قد لزمنا الفرض وقتال هذا الرجل فجبن اصحابه
عن قتاله واعتلوا بقلة عددهم وكان المقاتله منهم في ذلك الوقت الف رجل فقال عليه السلم انفزعون وانتم
الف رجل فقالوا انما نحن الف فقال انتم الف وانا اقوم مقام الف واكفي كفايتهم فقال له ابو العتاهيه
من اصحابه وكان يقاتل راجلا ما في الرجاله اشجع مني ولا في الفرسان اشجع منك فانتخب منهم جمعا
فلما به رجل وسلحهم باسلحة الباقين وقال تذهبون معي حتى نبيتهم على غفله فانا لا نطيقهم
الا هكذا ففعل عليه السلم على رايه فاوقعوا بهم ليلا وهم ينادون بشعاره عليهم ولينصرن الله من ينصره
ان الله لقوي عزيز فانهزموا وقتل منهم مقتله عظيمه وغنم منهم شيا كثيرا قال الحاكم
وكان جامعا لشروط الامامه وضرب المثل في الشجاعه واصطلى بحرب القرامطه وكان
له معهم ثلث وسبعون وقعه رواه ابو العباس الحسني عن ابي عبد الله الحمصي اليمني
وذكر انه حضر الوقعات كلها وكان يقاتل على فرس يقال له الحمار حتى ما كان يطيقه فرس غيره
لا الشمس فيه بل القوه والشده وكان يعرف بالشديد قال ابو عبد الله ورايته طعن رجلا على
ظهر فرسه وحمله برمحه بالحنت لحربه والكسر العود به تنبيه وكان عليه السلم مع شغله
بالجهاد شديد الولع بالعلم والعباده روا من كان يتولى خدمته في بيته وهو بعض الموالي قال
كنت حين يادي الناس الى مضاجعهم بالليل اتبعه بالمصباح الى منزل يسعر في داره كان ياوي
اليه عند اخذ الناس مضاجعهم فاذا دخل ذلك المنزل وضعت المصباح وامرني بالانصراف
فانصرف ولا ادري ما يفعل في ليله فكان ذات ليله ازمعت على ان لا انصرف عن الباب الى الصبح حتى

لا علم ما يصنع قال فوقفت تلك الليلة وسمعته يصلي ما زال بين ركعة وسجدة الى ان طلع الفجر وان كنت
خلال ذلك اسمع وقع دموعه على الفراش ولما فهم اني قد علمت ذلك اخذ علي عهدا ان لا اعلم به
احدا فما حدثت به حتى مات قلت ويصحح هذه الرواية ابيات رويت له عليه
وهي قوله عليه شعرا

قربي حلتي وهاتي سراجي ❊ حلتي من عتيق صوف النعاجي
وانتحي مسجدا لطرف هموليـ ❊ ـن جفنه الدموع والليل داجي
وسلاحي يراعة في تمسكي ❊ في شباها عصير عصص وراجي
وحليتي اذا خلوت كتابي ❊ هذه منيتي وهذا علاجي

... الاساس رجل ممن اثق بفضله وحكا ان المثنى لها الهادي عليه
وهو ناسب رواية الموطأ الذي رواه السيد ابو طالب مذاكرا عنه وكان عليه ابتدأ بالتاليف كتاب
الاحكام في المدينة حتى انتهى الى كتاب البيوع ثم خرج الى اليمن فاشتغل بالجهاد فكان يملي تمامه
على كاتب له في اوقات فراغه من الجهاد وكان في نفسه تكرير التفريع على الاحكام فحال الاجل دون
الامل وكانت مصنفاته على ما حكاه المنصور بالله في كتابه الشافي كتاب الاحكام والمنتخب
والفنون وكتاب المسائل ومسائل محمد بن سعيد وكتاب التوحيد وكتاب القياس وكتاب المسترشد
على اهل الزيغ وكتاب الارادة والمشيئة وكتاب الرضاع وكتاب المزارعة وكتاب امهات الاولاد وكتاب
العقيدة وكتاب تفسير القرآن ستة اجزاء ومعاني القرآن تسعة اجزاء وكتاب الفوائد جزآن
وكتاب مسائل الرازي جزء وكتاب السنة وكتاب الرد على ابن الحنفية وكتاب تفسير خطايا الانبيا وكتاب
ابناء الدنيا وكتاب الولاء وكتاب مسائل الحسين بن عبد الله وكتاب جواب النيمي وكتاب مسائل
سعد الانصاري جزآن وكتاب بوار القرامطة وكتاب اصول الدين وكتاب الامامة واثبات النبوة
والوصية وكتاب مسائل الحسنيين وكتاب الرد على الامامية وكتاب الرد على اهل صنعا وكتاب الرد
على سليمن بن جرير وكتاب البالغ المدرك وكتاب المنزلة بين المنزلتين قال المنصور بالله عليه وتركنا
قدر ثلثة عشر كتابا لم نذكرها كراهة التطويل وكانت دعوته عليه في اليمن في حياة ابيه
وعمه ثم انه غضب على اهل اليمن لقلة طاعتهم له ورجع الى المدينة وكان سبب غضبه انه سكر بعض اولاد
امرا اهل اليمن فطلب عليه احضاره ليقيم عليه الحد فامتنع فقال عليه لا اكون كالفتيلة تضيء غيرها
وتحرق نفسها وارتحل عنهم الى المدينة فلبث فيها مدة ثم وردت كتب اهل اليمن الى ابيه وعمومته
يتوسلون بهم اليه ان يرجع اليهم واعطوه العهود على انهم لا يخالفونه في امر فعولوا عليه فسار اليهم ورجع
وساله بعض اصحابه عن ذبائح المجبرة والمشبهة فقال لا تحل فقال السائل سبحان الله كيف تحل ذبائح اليهود
والنصارى ولا تحل ذبائح المجبرة والمشبهة فضحك عليه ثم قال ولا تحل ذبائح اليهود والنصارى و...
عليه خرج ... دعوته الى الديلم والى العراق ودخل امل وكان الناصر عليه حين قدوم الهادي
امل مع محمد بن زيد بجرجان فلم يكن بينه وبين الناصر وفقة لاجل الدعوة ولا بعدها وكان في دخوله
العراق حضر مجلس ابي حازم في تدريسه يوم الجمعة فدخل عليه وهم لا يعرفونه وهو شاب له رواء وسمت حسن

يجلس في عمارة الناس فاجرى مسئلة الاخاص فيها وذكر ما يختاره منها ويحتج ويناظر فجعلوا يعتذرون
اليه من تقصيرهم ثم انه اسرع النهوض عن ذلك الموقف فاجتهدوا في معرفة مكانه بعد نهوضه فلم
يعرفوه وكان ستره لخوف داخله من السلطان نعم قال السيد ابو طالب وسيرته عليه اكثر
من ان يحتمل هذا الكتاب ذكرها يعني كتابه الذي سماه الحدائق ثم قال وقد صنف علي بن محمد بن عبد الله
العلوي العباسي سيرته وجمع في كتابه اكثرها ومات عليه بصعدة ومشهده في مسجد الجامع
الجامع فيها مشهور سنة ٢٩٨ ثمان وتسعين ومائتين وذلك عشية الاحد لعشر بقين من ذي الحجة
وكانت مدة خلافته ثماني عشرة سنة الا اياما وله عليه ثلاث وخمسون سنة يوم موته فاستترت
علته خلالة كي لا يتخاذل ... حتى انه مات حال السالم بغير علته تنبيه واولاده عليه محمد
المرتضى واحمد الناصر وفاطمة وزينب امهم فاطمة بنت الحسن بن القسم بن ابرهيم والحسن امه صنعانية
ثم كان القائم بالامامة بعد يحيى عليه الناصر الاطروش وهو ابو محمد
الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام امه حبشية ام ولد مجلوبة من خراسان ولد في المدينة وكان عليه طويل القامة يضرب
الى الادمة وسمي اطروشا لانه حبس في ابتداء دعوته وضرب اسواطا فوقعت سوطة في اذنه فاصابه
طرش وهو ثقل السمع بها وكان ذلك الضرب بنيسابور قبل جرجان لانه وقف فيها مستترا فسعي
به الى عامل العباسية فاخذه واعتقله وضربه بالسياط ضربا عظيما ووقع سوط في اذنه ثم انه
اطلقه حتى عزم الى جرجان ثم ان ملك الديلم لما بلغه فضله وعلمه كاتبه وسأله الخروج اليه ليبايعه
ووعده بانه يتوب ويقلع عن المعاصي ولا يخالفه في شيء فامتنع اولا حتى اعطاه العهود الاكيدة بالوفا
فخرج اليه ومعه اولاده ابنه الاكبر الاديب الشاعر وهو ابو الحسن علي وابو القسم وابو الحسين فاكرمهم
حسنان الا انه خالف ما كان وضع ولم يقلع عن المعاصي فخرج منه الى سهل الديلم وعرض الاسلام
على من بقي منهم على الكفر ثم خرج الى جيلان ثم عرض الاسلام على من حوله فاسلموا كلهم على يديه
وذلك في سنة سبع وثمانين ومائتين بعد ظهور الهادي عليه في اليمن بسبع سنين واقام على هذه الحالة
يامر بالمعروف وينهى عن المنكر من غير دعوى امامة واستنقذ اهل الديلم من جور من كان متسلطا
عليهم وهم آل وهسوذان ووقعت له حروب حتى ارتفع سلطان حسنان عن سهل الديلم جملة
وانحسم طمعه فيها وقد كان قبل مفارقته له احوج الى مساعدته على ورد ودباب امر الحرب الخراسانية
وقد كان حسنان اظهر ان الامر للناصر وسار تحت رايته ولم يكن الناصر عليه يثق بوفائه
ولم يستبد بالحرب معه ولم يثبت فيها معه ثبات مثله فانهزم الناصر وحسنان عن امل ورجع الناصر
الى موضعه وكان يقوم تارة بهوسم فيرعى امر الجيل وتارة بطلاكجان فيرعى امر الديلم ثم ان
حسنان دخل في طاعته وحلف له الايمان المغلظة انه لا يخالفه ووفى بذلك وصار من اساعته تنبيه
وكان عليه ابيض اللون طويل القامة يضرب الى الادمة وكان جامعا لعلوم القرآن وعلم الكلام والفقه
والحديث والادب واللغة جيد الشعر مليح النوادر ناشئا على ... الزهد والورع ملازما
للعبادة وكان قبل دعوته يحث الناس على نصرة الهادي عليه تنبيه

واولاده عليهم ابو الحسن علي الاديب امه ام علي بنت عمه وابو القسم جعفر وابو الحسين احمد امهما نقش
وكانت جاريه اهدتها امراه حسنات الى الناصر عليه وبناته عليهم فاطمه ام الحسن ومباركه وام
ابرهيم رحمهم واعلم ان الناصر عليه قام بالامر سنه ٢٨٤ اربع وثمانين ومايتين وذلك انه عليه
لما دخل امل بايعه فقهاوها ومشايخها ومنهم من بايعه بسالوس قبل دخوله امل وتمكن من طبرستان
كلها وسالوس الى تصارنه واعمالها من الرويان وكلاره وما يتصل بها ورتب العمال بهذه البلاد وولى
الفضل بن زيد بن صالح الحسني وكان ينظر في الامور بنفسه وبسط العدل ورفع رسوم الجور وعقد
مجالس النظر وكان الفقها يحضرونه ويكلمونه ويكلمهم ويناظرهم وكان عليه ربما سطارش نطارشا
زايدا على ما فيه لعرض او نوع من المزاح حتى ان شاعرا له بعض المواقف واذن له ان ينشد شعرا امتدحه
فيه فاشار عليه الى اذنه يخبره انه لا يسمع مما فايده انشاده فكثر تعويله عليه حتى اذن له بالانشاد
فانشد حتى انتهى الى لفظه لحن فيها فاشار اليه انها لحن فعجب الحاضرون من سماعه وقد ذكر
انه لا يسمع فذكر واله فتبسم وكان عليه يخرج مع خواصه الى طرف البلد ويلعبون بالصولجان وجه
الرياضه وكان امير بانه وحده والمستولي على اكثر امره لشهامته وحسن بلايه بين يديه وتعلمه
هو الامام الداعي الحسن بن القسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب
ولو نعم ولده الاكبر ابا الحسن لان طريقته كانت غير مرضيه فكان معرضا عنه منكرا عليه افعاله
وكان ولداه ابو القسم وابو الحسين صغيرين ولما فتح امل وملكها وقد صلح ولده ابو القسم للولايه
ولاه ساريه فوقع بينه وبين الداعي مشاجره ونزاع طويل وذلك انه لما هم الناصر عليه بحرب امل وانتزاعها
جهز جيوشا عظيمه وجعل ولده ابا القسم على مقدمه الجيش استوحش الداعي من ذلك وكان سببه نفوره
عنه سرا وكان خواص الناصر عليه من العلما والفضلا يميلون الى الداعي لعلمه وحسن طريقته ولا يعولون
باولاد الناصر لسو طرايقهم فكانت الواحشه بين الداعي وبين الناصر واولاده حتى حمل الداعي النجي
على ان لزم الناصر عليه ورسم عليه وبعث به الى قلعه الارز وقد كان الناصر عليه قدم ليلا بن النعمن
الى ناحيه جرجان بجيش عظيم فبلغه ان الداعي لزم الناصر فرجع بجيشه فلما دخل على الداعي قال له
ماذا صنعت يا ابينا يعني الناصر عليه هذا حقه عليك فقال انه بخل بالمال ولم يطعم العساكر فقال له
والاب اذا لم يطعم الخبز يحبس ثم ركب وعدل برايته جانبا وصاح من كان متبعا للحق مريدا له فليعدل
الى هذه الرايه فعدل الجيش كلهم اليه الا الاقل فهرب الداعي وقال له ابن النعمان هات خاتمك فاخرجه
من يده وانفذه في الحال مع جماعه من الثقات لاخراج الناصر وهرب الداعي الى الديلم مع نفر من خواصه
وخرج الناصر عليه وفرح الناس بخروجه من السجن وازدحموا عليه عند دخوله امل حتى كاد يزلوه
عن بغلته بتركاته وتعسلا لمقدمه قال السيد ابو طالب حدثني ابي بهذه الجمله وقال انه شاهده
عليه حين رد من القلعه يوم دخوله امل واقام بامل والداعي بالديلم حتى مرض الناصر عليه
مرض الموت فقيل له هلا عهدت الى اي اولادك بهذا الامر فقال وددت ان يكون منهم من يصلح له
لكن لا استجيز توليه واحد منهم لعدم صلاحهم ثم قال الحسن بن القسم يعني الداعي اولا منهم فردوه
واقموه فلم يسعه عليه ما كان منه من الاساه بابن الحق وقد كان الداعي قبل هذه الاساه

التي قدمنا ذكرها بامر الناصر عليه مره اوله وذهب عنه الى الديلم فتوسط المشايخ والاشراف
والفقها بينهما وعقدوا الصلح وردوه اليه قال السيد الحسني رحمه الله تعالى فيما رواه عنه والده ابو طالب
اظهار النهار وني وكنا نطلع الى الخطيب الحسني بن القسم بالداعي الى الله فذاكرنا الناصر عليه ربه
لقبا نوسته به فهم ما نريده فقال لقبوه بالداعي الى الله فقلنا نريد غير هذا فقال لا راجع الى الحق ولم
تعجبنا فلم نزل به حتى ساعدنا الى تلقيبه بالداعي الى الله وللناصر عليه فضايل جمه مذكوره في كتب التواريخ
منها انه لما بلغه ان والي خراسان قد ازمع على النهوض لحرب الناصر وجمع جنودا كثيفه
فاشتغل خاطر الناصر واصحابه اياما ثم انه ذات يوم خرج الى مجلسه الذي يجمع فيه اصحابه فقال
لهم قد كفيتم مونه هذا الرجل يعني صاحب خراسان فاني قد وجهت اليه حسبا تكفيهم وذلك الى
صليت البارحه ركعتين ودعوت الله عليه فما مضت ايام يسيره الا وورد الخبر بان غلمانه قتلوه وله
فضايل كثيره حسبنا التطويل بذكرها وكان عليه شاعرا فصيحا له قصايد معجبه ومن احسنها قصيده
قالها في السنه التي مات فيها وكان يوم انشاها ابن اربع وسبعين سنه فمن جملتها قوله

اناف الى السبعين ذا الحول رابع ❁ ولا بد لي الى الله راجع
وصرت الى حد يقومني العصا ❁ ادب كاني كلما قمت راكع

ومات بامل بطبرستان سنه اربع وثلثمايه وكان عمره يوم موته على اربع
وسبعين سنه وكانت مده ظهوره بامل ثلث سنين واشهرا ودفن بها ومشهده معروف
مزور وورد الحسن بن القسم الداعي رضي الله عنه امل في شهر رمضان يوم الثلاثا لاربعه عشره خلت منه
قبر الناصر عليه ومعه اولاده ابو الحسن وابو القسم وابو الحسين فاما الصغير جره بالقبر وهو يبكي
فقام ابو الحسين ابنه وانشد قصيده في ترثيته اولها

الحسن بي ان لا اموت ولا اصحى ❁ وقد فقدت عيناي من حسن حسنا
وبصره اخرا ولها ❁
ذا م الحوف يجري في الحشا منصدعا ❁ فينهل دمعا صافيا متبددا

الداعي رضي الله عنه في ثاني وصوله وهو يوم الاربعا الخامس عشر من شهر رمضان فاظهر
من حسن السيره في الامور كلها من بسط العدل والاحسان الى الاشراف والى اهل العلم وعطفا بهم
وتسويغ خراجهم والتشدد على اهل العبث والفساد ما يضرب به المثل بطبرستان فيقال عدل الداعي
وكانت له حروب مشهوره ووقايع معروفه مع ولدي الناصر للحق عليه ومع سهوده الخراسانيه
وخطب له بنيسابور ونواحيها ولبلي بن النعمن مره وخطب له بالري ونواحيها اياما وبقي على امره
بعد الناصر اثني عشره سنه واشهرا واستشهد سنه ست عشره وثلثمايه في يوم الثلاثا وقت
العصر لثلاث بقين من شهر رمضان وقد بلغ من عمره احدى وخمسين سنه رضي الله عنه ثم قام بالامر

القايم بالامر المرتضى بن الهادي محمد بن يحيى كنيته ابو القسم وامه فاطمه بنت الحسن بن القاسم
بن ابرهيم ولد سنه ثمان وسبعين ومايتين وكان فقيها عالما بالاصول والفروع صنف كتاب
الاصول في التوحيد والعدل وفي الفقه كتاب الايضاح وكتاب النوازل وكتاب جواب مسايل المعقلي

وغير ذلك ونشا على طريقه سلفه في الزهد والورع واولاده عليهم السلم القسم وابرهيم وعلي وعبد الله وموسى ويحيى قال السيد ابو طالب ويحيى هو الخارج بالديلم الملقب بالهادي الذي شاهدناه وسمعنا منه كتاب الاحكام وسبب قيامه انه لما توفي الهادي عليه السلم اجتمع الناس اليه باكين وجهين متوجعين من موته عليه السلم فخطبهم خطبة حسنة ووصف فيها الهادي عليه السلم وسيرته وبكى وابكى الناس وانشد

يسهل ما القاه الوجد انني ❁ مجاور في داره البوم او غدا ❁

واستجيب للامر وكان يخاطب بالمرتضى لدين الله وكان كالتارك للامر حتى ظهر بن فضل القرمطي محاربته مدة ثم لزم داره لما راه من فساد طرايق الجيل فلم يثق من نفسه بالصبر عليهم وعلى تقويمهم ووجد من نفسه ما يجري مجرى التحرج من ذلك وكان اخوه احمد غايبا في الحجاز فلما ورد اشار عليه بالقيام بالامر وكان قد بويع له سنه موت والده ثم تنحى لاخيه احمد بن يحيى لما كان انهض بالامر منه فكانت مدة اسضاره نحو سنة اشهر وتحمل الرسيه الاتول تا مايه ها

قال الحاكم وكانا جامعين للشروط وتحصل الانتصار فلا بد من القول بامامتهما وماتا في صعده ومشهدهما بجامعها مشهور فالمرتضا سنة ٣١٠ عشر وثلاث مايه واما اخوه احمد فامه ام اخيه المرتضا وكان فقيها صنف في الفقه الكتاب المعروف بالنمرط وجواب موسى بن هرون العوفي وجواب مسايل الطبريين وغير ذلك واولاده عليهم السلم القسم وفاطمه وامهما رقيه بنت ابرهيم بن محمد بن القسم بن ابرهيم واسمعيل والحسن وجعفر ويحيى وعلي لامهات اولاد وسلم الامر من اخيه في صفر سنة عشر وثلاث مايه وبايعه الناس وكان اول من بايعه خولان فساس الامور وجرا على طريقة ابيه وقصر همه على جهاد القرامطه التي كانت مستولية على نواحي اليمن فبدد شملهم وكانت اخر وقايعه وقعة نغاش فانه استاصلهم فيها وتوفي عليه السلم سنه ٣٢٥ عشرين وثلثمايه قال الحاكم بل سنه ٣١٥ خمس عشره وثلثمايه قلت

ومثله روى السيد ابو طالب في حدايقه وكانت هذه ظهوره نحو ثلث عشرة سنة ودفن الى جنب ابيه واخيه واولاده اهل لامر بصعده في زماننا هذا ثم قام بالامر بعد ابي الهادي عليه السلم الامام جعفر بن محمد بن الحسن بن عمر بن علي بن عمر بن زين العابدين وهو الملقب بالنايرالحق

قال المنصور بالله بايعه اهل الجيل بعد المعرفه لفضله وكماله وكان فيه شجاعه وفضل وحزم وتدبير وبسط واعين بالظفر والاقبال ومساعدة المقدور ولما اجتمع له امره قصدا مل وفيها ابو الفضل بن محمد بن الحسين بن العميد وابو الحسين علي بن كامه عمال ركن الدوله فوقعت بينه وبينهم حرب عظيمه استظهر فيها عليهما فانصرف فالي الري بالسواحل وملك طبرستان باسرها ونفذت اوامره فيها وفرق العمال في نواحيها وكان ذلك في سنة سبع وثلثين وثلث مايه واقام هذه الاقطار امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر مقيما على رسوم العدل وكان المعارض له من العباسيه الملقب بالمطيع وولي امره معز الدوله وولاه لعده بحسار بن ابي الحسين معز الدوله فكان قد اجتمع من الباطنيه خلق كثير من جميع المغارب وناحيته تهامه وقايدهم توسد صاحب حر مسور عبد الحميد بن محمد بن الحجاج فبلغت عدة الباطنيه سبعة الاف فقصدا القرامطه عساكرهم على جبل تحتك

قوله وكان قد اجتمع من الباطنيه خلق كثير

هذا من ترجمة الناصر كاذكرها اخر العقفه ولا تعلق له بترجمة جعفر بن محمد المذكور ولعله ملحق في الترجمه بالسهو وضعه في غير موضعه وهو قبيل ذكر جعفر فصحح من نسخه اخرى

فكان قايدهم عبد الحميد بن محمد بن الحجاج في القلب باهل لاعه وما يليها من بني شاور والمغيل والساهل واهل العضد واهل نصاره وبني عشب وكان في الميمنه لقايدها الاخر محمد بن اسمعيل الحوني وعبد الله بن الملاحد الصنعاني فكان في نحو من عيان واهل حفاش وملحان ومسور والضلع والاعذار وكان في الميسره يعقوب الوردي في النحبه وهم اصحاب ركاب القرمطي واهل الثقه عنده واهل نحه واهل ادران وعيان وكانت معهم خيل من عك وغيرها وكانت عده جنود اهل الحق الف وسبع مايه وقوادهم ثلاثه فكان الحسن بن ابرهيم العلوي رحمه الله في الميسره لمن معه من حاشد همدان ورجالها وخيل خولان وكان ابو جعفر احمد بن محمد الضحاك لمن معه من همدان وخولان في الميمنه وعبد الله بن عمر في القلب لمن معه من فرسان همدان ورجالتها اهل النجوه والوفا منهما فكان ابتدا القتال يوم الثلثا لليلتين بقيتا من شهر شعبان سنة سبع وثلاث مايه فهزموهم اهل الحق هزيمه فاضحه حتى تعلقوا بحبال المصانع وقتل من القرامطه خلق كثير وغنم اهل الحق من السلاح والدواب ما يكثر ويعظم قال مصنف سيره الناصر عليه السلم لقد سهرت الحروب فما رايت يوما كيوم نغاش اكثر قتلا قال ولقد حسبت فرسي في موضع فسمعت للدماخريرا كخرير الما اذا هبط من صعود قال ولقد صح لنا ان كثيرا من القرامطه دخلوا بين القتلا وتضمخوا بالدما حتى جن عليهم الليل وهربوا وقد ذكر ان عده القتلا الف وخمسمايه قتيل واقام المسلمون يوم الاربعا فلما كان يوم الخميس كتبوا الى الناصر لدين الله عليه السلم يعلمونه بما كان من الفتح المبين وامروا باخماس الغنايم ورووس جماعه من القتلا فرجع جواب الناصر عليه السلم يحرضهم على جهاد القرامطه وقصدهم الى اوطانهم فاستمر الظفر للمحقين وسعوا القرامطه من المصانع الى مبتك والى مسور وقتت هذه الوقعه اعضاد الملحدين وبعشث واعز كلمه الموحدين

واولاده عليهم

السلم ... وتوفي فيها سنه ٣٤٥ خمس واربعين وثلاث مايه

ثم قام بالامر

بعده الامام المهدي ابو عبد الله بن الداعي الى الله محمد بن الحسن بن القسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب وامه خز حر بنت فيروز الديلمي ومحله في العلم مشهور اخذ عن الشيخ ابي عبد الله البصري وغيره قال السيد ابو طالب وحدثني ابو العباس الحسني رحمه الله بعض ابيه رضي الله عنه في اول ما اشتغل بالعلم اسدا بالاختلاف اليه وهو رحمه الله اذ ذاك شاب وكان سلف منه القرابين والوصايا ثم خرج الى فارس فاكرمه عماد الدوله علي بن بويه

وعرف له مكانه من الابوه والفضل في نفسه وكان عماد الدوله في اخر الامر احد قواد الداعي
ثم انتقل الى بغداد ايام معز الدوله ابي الحسين احمد بن بويه وزاد في اكباره واعظامه والترفيع من
محله وكان هو واخوه ركن الدوله من خواص الداعي رضي الله عنه وسوغه الاقطاع الكبير
السني فكان رضي الله عنه اما ان يشتري ما يحصل في اقطاعه من الضياع ان امكن ابتياعه
او يستاجره من اربابه وكان يختلف الى ابي الحسن الكرخي في ايامه ويلزم مجلسه ويدرس عليه
فقه ابي حنيفه فبلغ في حفظ مسايل العراقيين المبلغ الذي يضرب المثل به وكان ابو الحسن حين
غلبت عليه الرطوبه في اخر ايامه وانقطع عن التدريس استناب ابا عبد الله في الداعي للفتيا عنه
وكان معز الدوله يكبره الاكبار الذي لا مزيد عليه ويعتقد فيه ما على اعتقاده في مثله حتى
انه كان بين يديه جماعه من اكابر حاشيته وكانوا اماميه وفي جملتهم الحمولي القمي فكان
معز الدوله يناظرهم ويقول اين امامكم ومتى يظهر فيقولوا ايها الامير فانت اين امامك فقال
لي امام وانا اركع امامي فلما دخل ابو عبد الله رضي الله عنه قال هذا امامي تنبيه
قال العلم وكان عليلم معروفا بسلامه الصدر وحسن الرجوع على حده معرفطه كانت فيه
ثم يرجع احسن رجوع وكان كثير البكا من خشيه الله سريع الدمع مقربا للصالحين واهل الخير
شديدا على الفساق واهل الفساد وكان حسن الشبه منور الوجه يميل الى السمره قال السيد ابو طالب
وانشدني ابو الحسن بن ابي سعد كتابه رضي الله عنه الى ابي الحسين الموسوي قال كتب اليه
بهذه الابيات من واسط يعلمه ان ابا عبد الله قد ولي نقابه العلويين ووضع ما هو لهم بينهم

وقال فيهما

الحمد لله على عدله ۝ قد رجع الحق الى اهله
كم بين من يختاره والبنا ۝ وبين من يرغب في عزله
يا سيدا يجمع اراؤنا ۝ مع كثر الخلق على فضله
ومن علا بيته اسلافه ۝ في قوله الحق وفي فعله
لو قيل من خير بني المصطفى ۝ وافضل الامه من نسله
اشارت الايدي اليك الورى ۝ اشاره الفرع الى اصله
يا ابن علي ابن ابي طالب ۝ مثلك من دل على سبله
لولا اقل بالنص في مذهبي ۝ وكنت كالقاطع من حبله
لقلت قد قام امام الهدى ۝ واجتمع العالم في ظله
مثلك في الامر الذي نلته ۝ يريده الله على مثله

تنبيه

والسبب في قيامه عليلم انه كاتبه اهل الخير والصلاح والدين من اعيان الديلم بانهم يبايعونه
وينصرونه ان خرج اليهم ووصل اليه جماعه منهم يلتمسون ذلك وخاطبهم طيه ابو الفوارس
ماناذر بن جستان ملك الديلم بانه يبايعه ويشيعه ويبذل في نصرته المجهود فخرج من بغداد
مستترا لا يعرف خروجه الا خواص من اهل العلم الذين بايعوه سرا وقد كان اجمع ...

في يده من اوقاف العلويه مال عظيم فامر من خلفه بتفريقه فيهم ما فات عليهم شماته ووصل
الى ابي الفوارس سنه ثلث وخمسين وثلاث مايه فاعظمه ونزله منزله المخدوم وتتابع اليه المسلمون
من سهل الديلم وجبلها وقوم من الجيل ونفر من طبرستان فبايعوه وضم اليه ماناذر وهو ابو الفوارس
جمعا كثيرا من اصحابه وبث رضي الله عنه الدعاه في النواحي ثم نزل عليلم عن الجبل واستولى على هوسم
وواليها ابو محمد الحسن بن الثاير بن جعفر بن محمد الذي قد منا ذكره فاستظهر عليه ابن الثاير
وانحاز رضي الله عنه الى ناحيه ماناذر ثم جمع العساكر وعاود القتال ثانيا ومعه عدد
كثير ولحق به ابو محمد الحسن بن احمد الناصر من الري وهو ابن اخته فلم يثبت له ابن الثاير في هذه
الوقعه وانهزم وتحصن في قلعه في يده تعرف بقلعه لنا انسان واستولى على هوسم فتمكن رضي الله عنه
من هوسم ونفذ امره في الديلم ولقب بالمهدي لدين الله وانقاد له كثير من الجيل تنبيه
ومن حسن اثاره عليلم انه ورد الديلم وفيه القاسميه والناصريه وكان يخطي بعضهم بعضا
وربما فسقه وكفره فالقاسميه يعتقدون ان الحق معهم ومن عداهم ضال وكذلك الناصريه
فالقا اليهم ان كل مجتهد في العمليات مصيب وانه لا وجه للتخطيه واحتج لذلك بالحجج الواضحه وناظر
فقهاهم فانصف المحققون منهم وقبلوا وخالفه من اشتد تعصبه وغلب عليه جهله ولما استقام
امره في هوسم بعد انكسار ابن الثاير الى محمد نهض ابن الثاير مره اخرى لحربه وجمع جيشا كثيرا
وعددا كثيرا من الديلم وخرج من القلعه فحاربه وانهزم اصحابه عليلم وثبت وحده فاسر
ابن الثاير واحبسه عنده على تكرمه ثم افرج عنه قال السيد ابو طالب لانه علم انه لا يتم له اعتقاله
ولا يحتمله المسلمون من الجيل فاعتذر اليه عليلم وبايعه وصار من اتباعه وخرج اليه اخوه
زيد من امل فقربه وجعله زعيم الجيش وفوض اليه امره ولما عظم ابن الثاير واستخلفه على هوسم
ضاق صدر ابي محمد الحسن بن محمد بن الناصر وغضب الى الري ثم انه عليلم اشار الى سارويس ومعه
عسكر عظيم من الجيل والديلم فاعترضه نصر بن محمد فاوقع بهم عليلم وقتل منهم مقتله عظيمه
واستقام امره ثم وقع التخليط في عسكره عليلم لسوء تدبير زيد وخيانه وقعت من بعض اقاربه
... عليه الامتداد الى طبرستان وعاد الى هوسم فاقام بها على ضجر شديد من سوء ادب
اوليك وكان يتاذى بسوء سلوكهم ونفاقهم بما يدل لولا الايام مقامه في تعجيل اذ تلسه ومن
ملح نوادره عليلم انه كان في الديلم رجل يعتقدون فيه انه فقيههم يعرف بابي علي ببيدبزه وكان
يتاذى به عليلم فقال له ببيدبزه يوما وهو في محفل من الناس ايها السيد صف لنا صفه المنافقين
قال عليلم نعم من صفه المنافق انه يكون رجلا عليه صوف يضرب لونه الى الصفره ويكون ربعا
من الرجال قد حلق شاربه واستوفا ما ظهر له من صفات هذا الرجل وزيه فقال له ايها السيد
هذا هو صفتي قال نعم لانك منافق فضحك الناس من ذلك وكان عليلم معه سيف يقال انه كان
لحمزه بن عبد المطلب وكان يقاتل به وعظمت هيبته عليلم في قلوب الناس واستهر الى طبرستان واقام
عليلم مده ومات بهوسم سنه ٣٦٠ ستين وثلاث مايه وقبره هنالك مشهور مزور
قال السيد ابو طالب وقد كان الصاحب الكافي اخرج مالا لعماره مشهد علي وقد قيل

هذا المويد بالله ... المشهور عليهم

انه مات مسموما بحلو اهدى اليه فاكل منه وتولى غسله ابو سعيد الابهري المتكلم وذكر انه شاهد
فيه امارات السم **تنبيه** واولاده عليهم السلام الحسن وعلي واخت لهما امهم ام العباس بنت
علي بن العباس بن محمد بن ابرهيم الحسني ثم قام بالامر الامام المويد بالله احمد
بن الحسين بن هرون بن الحسين بن محمد بن هرون بن القسم بن الحسن
بن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب كانت ولادته في آمل من طبرستان
وامه ام الحسن بنت ابي عبد الله الحسني العقيقي وكانت ولادته سنه
ونشا على طلب العلم واول ما اشتغل به منه علوم الادب حتى برع فيها ثم قرا على خاله ابي
العباس الحسني وهو احمد بن ابرهيم بن الحسن بن ابرهيم بن محمد بن سليمن بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي
بن ابي طالب وكان عالم دهره فقرا عليه في الفروع ثم في علم الكلام على مذهب البغداذيه من المعتزله
ثم اخذ عن ابي الحسن علي بن ادريس وكان من اجل اهل طبرستان علما وفضلا فقرا عليه فقه الزيديه
والحنفيه حتى بلغ الغايه وكان عليه السلام يميل الى طريقة الزهاد المتصوفه ويطالع علومهم حتى صنف فيه
كتاب سياسة المريدين وهو مشهور وكان عظيم الحلم والصفح حتى انه وجد رجلا في مطبخه
كامنا له يريد قتله فسئل عن ذلك فقال عليه السلام للرجل كم كان عطاوك قال عشره فاعطاه خمسه ما قبل
وقال اسرنها بعزه وصفح عنه وقال لا تعد لمثلها وكان يصرف من ماله الى بيت المال عوض ما يصرفه
الكتاب من الورق والكتب ما بين الاصدقاء في مكاتبات الاكابر وكان ولده ابو القسم يشكو عليه
ضيق معيشته وان نصيبه من بيت المال لم يكفه واذن له في الانصراف حيث يسعى رزقا فاذن له فقيل له
ان ولدك هذا فارس فاراه لا يقوم عنه مقامه فلو وسعت في نصيبه فما شاء عبد وكان عليه السلام اخذ
عن ابي عبد الله البصري زمانا ثم اخذ عن قاضي القضاه وغيره وبلغ في تحقيق علوم الاجتهاد
ما لم يبلغه غيره من معاصريه واما بيعته وتحقيق شانها فقد كان له عليه السلام خرجات منها
في ايام الصاحب الكافي وعارضه في هذه الخرجه ابو الفضل الناصر ومال الى الناصر ناصريه الجيل
فاستظهرهم على المويد بالله عليه السلام ولما استولى المويد بالله على هوسم فقصده سوسرويل من جيلان
وحاربه فيها فقتل من عسكر المويد بالله اثنا عشر رجلا واسر المويد بالله وحمله الى
واقام في حبسه اياما ثم خلا سبيله بعد ان استنقذ به ذلك وهو رجل من المسلمين ولما خلص
عاد الى الري ثم الى آمل فاقام فيها حتى كثرت مكاتبات اهل الجيل والديلم بالنصره له
بانفسهم واموالهم فتقدم اليهم فوفوا بما وعدوه فسار الى هوسم في سبعه الاف رجل فهزم
صاحبها وهو ابو زيد الثائري وقتل عليه السلام من عسكره مقتله عظيمه ثم اقام عليه السلام بهوسم ثم
عاد ابو زيد من الديلم واظهر التوبه والنسك في هوسم فاقبل اليه كثير من اهلها وحملوه على
مخالفه المويد بالله عليه السلام فخرج المويد بالله من هوسم خايفا وصار الى جيلان فاقام مده ثم استنصر
بعض ملوك جيلان فامده ورده الى هوسم كما كان وابو زيد الثائري باق فيها ثم ان ابا زيد
الثائري استمال اهل جيلان الذين نصروا المويد بالله بالعطاء الجزيل حتى تخلوا عنه فخرج من جيلان الى
الري فاقام فيها مده عند طيب الناحي قال شعرا

رجع ابو الفضل

خرجت من العداة الى العداة ● وكنت عددتهم زمر الثقات ●
لقد خابت ظنوني عند قوم ● يرون محاسني من سيئاتي ●
يهيجون الغواة الى هجائي ● وهم شر لذي من الغواة ●

الناصر على بني زيد الثائري لحاربه حتى اخرجه من هوسم ولحق الثائري بالمويد بالله واظهر التوبه
ورده المويد بالله الى هوسم فخرج عليه ابو الفضل الناصري فقتله واخذها فبعث الثائري الى المويد
بالله يستنهضونه الى حربهم ولقوه وهو معه فخرجوا معه الى ديلمان وجمعوا له عساكر عظيمه للحرب
ابا الفضل فال الامر الى ان انهزم عسكره وبقي وحده عليه السلام بلا رايه ونهب ماله وانهزم عليه السلام
الى ساحل البحر ولحق بعض اصحابه المنهزمين جايعين خايفين الى ديلمان بعد ان اتفق له في طريقه
قتال قوم طغاه ما تخلص منهم الا بجهد وولده ابو القسم اليهم في سلم قلعه ديلمان اليهم فلما
علم اهل ديلمان ذلك منعوه الدخول حتى عرفهم انه لا يسلم القلعه فلما استولى ذلك دخل
واطلق اولئك الطغاه ولده بعد ان ايسوا من تسليم القلعه ثم قام في ديلمان حتى توفي **ومات**
بلنجا من نواحي ديلمان في يوم عرفه **سنه ٤١١** احدى عشره واربع مايه وكانت خلافته عشرين سنه
وكان عمره تسعا وسبعين سنه ومشهده بلنجا مشهور مزور ودفن يوم الاضحى وصلى عليه
السيد مانكديم رضي الله عنهما وخلف من اولاده ابا القسم فقط واسمه الحسين واولد الحسين احمد
واولد احمد الامام ابا طالب الصغير واسمه يحيى وعقبه هنالك كثير **ثم** قام بالامر بعده **اخوه**
ابو طالب يحيى بن الحسين بن هرون امه ام اخيه ام الحسن بنت علي بن عبد الله الحسني العقيقي
كانت ولادته سنه اربعين وثلثمايه نشا على طريقة ابيه في طلب العلم وحسن العمل فقرا على خاله
ابي العباس في فقه العتره واخذ علم الكلام عن الشيخ ابي عبد الله البصري وكذلك اخذ عنه
اصول الفقه وقرا على غيره من الشيوخ حتى استكمل وله تصانيف في الاصولين والفقه مشهوره
في اصول الدين كتاب المبادي وزيادات شرح الاصول والدعامه في الامامه والمجزي في اصول الفقه
والتحرير في فقه القاسميه وشرحه ستة عشر مجلدا وغير ذلك مما يطول تعداده ثم بويع له بعد
ولم يتخلف عنه احد من علماء جهاته لمعرفتهم كماله واقام عليه السلام في الديلم آمرا بالمعروف
ناهيا عن المنكر على طريقه ابائه الى ان توفي وهو ابن نيف وثمانين سنه **ومات بطبرستان**
سنه ٤٢٤ اربع وعشرين واربعمايه ودفن بجرجان من جهات طبرستان ولم يكن له
من الولد الا ابو هاشم محمد امه ام الحسن بنت يحيى بن الداعي الحسن بن القسم الحسني ولم يعقب احدا

ثم قام بالامر بعده السيد مانكديم ششديو وهو بلسان العرب وجه
القمر اسمه احمد بن الحسين بن ابي هاشم محمد بن الحسن بن محمد بن احمد الاعرابي
بن محمد بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب

لبس من ولد الحسن قام وتسمى بالمستظهر بالله وكانت دعوته

ابو طالب ... عليهم

ومات بالري سنة ٤٠٢

ثم قام الامام يوسف الداعي بن المنصور يحيى بن الناصر بن الهادي وكانت دعوته

احرب سور صنعا على السلطان يحيى بن حاشد الضحاك سلطان همدان وكان اليه والي قومه امر صنعا ذكره في شرح البسامه

ومات بصعدة ومشهده فيها الى جنب ابيه

ثم قام بالامر الامام القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القسم الرسي مشهده بقرية عيان قام سنة ٣٨٩ تسع وثمانين وثلثمائة وكان سبب قيامه

ومات سنة ٣٩٣ ثلاث وتسعين وثلاث مائه

ثم قام بالامر ولده الحسين بن القسم ولد سنة ٣٧٦ ست وسبعين وثلاث مائه عقيب موت ابيه وملك من الهان الى صعدة وصنعا ولم يزل ناعشا للحق الى ان قتله بنو حماد في بعض نواحي البون فلم يجد من بني ربيعة وعفيرتين لاعير قال العقيبه حميد وتفرقت عنه من اشياعه بعد موته انه حي لم يمت وانه المهدي المنتظر الذي بشر به النبي صلى الله عليه

قال الفقيه حميد وقد كتبت رساله في هذا المعنى سميتها الرساله الزاجرة لذوي النهى عن الغلو في ايمة الهدى وكان من اصحاب الايمة لو اعتقدت سبق في علم الكلام على عالم العلي المعتزلة علمه صوفيه وفي الفقه بلغ الى ان تصنيف مصنفا ذكره في شرح البسامه وفي الدامغه للفقيه حميد المحلة اما ولدته تعبد حواه المجد واغتاله الزمن الخون الاكمه وتبصروا با غافلون فانه في ذي عزان وحكم متبغد

وقتل يوم السبت رابع صفر ومشهده بذي عزان بين البون سنة ٤٠٤ اربع مائه

ثم قام بالامر الامام ابو هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القسم بن ابرهيم الرسي امه

كان قيامه في ناعط

ودخل صنعا فاقام فيها نصف شهر رمضان ثم خرج لفساد معارضه وهو الحسن بن مروان واتباعه ولبث مدة خارجا عنها ثم وصل اليه همدان وبايعوه سوى بني حماد وسار بهم الى صنعا فاقام فيها ثمانية ايام وولى فيها واليا وخرج الى ريده فاقام فيها امرا بالمعروف وناهيا عن المنكر وله دعوه عظيمه نصت علما عن ترا في تاريخ الايمه ووقايعهم وعن ذلك من الاحكام المتعلقه بالايمة قال في اخرها والله العالم بالسراير والمطلع على الظماير بعلم ما نعتقده ونسراه ونعتمده ونرجاه من اصلاح الحاير عن العصر الخارج عن الحد وان غرضنا فيهم ومرادنا منهم ما نبغي سارهم واصلاح فاسدهم واستماله نافرهم وامان خايفهم وانصاف مظلومهم من ظالمهم ونعش كبيرهم وجبر كسيرهم وسكون دهمايهم وحفظ اموالهم المنهوبه وحقن دماهم المسفوكه وصله ارحامهم المقطوعه وامان طرقهم الخايفه والاحسان الى محسنهم والتجاوز عن مسيهم مالم نضيع ذلك حدا من حد و دالله سبحنه وحملهم على ما يعود علهم في دنياهم بالامن والصلاح وفي اخرتهم بالفوز بالجنه والنجاه من النار جعلنا الله واياكم ممن يعمل بالصدق ويجتنب الكذب ويفعل الحق ويترك الباطل بما وسيكم بامرانا مواضعه نكسبها سخا تشانكون عدمنا بكم وثقاتكم ابا لا نثلم لكم جاها ولا نسعى لكم حالا ولا نسلح لكم عرضا ولا نستحل لكم محرما ولا نابي ليكم ما بما وانا نقوصكم في عن الجهاد تحت لو الحق اضعاف ما انا ملونه وان اسحطهم الله زكم وحرجتم دينكم ودنسم اعراضكم اعطينا لكم العقوبه فان الحق سيتنزل معه الحرب وتستدرك به البركات هذا اماني وضماني على الوفا به والله على ما نقول وكيل وكفا بالله شهيدا قل وقد علمتم يا حواننا عطف الله بكم الى صلاحكم انه اذا عرض امران دنيي ودنيو وجب على العاقل العالم ان يختار ما سعا على ما يفنى فكيف اذا امكنه الجمع بين الحالين وترك كلتي المنزلتين ما عذره في سو الاختيار وما الذي بالجنه الى دخول النار جعلنا الله واياكم ممن يعمل الحق ويترك الباطل واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين والمسلمات انه هو الغفور الرحيم هذا اخر رسالته

ومشهده بناعط وكان قام سنة ٤٢٦ ست وعشرين واربع مايه

ثم قام بالامر الامام الناصر الحسين بن جعفر بن الحسين بن الحسن بن علي الاديب بن الناصر

وهو الاطروش رضيه العلما بهوسم ولم يبايعوه على الطاعه لقصور علمه حتى درس علمهم بالليل واستكمل العلوم ثم بايعوه واحترق به من علماهوسم ثمانيه عشر من المجتهدين وزها ما بين رحل منزا واسط الفقها والمتدرسين وشعوت القاهر المنظورين من رؤسا صادر الجبل والديلم ودانت له جميع بلاد الناصر وامر بنا الجوامع فيها وكان بنا عن افصحيا ولم نكن له منازع في الجبل والديلم مع كثرة الملوك والسلاطين فيها حارب طبرستان ورونج

بنت ملكها وكان يهدي اليها كل شهر سفينه من الهدايا معجازنه يتصل بذلك تال اليها
فلم يرفيه حبر العفوه وطلبه وكانت مده قيامه اربعين سنه ثم توفي بهوا في سنة ٤٧٥ وقيل
سنه سبعين واربع مايه ومشهده هنالك مشهور من ولد المقرب مشهد ابي عبد الله الداعي رحمهم
الله تعالى ثم قام بالامر الامام ابو الفتح الديلمي بن ناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى
بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد بن الحسن
بن علي بن ابي طالب قام بارض اليمن وكان عليه السلام كثير العلم والحلم والفهم وله تصانيف
تشهد بذلك منها تفسير القران ومنها رساله في الرد على المطرفيه وله دعوه عامه تشهد بغزاره
علمه قال في اخرها ولم يتصل بهذا الامر الخطير والموضع الاثير الا بالنسب الشهير الذي بلغ مفصله
السما وناطح بهمته الجوزا وابتهج وضوح الشمس في الابراج وانار بانارة القمر الوهاج والعلم بالكتاب
والسنه ومعرفه الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والتنزيل والتاويل والتحريم والتحليل
والمعرفه بالله وما يجب له من الصفات وما يستحيل عليه منها والعلم بعدل الله وحكمته وصدق وعده
ووعيده وصدق نبيه صلعم وصحه ماجا به والعلم بالفقه والفرايض والنحو والتصريف واللغه والبلا
والخطابه والسعر والنشاه على الطهاره من لدن الولاده والرضاعه الى بعد الغايه من الكهوله
والشيخوخه من غير جاهليه بحمد الله سلفت ولا جريره تلطف الله ستغفرها مع السماحه رحال السرا
والضرا والشده والرخا والشجاعه التي لا ترام والاقدام عند تاخر الاقدام بذلك يشهد الحاران والعراقان
ومصر والشام والديلم وخراسان والجبل وطبرستان ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن
اكثر الناس لا يشكرون قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيره انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من
المشركين وكان عليه السلام شاعرا فصيحا من شعره قوله

الا يا الهمدان ابن زيد تعاونوا	على نصرنا فالدين شرب مضيع
وناد وابكيلا ثم وادعه السنى	لها المشهد المشهور ساعه تجمع
ولا بد من يوم يكون قيامه	وقع القنا والمشرفيه ادرع
سينقاد لي من كان بالامس عاصيا	ويقرب مني النازح المتمنع
انا الناصر المنصور والملك الذي	تراه طوال الدهر لا يتضعضع
سما لا دنيانا من العدل بعد ما	مضت حقبا والجور والظلم يترع

وقام عليه السلام بارض اليمن بعد قدومه من الديلم وكان قيامه في سني نيف واربع مايه واستقام امره
واشتد ذكره وملك صعده والظاهر واحتط ظفار حصن المنصور عليه السلام وحارب الصليحي في بلاد
مذحج وقتل من جولان لحمر مقتله عظيمه وكانت له حروب على تافت كاتب سحالا له وعليه ولم يزل
على الجهاد حتى قتل ثم مات شهيدا في ذمار قتله الصليحي في نجد الجاح سنه لعله ٤٤٤
هكذا تاريخه واما الفقيه حميد رحمه الله فانه قدم تاريخ الامام الناصر لدين الله الحسين بن ابي احمد والصحيح
ما ذكرناه وصححه الفقيهان المقدم ذكرهما ثم قام بالامر الامام الهادي الحقيني

علي بن جعفر بن الحسن بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن احمد
الحقيني بن علي بن الحسين بن زين العابدين وكان جامعا للعلوم باجماع علما زمانه
قام بالامر في ارض الديلم سنه ٤٣٥ نيفين ان سبع علمه الاله كامله للامامه
واربع مايه وبايعه العلما وكان عليه السلام مستبدا في الانكار على من اصلح الباطنيه ويرا باباحه
دمه واغتنام ماله دون سبيه واسترقاقه حتى بلغه ان القاضي مروان من علما
بلغته ربعه الملاحده الباطنيه فقال اللهم ان كان هذا صدقا فاحضره عندي لاصلبه
فكان ولكن لم يكن الامقدار مسافه الطريق حتى حضر القاضي مروان فقتله من ساعته
وله عليه السلام وصيه حسنه تصمنت علما كثيرا ولم يزل عليه السلام ساعيا في اقامه قناه الدين جاهدا في
قطع ضرر المعتدين حتى وثب عليه حشيشي من الباطنيه ارسلوه من ناحيه الموت وهي قلعه من
قلاعهم فقتله عليه السلام يوم الاثنين من شهر رجب سنه سبعين واربع مايه وهو في الديلم ثم نقل
الى كلاب فدفن في قريه هسكير ووجدوه حين نبشوه لم يتغير منه شي اصلا حتى خيل اليهم
ان دواسه طالت وقيل بل قتل سنه نيف واربعين واربع مايه قلت
وهذا هو الصحيح لان مده خلافته جميعا بضع عشره سنه ثم قام بالامر الامام ابو طالب
المويد بالله يحيى بن القسم بن محمد بن احمد بن الحسين بن المويد بالله الحسني الهاروني
قام بهيتوك من بلاد الديلم سنه ٥٠٢ اثنين وخمسمايه وكان عليه السلام حافظا لمذاهب
اهل البيت غزير العلم وافر الفهم جامعا لخصال الامامه وكان خروجه عليه السلام بحلان ودان له الاكثر
واتصل امره الى هوسم والديلم فعارضه شريف حسني فطرده ثم قوي الشريف شوكته فطرد الشريف من كل
الديلم وروي انها حدثت حمره عظيمه ملات افاق السما فامروا من سال العلما فقالوا ان هذه الارجعلها
لعتره ابرهيم انه لا يحدث لولاه امر برفعهم الاظهرت هذه الايه قلت وحدث مثل ذلك
في اول ايام المنصور بالله وكانت اكثر حروب هذا الامام ابي طالب مع الباطنيه قتل في يوم واحد الفا واربع
مايه وافتتح من قلاعهم ثماني وثلاثين قلعه وافتتح من سائر البلاد مسير اثني عشر ليله من كل جهه
وكانت حاشيته وعلماه ومن اجابه اثني عشر الفا على مذهب الهادي عليه السلام وكان خدامه ما فيهم الامن يصلي
ولا يفعل في جنده الامن يصلي وكان له من الهيبه ما لم يكن لاحد قبله وكان شديد القوى يحمل على
ظهر الفرس ووصلت دعوته الى اليمن صحبه القاضي نصر بن ابي طالب بن ابي جعفر فقيه الزيديه فبعد اتاه عونه
الامير الحسن بن الحسن من ولد المحال بن الناصر بن الهادي فنفذت اوامره في صعده ونجران والجوفين
والظاهرين والمصانع حمير ثم قتله اهل صعده وولده غدرا فقام بثاره السيد العالم ابو عبد الله الحسين
بن الهادي وصل من الديلم والتا على اليمن واخرب صعده واعانه شيخ شيعه اهل اليمن في وقته محمد بن عليان
البحوي والامير عامر بن يحيى بن حمزه السليماني ومات ابو طالب عليه السلام بهيتوك مات فيها سنه ٥٢٥ عشرين
وخمسمايه واوصى بان يدفن سرا لمخافه عليه الباطنيه يتسلوا قبره فهو الان لا يعلم مكان قبره على التعيين
بل بالظن قال المنصور بالله في الشافي وكانت خزانته تحتوي على اثني عشر الف مجلد من الكتب فيه له
عليه السلام عهد الى همه ودل عليه على علمه الغزير وقدره الخطير قال في اخره ونعلم اخواننا
حفظهم الله تعالى ان مولدنا في ديلمان ومنشانا في حلان وطبرستان والعراق وخراسان

واهل هولا البلدان لبسوا من اهل اللسان والبيان بل عجم نكم من العربيه ولسان العجم لاشك عجميه
واذ بالعجم وان بلغوا في الفصاحه الثريا لا يلحق فارسهم فارس العرب العربا لما وقع في الكتاب من
الخلل وفي الكلام من الزلل فانا الاجل ماذكرت معذور والله عفو شكور ثم قام بالامر

الامام اشرف بن زيد الحسني

ثم قام بالامر الامام احمد بن سليمن بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر بن الهادي الى الحق

وامه الشريفه مليكه بنت عبد الله بن القسم بن احمد بن ابي البركات اسمعيل بن احمد بن القسم بن محمد
بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن علي بن ابي طالب وكان والده سليمن بن محمد من الصالحين
قيل وكان يصلح للامامه رائ في حال حمل امراته فابلابنشل في المنام

بشراك يا بن الطهر من هاشم ... لماجد دولته محمد
باحمد المنصور من مثله ... يورك يمن اسمه احمد

كان جده المطهر مصنفا مجتهدا على مذهب الهادي عليه وكان الامام احمد بن سليمن جامعا بين العلم
والعمل قرا الاصول بين على المهي البيهقي زيد بن الحسن الخراساني وقرا على السيد الحسن احمد بن ولد المرتضى
بن الهادي وله تصانيف في الاصول والفروع منها رسالتان في الرد على المطرفيه وانواع كل
فرقه من فرق الضلال ومنها الحقايق في اصول الدين والمدخل في اصول الفقه واصول
الاحكام في الحلال والحرام ضمنه ثلاثه الاف حديث وثلثمايه وكان عليه نصيحا في سجعه ونظمه
حتى انه لما قال في السلطان حاتم بن احمد انه عاقل لو سمع بعقله وطبيب لو سمع بطبه فرد عليه
حاتم فقال شعرا اوله

كدعواك كل يدعي صحة العقل ... ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

فاجابه عليه بقوله

اذا كنت لا تدري بما فيك من جهل ... فذلك اذن جهل مضاف الى جهل
ولم انتحل ما ليس في وانما ... مقالي حق قد يصدقه فعلي
ومن جحد الرحمن والرسل لم يكن ... لمعرف يوما يحوي الرسل
وكل عباد الله عن كل عارف ... بما في من اصل شريف ومن فضل

فرد عليه حاتم بقوله

لنا الامر فيما حرم الله والزجر ... وليس لكم نهي هناك ولا امر
ولا زال ذا فينا وذلك فيكم ... مدى الدهر حتى ياتي الحشر والنشر

ثم انه عليه اجابه عن ذلك بجواب نثر ونظم فيه طول فتركنا اكثره ومن جمله ما ضمنه انه لا ينبغي
الافتخار ممن هو مقهور مغلوب وانت كل لك لم تزل تسهد به وفعت لشرزه وحمتنا اباك
في صنعا وحرمحك هاربا وله عليه كرامات ذكرها الفقيه حميد في حدايقه منها ابرا الاصم
وابرا الاعمى وغير ذلك وقام عليه بالامر سنه ٥٣٢ اثنين وثلاثين وخمسمايه وكان قيامه عليه
وقت شدت من البلاد وانتظم له الامر اولا في صعده واعمالها ونجران والجوف والظاهر ثم امتد الى
اليمن ولما استقر في الجوف وصله من العلما خلق كثير اختبروه في علمه ثم بايعوه واستنهضوه
فنهض الى بيت بوس واستقر فيه ثم وصله قبايل مذحج وبكيل ومغرب وغيرها بعد من كل قبيله
رئيسها ثم قاتل على صنعا واميرها حسين حاتم بن احمد الباطني فدخلت العساكر قهرا بعد قتال
شديد والامام في بيت بوس ثم دخل صنعا فاقام امرها على مقتضى الشريعه النبويه
ومن ايامه عليه المشهوره يوم غيل جلاجل وذلك ان قوما من يام الخانق اظهروا مذهب الباطنيه
وسهروا بالسله ليله الافاضه فجاءت امراه منهم جرت ذ وابيها من يديه واخبرت ان ولدها غشيها
في هذه الليله فجهز عليه لقتالهم بظفره الله بهم فقتل منهم خلقا كثيرا وغنم غنائم واخرب دورهم
واجلت بام من بقيته بلادها في مسير ثلاث مراحل ومن ايامه عليه المشهوره يوم الشرزه جنوب صنعا
له بسبه ملوك الجبل وذلك انه عليه جمع من البلاد المرجحه الفا وثمانيه فارس وقصد بها الى
خرج اميرها حاتم بن احمد للقايه وكان عسكره سبعمايه فارس وعشره الاف راجل فيها ثلاثه الاف
فارس فالتقوا في بلاد سنحان ووقع القتال فانهزم المبطلون وكان القتلى من الباطنيه خمسمايه والاسرى
خمسمايه ذكره عليه في قوله

خمس مايين خرمنها وزبرها ... وخمس مايين اعلتها قيودها

ومن ايامه المشهوره

وانما سمي هذا اليوم يوم الشرزه
يوم قصد زبيد فدخلها واقام فيها ثمانيه ايام وكان اميرها فاتك بن محمد فاسقا خبيثا يعمل
عمل قوم لوط فباتت ووفى حتى كان له غلمان خبيئه كالمراه فاسره الامام وطلبت يفدي نفسه
بمال جليل فاقسم الامام لو اعطاه ملك زبيد كله ما فداه به بل يقتله لقوله صلى من وجدتموه
يعمل عمل قوم لوط فاقتلوه ولما انقطع زاده عليه وزاد عسكره ولا عاد زبيد والبا ثم رجع ولم يزل عليه
مجاهدا لاعدا الله حتى مات في بلاد خولان سنه ٥٦٦ ست وستين وخمسمايه ومشهده
بحوث وكانت مده ولايته ثلاثا وثلثين سنه واصابه العمى في اخر عمره واسره فليته بن قاسم
القاسمي فغضب رجال همدان حتى القرامطه وواصلوا اليه متشفعين باطلاقه فخرج اليهم فليته
فلزموه واقسموا لا يبرح حتى يخرج الامام فاخرجه كرها واولاده عليه المطهر الاكبر وكان من عباد الله
الصالحين مات في حياته ابيه ومطهر الاصغر ويحيى ومحمد وسليمن وفليته وقاسم ومحسن وابنتان
رضي الله عنهم ثم قام بالامر الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزه بن سليمن
بن حمزه بن علي بن حمزه بن ابي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين العلوي الرسي

وامه الشريفة زينب بنت ابرهيم بن سليمن من ولد الامام محمد بن الامام يحيى بن عبد الله ولد عليه السلام بالعشة
من طاهر همدان وكان ابوه حمزة من فضلا عصره وعنوا به له معرفة بصيرا قام مع القاضي جعفر
وكان يثني عليه ويقول لحمزة يصلح للامامة وكذلك سائر ابايه وكان عليه السلام طويل القامة تام الخلق
ابيض اللون اقنى الانف مليح الفم حسن العينين كث اللحية منور الوجه خالطه الشيب في عارضيه
فيه خده مفرطة اول ما قرا عليه السلام علم العربية واللغة بلغ فيهما الغاية ثم قرا على الشيخ الحسن الرصاص
الاصول بن حنا بلغ فيهما الغاية وله عليه السلام تصانيف كثيرة منها شرح الرسالة
الناصحة ضمنه علم التوحيد والعدل والوعد والوعيد ثم فضايل اهل البيت وهو مجلدان ومنها
صفوة الاختيار في اصول الفقه ومنها الشافي اربعة مجلدة الاول في القايمين من اهل البيت
ومن صلح للقيام ولم يقم ومن عارضهم من بني امية وبني العباس من لدن علي عليه السلام الى وقته عليه السلام
ومنها حديقة الحكمة في شرح الاربعين السيلقية وهو كتاب نفيس مجلد واحد
ومنها الرسالة الهادية في التي وما يتعلق به الى غير ذلك من الكتب النافعة وله دعوات
عدة الى اقطار متباينة تضمنت من البلاغة مالم يسبق الى مثله وله عليه السلام كرامات ومفاخر مشهورة
مستقصاة في سيرته قام ودعا سنة ٦٤٥ اربع واربعين وستماية وذلك انه حين
تقدم من الجوف وصار الى هجرة معين قام بها اربعة اشهر الا اياما ثم اجتمع اليه العلماء فاختبروه
فوجدوه كاملا للامامة فلما كان يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع الاول من هذه السنة
اجتمع هو والعلماء الحاضرون الى مسجد الجامع في هذه الهجرة فبايعوه وكان اول من بايعه الامير بن الداعي
الى الله يحيى بن محمد بن احمد بن يحيى بن يحيى الناصر بن عبد الله بن محمد بن المختار بن الناصر بن الهادي الى الحق
عليهم السلام ثم بعدهما الاكابر من علماء اهل البيت الحاضرين ثم العلماء من غيرهم وكان لفظه عليه السلام في
بيعته ان يقول بعد بسط يده الى المبايع ابايعك على كتاب الله وسنة نبيه وعلى الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وموالاة وليينا ومعاداة عدونا والجهاد في سبيل الله بين يديه وادا عال الرجل
نعم قال عليك بذلك عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ الله على انبيايه من عهد وعقد فيقول الرجل
نعم فيقول الامام الله على ما نقول وكيل ثم انشا عليه السلام دعوته وهي دعوة بليغة طولانية اسعل هذه
الهجرة الصغيرة واشهرها وفرق الدعاة والولاة الى الاقطار واجرى الاحكام على ما تقتضيه الشريعة
المطهرة وكان للامير شمس الدين يحيى بن احمد العناية البليغة في تقوية امره عليه السلام بكل ممكن ثم نهض
الامام عليه السلام الى الجوف فاقام في براقش مدة يسيرة ونصب من الولاة في الجوف من راى ثم تقدم عليه السلام
الى اليمن فاصلح ما مر به من الجهات وانتهى الى المصانع وحضر اكابر المطرفية فبايعوه وسهلوا
بصلاحيته ثم نكثوا ثم تقدم الى حصن كوكبان فاقام فيه مدة ثم تقدم اليه من امرا العجم حكو
بن محمد في مايتي فارس من خيل العجم فبايع وبايعوا وصلا صلاة العيد في كوكبان ثم تقدم الى
صنعا وفيها من جنود العجم سبعماية فارس فلما وصل مع اهل المدينة الباب من خلل

في سبعة فرسان من اخوته وخواصه وتاخر حكو بن محمد بمن معه من الخيل خارج المدينة ودخل
الامام الجامع فلما علمت العجم احاطوا بالجامع وتوقف حتى صلا المغرب واحتال اهل صنعا بالخروج
على هيئة احدهم فخرج بينهم ولم يعرف فاقام في دار حتى مضا جانب من الليل فحاول الخروج من
الباب فلم يتمكن فاقام في بعض بيوت الزيدية مستترا وفرق اصحابه واشتهر بردته صنعا وتغيب
جند العجم حتى افتقد وقدر ثلاثة الاف رجل فلما لم يجدوا ما يريدون وثبوا من قبلهم
ففتحوا باب المدينة فدخل حكو الى من معه من الجند فلما اجتمع للامام جنده خضعت العجم
ووصلوا الى الامام وبايعوه ثم اذن لهم بالانصراف فمن لزوا الى اليمن واشتهر الامام بصنعا واجرا
فيها الاحكام النبوية ثم من بعد مدة نهض عليه السلام يريد ذمار وفيها العجم فدخلها عنوة وقتل
منهم ثلاثين فاستامنوا فامنهم وقبض اسلحتهم وما في ايديهم من الاموال والخيل واقام في ذمار
حتى بلغه ان بعض العجم الذين كانوا معه نقض صنعا وحط عليها فنهض عليه السلام فارتفع العجم الى
براش واقام عليه السلام في صنعا مدة ثم طلع اسمعيل وقيل حكو بن محمد ثم لما تقدم اسمعيل صنعا
تقدم الامام عليه السلام الى الشام ثم سار الى ناعت واستحكم امره في الظاهر كله والجوف وصعده
واعمالها ونجران والجهات الغربية والى ارض الحجاز وخطب له في خيبر وكانت عمارته لظفار
في شهر شوال سنة ستماية فانبسطت يده في اليمن والحجاز وبلغت دعوته الديلم فاجابه الزيدية
هنالك واستقام امره احسن انتظام حتى خرجت عليه العجم من بغداد بسبب رسالة من النساج
وهي مشهورة فخرج منها جنود عظيمة فقصدوا الامام الى صنعا فلما قربوا خرج منها الى كوكبان
واستولوا على صنعا ثم حطوا على بيت انعم وكان فيه خزائن الامام فاقاموا عليه حتى استفتحوه
ثم نهضوا الى المصانع فحطوا على عران والمصنعة وكانا الى جانب الامام عليه السلام وحط الامام في الطنة
ثلاثة اشهر ونصفا والحرب متواترة بينه وبين جنود العجم وكان في اول مقاتلته اياهم هنالك
حصن بعسكره في جبل يسما نعود وكانوا ينزلون عليه منه لقتال العجم وبنى فيه دار عظيمة وبنى
بعض اصحابه حول داره دورا وامر بضرب درهم في المحطة فضرب واستقام مدة وكان اهل مسور
يومين من خيل العجم وكانت اقامته في جبل نعود من نصف رمضان الى محرم وصلا فيه العيدين ثم
وقع الصلح بينه وبين العجم يوم الاربعا عشر شهر المحرم وانصرفوا ثم انتقل بعد ذلك الى كوكبان
ثم الى ظفار فاقام فيه مدة وكان اولاده عليه السلام محمد وهو المكنا عز الدين تنبيه
امه دنيا بنت قاسم حمزة واحمد وهو المكنا شمس الدين وعلي وامهما فاطمة بنت يحيى من اولاد
الهادي عليه السلام وجعفر امه نعم بنت سليمن ابن مفرح توفي ولا عقب له وادريس امه منعه
بنت الفضل بن علي خالد درج صغيرا وحمزة درج صغيرا وفضل درج صغيرا وعيسى توفي ولا عقب
وحسن درج صغيرا وابرهيم وسليمن والحسن وموسى ويحيى والقسم لامهات اولاد شتا فائدة
وداود امه وهو افضلهم حتى نسب اليه ظفار فقيل ظفار داود وقيل على ظفار
الكوفة وبناته عشر زينب وسيدة وفاطمة وحمانة ورملة ونفيسة ومريم ومهدية
وامنة وعاتكة وتوفي عليه السلام بكوكبان سنة ٦١٤ اربع عشر وستماية فقال ابنه

عز الدين في ترسه ... شعرا فقال فيه
بني الشامتين الترب ان كان نالني ... مصاب الى وهد من عظمه الرزي
فلا شمت الاعدا يوما فانني ... على حدثان الدهر كالكوكب الدري
وما مات من ابقا لهم كان بعده ... سحائب من جود ومن وابل غمري
اما انه لولا احتسابي وفوتي ... على كبري كادت تفيض على الجوي
ولو لم يكن في مثلنا قط مثلها ... لما كان من صبر عليها الذي يجري
رايت المنايا لم يدعن محمدا ... على حاله بل لم يدع عن ابا بكر
وادركن خير الناس بعد محمد ... سليل البحولي الذي حام مصر
فلا عين الا استهلت شئونها ... ولا قلب الا ما تقلب في الجمر
لرزء اصاب المسلمين فاصبحوا ... له كالسكارا الشاربين من الخمر
اصيب علي نا الذي لم يكن له ... كفا يحض في سنة له خمر
لمن للمعالي العوالي وللندا ... ومن للسريجيات وللعالي السمر
ومن للندا بعد ابن حمزه ضامن ... بذي لجب شد واعطاله سحر
ومن لجياد الخيل ان صل سيفها ... فيا منه ما طور واخر دكسر
ومن لليتامى يوم حلفت كلهم ... كما حلقت في البر بيض القطا الكدر
لعمرك اما بنت غير مسود ... ولا دا فلا فينا ولا ينسي الذكر
كانك لم تركب جوادا ولم تكن ... صبرت لايام عليه غر
ولم تقد في خيل بلوح عقابها ... على راس ميمون يؤيد بالنصر
ولم تمش دون المرهفين بطعنه ... كانك ليث من حفيه ذو حجر
ولم تترك المعمعون بماهه ... كما نظرت عن الشمس الى الفطر
واضياف ليل قد دعوت الى القرا ... هدوا وقد بات المطي بهم يسري
وغامض علم قد كشفت وفارس ... طعنت وعان قد فككت من الاسر
وبنت كرام قد نكحت وكم بكر ... لها خاطبت عن المنعمه الشهر
ومهمه قفر قد قطعت الى العلا ... يبيت عاق في غنها يجري
تحار اكرت الناس عن ذاك بالوصا ... وبالجنه الخضرا انهارها تجري
ولا انسى عهدا الى عهد سه ... ابا الله حتى ان اغيب في قبري
وما ضاع من عهد اكون وليه ... ولا انا بالواني الضعيف ولا الغمري

وكانت مده خلافته عليه السلام عشرين سنه ونقل بعد موته من كوكبان الى ظفار وقبره فيه مشهور مزور

ثم قام بالامر بعده الامام المهدي لدين الله احمد بن الحسين

بن احمد بن القسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القسم بن احمد بن اسمعيل ابي البركات بن احمد بن محمد الرسي وامه فاطمه بنت الحسين بن علي بن سليمن بن القسم بن علي العياني ولد عليه السلام في هجره كومه بجبل شاكر من ظاهر همدان واقام فيها حتى بلغ اثني عشر سنه او يزيد قليلا وتوفي ابوه ثم نقله ابوها عمه الا مدرسه مسلت من بلد بني جبش من ظاهر همدان وكان فيها عده من عيون العلما فاحسن به الفقيه الصالح احمد بن عمر بن تربيته وسيره والمتولي تعليمه وتهذيبه ثم قرا على الفقيه العلامه القسم بن احمد الشاكري في اصول الدين كتابا بالخلاصه ثم كتاب المؤثرات للشيخ الحسن ثم كتاب الايضاح للفقيه حميد بن احمد ثم ارتحل الى حوث فقرا على الشيخ احمد بن محمد بن الحسن الرصاص شرح الاصول والمحيط وتذكره ابن متويه والكيفيه للشيخ الحسن في الصفات والاحكام ومعتمد بن الملاحمي والفائق لابي الحسين وشرح النكات للفقيه حميد وقرا في اصول الفقه كتاب الحاصر وصفوه الاختيار للمنصور بالله والفائق للشيخ الحسن الرصاص والمعتمد لابي الحسين والمجزي للسيد ابي طالب وكان معجبا به والعمد لقاضي القضاه وقرا في الفقه كتاب التحرير لابي طالب نقله غيبا وكتاب شمس الشريعه لابن ناصر وشرح التحرير للقاضي زيد وغيره ومن كتب الناصريه الابانه والكافي وغيرهما من كتب اهل المذهب والاحكام للهادي عليه السلام ومن الاخبار اصول الاحكام للامام احمد بن سليمن وامالي احمد بن عيسى وامالي المرشد وكتاب الجرجاني وكتاب الرياض وكتاب الانوار وامالي ابي سعيد السمان وتيسير المطالب لابي طالب والعمده من صحاح الاخبار ونهج البلاغه وقرا في النحو الملحه وشرحها وتهذيب بن يعيش الصنعاني وشرح مقدمه طاهر وشرح الجمل وفي اللغه ضيا الحلوم وديوان الادب وادب الكاتب وغريبي الكتاب والسنه للهروي وفي التفسير تهذيب الحاكم ثم كتاب الطوسي والطبرسي وكتاب قاضي القضاه في المتشابه والثعلبي في تفسير القران وسيره رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب الدولتين وشطرا من تاريخ الطبري وسيره الهادي وولده وسيره احمد بن سليمن عليهم السلام وغير ذلك حتى لاح لاهل زمانه المشار اليه في العلم والفضل وكان عليه السلام اسمر اللون ربع القامه اشكل العينين صبيح الوجه اقنى الانف

تنبيه

كث اللحيه جعد الشعر عريض المنكبين جليل المشاش شثن الكفين بين كتفيه شامه لونها كلون حبه الاجاص دقيق المسربه سامي العرنين ضامر الخصر عاري الاخمصين هيبته تصدع القلوب ليس بالملوق لا بالصخر ولما ظهر فضله واشتهر ذكره طالبه العلما والامرا والكبرا من اهل زمانه بالقيام بامر الله ودعوا انه قد تعين عليه فلم يجبهم ولا ابعد عنهم وكان ممن طالبه بذلك الامير شمس الدين احمد بن المنصور بالله ... فقوي في خاطره الانتقال من ذي بين الى ثلا لحاجه عرضت له لا لقصد القيام فتوهم الناس انه سار للقيام فصاحبه بشر كثير الى هنالك وتلقاه الشيخ منصور بن محمد وهو سيف الاسلام المنصور ابن جعفر ومن حوله من الانفاق والتعظيم وطلبوا منه القيام فساعدهم ثم انه دعا سنه ست وخمسين وستمايه وكان قيامه في ثلا ... والثمانين وستمايه وقتل سنه ٦٥٦ ... شهر صفر عند الزوال يوم الاحد الثالث عشر من شهر صفر ثم كتب دعوته العامه الى الناس كافه الناس وهي دعوه بليغه كتبها بين الظهر والعصر وكان اول من صدرت اليهم اولاد

الامام
نعم احمد يحيى عليه السلام
الجربه ولعد هذا الامام الحسين بدر الدين صاحب كتاب انوار اليقين وبعده ابرهيم بن تاج الدين الذي
الامام
اسر الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي رسول وبعده المطهر بن يحيى المظلل بالغمام وهو وقعة السراجي وبعده
الامام المهدي محمد بن المطهر له المنهاج الجلي في فقه زيد بن علي وعقب وطاله وقبره في جامع صنعا مشهور
مزور ثم داود في البشامه وهو علي وعقبوا المطهر والمفتي حاسات مشهوره من السير هولا عـ
في عصر واحد اولهم علم صلاه في ابرهيم بن تاج الدين عشر المعاصر للامام المهدي صاحب الازهار

المنصور بالله فلم يتلقوها بكل القبول لما كانت من ثلاوكان الاحب اليهم ان يكون القيام من ضفاره
ووصلته العلما من كل ناحيه الا الشيخ احمد بن محمد الرصاص دمر ابتغه فانه وصل الى الضفاره وجرا
بينه وبين الامير شمس الدين كلام في امتحان الامام وتعنته في دقايق العلم ثم سار الشيخ الى ثلا
بعد ان عاهد الامير انه لا يبايع فلما وصل بسط له الامام الجناح في الامتحان فوجده كاملا فلم يستطع
ان يمتنع من البيعه فبايع على المنبر وتكلم في مناقب الامام بما سمعه الخاص والعام ثم كتب الامام دعوه
الى الامير عماد الدين صنو الامام المنصور بالله فاجاب دعوته وامر باقامه الجمعه له ثم نهض عليه من ثلا
لما حصن حلب وهو يومئذ لسلطان اليمن وقد رتب فيه حلقا كثيرا من الباطنيه والمجبره اهل
باس شديد ثم وقع بينهم قتال حتى انه عليه باشر القتال بنفسه ثم اقام عليه مده يانيه الناس ارسالا
يدخلون في طاعته ويامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم انه خرج من الامير احمد بن يحيى بن حمزه
مخالفه للسلطان اليمن المعروف بالمظفر على حرب الامام وترك حجه فاوقع بالمسلمين بيننا وقتلهم
وكشف حرمهم واخرب قراهم وانتهب اموالهم واسر من اسر من كبارهم فاعلم الامام عليه حين
بلغه ذلك وهو في ثلا ينصر حتى صاروا الى قارن فهجم عليهم وقتل منهم ثلاثمايه رجل وبقا وثمانين
ولزم الامير عبد الله بن يحيى بن حمزه اسيرا وعم الناس منهم غنايم عظيمه وسلط الله على السلطان ابن
المظفر الملك المنصور مملوكا له تركيا وجاه بسكين في بطنه ثم ذبحه بعد ذلك وكان السلطان
سكران فانكسرت شوكه الاشراف بقتله ثم نهض عليه الى الجوف فاقام فيه اياما ولزم عبد الله
بن الاديب لانه بالغ في عداوه الامام وخالط الغز وكتب الى الامام كتبا باعنفا يحطه الامام
حتى ظفر به واطاله عليه وحبسه حتى استفتح صعده ثم امر بضرب عنقه وبيع جميع ما خلفه
من المال ثم انه نهض عليه من الجوف الى صعده في ثمان مايه فارس ورجل كثير فلما اسهل الى دار الحاجر
لقيه الامير العلامه صاحب التقرير الحسن بن محمد هو وبنو عمه الحمزيين بن يحيى ومن تبعه من خولان
وهمدان وقبايل صعده فبايعوا ولما استقر الامام عليه بصعده وظهر امره ضعفت شوكه
اولاد المنصور بالله فطلبوا الصلح فقبله الامام بعد ان بذلوا ما احب منهم من النصره وكان في خلال
ذلك

قضيه النبن

وهو رجل مفقعد مضت عليه سنون مسح عليه عليه فاستوا قايما
منتصبا بقدره الله وكان الناس ياتون من الجهات البعيده ليشاهدوا وقتلت ابنه الاسعلاء الكبيره
وكان الصلح على شروط منها تسليم بلد الهجر وتسليم القفل فقل طماره ومن جهه عماد الدين بن حمزه
ازمرع والمكرام لمبتك والحاهر وظفر تحته وسمسان للحرم ومنها ان يكون الولاه في الجهات
من تحت يد الامام ومنها اخراج رهاين حاشد وبكيل واسرائهم جميعا ومنها انه عليه
يصرف على من يشا فلا يمنعونه وربع ادنيهم من السرف ويكون البون معتقبوما الا الجهات
وعمران فللامام وان شاكر لا يكون فيه حكم لاحد ومنها ان يرد الادعام ويقايمهم
في الفقيه وان عزبان والحواشد لبني القسم وبني عوبز لبني الهادي والجوف بين حدوده للامام عليه
لا يستلهم اليه الى غير ذلك ثم تزوج الامام عليه بنت الامير شمس الدين وطابت نفوس الجميع ثم
نهض الامام من صعده ومعه الامير شمس الدين فكانت الخيل الف فارس فقصد واصنعا وفيها
الامير اسد الدين وعلم انه لا طاقه له بهم فارتفع الى براش ومن معه ثم حط الامام في بات الشجه

والامير شمس الدين في باب اليمن فاستفتحوا صنعا وكان عند الامير شمس الدين ان اكثر امور صنعا
توكل اليه فلم ير الامام في ذلك مصلحه فضاق صدر الامير فظهرت منه الكراهه وبعدها الامام
ثم ولا على صنعا الامير الحسن بن محمد بن ابرهيم القاسمي وجعل معه القاضي احمد بن مقبل بن بزان
الصعدي وولا الفضا احمد بن سليمن ثم وصلت اعتراضات من بني الهادي الى يحيى بن يحيى
من اجل عموه كانت بينهم وبين الامام يدعون ان يلحض لهم ملك فيكون المحاكمه فيه فاجابهم
الامام عليه بكتاب فيه طول قال في اخره واعلموا انا ما نملك الله ثم نطلم الحرم حلفه بنو شبو الله سبحانه
وكيف يمتنع من الشرع ونحن الذين عطفنا الناس اليه بالسيف مع كلام طويل ثم وقع الصلح بينه عليه
وبين سلطان اليمن على ان للامام اليمن الاعلا من الاسلاف وللسلطان اليمن الاسفل وعلى السلطان للامام
ثمانون الف درهم يحمله الى خزانته وسلم حصن حلب والظفر للامام وانهم جميعا محاربون للاسد الدين
وان كوكبان للامام عند الاسلا على براش للسلطان ثم ان الامام عليه اسر براش من الاسد خمسمايه الف
درهم مهديه وزن كل درهم ثلث فقله بقفله الاسلام وعشرين الفا عن الخلع والحمل على المتوسطي
ثم ان الامام امر بفرق هذا المال على اهل بلاده كافه من دمار الى صعده وحران ومغاربها ومشارقها
بحمل على كل بالغ على اربعه دراهم مهديه وخمسه منصوريه حتى من اموال الايتام والارامل وحكم بوجوب
ذلك عليهم رغبايه للمصلحه العامه ولم يظهر من احد من العلما في ذلك مطعن ثم انه عليه نهض الى صعده
ودخل بالشريفه دنيي بنت الامير عز الدين محمد بن المنصور بالله وقد كان عقد له بها عمها شمس الدين
في الرحله الاولى واقام هنالك اياما ثم انه بلغه ان الامير شمس الدين واسد الدين قد جمعا عساكر جمه
بن زوان بها صعده فخرج عليه في لقايهم ليمنعهم فحط محطه في موضع يسما النجعه مما خم لطريق صعده
من جهه العمشيه لا زما للطريق فلما علم الخصوم سلكوا طريقا اخر فلم يسعر الامام الا وقد دخلوا
صعده فبقات عسكرهم في المدينه وقتلوا القاضي يحيى بن قطيه بن ابي النجم والقاضي زيدان بن مقبل
وكشفوا النسا وانتهبوا بيوت المدينه واسروا منها طايفه واقاموا في صعده مجاهرين بشرب
الخمور وركوب المحظور فلما علم الامام بذلك نهض الى الظاهر فوصل حوث فلقيه اهل الجهات وعلو
على حليل حطهم وذكر ما اتفق في صعده واظهر التالم به فاجابه الناس اجابه حسنه ثم انه عليه
جهز اخاه سليمن بن يحيى في عسكر عظيم الى ناحيه الجوف وقصدوا الامير موسى بن الامام المنصور بالله
في درب طالم وكان فيه خيل ورجل ودخلوا عليهم الدرب واسروا الامير وولده وجماعه
من السلاطين والفقيه الشتوي وكان مقاوما للامام مع الاشراف وعموا من الدرب غنايم
كثيره فلما وصلوا بالامير موسى وساير الاسارا الى الامام عليه وجههم الى هدع وامر بحطهم
حتى سجرح بهم اسارى صعده ثم ان الامير شمس الدين واسد الدين نهضا الى صنعا خوفا عليها
من الامام فجهز الامام اخاه سليمن لغزو من بقي من اعوانهم في صعده فسار اليهم فلما قرب هربوا
الا بلاد حولان فاسعهم الى الصعيد فوقع بينهم قتال شديد فاسر الامير محمد بن سليمن بن الامام
المنصور بالله وجماعه معه ثم رجع الامير سليمن الى صعده وامر بخراب دور الذين افسدوا وحبس
من ادركه منهم فكتب السيح عطيه العراقي الى الامام كتابا يعترضه فيما فعله الامير سليمن وشنع فيه

تشنيعًا بليغًا فاجابه الامام جوابا فيه طول وردّ عليه مقالاته في ذلك ثم ان الامير شمس الدين واسد
الدين نهضا من صنعا بعساكر يريدان قتال الامام فصارا الى جبل عيال يزيد فحطا هنالك
فامر الامام الامير احمد بن يحيى بن حمزه فحط فوق وادي عقار في الحصات وامر معه الفقيه
حميد المحلي رحمه الله و الفقيه احمد بن موسى الصعدي والفقيه عيسى بن جابر الصعدي فلما كان
يوم الجمعه ثاني شهر رمضان هجم الاميران جند الامام فقاتلوهم حتى انكسروا ثم ان الاميرين
حملا بانفسهما وجنودهما فانهزم المجاهدون وقتل الفقيه حميد والشيعه الذين معه واسر الامير
احمد بن يحيى ثم ان الامير شمس الدين ترك الملك المظفر الارسل هو واهله يستنصرونه على الامام
فاعانهم بارتعين الف دينار وكساهم ثم ان المظفر جدّ في حرب الامام حتى انه كتب الى بعض الاكراد
وحلفهما حسدا المستعصم العباسي يستعينه على الامام فبعث اليه بحشيشي اي فداويين والفداويون
يسعون العسم ويخاطرون بانفسهم في قتل من يومرون بقتله وان قتلوا بعده فلما وصلا الى المظفر اظهر
انه يريد منهما السعي بالصلح بينه وبين الامام وفي الباطن امرهما بقتله واعطاهما الدفع الى ورثيهما
بعدهما فتقدما الى الامام على هيئة الصلحين فتلقاهما الامام بالانصاف فلما كان بكرة السبت بعد
طلوع الشمس دخلا على الامام عليه السلام لتمام الصلح او الوداع وطلبا الخلوة به فلم يبق عند الامام الا الفقيه
الفسر احمد الشاكري والفقيه المعلا بن عبد الله الهولي والشيخ عبد الله بن يحيى الصعدي ثم قال
للحشيشي بكلما لحاجتكما فتكلم احدهما بكلام غير مستقيم ثم قال ان معي حديثا سرا فدنا
من الامام فانهمه عليه السلام واشار الى الفقيه قاسم بن احمد ان يدنو منه يشاوره الامام في اذنه السر وعينه
مع الحشيشي وهو باسط يديه على فخذيه ثم ان الفقيه اراد يرد الجواب على الامام فساوره في اذنه
اليمنى فسترما بين الامام و الحشيشي فحصلت له الفرصة فجذب سكينا كانت في باطن فخذه
وانحط على الامام بها فلما احسّ به الامام فريبا منه وثب قائما فسقطت عمامته فوقعت رجله
فيها فسقط على جنبه الايمن فوقعت الطعنه في يده الايسر فدخلت نحو من ثماني اصابع بعد ان لحقت
في العمامه طاقتين واراد ان يطعنه ثانيه فوثب الفقيه قاسم بن احمد فقبض على السكين بيده وقام الامام
وطعنته ترس من خلفه وامر الامام بقتله وقد شد الفقيه على يديه وسلم الامام عليه السلام تنبيه
ثم ان الامام اقام مده وكاتب الشيخ احمد بن محمد الرصاص وطلب منه ان يوليه الظاهر على وجه
لا يكون فوق يده يد فلم يرجح للامام ذلك فاغضب الشيخ وطلب الجواب للامام فاشار اليه الامير
الحسن بن وهاس مطاعن على الامام في سيرته واوهمه انه اولى بالامامه ولم يظهر شي من ذلك حتى اتفق
من الامام طلب معونه من الناس من حاصل اموالهم وتكرر ذلك وكان في خلال ذلك ولي الامام على
الظاهر الامير ابرهيم بن يحيى بعد موت اخيه سليمن واضاف اليه بعض شيعته وكان من جملتهم
شريف عباسي من اولاد العباس بن علي فكتب اليه الامام انه بوفي بعض خدمه جرايا هو من محصول
الجهات الطاهرية وعين له دراهم على جماعه من اهل حوث فسار الى حوث لذلك وطالب الجماعه
وكان من جملتهم رجل ساق الشريف حتى طلب منه الذي عليه فقبض الشريف منه رهنا فمسكا
على الشيخ ذلك فاستحضر اهل حوث ومن فيها من العلما فكلمهم في ذلك وظهر منه الطعن

على سيرة الامام ثم امر باحضار الشريف ثم ضربه الشيخ بسيف كان في يده ضربة شجه بها
شجة عظيمه ثم ضربه ثانيه وثالثه وكلها يسعف دما ثم امر بثيابه فاخرجت فخرج الشريف
وقد كان كبير السن في عشر السبعين فسار الشريف الى الامام الى بيت ردم فشكا عليه
فوقع في نفس الامام من ذلك هم عظيم وكتب الى اهل حوث كتابا عاما كان من اوايله
قوله عليه السلام ان الله جدودا محمد ودة سر عنا سرعا وسع من غيرها منعا

الى ان قال او مجلس الشرع الشريف يسوي فيه الفاضل والمفضول فلما بلغ الشيخ ارعد وابرق
واوهم اهل حوث انهم لا يامنون هجمه الامام وكان الامير الحسن مصنف التفرير يومئذ
في حوث فاوهمه انه لا يامن فخرج الشيخ والامير الحسن وجماعه علما حوث الى بطنه عذر ثم
رجع الامير الحسن وهم يتقدموا الى ظفر حصن صنع الدين ولما بلغ الامام عصيهم وخاف اثاره
الفتنه كاتبهم واسترضاهم فلم يفعلوا وكانوا الحسن بن وهاس يطلبون منه القيام
بالامر ولا علم للامام بذلك فلما طالت المده امر الامام الامير الحسن بن وهاس اليهم وعمل له اذن
يعرك لولاه الذين انكروا ولايتهم ووضع خطا بذلك فتقدم الامير الحسن الامسلت ولم يقدم
اليهم الى الظفر واهل باب الامير ابراهيم والى ظفر الطاهر امتنع من السمعه وقد كان امره
الامام بمسايرته فلم يتقدم ثم ان الامام بعث اليهم رسلا اكابر واخرا بعد واحد احدهم الامير
احمد بن محمد بن حاتم العباسي صاحب عران المصانع فلم يحسوه واطلعوه عن بعض سرهم بعد
ان عهدوه فاخبر الامام بما هم فيه وحذره ثم ان الامير الحسين صاحب التفرير رجح له القدوم
الى الامام والدرايه به فقعد مع الامام الى مدح ما ينقمه الامام وعظمه ولا احمع في مسايل عرض
له الشك فيها فاجابه الامام بما اشفاه فتاب واعتذر الى الامام من تهمته مع الشيخ ثم ان الامير يحيى
السبع واصحابه كاتبوا الامير شمس الدين احمد بن المنصور بالله الى صنعا وكانت يومئذ دار حرب
يطلبون منه القيام على الامام وانه يستنصر بالسلطان فساعدهم وتابع الامير الحسن بن وهاس
والحسن بعد ان اجتمعوا فيه لموافقه بينهم جميعا ومبايعه الحسن فلما سمع الامام بذلك كتب كتابا
عاما الى علما الزيديه وفيما يلها كحد رهم الافتتان بهم وفيها كلام جيد وكان ابن وهاس
معهما في طفر يكاتب العلما واكابر القبايل مكاتبات مختلفه تارة يطعن على الامام
وتارة يترك ذلك وكان ممن استهواه بالمكاتبه الامام المطهر بن يحيى وكان حسد من عيون
السادة وكذلك الفقيه العالم محمد بن احمد بن ابي الرجال فكتبا الى الامام المهدي يخبرانه
بما كان بينهما وبين الحسن بن وهاس واحالهما فلم يجبهما جوابه فكتبا الى الامير الحسين مصنف
التفرير بذلك انه مطاعن الشيخ احمد وابن وهاس فاجابهما جوابا فائقا في اخره وذكر بالجواب
على الشيخ واصحابه هو السعي والسب والتسوال على الناس عليهم من السيرة المهدية وذلك عادة علما
الزيديه في ائمتهم السابقين اعرض على الهادي الى الحق عليه السلام في المعونة فاجاب بجواب معروف واعرض

على المؤيد بالله عليهم فاجاب بجواب ايضا ما هو معروف وكذلك الامامان المتوكل على الله
والمنصور بالله واعترض عليهما كما عترض الفقيه العلامه ابي القسم السلماني واعترض من
اعترض في السبي ونحوه واجوابه محفوظه بما على السائل والمسؤل نقص وقبل ذلك اصحاب علي عليه
اعترضوا عليه يوم الجمل فقالوا انك قسمت ما حواه عسكر عدونا وتركت الاموال والنسا
والذريه فقال عليه ما علمتم ان دار الحرب يحل ما فيها ودار الهجره يحرم ما فيها الا بحق ليس
لكم الا ما حواه عسكرهم وما احلبوا به عليكم من جمل وسلاح وكراع وما عدا ذلك من اموالهم
اليهم تزوجوا على الرشد وولدوا على الفطره والا فايكم ياخذ عايشه في سهمه قالوا يا امير المومنين
اصبت واخطانا قال الامير ثم اني قد امرت الى هولا العلما ولم يرجع لهم جواب وقد انكرنا كما
كما انكروا فتبصرنا وسالنا الامام فوصل البيان منه واجاب باحسن جواب وانا سايله عما
بعد ان شا الله تعالى وما طلبنا من القرابه في المراجعه فالحما فالعلم بين احد وجهين اما ارادوا
الوصول الى الامام لقيناهم ثم فانه المكيده ثم وصلوا انفسنا لو ادنا حتى او اخروا البصيره
حتى عن يقين والاصدر والاعتراضات في كراسه وصدروها الي ورلحقت فيها الكلام ورددت
عليهم جوابه حتى نسي انه الحق قال تعالى ولو ردوه الى الله والرسول والى اولي الامر منهم لعلمه
الذين يستنبطونه منهم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم فان تنازعتم في شي فردوه الى الله والرسول ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن
تاويلا ما لرد الى الله هو الرد الى كتابه الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد والرد الى الرسول هو الرجوع الى السنه العادله والجامعه غير المفترقه وقال تعالى ولا تنازعوا
فتفشلوا وتذهب ريحكم واما قولهما انه بلغهما اني بايعت الامام فقد بايع الكل قد منا على ما
بايعنا وقد بايعه على اني مطيع له مهما اطاع الله ورسوله فاذا عصا الله ورسوله فلا طاعه
له علي وهذا هو الذي بايع عليه الايمه اما ظاهرا في اللفظ او مضمرا فيه حتى لا يجوز خلافه فما في هذا
من خلل او مطعن في الدين واما ما ذكراه من الى الجواب للسيد الحسن بن وهاس فاعلم فاعلم
ان كتابه كتاب قليل الفايده غير مفهوم المعنى لانه اشتمل على امور منها حذف البسمله وهو
خلاف الشرع والعرف قال الله تعالى انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم وهو الى قوم يعبدون
الشمس من دون الله وكان رسول الله صلعم يبسمل في كتبه ويامر اصحابه حتى انهم لم يروا له كتابا
الى مسلم او مشرك الا وفي اوله بسم الله الرحمن الرحيم ومنها انه حذف السلام مع انه كان اول
كتاب منه الينا منذ كان وكنا وقد كان رسول الله صلعم يقول في كتبه سلام عليكم واني احمد
الله الذي لا اله الا هو اليكم وربما كتب الى حربي السلام على من اتبع الهدى ومنها انه ذكر فيه
انه بلغه احاديث لم يعينها فنحسبه عنها ومنها انه قال الصدر الرفعه نحو الكبر والرحم ونحو
الهادي عليه ولم يبين فيما عرضه الذي لا احتمالها صدر رهار عليه بهذه الحقوق وقد اجبناه على
كتابه وجرينا على سنته نسال الله العظيم حقه عليه ان يهدينا الى من اشكل الامور وياخذ بازمه
قلوبنا الى الحق ويعصمنا عن اتباع الهوى ويقلد الرشا وصلى على محمد واله الطاهرين

ثم ان الامير بن وهاس والشيعه كاتبوا قبايل النكاحي

بالبراه من الامام وادنوه بالحرب ثم طلب الحاضرين من الحرميين في طمار فوصلوا اليه
الى ظفر فنشر رايته ودخل طمار ثم نهض بشيعته الى مسلت ثم الى راس بني عثيمه فطلع
اليهم الرصاص واصحابه ثم خطوا الى دماج ثم لقوا الامير شمس الدين بن المنصور بعد خروجه من
صنعا الى حمده فحدث الرصاص مع الناس في التحريض على حرب الامام من بعد ارتفاع الشمس الى قريب من
نصف النهار حتى مقته الحاضرون ثم كتب الى الامام كتابا يطلب منه المقالى واعه للمناظره
بشرط ان يكون العسكرين مستويين عددا فاجابه الامام ان هذا مطلب معاند لا مهتدي
وانهم ان كانوا طالبين للهدى وصلوا اليه ولهم من الوثايق ما تطيب به انفسهم فلم يتفق ذلك منهم وعزم
الامام على حربهم وكان زمان شده وقحط وقحط بلغ فيه الصاع النبوي عشره دراهم فقلة حتى
اكل الناس بعضهم بعضا بعد ان اكلوا الدواب والحمير والاسحاره وانقطعت المناهل وعدم
الطعام وهم ومات الناس حتى كانوا في الشوارع ياكلهم الكلاب والسباع وكان ذلك سنه خمس
وخمسين وستمايه واستمر الى سنه ثمان وهلك كثير من العلما والفضلا ثم ان علي بن موسى الصايدي
افسد اصحابه الذين كانوا رتبه للامام في ذروه فلما عرف ابن وهاس واتباعه منهم المساعده
الى النقيب امر جماعه فهجموهم واستولوا عليها ثم دخلوا دار صنوا الامام من امه الامير سليمن بن يحيى
فانهبوا التبن يعني شيا وشيا من ثيابها وقطعوا معصم طفله لهما على مسكتين كانتا في يدها فاسخط
قبايل الظاهر وحركت للخلاف لاجل ذلك ثم ان ابن وهاس طلع الى ذروه طامعا في اخذ حقيل
وكان حصنا للامير يحيى بن حمزه فخاب ظنه ولم يظفر ورجع الى ذروه ووقف هو والرصاص في
قصرها فنهض الامام لحربهم هنالك وكان خروجه من هدع في عسكر عظيم من اهل الاقلاع وكانوا
مخالفين فعرض عليهم الرجوع فامتنعوا فقاتلهم واستولا عليهم بعد قتل اربعه منهم ثم انه بلغ
الامام ان ابن وهاس والشيخ واتباعهما يريدان اخذ زرع شوابه فخرج للامام ودفعهم عن ذلك
فتقدم الى هنالك من طريق شاطب حتى صار الى قريه الهجاره فحط بين القريه والبركه وامر صلحا
سهي الناس عن المعره فلما سمع ابن وهاس بذلك نهض هو والشيعه والحمزيون في يوم وصوله فاضرب
بحربه فخطوا في الشرعه واغار بعض خيلهم ورجلهم فانتهبوا شيا من غلل الزرع في عمل شوابه
وروعوا الناس ثم ان الامام امر بالتهيي للحرب فركب في اكثر عسكره حتى اشرف على اقطار الوادي
وراء محطه القوم فلما راوه قصدوه واشتد على حسن بن وهاس رجلا ارسله الى الامام يقول
له ان العسكر الذي معه فلا تخلفوا فان المصلحه الا التقاء للمراجعه ولو على ظهور الخيل فقال الامام
هذا محاربه لا مناظره ورجع الى محطته واستحض الناس الذي معه لحطبهم وغرمهم عدوان
القوم ثم لما كان يوم الاربعا امر الناس بالنهوض الى هضب اشرف على عمل شوابه المسما بالكلابه
لبعد الناس من الما والكلا والبد فخرجوا من اموال المسلمين فساروا معدين للحرب فانكسرت احدا
رايتي الامام في عرض السيره فوقع في نفوس من ذلك ما وقع ورجعوا الامام يترك المسير حتى
فقال لا امضوا على اسم الله لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا فلما راهم القوم قال الحسن بن وهاس والرصاص

المحطه السيد في زمن الامام احمد بن الحسين عصابه نحو نعمهم نعمه

ماعندكم في قتال الامام فقالوا جميعا ما لحقكم من الاثم فهو في اعناقنا وجعل الرصاص يقرا
اقتربت الساعة وانشق القمر ولما صار الامام الى قريب منهم في الحرب المسمى قرن حملت خيل الحرس
عليه فقاتلهم خيل القاسميين من بر افش حتى ردتهم ثم اقبل الامير شمس الدين باحوته
ومعهم الرصاص وابن وهاس حرضاتهم كل واحد في جانب فامر الامام اخاه ابرهيم بن يحيى
وجماعة في وجه الامير شمس الدين فاقتتلوا قتالا شديدا وثارت عجاجة عظيمة واختلط
الناس فانهزم اصحاب الامام ولم يبق معه الا نفر قليل ثم ان البغاة احاطوا به فقاتلهم وجعل
يضرب فيهم يمينا وشمالا فطعنه رجل من خلفه فعقر فرسه ولزم اخر بشكيمتها فانصرعت على جنبها
فهاضت رجل الامام حتى لم يمكنه النهوض فطعنه رجل من تفاريج الدرع طعنة في سرته حتى بلغت
الى كبده ثم اجهز عليه جماعة منهم بعض الشيعة فافتقدوه وقد رمق ثم امرهم الشيخ
بضرب عنقه فضربها رجل حتى ابان راسه عن جسده وقد كان ضرب في وجهه ضربتين او ثلاث ثم
حمل راسه الى ظفار وطافوا به في السكك ثم ان جسده حمل الى خيمة الرصاص فجعل يتكلم ويصيح
بانه لولا امامه عليه لما قتل ويظهر ذلك للجهال ثم دفنت جثته عليه السلام في اسفل وادي شوابه
واقام راسه في ظفار الى بكرة الجمعة ثم امر به فدفن مع جسده ثم ان الامراء بايعوا الحسن
بن وهاس على راي الرصاص وكان ممن بايعه الامير الحسين صاحب المعرب واجمعت الشيعة
الذين رفضوا الامام المهدي على بيعته وكذلك اولاد المنصور بالله عليه السلام وانشا الرصاص له دعوة
فيها طول ثم لم يلبث بن وهاس الا مدة يسيرة ثم نفرت منه قلوب الفضلاء والقبايل ووقعت مكاتبات
للسادة الهجي بن يحيى من الهدويين وكيلا كان علماهم الحسن بن محمد صاحب المعرب وصنو
الحسن بن محمد فتقدم الحسن بن محمد لموافقة الشيخ محمد بن منصور صاحب عمار بعد مكاتبة وقعت
منه فلما وصل الشيخ تلقاه بالانصاف واعطا اموالا جزيلة وكان ابن وهاس في بلاد الطرف فلما بلغه
انزعج وكاتب شيعة الظاهر فوصل اليه من وصل وجرت مكاتبات وطلب الامير الحسن المناظرة
فحيث ما فلم يحصل جوابه وكتب الامير الحسين رسالة عامة سماها النصيحة الصريحة لاهل الديانات
الصحيحة ولبث اياما ثم تلقت دعوة احمد الحسن بن محمد وتسمى بالمنصور بالله وبايعه عدة من العلماء
منهم الفقيه العالم عبد الله بن زيد مصنف كتاب الارشاد والقاضي محمد بن معرف وعدة من اهل
الفضل ولما بلغت دعوته عدلت علماء الظاهر الى التوقف ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله ... اذ حشناه وهو منتظم وليس ينقص قدره اعيرا منتظ
فيا طاول امال المديح الى ما قيده من كرم الاخلاق والشيم
ايات حق من الرحمن محدثة قديمة صفة الموصوف بالقدم
لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد وعن عاد وعن ارم
دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين اذ جاءت ولم تدم
محكمات فما يبقين من شبه لذي شقاق وما يبغين من حكم
ما حوربت قط الا عاد من حرب اعدى الاعادي اليها ملقي السلم
ردت بلاغتها دعوى معارضها رد الغيور يد الجاني عن الحرم
لها معان كموج البحر في مدد وفوق جوهره في الحسن والقيم
فما تعد ولا تحصى عجائبها ولا تسام على الاكثار بالسام
قرت بها عين قاريها فقلت له لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
ان تتلها خيفة من حر نار لظى اطفات حر لظى من وردها الشبم
كانها الحوض تبيض الوجوه به من العصاة وقد جاءوه كالحمم
وكالصراط وكالميزان معدلة فالقسط من غيرها في الناس لم يقم
لا تعجبن لحسود راح ينكرها تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم
يا خير من يمم العافون ساحته سعيا وفوق متون الاينق الرسم
ومن هو الاية الكبرى لمعتبر ومن هو النعمة العظمى لمغتنم
سريت من حرم ليلا الى حرم كما سرى البدر في داج من الظلم
وبت ترقى الى ان نلت منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدمتك جميع الانبياء بها والرسل تقديم مخدوم على خدم
وانت تخترق السبع الطباق بهم في موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق من الدنو ولا مرقى لمستنم
خفضت كل مقام بالاضافة اذ نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
كيما تفوز بوصل اي مستتر عن العيون وسر اي مكتتم

كأنما الدين ضيف حل ساحتهم بكل قرم الى لحم العدا قرم
يجر بحر خميس فوق سابحة يرمي بموج من الابطال ملتطم
من كل منتدب لله محتسب يسطو بمستاصل للكفر مصطلم
حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم من بعد غربتها موصولة الرحم
مكفولة ابدا منهم بخير اب وخير بعل فلم تيتم ولم تئم
هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ماذا راى منهم في كل مصطدم
وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا فصول حتف لهم ادهى من الوخم
المصدري البيض حمرا بعد ما وردت من العدى كل مسود من اللمم
والكاتبين بسمر الخط ما تركت اقلامهم حرف جسم غير منعجم
شاكي السلاح لهم سيما تميزهم والورد يمتاز بالسيما من السلم
تهدي اليك رياح النصر نشرهم فتحسب الزهر في الاكمام كل كمي
كانهم في ظهور الخيل نبت ربا من شدة الحزم لا من شدة الحزم
طارت قلوب العدا من باسهم فرقا فما تفرق بين البهم والبهم
ومن تكن برسول الله نصرته ان تلقه الاسد في اجامها تجم
ولن ترى من ولي غير منتصر به ولا من عدو غير منقصم
احل امته في حرز ملته كالليث حل مع الاشبال في اجم
كم جدلت كلمات الله من جدل فيه وكم خصم البرهان من خصم
كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتم
خدمته بمديح استقيل به ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم
اذ قلداني ما تخشى عواقبه كانني بهما هدي من النعم
اطعت غي الصبا في الحالتين وما حصلت الا على الاثام والندم
فيا خسارة نفس في تجارتها لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم
ومن يبع اجلا منه بعاجله يبن له الغبن في بيع وفي سلم
ان ات ذنبا فما عهدي بمنتقض من النبي ولا حبلي بمنصرم
فان لي ذمة منه بتسميتي محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم
ان لم يكن في معادي اخذا بيدي فضلا والا فقل يا زلة القدم
حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه او يرجع الجار منه غير محترم
ومنذ الزمت افكاري مدائحه وجدته لخلاصي خير ملتزم
ولن يفوت الغنى منه يدا تربت ان الحيا ينبت الازهار في الاكم
ولم ارد زهرة الدنيا التي اقتطفت يدا زهير بما اثنى على هرم

يا اكرم الرسل ما لي من الوذ به سواك عند حلول الحادث العمم
ولن يضيق رسول الله جاهك بي اذا الكريم تحلى باسم منتقم
فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ان الكبائر في الغفران كاللمم
لعل رحمة ربي حين يقسمها تاتي على حسب العصيان في القسم
يا رب فاجعل رجائي غير منعكس لديك واجعل حسابي غير منخرم
والطف بعبدك في الدارين ان له صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم
واذن لسحب صلاة منك دائمة على النبي بمنهل ومنسجم
ما رنحت عذبات البان ريح صبا واطرب العيس حادي العيس بالنغم

تمت القصيدة المباركة
البردة بحمد الله تعالى
والحمد لله على كل حال
من الاحوال وا
صلى على
محمد وآله
[illegible]
وصلى
الله على
سيدنا محمد
وآله
وسلم

[illegible]

الحمد لله منقول من كتاب مرآة الزمان في تواريخ الاعيان وهو كتاب بعشرين مجلدا من اول الزمان وسير الانبيا والملوك والخلفا وهو لسبط ابن الجوزي

ذكر ابي بكر الصديق مخدر الهدى والتصديق ذكر عمر ابن الخطاب الموفق للصواب ذكر عثمان ابن عفان حليف البقا والايمان ذكر علي ابن ابي طالب ذي العظايم والمناقب ذكر الحسن بن علي امير المومنين وسبط سيد المرسلين

ذكر بنو امية في ذكر معوية ابن ابي سفيان في ذكر ابنه يزيد في ذكر ابنه معوية ابن يزيد والفتنة ايام ابن الزبير في ذكر مروان ابن الحكم ذكر ابنه عبد الملك ذكر الوليد ابن عبد الملك ذكر سليمان ابن عبد الملك في ذكر عمر ابن عبد العزيز في ذكر يزيد ابن عبد الملك في ذكر هشام ابن عبد الملك في ذكر الوليد ابن يزيد ابن عبد الملك في ذكر يزيد ابن الوليد ابن عبد الملك في ذكر ابرهيم ابن عبد الملك الوليد في ذكر مروان ابن محمد الجعدي ذكر الخلفا من بني العباس في ذكر ابي العباس عبد الله ابن محمد السفاح في ذكر عبد الله ابن محمد المنصور في ذكر محمد المهدي في خلافة ابنه موسى الهادي في خلافة اخيه هرون الرشيد في خلافة ابنه محمد الامين في خلافة اخيه عبد الله المامون في خلافة اخيه محمد المعتصم في خلافة ابنه هرون الواثق في خلافة اخيه جعفر المتوكل في خلافة ابنه محمد المنتصر في خلافة ابن عمه احمد المستعين في خلافة ابن عمه محمد المعتز في خلافة ابن عمه محمد المهتدي في خلافة ابن عمه احمد المعتمد في خلافة ابن اخيه احمد المعتضد في خلافة ابنه المكتفي في خلافة اخيه جعفر المقتدر في خلافة اخيه محمد القاهر في خلافة اخيه محمد الراضي في خلافة اخيه ابرهيم المتقي في خلافة ابن عمه عبد الله المستكفي في خلافة ابن عمه الفضل المطيع في خلافة ابنه عبد الكريم الطايع في خلافة ابن عمه القادر في خلافة ابنه عبد الله القايم في خلافة ولد ولده عبد الله المقتدي في خلافة ابنه احمد المستظهر في خلافة ابنه المسترشد في خلافة ابنه المنصور الراشد في خلافة ابن عمه محمد المقتفي في خلافة ابنه يوسف المستنجد في خلافة ابنه الحسن المستضي في خلافة ابنه احمد الناصر في خلافة ابنه محمد الظاهر في خلافة ابنه منصور المستنصر في خلافة ابنه عبد الله المستعصم وهو اخر الخلفا كلهم من نسل ابي جعفر المنصور لان السفاح لم يخلف من يقوم بالامور منه بلفظه

قال العلامة قاضي القضاة بدمشق احمد بن محمد بن ابرهيم بن ابي بكر بن خلكان رحمه الله في تاريخه كتاب وفيات الاعيان وانبا ابنا الزمان في ترجمة ابو الفرج عبد الرحمن بن ابي الحسن علي الجوزي وكان سبطه شمس الدولة ابو المظفر يوسف بن فرغلي الواعظ المشهور حنفي المذهب وله صيت وسمعه في مجالس وعظه وقبول عند الملوك وغيرهم وصنف تاريخا كبيرا رايته بخطه في اربعين جزا سماه مراة الزمان في تواريخ الاعيان وتوفي ليلة الثلاثا الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وخمسين وستمائة بدمشق بمنزله بجبل قاسيون ودفن هنالك ومولده سنة احدى وثمانين ببغداد بلفظه

والجوزي بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاي هذه النسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور من تاريخ ابن خلكان بلفظه

تنبيه ولما ذكرنا ان مشهده عليه السلام في صعدة في المشهد المقدس في مسجد الهادي عليه السلام حسن منا ان نختص بذكر ما اختص بذلك المشهد من اهل البيت على حسب ما نقله الينا الفقيه الفاضل جمال الدين علي بن قرة وفقه الله تعالى قال قبر الهادي الى الحق عليه السلام هو الذي في سمت محراب الجامع المبارك وبمانيه قبره قبر ولده المرتضى وبماني قبر المرتضى قبر الحسن بن القاسم عم الهادي عليه السلام هولا الذين في قبته ومن خارجها العربي يليها قبر ولده الامام الناصر احمد بن الهادي وعربي قبر الناصر ولده المنصور بن الناصر وعربي قبر المنصور قبر ولده يوسف الداعي وبماني قبر الداعي قبر الامير المويد بالله تاج الدين احمد بن بدر الدين محمد بن احمد ويلي قبره من جهة اليمن قبر المنصور بالله الحسن بن المنصور بالله بن الناصر بن الهادي والذي في شرقي قبر الهادي هو المختار بن الناصر واسمه القسم وشرقي قبر المختار قبر اسمعيل بن المرتضى بن الهادي الى الحق وشرقي قبر اسمعيل قبر الحسن بن المختار بن الناصر بن الهادي الى الحق فهذه جملة من في المشاهد المقدسة التي اسطمتها تلك القبة المباركة واخر من دفن فيها والدنا الامام المهدي لدين الله علي بن محمد بن علي وعليه قبة مستقلة في الجانب العربي اعاد الله علينا من بركاتهم وجمع بيننا وبينهم في مستقر رضوانه من اعلى درجات جنانه فهو الكريم الذي لا يعصه الاحسان ولما فرغنا من كتاب رياض الفكر في شرح سيرة عمر ابن المنتجب الرهري شرعنا في تحفة الاكياس

في شرح تعيين خلفا امية والعباس قلنا باب

فصل اول الاموية عثمن بن عفان

ممن خلف من الاموية والعباسية وغيرهم وقد تقدم ذكره مشروحا مفصلا ثم كان القايم من الاموية بعد قتل عثمن وقتل علي عليه السلام وصلح الحسن معوية بن ابي سفين بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان تمام العقد له سنة احدى واربعين وهو الذي سميه المجبره عام الجماعة وذلك انه لما تم الصلح بينه وبين الحسن عليه السلام وكتب بينه وبينه كتابا وشروطا ووصله باربعين الف وقيل انه قال له والله لاجيزنك بجايزة ما اجزت بها احدا قبلك ولا اجيزها احدا بعدك وامر له باربع مائة الف دينار قيل ولما بايع له ذلك الوقت اهل الامصار كلها دخل دار عثمن في المدينة فصاحت عايشة ابنت عثمن وبكت ونادت واباه فقال معوية يا ابنة اخي ان الناس اعطونا طاعة واعطيناهم امانا واظهرنا لهم حلما تحته غضب واظهروا لنا ذلا تحته حقد ومع كل انسان سيفه ويرى موضع انصاره فان نكثناهم نكثوا بنا ولا ندري علينا يكون ام لنا ولان يكوني بنت عم امير المومنين خير من ان تكوني امراه من عرض المسلمين قيل ولما قدم المدينة وتم له الامر قام خطيبا فقال ايها الناس ان ابا بكر لم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها واما عثمن فنال منها ونالت منه واما انا فمالت لي وملت بها وهي امي وانا ابنها فاني وان لم تجدوني خيركم فانا خير لكم هكذا رواه ابن عبد ربه في عقده قال ابن برل وامه اي ام معوية هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف توفي بدمشق يوم الخميس لرجب

لثمان بقين منه سنة ٥٩ وله ثمان وسبعون سنة وقال الضحاك ثلاث وسبعون وقيل غير ذلك
وكانت ولايته ١٩ تسع عشرة سنة واربعة اشهر وكان صاحب شرطته يزيد بن الحر العبسي
وعلى حرسه وهو اول من اتخذ حرسا رجل من الموالي يقال له المختار وحاجبه مولاه سعد وصيّه
ابو ادريس الخولاني في اولاده عبد الرحمن وعبد الله من فاختة ابنة قرظة فاما عبد الرحمن فمات
صغيرا واما عبد الله فكان مضعفا من الذكور ولا عقب له ذكر وله بنت يقال لها عاتكة
تزوجها يزيد بن عبد الله بن عبد الملك ويزيد امه ميسون ابنة بجدل ابن انيف من بني حارثة
بن جناب

فصل في طرف من اخباره

قيل كان اجتماعه هو والحسن يوم الصلح
بمسكن من ارض السواد من ناحية الانبار وذلك في شهر جمادى الاولى من سنة احدى واربعين
ولما توفي الحسن اجمع معوية لعنه الله على ان يجعل لعن علي عليه السلام على المنابر سنة ففعل على ذلك اهل
المدينة واراد ان يبدي لعنه على منبر رسول الله صلعم فقيل له ان هاهنا سعد بن ابي وقاص وهو
لا يرضا بذلك فابعث اليه وخذ رايه فارسل اليه وذكر له ذلك فقال ان فعلت لاخرجن من المسجد
ولا اعود اليه ابدا فامسك معوية عن لعنه حتى مات سعد فلما مات سعد لعنه على المنبر وكتب
الى عماله ان يلعنوه على منابرهم ففعلوا فكتبت ام سلمة زوج النبي صلعم انكم تلعنون الله ورسوله
على منابركم وذلك انكم تلعنون علي بن ابي طالب ومن احبه وانا اشهد ان الله احبه ورسوله فلم يلتفت
الى كلامها فقال رجل من العلما لولده يا بني ان الدنيا لم تبن شيا الا هدمه الدين وان الدين لم يبن شيا
فهدمته الدنيا الا ترى ان قوما لعنوا عليا على المنابر ليحطوا منه فكانما اخذوا بناصيته جذبا الى السما
قال ابن عبد ربه ولما اراد معوية ان يعقد ليزيد الخلافة في حيوته احتال في جذب الناس اليه
بكل حيلة ولم يزل يراوض الناس بتبع شتى حتى استوثق له من اكثر الناس حتى انه لما مات زياد الذي
نفاه الرسول صلعم عن ابي سفيان واستلحقه معوية وادعاه اخاه اظهر معوية خطابا قراه على الناس
وذلك سنة ثلث وخمسين ومضمون الخطاب انه قد كان عقد الولاية بعده لزياد ولم يكن ذلك منه ولكن اراد
ان يدري ما يقول الناس توطية لطلب البيعة ليزيد فلما كانت سنة خمس وخمسين كتب الى اهل
الامصار ان يفدوا عليه من كل مصر قوم فلما اجتمعوا احضرهم وامر الكبرا ان يتكلموا
في شان البيعة ليزيد فكان اول من تكلم الضحاك بن قيس ثم عمرو بن سعيد بن يزيد بن المقفع وكل
هولاء صوبوا العقد ليزيد وفصاحته ثم قام الاحنف بن قيس ثم قال يا امير المومنين انت اعلم
بيزيد في ليله ونهاره وسره وعلانيته ومدخله ومخرجه منا فان كنت تعلمه لله رضا ولهذه الامة
فلا تشاور الناس فيه وان كنت تعلمه بغير ذلك فلا تزوده الدنيا وانت تذهب الى الاخرة فتفرق
الناس ولا يذكرون الا كلام الاحنف ثم بايع الناس ليزيد وكتب معوية الى مروان بن الحكم
عامله على المدينة ان ادع اهل المدينة الى بيعة يزيد فان اهل الشام واهل العراق قد بايعوا فجمعهم
مروان فخطبهم على الطاعة وحذرهم الفتنة ودعاهم الى بيعة يزيد وقال سنة ابي بكر الهادية المهدية
فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر كذبت ان ابا بكر ترك الاهل والعشيرة وبايع لرجل من بني عدي

رضي دينه وامانته واختاره لامة محمد صلعم فقال مروان ايها الناس ان هذا المتكلم هو الذي
انزل الله فيه والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي فقال عبد
الرحمن يا ابن الزرقا افينا تتاول القران وتكلم الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر
وانكروا بيعة يزيد وتفرق الناس فكتب مروان الى معوية بذلك فخرج معوية الى المدينة في الف
فلما قرب منها تلقاه الناس فلما نظر الى الحسين قال مرحبا بسيد شباب المسلمين ثم قال هلموا
دابة لابي عبد الله وقال لعبد الرحمن بن ابي بكر مرحبا بشيخ قريش وسيدها وابن الصديق وقال لابن عمر
مرحبا بصاحب رسول الله وابن الفاروق وقال لابن الزبير مرحبا بابن حواري رسول الله وابن
عمته ودعا لهم بدواب فحملهم عليها وخرج حتى اتا مكة فقضا حجه فلما اراد الشخوص امر باثقاله
فتقدمت وامر بالمنبر فقرب من الكعبة وارسل الى الحسين وعبد الرحمن بن ابي بكر وابن عمر وابن الزبير
واجتمعوا وقالوا لابن الزبير اكفنا كلامه فقال على ان لا تخالفوني فقالوا ذلك علينا ثم اتوا
معوية فرحب بهم وقربهم وقال قد علمتم نظري لكم وتعطفي عليكم وصلتي ارحامكم ويزيد اخوكم
وابن عمكم وانما اردت ان اقدمه باسم الخلافة وتكونوا انتم تامرون وتنهون فسكتوا فتكلم
وتكلم ابن الزبير فقال نخيرك بين ثلث خصال ايها اخذت فهي لك رغبة وفيها خيار ان شئت فاصنع
فينا ما صنعه رسول الله صلعم قبضه الله ولم يستخلف فدع هذا الامر حتى يختار الناس لانفسهم
وان شئت فما صنع ابو بكر فانه عهد الى رجل من قاصية قريش وترك من ولده ومن رهطه
الادنين من كان لها اهلا وان شئت فما صنع عمر صيرها الى ستة نفر من قريش يختارون لهم
رجلا وترك ولده واهل بيته وفيهم من لو وليها لكان لها اهلا فقال معوية هل غير هذا
قال لا فقال للملا من قريش ما عندكم قالوا نقول ما قال ابن الزبير فقال معوية اني اتقدم اليكم وقد اعذر
من انذر اني قايل مقالة فاقسم بالله لان رد رجل منكم كلمة في مقامي هذا لا ترجع اليه كلمته
في مقامي هذا لا ترجع اليه كلمته حتى يضرب راسه فلا ينظر امرؤ منكم الا لنفسه ولا يبقي الا عليها
فقام في المجلس الذي وعدنه وامر ان يقوم على راس كل رجل منهم رجلان بسيفيهما فان تكلم
بكلمة يرد بها عليه قوله فيقتلاه وخرج وخرجوا معه ثم رقا المنبر وحفت به اهل الشام واجتمع
الناس فقال بعد ما حمد الله واثنى عليه انا وجدنا احاديث الناس ذوات عوار قالوا ان حسينا
وابن ابي بكر وابن عمر وابن الزبير لم يبايعوا ليزيد وهولا الرهط هم سادة المسلمين وخيارهم
لا نبتز امرا دونهم ولا نقضي امرا الا عن مشورتهم واني دعوتهم فوجدتهم سامعين مطيعين فبايعوا
وسلموا واطاعوا فقال اهل الشام وما يعظم من امر هولا ايذن لنا فنضرب اعناقهم لا نرضا
حتى يبايعوا علانية فقال معوية سبحان الله ما اسرع الناس الى قريش بالشر واحلا دماهم عندهم
انصتوا فلا اسمع هذه المقالة من احد ودعا الناس الى البيعة ليزيد فبايعوا ثم قربت
رواحله فركب ومضا فقال الناس للحسين واصحابه قلتم لا نبايع فلما دعيتم وارضيتم
بايعتم قالوا لم نفعل قالوا بلى قد فعلتم وبايعتم افلا انكرتم قالوا خفنا القتل وكادكم
وكذا بايكم قلت وفي بعض التواريخ ان اخر الاربعة قال حتى سكتوا اسعرا

عجيبة من دهاء معوية وارخاء الكلام مع الحسين وابن الزبير ومن معهم ... معوية وحجوا ... تخرجه

فقضوا باطلا وانتضوا صارما فقالوا صدقنا فقلنا نعم ٥

ولما حضرت معاويه الوفاه ويزيد غايب دعا الضحاك بن قيس الفهري ومسلم بن عقبه المري فقال ابلغا عني يزيد وقولا له انظر اهل الحجاز فهم اصلك وعترتك فمن اتاك منهم فاكرمه ومن قعد عنك فتعاهده وانظر اهل العراق فان سالوك عزل عامل كل يوم فاعزله فان عزل عامل اهون من سل مايه الف سيف ثم لا تدري على ما يكون الدايره ثم انظر اهل الشام فاجعلهم الشعار دون الدثار وان رابك من عدوك ريب فارمهم ثم اردد اهل الشام الى بلدهم ولا يقيموا في غيره فيفسدوا ويتغيروا ولست اخاف عليك غير ثلاثه الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير فاما الحسين بن علي فارجو ان يكفيكه من قتل اباه وخذل اخاه واما ابن الزبير فانه خب ضب فان ظفرت به فقطعه اربا اربا واما عبد الله بن عمر فرجل قد وقذه الورع فخل بينه وبين اخرته يخل بينك وبين دنياك ثم اخرج الى يزيد بكتاب بحسن به وسحته فخرج مسرعا فتلقاه يزيد اخبر بوفاه معويه لعنه الله واخزاه فقال

يزيد بن معويه

جا البريد بقرطاس يخب به ۞ فاوجس القلب من قرطاسه جزعا ۞
قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم ۞ قال الخليفه امسا مثبتا وجعا ۞

وقيل لما هلك معويه خرج الضحاك بن قيس الفهري على عاتقه ثياب حتى وقف الى جانب المنبر ثم قال ايها الناس ان معويه كان انف العرب وملك العرب وحد العرب اطفا الله به الفتنه واحيا به السنه وهذه اكفانه ونحن مدرجوه فيها ومخلون بينه وبين ربه فمن اراد حضوره صلاه الظهر فليحضره وصلى عليه الضحاك بن قيس الفهري ثم قدم يزيد من ذلك فلم يقدم احد على تعزيته حتى دخل عليه عبد الله بن همام السلولي فقال ۞

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقه ۞ واشكر حبا الذي بالملك حاباكا ۞
لا رزء اعظم في الاقوام قد علموا ۞ مما رزيت ولا عقبى كعقباكا ۞
اصبحت راعي اهل الارض كلهم ۞ فانت ترعاهم والله يرعاكا ۞
وفي معاويه الباقي لنا خلف ۞ اذا بقيت ولا نسمع بمنعاكا ۞

ففتح للخطبا الكلام ثم دخل يزيد فاقام ثلاثا لا يخرج ثم خرج وعليه اثر الحزن فصعد المنبر واقبل الضحاك بن قيس فجلس الى جانب المنبر وخاف على يزيد الحصر فاراد ان يلقنه ما يحتج فيه فقال يا ضحاك اجيت تعلم بني عبد شمس الكلام ثم قام خطيبا فقال الحمد لله الذي ما شا صنع من شا اعطا وما شا منع ومن شا خفض ومن شا رفع ثم قال ان معويه بن ابي سفيان كان حبلا من حبال الله مده ما شا ان يمده ثم قطعه حين شا ان يقطعه وكان دون من كان قبله وخير من ياتي بعده ولا ازكيه وقد صار الى ربه فان يعف عنه فبرحمته وان يعذبه فبذنبه وقد وليت بعده الامر ولست اعتذر من جهل ولا اسى على طلب علم وعلى رسلكم اذا كره الله امرا غيره واذا اراد شيا يسره ثم نزل قلت والعجب منه كيف

لا يصف بعض وصف ابيه حيث قال ولست اركيه فانه كالمصرح بانه مبطل غير محق واعجب من ذلك ما رواه العتبي عن ابيه قال قال معويه لعمرو بن العاص ما عجب الاشيا قال غلبت من لا حق له ذا الحق على حقه قلت يريد غلبت معويه لعلي والحق لعلي فقال معويه اعجب منه ان تعطى من لا حق له ما ليس له بحق من غير غلبه قلت يعني انه اعجب من فعلي فانك يا عمرو فانك اعطيتني ما لست اهله ولبس عليك غلبه فقاتل الله اهل الدنيا الذين اختاروها على رضا خالقهم

ثم قام بالعهد بعد معويه من الاموية يزيد بن معويه

وامه ميسون ابنه بحدل بن انيف من بني حارثه بن جناب وكنيته ابو خالد ادم جعد اهجم معصوبا احور العينين بوجهه اثار جدري حسن اللحيه خفيفها ولي الخلافه في رجب سنه ستين وتوفي في النصف من شهر ربيع الاول سنه ٦٤ ودفن بحوارين خارجا من المدينه وكان له يوم مات ٣٨ سنه وكانت ولايته ثلاث سنين وثمانيه اشهر وقيل اربع سنين واياما قلت واختلف الروايات في سبب موته اقربها ما رواه الغزالي محمد بن محمد وهو انه اختص رجلا وفد عليه بان جعل عشاه عنده وهو وحده وكان ذلك الرجل من خواصه فتواضع له يزيد حتى انه تولى مشاكل المصباح فساله ذلك الرجل وناشده الله هل زال من بعد ان قتل الحسين عليه السلام كربهه نزلت به بسبب قتله فقال يزيد لا والله ما رايت كريهه بل احوالي الى الان على اتم ما يكون ثم انه اراد اصلاح المصباح باراله راس الفتيله الذي قد حرق ليحسن ضوها فمسها بخنصره فعلقت النار في طرف خنصره فطلب يطفيها بفمه فاحترقت شفتاه ثم سرت النار في جسده فما قام من مقامه حتى هلك خرقا بالنار هكذا اخبرنا المقري الافضل ابرهيم بن علي المحلي انه وقف على القصه في بعض مصنفات الغزالي النس علينا حال التاليف اسم الكتاب وكان قد سماه لنا وكانت روايته في غايه الصحه فاعجبنا روايته لكونه شافعي المذهب ولا يترك الطعن في معويه ولا ابنه وكذلك روايه الغزالي وهو من اثبت الرواه عندهم قلت وقد روي في موته غير ذلك وهو

قلت وكان على شرطته حميد بن حريث بن بحدل صاحب امره سرجون بن منصور وعلى القضا ابو ادريس الخولاني وعلى الخراج سلمه بن حديده الازدي واولاده معويه وخالد وابو سفيان وامهم فاخته ابنه ابي هاشم بن عتبه بن ربيعه وعبد الله وعمر وامهما ام كلثوم بنت عبد الله بن عامر وكان ولده عبد الله ناسكا وولده خالد عالما ولم يكن في بني اميه ازهد من عبد الله ولا اعلم من خالد قال الاصمعي اعرف الناس في الخلافه عاتكه بنت يزيد بن معويه بن ابي سفيان ابوها خليفه وجدها خليفه واخوها معويه بن يزيد خليفه وزوجها عبد الملك بن مروان خليفه وولدها يزيد بن عبد الملك خليفه واربا اي ابنا زوجها الوليد وسليمن وهشام خلفا

حديث مقتل الحسين عليه السلام قال ابو جميد

لما مات معوية بن ابي سفيان وجا خبر وفاته الى المدينة والوالي عليها الوليد بن عتبة
فارسل الى الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير ودعاهما الى البيعة ليزيد فقالا بالغداة ان شا الله
وعلى رووس الناس وخرجا من عنده فدعا الحسين براحلته فركب وتوجه تلقا مكه على المنهج
الاكبر وركب ابن الزبير برذونا واخذ طريق الفرع حتى قدم مكه ومر الحسين حتى اتى
على عبد الله بن مطيع وهو على بير له فنزل عليه فقال للحسين يا ابا عبد الله لا سقانا الله
بعدك ما طيبا اين تريد قلت لعله يعني بعد قدومك قال العراق قال سبحان الله
ولم قال مات معوية وجاني اكثر من حمل صحف قال لا تفعل ابا عبد الله فوالله ما حفظوا اباك
وكان خيرا منك فكيف ان يحفظوك فوالله لين قتلت لا بقيت حرمة بعدك الا استحلت
فخرج الحسين حتى قدم مكه فاقام هو وابن الزبير قال وقدم عمرو بن سعيد في رمضان اميرا
على المدينة والموسم وعزل الوليد بن عتبة فلما استوى على المنبر رعف فقال اعرابي جانا
والله بالدم قال فتلقاه رجل بعمامته فقال مه عم الناس والله ثم قام خطيبا فناوله عصا لها شعبتان
فقال شعب الناس والله ثم خرج الى مكه فدخلها قبل التروية بيوم فقال الناس للحسين
يا ابا عبد الله لو تقدمت فصليت بالناس فانه ليهم بذلك اذ جا الموذن فاقام الصلوة فتقدم عمرو
بن سعيد فكبر فقيل للحسين اخرج يا ابا عبد الله اذا ابيت ان تتقدم فقال الصلاة في الجماعة
افضل فصلى ثم خرج فلما انصرف عمرو بن سعيد بلغه ان الحسين قد خرج فقال اركبوا كل
بعير بين السما والارض فاطلبوه فعجب الناس من قوله هذا فطلبوه فلم يدركوه وارسل عبد الله بن
جعفر ابنيه عونا ومحمدا ليردا الحسين فابا ان يرجع وخرج بابني عبد الله بن جعفر معه ورجع عمرو
بن سعيد الى المدينة وارسل الى ابن الزبير فابا ان ياتيه وامتنع ابن الزبير برجال من قريش وغيرهم
من اهل مكه فبعث عمرو بن سعيد جيشا اليهم الى مكه وامر عليهم عمرو بن الزبير اخا عبد الله بن الزبير
وضرب على اهل الديوان البعث الى مكه وهم كارهون للخروج وقال اما ان تاتوا ببدل واما ان
تخرجوا قال فبعثهم الى مكه فقاتلوا ابن الزبير فانهزم عمرو بن الزبير واسره اخوه عبد الله بن
الزبير فحبسه في السجن وقد كان بعث الحسين بن علي عليه مسلم بن عقيل الى اهل الكوفه لياخذ
بيعتهم وكان والي الكوفه حين مات معوية النعمن بن بشير الانصاري فقال يا اهل الكوفه
ابن بنت رسول الله احب الينا من ابن بحدل فبلغ ذلك يزيد فقال يا اهل الشام اشيروا
علي من استعمل على الكوفه فقالوا ترضى من رضي به معوية قال نعم قالوا عبيد الله بن زياد
فقدم عبيد الله بن زياد الى الكوفه قبل ان يقدم الحسين وكان قد بايع مسلم بن عقيل
اكثر من ثلثين الفا من اهل الكوفه فخرجوا معه يريدون عبيد الله بن زياد فجعلوا كلما
انتهوا الى زقاق انسل منهم ناس حتى بقي في شرذمة قليلة فجعل الناس يرمونه بالاجر
من فوق البيوت فلما راى ذلك دخل دار هاني بن عروة المرادي وكان له شرف وراي فقال
له هاني ان لي من ابن زياد مكانا وسوف اتمارض له فاذا جا يعودني فاضرب اليه

ما اضرب عنقه فلما بلغ ابن زياد ان هاني بن عروه مريض يقيا الدم وكان قد شرب المغرة
فجعل يقيها فجا ابن زياد يعوده وقال هاني اذا قلت لكم اسقوني فاخرجوا اليه فاضربوا
عنقه فلما دخل ابن زياد وجلس قال هاني اسقوني فتثبطوا عليه فقال ويحكم اسقوني وان
كان فيه نفسي فخرج ابن زياد ولم يصنع مسلم شيا وكان احزم الناس لكن اخذ بقلبه وبلغ
ابن زياد ما اراد به هاني فقال ايتوني به فاعتل بانه مريض فقال ايتوني به وان كان مريضا
فاسرجت له دابه فركب ومعه عصا وكان اعرج فجعل يسير قليلا ثم يقف ويقول ما اذهب
الى ابن زياد ولم يزل كذلك حتى دخل على ابن زياد فقال له يا هاني اما كانت يد زياد عندك
بيضا قال بلى قال ويدي قال بلى فقال له هاني قد كانت لك عندي يد ولابيك ثم ان عبيد الله
تناول العصا من هاني فضرب وجهه حتى كسرها ثم قدمه فضرب عنقه وارسل الى مسلم
بن عقيل فخرج عليهم بسيفه فما زال يقاتلهم حتى اخذوه بالجراح فاسروه واتي به الى ابن زياد
فقدمه ليضرب عنقه فقال دعني حتى اوصي فقال اوص فنظر في وجوه الناس فقال لعمر بن سعد
ما ارى هاهنا قرشيا غيرك فادن مني حتى اكلمك فدنا منه فقال له هل لك ان تكون سيد قريش
ما كانت قريش ان حسينا ومن معه وهم تسعون انسانا بين رجل وامراه في الطريق فارددهم
واكتب اليه بما اصابني قال ثم ضرب عنقه فقال عمر لابن زياد اتدري ما قال لي قال اكتم على ابن عمك
قال هو اعظم من ذلك قال وما هو قال اخبرني ان حسينا قد اقبل وهم تسعون انسانا
بين رجل وامراه في الطريق فارددهم واكتب اليه بما اصابني فقال ابن زياد اما والله اذا
دللت عليه احد غيرك فبعث جيشا معه وقد جا الحسين الخبر وهم بشراف فهم ان يرجع ومعه
خمسة من بني عقيل فقالوا اترجع وقد قتل اخونا وقد جاك من الكتب ما نثق به فقال الحسين لبعض
اصحابه والله ما لي على هولا من صبر قال فلقيه الجيش على خيوله وقد نزل كربلا فقال الحسين
اي ارض هذه فقالوا كربلا فقال كرب وبلا فاحاطت بهم الخيل فقال الحسين لعمر بن سعد اختر
مني احدى ثلث خصال اما ان تتركني ارجع كما جيت واما ان تسيرني الى يزيد فاضع يدي في يده
واما ان تسيرني الى الترك فاقاتلهم حتى اموت فارسل الى ابن زياد بذلك فهم ان يسيره
الى يزيد فقال له شمر بن ذي الجوشن امكنك الله من عدوك فتريد ان تسيره لا الا ان ينزل على حكمك
فارسل اليه بذلك فقال الحسين انا انزل على حكم ابن مرجانه لا والله لا افعل ذلك ابدا وابطا عمر
عن قتاله فارسل ابن زياد شمر بن ذي الجوشن وقال فان تقدم عمر وقاتل والا فاقتله وكن
مكانه وكان مع عمر بن سعد ثلاثون رجلا من اهل الكوفه فقالوا يعرض عليكم ابن بنت
رسول الله صلعم ثلث خصال فلا تقبلوا منها شيا فتحولوا مع الحسين فقاتلوا معه وراى رجل من اهل
الشام عبد الله بن الحسن بن علي وكان من اجمل الناس فقال لاقتلن هذا الفتى فقال له رجل ويحك
وما تصنع به دعه فابى وحمل عليه وضربه بالسيف فقتله فلما اصابته الضربة قال يا عماه فجا الحسين
عليه فقال ليكونا قتل ناصره وكثر واتره ثم حمل الحسين على الشامي فضربه فابان يده ثم قتله
ثم اقتتلوا قتالا فلما ابصر الحسين انهم قاتلوه قام في اصحابه خطيبا فحمد الله واثنى عليه
وقال انه قد نزل بنا من الامر ما ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها

وشربت فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء والا حسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون ان الحق لا يعمل به
والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله واني لا ارى الموت الا سعادة والحيوة مع الظالمين
الا برما **وقتل الحسين عليه السلم** يوم الجمعة يوم عاشورا من محرم سنة احدى وستين بالطف
من وسط الفرات في كربلا وهو ابن ست وخمسين سنة وهو صابغ شعره بالسواد قتله سنان
ابن ابي انس واحتز عليه خولي بن يزيد الاصبحي من حمير واحتز راسه واتى به عبيد الله بن زياد وهو يقول
اوقر ركابي فضة وذهبا ۝ اني قتلت الملك المحجبا ۝ خير عباد الله اما واب ۝
فقال له عبيد الله بن زياد فان كان خير عباد الله اما وابا فلم قتلته فقدموه وضربوا عنقه
وقتل ولما وصلوا براس الحسين الى يزيد قال لقد كنا نقنع من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله سمية
يعني عبيد الله بن زياد ثم قال والله لو كنت صاحبه ما قتلته ولما وضع راس الحسين بين يديه انشد ۝
نفلق هاما من رجال اعزة ۝ علينا وهم كانوا اعق واظلما ۝ ۝
فقال له علي بن الحسين وكان فيمن نقل اليه اتقل كتاب الله اولى بك من الشعر يقول الله ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور فغضب يزيد وجعل يعبث بلحيته
ثم قال غير هذا اولى بك وبابيك قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن
كثير ثم قال ما ترون يا اهل الشام في هولا فقال له رجل من اهل الشام لا تتخذ من كلب سوء جروا
وقال له النعمن بن بشير انظر ما كان يصنعه رسول الله صلعم لو راهم في هذه الحالة فاصنعه بهم
قال صدقت خلوا عنهم واضربوا عليهم القباب وامال اليهم المطبخ وكساهم واخرج لهم جوايز كثيرة
فقال لو كان بين ابن مرجانة وبينهم نسب ما قتلهم ثم ردهم الى المدينة وفي رهوفيها قيل وكان
الاطفال الذين اتى بهم الى يزيد مع النسا اثنى عشر غلاما اكبرهم زين العابدين علي بن الحسين
رواه محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب وانه استحضرهم يزيد فقال الحمد لله الذي قتل اباك عند اهل
العراق وما علمت الخروج الى عبد الله ولا نقتله فقال له علي بن الحسين تلك الابة واجابه بالابه الاخرى
قلت والاقرب ان يزيد لم يرض بقتل الحسين ولا نعتة تنور بينه وبينه لانه لما علم برسخ
الحسين عليه كتب بهذه الابيات فقال

يا ايها الراكب مزجي مطيته ۝ على عذافرة في سيرها قحم ۝
ابلغ قريشا على ناي المزار بها ۝ بيني وبين الحسين الله والرحم ۝
ومجلس في فنا البيت انشده ۝ عهد الاله وما يوفي به الذمم ۝
علم قوما فخرتم بامكم ۝ ام حصان لعمري حرة كرم ۝
هي التي لا يوازي فضلها احد ۝ بنت النبي وخير الناس قد علموا ۝
اني لاعلم ما ظن كغالمه ۝ والظن يصدق احيانا ويبتهم ۝
ان سوف يتركم ما تدعون بها ۝ صرعى تهاداكم العقبان والرخم ۝
يا قومنا لا تشبوا الحرب مذ سكنت ۝ وتمسكوا بحبال السلم واعتصموا ۝
قد غرت الحرب من قد كان قبلكم ۝ من القرون وقد بادت بها الامم ۝

واسوا على رسه ونحو
وهو يقول ۝
انا ابن علي الخير من ال هاشم ۝
كفاني بهذا مفخرا حين افخر ۝
وفاطمة امي سلالة احمد ۝
وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر ۝
وفينا كتاب الله انزل صادقا ۝
وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر
[illegible]
انا ابن علي الحسين … عليهم

قتل والذين قتلوا مع الحسين عليه السلم من اهل بيته ستة عشر

ما على وجه الارض اهل بيت يشبهون بهم وحمل اهل الشام بنات رسول الله صلعم سبايا
على حقايب الابل فلما دخلن على يزيد قالت فاطمة بنت الحسين عليه السلم يا يزيد ابنات رسول الله صلعم سبايا
قال بل حراير كرام ادخلي على بنات عمك تجدهن قد فعلن ما فعلتي قالت فاطمة فدخلت اليهن
فما وجدت سفيانية الا ملتدمة تبكي وقالت زينب بنت عقيل بن ابي طالب ترثي الحسين ومن قتل
معه شعرا ۝ ۝ ۝
عين بكي بعبرة وعويل ۝ واندبي ان ندبت ال الرسول ۝
ستة كلهم لصلب علي ۝ قد اصيبوا وخمسة لعقيل ۝
قلت واعيان الذين قتلوا معه عثمن وابو بكر وجعفر وعباس كلهم ابنا علي
عليه امهم ام البنين بنت حزام الكلابية وابرهيم بن علي لام ولد وعبد الله بن الحسن بن علي وحمسة
من بني عقيل وعون ومحمد ابنا عبد الله بن جعفر وثلاثة من بني هاشم جميعهم سبعة
عشر رجلا واسر اثنى عشر غلاما منهم محمد بن الحسن بن علي وعلي بن الحسين وفاطمة بنت الحسين
قال صاحب العقد فلم يقم لبني حرب بعدهم قايمة حتى سلبهم الله ملكهم قال وكتب عبد الملك
بن مروان الى الحجاج فقال جنبني دما اهل البيت فاني رايت بني حرب سلبوا ملكهم لما قتلوا الحسين
عليه السلم وروى الزهري وعبد الملك بن مروان ان الليلة التي قتل فيها الحسين عليه السلم كان في صبيحتها
ما رفع حجر في بيت المقدس الا وجد تحته دم عبيط وهو الطري قيل ولما كانت سنة ثلث وستين
قدم على يزيد من رجال المدينة اكابرهم عبد الله بن حنظلة غسيل الملايكة ومعه ثمانية بنين له
فاعطاهم ماية الف درهم واعطا بنيه كل واحد عشرة الاف سوى الكسوة وحملانهم فلما
قدم عبد الله بن حنظلة المدينة اتاه الناس فقالوا ما وراك قال اتيتكم من عند رجل
والله لو لم اجد الا بني هولا لجاهدته بهم قالوا فانه بلغنا انه اجازك واكرمك قال قد
فعل وما قبلت ذلك منه الا ان اتقوى به عليه وحث الناس على مخالفة يزيد فكتب اليهم يزيد ما
هذا لفظه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال ثم قال اما والله قد
لبستكم فاخلقتكم ورفعتكم على راسي ثم على عيني ثم على فمي ثم على بطني وايم الله لين وضعتكم تحت
قدمي لاطاكم وطاة اقل بها عددكم واتركم بها احاديث يتسح بها اخباركم مع
اخبار عاد وثمود فلما وصل كتابه اشتد غضبهم وازدادت عزيمتهم واخرجوا واليه عثمن
ومروان بن الحكم وساير بني امية وعاهدت الانصار عبد الله بن حنظلة وقريش عبد الله بن
مطيع ولما بلغ ذلك يزيد بن معوية جمع جنود الشام وقدم عليهم مسلم بن عقبة المري في
جيوش كثيفة فوقع القتال بينهم على المدينة فبعث عبد الله بن حنظلة بنيه واحدا بعد
واحدا حتى قتلوا عن اخرهم ثم لبس لامة حربه وبرز فقاتل حتى قتل ودخل المدينة قهرا
بعد ان قتل من قريش والانصار ثلثماية ومن الموالي ستة ... ودخل ابو سعيد الخدري

في غار فدخل عليه رجل من اهل الشام فوضع ابو سعيد سيفه وقال بو بأثمي واثمك فتكون من اصحاب
النار وذلك جزا الظالمين فقال انت ابو سعيد قال نعم قال فاستغفر لي غفر الله لك ثم امر
مسلم بن عقبة بقتل جماعة من الصحابة صبرا وبعث برؤوس اهل المدينة الى يزيد فلما القيت بين يديه
جعل يتمثل بقول ابن الزبعري يوم احد

ليت اشياخي ببدر شهدوا ۞ جزع الخزرج من وقع الاسل ۞

فقال له رجل من اصحاب رسول الله صلم ارتددت يا امير المومنين قال بل استغفر الله قال والله
لا ساكنتك ارضا ابدا وخرج منه ولما استوى الامر لمسلم بن عقبة على المدينة خرج الى مكة يريد حرب ابن الزبير
فمات في الابوا واستخلف حصين بن نمير اخزاهم الله جميعا فلم يزل محاصرا لمكة حتى مات يزيد وكانت
للحصار خمسين يوما ونصب المجانيق على الكعبة وحرقها يوم الثلاثا لخمس خلون من ربيع الاخر سنة اربع
وستين وذلك انه لما نصب المجانيق على ابي قبيس على قعيقعان فلم يقدر احد ان يطوف بالبيت فاستتر
ابن الزبير الواحا من ساج على البيت والقا عليها الفرش والقطايف فكان اذا وقع ساعر البيت وكانوا
يطوفون تحت تلك الالواح اذا سمعوا الحجر يقع على الفراش والقطايف كبروا فجا رجل من اهل الشام
بنار في طرف سنان فاحرق فسطاطا كان اتخذه عبد الله بن الزبير عند الكعبة ووقعت النار على الكعبة
فاحترق الخشب والسقف وانصدع الركن واحترقت وتساقطت الى الارض ثم ان اهل الشام قاتلوا
اياما بعد حريق الكعبة قال ابو عبيد احترقت يوم السبت لست خلون من شهر ربيع الاول سنة اربع
وستين ولجا ابن الزبير ومن معه بعد حرقها الى الحجر واهل الشام يرمونهم بالنبل والحجارة فوقع سهم
بين يدي ابن الزبير فقال في هذا خبر فاخذها فوجد فيها مكتوبا مات يزيد بن معوية يوم الخميس لاربعة
عشر ليلة خلت من ربيع الاول فلما قراها قال يا اهل الشام يا عدا الله ومحرقي بيت الله علام تقاتلون وقد
مات طاغيتكم فقال له حصين بن نمير موعدك المحصب يا ابا بكر الليلة فلما كان الليل خرج ابن الزبير
واصحابه وخرج حصين باصحابه الى البطحا فتحا كل واحد منهما اصحابه وانفردا فقال حصين
بن النمير يا ابا بكر انا سيد اهل الشام لا ادافع ولا ارى اهل الحجاز قد رضوا بك فتعال انا نعقل الساعة
ونهدر كل شي اصبناه يوم الحرة فتخرج معي الى الشام فاني لاحب ان يكون الملك بالحجاز فقال عبد الله لا والله
لا افعل ولا ا من من اخاف الناس واحرق بيت الله وانتهك حرمته قال بلا فافعل وعلي ان لا يختلف عليك
اثنان فابا ابن الزبير فقال له ابن الحصين لعنك الله ولعن من زعم انك سيد والله لا تفلح ابدا اركبوا
يا اهل الشام فركبوا وانصرفوا بعد ان مات يزيد ثم استخلف يزيد ولده معوية بن يزيد
امه ام خالد بنت ابي هاشم بن ربيعة وكان استخلافه عقيب موت ابيه ولما استخلف
صعد المنبر فجلس عليه طويلا ثم حمد الله واثنى عليه بكلمات يسيرة ثم قال ايها الناس ما انا بالراغب
في التامير عليكم ولا بالامير ولا بالامن لعظم ما اكره منكم انا بلينا بكم وبليتم بنا الا ان جدي نازع
الامر من كان اولى به في قرابته وقدمته وسابقته اعظم المهاجرين قدرا واولهم اسلاما ابن عم رسول الله
وزوج ابنته وجعله لها بعلا وجعلها له زوجة باختيارها له فهما بقية النبي صلم وسلالة خاتم
المرسلين فركب جدي منه ما تعلمون وركبتم معه من ذلك ما لا تجهلون ثم اسطى بجدي منيته وصار

من بعده بحمله فريدا في قبره ثم تقلد الى مركزه ابوه ابيه كان فيه ولقد كان سو فعله واسرافه
على نفسه غير خلو للخلافة على امة محمد صلم فركب هواه واستحسن خطاه واقدم على ما قدم عليه
جراة على الله وبغيا على من استحل حرمته فقلت مدته وانقطع اثره وضاجع عمله وحصل على
ما قدم وانسانا بالحزن له عن الحزن عليه فليت شعري ما قال وما قيل له ثم خنقته العبرة فبكى بكا شديدا
وعلا نحيبه وسح طويلا ثم قال وصرت انا ثالث القوم والساخط فيما ارا اكثر من الراضي وما كان الله
يراني احمل اثامكم والقاه بتبعتكم فشانكم امركم خذوه ممن رضيتم بسياسته وقام بامركم ولوه
فقال مروان ابن الحكم فسنها يا ابا ليلى عمرية فقال اتخدعني عن نفسي ودينى اسنى برجال مثل رجال
عمر حتى افعل ذو الله لئن كان معنما فقد اصاب ال ابي سفين منها حظا ولئن كان شرا فحسبهم
ما اصابهم ثم نزل فدخل الخضرا وهو مصراسه فقالت امه ليتك كنت حيضة فقال وانا والله وددت ذلك
ولم اعلم ان لله نارا يعذب بها من عصاه ويقدان لم يرحم الله ابي وجدي لم يوجع من يومه وتوفي وله
ثمان وعشرين سنة وكانت ولايته ستة واربعين يوما وقيل ثلاثة اشهر ولما توفي بعد
اربعين ليلة رحمه الله تعالى وثب بنو امية على مودنه فقالوا لو اتيت غلمه هذا فقال لا والله انه المطوع عليه
ما خلف قط الا برب محمود المحمد ولا رايته اورد المحمد من دعايه منذ عرفته قيل ولما حضرته الوفاة قيل
له لو عهدت الى رجل من اهل بيتك فاستخلفته خليفة فقال لم اشبع بها حيا فاتقلدها ميتا لا اذهب
بنو امية بحلاوتها واحمل مرارتها ولكن اذا مت فليصل الوليد بن عتبة وليصل بالناس الضحاك بن قيس
حتى يختار الناس لانفسهم فلما مات صلا عليه الوليد ثم كان الذي يصلي بهم بعد الضحاك استقام على
ذلك حتى قامت دولة بني مروان وذلك انه لما قدم حصين من النمير من مكة وبويع بها عبد الله
بن الزبير بوصل ووجد معوية بن يزيد قد مات ولم يستخلف احدا بايع اهل الشام كلهم ابن الزبير
الا اهل الاردن وبايع اهل مصر ايضا ابن الزبير واستخلف ابن الزبير الضحاك بن قيس الفهري على اهل
الشام ثم قام بالامر مروان بن الحكم بن العاص بن امية امه امنة بنت علقمة
ثم صمو ان ابن امية قام سنة اربع وستين وسبب قيامه ان اهل الشام لما بايعوا لابن الزبير
دخل رجال بني امية الحسد فقال بعضهم لبعض ان الملك كان فينا فهلم ناخذ رجلا منا فسطره في هذا الامر
فجاوا الى خالد بن يزيد بن معوية فقالوا ارفع راسك لهذا الامر فقال استحيوا والله قد رى القوم انه غلام حدث
السن فخرجوا من عنده واتوا عمرو بن سعيد بن العاص فقالوا ارفع راسك لهذا الامر فراوه حديثا احدث
حريصا على الامر فخرجوا من عنده وقالوا هذا احد بدا فاتوا مروان بن الحكم فاذا عنده مصباح واذا
هو يسمعون صوته بالقران فاستاذنوا فدخلوا عليه فقالوا يا ابا عبد الملك ارفع راسك لهذا الامر
فقال استحيوا والله واسالوه ان يختار لامة محمد خيرها واعدلها فقال له روح بن زنباع ان معي اربع مائة
من جذام فانا امرهم ان يتقدموا في المسجد غدا وامر ابنك عبد العزيز ان يخطب الناس ويدعوهم اليك
فاذا فعلوا من ذلك تبادروا من جوانب المسجد صدقت صدقت فيظن الناس ان امرهم واحد فلما اجتمع
الناس قام عبد العزيز فحمد الله واثنى عليه فقال ما احد اولى بهذا الامر من مروان كبير قريش وسيدها والذي
نفسي بيده لقد شابت ذراعاه من الكبر فقال الجذاميون صدقت صدقت فقال خالد بن يزيد امر قضي
بالليل فبايعوا مروان بن الحكم واختلف الناس عليه فبايعه بنو امية وكلب وغسان والسكاسك

وطي وبني الضحاك بن قيس على مبايعة ابن الزبير فجمع من اجابه على ذلك فاجتمع معه ستون الفا واجتمع
مع مروان ثلاثة عشر الفا اكثرهم رجالة واكثر جند الضحاك خيالة فاقتتلوا في المرج مرج راهط
عشرين يوما وصبر الفريقان وكان على ميمنة الضحاك زياد بن الضحاك العقيلي وعلى ميسرته بكر
ابن ابي بشر الهلالي واما مروان فهيا اصحابه للقتال فاشار عبيد الله بن زياد عليه بترك القتال بحيلة
وحيله وان ياخذهم بخدعة وقال الحرب خدعة فراسل بالموادعة ذلك اليوم فاجابوا واصبحوا غير
مستعدين للقتال على الموادعة ذلك اليوم ومروان قد اعد اصحابه فواقعهم وهم غير مستعدين
للقتال فلم يتمكنوا من لبس عددهم ووقع القتال فقتل الضحاك بن قيس وطايفة من اصحابه الى
ستمايه وثمانين ولما قتل الضحاك نادى مروان ان لا يتبع احد ثم اقبل الى دمشق ودخلها ونزل دار
معاوية المعروفة بدار الامارة فجاءته بيعة الاجناد واجتمع عليه اهل الشام فقال له اصحابه انا لا نامن
عليك الا خالد بن يزيد فتزوج امه فتزوجها مروان فلما اراد الخروج الى مصر قال لخالد اعرني سلاحا
ان كان عندك فاعاره وخرج الى مصر فقاتل اهلها وسبا منها ناسا كثيرا فافتدوا منه ثم رجع الى
الشام فقال له خالد بن يزيد رد علي سلاحي فابا عليه فالح عليه فقال مروان وكان فاحشا
يا ابن رطبة الاست قال فدخل خالد على امه فبكى لها ما قال له مروان على روس اهل الشام فقالت له لا
عليك انه لا يعود عليك بمثلها ابدا فاتاها مروان ليضطجع عندها فامرت جواريها فطرحن عليه
الوسايد ثم غطينه حتى قتلته ثم اخرجوا فصرخوا وشققن جيوبهن وقلن يا امير المومنيناه وتوفي
سنة ٦٥ خمس وستين وله ٦١ احدى وستون وكانت وفاته بدمشق لثلاث خلون من شهر رمضان
فصلى عليه ابنه عبد الملك بن مروان وكانت ولايته تسعة اشهر وثمانية عشر يوما وكان على
شرطته يحيى بن قيس الغساني وكاتبه سرجون بن منصور الرومي وحاجبه ابو سهل الاسود مولاه
ولما تولى ابنه عبد الملك قال لفاختة ام خالد بن يزيد والله لولا ان يقول الناس ابي قتلت بابي امراة
لقتلتك يا امير المومنين ثم قام بالامر ابنه عبد الملك بن مروان وامه عايشة بنت
معاوية بن المغيرة بن ابي العاص وقام في رمضان سنة ٦٥ خمس وستين وكان يكنى ابا الوليد ويقال له
ابا الاملاك اذ تولى الخلافة اربعة من ولده وهم الوليد وسليمان ويزيد وهشام وكانت تدمى لثته
فيقع عليها الذباب فكان يلقب ابا الذباب بويع له بدمشق لليلة خلون من شهر رمضان وكانت ولادة
عبد الملك بالمدينة سنة ثلاث وعشرين ويقال انه ولد لسبعة اشهر وكان على شرطته ابن ابي كبشة
السكسكي ثم ابو نايل رياح بن عبده الغساني وعلى حرسه الريان وكاتبه على الخراج والجند سرجون بن
منصور الرومي وكاتبه على الرسايل ابو زرعة مولاه وعلى الخاتم قبيصة بن ذويب وعلى بيوت الاموال
والخزاين رجاء بن حيوة وحاجبه مولاه ابو يوسف وتوفي في دمشق في شوال سنة ٨٦ ست وثمانين
وله ٦٢ اثنتان وستون وقيل ثلث وستون وصلى عليه ابنه الوليد وكانت ولايته منذ اجتمع عليه
ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر ودفن خارج المدينة في دمشق قيل ولما قام بالامر خطب الناس فقال
ايها الناس اني والله ما انا بالخليفة المستضعف يعني عثمان ولا بالخليفة المداهن يعني معاوية ولا بالخليفة
المافون يعني يزيد بن معاوية ثم قال براسه كذا فلما استمعا كذا ثم نزل قال ابو الحسن المدايني
قدم عمر بن علي بن ابي طالب على عبد الملك فساله ان يصير اليه صدقة علي فقال عبد الملك لا لعمري لا اخرجها

السدل بالضم والكسر الستر وجمعه اسدال

المافون والمافوك والافن بالتحريك ضعف الراي

من ولد الحسين اليك وامرته بقتله ورجع قيل ولما وصل المدينة جلس على منبر رسول الله صلعم ودعا
بخبز ولحم فاكل ثم دعا بماء فتوضا على المنبر ثم دعا جابر بن عبد الله الانصاري صاحب رسول الله صلعم
وطلب البيعة فقال انا بايعك على ما بايعت به رسول الله صلعم يوم الحديبية على السمع والطاعة فاقبل
وكتب محمد بن الحنفية ببيعته الى عبد الملك فقال في كتابه اني اعتزلت الامة عند اختلافها فقعدت
في البلد الحرام الذي من دخله كان امنا لاحرز ديني وامنع دمي وتركت الناس كل يعمل على شاكلته
وربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقد رايت الناس اجتمعوا عليك ونحن عصابة من امتنا لا نفارق الجماعة وقد
بعثت اليك رسولا لياخذ لنا منك ميثاقا ولسنا باحق بذلك منك فان ابيت فان ارض الله واسعة
والعاقبة للمتقين فكتب اليه عبد الملك ما هذا لفظه قد بلغني كتابك بما سالته من الميثاق لك وللعصابة
التي معك فلك عهد الله وميثاقه ان لا تهاج في سلطاننا لا غايبا ولا شاهدا ولا احد من اصحابك ما
وفوا ببيعتهم فان احببت المقام في الحجاز فاقم فلن ندع صلتك وبرك وان احببت المقام عندنا فاشخص الينا
فلن ندع مواساتك ولعمري لان الجاتك الى الذهاب في الارض خايفا لقد ظلمتك وقطعت رحمك فاخرج الى
الحجاج فبايع فانت المحمود عندنا دينا ورايا وخير من ابن الزبير وارضا وانقى وكتب الى الحجاج ان لا تعرض لمحمد
ولا لاحد من اصحابه فلم يتعرض الحجاج في ايامه احدا من الطالبيين قيل وكان يقال معوية اعلم وعبد الملك
احزم وكتب عبد الله بن عمر الى عبد الملك ببيعته بعد قتل ابن الزبير فقال في كتابه سلام عليك فاني اقر
لك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله وبيعة نافع مولاي على مثل ما بايعتك عليه ثم ان عبد
الملك بعث من المدينة بعوث نجود لحرب عبد الله بن الزبير وجيوشا من البصرة وغيرها فلما اجتمعوا
في الربذة امسا جيوش ابن الزبير يقرون القران ويصلون وجيوش عبد الملك الشاميون في المعازف والزمر
والخمور فلما اصبحوا وقع القتال فكانت الغلبة لجيوش ابن الزبير فقتل ابو دجة وخلص منهم خمسماية رجل
من اهل الشام على عمود الربذة وفيهم يوسف ابو الحجاج فاحاط بهم امير عبد الله بن الزبير عباس بن سهل
وطلبوا الامان فقال على ان تنزلوا على حكمي فنزلوا على حكمه فضرب اعناقهم اجمعين ثم ارسل ابن الزبير
ابرهيم بن محمد بن طلحة اميرا على الكوفة ثم عزله وارسل المختار بن ابي عبيد الى الكوفة اميرا فلما علم
عبد الملك بعث اليه عبيد الله بن زياد وغيره في جيوش ووقع القتال فقتل عبيد الله بن زياد وحصين
بن نمير لعنهما الله واكثر جندهم وبعث برؤوسهم الى عبد الله بن الزبير وبعث براس زياد الى علي بن الحسين
في المدينة فقدم انتصاف النهار وهو يتغدى فقال سبحان الله ما اغتر بالدنيا الا من ليس لله في عنقه
نعمة لقد ادخل راس ابي الحسين على عبيد الله بن زياد وهو يتغدى ولما بعث المختار بالروس الى ابن الزبير
فقال للرسول اذا بلغت مكة فات المهدي يعني محمد بن الحنفية فاقرا عليه السلام وقل له يقول لك
ابو اسحق اني احبك واحب اهل بيتك فاتاه فقال له ذلك فقال كذبت وكذب ابو اسحق كيف يحبني ويحب
اهل بيتي وهو يجلس عمرو بن سعد على وسادته وقد قتل الحسين عليه فرجع واخبر المختار بما قاله محمد
فامر بضرب رقبة عمرو بن سعد وابنه حفص بن عمرو ثم ان المختار بن ابي عبيد تتبع قتلة الحسين عليه السلام
ومن خذله فقتلهم اجمعين وامر الحسينية وهم الشيعة ان يطوفوا ازقة الكوفة الليل ويقولوا يا لثارات
الحسين ولما اتاهم ودان له العراق ولم يكن صاحب سنة ولا صحيح المذهب اظهر للناس سجعا يشبه
وادعى ان جبريل عليه السلام ينزل عليه بالوحي ولما ظهر ذلك منه كتب اهل الكوفة الى مصعب بن الزبير

المعازف الملاهي كالعود والطنبور الواحد عزف او معزف والعازف اللاعب بها والمغني

وهو في البصرة فخرج اليهم وبرز اليه المختار فخذله اهل الكوفة فقتله مصعب وقتله قبل اصحابه فلما
الاف ثم حج المصعب سنة احدى وسبعين وقدم على اخيه عبد الله في وجوه اهل العراق فقال يا امير المؤمنين
قد جئتك بوجوه اهل العراق ولم ادع لهم بها نظيرا فاعطهم من هذا المال قال جئتني بعبيد اهل العراق
اعطيهم مال الله ودددت ان لي بكل عشرة منهم رجلا من اهل الشام صرف الدينار بالدرهم فخرجوا
وقد حرمهم ومعهم مصعب فراسلوا عبد الملك فخرج على مصعب فقتله بعد ان كان دان له العراق
بعد قتله المختار بن ابي عبيد وتزوج عايشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين ولم يكن لهما نظير في زمانهما
وقتل مصعب امراة المختار وهي بنت النعمن بن بشير فقال فيها عمر بن ابي ربيعة

ان من اعظم الكبائر عندي ❁ قتل حوراء غادة عطبول
قتلت باطلا على غير جرم ❁ ان لله درها من قتيل
كتب القتل والقتال علينا ❁ وعلى المحصنات جر الذيول

[illegible]

خرج عبد الملك من دمشق لقتال مصعب وصار على بك هراخل من دمشق خالف عمرو بن سعيد
بدمشق واستولى عليها فلما بلغ عبد الملك ذلك رجع عليه فحاصره ثم اصطلحا على ان الخلافة لعمرو
بن سعيد بعد موت عبد الملك وان يكون مع كل عامل لعبد الملك عامل لعمرو وفتح له دمشق
ثم ان عبد الملك غدر به فقتله فلما دان له الشام خرج بهم على مصعب وخرج مصعب باهل البصرة
والكوفة فالتقوا بين الشام والعراق فغدر اهل العراق مصعبا والتقوا الى عبد الملك وقد كانوا
كاتبوه ولم يبق مع مصعب الا القليل فقتله رجل من اهل العراق واتى براسه الى عبد الملك فخر
ساجدا ثم رفع راسه ونظر في راس مصعب مليا ثم قال متى تغدو قريش مثلك هذا اسد شباب
قريش قيل وكان مصعب اجمل الناس واسخى الناس واشجع الناس وكان تحته عقيلتا
قريش قيل وكان مصعب اجمل الناس واسخى الناس واشجع الناس عايشة بنت طلحة وسكينة
بنت الحسين ولما قتل مصعب خرجت سكينة بنت الحسين تريد المدينة فاطاف بها اهل الكوفة
فقالوا احسن الله صحابتك يا ابنة رسول الله قالت لا جزاكم الله عني خيرا ولا اخلف عليكم بخير
من اهل بلد قتلتم ابي وجدي وعمي وزوجي مصعبا ايتمتموني صغيرة وارملتموني كبيرة ولا عافاكم
الله من اهل بلد ولا احسن عليكم الخلافة قيل ولما استتب الامر لعبد الله بن الزبير في الحرمين
والعراقين ظهر في بعض بني هاشم الطعن عليه بعد موت الحسن والحسين فدعا عبد الله بن عباس
ومحمد بن الحنفية الى بيعته وجماعة من بني هاشم فابوا فجعل يشتمهم ويتناولهم على المنبر واسقط ذكر النبي
من خطبته فعوتب على ذلك فقال والله ما منعني من ذكره علانية الا اني لاذكره سرا ولكني رايت هذا
الحي من بني هاشم اذا سمعوا ذكره اشرأبت قلوبهم وابغض الاشيا الي ما يسرهم ثم قال لئن لم تبايعوا و
لاحرقنكم بالنار فابوا فحبس محمد بن الحنفية في خمسة عشر رجلا من بني هاشم في السجن وكاد يحرقهم
قبل ان يقتل المختار بن ابي عبيد فبعث المختار جماعة ساروا من الكوفة ليلا ونهارا متكمنين
حتى اتوا مكة فكسروا باب السجن وكان يحرقهم قبل ان يقتل المختار بن ابي عبيد فبعث
المختار جماعة ساروا من الكوفة ليلا ونهارا متكمنين حتى اتوا مكة فكسروا باب السجن

واخرجوا محمدا ومن معه وابلغوهم مامنهم وكان ابن الزبير خطب خطبة قال فيها ايها الناس ان فيكم
رجلا قد اعمى الله بصره كما اعمى قلبه يعني ابن عباس قاتل ام المؤمنين وحواري رسول الله صلعم وافتى
بتزويج المتعة وكان عبد الله بن عباس في المسجد فقام وقال لعكرمة مولاه اقم وجهي نحوه يا عكرمة
ثم قال شعرا

ان يأخذ الله من عيني نورهما ❁ ففي فؤادي وعقلي منهما نور

وقال اما قولك يا ابن الزبير اني قاتلت ام المؤمنين فانت اخرجتها وابوك وخالك وبنا سميت ام المؤمنين
وكنا لها خير بنين فتجاوز الله عنها وقاتلت انت وابوك عليا فان كان علي مؤمنا فقد ظلم
بقتال المؤمن وان كان علي كافرا فقد بؤتم بسخط من الله بفراركم من الزحف واما المتعة فاني سمعت
علي ابن ابي طالب يقول سمعت رسول الله صلعم رخص فيها فافتيت بها ثم سمعته نهى عنها واول مجمر سطع
في المتعة مجمر آل الزبير ولما قتل مصعب بن الزبير دخل عبد الملك الكوفة فقال له الحجاج اني رايت
في المنام كاني اسلخ ابن الزبير من راسه الى قدمه فقال له عبد الملك انت له فجهزه في الف وخمسمائة
وسار حتى نزل الطايف وجعل عبد الملك يرسل الجيوش اليه الى الطايف حتى توافى له ما ظن انه يكفيه
كان ذلك في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين فسار الحجاج حتى نزل مناوحا بالناس في تلك السنة
وابن الزبير محصور ثم نصب الحجاج المجانيق على ابي قبيس وعلى قعيقعان ونواحي مكة كلها ورمى
اهلها بالحجارة فلما كانت الليلة التي قتل فيها ابن الزبير في صبيحتها جمع من كان معه من القرشيين
واستشارهم فقال بعضهم من قال ما اصابنا نحن والا اذنت لنا باخذ الامان حتى قال عروة بن الزبير وهو جالس
معه على السرير يا امير المؤمنين قد جعل الله لك اسوة قال ومن هو قال الحسن بن علي خلع نفسه وبايع
معاوية فرفع ابن الزبير رجله فضرب بها عروة حتى القاه عن السرير ثم قال يا عروة قلبي اذن مثل قلبك
والله ان ضربة بسيف في عز خير من لطمة في ذل فلما اصبح قال اذهبوا الي غسلا فاغتسل ثم تحنط وتطيب
ثم نام نومة واستيقظ ثم دخل على امه اسما بنت ابي بكر ذات النطاقين وهي عمياء وقد بلغت مائة سنة
فقال يا اماه ما ترين فقد خذلني الناس وخذلني بنوا ابي فقالت لا يلعبن بك صبيان بني امية
عش كريما ومت كريما فخرج فاسند ظهره الى الكعبة ومعه نفر يسير فقاتل قتال الاسد حتى وقع
فيه حجر من حجر المنجنيق اصابت قفاه فقتلته فحزوا راسه وذهبوا به الى الحجاج وقتل معه عبد الله بن
صفوان وعمارة بن عمرو بن حزم فخرجت امه اسما الى الحجاج فقالت اتاذن لي ان ادفنه فقد قضيت حاجتك
منه فقال لا فقالت سمعت رسول الله صلعم يقول يخرج من ثقيف رجلان الكذاب والمبير اما الكذاب
فالمختار واما المبير فانت فقال الحجاج اللهم مبير لا كذاب قيل ولما ايقن عبد الله بالهلاك وبادر
الحجاج ببذل الامان له دخل الى امه استشارها فقالت اراك ان تموت كريما ولا تتبع فاسقا لئيما فقال اني اخاف
ان يمثل بي قالت ان الشاة اذا ذبحت لم يولمها السلخ فخرج فقاتل قتال الاسد حتى قتل كما قدمنا ولما
قتل كبر اهل الشام لقتله فلما بلغ ذلك عبد الله بن عمر قال الذين كبروا للمولود خير من الذين كبروا
لقتله لانه اول مولود ولد في الاسلام وكبر المسلمون لولادته قال ايوب عن ابي قلابة سمعت اسما بنت ابي بكر

بغسل ابيها وقد تقطعت اوصاله وذهب براسه وكفنته وصلت عليه وقال له عبد الله بن الزبير اما
والله ما عرفته الا صواما قواما ولكني ما زلت اخاف عليه منذ رايته يحمله بغلات معوية الشهب
وكان معوية دخل المدينه وخلفه خمسة عشر بغله شهبا عليها رحايل الارجوان فيها الجواري
عليهن الحلي والمعصفرات فقتل الناس تلبيه واولاد عبد الملك الوليد وسليمن بن العبسيه
ويزيد وهشام وابو بكر ومسلمه وسعيد الخير وعبد الله وعنبسه والحجاج والمنذر ومروان الاكبر
ومروان الاصغر ومعويه وداود والذين لا عقب لهم منهم مروان الاكبر مروان الاصغر يزيد
ومعويه وداود قيل وكان عبد الملك قد كتب الى اخيه هشام وهو عامله على المدينه ان يدعوا
الناس الى البيعه لابنيه الوليد وسليمن فبايع الناس غير سعيد بن المسيب فابا وقال لا ابايع وعبد
الملك حي فضربه هشام ضربا مبرحا فبلغ عبد الملك فقال قبح الله هشاما ما مثل سعيد يضرب
بالسياط انما كان ينبغي ان يدعوه الى البيعه فان ابا ضرب عنقه وقال عبد الملك في وصيته لابنه الوليد
اذا انا مت فلا تعصر عينيك عصر الامه ولكن شمر واتزر والبس للناس جلد النمر ثم قال براسه كذا
قل بسيفك كذا **ثم قام بعد عبد الملك الوليد بن عبد الملك امه**
ولاده ابنه الوليد القعقاع العبسي قام في شوال سنه ٨٦ ست وثمانين وكان
على شرطته كعب بن حامد ثم عزله وولاها نابل بن رباح بن عبده الغساني وكان الوليد احسن اولاد
عبد الملك وكان يحبه فتراخى في تاديبه لشده حبه اياه وكان لحانا حتى قال عبد الملك اضربنا
في الوليد حبنا له وقال الوليد يوما وعنده عمر بن عبد العزيز يا غلام ادع لي صالح فقال الغلام
يا صالحا فقال الوليد انقص الفا فقال عمر بن عبد العزيز وانت يا امير المومنين زد الفا قيل وكان
الوليد بن عبد الملك عند اهل الشام افضل خلايفهم واكثرهم فتوحات واعظمهم نفقه
في سبيل الله بنا مسجد دمشق ومسجد الكوفه ووضع المنابر واعطى المجذومين حتى اغناهم عن
سوال الناس واعطى كل مقعد خادما وكل ضرير قايدا وكان يمر بالبقال فيقول بكم هذا
فيقول بفلس فيقول زد فيها فانك تربح ومر بمعلم كتاب وعنده صبيه فقال ما تصنع هذه عندك
فقال اعلمها الكتاب والقران فقال له فاجعل التي تعلمها اصغر منها سنا وشكا رجل من بني مخزوم
دينا لزمه فقال نقضيه عنك ان كنت مستحقا فقال يا امير المومنين كيف لا اكون مستحقا في
منزلتي وقرابتي قال اقرات القران قال لا قال ادن مني فدنا منه فنزع العمامه من راسه
بقضيب في يده ثم قرعه بها قرعات وقال لرجل من جلسايه ضم هذا فلا تفارقه حتى يقرا القران
فقام اليه اخر فقال يا امير المومنين اقض ديني قال اتقرا القران قال نعم فاستقراه عشر ايات من الانفال
وعشرا من براه فقراه فقال نعم نقضي دينك وانت اهل لذلك واولاده عبد العزيز ومحمد وعنبسه
لا عقب لهم وامهم ام البنين بنت عبد العزيز ومروان والعباس انه كان يكنى وعمرو وبشر وروح
وتمام وحماد وبشر وحزم ويزيد ويحيى وابرهيم وابو عبيده ومسرور ومنصور ومحمد وصدقه
لامهات اولاد وكان مسرور من بينهم رجلا ناسكا وروح من علمايهم والعباس من روسايهم

اصغرهم تمام وعمر كان اكثرهم نسلا كان له سبعون ولدا ستون ولدا يركبون معه
اذا ركب وكان الوليد اراد من الناس ان يبايعوا ابنه عبد العزيز بعد اخيه سليمن فابا ذلك
سليمن وابو بكر على الاجر حتى قال
ان ولي العهد لابن امه ⁂ ثم ابنه ولي عهد عمه ⁂ قد رضي الله به فسمه ⁂ فهو يضم الملك في مضمه
فليسها قد خرجت من فمه ⁂ فالتفت اليه سليمن وقال يا ابن اللخناء من رضي بهذا وتوفي
الوليد في ربيع الاول سنه ٩٦ ست وتسعين وله ٤٨ ثمان واربعون وقيل
ست واربعون وكانت وفاته يوم السبت نصف ربيع الاول وصلى عليه سليمن بن عبد الملك
وكانت ولايته عشر سنين الا شهورا **ثم قام بعد الوليد اخوه سليمن بن عبد**
الملك امه بنت الوليد بن القعقاع قام في ربيع الاول سنه
٩٦ ست وتسعين وولد في المدينه في بني جديله وكان سليمن فصيحا جميلا وسيما
نشا بالباديه عند اخواله بني عبس وكان يسمون خلافته لانه افتتحها بخير وختمها بخير فتحها
برد المظالم الى اهلها واخراج المسجونين واما ختمها بخير فاستخلافه عمر بن عبد العزيز ومن غريب
القصص انه ذات يوم لبس من نفايس لباسه واعجب بعمامته وكانت عنده جاريه
فقال كيف ترين الهيئه فقالت انت اجمل العرب لولا قال القايل ذلك ⁂
انت نعم المتاع لو كنت تبقى ⁂ غير ان لا بقا للانسان ⁂
انت خلو من العيوب ومما ⁂ يكره الناس غير انك فان
فنغصت عليه ما كان فيه فما لبث بعدها الا اياما وتوفي قيل وتفاخر ولد لعمر بن عبد العزيز وولد
لسليمن بن عبد الملك فذكر ولد عمر فضل ابيه فقال له ولد سليمن ان شيت اكثر وان شيت اقل فما
ابوك الا حسنه من حسنات ابي قيل وفعل سليمن بن عبد الملك يوم واحد ما لم يفعل عمر بن عبد العزيز
في طول عمره اعتق سبعين الفا بين مملوك ومملوكه وبتتهم اي كساهم لان البت هو الكسوه
قيل وقال مالك بن سليمن بن عبد الملك يوما لعمر بن عبد العزيز كذبت فقال والله ما كذبت منذ
شددت علي ازاري وان في غير هذا المجلس لسعه وقام مغضبا فتجهز عمر يريد الانصراف فارسل له
سليمن فدخل عليه فقال له يا ابن عم ان المعاتبه تشق علي ولكن والله ما همني امر قط من ديني ودنياي الا
كنت اول من اذكره له واولاد سليمن ايوب امه ام ابان بنت الحكم ابن ابي العاص وهو اكبر
اولاده وكان ولي عهده لكن مات قبل ابيه ثم عبد الواحد وعبد العزيز امهما ام عامر بنت عبد الله
بن خالد بن اسيد ومما اتفق في ولايه سليمن انه دخل يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج على سليمن فقال له
اترى الحجاج استقر في قعر جهنم ام هو يهوي فيها قال يا امير المومنين الحجاج ياتي يوم القيمه بين ابيك
واخيك فضعه من النار حيث شيت قال فامر به الى السجن فكان فيه طول ولايته فلما قام عمر بن
عبد العزيز امر محمد بن يزيد ان يخرج من في السجون فاخرجهم الا يزيد بن ابي مسلم فتركه لانه كان لا يرى ان يرق
دمه فلما مات عمر وولي يزيد بن عبد الملك اخرج يزيد بن ابي مسلم وولاه افريقيه وكان فيها محمد بن
يزيد فامر له فلما حضر قال الحمد لله الذي امكن منك بلا عهد ولا عقد فطالما سالت الله ان يمكنني منك

فقال محمد بن يزيد وانا طال ما اسعدت بالله منك قال والله ما اعاذك الله مني لو ان ملكا ساق
اليك لسبقته واقيمت صلاة المغرب فقام يزيد بن ابي مسلم فصلى ركعة فلم يقم الى الثانية حتى
ثار الجند عليه فقتلوه قال فالتفتوا الى محمد بن يزيد وقالوا واحد في [illegible] طريق سبيت وهلك سليمن
بدابق يوم الجمعة لعشر بقين من صفر سنة ٩٩ ثمان وتسعين وولايته سنتين
وكان سبب موته وهو ان نصرانيا اتاه وهو بدابق بزنبيل مملو بيضا واخر مملو تينا فقال قشروا
فقشروا وجعل ياكل بيضة وتينة حتى اتى على الزنبيل ثم اتوه بقصعة مملوة مخا بسكر فاكل
فاتخم فمرض فمات وكان كبير النهم في الاكل حتى يروى انه حج هو وعمر بن عبد العزيز فلما مر
الى مكة تذاكرها فقال له عمر بن عبد العزيز لو اتيت الطايف فاتاها فلما كان بسحب موضع منها
لقيا ابن ابي الزهير فقال يا امير المومنين اجعل منزلك علي فقال كل منطى ورما بنفسه
على الرمل فقيل له الوطا فقال الرمل احب الي واعجبه برده والرمل بطنه فاتى بخمس رمانات
فاكلها فقال اعندكم غير هذا فجعلوا ياتونه خمس خمس حتى اكل سبعين رمانة ثم اتوه
بجدي وست دجاجات فاكلهن واتوه بزبيب من زبيب الطايف فنثر بين يديه فاكل منه
ونعس نعسة ثم انتبه فاتوه بالغدا فاكل كما اكل الناس فاقام يومه ومن الغد فقال لعمر
انا قد اضررنا بالقوم وقال لابن ابي الزهير اتبعني الى مكة فلم يفعل فقالوا له لو اتيته قال
ماذا اقول اعطني من قراي الذي قريتك ثم تولى الخلافة عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم
ابن ابي العاص بن امية وكانت امه ام عاصم بنت عمر بن الخطاب وهو ابن عم مروان فاقام سنة
٩٩ تسع وتسعين يوم الجمعة لعشر خلون من صفر وولد في مصر سنة احدى وستين وكان
على شرطته يزيد بن بشير الكناني وعلى حرسه عمرو بن المهاجر وكاتبه على الرسايل ابن ابي رقيه
واسمعيل بن ابي حكيم وعلى خاتمه نعيم بن ابي سلامه وعلى الخراج ومحمد صالح بن جبير وعلى اذنه
ابو عبيده الاسود مولاه ولما قام في الامر قال في خطبته ايها الناس والله ما سالت الله هذا الامر
قط في سر ولا علانيه ثم كان كارها لسليمن ما ولينه فالان فقال سعيد بن عبد الملك ذلك اسرع
فيما نكره اتريد ان تخلف وتضرب بعضنا ببعض فقال رجل سبحان الله تولاها ابو بكر وعمر وعثمن
وعلي فلم يقولوا هذا ويقوله عمر وكان في خلافته يخلو بنفسه ويبكي فيسمعون نشيجه بالبكا
وكان لا ياخذ من بيت المال شيا ولا يجرى لنفسه في الفي درهما وكان عمر بن الخطاب يجرى لنفسه
درهمين درهمين في كل يوم فقيل لعمر بن عبد العزيز لو اخذت ما اخذه عمر فقال لم يكن له مال
وانا مالي يغنيني قيل ولما ولي قام اليه رجل فقال يا امير المومنين انصفني من هذا اخذ مالي
وضرب ظهري فدعا به عمر فساله فقال نعم كتب الي بذلك الوليد بن عبد الملك وطاعتكم
فريضة قال كذبت لا طاعة لنا عليكم الا في طاعة الله وامره برد الارض على صاحبها
قيل واشتري لعمر بن عبد العزيز قبل الخلافة مطرف بسبع مايه فقال المشتري به اسمه خشنا
جدا قال المشتري ثم اشتريت له بعد الخلافة كساء بثمانية دراهم فقال لي لقد اشتريته

لينا جيدا ثم رايته متعجبا فقال ابي عاقل من عمر متعجبه فقلت يا امير المومنين ما اعجبني الا معجب
اشتريت لك مطرفا بسبعمايه فاستخشنته وهذا الكسا بثمانيه فاستلينته فقال
ان لي نفسا تواقه كانت من قبل تتوق الى الخلافه فلما بلغتها تاقت الى الجنه وكان لعمر غلام
يحتطب له يعطيه كل يوم درهم فقال له يوما ما يقول الناس يا درهم قال وماذا يقولون كلهم في
خير وانا وانت في شر قلت ولم ذلك قال كنت قبل ولايتك طيبا فلما وليت رجوت ان استريح اكثر
يزاد علي وتضربت نفقتي وصرت انت في بلاء قال انت حر فاذهب عني ودعني وما انا
فيه حتى يجعل الله لي فرجا ولما تولى الامر خطب الناس فقال ان فدك كانت مما افا الله على
رسوله فسالته فاطمه فقال ما لك ان تساليني ولا لي ان اعطيك فكان صلعم يضع ما
ياتيه منها حيث امره الله سبحانه ثم ولي ابو بكر وعمر وعثمن فكانوا يضعونها فيما وضعها رسول الله
صلعم ثم ولي معويه فاقطعها مروان فوهبها مروان لاولاده عبد الملك وعبد العزيز
فقسموها بيننا اثلاثا انا وسليمن والوليد فلما ولي الوليد سالته نصيبه فوهبه لي وما كان
لي مال احب الي منها وانا اشهدكم اني قد رددتها الى ما كانت عليه في عهد رسول الله صلعم
فلست والذي كانت عليه عهد رسول الله صلعم انه كان يفرقها في اهل بيته خاصة
فقررها عمر وذلك من محاسن سيرته قيل وكتب عبد الحميد بن عبد الرحمن الى عمر ان رجلا
شتمك فاردت ان اقتله فكتب اليه لو قتلته لاقدتك منه انه لا يقتل احد بشتم احد الا رجلا
شتم نبيا قيل وكتب رجل من عماله اليه انا اتينا بساحرة فالقيناها على الما فطفت عليه فما ترا
فيها فكتب اليه لسنا من الما في شي ان قامت عليها البينة والا خل سبيلها قيل وقال عمر لبني
مروان ادوا ما في ايديكم من حقوق الناس ولا تلجووني الى ما اكره فاحملكم على ما تكرهون
فلم يجبه احد منهم فقال اجيبوني فقال رجل منهم والله ما نخرج اموالنا التي صارت الينا
من ابائنا ونفقر ابناءنا ونكفر اباءنا حتى تزايل روسنا فقال عمر اما والله ان تعينوا على
طلب هذا الحق له الا اضرعت خدودكم عاجلا ولكني اخاف الفتنه وان ابقاني الله لاردن
الى كل ذي حق حقه قيل ثم توفيت اخت لعمر بن عبد العزيز فلما فرغ من دفنها دنا اليه
رجل فعزاه فلم يرد عليه وعزاه اخر فلم يرد عليه فلما راى الناس ذلك امسكوا عنه ومشوا
معه فلما بلغ الباب اقبل على الناس بوجهه فقال ادركت الناس لا يعزون ولا يعزون في
امراه الا ان يكون اما قلت وانما كان يوصف بالاشج لانه كان في شبابه سقط
من راحلته فوقع في جبهته شجه وتوفي في رجب سنة احدى ومايه وكانت وفاة عمر
وله ٤١ احدا واربعون سنه وستة اشهر قال بل قيل ان يزيد بن عبد الملك سمه دس اليه
خادما كان يخدمه فوضع السم في ابهامه فلما استسقى غمس ابهامه في الماء ثم سقاه فمرض
منه الذي مات منه ولابنه سبات وشفف قيل ولما اشتد الالم بعمر وقربت
وفاته قال له مسلمه بن عبد الملك يا امير المومنين قطعت افواه ولدك من هذا المال

وتركتهم عالة ولا بد لهم من شي يصلحهم فلو اوصيت الي او الى نظرائي من اهل بيتك لكفيناك
مؤونتهم ان شاء الله قال عمر اجلسوني فاجلسوه فقال انا لله وانا اليه راجعون تخوفني
يا مسلمه اما ما ذكرت من اني قطعت افواه ولدي من هذا المال وتركتهم عالة فاني لم امنعهم حقا
هو لهم ولم اعطهم حقا هو لغيرهم واما ما ذكرت من الوصاة بهم اليك والى نظرائك من اهل بيتي فان وصيي
بهم الى الله الذي نزل الكتاب بالحق وهو يتولى الصالحين انما بنو عمر احد رجلين رجل اتقى الله فجعل
الله له من امره يسرا ويرزقه من حيث لا يحتسب ورجل يكون عبده فجر ولا اكون اول من اعانه على
المعصية ادعوا الي بني فدعوهم وهم يومئذ اثنا عشر غلاما فجعل يصعد بصره فيهم ويصوبه حتى
اغرورقت عيناه بالدموع ثم قال بنفسي فتية تركتهم ولا مال لهم يا بني اني قد تركتكم من الله بخير
انكم لا تمرون على مسلم ولا معاهد الا ولكم عليه حق واجب ان شاء الله تعالى يا بني اني ميلت رايي
بين ان تفتقروا في الدنيا وبين ان يدخل ابوكم النار فكان ان تفتقروا الى اخر الابد خير من دخول ابيكم
يوما واحدا في النار قوموا يا بني عصمكم الله قالوا فما احتاج احد منهم ولا من ولد عمر بن عبد العزيز ولا افتقر
واشترى عمر بن عبد العزيز من صاحب دير سمعان موضع قبره باربعين درهما ومرض عمر تسعة
ايام ومات يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى ومايه وصلى عليه يزيد بن عبد الملك

قال جرير بن الخطفي يرثي عمر بن عبد العزيز ۞

ينعى النعاة امير المومنين لنا ۞ يا خير من حج بيت الله واعتمرا ۞
حملت امرا جسيما فاصطبرت له ۞ وسرت فيه بحكم الله يا عمرا ۞
والشمس طالعة ليست بكاسفة ۞ تبكي عليك نجوم الليل والقمرا ۞

ثم قام بعد عمر يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وامه عاتكة بنت يزيد بن معاوية فاقام سنة
١٠١ احدى ومايه وكان ذلك يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان وكان على شرطته كعب بن حامد
العبسي وعلى الحرس علان حسى ابا مولاه ابو معن وعلى خاتم الخلافة مطر مولاه وكان فاسقا
وعلى الخاتم الصغير بكير ابو الحجاج وعلى الرسائل والجند والخراج صالح بن جبير العراقي ثم عزله واستعمل
ابن زيد العراقي على الخراج وبيوت الاموال هشام بن مصاد العبسي وحاجبه خالد مولاه وكان
هذا يزيد بن عبد الملك صاحب لهو وشراب ولذات وكان له جاريتان احدهما اسمها حبابه والاخرى
سلامه حاور الغايه في التولع بهما قيل انه حتى ان حبابه لما توفيت اكب عليها يشمها ثلاثة
ايام حتى انتنت فاحدث جهارها فخرج بين يدي نعشها حتى اذا بلغ القبر نزل فيه فلما فرغ من
دفنها التفت اليه مسلمه اخوه يعزيه ويونسه بها فقال قاتل الله ابن ابي جمعة كانه كان يراها يحكي فيه
حيث يقول ۞

فان تسل عنك النفس او تدع الهوى ۞ فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد ۞
وكل خليل راءني فهو قائل ۞ من اجلك هذا هامة اليوم او غد

وكان يزيد بن عبد الملك ظلوما غشوما حتى انه عقيب قيامه بالامر كتب الى عمال عمر بن عبد العزيز

اما بعد فان عمر كان مغرورا غررتموه انتم واصحابكم وقد رايت كتبكم اليه في انكسار الخراج
والضريبة فاذا اتاكم كتابي هذا فدعوا ما كنتم تعرفون من عهده واعيدوا الناس الى طبقتهم
الاولى اخصبوا ام اجدبوا ام كرهوا ام ماتوا قيل ولما بلغه ان اخاه هشاما يذمه ويتنقصه
كتب اليه كتابا قال فيه ان مثلي ومثلك كما قال الاول ۞

تمنى رجال ان اموت وان امت ۞ فتلك سبيل لست فيها باوحد ۞
لعل الذي يبغي رداي ويرتجي ۞ به قبل موتي ان يكون هو الردي ۞
فما عيش من يرجو هلاكي بضائري ۞ ولا موت من قد مات قبلي بمخلدي ۞

فكتب اليه هشام ان مثلي ومثلك كما قال الاول ۞

ومن لا يغمض عينه عن صديقه ۞ وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب ۞
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة ۞ يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب ۞

وكتب اليه يزيد نحن مغتفرون ما كان منك ومكذبون ما كان يبلغنا عنك مع حفظ وصية
ابينا عبد الملك وما حض عليه من صلاح ذات البين واني لاعلم انه كما قال معن بن اوس ۞

لعمرك ما ادري واني لاوجل ۞ على اينا تغدو المنية اول ۞
واني على اشياء منك تريبني ۞ قديما لذو صفح على ذاك مجمل ۞
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني ۞ يمينك فانظر اي كف تبدل ۞
اذا سؤتني يوما رجعت الى غد ۞ ليعقب يوما منك اخر مقبل ۞
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته ۞ على طرف الهجران ان كان يعقل ۞
ويركب حد السيف من ان تضيمه ۞ اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل ۞
وفي الناس ان رثت حبالك واصل ۞ وفي الارض عن دار القلى متحول ۞

فلما جاء الكتاب رحل اليه هشام فلم يزل في جواره حتى مات يزيد وهو معه في عسكره مخافة
اهل البغي واولاده الوليد ويحيى درج صغيرا وعبد الله والغمر وعبد الجبار وسليمان وابو سفيان وهاشم
وداود ولا عقب له والعوام ولا عقب له ايضا وتوفي يزيد في شعبان سنة ١٠٥ خمس ومايه
وله ٣٩ تسع وثلاثون سنة وستة اشهر وولايته اربع سنين وشهر ثم قام بالامر
من بعده اخوه هشام بن عبد الملك ابن مروان امه عائشة بنت هشام بن
اسمعيل المخزومي قام في شعبان يوم الجمعة لخمس بقين منه سنة ١٠٥ خمس ومايه قيل وكانت
امه عائشة بنت هشام حمقاء فطلقها عبد الملك وكان قبل طلاقها راى في المنام انها فلقت راسه
فقطعته عشرين قطعة فعبره على سعيد بن المسيب تلد غلاما يملك عشرين سنة فولدت
هشاما وهي طالق قيل ولم يكن في ولد عبد الملك اكمل من هشام وكان اعطر بني مروان واكثرهم
زينة خرج حاجا فحمل ثياب طهره على ستمائة جمل ودخل المدينة فقال لغلام له انظر في المسجد
رجل طويل اذلم ادهم فقال هذا سالم بن عبد الله ادعه فاتاه فقال اجب امير المومنين وان شئت
رسل لثيابك فقال ويحك ابيت والله رايت في رداء وقميص ولا ادخل بهما على هشام فدخل عليه

وسأله عن خاله فاعطاه عشرة الاف درهم ثم قدم مكة فحج ثم رجع الى المدينة فقيل له ان سالما
شديد الوجع فدخل عليه زائرا ومات سالم فصلى عليه هشام فقال لا ادري باي الامرين انا اشد
فرحا امن صلاتي على سالم قيل وكان هشام ولى ابنه سعد بن هشام على حمص وكان سعد مغرما
بالنسا والشراب فقدم حمصي لهشام فلقيه ابو الجعد الطائي في الطريق فقال هل لك ان اعطيك هذه
الفرس فاني لا اعلم مكانا مثلها على ان تبلغ امير المومنين هذا الكتاب ليس فيه حاجة ولا مسالة
دنانير ولا دراهم فاخذ الفرس واخذ الكتاب فلما قدم على هشام قدمه سأله ما قصة الفرس
فاخبره فقال هات الكتاب فاذا فيه

ابلغ لديك امير المومنين لقد * امددتنا بامير ليس عنينا
طورا يخالف عمرا في حليلته * وعند ذا احد يسعى الامر والدينا

فلما قرا الكتاب بعث الى سعيد فاستحضره فلما حضر علاه بالخيزرانة ضربا وقال يا بن الخبيثة
تزني وانت ابن امير المومنين ويلك اعجزت ان تفجر فجور قريش او ما تدري ما فجور قريش لا ام لك قتل هذا واخذ هذا
والله لا تلي لي عملا حتى تموت وكان هشام يبغض ابن اخيه الوليد بن يزيد لان اباه يزيد ولاه العهد بعد
هشام وبايع الناس لهما على الترتيب فانصرفت الخلافة عن ذرية هشام فسبب ذلك حسد ابن اخيه الخلافة بعده حتى
كان الناس يتقربون الى هشام ببغض الوليد بن يزيد واولاد هشام ستة عشر وهم معاوية وخلف ومسلمة
ومحمد وسليمان وسعيد وعبد الله ويزيد هولا لام مروان وابرهيم ومحمد ايضا ومنذر وعبد الملك والوليد وقريش
وعبد الرحمن وتوفي هشام بالرصافة يوم الاربعا في ربيع الاخر لست خلون منه سنة ١٢٥ خمس وعشرين
ومايه وله ست وخمسون سنة وقيل ثلث وخمسون وولايته تسعة عشرة سنة وسبعة اشهر وقيل
عشرون سنة كانت علته التي مات منها الذبحة وهي نزلة في الراس يجي منه فان استقرت في العينين ذهب البصر
وان استقرت في الاسنان ذهبت وان استقرت في الحلوق ذبحت ومن ثم سميت الذبحة وصلى عليه الوليد بن يزيد وقيل
ابنه مسلمة بن هشام واشتري له كفن من السوق وقد كانت ثياب بدنه تحمل ستمائة بعير
فسبحان مفني الجبابرة وهو لا يفنى ثم قام بالامر بعد هشام الوليد بن يزيد بن عبد الملك
امه ام الحجاج بنت محمد بن يوسف اخي الحجاج بن يوسف وكان ماجنا سفيها قام سنة
١٢٥ خمس وعشرين ومائة ولما قام بالامر عكف على البطالة وحب الملاهي والغناء والشراب ومعاشقة
النسوان وكان قد علق سعدى بنت سعيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فتزوجها فاقامت معه ثم علق قلبه
باختها سلمى فطلق سعدى وتزوج سلمى ولما تزوج سعدى بشر بن الوليد بن عبد الملك قدم عليها الوليد
وكلف عليها كلفا شديدا فدخل عليه اشعب المضحك الموصوف بالطمع فقال له يا اشعب هل لك ان
تبلغ سعدى عني رسالة ولك عشرون الف دينار اعجلها لك الان فقال هاتها فدفعها اليه فقبضها
وقال ما رسالتك قال اذا قدمت المدينة فاستاذن عليها وقل لها يقول لك الوليد هذين
البيتين وهما

اسعدى ما اليك لنا سبيل * ولا حتى القيامة من تلاقي

بلى ولعل دهرا ان يواتي * بموت من حليلك او فراق

فاتاها اشعب وكان نسا المدينة لا يحتجبن منه فقالت له ما بدا لك في زيارتنا يا اشعب فقال يا سيدتي ارسلني
اليك الوليد برسالة قالت هاتها فانشدها البيتين فقالت لجواريها خذن هذا الخبيث وقالت ما جرّاك
على مثل هذه الرسالة قال انها بعشرين الف دينار معجلة مقبوضة قالت والله لاجلدنك او لتبلغه عني
كما بلغتني قال فما تجعلي لي جعلا قالت لك بساطي هذا قال فقومي عنه فقامت فطوى البساط وضمه
اليه وقال هاتي رسالتك قالت انشده هذا البيت

اتبكي على سعدى وانت تركتها * فقد ذهبت سعدى فما انت صانع

فلما بلغ الرسالة الى الوليد اغتاض عليه وقال اختر احدى ثلث لابد لك من احدها اما ان اقتلك بالسيف
او اطرحك من اعلا القصر او القيك الى هذه السباع تاكلك فقال اشعب يا سيدي ما كنت لتعذب عينين
نظرتا الى سعدى فضحك ضحكا شديدا وخلا سبيله وكان له اشعار كثيرة الى سلمى قبل ان يتزوجها
من جملتها قوله

حدثوني ان سلمى خرجت يوم المصلى * واذا طير مليح فوق غصن يتفلى
قلت يا طير ادن مني فدنا ثم تدلى * قلت هل تعرف سلمى قال لا ثم تولى
فنكا في القلب كلما باطنا ثم تخلى

ومما قال فيها

لعل الله ان ياتي بسلمى * اليس الله يفعل ما يشا
وياتي فيطرحني عليها * ويوثقنا وقد قضي القضا
ويرسل ديمة من بعد هذا * فتغسلنا وليس بنا عنا

ولم يزل مولعا بالغنا

والشراب والصيد حتى انه ارسل الى المدينة ان ياتوه بما فيها من المغنيين فرفعوهم اليه وبعث الى ابن
شراعة من الكوفة المغني فلما وصل اليه قال له يا بن شراعة والله ما بعثت اليك لاسالك عن كتاب الله
ولا عن سنة رسول الله صلعم فقال له ابن شراعة والله لو سالتني عنهما لوجدتني فيهما حمارا فلماذا ارسل الي
قال لاسالك عن القهوة اخبرني عن الشراب قال ايه تريد قال ما تقول في الما قال لا بد لي منه ولكن الحمار شريكي
فيه قال فما تقول في اللبن قال ما رايته قط الا استحييت من امي لطول ما ارضعتني به قال فما تقول في السويق قال
شراب الحزين والمستعجل والمريض قال فنبيذ التمر قال سريع الامتلا سريع الانفشاش ضراط كله قال
فنبيذ الزبيب قال حاموا به عن الشراب قال فما تقول في الخمر قال اوه تلك صديقة روحي قال الوليد وانت والله
صديق روحي قال فاي المجالس احسن قال ما شرب الناس قط على وجه احسن من السما وكتب الوليد الى
المدينة ان يحمل اليه اشعب فلما وصل اليه البسه سراويل من جلد قرد وله ذنب وقال له ارقص وغني صوتا
يعجبني فان فعلت اعطيتك الف درهم فرقص وغنى فاعجبه فاعطاه الف درهم وكثر طغيانه حتى انه
اتاه المؤذن يؤذنه بالصلاة ومعه جاريتان قد وطي احداهما فاخرج التي وطيها فصلت بالناس وهي جنب
ومما روي من عدوانه انه فتح المصحف ليتفال به فطلعت هذه الاية

واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فدعا بالخطب ونار فاحرق المصحف وانشد

اتوعد كل جبار عنيد * فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يا رب خرقني الوليد

ومن اشعاره الهالكه حتى قال

تلعب بالخلافه هاشمي * بلا وحي اتاه ولا كتاب
فقل لله يمنعني طعامي * وقل لله يمنعني شرابي

ومن شعره قوله

ساروض الناس حتى يركبوا دين الحمار *

ولما ظهر طغيانه وكان ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك رجلا فاضلا فدعا الناس الى جهاده فاجابه عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك فخرج يزيد واتاه اخاه العباس ليلا فشاوره في قتل الوليد فنهاه عن ذلك فسار لذلك ليلا حتى دخل دمشق في اربعين رجلا فكسروا باب المقصوره التي فيها الاموال ودخلوا على واليها فربطوه وحملوا المال على العجل الى باب المصمار وعقد لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وقاد امداده من انتدب الى الوليد فله الفان فانتدب اليه الفا رجل وضم مع عبد العزيز بن الحجاج يعقوب بن عبد الرحمن بن منصور بن جمهور وبلغ الوليد بن يزيد فتوجه من البلقا الى حمص وهو قريب من البخرا وكتب الى العباس بن الوليد بن عبد الملك ياتيه في جند من اهل حمص وهو منها قريب وخرج الى البخرا وهي قصر بنيت بريه ورمل من تدمر على اميال وصبح الخيل الوليد بالبخرا وقدم العباس بن الوليد يعتزل حيل فحبسه عبد العزيز بن الحجاج خلفه ونادى مناديه عبد العزيز من اتى العباس فهو امن وهو بيننا وبينكم وظن الناس ان العباس مع عبد العزيز فتفرقوا عن الوليد وهجم عليه الناس فكان اول من هجم عليه السري بن زياد بن ابي كبشه السكسكي وعبد السلام اللخمي فاهوى السري بالسيف وسبقت ضربته عبد السلام على قرنه فقتل ولما احاطوا بالوليد اخذ المصحف وقال اقتل كما قتل ابن عمي عثمان قيل ولما اتي براس الوليد بن يزيد امر بنصبه للناس على رمح ونصب على درج مسجد دمشق ثم طافوا به في المدينه اعني مدينه دمشق ولما قتل الوليد قام يزيد بن الوليد خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس اني والله ما خرجت اشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ولا رغبه في الملك وما بي اطرا نفسي ولا تزكيه عملي واني لظلوم لنفسي ان لم يرحمني ربي ولكني خرجت غضبا لله ودينه وداعيا الى كتابه وسنه نبيه حين درست معالم الهدى وطفي نور اهل التقوى وظهر الجبار العنيد المستحل للحرمه والراكب للبدعه والمغير للسنه فلما رايت ذلك اشفقت اذ غشيتكم ظلمه لا تقلع عنكم على كثره ذنوبكم وقسوه من قلوبكم واشفقت ان يدعو كثيرا من الناس الى ما هو عليه فيجيبه من اجابه منكم فاستخرت الله في امري وسالته ان لا يكلني الى نفسي ودعوت الى ذلك من اجابني من اهلي واهل ولايتي وهو ابن عمي في نسبي وكفوي في حسبي فاراح الله منه العباد وطهر منه البلاد ولايه من الله وعونا بلا حول منا ولا قوه ولكن بحول الله وقوته وولايته وعونه ايها الناس ان لكم عندي ان وليت اموركم ان لا اضع لبنه على لبنه ولا حجرا على حجر ولا انقل مالا من بلد الى بلد حتى اسد ثغره واقسم بين مصلحته ما يقوون به فان فضل رددته الى البلد الذي يليه وهو احوج اليه حتى يستقيم المعيشه بين المسلمين ويكونوا فيه

اللقب المعروف من الطير من ... قاموس

... واتيتم اليكم فان اردتم بيعتي على الذي قلت لكم فانا لكم به وان ملت فلا بيعه لي عليكم وان رايتم احدا هو اقوى عليها مني فاردتم بيعته فانا اول من بايع ودخل في الطاعه اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قتل الوليد في جمادى الاخره سنه ١٢٦ ست وعشرين ومايه وكان قتله بالبخرا يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الاخره سنه ست وعشرين ومايه وهو ابن خمس وثلثين او ست وثلثين وقيل خمس واربعين واشهر وكانت ولايته سنه وشهرين وقيل واثنين وعشرين يوما

ثم قام الوليد بن يزيد يعرف بالناقص لما نقص الجند ارزاقهم وانما نقصهم لانه زادها في ملكه ابوه ... لغير مصلحه فقسمه بالقسط على ما راه وامه شاهفرند بنت يزدجرد بن كسرى سباها قتيبه بن مسلم بخراسان وبعث بها الى الحجاج فبعث بها الحجاج الى الوليد بن عبد الملك فاتخذها ام ولد فولدت له يزيد الناقص ولم تلد غيره وكان على شرطته بكر بن سماخ اللخمي وكاتب الرسائل ثابت بن ابي سليم بن سعد وعلى الخراج والجند والخاتم الصغير والحرس النضر بن عمرو من اهل اليمن وعلى خاتم الخلافه عبد الرحمن بن حنبل الكلبي ويقال قطن مولاه وكتب يزيد الى مروان بن محمد بالجزيره وقد بلغه عنه تردد في بيعته اما بعد فاني اراك تقدم رجلا وتوخر رجلا فاذا اتاك كتابي هذا فاعتمد على ايهما شيت والسلام ثم قطع البعوث اليه وامر لهم بالعطا فلم ينقص عطاياهم حتى مات يزيد ولما بلغ مروان ان يزيد قطع البعوث اليه كتب ببيعته وبعث وفدا عليهم سليم بن علاثه العقيلي فخرج فلما قطعوا الفرات لقيهم بريد بموت يزيد فرجعوا الى مروان قيل ولما حضرت يزيد بن الوليد الوفاه اتاه رجل يقال له قطن فقال له انا رسول من ورا بابك يسالونك بحق الله لما وليت امرهم اخاك ابرهيم بن الوليد فغضب وجهه وقال انا اولي ابرهيم ثم قال الي يا ابا العلا من ترى اعهد اليه فقال ابو العلا امر نهيتك عن الدخول في اوله فلا اشير عليك في اخره ثم اغمي على يزيد حتى ظن انه قد مات فاتى قطن عهدا افتعله على لسان يزيد بن الوليد ودعا ناسا فاشهدهم عليه وجعله لابرهيم بن الوليد قيل وكان يزيد قد قيل له في مرضه لو بايعت لاخيك ابرهيم فقال لو كان سعيد بن عبد الملك مني قريب رايت فيه رايي وكان سعيد يرى راي المعتزله ويقول بقولهم وقيل ان يزيد لم يزل اصحابه به بعد توليه العهد حتى عهد لاخيه ابرهيم بن الوليد ثم لعبد العزيز من بعده وتوفي يزيد في ذي الحجه من هذه السنه التي ولي فيها وهي سنه ست وعشرين ومايه وكانت ولايته سته اشهر وقيل خمسه اشهر واثني عشر يوما

ثم قام اخوه ابرهيم بن الوليد وامه ام ولد بربريه قام في ذي الحجه سنه ١٢٦ ست وعشرين ومايه وظهر مروان بن محمد بالجزيره واقبل في اهل الجزيره وقنسرين فبعث ابرهيم بن الوليد سليمان بن هشام نحو الشام والتقوا بارض الغوطه فانهزم سليمان ولحق بابرهيم وبويع لمروان بالغوطه وهرب ابرهيم من دمشق حتى استوثق له من مروان ولما قام مروان نبش يزيد من قبره فصلبه وكان يقرا في الكتب القديمه هذا اللفظ يا مبذر الكنوز يا سجادا بالاسحار كانت ولايتك لهم رحمه وعليهم حجه اخذوك فصلبوك ولم يتم لابرهيم بن الوليد بعد قيامه امر كامل كان يدخل عليه قوم فيسلمون بالخلافه ويدخل قوم فيسلمون بالامره ويدخل قوم فلا يسلمون بخلافه ولا امره فمكث اربعه اشهر حتى قدم مروان بن محمد فخلع ابرهيم وقتل عبد العزيز بن الحجاج وولى الامر لنفسه وابرهيم كاتب ولايته

بن الوليد

٢١,٣

سبعين يوما وقيل كانت ولايه ابرهيم سهرين ونصف ثم اتا الى مروان فبايعه فخلع نفسه
بعد ان استولا مروان على اكثر القطر وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وغيره من خواص
ابرهيم واقاربه ثم قام بالامر مروان بن محمد بن مروان
الجعدي امه لبابه الكرديه قام في صفر سنه ١٢٧ سبعه وعشرين ومايه

وكان مروان احزم بني مروان وانجدهم وابلغهم ولكنه ولي الخلافه وقد صار الامر مدبرا عنهم وكانت
ولادته بالجزيره سنه اثنين وسبعين قيل انه عرض جنده عليه وكان فيهم ستون الف عربي على
ستين الف فارح فقال اذا تصيبت المده لم يغني العده قلت وكان في خلافته خروج ابي مسلم
الخراساني واستقامه امر بني هاشم وتفاصيل امرهم مشروح في التواريخ وكان اولاد مروان بن محمد
عبد الملك ومحمد وعبد العزيز وعبيد الله وعبد الله وابان ويزيد ومحمد الاصغر وكان كاتبه ابا
غانم عبد الحميد بن يحيى بن سعيد مولا بني عامر بن لوي وكان ولي القضا سليم بن عبد الله بن علاثه
وعلى شرطته الكوثر بن عتبه وابن الاسود وكان الحرس نوايب في كل ثلاثه ايام نوبه تلي ذلك صاحب
النوبه وعلى حجابته صقلاب ومخلاص وعلى الخاتم الصغير عبد الاعلى بن ميمون بن مهران وعلى ديوان
الجند عمران بن صالح مولا بني ذهل وقتل مروان في ذي الحجه سنه ١٣٢ اثنين وثلاثين ومايه
وله ٦٢ اثنين وستون وولايته خمس سنين وكان سبب قتله ان التقى جيشه وجيش اهل خراسان
بقريه من قرا مصر يقال لها بوصير وذلك يوم الخميس لست بقين من ذي الحجه سنه اثنين وثلاثين
ومايه بعد ان مضا في الولايه خمس سنين وعشره اشهر وعشره ايام فاقتتلوا ليلا وولداه عبد الله
وعبيد الله واقفان في ناحيه من جمع من اهل الشام فحمل عليهم اهل خراسان فازالوهم عن موقفهم ثم كروا
عليهم فهزموهم حتى ردوهم الى عسكرهم ورجعوا الى موقفهم ثم ان اهل الشام بدوهم وحملوا على
اهل خراسان فقاتلهم اهل خراسان حتى كشفوهم كشفا قبيحا ثم رجعوا في مكانهم وقد مضا
عبد الله وعبيد الله فلم يردوا احد فمضوا على وجوههم وذلك في السحر وقتل مروان وانهزم الناس
وانتهب عسكر مروان وما فيه واصبحوا فاسعوا النفل وتفرق الناس وجعلوا يقتلون من قدروا عليه.
ورجع اهل خراسان فلما كان من الغد لحق الناس بعبيد الله وعبد الله ابني مروان فجعلوا يأتونهما
متقطعين العشره والعشرون واكثر واقل فيقولون كيف امير المومنين فقال الجزريون كنت معه
انا ومولاه فصرع فجررت برجله فقال اوجعتني فقاتلت انا ومولاه عنه ولما علموا انه مروان
الحوا عليه فتركته ولحقت بكم فبكا عبد الله فقال له اخوه عبيد الله يا ابن الام الناس قد رموا عنه
وتبكي عليه ثم مضوا وكانوا اربعه الاف وقيل الفين فاتوا بلاد النوبه فاجرى عليهم ملك النوبه
ما يصلحهم ومعهم ام خالد بنت يزيد وام الحكم بنت عبيد الله صبيه صغيره فجاءهما رجل من
عسكر مروان فحثهما على ان ياتيا اليمن فقالا لا ناتي اليمن قبل ان ناتيه السودان فيحصرنا في حصونه
وندع الناس فقال لهم صاحب النوبه لا تفعلوا انكم في بلاد السودان وهم عدد كثير و
عليكم ما يتموا فاتوا قال فاكتبوا الى كتابا فكتبوا له انا قد مننا بلادك فاحسنت مثوانا واسود

م اعمال الفيوم
بالديار المصريه
وبوصير
بضم البا الموحده
وسكون الواو وكسر
الصاد المهمله و
سكون اليا المثناه
من تحتها وبعدها
را لسا ريخ سن حلكون
لعظام ترجمه عبد الحميد
بن يحيى بن سعد كانت
مروان بن محمد المكور
صاحب بن ٥ في ترجمه اسمعيل

انا لا نخرج من بلادك فاسا وخرجنا من عندك راضين سانكرين لك بطيب انفسنا ثم خرجوا حتى
اتوا بعض بلادهم فتلقاهم عظيم تلك الجهه فلحقتهم فطلبوا الما فمنعهم ولم يقاتلهم وكان بينهم
القربه من الما خمسين حتى اخذ منهم مالا عظيما ثم خرجوا وساروا حتى عرض لهم جبل بين طريقين
فسلك عبد الله احد الطريقين في طايفه معه وسلك عبيد الله الطريق الاخر
ومعه طايفه ظنوا ان الجبل غايته يقطعونها ثم يجتمعون فلم يلتقوا فعرض قوم من الجند
لعبيد الله واصحابه فقاتلوهم فقتل عبيد الله واخذت ابنته ام الحكم وهي صبيه وقيل رجل
من اصحابه وكفوا عن الباقين واخذوا سلاحهم فتقطع الجيش فجعلوا يسلكون الجبال
فياتون الما فيقفون عليه الايام فيمضي طايفه ويقيم طايفه وعظم فيهم العطش حتى
كانوا ينحرون الدابه ويقطعون اكراشها ويشربون عصارتها حتى وصلوا البحر فلما هم
عبد الله فكانوا اجتمع خمسين او اربعين رجلا فركبوا السفن حتى اتوا مكه فقال بعضهم ان علم العامل
اوقع بهم فخرجوا من جوامع الحجاج حتى اتوا جده وقد تقطعت ارجلهم من المشي فمروا بقوم فرقوا لهم وحملوهم
ووارى الحجاج عبد الله ثم خرجوا ونجوا فخرجوا من مكه حتى صاروا الى المندب فبعث عبد الله الى
الهند والاخر اخذ وابنت اخيه عبيد الله ففداها وردها اليه فكانت معه ثم ان عبد الله اسر
وقدم به على المهدي فجاءت امراته بنت يزيد بن مروان بن الحكم فكلمت العباس بن يعقوب واعطته
شياص اللولو ليتكلم في زوجها فحصل الخلاص وصاروا الى مكه وقيل كان صالح بن علي في حضره
المنصور فقال له يا امير المومنين ان عبد الله بن مروان لما دخل النوبه هاربا في من اسعه سال ملك
النوبه عنهم فاخبر فركب الى عبد الله فكلمه بكلام عجيب لا احفظه وازعجه من بلده فان راى امير
المومنين ان يدعو به من الحبس يحضرنا في هذه الليله ونساله عن ذلك فامر المنصور باحضاره وساله
عن القصه فقال يا امير المومنين قدمنا ارض النوبه وقد جا امرنا فدخل علي رجل اقنى طوال حسن الوجه
فقعد على الارض ولم يقرب الثياب فقلت ما يمنعك ان تقعد على بساطنا فقال لاني ملك وحق على كل
ملك ان يتواضع لعظمه الله اذ رفعه ثم قال لم تشربون الخمر وهي محرمه عليكم في كتابكم فقلت
يفعل ذلك عبيدنا واتباعنا بجهلهم قال فلم تلبسون الديباج والحرير وتستعملون الذهب والفضه
وذلك محرم فقلت ذهب الملك عنا وقل انصارنا فانتصرنا بقوم من العجم دخلوا في ديننا فلبسوا ذلك
على الكره قال فاطرق مليا وجعل يقلب يديه وينكت في الارض ويقول عبيدنا واتباعنا دخلوا في ديننا
وزال الملك عنا يردده مرارا ثم قال ليس ذلك كذلك بل انتم قوم استحللتم ما حرم الله وركبتم ما
عنه نهاكم وظلمتم من ملكتم فسلبكم العز والبسكم الذل بذنوبكم ولله فيكم نقمه لم تبلغ غايتها
واخاف ان تحل بكم العذاب وانتم ببلدي فيصلني معكم وانما الضيافه ثلاثه ايام فتزودوا ما احتجتم
اليه وارتحلوا عن بلدي وكان اسد الناس على بني اميه عبد الله بن علي واخبثهم عليهم سليمان بن علي وكان يحيى
من احارمهم وكتب الى ابي العباس السفاح فقال يا امير المومنين انا لم نحارب بني اميه على ارحامهم
وانما حاربناهم على عقوقهم وقد وفدت الي منهم داقه لم يشهروا سلاحا ولم يكثروا عددا فاحب ان تامر

امان لهم بسعده الى وكتب لهم امانا وانفذه اليه فمات سليمن بن علي وعنده بصح وثمانون حرمه لبني اميه
قصار ملوك بني اميه الى مروان اربعه عشر رجلا وسنوهم الى الحد احدا وستعين وكانت والاسهم
الف شهر منذ قام عثمن فصل ومن الاموين من علب على الاندلس وولد
الخلافه عبد الرحمن بن معويه بن هشام بن عبد الملك قام يوم
الجمعه لعشر خلون من ذي الحجه سنه ١٣٨
ثمان وثلاثين ومايه وكان يقال له صقر قريش وذلك ان ابا جعفر المنصور قال لاصحابه
اخبروني عن صقر قريش قالوا يا امير المومنين الذي راض الملك وسكن الزلازل واباد الاعدا قال ما
صنعتم شيا قالوا فمعويه قال ولا هذا قالوا فعبد الملك بن مروان قال ولا هذا قالوا فمن يا امير المومنين
قال عبد الرحمن بن معويه الذي عبر البحر وقطع القفر ودخل بلدا عجميا مفردا فمصر الامصار وجند
الاجناد ودون الدواوين واقام ملكا بعد انقطاعه بحسن تدبيره وشده شكيمته ومن حسن سيرته
انه ثار عليه ثاير بغربي بلده فغزاه فظفر به واسره فبينا هو منصرف به وقد ركبه بغلا وهو
مكبول يعارضه عبد الرحمن وتحته فرس فقنع راسه بالعصا فقال يا بغل ماذا تحمل من الشقاق
والنفاق فقال يا فرس ماذا تحمل من العفو والرحمه فقال له عبد الرحمن والله لا ذقت الموت بعدها
على يدي ابدا قيل وكتب اميه بن يزيد على لسان عبد الرحمن الى بعض عماله كتابا يوبخه على ما فرط
فيه من عمله فاكثر واطال فلما وقف عليه عبد الرحمن امر بخرقه وكتب اما بعد فان يكن التقصير
لك مقدما فليكن الاكتفا ان يكون لك موخرا وقد علمت ما تقدمت به اليك فاعمل عليه قال
وكان يوم قيامه بالامر ابن اثنين وعشرين سنه وقتل سنه اربع وسبعين
وكان ملكه اثنين وثلثين سنه وخمسه اشهر وقيل وهو ابن ستين سنه
بعده ولده هشام بن عبد الرحمن لسبع خلون من جمادى سنه ١٧٢ قيل وكان
احسن الناس وجها واشرفهم نفسا كامل المروه يحكم بالكتاب والسنه اخذ الزكوات من اهلها
ووضعها في اهلها حقها لم يعرف منه هفوه في حداثته ولا زله ايام صباه وراه ابوه يوما مسلما
باعمه فقال البيت فتابني هاشم انصرته حتى بعد ان فوارثا قيل وكان يصر الصرر بالاموال في ليل
المطر والظلمه ويبعث بها الى المساجد فيعطي من وجد فيها برا بذلك عمارتها واوصى رجل في زمانه
بمال يفك به سبيه من ارض العدو واطلبت فلم يوجد احد اسامنه لعزه واستغنا لاهل السبي
ومات في صفر سنه ١٨٠ ثمانين ومايه فكانت ولايته سبع سنين وعشره اشهر ومات
وهو ابن احدا وثلثين ثم قام بالامر ابنه الحكم بن هشام وكان قيامه في الشهر الذي
شهر موت ابيه وكان فيه بطاله الا انه كان شجاع النفس باسط الكف عظيم العفو محيرا العما
اورع من يقدر عليه واوصلهم حتى قيل انه كان له قاض قد كفاه امور رعيته بفضله وعدله فلما
مرض مرضا شديدا اغتم له الحكم غما شديدا حتى انه لحزنه الارق وجعل يسال عما وا... مسالته
من كان عنده عن شانه فقال له سعد نادية في هذه الليله وقاضينا مريض ولا اراه الا قد قضى

فوارثا جميع ما ترك وهي انا عصبته ووجها وبذ والله اعلم الراهبه ببعض ازواجهن من ملاحمه والله اعلم قاموس

واتى بمثله قيل وكان للحكم الف فرس مرتبطه بباب قصره على جانب النهر على عشره من العرفا
تحت يد كل عريف منها مايه فرس لا يبرح على بابه بعدها فاذا بلغه خلاف مخالف في طرف من بلاده
عاجله قبل استحكام امره فلا يشعر حتى يحاط به ولما مات واخيه استولى من هو افضل منه في العبد
والصلابه في الدين وتوفي يوم الخميس لثلاث بقين من ذي الحجه سنه ٢٠٦ ست ومايتين
وكانت ولايته ستا وعشرين سنين ثم قام ولده عبد الرحمن بن الحكم قام
في شهر موت ابيه قيل وكان كريم النفس شريف الطبع قام في ذي الحجه سنه ست ومايتين
وتوفي ليله الجمعه وقيل ليله الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاخر سنه ٢٣٨ ثمان وثلاثين
ومايتين فكانت دوله احدا وثلاثين سنه وسته اشهر وهو ابن اثنين وستين سنه قيل وكتب
اليه بعض مواليه يساله عملا رفيعا لم يكن من شاكلته فوقع في اسفل كتابه من لم يصب وجه
مطالبه كان الحرمان اولى به وفي هذا الشهر اعني الذي مات فيه عبد الرحمن وهو شهر ربيع قام
ولده محمد بن عبد الرحمن بن الحكم وذلك يوم الخميس لثلاث خلون من ربيع الاول سنه
ثمان وثلاثين ومايتين فكانت ولايته ٢٧٣ اربع وثلاثين سنه قال فيه بعض الفقها ما
كلمت فيه احدا من الملوك اكمل عقلا ولا ابلغ لفظا من محمد بن عبد الرحمن فاني دخلت عليه يوما في
مجلس خلافته فافتتح الكلام بحمد الله والثنا عليه وصلى على النبي صلعم ثم ذكر الخلفا خليفه خليفه فحلا
كل واحد منهم بحليته ووصفه بصفته وذكر ماثره ومناقبه بافصح لسان وابين بيان حتى انتهى الى
نفسه ثم سكت قيل وخرج يوما متنزها الى الرصافه ومعه هاشم بن عبد العزيز فكان بها صدر نهاره
على نزهته فلما امسى واختلط الظلام رجع منصرفا الى القصر وبه اختلاط فسمعه من سمع وهاشم يقول
له يا سيدي يا ابن الخلايف ما اطيب الدنيا لولا فقال لولا ماذا فقال لولا الموت فقال يا ابن اللخنا لحنت في كلامك
وهل ملكنا هذا الملك الذي نحن فيه الا بالموت ولولا الموت ما ملكناه ابدا قيل وكان اكثر الامرا
غزوا وحتى ربما غزا مسير سته اشهر واكثر ومن اعظم الحوادث وقعته في وادي سليط قال ابن عبد
ربه وهي من امهات الوقايع لم يعرف مثلها في الاندلس وفيها يقول عباس بن مرداس قصيده
التي اولها قوله

ومختلف الاصوات موتلف الزحف ۞ لهوم الفراغيل القبايل ملتف
اذا اومضت فيه الصوارم خلتها ۞ بروقا ترائى في الجهام وتستخفي
كان ذرا الاعلام في مرسلاته ۞ قراقير في يم تحرز عن القذف
وان طحنت اركانه كان قطبها ۞ على ملك محمد سما لله عف
سمي ختام الانبيا محمد ۞ اذا وصف الاملاك جل عن الوصف
هم اجله يوم الثلاثا عدة ۞ وقد نقض الاصباح حل عرى السجف
الى الوادي سليط فاعلو لا ۞ على النفر العقبان والعصبه العصف

يقول ابن المنوس لموسا وقد ربا ❊ ارا الموت قدامي وتحتي ومن خلفي ❊
قتلنا هم الفا والفا بمثلها ❊ والفا والفا بعد الف الى الف ❊
ستوا من طواه النهر في متخله ❊ فاعرق فيه او بدا دام حرف ❊
دعاهم صرح الحين فاجمعوا له ❊ كما اجتمع العجلان للعرف قف ❊

الاقول

وتوفي يوم الجمعة اول شهر ربيع الاول سنة ٢٥١ احدا وخمسين ومايتين

وفي هذا الشهر قام وليه المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم

فسل وكان من اشد الناس عن شكيمة وامضاهم عزيمة ولما ولي بعث اليه اهل طليطلة بجبايتهم كاملة فردها عليهم وقال استعينوا بها على حربكم فانا اليكم ان شا الله تعالى ثم غزا المارق المرتد عمر بن حفصون وهو في حصنه فاخرق به محله فلم يجد المارق منقذا الا على الحيلة والخديعة بان اظهر الانابة والاجابة وانه ينتقل الى قرطبة باهله وولده وطلب لحاق اولاده بالموالي فاجابه الامير الا كل شي ما طلب وكتب له الامان وقطعت لاولاده السياب وحررت لهم العماف ثم طلب منه مايه بغل يحمل عليها عياله ومتاعه الى قرطبة فامر له بها ومضت البغال وعليها عشرة من العرفا والرجل العسكر عن الحصن فلما ارتفعت المحاط خرج بالسلاح على العرفا بالبغال فقتلهم واخذ البغال ورجع الى سيرته الاولى فاستانف المنذر محاصرته وعزم عليه معاهدا وامر بدمشق طليطلة ولم يزل محاصرا له حتى اتاه اجله وتوفي يوم الجمعة لثلاث عشر بقين من شهر صفر سنة ٢٧٥ خمس وسبعين ومايتين

وفي هذا الشهر قام عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن وهل عبد الله

بن محمد بن عبد الرحمن قال ابن عبد ربه وهو التقي العابد الزاهد التالي الكتاب الله الف... محمد وبد الله قام يوم السبت لثلاث عشرة بقين من صفر سنة خمس وسبعين ومايتين ... السابع وخرج الى الجامع وتوفي في صفر اخر ليلة منه سنة ٣٠٠ ... وكانت له ... منها غزوة بلي التي استاصلت كل عداة تفقد منها وذلك ان المارق بن حفصون البت عليه كور الاندلس حتى لم يبق معه الا قرطبة وحرها ثم اقبل في ثلاثين الفا من اهل قرطبة خاصته ولربعة الكور فنزل حصن بلي وخرج اليه الامير عبد الله بن محمد في اربعة عشر الفا من اهل قرطبة خاصة واربعة الاف من حشمه ومواليه فبرز اليه المرتد وقد كردس كرادسه في سفح الجبل وناهضه الامير بجمهور عسكره فلم تكن منهم الا صدمة واحدة صادقة ازالوهم بها عن مراكزهم فلم يقدروا ان يتراجعوا اليه ونظر الفاسق لله معسكر السلطان فاذا المدد مقبل مثل الليل والسيل الا ينقطع فعطف الى حصنه يظهر احراج من بني قومه فسلم تلمه وخرج منها خمسة معه فمر منهم حاج الفرار فلما بلغ ذلك عسكره ولوا مدبرين لا يلوي احد على احد فقتلوهم حتى لم يبق الا القليل وقتل منهم الف رجل صبرا ثم قام عبد الرحمن بن محمد في شهر ربيع الاول سنة مايه وقيل سنة ثلاث وثلثمايه وكانت له غزوات ذكرها الشيخ احمد بن محمد بن عبد ربه افتتح في اولها سبعين حصنا كل حصن منها اعيا الخلايف قبله وكانت ذلك في

غير مصنف العقد اعني بن عبد ربه فقال في هذا قصيدة بليغة يهنيه بها اولها وقوله بليغة اخرى

قد اوضح الله للاسلام منهاجا ❊ والناس قد دخلوا في الدين افواجا ❊

ومن قصيد

قوله

ان الخلافة لن ترضا ولا رضيت ❊ حتى عقدت لها في راسك التاجا ❊

فسل وعزمه مدة خلافته غارات عظيمة تقصر عنها غارات من تقدمه وتوفي الى سنة اربع وعشرين وثلثمايه وكان له في كل يوم غزاة يفتتح فيها ما شا الله ثم توفي

فصل في خلفا بني العباس وحلية من ذكرنا في كتابنا

اولهم ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب امه ريطة بنت عبد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي ولد في رجب قال العقد سنة اربع ومايه وسمي السفاح بعد خلافته لكثرة سفك الدما قام في الكوفة في ربيع الاول يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت منه سنة ١٣٢ اثنتين وثلاثين ومايه وكان ابيض طوالا اقنى حسن الوجه حسن اللحية جعدها نقش خاتمه الله ثقة عبد الله وبه يومن واولاده محمد بن ام ولد مات صغيرا وابنة سماها ريطة من ام ولد وقضاته ابن ابي ليلى الانصاري ويحيى بن سعيد وحاجبه ابو غسان صالح بن الهيثم ولما تولى الامر قام خطيبا وهو اول من خطب قايما وكانت الاموية تخطب قعودا ولما خطب قايما قال له الناس احييت سنة رسول الله صلعم والذي سفك ابو مسلم من الدما في زمانه مايه الف قتيل ولما قتل عامله عامر بن اسماعيل مروان بن محمد دخل الى منزله وقعد على فراشه وكان مروان حين هجمه عامر في حال العشا وكان صايما فقام وترك العشا فقاتل حتى قتل ودخل عامر منزله واكل ذلك الطعام الذي كان يتعشاه مروان حين هجمه عامر فلما فرغ امر باحضار ابنة لمروان وكانت احب بناته اليه فقعدت بين يدي عامر وامر ان يجعل راس ابيها في حجرها وقال لها كيف يوم بيوم الحسين ويوم بيوم زيد ولا مثله فلما رات راس ابيها صمتت ابنها وصاحت وامير المومنات منيناه ثم قالت يا عامر ان دهرا انزل مروان عن فراشه واقعدك عليه حتى دعوت بعشايه واستضات بصباحه لقد ابلغ في موعظتك واسهك فاستحيا عامر وامر بردها الى رحلها وخرج الى الموضع الذي فيه عيال مروان ولما بلغ السفاح عمله كتب اليه فقال اما كان لك في ادب الله ما يحجزك عن العشا بطعام مروان والقعود على فراشه ومهاده والتمكن من وساده اما والله ان امير المومنين لولا تاول ما كان من فعلك على سهو لا رويه فيه لمسك من غضبه واليم عقابه ما يكون لقلبك نكيا ولغيرك واعظا فتقرب الى الله بصدقة تطفي بها غضبه وصلاة تظهر فيها الاستكانة والانابة عن ذنبك وصم ثلاثة ايام متتابعة ثم حض الله بها دينك ومحو بها اصرك ووزرك ثم وجه عامر ببنات مروان ونسايه وجواريه والاسرى والغنايم الى عم السفاح صالح بن علي فلما دخلوا عليه تكلمت بنت مروان الكبرى بكلام تستعطفه فيه فتركها قتل اخيه ابراهيم بن علي وصلبه وقتل امراة زيد بن علي بالحيرة وقتل يحيى بن زيد وصلبه بخراسان وقتل مسلم بن عقيل والحسين بن علي وسوق حرم رسول الله صلعم سبايا الى يزيد وطوفهم براس الحسين بن علي رضه وكون الشام

[illegible] عدد ذكر ... على عليه السلام ... ابو مسلم الخراساني ... محمد ابو ... الشيعي فضربه ... للتحقيق ... ربيع الاول

ومرا بيته فقالت باي شيء يلبسني عفوكم قال اما العفو فلا ولكن ان احببت زوجتك من الفضل بن صالح بن علي قالت واحسن من هذا ان تلحقني بهم قالت بل الحقنا بحران فقتل فلما دخلت حران علت اصواتهن بالبكا وشققن جيوبهن على ابيهن ولما ورد على السفاح راس مروان من مصر وبلغه ايضا ان عبد الحميد الطائي نبش هشاما بالرصافه وصلبه واحرقه بالنار فحمد الله ساجدا وقال الحمد لله قتلت بالحسين بن علي من بني اميه مايتين وصلبت هشاما بزيد بن علي وقتلت مروان باخي ابرهيم **تنبيه قلت** وكان السفاح في مده خلافته معظما لمن عاصره من اهل البيت غير لاحق لهم بكره لما قدم اليه عبد الله بن الحسن واخوه الحسن بن الحسن المثلث عظمهما واختص بعبد الله حتى لقد كان يجلس بين يديه في ثوب واحد وقال لعبد الله يوما احب ان اذكر لك شيا اخاف ان يثقل عليك وانما اعدك والدا قال وما هو يا امير المومنين قال اما الذي خلف ابنيك محمدا وابرهيم عن زياره امير المومنين هلا قضيا حقه واخذا عطاهما قال لغير شي يكرهه يا امير المومنين **قلت** وكانا عليهما السلام ممتنعين عن مواصلته ولم يزل يكرر ذكرهما على ابيهما حتى شق عليه فذكر لاخيه الحسن فقال انا اكفيك فقل له اذا سالك عنهما اعلم الناس بامرهما فلما قال له ذلك سال الحسن عنهما في مجلس اخر خلا به فقال له الحسن اكلمك يا امير المومنين على ما تقتضيه هيبه الخلافه او كما يكلم ابن العم ابن عمه فقال بل كما يكلم ابن العم ابن عمه فقال يا امير المومنين ارشدك الله تعالى ان كان الله قضى في سابق علمه ان محمدا يلي هذا الامر ثم اجلب اهل السموات واهل الارض على ان يردوا ذاك اكانوا يردونه فاسدك الله ان لم يكن الله لم يقض بذلك في سابق علمه اضارك محمد شيا ولو اجلب اهل السموات واهل الارض قال لا والله قال يا امير المومنين انغص على هذا الشيخ نعمتك التي اوليته واوليتنا معه قال فاني اعطي الله عهدا ان لا اذكرهما كل بعد مجلسي هذا الا ان يهيجاني لذلك فلم يذكرهما بعد ذلك حتى اتى بك الكلام عليهما واسر وكتب السفاح الى عبد الله بن الحسن وتمثل بشعر عمرو بن معدي كرب حيث **قال**

اريد حياته ويريد قتلي ◆ عذيرك من خليلك من مراد ◆

فكتب اليه عبد الله بن الحسن فقال

فكيف اريد ذاك وانت مني ◆ بمنزله النياط من الفواد ◆
فكيف اريد ذاك وانت مني ◆ وزندك حين تقدح من زنادي ◆
وكيف اريد ذاك وانت مني ◆ وانت لهاشم راس وهادي ◆

قلت ثم خفا امر محمد وابرهيم مده ولايه السفاح **وتوفي** في الانبار **في ذي الحجه سنه ١٣٦** ست وثلاثين ومايه **وله ٣٦** ست وثلاثون من مولده وصلى عليه عمه عيسى بن علي وكانت ولايته **اربع سنين وسته اشهر** وعهد بالخلافه الى اخيه عبد الله والى عيسى بن موسى بن علي من بعده **ثم قام بالامر اخوه عبد الله ابو الدوانيق المنصور** ومولده في الشراه لسبع خلون من ذي الحجه سنه خمس وتسعين **امه سلامه البربريه قام بالامر** وكان قيامه يوم موت اخيه **سنه ١٣٦** [illegible] ثمان وثلاثين ومايه وكان رجلا طوالا اسمر الالف نحيف الجسم خفيف العارضين يخضب بالسواد ونقش خاتمه الله ثقه عبد الله وبه يومن وتزوج ام موسى بنت منصور الحميريه فولدت

له محمدا المهدي وجعفرا وشرطت عليه ان لا يتزوج ولا يتسرى الا عن امرها وكان قد ابتاع جاريه وجعلها فيما في داره على ام موسى واولادها فاخبتها ام موسى واذنت له ان يتسراها فولدت له عليا وتوفي صغيرا ثم تزوج فاطمه بنت محمد من ولد طلحه بن عبيد الله فولدت له سليمان وعيسى ويعقوب وحدث له من امهات اولاد صالح وابو ايوب المرزباني واسود [illegible] مده يسيره وكان حاجبه مولاه عيسى بن روضه ثم مولاه ابو الخصيب وكان قاضيه عبد الله بن محمد بن صفوان ثم شريك بن عبد الله والحسن بن عماره والحجاج ابن ارطاه قيل ومن قضاته يحيى بن سعيد وعثمان البتي **تنبيه** ومن ملح من ذكر في سيرته انه ابتدع عماره مدينه السلام عند انصرافه من الحج سنه اربعين ومايه فبلغه ان واليه على خراسان وهو عبد الجبار بن عبد الرحمن خلعه وخالف عليه فبعث ولده المهدي الى هنالك فبعث المهدي قدامه خازم بن خزيمه فتقدم واسر عبد الجبار في مرو وولى به المهدي قبل ان يصل نيسابور فرجع به المهدي الى ابيه المنصور فلما وصله قال له عبد الجبار يا امير المومنين قتله كريمه قال تركتها وراك يا ابن اللخنا واظنه امر بقتله على صوره منكره قيل وقال المنصور يوما للربيع وزيره ما اطيب الدنيا لولا الموت قال الربيع ما طابت الدنيا الا بالموت قال وكيف ذلك قال لولا الموت ما قعدت هذا المقعد الذي انت فيه قال صدقت وقال المنصور يوما لجلسايه ما رايت رجلا انصح من الحجاج لبني مروان فقال المسيب بن زهير الضبي فقال يا امير المومنين ما سبقنا بامر وتخلفنا عنه والله ما خلق الله على جديد الارض خلقا هو اعز علينا من نبينا صلعم وقد امرتنا بقتل اولاده فاطعناك وفعلنا ذلك هل نصحنا ام لا فقال له المنصور اجلس لا جلست ووقعت بينه وبين محمد بن عبد الله المعروف بالزكيه مكاتبات طويله وقد ذكرنا بعضها في سيره محمد بن عبد الله قيل ولما اجتمعت الاحزان على المنصور لاجل خروج محمد بن عبد الله في المدينه واخيه ابرهيم في البصره تمثل بهذا البيت ◆

تفرقت الظبا على خداش ◆ فما يدري خداش ما يصيد ◆

قيل ولما اتي براس محمد بن عبد الله الى ابي جعفر تمثل بقول الشاعر ◆

نزع بليلى انه ربع وانما ◆ تقطع اعناق الرجال المطامع ◆

ولما اتي براس ابرهيم بن عبد الله تمثل بهذا البيت

فالقت عصاها واستقر بها النوى ◆ كما قر عينا بالاياب المسافر ◆

قلت يريد لما قتل الاخوين الامامين عليهما السلام سكن روعه وقر باطرم كما يقر ناظر المسافر اذا رجع الى اهله واستقر وارتفعت عنه وعثا السفر **تنبيه** ومن اخبار المنصور انه لما قام واستوسق له الامر بعث يقطين بن موسى الى ابي مسلم ليعلم محصول ما تحت يده من الجهات فلما بلغ يقطين الى ابي مسلم اخبره ما جا به فقال افعلها ابن سلامه الفاعله فقال يقطين عجلت ايها الامير قال وكيف قال انما امرني بان احصيها وسلمها اليك لتعمل فيها برايك فالاكثر اذا ما سمعت ثم تقدم يقطين الى المنصور فاخبره

الوعثا المشقه

بكلام ابي مسلم فاستنهض ابا مسلم اليه فامتثل فلما وصل المداين في اليوم الذي دخل فيه
بغداذ وكانه قد فهم ما يراد به فحصل بضرب سوطه معرفه برذونه ويقول بالفارسيه
ما معناه ما تغني المعرفه صاحبها اذا لم تقدر دفع المحتوم وقال المنصور لسالم بن قتيبه
ما تراه في قتل ابي مسلم فقال سالم لو كان فيهما الهه الا الله لفسدتا قال حسبك يا ابا اميه وامر بقتله
فلما قتل انشا المنصور يقول

اشرب بكاس كنت تسقي بها ✿ امر في الحلق من العلقم ✿
زعمت ان الدين لا ينقضي ✿ فاستوف بالصاع ابا مسلم ✿

العلم بعلم الخطيب ابو دلامه عند ... مسلم ... السلس

ابا مسلم ما غير الله نعمة ✿ على عبده حتى يغيرها العبد ✿
لي دوله المهدي حاولت غدره ✿ الا ان اهل الغدر اباوك الكرد ✿

٣

تنبيه وحبس المنصور عبد الله بن الحسن في دار مروان مده ثم ارسل الحسن بن زيد
ابن عبد الله الى عبد الله بن الحسن يساله عن ولديه محمد وابرهيم ويتوعده ويتهدده قال الحسن بن زيد
فلما اديت رساله المنصور الى عبد الله بن الحسن قال يا ابن اخي لقد امتحنت باشد ما امتحن الله به خليله
ابرهيم وان بلتي اعظم من بليته ان الله امره ان يذبح له ابنه وهو لله طاعه فقال فهذا هو
البلا المبين وانتم جيتموني ان تذبح ابني على يدي هذا الرجل ولو كانا تحت قدمي هاتين ما رفعتهما
ما رفعتهما اليه قيل ولما اتى براس محمد بن عبد الله على الى المنصور انشا يقول

مهلا بني عمنا مهلا موالينا ✿ لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا ✿
لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم ✿ وان نكف الاذا عنكم وتوذونا ✿

قيل ولما اراد المنصور خلع عيسى بن موسى من ولايه العهد لتقديم ولده المهدي بذل لعيسى
عشره الاف دينار فاجاب فاحضر الناس عليه ليشهدوا فقال نعم قد بعت نصيبي من تقدم
ولايه العهد من عبد امير المومنين لابنه المهدي بعشره الاف دينار بطيبه من نفسي ومحبه لتصيرها
اليه اذ كان احق واقوى عليها مني فتنازعنها يعدو مني هذا فامبطل لاحق لي فيها ولا دعوا ولا
طلبه فلما فرغ دخل هو والمنصور القصر وكساه هو واولاده بالف الف درهم قيل فكان بعد
ذلك حج المنصور سنه سبع واربعين ومايه فدعا بعيسى بن موسا حين اراد السفر وكان حاسدا
لعمه عبد الله بن علي فدفعه الى عيسى في الليل سرا وقال له يا عيسى ان هذا يريد ان يزيل النعمه
عني وعنك وانت ولي عهد المسلمين بعد المهدي فخذ عمي واضرب عنقه فقبضه عيسى واستشار
كاتبه يونس بامره فقال يونس اراد والله ان تقتله ثم يقتلك به جهرا قال فما الراي قال الراي
ان تستره معك ولا يعلم به احد حتى ينظر ما يكون منه ففعل على ذلك وكتب الى المنصور انه قد
نفذ امره فسكن الى ذلك ولم يشك في قتله فلما قدم المنصور من حجه دس الى عمومته من حركهم ان
يقابلوه في تخليصه فكلموه فقال لهم نعم على بعيسى بن موسا فاحضروه فقال له قد دفعت اليك
عمي وعمك قبل خروجي الى الحج وامرتك ان تحتفظ به قال قد فعلت ذلك فقال ...
وسرح الصفح عنه وحله سبيله فاتاه فقال له عيسى يا امير المومنين امرتني بقتله فقتلته

فقتلته قال المنصور كذبت انما امرتك تحفظه ثم قال لعمومته هذا قد اقر لكم بقتل اخيكم وادعا
الى امرته بقتله وهو كاذب فالو افادوه فدفعه اليهم ليقيده به قال شانكم وشانه قال الراوي فاخذوه
واخرجوه الى الرحبه فاجتمع الناس وشهروا الامر فقام احدهم وشهر سيفه وتقدم الى عيسى
ليضربه فقال له افاعل انت فقال اي والله قال عيسى لا تعجلوا وردوني الى امير المومنين فردوه
اليه فقال انما اردت يا امير المومنين بقتله قتلي هذا عمك عبد الله بن علي حي ان امرتني بدفعه
اليهم دفعته فاطرق المنصور وقال ايتونا به فقال عيسى دبرت امرا حسبته فاخذت
حذري فكان كما حسبت فشانك بعمك فقال يدخل حتى ارى فيه رايي فلما دخل عليه قال
لعمومته انصرفوا ثم امر به فحبس في بيت اساسه على ملح ثم امر بعد مده من يديه بارسال الما
في اساس ذلك المنزل فوقع على عبد الله بن علي وجاريته فماتا جميعا **تنبيه** قيل انه قال
المنصور لعمرو بن عبيد وقد دخل اليه عظني قال له يا امير المومنين ان الله عز وجل اعطاك
الدنيا باسرها فاشتر نفسك ببعضها فان الذي اصبح بيدك لو اصبح بيد غيرك لم يصل
اليك واحذر ليله تمخض لا ليلة بعدها وانشا يقول

يا ذا الامير الذي غره الامل ✿ ودون ما يامل التنغيص والاجل ✿
الا ترا وعك الدنيا وزينتها ✿ كمنزل ركب حلوا ثمت ارتحلوا ✿
والنفس هاربه والموت يرصدها ✿ وكل عثره رجل عندها زلل ✿
والمر يسعا لما يسعا لوارثه ✿ والقبر وارث ما يسعى له الرجل ✿

تنبيه قيل هم المنصور بقتل جعفر الصادق عليه السلم فامر باحضاره فلما اتاه
لقيه الربيع وزير المنصور وهو مولاه فقال لجعفر يا ابا عبد الله اذكر الله فانه قد ارسل اليك
بما لا دافع له غير الله قال جعفر لا حول ولا قوه الا بالله ثم ان الربيع اعلم المنصور بحضوره
فلما ادخل عليه جعفر عليه السلم اوعده واغلظ فقال اي عدو الله اتخذك اهل العراق اماما
يجبوا اليك زكاه اموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوايل قتلني الله ان لم اقتلك قال
جعفر يا امير المومنين ان سليمن عليه السلم اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم
فغفر وانت من ذلك النسل فلما سمع ذلك قال له الي وعندي ابا عبد الله انت البري الساحه
السليم الناحيه القليل الغايله جزاك الله من ذي رحم افضل ما جزا ذوي الارحام عن ارحامهم
ثم تناول يده واجلسه معه على فراشه ثم قال علي بالطيب فاتي بالغاليه فجعل يغلف لحيه
جعفر بيده حتى تركها تقطر ثم قال له اذهب في حفظ الله ثم قال يا ربيع الحق ابا عبد الله جايزته
وكسوته فامتثل الربيع ثم قال الربيع لجعفر اني كنت رايت قبلك ما لم تره ورايت بعد ذلك
ما رايته فما قلت يا ابا عبد الله حين دخلت قال قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني
بكنفك الذي لا يرام واغفر لي بقدرتك علي فلا اهلك وانت رجاي اللهم انت اكبر واجل
مما اخاف واحذر اللهم بك ادفع في نحره واستعيذ بك من شره ففعل الله بي ما رايت
وبعد ذلك القا الله في قلب المنصور موده لجعفر لا بعدها حتى

حتى انه حكى المدايني ان المنصور لما بلغه موت جعفر جزع عليه واصابه كرب شديد فقيل
له انظر الى الحظيرة واستمع خرير الما فلعله يهون عليك هذا الحزن قال المدايني فاخرج مجلسنا
جانب الطريق فنظر يوما الى رجل قد ورد الما فنزع خفيه وتهيا للصلا فامر الربيع باصعاده
اليه فسلم عليه بالخلافه فقال له المنصور ممن الرجل قال من اهل الكوفه قال ان على ذلك لشاهدا
من فعلك وهو نزعك خفك عند طهورك قال يا امير المومنين صدق الله ظنك لست حنيا او ماذا
ولكني لست حي على غير طهور قال فما الذي اقدمك على هذا البلد قال كنت اخدم جعفر رضي
الله عنه ايام دخوله الكوفه واحلت اليه فوائد المشايخ فلما خرج عنها امرني باللحوق ثم قدمت
وجدته قد قضى نحبه رحمه الله قال فبكى المنصور فقال له الرجل يا امير المومنين اذا اخر عن
المصيبه وانت الامام من الصابرين واذا اهمل شكر العطيه وتكل القد وهم الشاكرين عليكم بكتاب
الله وانتم اعلم بفرايضه وحكم كان رسول الله وانتم افقه في سنته لسنا نذكرك ما نسينا
ونعلمك ما جهلت ولنسلك عما نزل لجعفر رحمه الله لما اقبل اليك من امر الله قضى قضا لجعفر
بخير قضيه واسكنه المنازل المرضيه وبارك له فيما به ورحم فقره الى رحمته قال المدايني فامر
له المنصور بالف درهم **تنبيه** قال سفين الثوري للمنصور اني لاعلم مكان رجل
لو صلح لصلحت الامه كلها فقال له من هو قال انت يا امير المومنين فسكت وروى اسحق ابن عيسى
بن المنصور ولا رجلا من حضرموت على جزيره فكتب اليه صاحب البريد ان ذلك الوالي يكثر الخروج
في طلب الصيد ببزاة وكلاب قد اعدها فعزله وكتب اليه ثكلتك امك وعدمك قومك وعدمك
عشيرتك ما هذه العده التي جمعتها للنكايه في الوحش انما استكفيناك امر المومنين امور المسلمين
ولم نستكفك امور الوحش سلم ما كنت تلي من عملنا الى فلان بن فلان والحق باهلك
مذموما مدحورا **تنبيه** قال سفين بن عيينه ما رايت مثل عمرو بن سعيد دخل على
المنصور يوما فقال له ناولني الدواه فسكت ثم اعاد فسكت فتناولها المنصور وقال ما منعك
ان تناولنيها قال خشيت ان تكتب في قتل امرئ مسلم او احد ماله فسكت عنه المنصور وقال
سفين الثوري قال عباد بن كثير قلت للمنصور اخبرني عن اموال بني اميه التي اصطفيتها
والله ان كانوا اظلموا فما رددتموها الى اهلها وان كانوا لم يظلموا فما يحل لكم ان تاخذوا من
اموالهم شيا اتق الله فان بني اميه اذا ادعيت بالعدل جات بعمر بن عبد العزيز وانتم اقرب منهم
رحما برسول الله صلعم ان ادعيتم بالعدل لو حوا باحد كيف انت وقد مضى لك ست عشره سنه
ولو سمع بخليفه بلغ احدا وعشرين او اثنتين وعشرين وهب انك تبلغها الا ست سنين فاعدل
فيها قال يا ابا عبد الله اني اخاف ان لا اجد اعوانا قال فقلت علي اعوانك انك اتيك من لا اسالك شيا
الاوزاعي وسفين الثوري وانا نتصدق بانفسنا عليك وعلى المسلمين ولا نسالك درهما
ابدا قال اذا رحت الى البصره بعثت اليك ان شا الله تعالى **تنبيه** قال المنصور لعمرو بن عبيد
ما بلغك في الكلب فقال انه من اتخذ كلبا لغير زرع ولا ماشيه نقص من اجره كل يوم
قيراطان قال ولم ذلك قال هكذا الحديث قال خذها بحقها ان ذلك يسح الصيف ويروع السايل

تنبيه لما اراد المنصور التوجه الى مكه سنه ثمان وخمسين ومايه قال لولده
المهدي يا ابا عبد الله اني ولدت في ذي الحجه ووليت الخلافه في ذي الحجه فقد هجس في صدري
اني اموت في ذي الحجه فبعثني ذلك على الحج فاتق الله فيما عهدت اليك من امور الناس يجعل
الله لك فيما كربك واحزنك من امورهم فرجا ومخرجا ويرزقك فيه السلامه والعافيه من حيث
لا تحتسب واحفظ محمدا صلعم في امته يحفظ امورك واياك والدم الحرام فانه حوب عند الله عظيم
وعار في الدنيا لازم مقيم واسكن الدم الحلال فان فيه صلاحا في العاجل وثوابا في الاجل واعلم
الحدود ولا تسعدها فان الله عز وجل لو علم شيا اصلح لدينه وازجر عن معاصيه من الحدود لامر به
في كتابه ثم قال هذه وصيتي اليك والله خليفتي عليك واستودعك الله وتمثل ما يقول الشاعر

المرء يامل ان يعيش وطول عيش قد يضره ۞ تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره
وتخونه الايام حتى لا يرى شيا يسره ۞ كم شامت بي ان هلكت وقايل لله دره

تنبيه قال لي المنصور في السنه التي مات فيه فقال لي كم انا عليك
قال سفين المدايني خرجت مع المنصور في السنه في السنه التي مات فيها قلت لا قال كانت سميها جاقه
قلت ثلاث وستون سنه قال يدري ما كانت العرب تسميها قلت لا قال كانت تسميها دقاقه
قال وحدث الفضل بن الربيع وكان مع المنصور في
الاعناق وانا فيها مات في تلك السنه
السفر الذي مات فيه قال قال لي المنصور وهو في منزل متوجه وجهه الى الحايط الم انهكم
الا تدعوا الدعار يدخلوا هذه المنازل فيكتبوا بها ما لا خير فيه قلت وما هو يا امير المومنين
قال اما ترا على الحايط مكتوبا

ابا جعفر كانت وفاتك والعنت ۞ سنوك وامر الله لا بد نازل ۞
ابا جعفر هل كاهن او منجم ۞ يرد قضا الله ام انت جاهل ۞

فقلت والله ما ارى على الحايط شيا واني لنوا بيض فقال الله الله تعالى نفسي بادروا بي
الى حرم ربي وامنه هاربا من ذنوبي واسرافي قال فرحلنا وقد ثقل حتى اذا بلغنا بير ميمون
قلت هذه بير ميمون وقد دخلت الحرم قال الحمد لله وقبض من يومه قالت سريته التي حضرته
ما زال يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شي قدير واشهد ان محمدا عبده ورسوله حتى فاضت نفسه فعصبه
الربيع ووزيره ومولاه وسده بعصابه ثم قال الاملان سبق من صاح منكم حتى احكم ما امرني
به مولاي **وتوفي في ذي الحجه سنه ١٥٨** ثمان وخمسين ومايه فخرج الربيع الى الناس
فقال ان امير المومنين يقريكم السلام ويامركم بالبيعه للمهدي وقد تقدم في قوم وامرني
ان اعهد فيهم وقد اصبح اليوم صالحا وهو حيث يسمع كلامي فاجيبوه الى امره فاخذ عليهم البيعه
الاقرب فالاقرب واقبل كلما بايع رحل الى المنزل الذي فيه المنصور كانه يعلمه بيعته ثم
يخرج فيقول اجراك الله خيرا حتى فرغ من الخاصه والوجوه ثم اتى العامه فبايعوه فلكث

فمكث قليلا ثم دخل وخرج فقال اعظم الله اجركم في امير المومنين واحذ في جهازه وجهزه
وخرج وفي يده قرطاس فالقا سفله الى الارض وثنا طرفه ثم قرا وادا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله المنصور امير المومنين الى من خلف بعده من بني هاشم واهل سعته من اهل خراسان
وعامه المسلمين ثم القا الكتاب من يده فبكا وبكا الناس معه واخذ الكتاب وقال قد
امكنكم البكا هذا عهد عهده امير المومنين امران اقراه عليكم فانصتوا رحمكم الله فسكت
الناس فقرا اما بعد فاني كتبت اليكم كتابي هذا وانا في اخر يوم من ايام الدنيا وانا اقرا عليكم
السلام واسال الله ان لا يفتنكم ولا يلبسكم شيعا ولا يذيق بعضكم باس بعض ثم احد الى وصيهم
واذكارهم البيعه وحظهم على القيام بدوله ولده والوفا بعهده وكانت ولايته اثنين وعشرين
سنه وفي بيت ماله شي لم يجمعه خليفه قط مايه الف الف وستون الف الف فقسم المهدي ذلك
كله والعمه لمن سره المنصور ثم قام بالامر ولده المهدي محمد بن عبد الله فقام
في شهر محرم سنه ١٥٩ تسع وخمسين ومايه امه ام موسى ابنه منصور بن زيد
الحميري الحميري وكان اسمر طويلا معتدل الخلق جعد الشعر بعينه اليمنى نكته بياض نقش خاتمه
الله ثقه محمد وبه يومن وتزوج ريطه بنت السفاح واولدها عليا وعبد الله وكان شاعر الحوارزي
ونعوتهن اليه واول من استرا منهن رحيمه ق منها ولد مات قبل استكمال سنه سنه واول من حضي منهن عنده
رحيم ولدت له العباسيه ثم الخيزران سراها فولدت له موسى وهرون ثم شرا الباقوبه ثم حلل وحسنه
فكانتا مغنيتين محسنتين وتزوج سنه تسع وخمسين ومايه ام عبد الله بنت صالح بن علي اخت الفضل
وعبد الله فاعتق الخيزران تلك السنه فتزوجها وكان حاجبه سلاما الابرش ثم يعقوب بن داود
وقاضيه محمد بن عبد الله بن علايه وعافيه بن زيد وكانا يقضيان معا في مسجد الرضا فه وولا الربيع
بن الجهم البصري فارس واوصاه بالرفق فيهم وكان يقول اذا فرغ من طعامه اللهم اجعلها نعمه
مشكوره نصل بها نعيم الاخره قيل وانا جعفر بن يحيى اليه وقد اتهم بالزندقه فهدده واعلمه
انه قاتله وجعل يراده الحديث مساجله المهدي يدعي عليه انه قد تزندق وهو يجيب بالانكار
حتى قال المهدي يا غلام هات سيفا ماضيا وصارما حادقا قال جعفر ان كنت يوم يوم المعاد
ويوم الحسر والتناد يوم يجمع الله فيه العباد فان طالب ثاري لك بالمرصاد وحي لا يموت ومن لم يكن له
بالموت خير فلا خير له في الحيوه ان قرمتني فبالك فاعد عن اجاره ليس لك عنها محيص ولجاكم يوفيد
عمرك فسكت المهدي طويلا ثم قال لمن حوله كيف القدم على رجل لا يخاف مكاني ولا بصره سلطاني
ولا يهوله سطوتي واعواني بينا تقص كلامي وهم على احتجاجي فكيف لو جاتاني من بين يدي من لا يخاف
جوره ولا يتقاطله هنالك تكون حجته اوكد ولسانه امضا وقلبه اجرا وحجته اغلب خلوا سبيله
في حيث يشا فخرج جعفر والمهدي ينصره الى ان غاب عنه ثم قال ما لقيت مثله ولا بلوت مثله بعد
سنه قال ابن يقطين كنا مع المهدي بماسبذان فقال يوما اصبحت جايعا فاتي بارغفه ولحم
بارد فاكل ثم دخل النهر فنام ونمنا في ذلك الرواق فانبهنا ببكايه فبادرنا اليه مسرعين فقال اما رايتم

جاما رايتم

ما رايتم شيا قال وقف على رجل لو كان في الف ما خفي على صورته فانشد
كاني بهذا القصر قد باد اهله ۞ واوحش منه ربعه ومنازله
وصار عميد القوم من بعد بهجه ۞ وملك الى قبر عليه جنادله
ولم يبق الا ذكره وحديثه ۞ تنادي عليه معولات حلايله
قال الراوي فما اتا على المهدي بعد رويا عشره ايام حتى توفي قلت وقد
روى الجوري هذه الروايه على خلاف هذا الوجه كما سنذكره في التحف النفايس ان شا الله تعلى
قيل وتوفي بماسبذان في المحرم سنه ١٦٩ تسع وستين ومايه وله في العمر ٤٣ ثلث واربعون
سنه وكانت جاريته حسنه معه في ماسبذان فلما توفي رجعت الى بغداذ وعلى راسها المسوح
قال ابو العتاهيه في ذلك
رحن في الوشي واصبحن عليهن المسوح ۞ كل نطاح من الدهر له يوم نطوح
لست بالباقي ولو عمرت ما عمر نوح ۞ فعلى نفسك نح ان كنت لا بد تنوح
وكانت ولايته عشر سنين واربعين يوما قيل دخل سفين الثوري
على المهدي فسلم عليه تسليم العامه لا تسليم الخلافه فقال له يا سفين تفر منا هاهنا وهاهنا
وتظن انا لو اردناك بسو لم نقدر عليك فقد قدرنا عليك الان فما تخشا ان نحكم فيك قال سفين
ان تحكم في يحكم فيك ملك قادر يحكم بين الحق والباطل فقال الربيع وكان قايما على راسه تاذن
لي يا امير المومنين اضرب عنقه فقال له المهدي اسكت ويلك هل يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقى
عهده على قضا الكوفه على ان لا يعترض عليه احد في حكم فكتب عهده ورفع اليه فاخذه وخرج ورما به
في الدجله وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد ووعظه صالح بن عبد الجليل وكان ناسكا فبكا
المهدي حتى ذهب به البكا وهو من كان على راسه يضرب صالح واعتذر المهدي اليه فانه لم يلق
اعوانا صالحين ولا من هو اولا بالامر منه فيلقي اليه ويسيح في الارض قال واني لو وكلت الامر الى علي بن ابي طالب
فوالله ما اعلم للمسلمين راحه فيهم ولا فرجا عنهم واني لو حمل الناس على سيره العمرين كنت اول مقتول وذلك ان الفطام
عن هذا الحطام شديد بل لا يصبر عليه الا الا الصابر ولقد بلغني ان لسعيد بن سالم الف سري او ميل والف
حسه كعماره بن حمزه الف دراج فعذره صالح ودعا له ثم قام بالامر ولده موسى الهادي
في تاريخ موت ابيه وامه الخيزران بويع له في مستهل صفر سنه تسع وستين ومايه وكان
مولده بالري سنه ست واربعين ومايه وكان ابيض طوالا جسيما بشفته العليا تقلص نقش خاتمه
الله ربي وتزوج ام العزيز فولدها عيسى ثم رحيم فاولدها جعفر ثم سعوف فاولدها العباس واسرا
جاريه كانت تسمى حسنه بالف الف درهم وكانت شاعره فولدت له بنات منهن ام عيسى زوجها
المامون وكان له اثنيه من امهات اولاد وهم عبد الله واسحق وموسى وكان موسى اعمى
وكان وزيره الربيع بن يونس ثم عمر بن بزيع وكان حاجبه الفضل بن الربيع وكان قاضيه ابو يوسف
يعقوب بن ابرهيم صاحب ابي حنيفه في عسكر بغداذ وسعيد بن عبد الرحمن في شرقيها وكان المهدي

قد عهد اليه ثم الى اخيه هرون من بعده فلما تولى هم بخلع هرون واخذ البيعة لابنه جعفر بن موسى
وقد كان هرون هم باجابته فقال له يحيى بن خالد لا تفعل فحبسه الهادي اعني يحيى وكتب اليه
من الحبس كتابا يقول فيه ان لك عندي نصيحة فاستحضره وقال اما نصيحتك قال يا امير المومنين
ان كان الامر الذي نسال الله ان لا يبلغناه وان يقدمنا قبله اتظن الناس يسلمون لجعفر وهو
لم يبلغ الحلم ويرضون به لصلاتهم وحجهم وغزوهم قال والله ما اظن ذلك قال افما تامن ان يسمو
اليه اكابر اهل بيتك ولو لم يكن المهدي عقد لاخيك لكان ينبغي ان تعقد انت له فكيف تحل
ما عقده المهدي ولكن رايت ان تقر الامر على حاله فاذا بلغ جعفر بلغ الله بك غايته املك استملت هرون
يخلع نفسه له وكان اول من بايعه فقال له الهادي نبهتني يا يحيى ونصحتني وقبل قوله وامر باطلاقه
قيل وكانت امه الخيزران في اول ولايته تعترض عليه في بعض اموره وتحب ان تجري اموره معها في ايامه
كما كانت تجري في ايام المهدي فارسل اليها يوما ان لا تخرجي من خدر الكفاية الى بذالة التبذل فانه ليس
من قدر النسا الاعتراض في امر الملك وما للنسا والكلام في امر الرجال فعليك بخدرك وصلاتك وسبحتك
لربك ولك بعد طاعة مثلك فيما يجب وكان يركب الى الخيزران بلدها المواكب من القواد وغيرهم من ذوي
الحاجات ليسالونها فيسال لهم الهادي حتى اكثرت عليه فسالته يوما حاجة فقال لها لست افعل قالت
لا بد ان تفعل فقد ضمنت قضاها لعبد الله بن مالك الخزاعي فغضب وقال ويل لابن الفاعلة قد علمت
انه صاحبها والله لا فعلت قالت اذن لا اسالك حاجة ابدا قال اذن لا ابالي فقامت من عنده
مغضبة فقال مكانك استوعي كلامي والله والا انا نفي من قرابتي من رسول الله صلعم لئن بلغني
انه وقف ببابك احد من قوادي وخدمي لاضربن عنقه ولاقبضن ماله فمن شاء فليلزم على هذا
ما هذه المواكب التي تغدو وتروح الى بابك في كل يوم اما لك من مغزل يشغلك او مصحف يذكرك
او بيت يصونك اياك ثم اياك ثم انصرفت وقد عظم عليها الغم مما سمعت ثم جمع قواده
فقال ايما خير انا ام انتم قالوا بل انت يا امير المومنين قال فايما خير امي ام امهاتكم قالوا بل امك
يا امير المومنين قال فايكم يحب ان يتحدث الرجال بخبر امه يقولون فعلت ام فلان كذا وكذا قالوا لا
ولا احد يحب ذلك قال فما بال الرجال ياتون باب امي ويتحدثون به فلما سمعوا ذلك منه انقطعوا منها
وشق ذلك على الخيزران وحلفت لا تكلمه فما دخلت عليه حتى حضرته الوفاة تنبيه قال
عمر الرومي جلس موسى الهادي في خلافته مجلسا خاصا وعنده ابراهيم بن جعفر وابرهيم بن
قتيبه وابرهيم الحراني ثم دخل صالح صاحب المصلى فقال ان هرون بن المهدي بالباب فقال ائذن
له فدخل سلم بالخلافة وقبل يده وجلس عن يمينه بعيدا فالتفت اليه الهادي ثم قال يا هرون
كاني بك تحدث نفسك بتمام الرويا وتامل ما انت عنه بعيد هيهات دون ذلك خرط القتاد
قال فبرك هرون على ركبتيه وقال يا موسى انك ان تجبرت وضعت وان تواضعت رفعت
وان ظلمت خذلت واني لارجو ان افضى الامر الي فانصف من ظلمت واصل من قطعت ثم
اجعل اولادك اعلا من اولادي وازوجهم من بناتي وابلغهم في ذلك ما يجب علي ويلزمني لاخي المهدي

قال ذلك الظن بك يا ابا جعفر والله والرجا منك ادن مني فدنا منه فقبل يده وذهب ليعود الى
مجلسه فقال الهادي لا والشيخ الجليل والملك النبيل والسيد الاصيل يعني المنصور لا جلست الا
معي واجلسه معه ثم قال يا حراني احمل الى اخي الف الف دينار واعرض عليه الخزائن فما اخذ منها
ما احب فلما قام هرون قال الهادي لصالح قدم دابته الى البساط قال عمر الرومي فقلت لهرون ما
الرويا التي ذكرها لك امير المومنين قال راى المهدي في منامه كانه دفع الى موسى قضيبا والى هرون قضيبا
فاورق قضيب موسى من اعلاه وقضيب هرون من اعلاه الى اسفله ففسره المعبر لابي فقال يملكان
جميعا فاما موسى فقليلة ايامه واما هرون فيبلغ ما بلغها غاية خليفة ويكون ايامه احسنه فلم
يلبث الهادي الا يسيرا حتى اعتل اياما قلايل ثم مات وافضت الخلافة الى هرون فزوج جعفر بن الهادي
ابنته حمدونة وزوج اسمعيل بن الهادي ابنته فاطمة ووفى لهما بما كان وعد من نفسه قيل ولما حضرت
الهادي الوفاة دخلت عليه امه الخيزران فلما رات شدة حاله وجهت الى يحيى بن خالد تعلمه وتامره
بالاستعداد فامر يحيى باحضار الكتاب فجمعوا في دار الفضل بن يحيى فكتبوا في ليلتهم تلك كتابا
عن الرشيد الى جميع العمال بوفاة الهادي وولاية الرشيد الخلافة وانهم قلدوه ما كانوا يتقلدونه
واصبحوا وقد مات الهادي فانفذوا الكتب الى النواحي وكانت الخيزران في خلافة هرون هي المولية
على الامر الى ان ماتت وتوفي الهادي في ربيع الاول سنة ١٧٠ سبعين ومايه [illegible] ثلاث
وعشرون سنة وكانت ولايته سنة وشهرين ثم قام بالامر هرون الرشيد بن المهدي
في تاريخ موت اخيه في اليوم الذي توفي فيه اخوه وهو يوم الجمعة لاربع عشر ليلة خلت
من ربيع الاول سنة سبعين ومايه في هذه الليلة ولد ابنه عبد الله المامون فهي ليلة ولد فيها خليفه
ومات فيها خليفه وبويع خليفه وكان مولد الرشيد في المحرم سنة ثمان واربعين ومايه وكان ابيض
جسيما طويلا وافرا وخطه الشيب نقش خاتمه لا اله الا الله وخاتم اخر كن من الله على حذر ولما بويع له سلم
عليه عمه سليمن بن المنصور والعباس بن المنصور ومحمد عم ابيه وعبد الصمد بن علي عم جده بالخلافة
وتزوج زبيدة اسمها ام جعفر وزبيدة لقب لها وهي بنت جعفر بن المنصور فحدثت له منها محمد الامين
وتسرى امراجل فولدت له المامون عبد الله وتسرى مارده فحدثت له منها محمد المعتصم وجملة اولاده
هولا وصالح ومحمد وابو عيسى والقسم وعلي واسحق وابو العباس وابو ايوب وابو احمد وابو علي وكان له
بنات الواحدة منهن بعد عشرة خلفا كلهم لها محرم وكان وزيره يحيى بن خالد بن برمك
وابنيه جعفر والفضل ثم نكبهم سنة سبع وثمانين وقتل جعفرا ولم يزل يحيى والفضل محبوسين
بالرقة حتى ماتا مات يحيى سنة تسعين والفضل سنة ثلاث وتسعين واستوزر بعد البرامكة الفضل
بن الربيع وقيل انه دفع الخلافة الى علي بن يقطين وغلب على امره اسمعيل بن صبيح حتى مات وكان حاجبه
بشر بن ميمون مولاه ثم محمد بن خالد بن برمك وقيل الفضل بن الربيع وكان قاضيه في الجانب الغربي
نوح بن دراج وحفص بن غياث في الشرقي وقيل والحسن بن الحسن العوفي ثم عمرو بن عبد الله المسعودي
ويقال ان محمد بن سماعه وشريك بن عبد الله وعلي بن حرملة تولوا القضاء في خلافته وامه الخيزران
وهي ام اخيه وكان متابعا للحج والغزو وبنا المصانع والقصور في طريق مكة والمدينة

وبماو عرفات وكانت امراته زبيدة يريدان يهدم عليه في كل شي من جد وهزل والاثار الجميلة
ما تقصر عنه الوصف وهي اول من عمل في الاسلام الة الذهب والفضة المكلل بالجوهر والحرث
ربيع الوشي واول من عمل القباب من الفضة واول من اتخذ شبكا من اللولو مفصلا بالجوهر الاحمر
والاحمر والحباب المرصعة بالجوهر وشمع العنبر تنبيه قيل اهديت الى الرشيد جارية
فاعجبته فامر قيمة جواريه باصلاحها فادخلتها عليه عروسا فبات معها ليلته فلما اذن المؤذن
للصبح حركها فاذا هي ميتة فاسف عليها وامر الشعراء ان يرثوها قيل وورد على الرشيد كتاب
من خراسان ويحيى بن خالد بين يديه فذكر فيه ان الفضل بن يحيى مشتغل بالصيد وادمان اللذات
عن النظر في امور الرعية فلما قراه الرشيد رماه الى يحيى وقال اقراه واكتب اليه بما يردعه فكتب
اليه على ظهر ذلك الكتاب حفظك الله يا بني وانهى الى امير المؤمنين ما انت عليه من التشاغل
بالصيد وادمان اللذات فانكره فعاود الى ما هو ازين بك فانه من عاد الى ما يزينه لم يعرفه اهل
دهره الا به ثم كتب في اخرها هذه الابيات

انصب نهارك في طلاب العلا ❁ واصبر على فقد لقا الحبيب
حتى اذا الليل دنا مقبلا ❁ واستترت فيه عيون الرقيب
فقابل الليل بما تشتهي ❁ فانما الليل نهار الاديب
كم من فتى تحسبه ناسكا ❁ يستقبل الليل بامر عجيب
غطا عليه الليل استاره ❁ فبات في لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة ❁ يسعا بها كل عدو ورقيب

قيل فلما ورد على الفضل الكتاب لم يفارق المسجد الى ان انصرف من عمله قلت
وقاتل الله يحيى ما انفع هذا التاديب الذي لم يامره بتقوى الله سرا وجهرا ولكن قد سلطه
الله عليهم حتى اباده تصديقا لسنة صلى حيث قال من اعان ظالما اغري به فقتلهم بعد ان اقاموا
في الوزارة سبع عشرة سنة وقتل جعفر وهو ابن سبع وثلاثين سنة قيل لما حدث بالبرامكة
ما حدث دخل سلام على يحيى بن خالد وقد هتكت الستور وجمعت الامتعة وقال انا اسلم هكذا
يوم القيمة تنبيه قيل ان يحيى بن معاذ كان بينه وبين البرامكة مودة فلما اصابهم سخطة
هرون واساهم ما اكثر فقال له الرشيد وهو اخ له من الرضاع يا يحيى كيف امير المؤمنين لك
قال كالاب الشفيق والام الرقيقة قال فوالله ما شكرت ذلك منه قال وما الذي كفرت منه يا امير
المؤمنين فاعتذر اليه بعمل او اصر عليه فاقتل قال اعنت على اعدائي ووجهت اليهم بالاموال
شرا مني قال لا والله ولان اخر من السما فانقطع اهون علي من ان اعادي امير المؤمنين واتولا
اعاديه ولكني كنت في ناحية القوم فكان لا يدعون بري والاحسان الي وام ابني جارية
الفضل وامرأتي جارية جعفر ودابتي من دوابهم وبساطي من فراشهم وما يقع عيني على شي نفيس
لي الا وهو من مالهم فرايت اذ وقعوا في هذه المصيبة من سخط امير المؤمنين ان اتي الصغار
من نسايهم والاطفال من ذراريهم ما يقوتهم فدفع اثم الحاجة عنهم وما حصل في ذلك الا الانس

الفضل فان كان هذا ذنبي فانا اعتذر منه واسالك ان تتفضل علي بالصفح عنه قال له الرشيد
لله ابوك لقد احمد امير المؤمنين ما كان منك ويشكر لك ما فعلت وقد امر لك بخمسين الف
بارك الله عليك فنعم مولا الضيعة انت اذ شكرتها وقمت بما يجب عليك منها تنبيه
قيل وكان يحيى بن خالد قبل مصيبتهم طاف بالكعبة وتعلق باستارها وجعل يقول اللهم ان ذنوبي
عظيمة لا يحصيها الا انت ولا يغفرها سواك فان كنت معاقبي فاجعل عقوبتي في الدنيا ولو احاط
ذلك بسمعي وبصري ومالي وولدي حتى يبلغ رضاك فما مضت تلك السنة حتى اصيبوا وتوفي
هرون في جمادى الاخرة سنة ١٩٣ ثلاث وتسعين ومايه وله خمس واربعون سنة
وعشرون وقد عقد لولديه محمد الامين وعبد الله المامون وصلا عليه صالح ودفن بطوس
ثم قام بالامر ولده محمد بن هرون الامين في تاريخ موت ابيه وكان مولده بالرصافة
سنة احدا وسبعين ومايه في شوال وامه ام الواحد بنت جعفر بن جعفر المنصور لقبها ابو جعفر
زبيدة تغلب لقبها على اسمها وهي اول من اتخذ قبض اللولو مفصصا بالجوهر الاحمر والاحمر والاحقاف
المرصعة بالجوهر واول من اتخذ شمع العنبر واول من اتخذ في الاسلام الة الذهب والفضة المكللة
بالجوهر وكان طويلا حسنا حسن الوجه بعيد ما بين المنكبين اسمر سبط صغير العينين نه ابن جرى
نقش خاتمه محمد واثق بالله واولاده موسى امه ام ولد اسمها حطل ولقبه الناطق بالحق وصرت اسمه
قال الصولي حدثني من قرا على درهم هذا الشعر

كل عز ومفخره ❁ لموسى المظفر
ملك خط ذكره ❁ في الكتاب المسطر

وماتت حطل فاشتد جزعه عليها فدخلت امه زبيدة معزية له فقالت هذه الابيات

نفسي فداك لا يذهب بك التلف ❁ ففي بقايك ممن قد مضا خلف
عوضت موسى فكانت كل مرزية ❁ من بعد موسى على مفقوده سلف

فلما قام بالامر اراد ان يخلع اخاه المامون من العهد بعده ويجعل الخلافة لابنه موسى واخيه عبد الله
ونقش اسمه ايضا على الدراهم قيل وكان لجعفر بن موسى الهادي جارية اسمها بذل فطلبها الامين منه
فامتنع وكان شديد الوجد بها فزاره الامين يوما فاسكره وسرى بالجارية حتى عمل فانصرف واخذ الجارية
فلما اصبح جعفر ندم على ما جرى ولم يدر ما صنع فدخل على الامين فلما مثل بين يديه قال له احسن الله
يا جعفر بك فعل بذلا الينا وما احسنا واعطاه عشرين الف الف درهم قيل وله ولدا اخر غير موسى
وعبد الله سماه ابرهيم وكان وزيره في ابتدا امره الفضل بن الربيع واقام معه الى ان بدا له فساد امره
فهرب واقام مقامه اسمعيل بن صبيح وكان حاجبه العباس بن الفضل بن الربيع وكان قاضيه
اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة ثم ابو البختري وهب بن وهب ومحمد بن سماعة تنبيه قيل لما
عزم الامين على خلع اخيه المامون والبيعة لابنه موسى كتب اليه المامون اما بعد فقد وصلني
كتابك يا امير المؤمنين وفهمته وانما انا عامل من عمالك وعون من اعوانك امرني الرشيد بلزوم هذا
الثغر ومكابدة من كاده من عدو امير المؤمنين ولعمري ان مقامي به ارد على امير المؤمنين

واعظم على المسلمين من الشخوص اليه وان كنت مغتبطا بقربه مسرورا بمشاهدته نعمه الله عليه
فان رأى امير المومنين ان يقرني على عملي ويعفيني من الشخوص فعل فلما ورد عليه كتابه ايس من وده
خلع المامون وعقد لابنه موسى المظفر بالحق وعزم على محاربة اخيه المامون فعقد لعلي بن عيسى
على خمسين الف فارس وراجل من اهل بغداد ومكنه من السلاح وقوة المال ووجهه الى المامون فلما ار
علي بن عيسى الشخوص الى خراسان لحرب المامون ركب الى باب زبيده ليودعها قالت له يا علي ان امير المومنين
وان كان ولدي تناهت فيه شفقتي وعليه تكامل حذري فاني على اخيه عبد الله مشفقه لما يحدث
عليه من مكروه وانما ابني ملك نافس اخاه في سلطانه وغاره على ما في يده والكريم ياكل لحمه ويمنعه غيره
فاعرف لعبد الله ولادته واخوته ولا تجبهه بالكلام فانك لست نظيرا له ولا تطهر له التقصير حتى تورده
واصحابه فاذا ظفرت به فلا تقصره اقتصار العبيد ولا توهنه بقيد ولا غل ولا تمنع منه جاريه ولا
تعنف عليه بالسير ولا تساويه في المسير ولا تركب قبله وامسك حتى ياخذ بركابه وان شتمك فاحتمله
ثم دفعت اليه قيدا من فضه قالت اذا صار في يدك تقيده بهذا القيد فقال سافعل امرك وافعل في ذلك
طاعتك ثم خرج علي بن عيسى وخرج معه الامين يشيعه فلما علم المامون وجه طاهر بن الحسين للقائه
في اربعة الاف وقيل ان علي بن عيسى بعث من يتجسس من في عسكر طاهر فلقي طاهر علي بن عيسى خارج
مدينة الري فاقتتلوا قتالا شديدا وقصد طاهر القلب فقتل علي بن عيسى واستباح عسكره وكتب طاهر
بن الحسين الى ذي الرياستين الفضل بن سهل فقال في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله
بقاك وكبت اعداك وجعل من يشنؤك فداك كتبت وراس علي بن عيسى في حجري وخاتمه في يدي والحمد لله
رب العالمين فخرج الفضل حافيا فدخل على المامون فاستبشر بالفتح اصحابه فلبسوها ودخل على المامون فسلم
عليه بالخلافه فقال له مه قال يا امير المومنين قتل علي بن عيسى وانت امير المومنين وتقدم طاهر بن الحسين
حتى صار الى بغداد فحاصر الامين بها شهرا ثم ظفر به فقتله ووجه براسه الى المامون مع ...
راسه الى دار الرياستين بكا وقال سهل علينا سيوف الناس والسنتهم امرناه ان يبعث به اسيرا فبعث
به عمرا يعني طاهر بن الحسين فقال له المامون قد مضى ما مضى احتل في الاعتذار منه فكتب الناس
في ذلك واطالوا وجا احمد بن يوسف بقرطاس فيه اما بعد فان قسم امير المومنين في النسب واللحمه وقد
فرق بينه وبينه عن دخل حتى قص علينا نبا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا طاعه لاحد
في معصيته ولا قطيعه اذا كانت القطيعه في جنب الله واكتب لامير المومنين امره واكرم له وعده
وما تنتظرون من صادق امره حين رد الالفه بعد تفرقها وجمع الامه بعد شتاتها واحيا اعلام
الاسلام بعد دروسها والحمد لله رب العالمين قيل ولما قتل الامين كتبت امه زبيده الى المامون بهذه

الابيات

لخير امام قام في خير معشر ⁂ واكرم من يسمو على عود منبر
وارث علم العالمين وعلمهم ⁂ وعلم للملك المامون من ام جعفر
كتبت وعيني يستهل دموعها ⁂ اليك ابن عمي من جفوني ومحجر
ايا طاهر لا طهر الله طاهرا ⁂ وما طاهر في فعله بمطهر

فابرزني مكشوفه الوجه حاسرا ⁂ وانهب اموالي واخرب ادوري
يعز على هرون ما قد لقيته ⁂ وما نالني من ناقص الخلق اعور
وان كان هذا الامر شيئا رايته ⁂ رضيت به من قادر ومقدر
وان كان ما قد كان منه تعديا ⁂ على امير المومنين تعيري

فلما قرا المامون الكتاب بكا وكتب يعتذر من قتل ابنها وانه لم يامر بذلك ويقول اما مضى فليس
براجع ولكني اعوضك واخلف عليك اضعاف ما ذهب لك ان شا الله تعالى وكان قاتل الامين
طاهر بن الحسين والي المامون قتله في ذي الحجه ولما قيل لخمس بقين من المحرم يوم الاحد وقيل
ليلة الاحد سنة ١٩٨ ثمان وتسعين ومايه وقتل وله ٢٧ سبع وعشرين سنه وكانت ولايته
اربع سنين وسته اشهر قيل وايام ما صولح الامين سنتين واشهر وكانت الفتنه بينه
وبين اخيه سنتين ثم قام بالامر المامون عبد الله بن هرون امه من خالام ولد
قام في المحرم سنة ١٩٨ ثمان وتسعين ومايه وبويع له يوم الخميس لخمس خلون من شهر صفر وكان
مولده بالياسريه ليلة الجمعه لاربع عشره ليله خلت من ربيع الاول سنة سبعين ومايه وكان ابيض
يعلوه صفره اجنا اعين طويل اللحيه دقيقها اشيب الحيين جبهته خال اسود وقد كان وخطه الشيب
نقش خاتمه سل الله يعطيك واولاده محمد الاصغر وعبيد الله من ام موسى بنت الهادي ومحمد الاكبر
والعباس وعلي والحسين واسمعيل والفضل وموسى وابرهيم ويعقوب والحسن وسليمان وجعفر واسحق
واحمد وهرون وعيسى وله بنات ايضا عده وزيره الفضل بن سهل ذو الرياستين ثم الحسن بن سهل ثم احمد
بن خالد الاحول ثم احمد بن يوسف ثم ثابت بن يحيى ثم محمد بن يزداد وحجابه عبد الحميد بن شبيب ثم محمد
وعلي بن صالح مولا المنصور ثم اسمعيل بن محمد بن صالح وقضاته محمد بن عمر الواقدي ثم محمد بن عبد الله المخرومي
ثم بشر بن الوليد ثم يحيى بن اكثم نكته والقول لمن حكاه ابيه انه دخل على ابيه وعنده معشوقته
فلحظت بكسر المامون عينه عندا سماعه الحق فتغير لون الجاريه فطن الرشيد لذلك فقال لها اعلمتما ما صنعت
قالت لا والله يا مولاي قال لا اومات اليها فان كان ذلك فقال كن مني بمراى ومسمع فاذا خرج اليك
امري فاسعى اليه ثم اخذ دواه وقرطاسا وكتب اليه ⁂

تاخذ اللحظ على اللقينه عند الطرب ⁂ وترا انك تعمها حدقات لعرب
اقسم بالله وما سطر اهل الكتب ⁂ للكلب خير ادبا من بعض اهل الادب

ثم اذا قرات ما كتبت اليك فامر من يضربك عشرين مقرعه جيادا فدعا المامون البوابين ثم امرهم بسطحه
وضربه فامتنعوا فاقسم عليهم فامتثلوا امره قلت وانما ادبه هرون لانه لطبع طربه وطرب
الجاريه بالغنا وحاله السرور لا تسع بعضها على اهل الامر قلت وفا تلهم الله لقد سعلتهم
اللذات عن القيام بالطاعه وكان المامون ابلغ العباسيه عفوا حتى قال لو علم احب الى العفو حتى ما ارى
اوجر عليه قلت وفي روايه اخرى انه قال لو يعلم الرغبه ما يحرم من لذه العفو لتقربت الينا
بالذنوب وكان اكرمهم ايضا حتى انه امر لثلاثه نفر بالف الف دينار وخمسمايه الف دينار لكل واحد
خمسمايه الف كان ابوه يتيمن به لانه ولي الخلافه ليلة مولده ووضع على نفسه عشرا الاماكان سعكه ... بنيه

ان استرعاه الله امر عباده ان يعمل فيهم بواجب سنة نبيه صلعم ولا يستفك دما عمدا الا ما كان سفكه
فريضه ولا ينال من احد مالا غصبا ولا يحله بحرم على المسلمين ولا يعمل في شي من الاحكام بهواه ولا بعصبه
الا ما كان لله وجعل في ذلك لله عليه عهدا موكدا وقال في اخر كلامه واوفوا بالعهد ان العهد
كان مسولا قال فان احللت او غيرت كنت للتغيير مستاهلا وللنكال متعرضا في كلام طويل ذكره
في عهده واقام المامون بخراسان بعد قتل الامين مده حتى اصلحها ثم اقبل الى بغداذ واستخلف على
خراسان غسان بن عباد ولما قرب من بغداذ توارى ابرهيم بن المهدي لانه الذي قوى الامين على خلع
المامون والعقد لابنه ودخل بغداذ وعليه الخضره فاحسن السيره ونعم الجور بالرعيه وجلس لسكانهم
والضائهم وحين قرب من بغداذ خرج الفضل بن الربيع فلقي طاهر بن الحسين داخلا بغداذ فرجع معه
وذكر لطاهر انه يكلم المامون في الرضا عنه لانه كان ممن اشار بخلعه فكلمه فاجابه ورضي عنه
تنبيه ولما قدم المامون الى بغداذ بعث رسله الى ابي العتاهيه طلبت منه ان يقول ابياتا
على لسانها يعطف بها المامون فبعث لها بهذه الابيات

الا ان ريب الدهر يدني ويبعد ۞ ويونس بالالاف يوما ويفقد
اصابت بريب الدهر مني يدي يدي ۞ فسلمت للاقدار والله احمد
وقلت لريب الدهر ان ذهبت يد ۞ فقد بقيت والحمد لله لي يد
اذا بقي المامون لي فالرشيد لي ۞ ولي جعفر من بعده ومحمد

فلما قراها رق لها وزاد في برها والطافها حتى توفيت في ايامه في جمادي الاولى سنة خمسة عشره ومايتين
تنبيه ولما خاف طاهر بن الحسين ان يكافيه المامون بقتل اخيه لانه لم يامر بقتله
اختار ان يطلب الغيبه عنه فبذل لبعض كتابه على ان يشير عليه ان وليه خراسان وكان
خايفا عليه من الترك فبذل وجهه مالا عظيما واستقام طاهر في خراسان فلما كانت سنة سبع
ومايتين هم طاهر بالخلاف على المامون فخطب يوم الجمعه والصت عن الدعاء له وقال اللهم اصلح امة
محمد بما اصلحت به اولياك فلما صلا العصر ذلك اليوم حدث به حادث في جفن عينه وفي اماقيه
فسقط ميتا فتولا عبد الله بن طلحه خراسان تنبيه قيل وجه المامون الى علي بن موسا بولاية
العهد الرضا فوصل اليه الى خراسان فلما وصل خلع المامون اخاه المرتضا وبايع لعلي بن موسا بولايه
العهد من بعده وضربت الدراهم بخراسان وعليها اسم علي بن موسا الرضي وزوج علي محمد بن موسا
اسمه ام الفضل وادله حملها معه الى المدينه فلم يزل معه هناك الى ان مات علي بن موسا ورجعا
المامون من المدينه الا اليه الى بغداد وانشد ابو دلف للمامون ۞

يخ بي الدنيا فاي حلقت مما سع ۞ اتخذني لك درعا فلصت عنه الدروع ۞
وارمي بي نحر عدو فانا السهم السريع ۞

قيل وقال المامون لابنه العباس
وهو يعظه يابني سعي لمن اسبغ الله عليه نعمته وسره بملكه وسلطانه وبسط القدره له
ان ينافس في الخير فيفعل ما يبقا ذكره ويوجب اجره ويرجوا ثوابه وان يجعل همته في عدل ينشره
وسنه صالحه يحييها وبدعه يميتها ومكرمه يعتقدها وصنيعه يغرسها و... يودعها

ويوليها واثر محمود يبلغه وتوفي المامون في البدندون سنه ٢١٨ ثماني عشره ومايتين وله
ثمان واربعون وكانت ولايته ١٩ تسعه عشره سنه وقد كان في حياته عهد لعلي بن موسا
الرضا فلما مات عقد من بعده لاخيه المعتصم بالله فقالت بوران بنت الحسن بن سهل فيه
شعرا وهو قولها ۞ ۞

اسعداني على البكا مقلتينا ۞ صرت بعد الامام للهم فينا ۞
كنت اسطوا على الزمان فلما ۞ مات صار الزمان يسطوا علينا ۞

ثم قام بالامر اخوه
المعتصم محمد بن هرون ويكنا ابا اسحق امه ام ولد تسمى مارده قام
يوم مات اخوه قال في العقد يوم الجمعه لاثني عشره ليله خلت من شعبان سنه ٢١٨ ثمانيه عشر
ومايتين وكان مولده في شهر رمضان سنه ثمان وسبعين ومايه وكان اشهل اصهب
اللحيه طويلها مربوعا مشرب اللون نقش خاتمه الله ثقه ابي اسحق بن الرشيد وبه يومن وكان شديد
الباس حمل بابا من حديد فيه سبعمايه وخمسون رطلا وفوقه غلام وفيه مايتان وخمسون رطلا وخطا
خطا كثيره وكان يسما ما بين اصبعه المطوره لشدته وانه اعتمد على غلام فدقه قال الصولي يسما المثمن
من اثني عشره جهه وذلك لانه يسما الثامن من خلفا العباسيين ولد سنه ثمان وسبعين ومايه
وولي الامر سنه ثماني عشره ومايتين وتوفي في سنه ثمان واربعين وكانت خلافته ثمان سنين
وثمانيه اشهر وولد له ثمانيه ذكور ومن الاناث ثمان وغزا ثمان غزوات وخلف في بيت المال ثمانيه
الاف دينار ومن الورق ثمانيه الاف درهم وقيل ثمانيه الاف الف دينار ومثلها من الورق وهو الثامن
من ولد العباس وولد في شعبان وهو الثامن من شهور السنه واولاده هرون الواثق وجعفر المتوكل
ومحمد ابو المستعين ووزراه الفضل بن مروان ثم احمد بن عماره ثم محمد بن عبد الملك الزيات وحاجبه
وصيف مولاه ثم محمد بن حماد ثم دمشق وقضاته شعيب بن سهل ثم محمد بن سماعه ثم عبد الله بن غالب
وكان احمد بن ابي داود قاضي القضاه في مدته وكان جعفر بن عيسى من ولد الحسن البصري من قضاته
توفي في ربيع الاول سنه ٢٢٧ سبع وعشرين ومايتين يوم الخميس لاثني عشر
ليله بقيت من ربيع الاول وصلا عليه ابنه هرون الواثق وله من العمر سنه ثلث وخمسون ثم قام
الامر ولده هرون الواثق بن محمد المعتصم ويكنا ابا جعفر وامه قراطيس ام ولد وكان
مولده يوم الاثنين لعشر بقين من شعبان سنه ست وتسعين ومايه وكان ابيض الى صفره حسن
الوجه حسنا في عينه اليمنا نكته بياض نقش خاتمه الواثق بالله وله من الولد محمد المهتدي من ام ولد
يقال لها قرب وعبد الله وابو العباس احمد وابو اسحق ابرهيم وعايشه وكان حاجبه ايتاخ ثم
وصيف مولاه احمد بن عمار وكان وزيره محمد بن عبد الملك الزيات وقاضيه احمد بن ابي داود
في ربيع الاول يوم الخميس لاثني عشره ليله وفي العقد لاحدا عشره بقيت من
شهر ربيع الاول سنه ٢٢٧ سبع وعشرين ومايتين وتوفي في ذي الحجه لست من ... يوم
الاربعا لست بقين سنه ٢٣٢ اثني وثلاثين ومايتين وعمره اثنان وثلاثون سنه
واربعه اشهر واياما وصلى عليه اخوه المتوكل وكانت ولايته خمس سنين وتسعه اشهر

وستة ايام وفي العقد وثلاثة عشر يوما ثم قام بالامر اخوه جعفر المتوكل وكنى
ابا الفضل ابن المعتصم قام في ذي الحجة يوم الاربعا لست بقين منه سنة ٢٣٢ اثنتين
وثلاثين ومائتين وكان مولده يوم الاربعا لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة ست
ومائتين وكان اسمر وقيل كبير العينين خفيف الجسم نقش خاتمه على الاله اتكل واولاده محمد
المنتصر وموسى وكان احدب وكان المعتز وابرهيم والمويد وطلحة والموفق واسمعيل والمعتمد
وكان وزراه محمد بن عبد الملك الزيات استوزره اربعين يوما ثم قتله ثم استوزر محمد بن الفضل
الجرجرائي ثم عبد الله بن يحيى بن خاقان وكان حاجبه وصيفا التركي ثم محمد بن عاصم ثم عاصم ثم
يعقوب بن بوصره ثم المرزبان ثم ابرهيم بن الحسن بن سهل وقضاته يحيى بن اكثم ثم جعفر بن محمد
البرجمي ثم جعفر بن عبد الله ثم جعفر بن عبد الله ثم جعفر بن سليمن العباسي وقتل في الجعفرية سنة
٢٤٧ سبع واربعين ومائتين ليلة الاربعا لثلاث خلون من شوال ودفن في القصر الجعفري وصلى
عليه ابنه المنتصر ولي عهده وقتل وله في العمر ٤٠ اربعون سنة قيل الا ثمانية ايام وكانت ولايته
١٤ اربع عشرة وتسعة اشهر وقيل وتسعة ايام ثم قام بالامر محمد المنتصر بن جعفر المتوكل
وكنى ابا جعفر قام في شوال لاربع خلون منه سنة ٢٤٧ سبع واربعين وكان مولده الخميس
لست خلون من ربيع الاخر سنة اثنتين وعشرين ومائتين وكان قصيرا اسمر ضخم الهامة
عظيم البطن جسيما على عينه اليمنى اثر نقش خاتمه وتوفي لخمد زمن مامنه وعلى خاتم اخر انا من ال
محمد الله وليي ومحمد وله على وعبد الوهاب وعبد الله واحمد وكان وزيره احمد بن الخصيب وحاجبه وصيف
ثم بغا ثم ابنه المرزبان ثم اوتامش قال في كتاب الدولتين بويع له في شوال سنة سبع واربعين ومائتين
خلع المعتز والمويد من ولاية العهد كرها وتوفي بسر من راى في ربيع الاخر سنة ٢٤٨
ثمان واربعين ومائتين ليلة السبت لثلث خلون من الشهر وقيل ان الطيفوري سمه في محاجمه
قيل ولما اشتد علته دخلت عليه امه فسالته عن حاله فقال لها ذهبت الدنيا والله مني قالت له
امه والاخرة والله يا بني قالت وابردها على الفواد لو ارسك بسخط في ديارك وجور جورات المربوع
سررت الاعاجم كما امكنهم من ابيك فاسخنت عيني بافتقادي شخصه قال المسعودي عند ذلك
لما بينوه من رحمه الله هذا البيت وهو قوله

فما فرحت نفسي بدنيا اخذتها * ولكن الى الرب الكريم اصير

قيل فلما حضرته الوفاة قال يحجلنا تعوجلنا ثم مات فلم يعقد لاحد وكان ناصبيه جعفر
العباسي وكانت ولايته ستة اشهر ومات وله في العمر ستة وعشرون سنة الا ثلثه ايام وقيل
اربع وعشرون واشهر وقيل ست وعشرون ثم قام بالامر احمد بن محمد المستعين
بالله وكنى ابا العباس وهو احمد بن محمد بن محمد المعتصم وامه ام ولد وكان مولده
يوم الثلثا لاربع خلون من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين وكان مربوعا احمر الوجه
اشقر جسيما عريض المنكبين ضخم الكراديس خفيف العارضين في وجهه اثر جدري

التيع بالسنين نقش خاتمه في الاعتبار غنا عن الاختبار قام في ربيع الاخر يوم الاثنين لاربع
خلون منه سنة ٢٤٨ ثمان واربعين ومائتين وخلع في ذي الحجة سنة ٢٥١ احدى وخمسين
ومائتين قيل خلع نفسه لموافقه من المعتز بواسطة ابي جعفر المعروف بابن الكردية وذلك
في ذي الحجة سنة ٢٥٢ اثنتين وخمسين ومائتين لاربع خلون من المحرم وكانت ولايته سنتين
وستة اشهر وقتل بالقادسية بعد خلعه نفسه بتسعة اشهر قيل وكان قتله في اخر شهر
رمضان سنة احدى وخمسين وتسعة اشهر الا اياما قال في العقد الا ثمانية ايام واولاده ستة
ذكور ووزراه احمد بن الخصيب ثم بكبه وغلامه بن ابي داود ثم شجاع بن القسم وكان حاجبه
اوتامش ثم قام بالامر المعتز بن جعفر المتوكل وكنى ابا عبد الله وامه قبيحة
وكان ابيض شديد البياض ربعة حسن الجسم على خده الايسر خال اسود السعر نقش خاتمه
الحمد لله رب كل شي وخالق كل شي قام في رجب سنة ٢٥٢ اثنتين وخمسين ومائتين وقيل وبويع
له البيعة العامة ببغداد يوم الجمعة لاربع خلون من المحرم وقيل من ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين
ومائتين وذلك بعد خلع المستعين وكانت الفتنة بينه وبين المستعين سنة قبل استمراره الى رجب
من سنة خمس وخمسين ومائتين فبدر عليه حاجبه صالح بن وصيف فجاه في يوم الاثنين لثلث بقين
من رجب من هذه السنة ومعه جماعة فصاحوا به على بابه بعثوا عليه ان اخرج الينا فاعتذر بانه
تناول دواء وامر بان يدخل اليه بعضهم فدخلوا وجروا برجله الى باب الحجرة واقاموه في الشمس
فجعل يرفع قدما ويضع قدما وجعلوا يلطمونه وهو يتقي بيده حتى اجاب الى الخلع فادخلوا حجرة وخلع
نفسه وحبس فقيل منع من الطعام اياما ثم ادخل الحمام واطبق عليه بابه فاصبح ميتا وتوفي
سنة ٢٥٥ سنة خمس وخمسين ومائتين وكانت ولايته منذ بيعته العامة ثلث
سنين وعشرة اشهر وقيل وسبعة اشهر الا اربعة ايام وقال في العقد ثلث سنين وستة
اشهر وثلاثة وعشرين يوما قال ومنذ بايعه اهل سر من رى الى ان قتل اربع سنين وستة اشهر
وخمسة عشر يوما قال ومات وسنه ثلث وعشرين سنة وثلثة اشهر الا اياما وقيل اربع وعشرين
سنة وشهران واياما وكان وزراه جعفر بن محمد الاسكافي ثم عيسى بن فرخان شاه ثم احمد بن اسمعيل
الانباري وكان حاجبه صالح بن وصيف وكان غالبا على امره وكان قاضيه الحسن بن محمد بن
ابي الشوارب وله من الولد عبد الله بن المعتز وكان ولادة المعتز يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة
خلت من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ثم قام بالامر المهتدي
محمد بن الواثق وكنيته ابو عبد الله وكان المعتز اول من بايعه وكان مولده
يوم الاخر لخمس خلون من ربيع الاول سنة تسعة عشرة ومائتين وكان ابيض مشربا بحمرة صغير
العينين اقنى الانف في عارضيه شيب وخضب لما ولي الخلافة نقش خاتمه من تعدى الحق ضاق مذهبه
قام في سر من راى يوم الاربعا لليلة بقيت من رجب سنة ٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين وقتل

في سر من رأى سنه خمسه يوم الثلاثا لاربع عشره ليله خلت من رجب وقال في العقد بقيت من رجب
وذلك سنه ٢٥٥ ست وخمسين ومائتين وله في العمر ٣٩ سنه تسع وثلثون سنه وقيل سبع
وثلثون واربعه اشهر واحدا عشر يوما وكانت ولايته احد عشر شهرا قال في العقد واربعه
عشر يوما ووزراه سليمن بن وهب وجعفر بن محمد الاسكافي وصالح بن احمد وغيرهم وقاضيه الحسن
بن ابي الشوارب وحاجبه صالح بن وصيف وغيره وله من الولد خمسه عشر ذكورا قيل ولما ولي كان
مما امر به ترك الملاهي كلها ومنع المغنيين والمغنيات من دخول بلده سر من راى ومجاورته و
في عسكره وباع الالات التي في الخزاين ستمايه الف درهم قال لا حاجه لي بشي من هذا واظهر
التهجد على اخوته وعلى من كان مايلا اليه من اهله فقال لخاصته من الموالي اما انا فلا اريد من المال
اكثر مما لا غنا لي عنه وكذلك ما اريد لولدي واما اخوتي فاني احب ان اغنيهم فما بالهم
من ضيق الحال ما احب ان يسدوا به وبسارا فكان على ذلك حتى عوجل قتل وهذه
سيره حسنه خلا انه نقل عنه انه خالف اهل العدل والتوحيد من اصحابه ومال الى الجبر ومنع
القول بخلق القران ولما اراد الموالي قتله قال لهم حديثا رفعه مسندا الى رسول الله صلعم وهو
انه قال اسرع الناس اجابه الصايم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصف والامام العادل ثم قال والله اني لم
اني صايم والله يعلم اني مظلوم والله يعلم اني قد جهدت ان اعدل فيكم وخلع في رجب سنه
٢٥٦ ست وخمسين ومائتين قتل وفي رجب كان الحرب بينه وبين الموالي وكانت ولايته احدا عشر شهرا
قتل ولما خلعوه وولوا غيره وامتنع من التسليم فاتلوه حتى قتل ولما قتل حبس البنات من ولده
والدنيا من عياله في قصر الرصافه ببغداد وحبس اولاده الذكور وكانوا ايامئذ صغارا اكبرهم
لعشر سنين في قصر الراهب ليس معهم احد يخدمهم سوى الخوف من قبل الموكلين بهم حراسه
والطعم ثم قام بالامر المعتمد احمد بن المتوكل وكنيته ابو العباس وكان اسمر
مربوعا خفيف الجسم حسن العينين مدور اللحيه وعليه اثر جدري نقش خاتمه السعد من
كي بغيره قام لاربعه عشره ليله خلت من شهر رجب قال في العقد بقيت من شهر رجب سنه
٢٥٦ ست وخمسين ومائتين وكان مولده يوم الثلاثا لثمان بقين من المحرم ولما مات اخوه
وولي عهده طلحه الموفق في ايامه في صفر سنه ثمان وسبعين ومائتين وكان قد غلب على الامر ومال
الناس اليه وكان المعتمد قد عقد لولده جعفر ولقبه المعوض وجعل جعفرا من بعده
فاستقام امر طلحه الموفق ومال الناس اليه وسمي بالناصر لدين الله وكان يدعا له على المنابر وايام
المعتمد وكان طلحه الموفق بالله قد حبس ابنه المعتضد فلما حضرته الوفاه اطلقه للقيام بالامر
واجرا امر المعتمد على ما كان يجري عليه امره في امر الموفق وافرده بولايه العهد وامر ان تكتب
الكتب بخلع ابنه المعوض وافرد المعتضد بالعهد وجعله الخليفه بعده واولاده المعتمد عبد
العزيز وجعفر ومحمد واسحق ووزراه عبيدالله بن يحيى بن خاقان ثم سليمن بن وهب ثم الحسن بن
مخلد ثم ابو الصقر اسمعيل بن بلبل وحاجبه موسى بن بغا ثم جعفر ثم بغام على الجهشياري وكان

وقاضيه الحسن بن ابي الشوارب ثم اخاه علي وتوفي ببغداد لاربع عشره ليله خلت من
رجب سنه ٢٧٩ تسع وسبعين ومائتين وقيل بل ليله الاثنين لاحدا عشره ليله بقيت
من رجب وله في العمر ٥٠ سنه وخمسه اشهر واثنان وعشرون يوما وكانت ولايته ٢٣
سنه ثلاث وعشرين سنه واياما ثم قام بالامر احمد المعتضد بن احمد الموفق بن المتوكل
وامه صواره قام يوم الاحد لاحدا عشره ليله بقيت في شهر رجب سنه ٢٧٩ تسع وسبعين
ومائتين وكان يكنى ابا العباس احمد بن محمد وكان مولده في جمادى الاخره سنه ٢٤٣ ثلث واربعين
ومائتين وكان نحيف الجسم معتدل الجسم طويل القامه طويل اللحيه اسم نقش خاتمه الاضطرار يزيل
الاختيار واولاده المكتفي والقاهر وهرون واحدا عشره بنتا ووزراه عبدالله بن سليمن بن وهب
بعد ان قبض علي بن بلبل ثم القسم بن عبدالله بن سليمن وحاجبه صالح الامين وقاضيه اسمعيل بن اسحق
بن حماد ثم زيد ثم ابو العباس احمد بن محمد البربري ثم ابو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز السكوني ثم يوسف
بن يعقوب ابن اسمعيل بن حماد بن زيد بن ابي الشوارب ثم ابو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب وتوفي
ببغداد ليله الثلاثا وقيل ليله الاثنين لسبع بقين في ربيع الاخر سنه تسع وثمانين ومائتين
وصلى عليه ابو عمر القاضي وكانت ولايته تسع سنين وسبعه اشهر واربعه ايام وعمره ست واربعون
سنه وفي العقد خمس واربعون وعشره اشهر ثم قام بالامر علي المكتفي بالله بن احمد المعتضد
ويكنى بابي محمد وامه جيجك دمل جامع وكان ربع القامه حسن الخلق اسود الحسن السعر
وافر اللحيه عريضها ولم يشب الى ان مات نقش خاتمه بالله علي احمد يثق وخلف في بيت ماله ست عشر
الف الف دينار ومن الورق ثلاثين الف الف درهم اولاده المستكفي وثمانيه ذكور معه ووزراه القسم
بن عبيدالله ثم العباس ثم الحسن بن ايوب وقضاته ابو حازم يوسف بن يعقوب ثم ابو عمر بن ابي الشوارب
وحاجبه خفيف السمرقندي ثم سوسن مولاه قام بالامر سبع سنين بقين من ربيع الاخر سنه ٢٨٩
تسع وثمانين ومائتين وكان مولده في رجب سنه اربع وستين ومائتين وتوفي في ذي القعده ببغداد
ودفن عند ابيه ليله الاحد لثلاث عشره ليله خلت من الشهر ٢٩٥ خمس وتسعين
ومائتين وكانت ولايته ست سنين وسته اشهر قال في العقد وعشرين يوما وكان عمره احدى
وثلثين سنه واشهر ثم قام بالامر جعفر بن احمد المقتدر وكنيته ابو الفضل جعفر
بن المعتضد وكان مولده لثمان بقين من شهر رمضان سنه اثنين وثمانين ومائتين وكان ابيض
مشربا بحمره حسن الخلق ضخم الجسم بعيد ما بين المنكبين جعد الشعر مدور الوجه ظهر الشيب
في وجهه نقش خاتمه الحمد لله الذي ليس كمثله شي وهو خالق كل شي قام يوم الاحد لثلاث عشره
ليله خلت من ذي القعده سنه ٢٩٥ خمس وتسعين ومائتين قال في العقد وخلع في خلافته
دفعتين الاولى بعد سنه باربعه اشهر واياما ثم خلعوه واقاموا ابن المعتز وبطل الامر من يومه
والدفعه الثانيه بعد احدى وعشرين سنه وشهرين ويومين من خلافته وخلع نفسه واشهد
عليه وحبس القاهر يومين وبعض الثالث ووقع الخلف بين العسكرين وعاد المقتدر الى الخلافه
... الاربعا لثلاث بقين من شهر شوال سنه عشرين وثلث مايه

واولاده الراضي والمتقي واسحق والد القادر وابو المطيع وعبد الواحد وعباس وهرون وعلي واسمعيل
وعيسى وموسى وابو العباس ووزراه العباس بن الحسن بن علي من ذرية خاقان ثم ابو الحسن علي بن
عيسى بن حامد بن العباس ثم احمد بن عبد الله الخصيبي ثم محمد بن علي بن مقلة ثم سليمن بن الحسن بن مخلد
بن عبد الله الكلوذاني ثم الحسين بن القسم بن عبيد الله بن سليمن بن وهب ثم الفضل بن جعفر
بن الفرات وحجابه سوسن ثم نصر القشوري وياقوت مولاي المعتضد وابرهيم ومحمد ابنا رائق
وقضاته يوسف بن يعقوب ثم ابنه محمد بن يوسف ثم عبد الله بن ابي الشوارب واخرون فقد
ملك من بني العباس الى هذا التاريخ ثمانية عشر رجلا سنوهم من سنة
١٣٢ اثنين وثلاثين ومائة الى سنة ٣٢٠ عشرين وثلثمائة هذا الذي نصه كتاب
الدولتين فصل وقال في بعض كتب التواريخ ثم قام بعد المقتدر القاهر
بالله ابو المنصور محمد بن المعتضد بويع له يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة
عشرين وثلثمائة وكان مولده يوم الاربعا لخمس خلون من جمادي الاول سنة سبع وثمانين ومائتين
وكان ربعة اسمر اللون معتدل الجسم اصهب الشعر وخلع وسملت عيناه لست خلون من جمادى
الاولى سنة اثنين وعشرين وثلثمائة وكانت ولايته سنة وستة اشهر وثمانية ايام وتوفي في
خلافة المطيع ليلة الجمعة لثلث خلون من جمادي الاولى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وعمره يومئذ
اثنان وخمسون سنة وفي العقد سبع واربعون سنة واشهر واولاده ابو الفضل وابو القسم
وعبد العزيز وهو ولي عهده واستوزر ابا علي بن مقلة بن محمد بن القسم بن عبد الله بن عبيد الله بن احمد
بن عبيد الله الخصيبي وحجابه علي بن ياسين بن سالمه وقضاته عمر بن يوسف ثم قام بالامر الراضي
بالله وكنيته ابو العباس محمد بن المقتدر بويع له يوم الاربعا لست خلون من جمادى
الاولى سنة اثنين وعشرين وثلثمائة وكان مولده في رجب سنة اربع وتسعين ومائتين ومات
ببغداد ليلة السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة
وامه ام ولد يقال لها ظلوم وكان قصير القامة نحيف الجسم اسود الشعر رقيق السمرة في وجهه
وهو الذي رد تدبير المملكة والخراج الى ابي بكر بن رائق في ذي الحجة سنة اربع وعشرين وثلثمائة
وبطل من ذلك اليوم امر الوزارة وانما يقع اسمها من غير نظر في الامر على ذلك الى الان واولاده ابو جعفر
احمد والفضل وعبد الله ووزراه ~~وانما يقع اسمها من غير نظر في الامر على ذلك~~ ابو علي بن مقلة ثم ابنه
ابو الحسين ثم عبد الرحمن بن عيسى ثم محمد بن ~~القسم~~ القسم الكرخي ثم سليمن بن الحسن ثم ابو الفضل بن
جعفر ثم ابو عبد الله اليزيدي وحجابه محمد بن ياقوت ثم ذكي مولاه وقاضيه عمر بن محمد بن يوسف
بن ابنه يوسف بن عمر وكانت ولايته ست سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام ومات
وله في العمر اثنتان وثلثون سنة واشهر وفي العقد الاشهر ودفن في الرصافة ثم قام بالامر
المتقي لله ابو اسحق ابرهيم بن المقتدر بويع له يوم الاربعا لعشر بقين من ربيع الاول سنة تسع
وعشرين وثلثمائة وخلع وسملت عيناه يوم السبت لثمان خلون من صفر
وقيل لعشر بقين منه سنة ثلاث وثلاثين وثلث مائة وكان مولده في شعبان سنة سبع

وتسعين ومائتين وكان ابيض تعلوه حمرة اصهب الشعر كث اللحية وكانت ولايته في خلافة
المطيع في شعبان سنة خمس وخمسين وثلث مائة وله ستون سنة اولاده ابو منصور
ولي عهده ووزراه جماعة منهم احمد بن محمد بن ميمون وغيره وقضاته ابو منصور يوسف بن عثمان
ثم الحسين بن عمر ثم محمد بن عيسى بن ابرهيم بن محمد بن احمد بن نصر ثم ابو الحسن بن ابي موسى
بن عبيد الله الخرقي وحجابه سلامة بن احمد بن بدر الخرشني ثم سلامة الطولوني ثم عبد الرحمن
بن احمد بن خاقان المفلحي وكانت ولايته ثلث سنين واحد عشر شهرا فالى العقد
الا اياما ثم قام بالامر المستكفي بالله ابو القسم عبد الله بن المكتفي بويع له لعشر
بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة بالسندية وكانت سنه عقيب خسوف
القمر وخلع وسملت عيناه في جمادى الاخرى سنة اربع وثلاثين وثلث مائة وكان مولده سنة
اثنين وتسعين ومائتين وتوفي سنة سبع وثلاثين وثلث مائة وله ست واربعون سنة وفي العقد
سبع واربعون وامه ام ولد يقال لها غصن وكان ابيض تعلوه حمرة صحيح الجسم تام الطول خفيف
العارضين كبير العينين اسهل جهوري الصوت ولم يبلغ الينا ذكر عقبه ووزراه محمد بن علي السامري
وفي العقد الشيرازي ويقال انه اخر من دعا بالوزارة ثم استوزر بعده ابا احمد الفضل بن عبد الله
السيرافي وكان غالبا على امره كله وكان قضاته جماعة منهم ابو الحسن احمد بن عبد الله الخرقي وابن
ابي موسى ومحمد بن الحسن بن ابي الشوارب وغيرهم وحاجبه احمد بن خاقان وكانت ولايته سنة واربعة
اشهر وقيل ستة اشهر ثم قام بالامر المطيع ابو القسم وقيل ابو العباس الفضل
ابن المقتدر بويع له لسبع بقين من شعبان سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة وقيل غير ذلك وخلع نفسه
ببغداد ولقب ابنه ابا بكر الطايع لله وذلك في اليوم الثالث عشر من ذي القعدة وفي العقد لسبع عشرة
خلت من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وثلثمائة وامه ام ولد تسمى مشغلة وكان شديد البياض اسود
الراس واللحية ثم مات لثمان ليال بقين من المحرم سنة اربع وستين وثلاث مائة وله ست وستون
اولاده ابو بكر الطايع وعبد العزيز وجعفر ووزراه ابو الحسن علي بن محمد وعلي بن مقلة وغيرهما و
قاضيه محمد بن الحسن بن ابي الشوارب ومحمد الهاشمي وابو السائب وابو بشر بن اكثم وكانت ولايته
تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر واياما وفي العقد ثلاثة اشهر وعشرين يوما ثم قام
بالامر ولده الطايع لله ابو بكر عبد الكريم بن الفضل المطيع بويع له يوم الاربعا
لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة وقبض عليه بهاء الدولة
ابو نصر بن عضد الدولة يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة
وخلع نفسه بعد ان بويع للقادر وقطع سامر احدى اذنيه وتوفي يوم الثلاثا سلخ شهر رمضان
سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وكانت ولايته سبع عشرة سنة وتسعة اشهر وخمسة ايام
ثم قام بالامر القادر بالله ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بالله بويع له لسبع
بقين من شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة وجددت له بيعة اخرى ودخل بغداد دار
الخلافة في شهر رمضان من هذه السنة وتوفي في اليوم الخامس عشر من ذي الحجة

سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وله ست وثمانون سنة واشهر وله من الولد ابو جعفر ومن الوزراء محمد
بن احمد الشيرازي الصاحب وسعد بن نصر العبد والبري وغيرهما وكانت ولايته احدا واربعين
سنة وثلاثة اشهر ثم قام بالامر ولده القايم بامر الله عبد الله بن احمد القادر بالله
بويع له في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين واربعمائة وعند استخلاف المتقي الى الان تهدمت
الامور عن الخلفا وصاروا مقهورين تحت ايديهم قد قنعوا باسم الخلافة وما ياتي من السلطان على
عليه الاقوى فالاقوى واقتصروا على البدغالهم وتوفي القايم في التاسع والعشرين من شعبان سنة
سبع وستين واربعمائة واولاده محمد الذخيرة ومات في حياته وقد اولد عبد الله المهتدي وبنتا واحدة
ووزراه خلس للحصرين ابن المسلمة وقاضيه الدامغاني وحاجبه الاجل سلان البساسيري وكانت
ولايته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر وثمانية عشر يوما ثم قام بالامر ولده
المقتدي بامر الله ابو القسم عبد الله بن محمد الذخيرة بن القايم بالله وكان هذا الذخيرة
قد ولاه والده العهد فتوفي الذخيرة وولده القايم باق فصارت الخلافة الى المقتدي ولد
الذخيرة في شهر رمضان سنة سبع وستين واربعمائة وولد له في سنة احدى وسبعين ولم
واحد ذكر الى سنة ثلاث وسبعين آخر ووزيره العميد بن محمد بن محمد بن جهير وقاضيه الدامغاني
وحاجبه ابو الفتح بن البد سلان وفي سنة اربع وسبعين خطب في بغداد الرجل من الباطنية من اولاد
القداح يقال له المستنصر بالله وخطب له اربع جمع ومات المقتدي يوم الجمعة الخامس من المحرم سنة
سبع وثمانين واربعمائة مدة خلافته ١٩ سنة تسع عشرة سنة واربعة اشهر ومدة عمره
ثم قام بالامر المستظهر بالله ابو العباس احمد بن عبد الله المقتدي بامر الله قام في الشهر الذي مات
والده فيه وخلافته خمس وعشرون سنة وثلاثة اشهر وستة ايام وتوفي ليلة الخميس لست ليال بقين من
شهر ربيع الاخر سنة اثني عشرة وخمسمائة ثم قام بالامر المسترشد بالله ابو منصور بن
الفضل بن المستظهر بالله قام ليلة مات جده ليلة الخميس لست بقين من ربيع الاخر سنة اثني عشرة
وخمسمائة وقتل ليلة سادس عشر من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة خلافته سبع عشرة
وسبعة اشهر وثمانية ايام وكان قتله بالمراغة من عمال اذربيجان وقبر بها ووزراه ابو علي الحسن بن علي بن صدقة
ثم ابو القسم علي بن طراد الزينبي وانوشروان بن خالد وابو نصر احمد بن الحسن بن علي بن اسحق الطوسي ثم قام بالامر
ولده الراشد بالله ابو جعفر بن المسترشد بويع له يوم الاثنين السابع والعشرين من ذي القعدة
سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقتل الظاهر باصفهان في شهر رمضان سنة ست وثلاثين وخمسمائة
ولايته ثلاث سنين الا ايام ثم قام بالامر المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر قام في ذي
الحجة سنة قتل الراشد بن اخيه وتوفي في اخر صفر سنة خمس وخمسين وخمسمائة وولايته ٢٢ سنة وقريب من
ثلاثة اشهر ثم قام بالامر المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن محمد قام في شهر موت والده
في اخر صفر سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتوفي يوم السبت ثامن شهر ربيع الاخر سنة ست وستين
وخمسمائة خلافته احدى عشرة سنة وقريب من شهرين ثم قام بالامر المستضيء بامر الله ابو محمد
الحسن بن يوسف المستنجد قام يوم مات والده وتوفي في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وخلافته

ست سنين وسبعة اشهر ثم قام بالامر ولده الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن الحسن
قام يوم مات والده وقد كان اخذ البيعة لابنه الظاهر ابي النصر محمد بن الناصر
في حياته ابيه المستضيء قال في هذا الكتاب وبني الامر كذلك الى وقت كتاب هذا التعليق في شهر
رمضان من سنة ثلث وسبعين وخمسمائة وسلطان اليمن يومئذ سيف الاسلام
طغتكين بن ايوب بن شادي بن مروان وسلاطين الشام مواخيه عمر وعلي وعمر
وابو صلاح الدين يوسف بن ايوب وسلطان مصر اخوه الملك العادل ابو
بكر بن ايوب فلت ثم علت غلا ملكهم الاتراك وانقضت حكمهم وان
احدثت الولاية منهم قطع الله دابر الظالمين واقام فينا الحق المبين نصالح اهل البيت المطهرين تم شرح
السيرة النبوية وتوابعها من تاريخ العشرة المرضية وايمة العترة النبوية سادات
البرية ومعارضيهم من الاموية والعباسية اهل الجبروت لجاهلية وكان الفراغ من
تسويد هذا الشرح المبارك قبل الزوال من يوم السبت السادس والعشرين من شهر رمضان الكريم
عادة بركته سنة ست وثلاثين وثماني مائة ونحو في الدقايق من نواحي مسورة كتب الله لنا ما رجوه
من احسانه ولكل ولده اعلى درجات جنانه وهو ولي كل احسان سمى نفسه الرحيم الرحمن وصلواته
على من انزل عليه القران محمد واله وصحبه العالمين بافضلة الايمان وما فرغنا من سنا
تحفة الاكياس لحد ثاني

يوم ابو الدر سعد المقام الى الله ... الصحراء ... الانقر

كتاب تزيين المجالس بذكر التحف النفايس

ومكنون جمان الغرايس وهو خاتمة يواقيت السير

في شرح كتاب الجواهر والدرر من سيرة سيد البشر واصحابه العشرة الغرر وعترته
النجباء الزهر كتبه الله لمصنفه ولمؤلفه من اعظم الحسنات ومحا عنا بسببه كل السيئات و جعله
اثرا صالحا من المحبطات وصلى الله على نبيه المختار واله وصحبه الابرار الاخيار

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه تكملة مباركة ألحقه بكتاب

يواقيت السير أوردناها عقيب شرح سيرة الأموية والعباسية الخلفا لذكر أسما الآخرة بأسما الأولى فتستيقظ القلوب من سنة الغفلة وترحط الاغترار بطول المهلة وذلك بأثر أدخلها ردها الشيخ الواعظ الحافظ رئيس العلما أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي تولا الله مكافاته وجملتها ستون تحفة

التحفة الأولى

روى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بينا رجل في مملكته إذ تذكر نعيم ما هو فيه منقطع وأن آخره الموت فانساب من قصره ليلاً حتى أتى ساحل البحر فجعل يضرب اللبن ويقتات بثمنه ويعبد الله عز وجل فبلغ ذلك ملكاً كان بالقرب منه فبعث إليه رسولاً يستدعيه فأبى أن يأتيه ثم بعث الثانية فأبى فخرج فأصعد إليه فلما رآه العابد فر منه فتبعه الملك وهو يقول يا عبد الله لا بأس عليك فلم يلتفت إليه فجعل يتبعه حتى لحقه فجعل يؤنسه ويلاطفه حتى سكن إليه فقال له ما حملك على اختيار زهرة الأرض فقال وجدت قلبي في مفارقة بني آدم قال فكيف صبرت على الوحدة قال من آنس بالله استوحش ممن سواه قال فما سبب خروجك من ملكك قال ذكرت عاقبة ما أنا فيه ورأيته يؤول إلى الزوال فأعرضت عما يفنى وأقبلت على ما يبقى ورزت مرادي إلى ربي تعالى فقال له الملك ما أنت بأحق مني بالخوف من الله عز وجل ثم خلا سبيل ابنه وأسعه فكانا يتعبدان الله عز وجل وسألا الله تعالى أن يميتهما في وقت واحد فماتا في يوم واحد ودفنا جميعاً قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فلو كنت بمصر لأريتكم قبريهما بالنعت الذي نعت لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلت ولله القائل

والله لو كانت الدنيا بأجمعها • تبقى ويبقى علينا رزقها رغدا

ما كان من حق حر أن يذل لها • فكيف وهي متاع يضمحل غدا

التحفة الثانية

قال بكر بن عبد الله بلغنا عن ملك من ملوك بني إسرائيل أنه كان داهياً فكان الولد إذا بلغ منهم مبلغ الرجال لبس الشعر ولحق بالجبال يتعبد حتى يموت فولد له ولد واختص به ودعا خاصته وكبار دولته فقال لهم قد أصبح هذا الولود وأطر أجلي قد دنا وأخشى أن يجري هذا الملك غيره أن يلحق بإخوته فخذوه من صغره وحببوا إليه الدنيا وزخرفها فلعله أن يطمع في الملك ويكون عليكم قال فعمدوا إلى قصر في الأرض فبنوا له حايطاً فرسخاً في فرسخ وجعلوا فيه من كل زينة حسنة وجمعوا له أنواع الملاهي والقينات فلم يزل في ذلك الموضع إلى أن بلغ ما بلغ إليه إخوته فنظر ذات يوم وقال إن خلف هذا الحائط عالماً ووجوداً آخر أخرجوني حتى أزداد علماً ويقيناً فقالوا لم تزداد إلا شراً فأقام حولاً ثم ركب دابته وجعل يدور من داخل الحائط وقال إن خلف هذا الحائط عالماً ووجوداً آخر أخرجوني حتى أزداد علماً ويقيناً قالوا له مثل القول الأول فقال لا بد من الخروج فأخبروا أباه فقال أخرجوه فأنا بريء وبالله الأمان بريء قال ففتحت له الأبواب ومعه خاصة الملك فبينا هو يسير إذ مر برجل مبتلى فقال ما هذا فقالوا رجل مبتلى قال أيصيب هذا البلاء كل الناس أم يصيب ناساً دون ناس قالوا بل يصيب ناساً دون ناس قال أفلا ترون أقواماً قدره الله عليهم قال أفيعلم أولئك بعد والله أم كل خائف قالوا بل كل خائف قال وأنا فيما أنا فيه من سلطاني قالوا نعم قال أف لعيشكم هذا عيش كدر ليس بصاف ثم استقبله رجل قد أصابه الكبر والعجز والهرم ولعابه يسيل على صدره فقال ما هذا قالوا رجل عجوز هرم قال أيصيب هذا ناساً دون ناس أم كل خائف أن عمر أن يصيبه مثل ذلك قالوا بل كل خائف أن يصيبه مثل ذلك قال أف لعيشكم هذا عيش كدر ليس بصاف ثم ساروا فإذا هم

بسرير يحمله الرجال قال ما هذا قالوا رجل مات قال أجلسوه قالوا لا يجلس قال كلموه قالوا لا يتكلم قال فأين هذا أناس دون ناس أم كل له خائف قالوا بل هو مصير الكل فخافوا أم لم يخافوا قال من هذا كم تخبأوني قالوا هذا لا ينجو منه أحد بفرار ولا تغلبه ذو قدرة باقتدار قال لقد كاد هذا أن يأتي ولا علم لي لا أسأل لكم على نعر هذا اليوم • قلت ولله القائل

دعوه لا تلوموه دعوه • فقد علم الذي لم تعلموه

التحفة الثالثة

قيل ركب إبراهيم بن أدهم للصيد فسمع هاتفاً يقول يا إبراهيم ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت قلت لعل الهاتف بعض الصالحين من حيث لا تراه وكان له لطفاً وعن بعض العارفين أنه كان ذات يوم يناجي ربه عز وجل فجعل يقول يا رب أنت شئت يا رب أنت قضيت أنت حكمت أنت أردت لا أعارض يا سواك ولا معبود إلا إياك فنودي هذا أدب التوحيد فأين أدب العبيد فقال أنا عصيت أنا جنيت وأنا خالفت وأنا أخطأت فسمع هاتفاً وأنا سترت وأنا صفحت وأنا غفرت وأنا عفوت قلت ولعل هذا الهاتف صالح قال والله يقول أنا سترت إلى الآخرة من المحتملات

التحفة الرابعة

قال جعفر الخالدي كنت يوماً في بيت المقدس فرأيت رجلاً ملفوفاً في عباءة فجلست عنده طويلاً وهو على تلك الحالة لم يتكلم ثم أخرج رأسه من عباءته وقال مضيرة وحلاوة وجاره ثم أدخل رأسه في عباءته ونام فقلت هذا العبد مجنون أو ولي لله عز وجل فبينا أنا متفكر في أمره إذ أقبل رجل ومعه زنبيل وجعل ينظر يميناً وشمالاً وجاء حتى جلس عند رأسه وأخرج من الزنبيل مضيرة وحلاوة فجلس الفقير وأكل حتى شبع ثم قال للرجل اردد الباقي إلى صغارك وقام الرجل من عنده فتبعته وقلت سألتك بالله هل بينك وبين الفقير معاملة قبل هذا فقال لا والله ما رأيته قبل ساعتي هذه قط فقلت له كيف قضيتك قال اشتهى صغاري بالأمس مضيرة وحلاوة فقلت والله ما أقدر على ما طلبتم لكن إن فتح الله بشيء صنعته لكم فلما كان في اليوم فتح الله بشيء صنعته وغلبتني عيني فنمت فأتاني آت في منامي فقال لي قم واحمل هذا الطعام والحلاوة إلى بيت المقدس واجعله بين يدي الفقير الملفوف في العباءة وأنا أهبتك له على يديك وما بقي فهو لصغارك فانتبهت وقربوه ليأكلوه فرفعته من بين أيديهم وجئت به إليه فقلت هذا والله الهم قلت ومثل ذلك لا يسعد من جهة المنام

التحفة الخامسة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عينان لا تمسهما النار أبداً عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله وقال الحسن إذا بكى العبد من خشية الله رحم الله من حوله ولو كانوا عشرين ألفاً وقيل لثابت البناني تعالج عينيك ولا تبكي قال وأي خير في عين لا تبكي وعن داود عليه السلام أنه الحبه البكادات ليلة فلما كان آخر الليل نادى يا أرحم الراحمين أما ترحم بكائي فأوحى الله عز وجل إليه نسيت ذنبك وذكرت بكاك فقال إلهي وسيدي لم أنس ذنبي ولكن أرجو منك عفوه قال إلهي كنت إذا تلوت الزبور كف الماء الجاري عن جريانه وسكن هبوب الريح وتظلني الطير وتطوف الوحوش بمحرابي فقد فقدت ذلك فما أحل هذا الذنب كل هذه الوحشة فأوحى الله إليه يا داود آدم خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي وأسجدت له ملائكتي وألبسته ثوب كرامتي وتوجته بتاج عنايتي وزوجته حتى استوحش حواء أمتي وأدخلته جنتي فلما عصاني أخرجته من جواري ونزعت عنه تاجي وقاري يا داود من أطاعنا قربناه ومن سألنا أعطيناه ومن عصانا أمهلناه وإن عاد إلينا على ما كان منه قبلناه

قلت — التحفة السادسة

قيل كان شاب يختلف الى رسول الله صلعم يقال له حميد فسمع ذات يوم قارئا يقرا وان جهنم لموعدهم
اجمعين فلم يزل باكيا حتى رجع الى اهله فلما جنه الليل صلى ما يسر الله له ولم يزل باكيا متضرعا الى الله
عز وجل حتى اصبح وكانت له زوجة عاصيه وقد كان قد شكاها الى رسول الله صلعم قبل ذلك اليوم فقالت
له يا حميد ما الذي اسهرك في ليلتك هذه وابكاك قال سمعت قاريا يقرا وان جهنم لموعدهم اجمعين فاتقا
الله عز وجل في ولنا حسيبه فقالت والله لا تطلق الا رسول الله صلعم لعله ان يستغفر لي فقال لها امضي الى رسول
الله صلى الله عليه وقد شكوتك عليه بالامس فخرجت حتى وقفت بين يدي رسول الله صلعم فقالت يا رسول الله صلعم
اني اتيت تايبه فاستغفر لي فقال سلمان الفارسي يا رسول الله هذه زوجة حميد التي شكاها بالامس فاعرض صلعم بوجهه
عنها ولم يكلمها فخرجت جبال المدينة وجعلت تبكي وتنادي الهي اتيت نبيك تايبه فلم يقبلني واعرض بوجهه عني ولم
يكلمني وقد اتيتك يا من وسعت رحمته الاحيا والاموات يا من يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيات الهي
انا العواده بالذنوب وانت العواد بالمغفرة فهبط جبريل على النبي صلعم وقال يا محمد الحق يقريك السلام ويقول لك
اتتك امتي تايبه فلم تقبلها واعرضت عنها يا محمد قد اتتني فقبلتها وعفوت لها فبشرها برضاي عنها فقال صلعم
اين ياسي بها فقال سلمان انا يا رسول الله فخرج سلمان فوجدها بين الجبال تتضرع الى الله عز وجل وتنادي فقال اجيبي
رسول الله قالت يا سلمان كيف اتى رسول الله صلعم وهو ساخط علي وهو عز وجل سخط لسخطه فقال لها سلمان ابشري
فقد اخبر الله عز وجل برضاه عنك وقبل توبتك فلما راها رسول الله صلعم فقال مرحبا بمن عاتبني ربي فيها فقد تاب الله
عليك وغفر لك ورضي عنك فما الحديث لله ساجدة واطالت السجود فقال لسلمان ارفع راسها فذهب ليرفع راسها
فاذا هي قد ماتت **التحفة السابعة** قال ابراهيم بن ادهم كنت في المسجد الحرام ذات يوم فعلي عشاي
فرايت حول البيت سرادقات حصر مكتوبا عليها بياض سعد من عرف قدره ان لا يعصي امري ولم يعرف عدلي ان
خاست منه نفسه قبل قدومه علي ولم عرف احساني ان لا ينساني وكرمي وكرمي ان يشكرني على نعمي وقال بعض
الحكما الاية لا تشتغل بهمك فلكل من الدنيا الا بقدر ما تلحقه من غمك ولتكن حراكك عن الدنيا بقدر صبرك على النار
واذا اردت ان تعصي الله تعالى فاطلب موضعا لا يراك فيه وانظر نفسك فان كانت عزيزة فلا تدنها بالمعاصي
وان كانت ذليله فلا تزدها ذلا **التحفة الثامنة** قال عبد الله بن زيد ركبنا البحر في سفر فعصف
بنا ريح شديده ودفعنا الى جزيره من جزاير البحر فاطلعنا اليها واذا نحن برجل قد عكف على صنم له يعبده فقلنا له
لمن تعبد فاوما بيده الى ذلك الصنم فقلنا له ان معنا في المركب من يعمل مثل هذا قال فانتم لمن تعبدون قلنا نعبد الله
عز وجل فقال ومن هو الله فقلنا الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه قال وكيف علمتم ذلك قلنا ارسل الينا رسولا بالمعجزات
الظاهرات فاخبرنا بذلك قال فما فعل رسولكم قلنا لما ادى الرساله قبضه الله اليه قال فما ترك عندكم علامه فلما ترك
فينا كتاب الله سبحانه قال اروني اياه قال فاتيناه بالمصحف فقال ما احسن قرايته فقرانا عليه منه شيئا فبكا بكا شديدا ثم
قال ينبغي لمن هذا كلامه ان لا يعصى ثم سالنا ان نحمله معنا فحملناه وعلمناه سورا من القران فلما جن علينا الليل وقد صلينا
واخذنا مضاجعنا للمنام فقال يا قوم هذا الذي دللتموني عليه ينام فقلنا لا هو حي قيوم لا ينام لا تاخذه سنة ولا نوم
قال من سو الادب ينام العبد بين يدي سيده ثم وثب فلم يزل قايما باكيا حتى اصبح فلما قدمنا عبادان قلت
لصاحبي هذا رجل غريب حديث عهد بالاسلام ومن المصلحه ان نجمع له شيا فقعلنا وبردناه اليه فقال ما هذا فقلنا
نفقه تنفقها عليك فقال سبحان الله دللتموني على طريق لم تعرفوها انا كنت في جزيره من جزاير البحر اعبد غيره ولم
يضيعني فكيف يضيعني وانا اعبده وهو خالق الرزاق ثم مضى وتركنا بعد ايام وقيل لنا هو في موضع يعالج سكرات الموت
فاتيته وهو باخر رمق فسلمت عليه وقلت له الك حاجه فقال لي قد قضى حاجتي الذي جاكم الى الجزيره وانا لا اعرفه
قال فاستندت باريه وقصدت مواسته ساعه فغلبتني عيناي فنمت فرايت في مقابر عبادان روضه عليها قبه

التحفة التاسعة

وتحت القبه سرير وعلى السرير جاريه لم ارى اجمل منها وهي تقول بالله الا ما عجل في جهازه فقد طال شوقي اليه
فانتبهت فوجدته قد مات فغسلته وكفنته ودفنته فلما كان الليل رايته وهو في قبه حسنه والروضه
والقبه والجاريه على السرير وهو الى جانبها يكرر هذه الايه سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار **التحفة**
قال مالك بن دينار وقفت يوما تحت صومعة راهب فسمعته يقول يا من لا تدركه الخايفون ورغب فيما عنده الطالبون
نسالك الخلاص من القصاص حين لات حين مناص واستغفرك من ذنوب ذهبت لذاتها وبقيت تبعاتها ثم علا بكاوه
فناديته يا راهب فاشرف علي فقلت له لم تخليت عن الدنيا وحبست نفسك هاهنا فزاد وجيله قال تخليت
منها قبل ان تخلا عني وهربت منها قبل ان تمكر مني قال فقلت له حدثني بفضل قال كنت على دين النصرانيه
فاقمت على ذلك مده من عمري فلما كان في بعض الليالي اتاني ات في منامي فقال وجك الى كم تعبد غير الله الذي خلقك
اما تخاف ان ياخذك بغتة وانت لا تشعر ان عيسى بن مريم عبد من عباد الله فقلت له من انت فقال الاحد محمد الخلايق
وهم بعضهم في نحجهم انا شفيع المذنبين انا خاتم النبيين الذي بشر عيسى وشهد بنبوتي موسى انا في التوراه موصوف
وفي الانجيل معروف ثم مسح بيده على صدري وقال اللهم عندك الرشاد ووفقه للسداد فانتبهت ولا شي احب الي من
الاسلام فاسلمت وبقيت في صومعتي هذه خاليا من ابني الدنيا فعلمت ان راهبا وصى قال انا كان يحل في قلبك محبته
الاصفر والابيض فان محبتهما شي بعضهما **التحفة العاشرة عشرة** قال جابر بن عبد الله الانصاري
خرجت مع علي كرم الله وجهه الى خارج المدينه فتفكرت في احوال الدنيا واياتها وعبرها فسها الناقة فقال يا جابر ان الدنيا
احقر من ان نفسي تهالسب يا جابر ان لذاتها في سته اشيا ماكول ومشروب وملبوس ومنكوح ومشموم ومسموع فاما
الماكول فالذه العسل وهو رجيع ذبابه واما المشروب فالذه الما وقد يساوي فيه جميع الحيوانات واما الملبوس فالحر
ما يلبس الحرير ومخرجه من دوده واما المنكوح فمبال في مبال واما المشموم فاطيبه المسك وهو دم دابه واما المسموع فالذ
ما سمع الوتر وهو اثم كله **التحفة** قال ابراهيم التيمي كنت كثير التردد الى المقابر اذكر الموت وطول البلا
فبينا انا ذات ليله فيها اذا غلبتني عيني فنمت فرايت قبرا قد شق وسمعت قايلا يقول خذوا اهلا فاسلكوه في فيه من دره
فاذا الميت يقول الم اكن اقرا القران الم اكن احج بيتك الحرام وجعل يعدد افقال الامر شيا يعد شي اذا قايل يقول نعم
كنت تفعل ذلك فاذا خلوت بارزتني بالمعاصي ولم تراقبني **التحفة** قال ابو عاصم الزاهد حدثني اخي
سفيان قال مر عيسى عليه السلام بامراه تبكي فقال لها علام تبكين قالت على ولدي قال عليك بالصبر قالت الامهله قال فان
احياه الله لك وتنظر اليه اتدعين البكا قالت نعم قال فدعا الله بالاسم الاعظم الذي يحيي به الموتى فانصدع القبر
وقام ولدها ينفض التراب عن راسه فقال يا روح الله ان ابني شاب وهذا شيخ فساله عيسى فقال يا روح الله لما
سمعت الندا طنيتها القيمه فشاب راسي فقال له عيسى ما وجدت في قبرك قال يا روح الله كنت رجلا جمالا احمل
يوما حطبا لبعض الناس واخذت منه شظيه فخللت بها ورميت بها الى الارض فاول ما سالت عنه تلك الشظيه
التحفة الثانية عشر قال قيس بن عاصم وفدت مع جماعه من بني تميم على رسول الله فلما دخلنا عليه قلت يا رسول الله عظنا موعظه ننتفع بها فقال صلعم ان
مع العز ذلا وان مع الحيوه موتا وان مع الدنيا اخره وان لكل شي حسيبا وعلى كل شي رقيبا وان لكل حسنه
ثوابا ولكل سيه عقابا فانك لا بد لك من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت
ميت فان كان كريما اكرمك وان كان ليما اسلمك ثم لا تحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسال الا عنه فلا تجعله الا
صالحا وهو عملك فقال قيس يا رسول الله وددنا لو ان هذا الكلام في ابيات من الشعر نعلمه ابنانا ونسانا
لينتفعوا به فقال الصلصال ابن الداهش يا رسول الله حضرتني ابيات احسبها توافق ما يريده قيس فقال هاتها
فانشدها

تخير خليطا من فعالك انما ❊ قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
فان كنت مشغولا بشي فلا تكن ❊ بغير الذي يرضى به الله تشغل

ولن يصحب الانسان من بعد موته ✦ الى قبره الا الذي كان يعمل
الا انما الانسان ضيف لاهله ✦ يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

[التحفة ١٤]

روي ان الاسكندر مر في سفره بمدينة قد ملكها سبعة من الملوك وبادوا جميعا فقال هل بقي من نسل هؤلاء الملوك احد قالوا نعم بقي رجل وهو في المقابر لا يسكن الى احد ولا يانس باحد فقال ادعوه فدعي له فلما اتاه راى رجلا قد انحله الخوف والعبادة فسلم عليه ذو القرنين فرد عليه السلام ثم قال له ذو القرنين يا هذا ما حملك على لزوم المقابر فاطرق الى الارض ثم رفع راسه وقال اردت ان اعزل عظام الملوك من عظام عبيدهم فلم اقدر على ذلك فقال هل لك ان تتبعني فاحيي بك شرف ابائك ان كان لك همة فقال ان همتي لعظيمة ان كان بغيتي عندك قال وما بغيتك قال اريد حيوة لا موت بعدها وشبابا لا هرم بعده وغناء لا فقر بعده قال لا اقدر على ذلك قال فامض لشانك ودعني اطلب ذلك ممن هو عليه اقدر وله املك فان الدنيا قد ذهبت والاخرة قد اقتربت والسفر بعيد وليس معي زاد والزاد طويل وانا على غير مهاد فلله در القايل ✦

الا كل حي هالك وابن هالك ✦ وذو نسب في الهالكين عريق
فلا تحسب الدنيا اذا ما سكنتها ✦ قرارا فما دنياك غير طريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ✦ له عن عدو في ثياب صديق
عليك بدار لا يزول نعيمها ✦ ولا يتنادى اهلها بمضيق

[سئل رسول الله صلعم]

عن ازهد الناس قال من لم ينس المقابر والبلا واثر ما يبقى على ما يفنى وعد نفسه في الموتى وقال شقيق رايت اباهاشم الرماني وفي طرف كسايه شي مصرور فقال ما في كسايك يا شقيق قلت لوزات افطر عليهن بعض الى بعض الاخوان قال وانت تحدث نفسك انك تعيش الى الليل والله لا اكلمك الا ان شا الله فاغلق الباب في وجهي ودخل منزله قيل تبع الحسن جنازة فجلس على شفير القبر وقال ان امرا هذا اوله لحقيق ان يخاف اخره وان امرا هذا اخره لجدير ان يزهد في اوله ويروى عن رسول الله صلعم انه قال اذا وضع الميت في قبره وهيل عليه التراب امر الله تعالى الروح ان يعود اليه فيصير حيا كما كان في دار الدنيا يسمع خفق نعالهم وقول المنادي انصرفوا رحمكم الله فيقول يا ليتني كنت مع المنصرفين قال ابو مطرف وجدته والقراد في حجرته ينادي ولده واخاه واباه حتى لا يبقى احد من اهله الا ناداه فلا يجيبه منهم احد فيامر الله عز وجل قبره ان يجيبه فيقول له ما الذي تريد يا من حيل بينه وبين ما يريد فيقول من انت ايها المتكلم فقد احزن كلامك قلبي فيقول انا قبرك وبيت عملك الذي نسيتني ولو كنت عمرتني كنت اليوم وجدتني ثم يضمه ضمة تختلف منها اضلاعه ✦ [التحفة ١٩] قال وهب بن منبه ما من شعرة تبيض في ابن ادم الا وتقول للتي تليها اختي قد جا الموت فاستعدي له وذكر عن ابان بن الاحنف الاحنف بن قيس انه كان ذات يوم في داره واذا بني تميم قد اجتمعوا في الباب في بعض الامور وكانت اذا اشكل عليهم معضلة اخذوا رايه فيها فاخبر بمكانهم فقام ولبس ثيابه وهم ان يخرج ومد يده الى المراة ونظر فيها فراى شيبة في لحيته فنزع ثيابه وقال الا ترى الى الله حمارا لحاجات بني تميم بعد اليوم يا بني تميم قد وهبتكم شبابي فهو لي مشيبي ثم اعتزل فلزم العبادة والاجتهاد حتى مات وقال ابن قتادة كان الرجل من اهل المدينة اذا راى الشيب في لحيته ترك الدنيا وتفرغ للعبادة وقال بعض الحكما من بلغ اربعين سنة ولم يغلب خيره على شره اتاه الشيطان فمسح وجهه وروي ان حبشيا جا الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله عصيت ربي ايام شبابي وسودت بالمعاصي كتابي وقد بدا شبابي يعرض وشيبي يعرض وانا استحيي من ربي افتراه ان تبت يقبلني قال نعم ثم ولى ورجع فقال

يا رسول الله يراني وانا اعملها قال نعم فصاح صيحة وخر مغشيا فحركوه فاذا هو ميت قال محمد بن ابرهيم الكوفي سمعت محمد بن السماك يقول كثيرا ما كنت اطلب الزهاد والعباد فذكر لي رجل من الزهاد بعبادان فخرجت في طلبه حتى اتيت عبادان فسالت عن منزله فارشدت اليه فقرعت الباب فخرجت الي جارية خماسية فقالت ما سالك ايها الطالب قلت اريد فلان قالت عليه وقفت فما حاجتك فقلت احب ان تستاذنيه لي للدخول عليه قال فدخلت عليه واذا انا برجل قد احتفر في داره قبرا ووضع فيه رجليه وبيده خوص يصنعه وهو يتلو ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون فسلمت عليه فرد علي السلام وقال ما اسمك قلت محمد قال ابن من قلت ابن السماك قال لعلك الواعظ قلت اجل قال ان الواعظ عندنا بمنزلة الطبيب وبي دا اعيا المعالجين فلعلك ان تاتي بحيلة ترفعك وتلصق عليه بعض مراهمك مما تعلمه انه يلايمه منها فقلت الا تعلم انه لا دار بعد هذه الدار الا الجنة والنار قال فتغير وجهه فقلت يا اخي ان العمر قد ولى والضعف قد تولى وان كان تبيك قد حفظ عليك من قبيح العمل ولعل المنية تفاجيك قبل ادراك الامل فلما سمع ذلك لم يتمالك ان شهق شهقة وخر مغشيا عليه فسمعت امراته وبناته يبكين عليه من خلف الستر فبقي كذلك طويلا ثم افاق وقال يا ابن السماك زدني وافق دواك دايي والصق من مراهمك بجلدي زدني فان المراهم اذا خالطه المرهم اندمل الجرح والقيام فقلت يا اخي نحن على نهي من ذنوب سلفت وفي شك من قبول توبة قد حرت فان جاد بالبذل فاين ذو الجدل من خشية العقاب وان قضى بالعدل فاين تحول الرجل خيفة العذاب له قال فصرخ صرخة وخر مغشيا عليه وكث طويلا ثم افاق وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فحركته فاذا هو ميت [التحفة ١٧] قال بعض الصالحين كنت في مجلس بعض الوعاظ فوعظ حتى ابكى من حضر وكان في المجلس شاب فذكر الواعظ النار وما اعد الله فيها من العذاب الاليم لمن عصاه فصاح الشاب وقال وا اسفاه على ما فرطت في جنب الله ضيعت عمري ونسيت اجلي وقصرت في عملي ثم استقبل القبلة وقال اللهم اني استقبلك في يومي هذا بتوبة لا يخالطها رياء لغيرك فاقبلني على ما كان مني واقل عثرتي وارحم عبرتي الهي لك رجعت بجميع جوارحي صادقا من قلبي فالويل لي ان لم تقبلني ثم سقط مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت وقال عمرو بن العاص ذكر رسول الله صلعم يحيى بن زكريا عليهما السلام فقال اول ما كان زهده انه اتى بيت المقدس فراى المجتهدين من الاحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف وقد خرقوا تراقيهم وشدوها الى سواري بيت المقدس فلما راى ذلك اتى امه فقال يا اماه انسجي لي مدرعة من شعر وبرنسا من صوف حتى اتي بيت المقدس اتعبد مع الاحبار والرهبان فقالت حتى يدخل نبي الله زكريا فلما دخل اخبرته بما يقول يحيى فقال يا بني ما يدعوك الى هذا وانت صبي صغير فقال يا ابت ما رايت من هو اصغر مني قد ذاق الموت قال بلى قال يا ابه فدعني ادابي فيما يهون على سكرة الموت فصنعت له امه ما طلب فتدرع ولبس البرنس واقبل يتعبد حتى اكلت مدرعة الشعر بدنه فنظر ذات يوم الى بدنه وقد اكل الشعر فبكى فاوحى الله اليه تبكي على ما نحل من بدنك وعزتي وجلالي وعظمتي وجبروتي لو اطلعت على النار اطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد فضلا عن المسوح فبكى حتى اكلت الدموع لحم خديه وما شعر فقال له زكريا يا بني اني انما سالت الله ان يهبك لي قرة عين والان قد كدرت على حياتي بكثرة بكائك فما يدعوك الى هذا كله قال يا ابه حملني على ذلك قال ومتى قال الست القائل ان بين يدي لساعة عقبة كؤودا لا يقطعها الا البكاؤن من خشية الله الست القائل ذلك قال بلى قال فدعني حتى اقطع هذه العقبة ثم نهض يريد الخروج فقالت له امه مهلا حتى اعمل لك قطعتين من لبود تواريان اضراسك وينشفان الدموع قال شانك وما تصنعين فاتخذت له قطعتين من لبود مكان لحم الخدين تواريان الاضراس وينشفان الدموع وكان زكريا اذا اراد ان يعظ بني اسرائيل نظر يمينا وشمالا فان راى يحيى لم يذكر جنة ولا نارا فاقبل زكريا ذات يوم ويحيى قد لف راسه بعباه فنظر زكريا فلم يره فانشا يحدث فقال حدثني خليلي جبريل ان في جهنم جبلا يقال له السكران في اصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان علو

من غضب الرحمن في الوادي خمسمائة عام في ذلك الجب توابيت من نار في تلك التوابيت صناديق من نار في تلك
الصناديق تحف من نار فرفع يحيى رأسه فقال واغفلتاه عن السكران وخرج هائما على وجهه فقام زكريا عن
مجلسه ودخل على أم يحيى وقال لها قومي واطلبي يحيى وما أخالك تجدينه إلا وقد ذاق الموت فخرجت ولم تزل تطوف
حتى وجدته فدنت منه وقبلت رأسه ووضعته في حجرها وسألته أن يطلع معها فلما أتت منزلها صنعت له عدسها
ووضعته بين يديه فرفع رأسه إلى السماء ساعة ثم أطرق وهو مستبشر وأكل من ذلك العدس واضطجع فلم يدر به أمه
فنام فلم يستيقظ حتى طلعت الشمس فما وحى الله عز وجل إليه يا يحيى هل وجدت دارا أحسن لك من داري فنهض عودا
ونادى بأعلى صوته أقل اليوم عثرتي وعزتك لا أستظل بعد هذا اليوم بظل شيء سوى أصل بيت المقدس ثم قال لأمه
ناوليني مدرعة الشعر وبرنس الصوف فإني أخشى أن يرديني المهالك فقال لها زكريا ناوليه فإن ولدي
قد كشف له عن قناع قلبه فلا ينتفع بالعيش بعد ذلك الجرح وتعبد حتى كان من أمره ما كان وقال تعالى
إن أهل النار ليأكلون أيديهم إلى المناكب من الندم على تفريطهم وما يشعرون بذلك

الحكاية ١٨

قال الأصمعي بينا المهدي العباسي يمشي في داره في قصره سمع هاتفا يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول شعرا

كأني بهذا القصر قد باد أهله ... وقد درست أعلامه ومنازله
كل الأمور الناس يسلا حلالها ... وكل فتى تعنا وتفنا حصائله — فقال المهدي
فخذ أهبة للموت إنك ميت ... وإنك مسؤول لما أنت فاعله — فقال الهاتف
أقول بأن الله لا رب غيره ... وذلك قول ليس تخفى فضائله — فقال المهدي
تزود من الدنيا لسيرك بلغة ... فقدرك فالأمر الذي أنت نازله — فقال الهاتف
متى ذا كخبري هذه فإنني ... سأفعل ما قد قلته وأعاجله — فقال المهدي
ثلاثا بعد عشرين ليلة ... إلى أربع في الشهر مات كامله — فقال الهاتف
— قال الهاتف

فلبث المهدي بعد ذلك الأسبوعة وعشرين يوما **قلت** وهذه الرواية إن صحت فلعل الهاتف إذ هي صح
أو رأى ذلك في منامه أو غير ذلك فهي محمله من الجائز وفوق عماد الله أعلم

الحكاية ١٩ قال أبو عبد الله بن خفيف

خرجت من مصر أريد الرحلة للقاء الروذباري فقال عيسى بن يونس المعروف بالزاهد إن في صور كهلا
وشابا قد اجتمعا على حال المراقبة فلو نظرت إليهما نظرة لرجوت أن تنتفع بذلك فمضيت إلى صور فدخلتها
وأنا جائع عطشان فخرجت إلى المسجد فإذا بشخصان جالسان فسلمت عليهما فما ردا علي السلام فحلفتهما
عليه على جوابا فقلت ناشدتكما الله إلا كلمتماني فرفع الشاب رأسه من مرقعته وقال يا ابن خفيف الدنيا
قليل وما بقي منها إلا القليل فخذ من القليل قليلا لعلك بخواته ثم طأطأ رأسه وسكت حتى بقيت عندهما حتى
صلينا العصر فذهب جوعي وعطشي وتعبي فقلت للشاب بالله عليك عظني فقال يا ابن خفيف نحن
أصحاب المصائب ولم يزد على ذلك فبقيت عندهما ثلاثة أيام لا آكل ولا أشرب ولا أنام لأني رأيتهما
على ذلك فلما كان في اليوم الرابع قلت في سري لأحلفهما حتى يعظاني حتى أسمع موعظتهما فرفع
الشاب رأسه وقال يا ابن خفيف عليك بصحبة من يذكرك الله رؤيته ويعظك بلسان فعله لا بلسان قوله
والسلام عليك انصرف عنا فقد شغلتنا **قلت** ولله القائل

سأغل قوم بدنياهم ... وقوم تحلوا لأخراهم
أحبوا القرار وصاموا النهار ... وفي الليل قاموا لمولاهم
يصفون بالليل أقدامهم ... وعين المهيمن ترعاهم
فأرضاهم بالرضا عنهم ... وعن سائر الناس أغناهم
فطوبا لهم ثم طوبا لهم ... وطوباهم ثم طوباهم

الحكاية ٢٥ عن بعض العارفين

كنت أسير في البادية مع القافلة فرأيت امرأة تمشي وبها ضعف فأدركتني عليها رأفة وكانت معي دراهم
فوضعت بيدي وأخرجتها وقلت خذي هذه الدراهم وارجعي معي إلى القافلة أجمع لك شيئا تكتري به
مركوبا قال فمدت يدها إلى الهواء وقالت أخذت من الجيب وأخذت من الغيب رد دراهمك عليك فمن
هذه حيلته ليس يحتاج إليك وقال أبو عبد الله الواعظ خرجت سنة أريد الحج فبينما أنا في الطريق فإذا
شاب مصفر اللون نحيف الجسم فأدركتني عليه رأفة وشفقة فقلت لما رأيت من حاله ثم فكرت في حاله
فأخرجت شيئا من حشكنانات فقلت له يا ولدي خذ هذا تتقوت به في هذه الأرض المقفرة فنظر إلي وقال
الحمد لله الناس يا أبا عبد الله هذا شيء جئت به معك من مصر يحمد الناس به في هذا الموضع وأخرج من فروة
وردا مصفا كما جنى ونثره علي وغاب عني فلم أره **قلت** وها بان الصفتان إنما لأصحاب
على رأي من جوز الكرامات الخارقة والله أعلم **الحكاية ٢١** قال الحسن سهل صحبت شقيق البلخي
سبعين عاما فقلت لأصحابي سيروا بنا في غداة غد إن شاء الله تعالى إلى زيارة شقيق وكان بيننا وبينه
مسافة بعيدة فسرنا إلى أن أتينا البلد التي هو بها آخر النهار ومن أدب الصوفية كراهة الدخول على أحد
بعد العصر فأتينا إلى مسجد مهجور فصلينا فيه المغرب وأكلنا كسيرات يابسة كانت معنا وقمت إلى ما كتب
الله لي ثم غفوت فإذا بهاتف يهتف بي وفي يده لوح مكتوب فناولني إياه وقال يا أبا القسم اقرأ هذا اللوح
فقرأته فإذا فيه فلان سعيد وفلان شقي قوم أعرفهم وقوم لا أعرفهم فقال لي يا أبا القسم أدر اللوح
فأدرته فإذا فيه شقيق البلخي من أهل الشقا فبكيت بكاء شديدا وقلت أرجع إلى بلدي ولا أدخل على رجل
من أهل الشقا ثم أعلمت أصحابي بالقصة قالوا وما عليك من الدخول عليه فإن يك كذلك فقد علم الله سبحانه
فيه وإن يك سعيدا فقد فزت بزيارته فرجعت إلى قولهم وأتيته فقرعت الباب فخرج إلينا شيخ حسن الصورة
له شيبة يعلوها وقار وشرف وعليه النور فقال يا أبا القسم شكر الله سعيك لقد كنت أولى بالشيخ البكى
فقلت من أين علمت أني أبو القسم فقال يا أخي إن لله عبادا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا فقدوه وأدال
بهم ولي الله رأوه بعين البصيرة فعرفوه قال الجنيد فغلب علي البكاء فبكيت بكاء شديدا فقال يا أبا القسم ما
هذا البكاء جزعا من المقدور فقلت يا سيدي من خفاء ثم قصصت عليه القصة إلى آخرها فقال يا أبا القسم إنما
أنا عبد أمرني سيدي ونهاني فما أمرني به فعلته وما نهاني عنه تركته والأمر من بعد ذلك إليه فإن شاء أعتق وإن شاء
أحرق فقلت مثلك جدير بأن يكون من خاصة الله عز وجل فلما صلينا المغرب قدم إلينا كسيرات يابسة فأفطرنا
عليها ثم قام إلى ورده وغلبني النوم وإذا الهاتف يقول يا أبا القسم اقرأ هذا اللوح فقرأته فإذا فيه شقيق البلخي
من أهل السعادة فصرخت صرخة عظيمة وهو قائم يصلي فلما سمع ذلك أوجز وقال أهل يمحو ما شاء ويثبت
ما شاء فقلت يا سيدي قد كان ذلك فقال يا أبا القسم غداة غد أموت فإذا مت فاطلع إلى هذه الكوة التي فوق المحراب
وإنك تجد فيها عباءة وحنوطا وقراطا فإذا كفنتني ووضعتني في لحدي فضع القراط في كفني فإنه سائلك
الخبر قال الجنيد رأيت الشيخ لا أكون مشاهده عند موته فغلبني عيناي فنمت فأدركتني جنابة فقلت
لبعض إخواني اخرج معي حتى أتطهر فلما رجعت وجدت الشيخ في محرابه ساجدا فحركته فإذا هو ميت
فصعدت إلى الكوة أخذت العباءة والحنوط والقراط وغسلته وكفنته فلما ألحدته وضعت القراط
في كفنه ووضع يده عليه ثم واريته ورجعت فلما كان الليل كنت أسمع لمحرابه أنينا ثم نمت فرأيته
راكبا على نجيب ومعه جماعة فقلت يا سيدي ما فعل الله بك قال يا أبا القسم إذ وقفني بين يديه
وقال يا شقيق وما فعلت فيما وجدت فقلت إلهي وسيدي أنت تعلم إني لم آخذ من الدنيا

الا البلاغ ولو املك منها الا هذا القيراط وجدته بمنا وقد عرفته سنه ولم اجد له طالبا وقد جيتك
جيتك به فقال يا شقيق ضيعه من بذلك وادخل الجنه قلت وهذا كله جايز
حكي عن توبه بن الصمه انه كان في الرقه فحاسب نفسه يوم ذات يوم فحسب عمره فوجده ستين سنه
وحسب ايامها فاذا هي احدى وعشرون الف يوم وخمسمايه يوم فقال يا ويلتا القى الملك باحدى وعشرين الف ذنب وخمسمايه
ذنب على ان في كل يوم ذنبا واحدا فكيف وفي كل يوم واحد عشره الاف ذنب ثم خر مغشيا عليه فحركوه فاذا هو
ميت فسمعوا قايلا يقول يا لها وثبة الى الفردوس الاعلى وقال وهب بن منبه رحمه الله قال الحواريون لعيسى بن مريم عليه السلام
يا روح الله من هم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال عليه السلام الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس
الى ظاهرها فاصابهم منها ما يصيبهم يوما فيوم وتركوا ما وري ذلك فما عرض عليهم من نايلها رفضوه ومن ارتفع منها بغير الحق
وضعوه خلقت الدنيا عندهم فلم يجددوها وخربت في صدورهم فلم يعمروها فهم يهدمونها ويبنون بها اخرتهم ويسعون بها
ويشترون ما يبقا فقيل وفي بعض الاخبار ان لصا تسور على مالك بن دينار داره فلم يجد في الدار شيا يسرقه وراه وهو
قايم يصلي فاوجز مالك في صلاته ثم التفت الى اللص وسلم عليه وقال يا اخي تاب الله عليك دخلت منزلي فلم تجد فيه ما
وقام واتاه باناء فيه ما فقال له توضا وصل ركعتين فانك تخرج بخير مما جيت في طلبه فقال اللص نعم وكرامه
وقام وتوضا فصلى ركعتين وقال يا مالك اتحب عليك ان اصلي ركعتين اخريين فقال زد ما قدر الله لك فلم يزل اللص
يصلي الى الصبح فقال له مالك انصرف لشانك فقال له يا سيدي اتحب عليك ان اقيم عندك هذا اليوم فقد نويت
صيامه فقال مالك اقم ما شيت فاقام عنده اياما صايما فلما اراد الانصراف قال له يا مالك قد نويت التوبه قال مالك
توبة الله تتاب وحسنت توبته وخرج من عنده فلقيه بعض اصحابه من اللصوص فقال اما اظنك الا وقعت بكنز فقال يا اخي
وقعت بمالك بن دينار وجيت لاسرقه فسرقني وقد تبت الى الله عز وجل وها انا ملازم الباب فلا ابرح حتى انال ما ناله الاحباب
قيل ومر ابرهيم بن ادهم بسكران على قارعة الطريق فعدل اليه وقعد عند راسه وجعل ينظر اليه ويبكي ويقول ليت شعري
باي ذنب اصابتك هذه الفتنه ثم راسه في حجره ومسح وجهه ثم دعا بما فغسل وجهه وفمه ثم مضا وتركه فلما افاق
اخبر بذلك فخجل الرجل وندم وتاب الى الله عز وجل وعاهده ان لا يعود الى معصيته ابدا فراى ابرهيم في منامه قايلا
يقول يا ابرهيم طهرت فمه لاجلنا وطهرنا قلبه لاجلك قال ابو بحا صحبني صبي من الروم الى الاستاذ ابي يعقوب الشيخ
وصحبه اياما يسيره فقال له الاستاذ اخي قال نعم قال الاستاذ خذ بيده وادخله الباديه فقمت ووقيت امتثالا لامر الشيخ
وخوفا من مخالفته فاخذت بيده ودخلت به طريق الشام فكنا كلما نزلنا منزلا وجدنا ما نحتاج اليه مهيا
فناكل ونشرب فلما لم نزل كذلك الى ان بلغنا مكه فلما رجعنا وبلغنا الى الرمله مرض الصبي فجلست عنده وقلت
له ما تشتهي قال الرمان فقصدت جبلا كان هناك واحتطبت منه حطبا وجيت به الى السوق فبعته بدرهم
فاشتريت به رمانا وجيت به اليه وقلت له كل شهوتك فقال ما اكله لانه حرام فعجبت من قوله وقلت في نفسي هذا
قريب عهد بالاسلام من اين له ما ادعاه فسمعت صوتا من خلفي وهو يقول لا تنكر على ولي الله ما ذكره هو صادق
في قوله لانك بعت الحطب من رجل يخدم السلطان وانت لا تشعر وقال بعض المريدين انا رحل الى رابعه العدويه
فقال لها اني اكثرت من الذنوب والخطايا فهل ترينه ان تبت يقبلني فقالت ويحك اما سمعته يدعو المدبرين
عنه فكيف لا يقبل المقبل عليه التحفه ٣ قال بعض الصالحين كنت مع ابرهيم بن ادهم
في بعض اسفاره فدخلنا الكوفه فاوينا الى مسجد خراب قال فوجدت لم الجوع فقلت يا سيدي انا جايع فقال

وقرطاس فاتيته بها فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود في كل معنى والمشار اليه بكل معنى شعرا
انا حامد انا شاكر انا ذاكر ۞ انا جايع انا بايس انا عاري ۞
هي سته وانا الكفيل بنصفها ۞ فكن الكفيل بنصفها يا باري ۞
ثم دفع الي الرقعه وقال ادفعها لاول رجل تجده قال فصادفت شابا حسن الوجه نظيف الثياب يسير على بغله
فدفعت اليه الرقعه فلما قراها بكى وقال اين صاحب الرقعه قلت هو في المسجد فناولني صره فيها ستمايه
دينار وقال احملها اليه فسالت عنه فقيل لي هو نصراني فتعجبت من ذلك وحملت الصره الى ابرهيم واخبرته
بالقصه قال ضعها فان صاحبها ياتي في هذه الساعه فلم يلبث الا ساعه واذا بالرجل قد اقبل وقبل
راس الشيخ وقال نعم ما ارشدتني اليه ثم قال يا سيدي اعرض على الاسلام كيف شيت فعرضت عليه
الاسلام فاسلم وحسن اسلامه وقال محمد بن اسمعيل الفرغاني كنت مع عبد الواحد بن زيد واذا ۞
بشيطبه معها جاريه وقد سخرها لجندي فلما كان في بعض الطريق راودها عن نفسها فزجره عبد الواحد عن ذلك
وقال له دعها فابا وغضب عبد الواحد لذلك غضبا شديدا وانكر عليه انكارا بليغا فغضب الجندي وقال
لغلمانه خذوه فقال عبد الواحد يا ارض خذيه فاخذته الارض ومضت المراه لحال سبيلها ومضينا وتركناه
فلما رايت ذلك منه قلت لا صحبتك بعدها فقال ولم ذلك قلت لا امنك ان زللت زلة ان تفعل بي مثل هذا ثم انصرفت
عنه وقال جعفر بن محمد اعتل سري بن الحارث فعادته الرمليه فبينا هي عنده اذا دخل احمد بن حنبل العابد
فقال من هذه فقال الامه الرمليه جات للعياده وقال ابن حنبل للشيخ اسالها لنا الدعا فاعلمها الشيخ بذلك فقالت اللهم
ان سريا واحمد يستجيران بك من النار فاجرهما فانصرف احمد بن حنبل فلما كان الليل سقطت عليه رقعه فيها
مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ولدينا مزيد قلت وهاتان القصتان انما تصحهما
من جوز الكرامات الخارقه لغير الانبيا ويحمل انهما مما يدخله التاويل والاحتمال فيجوزان والله اعلم التحفه ٢
يروى ان عيسى عليه السلام مر في نفر من اصحابه بجمجمه هالكه نخره فقال له اصحابه يا روح الله لو دعوت الله ان ينطق
لنا هذه الجمجمه بما رأته من العجايب لرجونا ان ننتفع بذلك فصلى عيسى عليه السلام ركعتين ودعا الله تعالى
فانطقها فقالت يا روح الله سل عما تريد فقد امرني الله عز وجل ان اجيبك فقال لها عيسى من كنت
في هذه الدنيا فقالت يا روح الله كنت ملك هذه الارض وعشت فيها الف سنه وولدت فيها الف ولد
وفتحت الف مدينه وهزمت الف جيش وقتلت الف ملك جبار ثم كان بعد ذلك كله الموت ولقد امتحنت هذا
الدهر واختبرته فلم ار شيا انفع من الزهد ولم ار هلاك الناس الا في الحرص والطمع ولم اجد العز الا في الرضا
بما قسم الله عز وجل سري السقطي رحمه الله كنت في بعض السياحات فمررت بمغاره فسمعت فيها انينا يتبعه
حنين فقربت من المغاره فاذا انا بفتا قد اخلقته احزانه واقلقته اشجانه وبكا عليه مكانه فقلت يا فتا فيما النجاه
قال في ادا الفرايض ورد المظالم والانابه الى الله عز وجل قلت هل لك ان تعظني قال عظ نفسك بنفسك وراقب الله
في الخلوات يكفر عنك السيات ويباهي بك اهل السموات قلت زدني فقال ان لله عبادا احلهم لخدمته واصطفاهم
لمحبته ومنح قلوبهم الاقبال عليه وسقاهم بكاس الصفا الشوق اليه فطاشت من خوفه احلامهم واصفرت
من السهر الوانهم واجفانهم من كثره البكا مقروحه واكبادهم من شده الظما مجروحه ثم قال انصرفوا عني

المغاره كالكهف في القاموس

فقد شغلتني وحكي عن بعض الصالحين انه قال ابصرت سالما خادم ذا النون المصري يقول بينما انا اسير مع ذي النون
في جبل لبنان اذ قال مكانك حتى اعود اليك فغاب عني ثلاثة ايام وانا اكل من نبات الارض واشرب من غدرانها
ثم عاد بعد ثلاث وهو متغير الحال متحير البال فلما ان رجعت اليه نفسه قلت يا سيدي اين كنت قال دخلت كهفا من
كهوف هذا الجبل فرايت رجلا اشعث اغبر نحيفا نحيلا كانما اخرج من حفرته وهو قايم يصلي فلما قضا صلوته سلمت
عليه فرد علي السلام ثم قام الى الصلوة فلم يزل راكعا ساجدا حتى صلا العصر ثم استند الى حجر بازا المحراب
وهو يذكر الله تعالى فقلت له رحمك الله ادع لي بدعوة فقال يا بني انسك الله بقربه ثم سكت فقلت له زدني فقال يا بني
من انسه الله بقربه اعطاه اربع خصال هيبة من غير سلطان وعلما من غير تعلم وغنى من غير مال وعزا من غير اهل
ولا عشيرة ثم شهق شهقة وسقط الى الارض مغشيا عليه فاقام بقية يومه وليلته ويومه الثاني الى العصر وانا
اظن انه قد مات فلما كان بعد صلاة العصر فتح عينيه وقال اللهم من سكر بحبك لا يفيق الا بلقائك فقلت
له رحمك الله اني اريد الرجوع فاوصني بوصية قال اوصيك بحب الله ولا ترد به بدلا فان المحبين تيجان العباد
وزين البلاد ثم صرخ صرخة عظيمة فحركته فاذا هو ميت فما كان الا يسيرا واذا بجماعة من العباد منحدرين من اعلا
الجبل حتى اتوا اليه فجهزوه وصلوا عليه وواروه وانصرفوا التحفة ٢٥ قال ابو زكريا التيمي بينما
سليمن بن عبد الملك في المسجد اذ اتي بحجر فيه خط منقوش فلم يحسن احد منهم كان هناك
قراءته فاتي بوهب بن منبه فقراه فاذا فيه يا ابن ادم لو رايت قرب ما بقي من اجلك لزهدت في طول املك ولرغبت في الزيادة
من عملك ولقصرت من حرصك وحيلك فانما يلاقيك ندمك اذا زلت قدمك واسلمك اهلك وحشمك وبان
عنك الولد والقريب وفضلك الوالد والنسيب فلا انت الى دنياك راجع ولا في حسناتك زايد فاعمل ليوم القيمة قبل الحسرة والندامة
يا شدة الوجل عند حضور الاجل يا حسرة الفوت عند حلول الموت قيل كان في البصرة عابد قد اجهده
الخوف والوله واستغرقه البكا والحزن فلما حضرته الوفاة جلس اهله يبكون حوله فقال لهم اجلسوني فاجلسوه واقبل عليهم
وقال لابيه يا ابت ما الذي ابكاك فقال يا بني ذكرت فقدك وانفرادي بعدك فالتفت الى امه فقال يا اماه ما الذي ابكاك
قالت يا بني لتجرعي مرارة ثكلك فالتفت الى زوجته فقال وما الذي ابكاك قالت فقدي لبرك وحاجتي لغيرك
فالتفت الى اولاده فقال ما الذي ابكاكم فقالوا ذل اليتم والهوان بعدك فنظر اليهم وبكا فقالوا له ما يبكيك
انت قال ابكي لاني رايت كلا منكم يبكي لنفسه لا لي اما منكم من يبكي لطول سفري اما فيكم من يبكي لقلة زادي اما
فيكم من يبكي لمضجعي في التراب اما فيكم من يبكي لما القاه من سوء الحساب اما فيكم من يبكي لوقوفي بين يدي رب الارباب
ثم سقط على وجهه فحركوه فاذا هو ميت التحفة ٢٦ قال بعض الصالحين بينما انا اسير في بعض جبال الشام
واذا برجل خارج من بين تلك الجبال فلما راني استتر عني بشجرة فقلت سبحان الله تبخل علي بالنظر اليك فقال
يا هذا اني في هذا الجبل دهرا طويلا اعالج نفسي بالصبر عن الدنيا واهلها وطال في ذلك تعبي وفني فيه عمري
فسالت الله تعالى ان يجعل حظي في عمري في مجاهدة قلبي فوجدته قد سكن من الاضطراب والف الانفراد فلما نظرت اليك
خفت ان اقع في الامر الاول وابعد عني من صاح واعاذه من طول الملك في الدنيا ثم حول وجهه عني وقال سبحان من اذاق
قلوب العارفين لذة الخلوة وحلاوة المناجاة والانقطاع اليه سبحان من الهاهم عن الجنان وعن الحور الحسان
فلا شي عندهم الذ من مناجاته ثم ولا وهو يبكي التحفة ٢٧ قيل اذا كان يوم القيمة ونفخ في نفخة البعث قام الناس من

قبورهم شعثا غبرا حفاة عراة فبين قايل اين الطريق الى الله وبين قايل اين المغفرة من الله فعند
ذلك يخرج لسان من النار فيقرع بقرع لسوق الناس جميعا الى المحشر فبينما هم حيارى سكارى لا يدرون
ما يراد بهم اذ تجلا الحق جل جلاله لفصل القضا فتشرق الارض من نوره فينظر الخلايق بعضهم الى بعض فتنظر ام
لا ولدها الذي كان لها في دار الدنيا فتعرفه فتناديه يا ولدي الم يكن بطني لك وعا الم يكن
حجري لك وطا الم يكن ثديي لك سقا فيقول بلا فتقول يا ولدي فاحمل اليوم عن امك شي من اوزارها فقد ثقل ظهرها
وضعفت قوتها فيقول يا امه هيهات كل نفس بما كسبت رهينة يا امه اذا حملت عنك فمن يحمل عني فبينما هو كذلك
اذ نادى مناد من السما اين فلان بن فلانة هلم الى العرض على الله عز وجل فاذا سمع ذلك تغير لونه واضطربت
جوارحه واصطكت ركبتاه فاذا نظرت امه الى ما نزل به قالت يا ولدي ما شانك فيقول يا اماه قد دعيت الى
العرض على الله عز وجل فكيف لي بالفرار قبل ان يهتك لاهل ستار فبينما هو كذلك اذ اقبل ملكان فقبضا
على عضديه ويقولان له يا عبد الله هلم الى العرض على الله فاذا راته امه قد ادني قامت اليه وضمته الى صدرها ودفعت
عنه لما ترى من جزعه فيدفعها الملكان عنه فاذا رات انها لا حيلة لها فيه اسلمته راغمة وقالت يا ملكي ربي
بالذي بعثكما اليه الا ما رفقتما به فيقبضان عليه وينطلقان به فاذا ولا نادته يا ولدي بالذي دعاك للحساب
لا تنس امك وطول قوتها وتربيتك بها وشدة عطشها قال فينطلق الملكان به حتى ياتيا سدرة المنتهى
فيسلمانه الى الملك الموكل بالحجاب فيقول من اي الامم انت فيقول من امة محمد صلعم فيقول طوبا لك ولامة انت منهم
ثم يبتسم عليه ويرحمه في النور فيقول له اذهب يا عبد الله فقم في النور فيقف في النور ما شا الله ان يقف متحيرا
لا يدري اين يذهب فاذا النداء من قبل الله عز وجل هلم يا عبدي فاذا ربك قال فيتقدم وقد اذهله الخوف والجزع
فيقول الله عز وجل يا عبدي اسكن من هذا الخوف والجزع فوعزتي وجلالي اني لاراف بك من والديك ثم يقول اقرا كتابك
فيقراه فاذا مر بخطيئة عملها في دار الدنيا يقول الله عز وجل عبدي اتعرفها فيقول نعم وعزتك يا رب فيقول
يا عبدي لم سترتها عن عيون المخلوقين اما علمت اني مطلع عليك فيقول بلى يا رب فيقول اما خفت عقوبتي
ام جعلتني اهون الناظرين اليك فيقول سيدي ومولاي لان تامر بي الى النار خير لي من هذا التوبيخ فيقول الله عز
وجل اذا امرت بك الى النار فاين جودي واين كرمي واين عفوي ومغفرتي انطلقوا بعبدي الى الجنة قال
فيبقا باهتا متحيرا فيقول الله عز وجل لم تحيرك فيقول الهي وسيدي كانت لي في الدنيا ام تحنني برها وحنانها
وقد حيل بيني وبينها وقد ادركها من هول المطلع وشدة العطش ما لا طاقة لها به فاسالك يا رب ان تشفعني فيها
فيقول الله عز وجل ما فرقت بينكما الا بعد ان رحمتكما خذ بيدها وادخلا الجنة قلت
وتحمل ذنوب هذا الغلام وذنوب امه كانت من الضعفا بل القيام بالحجة على منع الشفاعة لذوي الكباير حيث
قال تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وهو جل وعلا الصادق في اخباره قيل وكان محمد بن المنكدر
كثير البكا فسيل عن ذلك فقال اية من القران ابكتني وهي قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
التحفة ٢٨ قال السماك كنت جالسا عند باب داري اذ جاز رجل من بعض اخواني فقال يا ابا بكر
لي ولد من المحبين في العبادة والمخلصين في الزهادة يقوم الليل ويصوم النهار وهو مع ذلك لا يفتر من البكا

وقد اضر ذلك ببدنه وانا عليه خايف ان يهلك فاحب ان تساله الرفق بنفسه فلعله ان ينام من
الليل نومه ولحده يتقوى بها على عبادة ربه قال قلت نعم ان شا الله فبينما هو يخاطبني اذ طلع علينا
شاب كانه خوط بان له نور كالبدر ووجهه عليه اصفرار ناحل الجسم فقال انا بكر زهدا او لدي
فقلت له حبيبي ان الله عز وجل فرض عليك طاعة ابيك ونهاك عن معصيته وقد سالني ان اسالك حاجه
قال وما هي قال تفطر في الجمعة وتنام في الليل نومه فانك تقوى بذلك على عبادة ربك قال اما والله لقد طلبني
التقصير في العمل قبل حلول الاجل يا ابا بكر اني رايت اخواني على السباق فاخشى ان يعرض اعمالي واعمالهم
فتوجد في اعمالي دونهم تقصير فيسو حالي ان يا ادرني اجلي قبل ان ابلغ ما بلغوه يا ابا بكر لو رايت اخواني الذين
بايعتهم وقد تجافت جنوبهم عن المضاجع وركبوا رواحل الظلام وقطعوا عليها الليل والناس نيام وقد وصلوا
الكلال بالكلال سيرا الى ذي الجلال افسير على باسيح بالتقصير والله لاجتهدن ثم لاجتهدن حتى
الحق بهم قال السلمي رحمه الله لقيت حبشية فقلت لها من اين اقبلت قالت من عند الحبيب قلت والى اين قالت والى الحبيب ما
يفتر لساني من ذكره حتى القاه قيل اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود كيف غفلت عن عيبك حتى امرت
لا ما الاجل يا داود اما علمت الى عفوه فصاح داود واخذ في البكا فاوحى الله عز وجل اليه يا داود كم هذا البكا ان
كنت مظلوما نصرتك وان كنت جايعا اطعمتك وان كنت عاطشا سقيتك وان كنت عريانا كسوتك قال الهي
وكيف لا ابكي وقد سودت الخطيه كتابي بجرمه ما قد كان بيني وبينك الاعوز لي فاوحى الله اليه يا داود
لم تكن الخطيه بيني وبينك جرمه يا داود ان خطيتك محجوب فان احببت ان نصير القطيعه وصلا فعليك بالبكا
التحفة ٣٤ روى ابو ذر الهروي عن حامد الاسود صاحب ابرهيم الخواص انه خرج معه في طريق
مكة فانضم اليهم شاب حسن معهما نوما وليله ما يسجد لله سجده واحده فاعلم ابرهيم بذلك فقال له يا غلام
مالك لا تصلي والصلاه اوجب عليك من الحج فقال له يا شيخ ما علي صلوه قال له الست مسلما قال لا قال فما
دينك قال النصرانيه واشارتي في ديني التوكل وادعت نفسي انها احكمت هذا المقام فاردت ان اختبرها
هل هي صادقه فيما ادعت فقال ابرهيم دعه يمشي معك فلم يزل يمشي معنا حتى وصلنا بطن مر فقام ابرهيم وترك
اخلاقه وطهرها بالما ثم التفت الى الشاب فقال ما اسمك قال عبد المسيح قال يا عبد المسيح هذا دهليز
مكة وقد حرم الله عليك وعلى امثالك دخولها ثم قرا انما المشركون نجس الايه قال حامد ثم مضينا وتركناه
فبينما نحن بعرفات واذا به قد اقبل وعلى جسده ثوب احرامه وهو متصفح الوجوه حتى وقف علينا فانكب على
راس الشيخ يقبله فقال ما وراك يا عبد المسيح فقال يا سيدي انا اليوم عبد من المسيح عبده فقال له
حدثنا بقصتك قال لما مضيتم وتركتموني بقيت مكاني وانا منكسر القلب ذليل النفس واذا بقافلة الحاج قد اقبلت
فتنكرت بزي المسلمين وسرت معهم محرما كما رايتهم يفعلون فها هو الان وقع نظري على الكعبه
فاضمحل عندي كل دين سوى دين الاسلام فاسلمت وتطهرت واحرمت وها انا ذا في طلبك
التحفة ٣٥ قال محمد بن احمد خدمت سهل بن عبد الله التستري بضع سنه فما رايته وضع جنبه الى الارض بليل ولا نهار
وكان يصلي الصبح بوضوء العتمه وهرب من الناس الى جزيره بين عبادان والبصره فلم يكن احد يقدر على

الوصول اليه الا في زوارق ونسبه في زيارته من الناس رحلا فخ وكان له اخ فلما رجع قال لاخيه
رايت سهل بن عبد الله في الموقف يوم عرفه فقال له اخوه لعلك شبهت به فانا كنا عنده يوم الترويه
في رياض عند باب ستره قال لنا لا تخرجوا في غد فاني احس في ضعفا فحلف الحاج لاخيه بالطلاق الثلاث
انه راه في الموقف فقال له اخوه امض بنا اليه فقاما حتى دخلا عليه فقال له اخو الحاج يا ابا محمد انا كنا
عندك يوم الترويه وكان اخي قد توجه الى الحج وزعم انه راك بعرفه وحلف على ذلك بالطلاق فما
تقول في يمينه فقال ما لكم ولهذا اشتغلوا بذكر الله ثم قال للحاج امسك عليك زوجك ولا تعرفه احدا
بعد ذلك ثم خرج الى هذه الجزيره واقام بها **قلت** وهذه انما تصح على راي من جوز الكرامات
الخارقه لغير الانبيا ويحتمل ان يقال ان سهلا ممن زار النبي للعو تدخل في الطلاق كما تدخل في القسم
كما هو راي الامام المنصور بالله عليه السلام **التحفة ٣١** قال عبد الواحد الواعظ ذكر لي عن جاريه
مجنونه انها تتكلم بالحكمه والمواعظ الحسنه فلم ازل اطلبها فرايتها يوما بفلاه من الارض وهي جالسه
على حجر وعليها جبه من صوف وهي محلوقة الراس فلما نظرت الي قالت لي من قبل ان اكلمها مرحبا بك يا عبد
الواحد سعيت من مصر فتهالني لو ارتها ولم ترني قبل ذلك فقلت انها من الصالحين الا انها غلب عليها الوله ثم قالت لي ما
حاجتك يا عبد الواحد قلت جيت لتعظيني قالت سبحان الله كيف اعظك وانت تعظ الناس قلت اني في حد فاقل
واعيا الاطبا دواه فان رايت ان تمني عليه بمرهم يلايمه كان لك اجر ذلك قالت اما علمت ان العبد اذا كان من الله
في كفايته ثم مال الى الدنيا سلبه الله حلاوة الطاعه فيظل فيها حيرانا فيقول الله عز وجل عبدي اردت ان ارفع
قدرك عند ملايكتي وحملة عرشي فجعلت عرض الدنيا وتركتني فاورثك ذلك الوحشه بعد الانس والذل بعد العز عبدي
ارجع الى ما كنت تعرف من نفسك ارجع الى ما عهدت له من احساني ثم تركتني وانصرفت **وعن بعض الصالحين**
انه قال كنت ذات يوم في بيتي واذا بالباب يدق فقلت من بالباب فقالت صالة سبيل الطريق فوقع في نفسي
انها وليه لله عز وجل فخرجت فلما وقع بصرها علي قالت اتقرا القران قلت نعم قالت اقرا علي شيا منه فاجرى على
لساني ان قرات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصه وعذابا اليما
قال فصرخت صرخه خرجت معها روحها وكان عليها مسح من شعر ففتشته فاذا في جيبه رقعه فيها
مكتوب اذا انا مت فادفنوني في مسحي هذا فان يكن لي عند الله خير فسيبدلني به وان يكن الاخرى فسحقا سحقا
وقال ذو النون المصري بينا انا اطوف ذات ليله واذا بجاريه متعلقه باستار الكعبه وهي تناجي ربها
فقالت السلام عليك يا امة الله فقالت وعليك السلام يا ذا النون فقلت لها من اين عرفتني قالت جالت روحي وروحك
في الملكوت فعرفتني بكذا والعزه والجبروت ثم ولت وطافت حول البيت ورجعت فنظرت اليها فاذا هي
كثيره البكا لا تبصرني فقلت لها يا جاريه ان معي كحلا صنعته لنفسي واني ارى عينيك قد اضر بهما البكا
افاتيك منه بشي فمضت ولم تكلمني وطافت حول البيت ثم رجعت فتاملتها فاذا هي كالشن البالي يكاد
الريح يحملها لرقة جسمها فقلت لها يا جاريه ان لربك عليك حقا ولبدنك عليك حقا فادي الى كل ذي
حق حقه وعليك بالرفق بنفسك فقد بلغت ما عند الله بدون هذا الجهد فقالت

يا ذا النون قد كان لي دمع فافنيته وجسم فابليته ونظر فاعميته وقلب فاطعمته من حرق بيت
هان علي ما يبدا لرفع عنك ما يضرني ولا ينفعك ثم غابت عني فلم ارها الحكاية ٣٣٢ قال بعض
الصالحين رايت في موضع من بني اسرايل رجلا نحيلا سقيما ذابلا فسالته عن حاله فقال انا رجل عليل
وما يصنع العليل في البريه فقال يا هذا اني فكرت في نفسي وتاملت حالي فلم ارا لي معينا على برئي وعلتي غير
وحدتي قلت يا اخي كم لك بهذه العله قال منذ عرفت نفسي فقلت ما بالك لا تداوا فقال لم ادرك دوا الا سقمني
ولا طبيبا الا سالته فلم اجد لداي عندهم دوا فقلت يا هذا اني اعرف طبيبا حاذقا فان وصفت لي داك
اتيتك منه بدواك فنظر الي ثم قال يا اخي قد عزمت على الكي فقلت وما الكي قال مخالفه النفس لهواها فانه الدا الذي
فيه الشفا ثم بكى ومضا وقال بعض الصالحين كان في البصره رجل يعرف بذكوان وكان وحيدا في زمانه فلما توفي
لم يبق في البصره احد الا شهد جنازته فلما انصرف الناس من دفنه مشيت بين القبور واذا ملك قد نزل من السما
وهو يقول يا اهل القبور قوموا الا حور كم فانشقت القبور عن اهلها وخرج كل من كان فيها وذكوان من جملتهم
وعليه حلتان يفوقان الوصف وعلى راسه تاج من ذهب احمر مرصع بالدر والجوهر فقمت مسلما عليه وهنيته ورايت في وجهه
نكته سودا فسالته عن تلك النكته فقال يا اخي كنت في يوم من الايام سايرا ماشيا في بعض شوارع البصره واذا جاريه
لم ارا احسن منها من عينيها فقلت يا جاريه هل انت خاليه من الزوج فقالت يا شيخ وما حملك على ما ذكرت فقلت حسن
عينيك فقالت ان كنت صادقا فاتبعني فاتبعتها فاتت الى دار فدخلت وخرجت الي عجوز واذنت لي في الدخول فدخلت
فوجدتها خلف ستر فقالت يا شيخ انت مقيم على حالتك وصادق في مقالتك فقلت نعم فقالت والله لا افتن بعدك
مسلما ابدا ثم ادخلت اصبعيها في عينيها ورمت بهما الي وقالت يا شيخ هذا الذي فتنك مني فوليت حفظ الله يا اخي
هاربا واتيت الى محرابي ولم ازل في بكا وانتحاب حتى قبضت ورايت في منامي كان القيامه قامت ونفخ في الصور نفخه
البعث وقمنا من قبورنا وطفنا حول العرش ثم نادا ملك يا اهل الاجتهاد ان الله سبحانه يقول ناقشكم الحساب جوزوا
الصراط بفضل رحمة الله وقام المجتهدون فقمت معهم فلما توسطنا الصراط جاز الناس وبقيت بحل النادي احبابي فلا
يجيبوني فايقنت بالهلاك فبينا انا كذلك واذا لسان من نار قد خرج من جهنم فلفح من وجهي ما رايت ونادا مناديه
يا ذكوان هذا يوم الجزا لمحه بنظره ولو زدت لزدناك وقال بعض الصالحين رايت شابا في شيخ جبل عليه اثار القلق ودموعه
تتحادر فقلت من انت فقال ابق من مولاه فقلت تعود وتعتذر قال العذر يحتاج الى حجه فكيف يعتذر المفرط
قال تعلق بشفيع قال كل الشفعا يخافون منه قلت من هو قال مولاي رباني صغيرا فعصيته كبيرا فوا حياي
منه ومن حسن صنيعه وقبيح فعلي ثم صاح صيحه خرجت فيها روحه فخرجت عجوز فقالت من اعان على البايس
الحيران فقلت انا ومن عندكما اعينك عليه فقالت خله ذليلا بين يدي فانه عشايره بغير معين فرحمه الحكاية ٣٣٥
قال احمد بن ابي الحواري رايت شابا قد انحدر من مقبره فقلت من اين قال من هذه القافله قلت والى اين قال الى هذه القافله قلت واي
شي قالوا لك واي شي قلت لهم قال قلت متى ترحلون قالوا ما نرحل حتى تقدموا علينا وقيل ان عمر بن عبد العزيز دخل الجبانه
فبكى بكا شديدا حتى احمرت عيناه فقيل له في ذلك قال القبور الاحبه فسلمت عليهم فلم يردوا جوابا فلما ذهبت لانصرف
نادانى التراب يا عمر الا تسالني ما لقي الاحبه قلت بلى قال حرقت الاكفان ومزقت الابدان وغيرت الالوان وسكنت لا يكتب

اراد هم حكايه ما نطق به لسان الحال وقال ابو فروه السايح بينا
انا اسيح في جبل لبنان وقد جن علي الليل اذ سمعت صوت حزين وهو يقول يا من انسى بذكره داود وحشتي
من خلقه اجرني الليله غربتي وارحم عبرتي يا عظيم الصنيع لاوليايه اجعلني من اوليايك واصفيايك
قال فاتبعت الصوت فاذا انا بنور منه واذا هو شيخ كبير قد سقط حاجباه على عينيه فلما احس بي نعر وقال
انسي ورب الكعبه فقلت لا باس عليك قف لتحدثني فقال اليك عني فكم هربت ثم مضا وتركني ودخل بين
عيسى عليه السلم بجانب جبل فقطرت على وجهه قطرات من ما فصعد لينظر من اين ذلك الما فاذا قوما عليهم
مسوح الشعر والاغلال في اعناقهم فسالهم عن امرهم فقالوا يا روح الله قد اقعدتنا الذنوب فما علمنا ما نحن الا الحرث
البكا فقال لهم كم لكم في هذه الحاله قالوا لا ندري لكثره ما مر علينا من الزمان فقال لهم من اين تاكلون
قالوا يا روح الله وهل نتفرغ لاكل او شرب غير انا اذا غلب علينا الجوع اتينا هذه الشجره عند شده الفاقه
• نتعلق لنا عن زمان على عددنا فهو طعامنا فانصرف عيسى عنهم فقال حقيق من فعل مثل فعلكم ان يكون
له مثل ما لكم وروي ان رجلا من بني اسرايل كان كثير المعاصي ثم اقبل على طاعه الله واعرض عن معاصيه
فلما كان في اخر عمره قال الا اهل هل تعرفون لي عند الله من شفيع قالوا لا اما الانبيا فلا يقبلون عليك واما
الصالحون فلا ينظرون اليك فقعل من بدلك فلما سمع كلامهم خرج هايما على وجهه واتا بعض الاوديه فوضع
خده على الارض ورفع طرفه نحو السما واخذ يصرخ ويقول الهي انت العالم بضري وقد حسك تفقري فارحم
وعمل غير صالح ما صح في ما يليق بكرمك فناداه هاتف من اقصا الوادي يا هذا ما يصنع الرحيم الروف بمن وقف بين
يديه هذا الوقوف قد بدلنا لك الحسنات بالسيات ورفعنا لك الدرجات في الجنات قلت ولعل كلام اهله
قبل ان يعصي فواصحه توبته ولعل الهاتف بعض الصالحين اراد تعريفه ان الله سبحانه يقول ذلك اذ لا حول له
سخط زد التوبه النصوح من عباده وقد امرهم بها والله اعلم وروي عن رسول الله صلعم انه قال اذا من ليله
من ظلامها وهجع العيون فيها الا نادا الجليل جل جلاله من اعظم مني جودا وكرما عبادي يعصوني وانا
احفظهم في مضاجعهم كانهم لم يذنبوا واجود على العاصي والفضل على المسي وانا ذو الفضل ومني الفضل
انا الجواد ومني الجود وانا الكريم ومني الكرم فاين تذهبون عبادي عن بابي ان دعاني العاصي اجبته وان
سالني اعطيته وان تقرب دنيته وانا عند ظن عبدي بي ولا اعاجل العبد بالعقوبه الحكاية ٣٣٤
عن بعض الصالحين عن سبب توبته قال كنت في حداثه سني لا اقف عن زله فرايت في بعض الايام جاريه لم ار احسن
منها وجها فافتتنت بها فاشرت لها فلما صارت بالقرب مني ادركها جزع شديد فقلت لا تخافي فانه
لا باس عليك فلم ينقص ذلك من خوفها شيا وجعلت ترتعد كسعفه في ريح عاصف فقلت لها اخبريني بخبرك
قالت يا اخي هذا والله موقف ما وقفته قبل يومي هذا قط ولي ثلاث بنات ولهن ثلاثه ايام لم يطعمن طعاما
فلما كان في هذا اليوم حملني الجوع والشفقه على الاولاد على ما ترا قال فرق لها قلبي وسالتها عن مسكنها
فاعلمتني به فحملت لها ما قدر الله من دراهم وكسوه ونحو ذلك ثم عمدت الى جميع ما في بيتي فبعته
ودفعته لوالدتي واخبرتها بالقصه وكان عندي نحله نحل اتيت به جميع سياتي فقالت يا ولدي
انت رجل لم تعمل حسنه قط غير هذه وعندك نحل يتيت فيه شيا تكن فقم فاتت فهذه الحسنه

نقب ذلك النحل ونحته فاذا هو ابيض من اوله الى اخره وفيه سطر واحد ان الحسنات يذهبن السيئات
فرفعت يدي الى السما فقلت وعزتك وجلالك لا عصيتك بعد هذا ابدا **قلت** ولعل والله ذلك
ذلك النحل مثله في راي العين وكتب فيه ذلك السطر حين علمت بوقوع تلك الحسنة منه رجالا لاستبشاره
بذلك فيكون سبب اقلاعه عما كان عليه فهي من المحتملات كما ترا قال الجوزي وروي في بعض الاخبار
ان ملك الموت اذا قبض روح الميت وقف على باب الدار ينظر ماذا يفعل اهله فمن الناشرة شعرها
واللاطمة خدها والداعية ويلها فيقول يا اهل ماهذا الجزع والله ما نقصته من رزقه ولا قبضته دون اجله
فان يكن هذا من اجلي فانا عبد مامور وان يكن من اجل ميتكم فانا عبد مقهور وان يكن سخطا على ربكم
فالسخط لا يرد المقدور وان لي اليكم عودة فيكم عودة ثم عودة حتى يرث الله الارض ومن عليها والذي نفسي
بيده لو ترون مكانه وتسمعون كلامه صوته لاذهلكم وذهلكم ذلك عن ميتكم **قلت**
وقد اورد السيد الرضي هذا الحديث في الاربعين السلفية ايضا **التحفة ٣** قال ابرهيم بن يسار
كنت امشي مع ابرهيم بن ادهم يريد الكوفه اذ عدل في بعض الطريق الى قبر فترحم عليه وبكا ثم قال قبر من
هذا قال قبر حميد بن جابر امير هذه المداين كلها قلت ما شانه قال اسر ذات ليلة في ملاهيه ثم نام فرا
رجلا قايما على راسه بيده كتاب فناوله منه فقبضه فاذا فيه بالذهب لا تؤثرن فانيا على باقي
ولا يغرنك ما ملكت يداك في دنياك فانه يصدك عما ادخرنه لك في عقباك فان الذي انت فيه جسيم لولا
انه وخيم وهو ملك لولا انه هلك وهو فرح وسرور لولا انه يعقبه همو وثبور لحذار كان شبهوتك
هذه الزخارف فلحقك بالهالكين وسارع الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فانتبه فزعا
واقبل على ربه وخرج من ملكه فقصد هذا الجبل يتعبد فيه فسمعت به فاتيته فوجدته خير رجل فكنت اختلف
اليه حتى مات **وقال حبيب العابد** دخلت البصرة فاذا اسواقها مغلقة وسككها خالية فقلت يا اهل البصرة
اعندكم عيد لا اعرفه قالوا لا لكن الحسن بن الحسن في الجامع يعظ الناس قال حبيب فبادرت لحضور مجلسه
فوجدته جالسا على نشز من الارض مرتفع وهو يقول ايها الناس استعدوا للرحيل فلم يبق من الدنيا الا
القليل وخذوا اهبة التحويل فليس الى البقا سبيل اما علمتم انكم على اثر المنايا تحملون والى البلا في دار
البلا عما قليل تسلمون واعمالكم التي عملتموها تفردون وعليها يوم الدين تعرضون امرتكم بالطاعة
فما اطعتم ونهاكم عن المعصية فما انتهيتم وخوفكم من النار فما خفتم ولا ارعويتم وشوقكم الى الجنة
فما اشتقتم ولا اشتهيتم فما ذا التنبيه المؤذن باقتراب الاجل ما اسطارك وما ذا الشيبة القادرة
على اكتساب العمل ما اعذارك ويا ايها المطيع لعينه وهواه والمضيع لحظه من دنياه في اخراه الهم
عاذ بوبه وخطاياه ليت شعري عذركم اذا وقفتم بين يديه وما حجتكم اذا قدمتم عليه لعد ضل
سعيكم وخاب قصدكم واستغفر الله لي ولكم وقيل ان امراة جات الى رجل من الصالحين فقالت
ايها العبد الصالح هل لك في الزواج فقال لها وما تريدين مني قالت لا شي غير خدمتك اصب لما عاداتك
واصنع لك طعاما كما كد واغسل ثيابك ليكون ذلك خيرة لي عند الله عز وجل قال واشترط عليك الا
تشاغليني قالت لك ذلك فتزوجها فلما كان الليل قام الى محرابه وصلا ما شاء الله قدر الله له ثم لجد

مضجعه ونام فقامت المراة ونزعت ما كان عليها من الثياب ودخلت معه في فراشه فلما احس
بها استيقظ وقال اين الشرط الذي شرطناه قالت يا سيدي كل شرط ليس في كتاب الله ولا
سنة رسول الله فهو باطل ثم الصقت جسدها بجسده ثم قامت عنه وقالت والله ما جيتك لشهوة
عرضت ولا للذة خطرت وانما قصدت ان تمس يدي يدك فيكون ذلك وقاية من النار **التحفة ٣٦**
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه اتدرون كيف يحاسب الله اهل التوحيد قالوا الله ورسوله اعلم قال
ينادي مناد من قبل العرش ابن فلان بن فلان فلا يسمع احد من الخلايق ذلك الصوت الا وبه يضطرب فرايصه
فتقول الملايكة لذلك الشخص انت المطلوب هلم الى العرض على خالق السموات والارض فيشخص الخلق بابصارهم
تجاه العرش ويوقف ذلك الشخص بين يدي الله فيلقي الله عليه من نوره حتى يستره من المخلوقين ويقول له عبدي
اما ذكرت موقفك بين يدي فيقول بلى فيقول عبدي اما علمت اني شاهد عليك في دار الدنيا فيقول بلى فيقول
عبدي اما سمعت بنعيمي وعذابي لمن عصاني فيقول بلى فيقول يا عبدي فما ظنك في اليوم فيقول يا رب تعفوا
عني فيقول الله عز وجل حققت ان اعفو عنك فيقول نعم يا رب لانك رايتني في الدنيا على المعصية فسترتها
فيقول الله قد عفوت وغفرت لك وحققت ظنك خذ كتابك بيمينك فما كان فيه من حسنة فقد
قبلتها ولك عشر امثالها وما كان من سيئة فقد غفرتها لك وانا الجواد الكريم **قلت** ولعل هذا الخطاب
لمن اذنب ثم تاب او لمن حسناته غالبة لمعاصيه بدليل اخباره بانه قد عفى له بعفوه عنه ولا يتحقق ذلك الا لتايب او صاحب
صغيرة لا المصر على الكبيرة فلا سبيل له الى القطع بالعفو عندنا وعند المرجية فاما تعليله بانه سترها عليه
في الدنيا فانما هو تلطف واعتراف بالنعم لانه عفو لاجل ذلك والا لزم مثله في زنديق لم يعلم بزندقته احد سوى
نفسه قيل وكان بعض الاشياخ يقول انه من عادة الملوك اذا كبر عندهم مملوك اعتقوه وقد كبر سني فاعتقني
قال سعيد المقري وكان من الاولياء خرجت من المسجد الاقصى طالبا للسياحة فلما **التحفة ٣٧**
صرت بين الجبال رايت امراة عليها ثوب شعر وخمار من صوف فظننت انها راهبة فقلت لها انت مسلمة
فقالت يا سعيد ما هذا الكلام فقلت لها من عرفك باسمي فقالت الذي يحجبك حقيقة امري فعلمت انها
ولية لله فقلت لها ما الذي اخرجك الى هذا قالت خوف القطيعة والاحزان ثم رفعت راسها الى السما وقالت شعرا

يا سروري اذا عدمت سروري ۞ انت في سر خاطري وضميري ۞
انت انت الرجا لجدلي بعفو ۞ واجرني من حر نار السعير ۞

ثم قالت
لا اعتراض عليك اللهم ان كان عذابي من رضاك فعذب وان كان العفو احب اليك فاعف عني
قال فسالتها عن مسكنها رغبة في زيارتها فقالت ما لي على الارض من دار ولا لي فيها قرار ولو وجدت سبيلا الى
الخروج منها ما لبثت فيها فلا خير في دار لا تدوم لذتها فقلت لها اوصيني بشي انتفع به فقالت يا سعيد ان امكنك ان
تخطو الى الاخرة خطوة فافعل وان نالك في ذلك مشقة فما تنال الدرجات الا بالصبر على المشاق يا سعيد
ورد في الخبر ان نبينا محمد صلعم دخل على فاطمة رضي الله عنها فوجدها وعليها عباة فلما راته بكت فقال يا فاطمة ما بال

ما عند الله الا بالصبر على المكاره ثم قالت يا سعيد لو باشرت الاخرة بقلبك هان عليك ما ترا من امور
الدنيا يا سعيد عليك بمحبة الله والخوف من قطيعته ثم ولت وهي تقول شعرا

يا من به وبفضله ✿ طاب النعيم لاهله ✿
كل الوصال لمحرم ✿ الا الاراده وصله ✿
ان شاء يبعدني له ✿ او شرى فبفضله ✿
ما شا يفعل انني ✿ راضي به وبفعله ✿

الحكاية ٣٨١ قال ذا النون المصري بلغني
ان بجبل المقطم جاريه متعبده فاحببت ان اراها فخرجت الى المقطم فلما اشرفت على الوادي الذي هي به
سمعت صوتا حزينا وهو يقول شعرا

يا ذا الذي انس الفواد بذكره ✿ انت الذي ما ان سواه اريد ✿

فاتبعت الصوت فاذا هي جالسه على صخره ملسا فسلمت عليها فردت على السلام وقالت مرحبا يا مصري ما لك
وللمجانين تطلبهم قلت وما الذي جننك قالت حبه جنني ووجده اقلقني قلت لها واين محل الحب واين محل
الشوق واين محل الوجد قالت محل الحب القلب ومحل الشوق الفواد والوجد السر قلت الفواد غير القلب قالت
نعم الفواد نور القلب والسر نور الفواد فالقلب يحب والفواد يشتاق والسر يجد قلت وما الذي يجد قالت
الحق قلت وكيف يجد الحق قالت وجدان الحق بلا كيف قلت وما صدق وجدانك الحق فانشدت شعرا

فوجدي به وجدا لو جد وجوده ✿ ووجد وجود الواجد بن لهيب ✿
لين مت خفا في محبة سيدي ✿ فان المنايا في الفواد تطيب ✿

ثم صاحت صيحه عظيمه وقالت هكذا موت الصادقين وسقطت فحركتها فاذا هي ميته فذهبت اطلب شيا
احفر به قبرا ثم رجعت فلم اجدها قيل لعون بن عبد الله ما لك لا تجلس مع اخوانك قال اخاف ان يجرح بعضنا
بعضا فنتباغض يا معاشر العلما قد كبرتم وقد رستم ثم انكم طبتم في بيت العمل افلستم لو ناسكم الاحلام قلتم

الحكاية ٣٨٩ قال سليمان الداراني سمعت ابا الربيع قال كنت مقيما ببيت المقدس اجمع الماحات
من الجبال وكان لي اخوان بالرملة ازورهم في كل عام مرتين فلما كان في بعض السنين خرجت لزيارتهم
فلما صرت بين الجبال والاوديه على ثلاثه اميال من بيت المقدس سمعت صوتا حزينا وهو يقول ما اثقل الطريق
على من لم تكن انت دليله واوحشها على من لم تكن انت انيسه فقفوت الصوت واتبعت اثره فاذا انا بجاريه
عليها دراعه من شعر وخمار من صوف وفي رجليها نعلان من ليف فقلت سبحان الله ما تصنعين في هذا المكان
بغير محرم فقالت اما احب ان اشتغل بمن يشغلني عن طاعه ربي قال فرق لها قلبي وكان معي درهمان فسميتهما
شطرين ودنا ولتهما احدهما فلما رات لمعات الدرهم تبسمت وقالت يا ابا الربيع من اين لك هذه الدراهم قال
لها اني اجمع الماجات من جبال بيت المقدس وابيعها في المدينة فقالت كنت حلا ان الرجل ضعيف قلت لها فكيف
تصفيني بالضعف وانا قوي البدن قالت انت ضعيف اليقين لا ضعيف البدن فقلت وكيف السبيل
الى القوه قالت تضع ميزان القسط على جوارحك حتى يخرج منها ما كان لغير الله ويبقا القلب صافيا ليطلع

الحق عليه فلا ترا فيه مذكورا ولا محبوبا سواه فاذا كنت كذلك نوديت قف بالباب فقد
كتبناك من الاحباب وامرنا الخزان ان لا يغضوا الكرام اقلت لها بيان ذلك فقبضت بكفها في الهوا
ثم فتحتها ووضعتها في كفي دنانير فقلت سبحان الله ما احسنه من كف فسمعت قايلا يقول من اطاع مولاه
اعطاه ما تمنى ثم قالت يكفيك كام ازيد قلت من يشبع من عطاء هو من عند الله فضربت بكفها الارض ثم فتحتها
فاذا هي مملوه دنانير ثم قالت يا ابا الربيع فيما ذا جيت من بيت المقدس قلت في حاجه عرضت في الرمله قالت هلا
سالت قاضي الحاجه ان يقضيها لك وانت مقيم ببيت المقدس قلت ومن لي بذلك فرفعت طرفها نحو السما وقالت
يا من البعيد عنه قريب قرب له البعيد ثم قالت يا ابا ارفع راسك فهذه حيطان الرمله فقلت سبحان الله بيني
وبين الرمله ثمانيه عشر ميلا فالحمد لله الستر وانا الساعه خرجت من بيت المقدس قال وما يكون هو اعجب
قدره الله ثم ولت فتبعتها فقالت اليك عني لا تشغلني فقلت هل من موعد قالت الموعد بيني وبينك الموقف
تحت لوا محمد صلعم قلت وهذه القصه لا تصح الا على راي من يجوز الخوارق من الكرامات على غير الانبيا ثم ان
منهم يودي الى عدم الثقه بالمحسوسات اذ لم تختص بالانبيا فهي تجوز في جميع الاوقات وما ادا الى ذلك فالواجب
رده لئلا يودي الى هدم اركان الدين

الحكاية ٣٨٥ قال ابان خرجت يوما من عند انس بن مالك فلما
كنت بسوق البصره اذا انا باربعه من الزنج يحملون جنازه فقلت واعجبا اسواق البصره عامره وطرقها
مشتبكه بالناس ولم يصحب الجنازه غير اربعه لاكونن خامسهم فسرت معهم حتى اتوا الجبانه فقلت لهم
ايكم كان ولي هذا الميت فيصلي عليه فقالوا كلنا فيه سوا فتقدم انت صل عليه فصليت عليه وواريناه
فقلت لهم بالله الا صدقتموني خبر هذا الميت قالوا والله ما منا من يعلم له خبرا غير ان هذه المراه اكثرتنا بحمله
فالتفت واذا بامراه مقبله نحونا حتى جلست على القبر ساعه ثم قامت وهي تضحك على قبر ميتها ثم قلت لها بالله عليك
الا ما اخبرتني مم تضحكت قالت ما لك ولما لا يعنيك قلت لها اخبريني واني ابان خادم انس بن مالك خادم رسول الله
صلعم فقالت يا ابان لولا انكر ذلك ما اخبرتك فقالت ان هذا الميت ولدي وكان مسرفا على نفسه فلما كان
البارحه اشتد به الامر فنادا يا اماه فاجبته فقال اسالك بالله الا فعلت ما امرك به فقلت قل ما بدا لك
فقال اذا مت فلا تعلمي احدا من جيراني وحزني حالي هذا فانقشي عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فاجعليه بين
جلدي وكفني فاذا وضعت في قبري فضعي يدك في طفيرتي شعرك وارفعيهما الى الله واصرخي اليه
ان يغفر لي وقولي الهي قد رضيت عنه فارض عنه ثم قال يا امه قومي فضعي رجلك اليمين على خدي وقولي
هذا جزا من عصا الله ففعلت والله يا ابان فوضعت رجلي هذه المشومه على خده وجعلت انادي هذا جزا
من عصا الله عز وجل ثم رفعتها عن وجهه حتى مات فاكتريت هولا فغسلوه وكفنوه وحملوه الى القبر
وواروه كما رايت فلما انصرفوا عنه جعلت شعري في يدي كما قال ورفعته الى الله وقلت يا ارحم الراحمين
يا اكرم الاكرمين يا خير منزول به قد علمت منا السر والعلن واطلعت على ما ظهر وبطن وقد توسل ولدي العاصي
المذنب الخاطي اليك برضاي والدته المسكينه الذليله وقد رضيت عنه فارض عنه فسمعت صوتا من داخل القبر

يقول يا امه انصرفي فقد قدمت على رب كريم وقد غفر لي ذنوبي فهذا الذي اضحكني ثم ولت وهي مسرورة

قلت وهذه القصه عجيبه لا مانع من صحتها لان فعل الصبي وقوله يدل على انه محق والله اعلم

ولله القايل

مالي اراك ساهيا عن بصايرنا ۞ نمشي بمهلتنا من ليس يبتسا نا ۞
زداد حرصا وهذا الدهر يجذبنا ۞ كان زاجرنا بالحرص اغرانا ۞
اين الملوك وابنا الملوك ومن ۞ كانت تخر له الاذقان اذعانا ۞
صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا ۞ واستبدلوا خمرا غيرا وقيعانا ۞
يا راكبا في ميادين الهوى مرحا ۞ ورافلا في ثياب الغي نشوانا ۞
مضا الزمان وولى العمر في تعب ۞ يكفيك ما قد مضا قد كان ما كانا ۞

ولمح الموصلي بكيات الدوم

تحفه ١٤١ قال ابن الجوزي قال الصبي لوالدته هبيني لله لينسقط عنك عني ... واشتغل بعبادة ربي فقالت يا ولدي اي مقام قد بلغت من مقامات الرجال فقال الا تحبيني فقالت لا نستحي ان تطلب مني ان اهبك له وانت لا تصلح وانما هدا للملوك ما جل قدره وعظم خطره فخجل الصبي من قولها ودخل ... فاقام يجتهد عشرين سنه ثم خرج وقد افاض عليه الطاعه انوار القبول فسلم على والدته فردت عليه السلام وقالت له يا بني انه قد ظهر عليك انوار العباده وانا ارجو لك من الله انوار السعاده الزياده اذهب فقد وهبتك لله عز وجل فخرج منها وغاب عشرين سنه وهو يسيح في البريه ويعبد الله عز وجل ثم عاد الى امه فقرع عليها الباب فقالت من قال ولدك قال يا ولدي قد علم الله اني احبك غير اني وهبتك لله وانا اكره ان اهب شيا لله ارجع فيه اذهب سبيلك والله لا رايتك الا بين يديه وقال بعض الصالحين كنت امشي في سوق البصره واذا انا برجل يحمل قربه على ظهره فبينما هو يمشي اذ بقاري يقرا ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين فلما سمعه رما بالقربه عن ظهره وقال يعع على الراس والعين ثم بكا ورفع راسه وطرفه الى السما فقال سيدي هدا حملي الذي قدرت عليه قد وضعته هدا حالي الذي وصلت اليه قد فعلته والامر بعد ذلك اليك فما ردته لا ما اردته ثم ترك القربه وولا هايما على وجهه في البريه فلما كان في بعض الليالي رايته في النوم وقلت له ما فعل الله بك قال لما قضيت اوقفني بين يديه وقال لي اهلا بمن فر الي مرحبا بالقادم علي يا عبدي ازل ... الخوف عنك فقد بلغتك على ما كان منك

تحفه روي عن ١٤٢ رسول الله صلعم قال اذا انقضا الاجل المعدود وامر الجبار جل جلاله اسرافيل ان ينفخ في الصور نفخة الصعق فينفخ فيه على حين غفله من الناس فمنهم من هو في حرثه ومنهم من هو في سوقه ومنهم من هو في لهوه لا تاتيكم الا بغته ولا يبقا ذي روح الا صعق وحمد وتبقا السموات والارض خاليات من سكانها ما شا الله ثم يرسل الله عز وجل مطرا كمني الرجال فيتساقط على وجه الارض فينبت الاجسام كما ينبت الزرع المطر ثم يامر الله تعالى اسرافيل ان ينفخ في الصور نفخ البعث فيامر اسرافيل باذن الله فتخرج الارواح من ثقب في الصور على عدد الخلايق حتى تملا ما بين السما والارض ثم ينادي المنادي على صخرة بيت المقدس ايتها العظام النخرة واللحوم المتقطعة

لاحد او الا ربعون

ومابين المشرق ... التي بقدرة الله عز وجل فيرجع الى كل جسد ما كان منه ويأتي روحه فيدخل
فيه ... يأمر الارض ان تنشق عنهم فاذا هم قيام ينظرون فينظرون الى الشمس قد كورت والى النجوم قد
انكدرت والى الجبال وقد سيرت والى العشار قد عطلت والى الوحوش وقد حشرت مطيش الاحلام
وتزول الاقدام وتزفر جهنم زفرة فتضاعف الخوف والقلق والفزع ويشتد الكرب والعرق والحرج ثم تخرج
عنق من النار فيقول بصوت ... | ... كالفظ
الحمام للحب ثم توضع الموازين ... | ... من جهنم
وهي سوداء مظلمة يأكل بعضها ... | ... م
ليبتوا من شدة العذاب ... ولا ... | ... ده المحبه
سمعتها وهي تقول ۞ ... |
سلب الرقاد من الجفون تشوقي ... |
قال فشلت ... | ... هذا
اتصلت المعرفة بالاسرار فعرفتك ... | ... العطا
قال هذا السخا والدنيا ما السخا ... | ... لجنته
قالت انما المسارعة الى طاعة ... |
حسب المحب من الحبيب بعلمه ... |
واذا تقلب في الرجا ففؤاده ۞ ... |
يقول للطايعين يوم القيمة ... | ... جلالي اما
حلوا الجنة الا اكلو وقيل لما نو ... | ... لال بعسلا
قال سالم فلما وضع على المغتسل ... | ... فتح وغسه
في وجهي وعسى على هيبة له ثم ... | ... الم انكشف
عني عوره ما كشفتها لحلا ... | ... ي حيا مني الله
عز وجل قبل ورد في بعض الا ... | ... يوم فيقول
الله عز وجل يا عبدي انت ... | ... نك وانما تطلب
بري واحساني واعطيا افهم ... | ... ط وبرك وتلطف
حتى يبلغ الحلم ويرمي ... | ... ذا العبد فانه سمي
الادب لم يرع لجميل الحسيم و ... | ... من عباد بني اسرائيل
ثم احطا خطيه فخرج هار ... | ... ل من مجني فاوحا
الله عز وجل اليه ان احيا عبدي فقال رحمن ترند محبا فارس رب ... منه لمكان خطيتي
قال سبحان الله وكيف استطيع ذلك وما في قطره الامور ونه ميزان ومكيله مكيال مع ملك موكل به مع
علم الله بي قولي وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك واين المغفرة ولا في فلاه من الارض حتى قطع ما شاء الله

چاپخانه مجلس ۲۴ر۲ر۱۳۴۶

يقول يا امه انصرفي فقد قدمت على رب كريم وقد غفر لي ذنوبي فهذا الذي اضحكني ثم ولت وهي مسرورة

قلت وهذه القصة عجيبة لا مانع من صحتها لان فعل الصبي وقوله يدل على توبة صحيحة والله اعلم

ولله القايل

ما بالنا سعاينا عن نضايرنا ۞ ننسى بعملتنا من ليس ينسانا

زداد حرصا وهذا الدهر عجاه ۞ كان زاجرنا بالحرص اغرانا

اين الملوك وابنا الملوك ومن ۞ كانت تخر له الاذقان اذعانا

صاحت بهم … ۞ … اخفوا عن اوقعانا

يا راكبا … ۞ …

مضا الزمان … وصلى بكيات اليوم

… فرصتك واستغل بعبادة

ربي فقا… فقالت لا تستحي ان تطلب

مني ان اهبك … الصبي من قولها ودخل …

فاقام عني … فسلم على والدته ثم ردت عليه

السلام وقا… الزيادة اذهب

فقد وه… وبعيد الله عز وجل ثم …

امه فقرع … غيري وهتكك لله وانا الكريم

ان اهب … بعض الصالحين كنت امشي …

السحرة و… الى الله الحكيم منه …

فلما سمع … طرفه الى السما فقال سيدي

هذا احلي … والامر بعد ذلك اليك …

لاما ار… بعض الليالي رايته في النوم وقلت له ما

فعل ال… يا القادم على يا عبدي …

الخوف … رسول الله صلعم قال اذا القضا

الاجـ… الصعق فينفخ فيه …

من … لهوه لا تاتيكم الا بغتة …

ر… شا الله ثم يرسل الله عز وجل …

كما … لزرع المطر ثم يامر الله تعالى اسرافيل

اد… الارواح من ثقب في الصور على عدد الخلايق

حتى … ايتها العظام النخرة واللحوم المتقطعة

… الممزقة التي بقدرة الله عز وجل فيرجع الى كل جسد ما كان منه ويأتي روحه فيدخل

فيه … يامر الارض ان تنشق عنهم فاذاهم قيام ينظرون فينظرون الى الشمس وقد كورت والى النجوم وقد

انكدرت والى الجبال وقد سيرت والى العشار وقد عطلت والى الوحوش وقد حشرت فتطيش الاحلام

وتزل الاقدام وترهق وجوههم ذلة فيتضاعف الخوف والقلق والفزع ويشتد الكرب والغرق والحرج ثم يخرج

عنق من النار فيقول بصوت يسمعه من في المحشر قد امرت بكل جبار عنيد فيلتقطهم من بين الناس كلقط

الحمام الحب ثم توضع الموازين وتنشر الدواوين وتطاير الصحف في الايمان والشمايل ثم يمد الصراط على متن جهنم

وهي سودا مظلمة ياكل بعضها بعضا ويصلا اهلا امرا مهولا طعامهم الزقوم وشرابهم الحميم

ليس امن شدة العذاب يمضي ولا منها بمخرجين وقال يزيد بن مروان مررت بجارية متعبدة وقد لهت من شدة المحبة

فسمعتها وهي تقول

سلب الرقاد من الجفون تشوقي ۞ متى اللقا يا جامع الاموات

قال فسلمت عليها وردت السلام ثم قالت الست يزيد قلت بلا فبم عرفتني قالت يا هذا

اتصلت المعرفة بالاسرار فعرفتك بمعرفة الجبار ثم قالت يا يزيد ما السخا عندك قلت البذل والعطا

قالت هذا السخا في الدنيا فما السخا في الدين قلت المسارعة الى طاعة الله قالت الى متى قالت الى ان يفوز بالجنة

قالت اما المسارعة الى طاعة الله انه يطلع على قلبك فلا يجد فيه غيره ثم قالت شعرا

حسب المحب من الحبيب بعلمه ۞ ان الحبيب ببابه مطروح

واذا تقلب في الرجا ففواده ۞ بسهام لوعات الهوى مجروح

وقيل ان الله تعالى يقول للطايعين يوم القيمة عبادي اثرتموني على شهواتكم فابشروا اليوم بكرامتي فوعزتي وجلالي لاحلنكم الجنة الا اكلكم وقيل لما توفي سهل بن عبد الله وكان اوصا الى سالم والى عبد الله الخياط ان يغسلا

قال سالم فلما وضع على المغتسل كانت يده على عورته فاخذت اليسرا فوضع اليمنى على عورته وفتح عينه

في وجهي وعسى على هيبة له ثم افقت فجعلت عليه ازرا اتم غسلته ثم رايته في المنام فقال لي يا سالم اتكشف

عني عورة ما كشفتها لحلال ولا لحرام منذ ستين سنة ولقد بلغت بعد ذلك فلم انظر الى عورتي حيا مني الله

عز وجل قيل ورد في بعض الاخبار ان العبد اذا تغيرت احواله بركوب المعاصي وشكا ذلك الى ربه فيقول

الله عز وجل يا عبدي انت بالقطيعة بدات هلا اقمت على جادتك وحرست في القرب ما على عادتك وانما تطلب

بري واحساني واعجبا انهم اكثر من سني الولاية وورد في بعض الاخبار ان العبد لا يزال يحفظ ويرى في لطف

حتى يبلغ الحلم ويرمر وينهى فاذا اذنب واسا وخالف وعصا يقول الله لملكته اطردوا هذا العبد فانه نسي

الادب لم يرع الجميل الحسيم ولا ذكر الاحسان القديم وقال وهب بن منبه كان عابد من عباد بني اسرايل

ثم احطا خطيه فخرج هاربا من دينه طالبا عفو ربه حتى اتا البحر ونادا ايها البحر هل فيك من مجير فاوحا

الله عز وجل اليه ان احيا عبدي فقال ممن ترتد المحيا قال من رب العالمين فاني استحي منه لمكان خطيتي

قال سبحان الله وكيف استطيع ذلك وما في قطرة الا موزونة بميزان ومكيلة بمكيال مع ملك موكل بها مع

علم الله بي قولي وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك فابن المفر ثم ولا في فلاه من الارض حتى قطع ما شا الله

سبحانه ووقف وقال ايتها الارض لقد طولك لعل بعض عرضك هل فيك من محب فاوحى الله اليه ان اخي
عبدي فقالت ومن تريد المحب قال من رب العالمين فقالت سبحان الله كيف استطيع وما في حجره ولا مدره صغيره
ولا كبيره الا وقد احصيت عددا وحققت وزنا مع كل ملك موكل بها مع علم الله بها ولي مولى وهو
يقول سبحانك ما اعظم شانك واعز سلطانك فاين المهرب ثم لحق بالجبال وجعل يعلوها حتى وقف على
اطولها جبلا وقال ايها الجبل هل فيك من محب فاوحى الله اليه ان اخي عبدي قال ومن تريد المحب قال من رب العالمين
قال سبحان الله كيف استطيع ذلك وليس في صخرة صغيرة ولا كبيرة الا وعليها ملك موكل بها مع علم الله بها
فرفع طرفه الى السما وقال الهي قد كل شي مني واسلمني وناديني الهي اسالك الجنة واعوذ بك من النار فارسل الله
اليه ملكا في صورة رجل من بني ادم فقال الحق يقرا عليك السلام ويقول لك انا الله من عصاني امهلته وان نادى
بهيبته فان تاب قبلته فان سوف دعوته فان ابى واصر اخرته الى الاجل الذي اجلته فاخذه بعدلي واعفو
له بفضلي وقد قبلت توبتك برحمتي عليك وانا التواب الرحيم **الحكمة ١٤٣** عن عبد الله بن المعلا انه
قال خرجنا من المدينة فلما نزلنا وقف علينا رجل على الثواب رثة فقال من معه سقاية يملا له قربة او اداوة
فقلنا له دونك هذه القربة فاخذها وانطلق فلم يكن الا قليلا حتى اتانا بها فلما وضعها اتبعته حتى رايت
في كتفه فادركني عليه رقة فقمت الى رحلي واخرجت قرصا وناولته اياه فاعتزل واكل اكل جائع ثم رجعت
ثانية واتيته بطعام كان معي وقلت له كل رحمك الله فان القرص لم يقع منك موقع فنظر الي ناظرا وهو
مبتسم ما هي فورت هذه النار وقد اطفيتها بما امكن وضرب بيده الى بطنه ثم قال لا حاجة لي ثم رجعت
متعجبا فقال لي رجل اتعرف هذا قلت لا قال هذا رجل من ولد العباس بن عبد المطلب من نسل سليمان بن ابي
جعفر المنصور كان يسكن البصرة وقد فقدوه منها لم يعلم له خبر فاتبعته حتى لحقته وقلت له رحمك الله قد
علمت مكانك ودارا فامتك فان شئت رجعت معي ادفع لك ما تركته وما تحتاج اليه من زاد ونفقه حتى تصل
دارا فامتك فقال لي يا هذا لو اردت ما ذكرت كان لي مصر ثم انشا يحدث قال كنت اسكن البصرة وكنت ذا اكل
وخير وتكاثر نفاخر فامرت جارية من جواري ذات ليلة ان تفرش لي فراشا ففعلت ونثرت فوقه من الورد
بعد ان نزعت اقماعه وحشت منه وسائدا ومخاد ثم اضطجعت فبينا انا نائم اذا انقلبت بجنبي فحسست
بقمع وردة اغفلته الجارية فبت انقلب كاني على شوك القتاد فاصبحت وقد امتلات عليها غيظا
فاوجعتها ضربا واخرجت ذلك القمع فانا ذات في منامي فوكزني برجله وقال افق من غشيتك وانتبه
من رقدتك ثم انشد **شعرا**

يا جيران وسدت فرسانا عما وسدت بعد الموت من الجندل
فامهد لنفسك صالحا تحوا به فلتندمن غدا اذا لم تفعل

يا تنبيه

فرغت مذعورا فرايت كلما انا فيه زائلا لجرحت دائبا في تحصيل ما لابد منه فلما قصا حديثه المجلس مني
فلم اعلم ابن اخذ قيل واوحى الله الى داود عليه السلام يا داود لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم
وشوقي اليهم ومحبتي لهم لتركوا معاصيهم ولماتوا شوقا الي يا داود هذه ارادتي للمدبرين عني
فكيف ارادتي للمقبلين علي يا داود احوج ما يكون العبد اذا استغنى عني واجل ما يكون عندي اذا رجع
الي حوفا مني قال بعض الصالحين دخلت الى مصر فوجدت بها حدادا يخرج الحديد بيده من النار وهو يقلبه بيده

ولا يجد لذلك الما فقلت في نفسي هذا عبد صالح لا تعمل فيه النار فدنوت منه وسلمت عليه
فرد علي السلام وقلت يا سيدي بالذي من عليك بهذه الكرامة الا ما دعوت لي فبكى وقال والله يا اخي ما انا كما
ظننت فقلت يا اخي ان هذا الذي تفعله لا يقدر عليه الا الصالحون فقال ان لهذا حديثا عجيبا فقلت
ان تطرفني به فافعل فقال نعم كنت يوما من الايام جالسا في هذه الدكان وكنت كثير التخليط اذ وقفت علي
امراة جميلة الصورة لم ار قط احسن منها وجها فقالت يا اخي هل عندك شي لله فلما نظرت اليها افتتنت بها
وقلت لها هل لك ان تمضي الي البيت فادفع لك ما يكفيك زمانا طويلا فقالت لست والله ممن يفعل هذا
فقلت فاذهبي عني قال فذهبت عني وغابت طويلا ورجعت وقالت قد احوجتني الضرورة الى ما ذكرت قال
فغلقت الدكان ومضيت بها الى البيت قال فقالت يا هذا ان لي اطفالا وقد تركتهم على فاقة فان رايت
انك تعطيني شيا اذهب به اليهم وارجع اليك فافعل قال فاخذت عليها العهود والمواثيق ثم دفعت اليها
دراهم فمضت وغابت ساعة ثم رجعت فدخلت بها البيت واغلقت الباب فقالت لم تفعل هذا فقلت خوفا
من الناس فقالت ولم لا تخاف رب الناس فقلت انه غفور رحيم ثم تقدمت اليها فوجدتها تضطرب كما تضطرب
السعفة في يوم عاصف ودموعها تتحدر على خديها فقلت لها مم اضطرابك وبكاؤك فقالت خوفا من الله
عز وجل فقالت يا هذا ان تركتني ضمنت لك ان الله لا يعذبك بالنار في الدنيا ولا في الاخرة قال فقمت ودفعت
لها جميع ما كان عندي وقلت يا هذه قد تركتك خوفا من الله فلما فارقتني غلبتني عيني فنمت فرايت امراة
لم ار احسن منها وجها وعلى راسها تاج من الياقوت الاحمر فقالت جزاك الله عنا خيرا فقلت من انت فقالت انا ام
الصبية التي تركتها خوفا من الله عز وجل لا احرقك الله بالنار لا في الدنيا ولا في الاخرة فقلت وما هي يرحمك الله فقالت
هي من نسل رسول الله صلعم فذكرت قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
ثم افقت من ذلك اليوم فلم تعد وا على النار في الدنيا وارجوا ان لا تعدوا علي في الاخرة **قلت** وما احق
هذا الرجل وهذه المراة بقول الشاعر

كم فرحة مكنونة لك بين اثنا النوائب
ومسرة قد اقبلت من حيث تنتظر المصائب

الحكمة على على

قال رسول الله صلعم

احضروا موتاكم ولقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحليم من الرجال يتحير عند المصرع والذي
نفسي بيده ان كربة لك الموت اشد من الف ضربة بالسيف قيل لابي بكر المسكي انا نشم منك رائحة المسك مع
الدوام فما سببه فقال والله ان لي سنين لم استعمل المسك ولكن سبب ذلك ان امراة احتالت علي حتى ادخلتني
وغلقت دوني الابواب وراودتني عن نفسي فتحيرت في امري وضاقت بي الحيل فقلت ان لي حاجة الى الطهارة
فامرت لي جارية الى بيت الراحة ففعلت فلما دخلت اخذت العذرة والقيتها على جسدي ثم رجعت اليها وانا
على تلك الحالة فلما راتني دهشت ثم امرت باخراجي فمضيت واغتسلت وتلك الليلة فرايت قائلا يقول
لي فعلت ما لم يفعله احد غيرك لاطيبن ريحك في الدنيا والاخرة فاصبحت والمسك يفوح مني

واستمر ذلك الى الان وقيل كان يجلس الى حاتم الاصم بعض اولاد ملوك خراسان وكان ابوه يطلبه
فلا يجده فسال عنه فقيل هو يجلس الى شيخ صوفي يقال له حاتم الاصم وقد افسده عليك وليس يفلح
في امر دنيا فبعث الى حاتم وقد كان اضمر له شرا فلما حضر بين يديه قال له يا حاتم ما حوجك قال له
حرمه مقلب القلوب قال صدقت كنت اضمرت لك شرا بصحبتك ولدي وقد وهبته لك فادع الله فلي لك خير رايتك
دعه عندك لعل الله يصلحه اذا كنت انا لا اصلح لشي **التحفة ٤٠٥** قال ابو عثمان النيسابوري
قال ابو عثمان النيسابوري كنت مع استاذي ابا حفص بظاهر نيسابور فتكلم الشيخ وطبنا لكلامه
وطاب لقبولنا فبينا نحن كذلك اذ وحش قد نزل من الجبل وجا الى بين يدي الشيخ فاترع الشيخ لذلك
وبكا بكا شديدا فلما سكت عن بكايه سالناه عن ذلك قال لما رايت اجتماع القلوب وطيبتها وقع في قلبي
ان لو كان لي شاه لذبحتها لكم وجمعتكم عليها فما استتم هذا الخاطر الا وهذا الوحش جا وفعل ما رايتم
فخيل الي ان فرعون لما سال الله عز وجل ان يجري له النيل فاجراه فقلت في نفسي ما يومنني ان يكون الله سبحانه
يوفيني كل حظوظي في الدنيا وابقى في الاخره مفلسا فقيرا فهو الذي ابكاني وقال عبد الله ان يكون الله
سبحانه بن زيد سئل ابو بكر الشبلي عن قوله صلعم اذا رايتم اهل البلاء فاسالوا الله العافيه قلنا من هم اهل
البلا قال هم اهل الغفله عن الله عز وجل **التحفة ٤٠٦** قال ذا النون المصري وصف لي رجل من العباد
باليمن فسرت اليه ومعي جماعه من الناس يقصدون زيارته وفيهم شاب نحيل الجسم عليه سقم واصفرار من غير الم
فقلت انهما اثار العباده فلما وصلنا الى الرجل وسلمنا عليه قال له ذلك الشاب يا شيخ ما دوا الزلل قال قطع الامل
ومبادره الاجل بالكد والعمل قال يا غلام الخوف من الله قال يومنك حتى يستوي عندك الهر والاسد فسقط الفتى
مغشيا عليه والرجل قايم ينظر اليه فلما افاق قال يا شيخ ومتى يخاف العبد قال اذا عرفه ثم غاب عني فلم تره
التحفة ٤٠٧ قال احمد بن عبيد الله البكري حدثني عبد الله بن الحرث قال استقبلني رجل في بعض طرق الشام على عباه قد عقدها بين
يديه مسوقر كانه وحشي فقلت له رحمك الله من اين جيت قال من عنده قلت والى اين تريد قال اليه قلت فيم النجاه قال
في التقوى والعمل الصالح قال قلت اوصني بوصيه قال اخاف ان لا تفعل قلت رجوت ان افعل قال فر من هولا واشار الى الخلق
واستوحش من الدنيا ثم قال من عرف الايام لم يطمين البهايم قال الي فهمت قلت نعم قال الي اهل المحبه [illegible]
عن بعض الصالحين انه قال كان الى جنبي عجوز وكان لها ولد مسرف على نفسه فلما حضرته الوفاه قال يا امي ضعي
خدي على الارض ففعلت فجعل يبكي ويتضرع فلما اشرف على الموت قال يا امه بالله عليك لا تعلمي احدا موتي وادفنيني في
بيتي فاني اذيت جيراني من الاحيا في الدنيا وما احب ان اوذي جيراني من الاموات في الاخره قالت ففعلت ما اوصاني
به ودفنته في بيته فلما كان في بعض الليالي رايته في المنام وهو في رياض حسنه وقصور مزينه وبين عينيه
مكتوب بالنور هذا عتيق الله اعرف بدنه واعتق فقلت يا ولدي كيف وصلت الى هذه المنزله فقال لما قبضت اوقفني
الحق بين يديه وقال يا عبدي هتك الناس سترك فلا اطلعهم عليك واغلقوا ابواب الرحمه بين يديك كان عفوي سابق
عن سياتك وكان خزاين ملكي مفتقره الى حسناتك قد رحمت افتقارك وتذللك وتضرعك اذ هو فقد
غفرت لك وقال بعض الصالحين كان الى جنبي رجل من المسرفين على انفسهم فلما حضرته الوفاه جلس اهله

يبكون حوله وجعلت امه توبخه وتلومه على ما كان وجعل ابوه يقول يا بني هذا المصرع الذي حذرتك
هذا المضجع الذي انذرتك ثم جعل وجهه على وجهه وهو يقول شعرا

قد كنت انذرتك الحمام وحطمه ... فلهوت عن ميعاده حتى اتا
واحسرتا لو كان يرجع ما مضا ... او كان قولي نافعا واحسرتا

ففتح عينيه واشار اليه والى امه ان اقربا مني فلما قربا منه قال لو ان الله عز وجل رد امري اليكما هل
كنتما تعذباني قالا لا والله بل لو امكننا فديناك بانفسنا فقال والله ان الله ارحم بي منكما وابر
ولقد وصلني بره وحنانه ورافته قبل ان يكون منكما شي من ذلك ثم مات في ساعته فرايته بعد ذلك في
المنام فقيل ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال يا عبدي من بر علمك لك قال صورتني في بطن امي
ووقيتني وغذيتني ولم يزل بي الى ان اخرجتني في احسن تقويم فمن ابر بي منك يا رب فقال صدقت يا عبدي
اذهب فقد غفرت لك وقال محمد بن معاذ اخبرتني امي قالت اخبرتني امراه من الصالحات كانت تختلف الي
فكانت كثيره العباده قالت رايت في المنام كاني ادخلت الجنه واذا اهلها قيام على ابوابهم فقلت ما شانهم
فقيل لي خرجوا ينظرون امراه من المتعبدات قد زخرفت لها الجنان قالت فقلت من هي قال امه سودا
من اهل الايله شعوانه فقلت اختي ورب الكعبه قالت فبينا نحن كذلك واذا بها قد اقبلت على نجيب يطير بها
في الهوا فلما رايتها ناديتها يا اختاه اما ترين مكاني من مكانك فلو دعوت الله ان يلحقني بك ضحكت الي
وقالت وهي متبسمه لو بان فيك منك بعد ولكن احفظي عني اثنين وعليك علا زمتهما قلت وما هما قالت الزمي قلبك
الحزن وقدمي محبه الله على هواك ولا تبالي متى مت **التحفة ٤٠٨** قال ابن الجوزي دخلت على ابي سليمن
الداراني فوجدته يبكي فقلت يا سيدي ما الذي ابكاك فقال يا احمد اذا جن الليل على المحبين صفوا اقدامهم واجروا
دموعهم على خدودهم قال الحق يا جبريل بعيني من تلذذ بكلامي واستراح الى مناجاتي وانا المطلع عليهم
اسمع حنينهم فناد فيهم يا جبريل ما هذا الجزع الذي اراه بكم هل اخبركم مخبر ان حبيبا يعذب احبابه
وعزتي حلفت لاجعلن هديتي لهم اذا وردوا علي يوم القيمه ان انظر اليهم وينظرون الي فلا تلوموني يا احمد
ان بكيت على التخلف عن هولا القوم **قال ابن مسروق** كنت امشي مع الجنيد في بعض دوران بغداذ
فسمعت منشدا يقول

منازل كنت تهواها وتالفها ... ايام كنت على الايام منتصرا

فبكا الجنيد بكا شديدا وقال ما اطيب منازل الالفه والانس واوحش مقام المخالفه لا ازال احن الى بدو
وجده سعيي وقال ابو الطفيل جا رجل الى داود الطايي فقال له قد عرفت الرحم التي بيني وبينك فعظني
موعظه انتفع بها فذرفت عيناه ثم قال يا اخي ان الليل والنهار مراحل تقطعها مرحله مرحله الى ان تبلغ دار الاقامه
فان استطعت ان تقدم في كل مرحله زادا فافعل والامر اعجل وقال ابو الحسين النوري قالت النمله لسليمن
بن داود عليه السلام اتدري لم سخرت لك الريح من بين الانبيا قال لا اعلم قالت لعلمه انما كل ما ملكك زواله
عنك كسرعه الريح فلا تغتر به وقال الكسايي كنت بمصر وكان الخبز كذا وكذا منا بدرهم

ورايت الكلاب بعض الخبز ومررت على ايام فلم يفتح على فيها بشي فلما اشتد الجوع قلت الهي تشبع الكلاب
وانا جايع فنوديت ان اهب لك ملك مصر وسل ملكه وملك قلت لا والله الا اقاله الا اقاله اشرف الاوصاف
اضياف لا اشراف سادات العادات عادات السادات احرار الشيم شيم الاحرار قيل كان لسهل
بن عبد الله ولد يقال له ابرهيم فاستاذنه في السفر الى مكه فاذن له واوصاه باموره وقال له اذا دخلت بيت المقدس
فاطلب موضع كذا وكذا فان به شاب عليه ثياب رثه نحيل الجسم مصفر اللون اكثر اوقاته
راسه بين ركبتيه فسلم عليه عني واساله له الدعا ثم ودعه وسار فلما حج ورجع دخل على سهل وهو جالس
عنده فقبل يده وجلس يساله عما جرى له في سفره ثم ساله عن الشاب الذي في بيت المقدس فقال لقيته
وبلغته ثم امسك عن الكلام هيبه للشيخ فلما قام انفردنا به وسالناه فقال دخلت بيت المقدس وجيت على
الموضع الذي وصف لي الشيخ فوجدت الشاب بصفته ونعته فلما بصرني قال ذلك غلام سهل وعزتي
لافضحنه كما فضحني امض فان سهلا خلف تلك الاسطوانه قال فمضيت فوجدت سهلا عند الاسطوانه قايما يصلي
فغشيتني هيبته حتى غشي علي ثم افقت فلم اجد الشيخ فاتيت موضع الشاب فلم اجده

التحفة ٤٥

قال الحسن بن الحدا ابي الحسن البصري دخلت بعض الدور فاذا انا بمجنون مقيد مغلول مشدود ذي سارية
فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي يا ناسي فقلت له من اين عرفتني قال جالت روحي وروحك في الانوار فعرفتك
معرفة المختار فقلت له اراك لبيبا فكيف رضيت لنفسك بهذه الحاله قال يا حسن وكيف لا ارضى بما رضي لي
محبوبي وانشا يقول شعر

ان كان جيران العصار ضوا بهلي ورضاه ◦ عرضت لهم عبل وما للغيران يعترضا
والله لا كنت لما يرضى الحبيب مبغضا ◦ ان الحبيب ما يرى الا الحبيب ممرضا

قيل مر بعضهم على مجذوم وقد مزقه الجذام فقال له لو تداويت فقال لو اردت ما تداويت قال الا تجد
لما انت فيه كربا قال لو قطعني اربا اربا ما ازددت فيه الا حبا قلت ولله القايل

ارضى اليه ولو افضا الى تلفه ◦ وكل ما يفعل المحبوب محبوب

وقال مالك بن دينار رايت بالبصره قوما يحملون جنازه وليس معهم احد فسالتهم عنه فقالوا لي
هذا رجل من كبار المذنبين وعظما المسرفين وقد امتنع الناس من تشييع جنازته وليس له صديق ولا
حبيب قال فشيعته حتى صليت عليه وانزلته في حفرته ثم انصرفت الى ظل هناك فرايت ملكين قد نزلا من السما
فشقا قبره وقال احدهما لصاحبه يا اخي لا تعجل عليه واختبر عينيه فان وجدتهما مملوتين من النظر الى شي
لا يحل قال فاختبر لسانه قال اختبرته فوجدته مملو من الخوض في الباطل قال فاختبر اذنيه قال قد اختبرتهما
فوجدتهما مملوتين من سماع ما لا يحل قال فاختبر يديه قال قد اختبرتهما لمسا ولامسا للحرام قال فاختبر رجليه
قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين من السعي الى الحرامات فقال له يا اخي لا تعجل عليه ودعني انزل اليه
فنزل اليه واقام ساعه ثم رقا الى صاحبه قد اختبرت قلبه فوجدت فيه مثقال ذره من التوحيد اكتبه مرحوما

قيل وروي في بعض الاخبار انه يوتى يوم القيمه برجل فيحاسب فلا يلقى له حسنه
قط فيقول الله يا عبدي هل تجد شيا من الاعمال الصالحه يعتقك من عذابي فيقول لا يا رب لم اترك السهو
واتبع اللذات ولا اتيت شيا من الاعمال الصالحات غير اني كنت في دار الدنيا اعفو عمن ظلمني فيقول الله عز وجل صدقت
يا عبدي هكذا كنت تفعل وانا اليوم احق بالعفو منك والجود عنك فاتبعك اذهب فقد غفرت لك

التحفة ٤٥

قال الشيخ ابو القسم المصري ان من كرم الله سبحانه ان اضاف التوبه على العبد الى نفسه فالعبد يذنب وهو
يتوب عليه وهذا غاية الكرم قال تعالى والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون
الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا امه مذنبه ورب غفور
وروي في بعض الاخبار عن رسول الله صلعم انه دعا لامته عشيه عرفه واستغفر لهم فاوحى الله اليه اني قد
غفرت لهم ما بيني وبينهم ولم اغفر لهم مظالم بعضهم لبعض فزاد في الاستغفار وقال انك قادر ان ترضي
خصومهم فلما كان غداه المزدلفه اوحى الله اليه بالاجابه فتبسم صلعم وقال عجبت من فعل عدو الله ابليس
لما اجاب الله دعاي صاح بالويل والثبور ووضع التراب على راسه قلت ولعله صلعم نعى البايسين
او اهل الصغاير والاكان اغرا بالقبيح وهو تعالى غني عنه وفي بعض الروايات ان رسول الله صلعم كان في بعض
اسفاره فمر بامراه تخبز ومعها صبي لها فقيل لها هذا رسول الله صلعم يمر بك فلما مر قالت يا رسول الله بلغني
انك قلت ان الله ارحم بعباده مني بولدي فهو كما قيل لي قال نعم قالت لا ام تلقي ولدها في هذا التنور فبكا
رسول الله صلعم وقال ان الله لا يعذب الا من ابى ان يقول لا اله الا الله وقد ورد في بعض الاخبار انه يوتى يوم القيمه
بشيخ فيوقف بين يدي الله فيقول يا شيخ ما انصفتني غذوتك بالنعم صغيرا فلما كبرت عصيتني اما انا لا
اكون لك كما كنت لنفسك اذهب فقد غفرت لك قلت وهذه محموله كلها على
التايبين او اهل الصغاير لما قدمنا قيل ورد في بعض الاثار ان الله تعالى خلق جبريل عليه السلام له
ستمايه جناح كلها مرصعه بالدر والياقوت وخلاخل الذهب محشوه بالمسك لكل خلخال منها صوت
لا يشبه صوت الاخر وان اسرافيل اذا اخذ في التسبيح عطل على الملايكه تسبيحهم حسن صوته وطيب نغمته
وان نور العرش لو بدا لصار نور الشمس بالاضافه اليه كنور السراج بالاضافه الى نور الشمس الى غير هذا من اوصاف
المخلوقات ثم انه جل جلاله وتقدست اسماوه لم يقل لشي منها خلقته في احسن تقويم الا لهذا الشخص الحقير المخلوق
من سلاله من طين قيل وروي ان موسى عليه السلام في مناجاته يا رب اذا سالك العارف وقال يا رب ماذا
تقول له قال اقول لبيك قال فاذا سالك العابد ماذا تقول له قال لبيك قال فاذا سالك الزاهد ماذا تقول له
قال لبيك قال فاذا سالك العاصي ماذا تقول له قال لبيك مرتين قال يا رب وكيف ذلك قال كل هولا يدل
بعمله والعاصي لا يدل على الا بعد افتقار وخضوع وانكسار وانا عند المنكسره قلوبهم وقال السري رحمه الله
بت ببعض قرا الشام فسمعت طايرا على الشجر يقول طول الليل احطات لا اعود فقلت لاهل القريه ما اسم
هذا الطاير قالوا ما قد الفه قيل وقف جماعه على راهب فقالوا انا سايلوك

التحفة ٤٥

الحسنات قال اسلوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب حثيث في طلبه ذو اجتهاد

ما لوا اوصنا قال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ المحل وعن بعضهم انه قال دخلت على
فقير فلم اجد في بيته شي من المتاع فقلت له اما عندكم شي قال لا ولكن لنا داران دار خوف ودار امان فلعاما
كان عبد الخوف لي دار الامان ليكون محفوظا لي وقت الحاجه يعني بذلك انفاقه في سبيل الله وقال بشار الحافي او مطرح
عابر نحو سنيه ايا ما لم اذق فيهما شيا فنوديت في سري من احتمى الدنيا فوق كفايته اعمى الله عين قلبه يا هذا اكثر
الانعام عليك كف فضول الدنيا عنك اذا رايت سربال الدنيا قد تقلص عنك فاعلم انه لطف بك لان المنعم
لم تعلمه عجلان ان يمرق ويكرر فقابا الماسي ان سعي قبل وحكى عن بشر الحافي رحمه الله انه قال رايت علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه في المنام فقلت له عظني يا امير المومنين فقال ما احسن عطف الاغنيا على الفقرا طلبا للثواب
واحسن من ذلك تيه الفقرا على الاغنيا ثقة بالله فقلت زدني يا امير المومنين فقال شعر

قد كنت ميتا فصرت حيا ✿ وعن قريب تصير ميتا ✿
خرب بدار الفنا بيتا ✿ وابن بدار البقا بيتا ✿

وقيل ان ادم عليه السلم قال في مناجاته الهي لم قدر على تبتي وقد علمت اني ما اكلت الشجره الا طمعا في الخلود
لا بقا معك فاوحى الله اليه يا ادم انك رايت الخلود من الشجر فاسركت في سرك ولم تشعر مع ذلك فقد
امللت عن تك ورحمت عن تك وقبلت توبتك ثم قال عليه السلم وهذا هو الكرم ان يتوب على ويعذر عن احطا وقيل
اول ما خلق الله عز وجل القلم كتب عذر ادم قبل خلقه وانما جعل ادم اخر الخلق لانه مهد الدار قبل
الساكن واقام عذره قبل الزلل بقوله اني جاعل في الارض خليفة والجنة تعذر عن الحسن ام سبح الى قوله فقد
ولتنبيه الملايكه على تعظيمه بقوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وظنت الملايكه
ان تفضيله بنفسه فنصت بالفضل عليه ونطقت السنه تسبيحهم وتقديسهم فقالوا اتجعل فيها
من يفسد فيها فاخرس السنه الاعتراض برد اني اعلم **قلت** وفي هذا الكلام المروي
زلجه من القول في الخبر وليس ماثورا عن رسول الله صلعم فيكون حجه **التحفه ٢ ع** قال صالح المري
كان عطا السلمي قد اجتهد حتى انصدعت كبده فصنعت له شربه سويق واتيته بها فلم يشربها فالمته على ذلك
فقال والله اني كلما هممت بشربها ذكرت قوله تعالى وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فقلت انا في واد وانت في واد
وحكي عن ذي النون المصري رحمه الله انه قال شهدت قلبي بالولايه الان نفسي تهدر نظاهر فبقيت متردد
بين قلبي ونفسي فنظر الي وقال يا ذا النون الدر داخل الصدف وحكي عن بعضهم انه قال رايت بعض المولهين
فقلت ما اسمك فقال هو فقلت من عبد من حيث فقال هو فقلت من تعني فقال هو وما سالت عن شي الا قال هو
فقلت له لعلك تريد الله فصاح صيحه خرجت فيها روحه ويروى عن الحسن البصري انه روى عن النبي صلعم
ان الله عز وجل يقول اذا علمت ان الغالب على قلب عبدي الاشتغال بي جعلت شهوته في مسالتي ومناجاتي
فاذا كان كذلك كنت انا الممثل بين عينيه فاذا اراد ان يسهو عني حلت بينه وبين السهو اولئك اوليائي حقا
اولئك الذين اذا اردت اهل الارض بعقوبه زويتها عنهم من اجلهم احبتهم واحبوني احببتهم اذا دعوني
واعطيتهم اذا سالوني اولئك اوليائي حقا وحكي ان رجلا جا الى ابي يزيد البسطامي فقال ايها
الشيخ ان الناس قد احتاجوا الى المطر فادع الله ان يرزقهم ذلك فقال ابو يزيد يا غلام
اصلح الميزاب فلم يفرغ الغلام من اصلاح الميزاب حتى جا المطر ولم يتكلم بشي وذكر عن وهب بن منبه

اليماني ان الله يقول عز وجل يقول لامه محمد اخترتهم من الامم اختيارى للذاكرين من
البلهم وبهارهم المذنبين لتنحو مهم المشفقين من هيبتي رحلا الى تحو على ان اذكر من ذكرني واجيبه اذا دعاني ولا احجب
عنه وجهي اذا رفع بصره الي وانا اباهي به سكان عرشي وحملة كرسيي وانا كنت الذاكر لهم اذا لم يكن سما ولا ارض
فقل من نفسي ان لي اوليا واصفيا لا ينسا مون من ذكري ولا اسمح لهم جنود ولا اراده سوي **قلت**
ولله القايل

قلوب العارفين لها عيون ✿ ترا ما لا يراه الناظرينا ✿
والسنه باسرار تناجي ✿ تغيب عن الكرام الكاتبينا ✿
واجنحه تطير بغير ريش ✿ الى ملكوت رب العالمينا ✿

التحفه ٣ ع

حكي عن ابرهيم عليه السلم لما راى ملكوت السموات والارض راى عاصيا قال الهي اهلكه فاهلكه الله فراى
انسانا اخر يعصي فقال اللهم اهلكه فاهلكه الله ثم ثالثا ثم رابعا فاوحى الله اليه كف يا ابرهيم لو اهلكت
كل عاص رايتهم لم يبق منهم احد ولكن خلي لا اعذبهم فاما ان يتوبوا فاتوب عليهم واما ان اخرج منهم ذريه طيبه
يعبدوني واما ان يردوا الى النار من ورايهم وحكي ان رجلا قال لبعض الانبيا قل لربك اخالفه واعصيه ولا يعاقبني فاوحى اليه
الى ذلك النبي ان قل له يعلم اني اداوي اداوتك وحكي عن مالك بن دينار انه قال كان لي جار وكان يتعاطى الفواحش فتاذى
منه الجيران واتوا شاكين له متظلمين منه فاحضرناه وقلنا له ان هولا الجيران يشكون منك فيسبيلك ان تخرج من المحله
فقال انا في منزلي لا اخرج فقلنا تبيع دارك فقال لا ابيع ملكي ولا يمكنكم ان تخرجوني منه فقلنا نشكوك الى
السلطان قال السلطان يعرفني وانا من اعوانه فقلنا ندعو عليك فقال الله ارحم منكم فغاظني ذلك فلما امسيت
قمت وصليت فلما فرغت من صلاتي دعوت عليه ونمت فهتف بي هاتف لا تدع عليه فانه ولي من اوليا الله قال فلما انتبهت
اتيت الى باب داره ودققت الباب فلما خرج وراني ظن اني خرجت نحوه لاخراجه من المحله فقال لي كالمعتذر فقلت له
ما جيت لذلك ولكني جيت لاني رايت كذا وكذا فوقع عليه البكا ثم قال اني تبت بعد ما كان هذا وخرج عن البلد
ولم اره بعد ذلك فاتفق اني حججت في بعض السنين فرايت في المسجد الحرام حلقه فتقدمت اليهم فرايت ذلك الشاب مطروحا
فلم البث حتى قالوا قضى ذلك الشاب نحبه وفي بعض الحكايات ان بعضهم راى في المنام فقيل له ما فعل الله بك
قال اقامني واعطاني كتابي فمررت سيئه فخجلت ان اقراها فقال لا بد من قراتها فقلت الهي لا تفضحني
فقال الوقت الذي لم تستحي فيه ما فضحتك فافضحك الان وانت تستحي وفي بعض الحكايات ان رجلا روي في
المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اقامني وقال لي لم خفتني ذلك الخوف ما علمت اني كريم وحكي
ان رجلا كان يتعاطى الفواحش فلم يدع شيا الا فعله فمرض فلم يعده جيرانه فدعا بعضهم وقال
ان جيراني تاذوا مني في حياتي وما احب ان اوذيهم بعد وفاتي فاذا انا مت فادفني في زاويه بيتي
فلما مات راى في المنام على هيئه حسنه فقيل ما فعل الله بك فقال قال لي يا عبدي صغروك واعرضوا
عنك اما انا لا اضيعك ولا اعرض بوجهي عنك **قلت** وكيف ما فيه اماره ندمه على معصيته
وعزمه على ان لا يعود وبذلك توبته صحيحه وحكي ان رجلا كان يكثر من قوله الهي ابطات فهتف
به هاتف ذات يوم لو هبط اليك ايطاما مات ولو نبت وحكي عن ابي حفص الصفار وكان كثير الشان انه

قال بهت في البادية فجعت وعطشت وضعفت فبينا انا اسير اذ رايت رجلا فاتيناه فاذا شاخصا ببصره
فقلت له ما هذه الوقفة فقال مالك ولدخولك بين المولى وعبده ثم اشار بيده الى جهة فمضيت نحو اشارته
فما مشيت الا قليلا حتى وجدت رغيفين على احدهما قطعة لحم حارة وكوزا ماء باردا قال فاكلت حتى
شبعت وشربت حتى ارتويت ثم رايت الطريق فقصدته وقال ذو النون المصري على شاب من اهل
خراسان فاقام اسبوعا لا ياكل شيئا فلما كان في بعض الايام وقف سايل بنا فقال له الشاب
يا هذا لو قصدت الله لاغناك ثم قال اما تريد قال ثوبا يواري عورتي وشيئا من الطعام اسد به جوعي
فوثب الشاب الى المحراب وصلى ركعتين ثم اتاه بطبق جديد فيه طعام وعليه ثوب جديد فلبس
الغلام الثوب واكل الطعام فقلت يا غلام لك عند الله هذه المسالة المنزلة ولك عندي اسبوع لم تاكل
فيه شيئا قال يا ذا النون كيف ينبسط الانسان الى المسالة والقلوب مملوة بالرضا عنه وقيل لعامر بن عبد
قيس اما تسهو في صلاتك فقال او حديث احب الي من القران حتى اشتغل به هيهات مناجاتي لخالقي تشغل(?)
الاحساس **الحكاية ٥٤** كانت عابدة من احسن النساء عينا فاخذت في البكا فقيل تذهب عيناك
فقالت ان يكون لي عند الله خير فسيبدل لي خيرا منهما وان كانت الاخرى فوالله ما احزن عليهما
وقال ذو النون المصري بينا انا اسير في بعض الجبال اذ سمعت صوتا اهاج حزني وهو يقول سبحان من
نزه قلوب العارفين في رياض الطاعة بين يديه سبحان من منح الفهم الباب ذوي البصاير فقربت منه وقلت السلام
عليك فقال وعليك السلام من اوصلك الى هذا المكان فقلت الرغبة فقال لعلك ذا النون فقلت نعم فقال
يا ذا النون اما علمت ان لله عبادا اذا ارتع في قلوبهم حياض المودة وغرس في نفوسهم شجر المودة الجنة فليس لهم دون الله
راحة حتى القدوم عليه فقلت له اوصني فقال ان لله يوما يتجلى فيه لاوليائه فاعمل لذلك اليوم وقيل دخل حاتم الاصم
الى امراته فقال اني اريد ان اسافر فكم تحتاجين من النفقة حتى اضعها لك فقالت بقدر ما تعلم لنا من الحياة قال
وما ادري كم فقالت فكله الى من يعلمه فلما خرج حاتم الى السفر قال بعض النسوان لها يهمك شانها(?) وامرها فقالت انه كان
اكالا ولم يكن رزاقا وحكي عن حماد بن سلمة قال كان في جواري امراة ارملة لها ايتام فلما كان في ليلة باردة
ذات مطر سمعت صوتا تقول يا رفيق ارفق بي فخطر ببالي انها اصابتها فاقة فصبرت حتى احتبس المطر وحملت لها مع
عشرة دنانير ودققت عليها الباب فقالت حماد بن سلمة فقلت نعم حماد بن سلمة فكيف الحال فقالت بخير وعافية
احتبس المطر ودفي الصبيان فقلت خذي هذه الدنانير فاصلحي بها بعض شانك قال فصاحت الطفلة
حماستيه(?) لا ترفعي صوتك باظهار الشكوى اعلمت ان الله سبحانه اظهر الرزق على يدي مخلوق **الحكاية ٥٥**
روي ان رجلا كان يتعبد في صومعة فمكث على ذلك زمانا طويلا فاشرف ذات يوم من صومعته
فاذا هو بامراة جميلة ففتن بها واخرج رجله وهم ان ينزل اليها فتداركه الله بلطفه فرجع اليه
عقله وعصمه الله فندم على ما كان منه فلما اراد ان يعيد رجله الى الصومعة قال هيهات هيهات
رجل خرجت لمعصية الله لا تعود معي ابدا فتركها معلقة من خارج الصومعة لتصيبها الامطار
والريح والشمس حتى تقطعت فشكر الله له ذلك ذكره في بعض الكتب بالاسرائيليات وسمعت حمدون(?) يقول
يقول كان عندنا ببغداد عشرة شبان على ما لا يرضي الله عز وجل فوجهوا احدهم
يوما لقضاء حاجة فابطا عليهم فغضبوا لتاخره عنهم ثم اقبل وهو يضحك وبيده بطيخة

وهو يشمها ويقبلها فقالوا له ما كفاك انك احتبست عنا ثم جيت وانت تضحك فقال جيتكم بعادة(?)
عجيبة رايت بشر الحافي وقد وضع يده على هذه البطيخة فلم ازل حتى اشتريتها منه بعشرة دراهم فاخذ
كل واحد منهم تلك البطيخة وجعل يقبلها ويضعها على وجهه فقال احدهم ان سر ما كان واحد منا
على الذي بلغ به هذا المبلغ قالوا لتقوى الله والعمل الصالح فقال اشهد الله واشهدكم اني تايب الى الله عز وجل
من كل ذنب ومن كل ما لا يرضيه وانا اسال ان يسر الله طريقه فقال كل منهم وانا على ذلك ورجعوا الى
الله وخرجوا الى طرسوس في غزاة فاستشهدوا جميعا في مكان واحد وحكي عن بعض الفقراء انه كان ياتي
كل يوم فيقف بباب الكعبة بعد ان يطوف ما شا الله ويخرج من جيبه رقعة فينظر فيها فاذا فيها واصبر لحكم ربك
فانك باعيننا وان الرجل كان اذا اصابته الفاقة صبر ولم يظهر ذلك لاحد من المخلوقين حتى مات
الحكاية ٥٦ قال اسد بن سالم خرجت سنة من السنين الى طرسوس ومعي رفيق لي فلما وصلنا اليها
نودي بالغزو فخرجنا مع الناس فمرض صاحبي ونحن ببلاد الروم فقلت ما تشتهي فقال مضلية وخوخا فقلت
اطلبك من شيئا نحن في بلاد الروم من اين لنا ما طلبته قال اشتهيتهما فاخبرتك قال ونزل العسكر وقعدت دابتي
ونزلت لاسقيها فجيت الى نهر قد اجتمع فيه الما فسقيت الدابة ومددت عيني فرايت شيئا اسود فحسبته واذا هو
قدر بقربه ما قرب منها خوخ فجيت صاحبي فاخبرته وعزمت عليه ان يصل الى ذلك الموضع حتى يكون هو الذي
ياخذها بيده فتعلل بالمرض فاخذت بيده واخذ صاحبي لي بيده الاخرى ومشينا حتى جينا الموضع فجعل
يدلي اصبعه في القدر ويشمه حتى احمر الخوخ بقلبه وهو يقول والله لا شهوتي ثم قال يا نفس صرت اذا
اشتهيت شيئا تخبرينه والله لا ذقته الا بين يديه قال الشاعر ولله القايل

صبرت عن اللذات حتى تولت ... والزمت نفسي صبرها فاستمرت
وما النفس الا حيث يجعلها الفتى ... فان اطمعت تاقت والا تسلت

الحكاية ٥٧ قال محمد بن الحسين الجوهري دخلت ذات يوم الى ابي الفيض وعنده جماعة من المريدين
وقد ذهب بهم الفكر مذهبا لرحالا فانتفعت برؤيتهم قبل ان اجلس معهم ثم سلمت عليهم فردوا السلام
فقال ابو الفيض اللهم كما جمعتنا على ذكرك فلا تخزنا بعد ذلك واجعلنا من حملة احبابك وربما يعرفك واشغلنا
برحمتك فقال له بعضهم ايها الشيخ اوصنا بوصية ينفعنا الله بها فقال لهم اثروا محبة الله على جميع الاشياء واستعملوا
الصدق في ما بينكم وبينه واحبوه بكل قلوبكم والزموا بابه ودلوا(?) وابذلوا كرهه(?) وتوسلوا والموت اذا نمتم واجعلوه
نصب اعينكم اذا قمتم وكونوا كانكم لا حاجة لكم في الدنيا ولا بد لكم من الاخرة واحفظوا السنتكم وليكن
افتخاركم بربكم وتعاونوا على طاعته وكونوا من المخلصين له ثم قال استغفر الله ان الكلام لحلاوة في الدنيا
وما اعظمه في الاخرة يوم يسال الصادقين عن صدقهم قيل لما اسلم سعد بن ابي وقاص قالت له امه والله لا اكل ولا
اشرب ولا انام ولا يظلني سقف بيت حتى تكفر بمحمد فقال لها اسمعي يا امه والله لو كان لك مائة نفس تخرج واحدة
بعد واحدة ما كفرت بمحمد صلعم **الحكاية ٥٨** قيل لما مرض بشر الحافي رحمه الله تعالى مرضه الذي مات فيه
اجتمع اليه اخوانه وقالوا له عزمنا ان نحمل ماءك الى الطبيب فقال انا بعين الطبيب يفعل بي ما يريد فالحوا
فلانا النصراني الى محمد ولا بد لنا ان نحمل اليه ماءك فقال لهم دعوني فقالوا لا بد من ذلك فقال لاخته(?) اذا كان الغد

فاد فع اليهم الما فلما اصبحوا اتوها ودفعته اليهم فمضوا به الى الطبيب فنظر اليه فقال لهم حركوه فحركوه ثم
قال ضعوه فضعوه ثم قال لهم حركوه ثانيه فحركوه ثم قال لهم ضعوه فوضعوه ذلك ثلاثا فقال له احد
القوم ما هكذا اخبرنا عنك قال وما الذي اخبرتم به قالوا اخبرنا عنك بحسن النظر وسرعة الادراك
وجودة المعنى ونراك تردد النظر وذلك يدل على قلة المعرفه فقال لهم والله لقد علمت حاله من اول
نظره ولكن رددت النظر بعينها فان يكن هذا ما نصراني فهو ما راهب قد فتت الخوف كبده وان يكن ما مسلم
فهو ما بشر الحافي وليس له عندي دوا فعللوه فانه ميت فقالوا هو بشر الحافي فلما سمع ذلك اخذ مراضا
دفقطع زناره وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد عبده ورسوله صلعم
قال فاشر عنا نحو بشر نبشره فلما ابصرنا قال اسلم الطبيب فلنا نعم من اخبرك بذلك قال ما خرجتم من بيتي
بشه واذا انقابل يقول يا بشر بركه ما بك اسلم الطبيب ثم لم يلبث بعد ذلك الا و قبض رحمه الله

الحكمه ٥٩

قيل كانت بداية ابي حفص النيسابوري انه اشتغل قلبه بجاريه فاستشار بعض صحابه فاشار عليه
بان يمضي الى يهودي ليحتال في امرها فمضى واطلعه على حاله فامره ان لا يصلي اربعين يوما ولا يعمل عملا برضاه الله
فعمل ذلك ثم سار الى اليهودي فسرع اليهودي في امره فلم يتهيا له فقال اليهودي اخاف ان تكون وهذه
المده عملت عملا صالحا ففكر وقال والله ما علمت شيا الا اني نحيت حجرا من طريق المسلمين برجلي فقال اليهودي
هذا رب لا يصح لك هذا المقدار ويكره بحسن ان تغضبه قال فخرج من عنده وتاب واخلص فتابا
الى بعض المتعبدات فقيل له ابن عما منك ووضع يده على راسه طيا منه انها عارضه هما خامر قلبه
من اوله ولم يزل على ذلك حتى كان من امره ما كان وقال ابو القسم المصري ورد في بعض القصص
ان العبد اذا هم بالمعصيه يقول الله عز وجل وانيبوا الى ربكم واسلموا له واذا عمل المعصيه يقول تعالى
وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون فاذا اصر عليها فعلها يقول تعالى افتتخذونه وذريته
اولياء من دوني وهم لكم عدو بيس للظالمين بدلا وقال الجنيد دخلت على السري فقلت له كيف اصبحت
فانشا يقول

ما في النهار ولا في الليل لي فرج ✽ فما ابالي اطال الليل ام قصرا

وقال ابن عطا كنت انا وابي جعفر الرعلي وجماعة من اصحاب الجنيد في مسجد الشونيزيه اذ
اقبل الشبلي وهو كالهايج في رجل السيو وجرح وهو يتكلم منا احد فمضى الى الجنيد وقال شعرا

عودوني الوصال والوصل عذب ✽ ورموني بالصد والصد صعب
دعوا حين اعتقوا ان جرمي ✽ فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي ✽ ما جزا من يحب الا يحب

الجنيد وضرب برجله الارض وقال هو ذاك ثم ولى الشبلي رحمه الله تعالى وحكي وهب ان بعض
انبيا بني اسرايل سرق له حماره فقال الهي نبيك سرق حماره الهي سالتك ان تطلعني عليه
فاوحى الله اليه ان كنت الرجل الذي سرق حمارك سالني سالني ان استره وانا اعطيك حمارا غيره
ولا افضحه وحكي عن بعض الصالحين انه قال رايت بعضهم في المنام فقلت ما فعل الله بك قال اوقفت

حسناتي وسيااتي فرجحت سياتي على حسناتي فجات صره فسقطت في صره الحسنات فرجحت
فحللت الصره فاذا فيها كف من تراب القيته على قبر ميت وحكي عن بعضهم ابي او لي قال خرجت
اريد رسول الله صلعم واذا ابو بكر وعمر قاعدان وصبي صغير يبكي فقال النبي صلعم ما لك الصبي
يا عمر فضم عمر الصبي الى نفسه واذا بامراه كاشفه عن راسها تولول وتقول يا ابنياه فقال رسول الله صلعم
الحق المراه فانها ام الصبي فاخذت المراه ولدها وضمته الى صدرها ووضعته في حجرها فلما التفتت
رات رسول الله صلعم فقالت واحسرتاه راني رسول الله صلعم فقال صلعم اترون هذه رحيمه بولدها
فقالوا يا رسول الله كفى بهذه رحمه فقال والذي نفسي بيده الله ارحم بالمومن من هذه بولدها

الحكمه ٦

يحكى عن ابي علي الدقاق انه قال ان اصحاب الكهف ضربوا ذلك الكلب فلم ينصرف
فضربوه فانطقه الله عز وجل وقال لم تضربوني ان كان لكم اراده فلي ايضا اراده فازدادوا بكلامه
يقينا وقالوا فيما بينهم لا يمكننا صرف هذا وسيدل اثارنا فقدموه على ان يحيلوه ان نحمله على اكتافنا فكانوا
يحملونه بينهم بالدول ثم قال رحمه الله ان الاولياء كانوا يمشون رجالا والكلب حملته الاولياء كانوا في الاسرا
لذلك الكلب بلا اباه فصار زوار الانبيا مطايا وقال معروف رايت رجلا في مرج الدنيا وليس معه شي
فسلمت عليه وقلت له اين تريد قال لا ادري فقال وهل رايت احدا يريد مكانا لا يدري فقال نعم ثم بكى بكا شديدا
حتى رحمته وبكيت لبكايه ثم سمعت البكا من حوله فقلت له اني اسمع بكا غيرك قال نعم اخواني من الجن اذا بكيت
ساعدوني ولا عني فبقيت متعجبا مما رايت وسمعت فاذا ركبته فقلت يا اخي فسر لي ما قلت فصرخ صرخه
سقط مغشيا عليه ثم افاق وقال تريد ان تدخله نفر ويس حبيبي وعزته لا فسرته الا بين يديه وقال ابراهيم
الخواص كنت امشي في البادية فتهت وعدلت عن الطريق فمشيت اياما ولياليها واذا انا باشجار كثيره وسطها
بحيره واذا بقوم عليهم مرقعات الصوف غير صور الادميين فسلمت عليهم فردوا والجواب فسالتهم عن حالهم
وعن الموضع فقالوا نحن من الجن وهذا الموضع وهبه الله لنا ونحن اسلمنا على يدي النبي صلعم ونحن المسلمون
فقلت لهم فكم من ها هنا الى الموضع الذي فارقت الطريق منه قالوا مسيره ثلاث سنين فقلت هل وصل ها هنا ادمي
غيري قالوا نعم شاب نيسابوري جا بسبعه ايام وقد سالناه عن مسله فاجاب عنها ومات عندنا فدفناه
بيننا فقلت اروني قبره فمشوا معي الى قبره واذا انا بقبر كبير وعند راس القبر نرجس وعند الرجل كذلك
فجلست على القبر وقلت كيف كان المساله قالوا سالناه عن قوله وانيبوا الى ربكم واسلموا له قال الانابه
الى الله ان تخرج منك اليه فلما سمعنا العذاب قال الفراق وشهق شهقه ومات فرددت اماله الجواب فلعدوا
يرقصون وانا ارقص معهم ثلثة ايام ثم نمت فلم انتبه الا وانا في مسجد عايشه رضي الله عنها ومعي ذلك النرجس فمع معي
قال عبد الله السجستاني خرجت من عسقلان فصحبني ابو عبد الله البردعي وكان فاضلا فلما دخلنا ها وجدنا قاربا
ينحدر الى صور فركبنا فيه فلما كان اليوم الثاني سكن الريح وكان اخر النهار فارادوا ان يطرحوا البز وقد كان
معنا في المركب شاب حسن الوجه رث الثياب فقال قولوا لصاحب المركب يقدم المركب الى البر فقلنا وسالنا

ففعل وطرح البرد وصى فقام الشاب فنزع ثيابه واتزر بميزر ونزل الماء حتى خرج الى البر وغاب ساعة
ورجع ومعه رزمه ثم جا الى المركب ولبس ثيابه قال السجستاني فقال لي الشاب هذا الرجل هذا
الذي معك ما يكون منك قلت رفيق وهو صالح قال ادعه لي فدعوته فقال لي ولدا علموا اني ميت
الان فاذا انا مت فافتحا الرزمه وكفناني بما فيها وضعا ثيابي وجواهره المخلاه ويكون معكما
فاذا دخلتما الى صور فاول من يلقاكم يقول لكما هاتيا الوديعه فادفعاها اليه فلما اصلينا المغرب
قال الرباني ان رفيقكما نام ولم يصل المغرب فقلنا كيف يصلي ميت فخرجنا الى البر وبسطنا حصيرا
ثم غسلناه عليه وحفرنا له رجال [illegible] فلما فرغنا من غسله فتحنا الرزمه فاذا فيها ثياب حسنه وصره
فيها شي كالكافور وله رايحه كالمسك فادرجناه وطيبناه ودفناه ورجعنا الى المركب وسافرنا
الى ان دخلنا صور عند طلوع الشمس فلما خرجنا من المراكب اذ بغلام قد استقبلنا حسن الوجه على
راسه منديل دبيقي وعليه غلاله شرب فسلم علينا وقال هاتيا الوديعه فقلنا نعم وكرامه ادخل بنا المسجد
فدخلنا فقلنا اخبرنا عن الميت وعن الذي دفع له الكفن ومن انت قال اما الميت فكان من الابدال الاربعين واما
الذي دفع له الكفن فهو الخضر عليه السلم وهو الذي عرفه بموته واما انا فبدله ثم اخذ المخلاه واخرج منها الثياب
الخلقان ونزع ما كان عليه ولبس الخلقان وقال بيعوا ثيابي وتصدقوا بثمنها فدخلنا البلده فلما كان اليوم الثاني بعد العصر
اخرجنا السراويل وفيها تكه زهبيه فدفعناها للمنادي واخرج التكه وطرح السراويل وقال حتى ابيع التكه فانها ثمينه
فلم يكن الا ساعه حتى جا المنادي ومعه خلق كثير يتعلقون به وقالوا من اين لكم هذه التكه وحملونا الى دار عظيم والصياح فيها
واذا بشيخ حسن الوجه جالس والناس يعزونه فقالوا للشيخ فذهبنا بالقوم فقال لنا الشيخ من اين لكم هذه التكه فذكرنا
له القصه من اولها الى اخرها فخر الشيخ ساجدا وقال الحمد لله الذي اخرج من صلبي مثل هذا ثم دعا بالدرة واعلمها بالحال
وسلاها وقال لها اشكري الله على ما اعطانا ومنحنا ودفع ثيابه لها ثم اقبل علينا ودفع لنا دراهم كثيرا وقال انصرفا عنه
قال ابو عبد الله فبينا انا بعد سنين واقف بعرفات واذا بشاب حسن الوجه عليه ردا شرب فسلم علي فرددت السلام عليه
فقال اما تعرفني قلت لا قال انا ابراهيم الصوري صاحب الامانه فعرفته وسررت برويته ومضى وتركني وكان الى جانبي
رجل فقال من اين تعرف هذا قلت انه من الابدال الاربعين قال هو اليوم من العشره ثم غاب عني فلم اره قال بعض السادة
بينا اطوف بالكعبه اذ نظرت الى جاريه وعليها جبه من صوف وخمار من صوف وسراويل من صوف فجات حتى
وقفت عند الحجر وكان في الحجر اربعه يتذاكرون فسلمت عليهم وقالت ايكم الجنيد فقال لها احد الاربعه هو ذا مكلمك فقالت انت
الذي ترعم طايفه التصوف انك اعلمها بعلم التوحيد قال اسال الله بركه ما يقولون فقالت يا جنيد وما التوحيد قال
قطع الكيفيات واستحاله المثليات قالت هذه بعض طرق التوحيد فما حقيقه التوحيد والتمجيد فقال علم العالمين
وافتقار الاحساس والتنزيه عن الاجناس قالت هذه من جمله معرفته قال التسليم للقضا والتفويض فقالت
اسمع يا جنيد التوحيد الف ولام وتا وواو وحا ويا ودال فالالف اعلام الوحدانيه بعلم القلبيه واستحاله التعديه
محو الحظوظ الخروج عن الحظوظ النفسانيه في معرفه رب البريه واللام للمالك والملكوت والعزه والجبروت والعبو
مجال في حقيقه الادراك يهدي الى الافتقار والاضطرار والاعوار والعدم والهلاك والتاسي بالحادث
ونفاوت المناهج والمكاسب اعلام المقربين عن القادسات والتنزيه عن كيفيه الكاينات في الواو واو الهوى وسر الخوا

حكايه

القسم وقرب المعارف والحكم والحاكاة المحبة للذاكر والواجد الشاكر تحيرت العقول والاذهان واضطربت المشاهد
بشهود حقيقة التوحيد كل عيان والبا ما تحيرت في اجسام العارفين من البلايا وما يحويهم من المصايب والمرابك
لدخولهم في البحر الذي جاب للعلى والدال دنوا الارواح على بساط الروح والارتياح وعدم الاجرام وفنا الاجسام
واعداد الحركات ومراعاة الخطرات وكل ذلك اعلام للعبيد ودلاله على حقايق التوحيد ثم قالت يا جنيد اتدري فوق
هذا قال لا علم لي ثم غشيه من كلامها فخر مغشيا عليه فقالت ايكم الشبلي قال هو هذا مكلمك فقالت يا شبلي
انت الذي ترعم صحبة التصوف انك اعلمها بحقايق المحبه قال اسال الله بركه ما يقولون فقالت يا شبلي وما المحبه فقال الشبلي
انها عدم المطلوب وبذل المرغوب ورضا المحبوب فقالت يا شبلي انت تصف طرفها فاين منك حقايقها فقال اليس
حقايق المحبه قلوب مع الحق وجسوم مع الخلق فقالت يا شبلي اسمع ان المحبه ذوق ربلي يشاهده في الحبوه وجود جسماني ذاته
ندم من العيش وتتصل بنور العقل بفنونها القادر الجبار في نتاج الاسرار لما كمون في خزاين الاضمار كمون النار في
الاحجار ان قدحته اورى وان تركته توارى يدور مع شغف القلب تديرها سر يحرر عن مواد العيش فمتى حرق
الوداد شغف الفواد [illegible] وطا الحب بساط القرب انتعل هذا يا شبلي ام عندك زايد عليه فلما سمع كلامها
خر مغشيا عليه ثم قالت ايكم بيان الحمال فاسد اليها وقال هو مخاطبك الان قالت انت الذي ترعم طايفه التصوف انك
اعلمهم بحقايق الزهد فقال اسال الله بركه ما يقولون فقالت يا بيان اتدري ما الزهد وهل هو الا من مقامات العوام يا بيان
علم ان الدنيا لا تستوي ولا تعدل عند الله جناح بعوضه فاقدر نصيبك منها حتى تزهد فيه اتدري يا بيان ما الزهد
فقال الزهد قطع الحظوظ النفسانيه وعدم التعلق بالتربه والتسليم في جميع الحالات والرضا بجميع الاقدار الكاينات
والاعراض عن المادة الدايرة والاقبال على طلب الاخره فقالت ويحك يا بيان انت واصف لطريقه فانا لك بحقيقه اعلم ان الزهد زاي
وها ودال فالزاي الزينه والها الهوى والدال الدنيا يا بيان ان لله عبادا زهدوا في الدنيا والاخره بقوا مع الحق لا خوفا من النار ولا
طمعا في الجنه زهدوا حتى في انفسهم وبذلوا في الله كل مجهودهم [illegible] الموت واستوطنوا الموت ثم عاشوا في العرش
والعرش تركوا جميع المخلوقات واعرضوا عن جميع الحادثات فلما سمع كلامها خر مغشيا عليه ثم اقبلت على الباقي من الاربعه
وقالت انت مروزي قال نعم من اين عرفتني قالت ان لله بساطا في حضره الملكوت تتعارف عليه الارواح بتعريف
ذي العزه والجبروت يا مروزي انت الذي ترعم طايفه التصوف انك اعلمها بحقايق المشاهده قال اسال الله بركه ما يقولون
قالت ما المشاهده يا مروزي قال تسريح الاعيان في مشاهده الملك الديان فالعقل شاهد سر ابن المطلوب في
الغيوب القدسه في سر القلب مع عدم الملكوتيه واستحاله الغيليه والتعديه قالت اتدعي مشاهده الاسرار الرباني
من هو مشتغل بالنظر الى الحادثات انما المشاهده لقوم اجتباهم مولاهم واصطفاهم ونجاهم واكرمهم وحياهم حررهم بهم
منهم وافناهم بهم عنهم يغنوا عن مشاهده العالم بالعلم وتركوا المحدث جلالا للقديم فالاشتغال بالله قطعهم عن سوى الله
فان استنطقوا انطقوا بالله وان قاموا قاموا بالله وان قعدوا قعدوا بالله لا يسعهم قاطع عن الله ولا يعرفون في الارض
الا الله بعيني انظر اليهم على عجب تخرق بهم الحجب الى ان اتاحوا باب الملك والملكوت فاحفوا عنهم لطايف معارف
الجبروت المعتات انت هذا المقام يا مروزي ام عرفت ذلك عليه فلما سمع قولها خر مغشيا عليه ثم افاق فاقبل عليها
ثم قال زيديني يرحمك الله فقالت يا مروزي اول مقام المشاهده ما تبصره الان واخره تبصره يوم القيمه قال المخبر ثم انها
ثم انها ازالت معجرها عن راسها وبسطته على الارض ووضعت قدامها عليه واذا بريح قد هبت فرفعت المعجر في الهوا

ولم تزل ترقا في الهوا حتى غابت عن اعيننا **قلت وهذا انما** سمعتم اذا جاريت الجواد في
الصالحين وفيها كلام ولنختم هذه المحموعة بكلام ترجو من الله ان ينفع به **فنقول** يا كثير الذنوب
متى تنتهي • يا مقيما وهو على الحقيقة يمضي • يا من كل من حركه الى الحر سوف • يا من شد عليه وما تخوف • هذا
موضع النصيحة • تولت بنفسك اعرف من عرف ما بين يديه • لو توثر الهوا او لم تلتفت ليه • ومن تفكر في رحيل من كان بين يديه
صار الهموم للتزود متعبا عليه • كم فرح بشهر واهلاله • متبهلا تزوده هلاله • اختطفه الموت وماله • كم عامل الى جمع ماله
تركه ومن باثقاله • هل اخبر الموت ضعيفا لضعف وصاله • هل ترك كاسا لاجل اطفاله • هل امهل داعيا لعيالة عياله
كم زاغ قصرا • وما رتعا عرا بطاله • كم اشرف عاشريف فلم يسل لحلاله • يالله ما بعد على اهل نظر في ماله • ولا يبقى شهورها
من غرف غرورها • ما الذي حكم اعلام وكذلك احذر ربكما ما فهم عزا عزاعكم وكم قصصنا • اما سمعتم هاتف العبر ينادي فكلا اخوتنا
ان النظر في هذه الامور املو قلوب العارفين فكانوا يبكون الدما ما الحزن يا من عظم دينه • البكا البكا يا من سلب قلبه • جعلنا
الله ممن اصبح سمح نوعا وحرم نفسه توقا وراقب ربه فهجر دينه حتى لقا الله وهو عنه راض •

تم الكتاب بمن رب الارباب فله الحمد
كثيرا بكره واصيلا

تم بحمد وتعب فلا تبع ولا تهب
ولو تكيلني من ذهب تبدهم وعقباك النصب

فرغ من رقم الكتاب المبارك يوم الاثنين لواحد ثمانية ايام في شهر ربيع الاول سنه اسي وثلاثين الف
على طائفة عباد الله واحوجهم الى عفوه وكرمه صلاح احمد محمد الحبشي الحولاني عفا الله له ولوالديه
ولمن دعا له امين

يا ناظرا في الكتاب بعدي • مجتنيا فيما اغنيت جهدي
بي افتقار الى دعا • تهديه لي في ظلام لحدي

وهي اذا شئت بعد الموت تحييني

تم الكتاب بحمد الله بارينا • يا رب فاغفر لعبد كان كاتبه يا قارئ الخط قل بالله امينا
امين امين لا ارضا بواحدة • حتى نضيف اليها الف امينا

[illegible] الله الرحمن الرحيم هذه قصيدة دعبل علي الخزاعي رحمه الله تعالى في مدح اهل البيت [illegible]

[illegible] وبرك وحي مقفر العرصات •
مدارس آيات خلت من تلاوة •
لآل رسول الله بالخيف من منى • وبالركن والتعريف والجمرات •
ديار علي والحسين وجعفر وحمزه • والسجاد ذو الثفنات •
[illegible] بعدي بهدا هم • وهم خير سادات وخير حماة •
اذا لم نناج الله في صلواتنا • باسمائهم لم نقبل الصلوات •
وما لهم الى الله وسيلة • من الصلوات الخمس والركعات •
ديار عفاها كل جون مبادر • ولم تعف للايام والسنوات •
فقفا نسأل الدار التي خف اهلها • متى عهدها بالصوم والصلوات •
واين الالى شطت بهم غربة النوى • افانين في الاطراف منقضيات •
هم اهل ميراث النبي اذا اعتزوا • وهم خير سادات وخير حماة •
وما الناس الا حاسد ومكذب • ومضطغن ذو احنة وتراث •
اذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر • ويوم حنين اسبلوا العبرات •
لقد لاموهم في المقال واضمروا • قلوبا على الاحقاد منطويات •
تسائل عما عنهم وعذبها • فيبعثهم من اول الغمرات •
هم صيروها عن وصي محمد • لبيعتهم جاءت على فلتات •
قبور بكوفان واخرى بطيبة • واخرى بفخ نالها صلوات •
وقبر بارض الجوزجان محله • وقبر بباخمرى لدى الغربات •
وقبر ببغداد لنفس زكية • تضمنها الرحمن في الغرفات •
وقبر بطوس يا لها من مصيبة • ترددت في الصدور والمهجات •
الى الحشر حتى يبعث الله قائما • يفرج عنا الغم والكربات •
فاما الذي اشجى السهول من ارض • كربلاء معرسهم فيها بشط فرات •
[illegible] لهم فيها قتيل • معرسهم فيها بشط فرات •
[illegible] المومنين • لهم عقوه مغشية الحجرات •
فليلة [illegible] • من الصبح والعصان والريحات •

[illegible]

[illegible]

يحدو بهم رشد الأموي فانهم على كل حال خيرة الخيرات
لقيا رب زكى ولصى بصيره وزدحسبهم بالذنب في حسناته
وسمي ابنه من كهول وفتية لقل عتاب او بحكم بالث
فيا للحمل المآقيد الوت حصوها فاطالعى منهن بالدريات
احب حصي الوجم من اجل حبكم واهجو بكم روحي وساب
وكلهم حسكم مخاوته شح عمق لاهل الحق عدموات
لقد حففت للوالي ابام سعيها فالى لاحوالالاس بعد حياته
الم تر الى يد بلالس صحه الوح واعد دام الحسرات
ارسهم في عدهم مسعماو ابد بهم من فيهم صفرات
فآل رسول الله نحو جسومهم وال زيادحفر القصرات
بنات زيادفي القصور معمودة وبنت رسول الله في الفلوات
اذا وتروا مدوا الى وترائهم اكفا عن الاوتار منقبضات
فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد القطع قلبي اثرهم حسرات
خروج امام لامحالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يميز فيها كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات
ساقصي بغيي جاهدا عن عدالهم كما لي ما القاموا العرات
فالنفس طيبي ثم يانفس ابشري فغير بعيد كلما هو ات
ولا ترب الرحمن من بكلك مدتي واحوز عمري لطول حيات
فسبع ولا ادرك لنفسي ارده ورويت منهم سيفي وقنات
اجادل بعد الشمر عن سمرها واسمح اجادل الصلدات
قصير عاود لم ينلفح وعائد بما يلقح الاهوا والشهوات
اذا امل عدلا ذكره ه ملتكو معصوا على الحمد بالسهبات
فقصراي سهم الاسود لعصبة لرددين الصدور والنهوات
كما تك بالاطلاع حدصا ورصها املاصهم مرشده الرواته

[illegible]

تمام القصيدة لهارك الصحيح الاشرف محمد [illegible]

ولاقوات على نار ابي من الاسند هو للنابعة الذبياني من القصيدة
التي هي احد المجمهرات التي اولها
يا دار مية بالعلياء فالسند اقوت وطال عليها سالف الابد
وقفت فيها اصيلانا اسائلها عيت جوابا وما بالربع من احد
اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبد

[illegible]

منقول من بعض كتب الطب صنعة كحال اطلت الحكماء في مدحه للصحيح والعليل وخيط العين ...

ويجلله بعد ان يسول يدق التوتيا ويسحق بالبرد ويوش بعد ان يدمع الورد فوس في ... ماء ورد وسوح التوتيا مره اخرى ثم يجعل في مكحله زجاج ويستعمل في كل عشيه الالوان في كل يوم ...

علاج الفواق هو زحل علطه في المعده يطلب المعده دفعه عنها فلا بعد ... لذلك الدفر

والمبط وعند المصور البط يكون الفواق فاعرف ذلك فما كان عن امتلا فلا شي انفع له من القي ... الماء الحار اذا انقيت المعده سويد ... بثلثة دراهم من عصارة الفنزان ... هليلج كابلي مربا وان كان على ... من غير مرض فيكون فيه شربه من ... مع قليل لبا ... الخنطه والحركه الشديده ... الفواق وكذلك المصابره على حبس النفس وان عطس صاحب الفواق سكن ... دهن الورد بالماء الحار ... الفواق مجرب

واذا اطلي الحلق بالسنبل ... واذا سحقه العرقه ... الفواق مجرب

لنفث الدم وعله الخيط وذكر الانثيا كندر وسكر ويحمل اجزا يستف منه كل يوم على الريق ... من الاسبوع من ... للخيط ... سكر وسعد وكندر اجزى سوا ... في كل اسبوع ... في كل مره بثلثه دراهم فانه نافع ... سعد ووج وزعفران اجزا ... السويد منه وزن درهم ... وهو سويد الحراره

علاج الاورام الحاره والبارده علامه ... حماها دون ... وحمره لون وشده وجع ... عصاره القرع والبقله الحمقا والخطمي فان كان الوجع ... سكن ... دهن ... ذلك ... قليل ... الكبيره ... ماء الهندبا وماء الورد ... مع قليل ... الخطمي ... اطلي ... العلاج في اول الامر يطلى بالحلبه مع ... وعدم ... الوجع ... مع السمن ... على النار ... ويضمد بالبابونج والاكليل الملك مع زيت ... يود ... وكذلك ... ويضمد بالحلبه ... ثم يعطى ... الصبر ... قطع ... الحلتيت ... ثم يوضع ... بقليل سمن

... والقطاع ... وهو ان يدق المصطكي ... الطويل ... والمعوذ ... في الراس ... فاذا ... ثم يرضع ... البلغ والثوم ... وجع الاطراف والاسنان ... من برودة وللطوبس ... فاذا اصعد دهر ...

منقول من بعض كتب الطب

... هي التي ... في سائر الجسد ويشرب ... كل يوم ... والكل سودا محترقه وهي التي تسود الجسد مع الحكه ... يشرب ماء الملوخيا ... الحار من عود على الريق ... ثم يمشي ... او سليط ويداوم على ذلك ايام ... لبن المعز ... الخل ... اوالصفرا وهو ... في تعديل المواد ... اذا اطلى ... وهو يبطل ... ويتغذا صاحب هذا الوجع بالمجففات ... اللحم المنشف والسمن ... في هذا الوجع ومما يصلح ... الجسد بالحمام ... الادهان بالسمن ... وهي ... البصر ... وللبهق في سائر الجسد ... الاسود ... السداب ... والقمل وللاورام ... بزر قطنه ... دقيق الحلبه ... اذا طلي به الاورام ... ولا الغزل ... صفة للملسوع ... للملسوع ان ... ثم يشرب بعده ... بالحجامه والمص ... من مص السم ... السليط ... اجرمه يتناول له ان يشرب بعد ذلك ... بعدان ... ويشربه ... ثم ياخذ شيا منه ويضمد به على اللسعه فانه نافع في جميع السموم ونفع هذا التدبير لا يقوى السم ابدا وقيل اذا ابلع الملسوع ... الابوح لم يضره سم قط ومن تدبير الملسوع ان يحط موضع اللسعه ... ويضمد عليه بالثوم والملح والعسل ... مفتوحا وان ... بعد ... وضمد بها محل اللسعه نفعه نفعا بينا ويصلح له شرب السمن واحسن منه السليط ... فهما حرقه لجميع السموم الحاره شربه ماء الليمون والنقي باللبن والسمن ... الجميع ... اذا ضمد به على اللسعه ... ومن تدبير الملسوع ان ... الحار والدهن والحلبه والسمن ... ويبتغى لمن يخوف ذلك من طعام ان يشرب قبله ... على الملسوع الحوامض والخل ... والبيض ... السمن والسليط شربا ... انفع ... ان يطلى به ... الذي وكذلك دقيق العفص المخلوط بالكحل المعجون بالماء اذا لطخ به لم ينقط ... اذا لطخ به لم ينقط ابدا



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هذه الأبيات للفقيه الإمام محمد بن إدريس الشافعي رضوان الله عليه

وهي

إن الذي رزق اليسارة لم يصب حمدا ولا أجرا لغير موفق

الجد يدني كل أمر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق

وإذا سمعت بأن مجدودا حوى عودا فأثمر في يديه فصدق

وإذا سمعت بأن محروما أتى ماء ليشربه فغاض فحقق

لو كان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم أقطار السماء تعلقي

لكن من رزق الحجا حرم الغنى ضدان مفترقان أي تفرق

تمت الأبيات ولله در قائلها ورحمه

وجعل مأواه الجنة